

الْقَمَقَامُ الْجَامِعُ

وَالْمَعْرِفَةُ الْبَكْرُ

الْبَيْتُ

الْمَعْرِفَةُ الْبَكْرُ

بِكَلَامِ الْبَكْرِ

٢

بِكَلَامِ الْبَكْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# القمام الزخار والصمصام البتار

كاتب:

فرهاد ميرزا قاجار

نشرت في الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمي الناشر:

مركز القائميۀ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس	٥
القمقام الزخار والصمصام البتار المجلد ٢	١٠
اشاره	١٠
اشاره	١٠
فى بيان شهاده العباس و على الأكبر و بقيه الهاشميين عليهم سلام الله الملك الديان	١٢
فى بيان شهاده سيد الشهداء خامس آل العبا صلى الله عليه و الحوادث التى جرت بعد شهادته عليه السلام	٣٤
فى ذكر شهداء اهل البيت و بيان عددهم و تعداد أسمائهم على سبيل الاختصار	٧٧
فى بيان الآثار و الحوادث التى جرت فى العالم بعد شهادته عليه السلام	١٠١
فى بيان نوح الجنّ على الحسين عليه السلام من طرق العامة و الخاصه	١١٢
باب تصحيح الأسمى	١١٩
فى ذكر دخول أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الكوفه، و بيان خطبهم فيها	١٢٢
فى بيان دخول أهل بيت العصمه و الطهاره مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى	١٣٢
فى بيان ما جرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعه كربلاء من سوء الحال	١٤٤
فى بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبدالملك بن الحارث التى المدينه ليخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبير فى مكّه	١٥١
فى بيان تجهيز الرؤوس و أهل البيت و إرسالهم من الكوفه الى الشام و ما جرى لهم فى هذا السفر	١٥٧
فى بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاه الملك العلام الى شام المحن البالغه و بيان ما جرى فى تلك الأرض من المحن و الغموم عليهم	١٧٣
فى بيان مجىء الامام السّجّاد و أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى كربلاء ثم وصولهم الى المدينه الطيّبه	٢٠٤
فى بيان رساله عبدالله بن الزبير الى ابن عباس و رّدّه عليه، و كتاب يزيد بن معاويه اليه و جواب ابن عبّاس ليزيد	٢١٨
فى بيان اختلاف أقوال المحدثين و المؤرخين فى مسألة الرأس المقدّس للإمام الحسين عليه السلام	٢٢١
فى بيان أنّ يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام و أنّ تنصّله من ذلك لحفظ صلاح مملكته و دفع العار عن نفسه، و كلماته الدالّه على كفره لعنه الله	٢٣٥
فى بيان مدّه عمر الإمام عليه السلام و يؤس يوم عاشوراء و شرذمه من الأمور المتعقّقه به	٢٤٩
فى بيان جانب من عقوبه قاتلى الإمام الذين ابتلاهم الله بالعقاب العاجل فى هذا المعالم	٢٥٩
فى بيان طرف من معجزاته الباهره و كراماته الظاهره عليه السلام	٢٦٨
فى بيان نبذه من مواظله و خطبه و كلماته المعجزات عليه السلام	٢٧٨

٢٩٩	نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام و بناته الطاهرات و زوجاته عليه صلوات الملك العالم
٣٣٣	في ذكر نبذه من فضائل كربلاء و ثواب زياره مشهده المقدس و فضيله تربته عليه السلام
٣٤٧	في بيان فضيله أرض كربلاء المقدسه و تربه الإمام صلّى الله عليه المطهّره
٣٥٣	ابتداء دعوه التّوابين و بيان خروجهم لقتال أهل الشام
٣٦٢	في ذكر يوم عين الورده و شهاده أمير التوابين سليمان بن صرد و سائر الأمراء و حوادث أخرى
٣٨٧	في بيان نبذه مختصره من تاريخ المختار بن أبي عبيد الثقفي و بده دعوته
٣٩٩	خروج المختار بن أبي عبيده و بيعه أشراف الكوفه له
٤١٨	في بيان تسريح المختار يزيد بن أنس و إبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد و الى تكريت الأولى، و شغب الكوفيّين على المختار
٤٢٧	في بيان تتبع المختار قتله لإمام الحسين عليه السلام و كيفيّة القضاء عليهم
٤٣٥	في بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه
٤٣٩	في بيان إرسال المختار بن أبي عبيد إبراهيم لقتال ابن زياد لعنهما الله و كيفيّة التال و قتل الخبيث و ذكر حوادث أخرى
٤٥٨	في بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العباسيّين
٤٧٥	في بيان ثواب البكاء على الحسين و إنشاد الشعر في مصيبتة عليه السلام و إيراد طائفه من الأشعار العربيّه و الفارسيّه في رثائه عليه السلام
٥٧٢	خاتمه في ذكر الكتب التي رجع إليها المؤلف حين التأليف و بيان اسماء المصتفين مع ذكر تاريخ وفات كلّ واحد منهم على الإجمال لا التفصيل
٥٧٢	اشاره
٥٧٣	الأثار الباقيه عن القرون الخاليه
٥٧٤	اخبار الدول و آثار الأوّل
٥٧٥	الإرشاد
٥٧٧	الاستيعاب في معرفه الأصحاب
٥٧٨	الأغاني
٥٧٩	الإقبال لصالح الأعمال
٥٧٩	أنوار التنزيل و اسرار التأويل
٥٧٩	بصائر الدرجات
٥٨٠	بحار الأنوار
٥٨٢	تهذيب الأحكام
٥٨٢	كتاب التوحيد

٥٨٣	تنبيه الخاطر و نزهه الناظر
٥٨٤	تاريخ الطبرى
٥٨٤	تاريخ أبو محمّد الهاشمى
٥٨٥	تاريخ الخلفاء
٥٨٥	الجامع الصحيح
٥٨٦	الجامع الصحيح
٥٨٦	حياه الحيوان
٥٨٧	الخرايج و الجرايح
٥٨٨	خير المقال
٥٨٩	روضه الأحباب
٥٨٩	روضه الشهداء
٥٨٩	روضه الصفا
٥٩٠	ربيع الأبرار
٥٩٠	زبدہ التاريخچ
٥٩٠	السرائر
٥٩١	السمط الثمين
٥٩١	سيره الرسول
٥٩١	سير النبى
٥٩٢	شرح الأربعين حديث
٥٩٢	تفسير الصافى
٥٩٣	الصواعق المحرقه
٥٩٣	صحاح اللغه
٥٩٤	صراح اللغه
٥٩٤	كتاب صفّين
٥٩٤	عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب
٥٩٥	العقد الفريد

٥٩٦	تفسير العياشي
٥٩٦	الفائق في تفسير الحديث
٥٩٧	فتوح أعثم
٥٩٨	قاموس المحيط و قابوس الوسيط
٥٩٨	كامل البهائي
٥٩٨	كتاب من لا يحضره الفقيه
٥٩٨	الكامل
٥٩٩	كامل الزياره
٥٩٩	الكشكول فيما جرى على آل الرسول
٦٠٠	كمال الدين و تمام النعمه
٦٠١	كامل التواريخ
٦٠١	تاريخ گزيده
٦٠١	كشف الغمّه
٦٠٣	اللهوف على قتلى الطفوف
٦٠٤	المختصر فى احوال البشر
٦٠٤	مروج الذهب و معادن الجواهر
٦٠٥	المصباح المنير
٦٠٥	معجم البلدان
٦٠٥	مصباح الكفعمى
٦٠٥	مجمع البيان
٦٠٦	المنح المكيه
٦٠٧	مفاتيح الغيب
٦٠٧	مطالب السئول
٦٠٧	مقاتل الطالبين
٦٠٨	المعارف
٦٠٨	المغنى

٦٠٨	الملل و النحل
٦٠٩	مجالس المؤمنين
٦١٠	منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال
٦١٠	مجمع البحرين و مطلع النيرين
٦١٠	مصاييح الأخبار فى صحاح الأخبار
٦١١	معارج النبوه
٦١١	نزهة الجليس
٦١٢	النور المبين
٦١٢	نهج البلاغه
٦١٣	النهايه فى غريب الحديث
٦١٣	كتاب الوافى
٦١٣	وفيات الأعيان
٦١٤	وسائل الشيعة
٦٢٢	الفهارس الفنيه
٦٢٣	فهرس الآيات
٦٢٨	فهرس الأحاديث
٦٤٩	فهرس الآثار
٦٥٨	فهرس الأعلام
٦٦٧	تعريف مركز







### في بيان شهاده العباس و على الأكبر و بقيه الهاشميين عليهم سلام الله الملك الديان

لم يبق حيٌّ من الأحياء نعرفهم\*\*\*من ذى يمانٍ و لا بكرٍ و لا مضر

الا و هم شركاء في دمائهم\*\*\*كما تشارك أيسار على ضرر

كم من ذراع لهم في الطفّ بائه\*\*\*و عارض بصعيد الترب منعفر

أنسى الحسين و مسراهم لمقتله\*\*\*و هم يقولون هذا سيد البشر

يا أمّه السوء ما جازيت أحمد عن\*\*\*حسن البلاء على التنزيل و السور

خلفتموه على الأبناء حين مضى\*\*\*خلافه الذئب في إنقاذ ذى بقر

قتل و أسر و تحريق و منهبه\*\*\*فعل الغزاه بأسرى الروم و الخزر

قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم\*\*\*حتى إذا استمكنوا جازوا على الكبر

أبناء حرب و مروان و أسرتهم\*\*\*بنو معيط و لاه الحقد و الوعر

و لما استشهد الأنصار و الأعوان و لم يبق أحدٌ، جاءت النوبه الى الهاشميين، أولاد عقيل و جعفر و أمير المؤمنين و الإمام الحسن و سيد الشهداء عليهم السلام.

و طنوا أنفسهم جميعاً عن الجهاد وراح يودّع بعضهم بعضاً، و حيث أنّ بعض المؤرخين ذكر أنّ أول شهيد من أهل البيت عليهم السلام هو عبدالله بن مسلم (١) الا أنّ المفيد

فى الإرشاد و السيد بن طاووس فى اللهوف و ابن الأثير فى الكامل (١) و جملة من المحدثين و المؤرخين من الفريقين ذكروا جميعاً أنّ أوّل قتيل من الهاشميين هو على بن الحسين صلى الله عليه عليهما، و يدلّ على ذلك زيارته الناحية المقدّسة و فيها قوله عليه السلام: السّلام عليك يا أوّل قتيلٍ من نسل خير سليل من سلاله إبراهيم الخليل لى الله عليك و على أيبك.

قال أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: إنّ أوّل قتيل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على عليه السلام و بكنى أبا الحسن و أمّه لى بنت ابى مرّه بن مسعود الثقفى. (٢)

جاء هذا الولد الكامل أباه مستأذناً فى الجهاد، و كان من أصبح الناس وجهاً (٣) و أحسنهم خلقاً (٤) فأذن الإمام له و استقبل السماء و قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً و خلقاً و منطقاً برسولك، كنّا إذا اشتقنا إلى نبّيك نظرنا الى وجهه، اللهم امنعم بركات الأرض، و فرّقهم تفريقاً، و مزّقهم تمزيقاً، و اجعلهم طرائق قديداً، و لا ترض الولاة عنهم أبداً فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا. (٥)

و فى روايه ابن شهر آشوب: ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك و لا بارك الله لك فى أمرك. و سلّط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمى و لم تحفظ قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته و تلا: (إنّ الله اصطفى آدمَ و نوحاً و آلَ إبراهيمَ و آلَ عمرانَ على العالمينَ \* ذُرِّيَّةَ بَعْضِ

ص: ٤

---

١- الإرشاد: ١٠٦/٢. و اللهوف: ص ٦٧، الكامل بن الأثير: و كان أوّل من قتل من آل أبى طالب يومئذٍ على الأكبر ابن الحسين الخ: ٢٩٣/٣.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٠ و ١١٤.

٣- الإرشاد: ١٠٦/٢.

٤- اللهوف: ص ٦٧.

٥- بحار الأنوار: ٤٢/٤٥ و ٤٣.

وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (١)

ثمّ حمل على بن الحسين [الأكبر] سلام الله عليه على القوم و هو يرتجز و يقول:

انا على بن الحسين بن على \*\*\* من عصبه جدّ أبيهم النبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدّعي \*\*\* أطعنكم بالرمح حتى ينثني

أضربنكم بالسيف أحمى عن أبى \*\*\* ضرب غلام هاشمىّ عربى

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثره من قتل منهم.

وروى أنّه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلاً، ثمّ رجع الى أبيه و قد أصابته جراحات كثيره فقال: يا أبه! العطش قتلنى و ثقل الحديد أجهدنى فهل الى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنى! يعزّ على محمّد و على على بن أبى طالب و علىّ أن تدعوهم فلا- يجيئك و أن تستغيث بهم فلا يغثوك. يا بنى! هات لسانك، فأخذ بلسانه فمضّبه، و دفع إليه خاتمه و قال: أمسكه فى فيك و راجع الى قتال عدوك فإنّى أرجو أنّك لا تمسى حتى يسقيك جدّك بكأسه الا و فى شربه لا تظمأ بعدها أبداً، فرجع الى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق \*\*\* و ظهرت من بعدها مصادق

و الله ربّ العرش لا نفارق \*\*\* جموعكم أو نغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين (٢) و أهل الكوفة يتّقون قتله، فبصر به [منقذ بن مرّه العبدى] (٣) مرّه بن منقذ العبدى فقال: علىّ آثام العرب ان مرّ بى

ص: ٥

١- آل عمران / ٣٣-٣٤.

٢- الذى يظهر من كلام المؤلف فى شهادته على الأ- كبر أنّه ينقل ما رواه ابن شهر آبوب و لكن ذلك لم يرد بالتفصيل الذى ذكره المؤلف عنده. و الروايه تجدها كما نقلها المؤلف فى بحار الانوار: ٤٣/٤٥ و ٤٤.

٣- فى زيارته الناحيه المقدّسه أنّ قاتله هو مرّه بن منفذ بن النعمان العبدى لا- منفذ ابن مرّه لعنه الله و أخزاه. (ناشر النسخه الفارسيّه)

يفعل ذلك إن لم أكل به أباه. فمَرَّ يشتدّ على الناس فاعترضه [منقذ بن مَرّه] مَرّه ابن منقذ (فصرع) (١) قيل طعنه برمح و قيل ضربه بالسيف على مفرق رأسه. فوقع من ظهر فرسه على الأرض، فلمّا رأى الثعالب ابن أسد الله على الأرض، داروا به من كلّ جانب و قطعوا بأسيافهم إرباً إرباً.

(فلما بلغت روحه التراق) قال رافعاً صوته: يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قد سقاني بكأسه الأوفى شربه أضماً بعدها أبداً، و هو يقول: العجل العجل، فإنّ لك كأساً مذخوره حتّى تشربها الساعه.

فلما رأى الإمام عليه السلام ولده العزيز على الأرض موزعاً بالسيوف، وقف على رأسه فصاح و هو ينظر اليه يبكي: يا بني! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجراً هم على الله و على انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و على الدنيا بعدك العفاء. (٢)

قال حميد بن مسلم: و كائن أنظر الى امرأه خرجت مسرعه كأنّها الشمس الطالعه تنادى: يا أخيّاه (٣) يا حبيباه يا ثمره فؤاداه. يا نور عيناه (٤) فسألت عليها، فقيل: هذه زينب [ابنه على] ابنه فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط (و أقبل الحسين إلى ابنه) و أقبل فتياناه إليه، فقال: إحملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه، حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

و جاء في مقاتل الطالبين: فجعل يكرّ كره بعد كره حتّى رمى بسهم فوقع في

ص: ٦

---

١- الإرشاد: ١٠٦/٢.

٢- يوجد هذا النص في الإرشاد: ١٠٦/٢. كما ذكر الجزء الأخير منه صاحب المناقب: ١١٨/٤. و المؤلف أخذ من هذا و ذاك. و راجع الطبري: ٤٤٦/٥.

٣- تاريخ طبري: ٤٤٦/٥.

٤- البحار: ٤٤/٤٥.

حلقة فخرقه، و أقبل يتقلب في دمه، ثم قال: يا أبتاه! عليك السلام هذا جدّي رسول الله يقرئك السّلام و يقول: عجل القدوم إلينا، و شهق شهقه فارق الدّنيا. (١)

و عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و أمّه رقيه بنت علي بن أبي طالب، رماه عمرو بن صبيح الصّدائي بسهم فوضع كفّه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفّه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه. (٢)

و في روايه أخرى أنّ قتاله زيد بن رقاد الحَبّاني و كان يقول: (لقد رميت فتىّ منهم بسهم و كفّه على جبهته يتقى النبل. فأثبت كفّه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته - و كان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل و أنّه قال حين رميته) اللهم إنهم استقلّونا و استذلّونا فاقتلهم كما قتلونا ... الخ. (٣)

و لما استشهد عبدالله بن مسلم عليهم السلام أتاه و هو ميّت فنزع السهم الذي قتله به، و لم يزل ينفضّنه عن جبهته حتّى أخذه و بقى النصل و أخذ السهم الآخر من جوفه. (٤)

و في روايه ابن شهر آشوب أنّ عبدالله بن مسلم دخل ميدان القتال و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى\*\*\*وفتيه بادوا على دين النبي

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب\*\*\*لكن خيار و كرام النّسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتّى قتل ثمانيه و تسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح

ص: ٧

---

١- مقاتل الطالبين: ص ١١٥ و ١١٦.

٢- الطبري: ٤٤٧/٥، و الإرشاد: ١٠٧/٢، و الكامل: ٢٩٣/٣.

٣- ابن الأثير، الكامل: ٣٧١/٣، و الكلام بين قوسين لم يذكره المؤلّف في الكتاب.

٤- نفسه بتصرّف من المؤلّف.

الصيداوى و أسد بن مالك. (١)

و فى روايه أُخرى أنّه لَمَّا عزم على الجهاد خرج و هو يقول:

أقسمت لا أقتل الا حُرّاً\*\*\*و إن رأيت الموت طعماً مَرّاً

أكره ان أدعى جباناً فَرّاً\*\*\*انّ الجبال من عصى و فَرّاً (٢)

و خرج من بعده محمّد بن مسلم و أمّه أم ولد، قتله - فيما روينا عن أبى جعفر محمّد بن على - أبو مرهم الأزدي و لقيط بن أياس الجهنى. (٣)

و خرج من بعده جعفر بن عقيل إلى عقيل إلى ميدان الجهاد و أمّه «أمّ الثغر» (٤) بنت عامر ابن الهصبان العامرى من بنى كلاب (٥) و يقال: أمّه «الخصاء» و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى\*\*\*من معشر فى هاشم و غالب

و نحن حقّاً سادة الذوائب\*\*\*هذا حسين أطيّب الأطائب

فقتل خمسه عشر فارساً (٦) و قيل: رجلين. (٧)

قال ابن الأثير فى الكامل: فحمل الناس عليهم من كلّ جانب و رمى عبدالرحمن بن عروه الخثعمى جعفر بن عقيل فتقله. (٨)

ص: ٨

---

١- المناقب: ١١٤/٤.

٢- أُمالى الصدوق: ص ١٣٧.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٩٤.

٤- ضبطها المؤلّف هكذا «أمّ السّقر» (السّفر - خ ل) و لكن الإصفهاني نصّ على أنّها «أمّ الثغر».

٥- مقاتل الطالبين: ص ٩٣.

٦- بحار الأنوار: ٣٣/٤٥.

٧- المناقب: ١١٤/٤.

٨- فى الكامل: عبدالله بن عروه لا عبدالرحمن: ٢٩٣/٣.



و فى روايه ابن شهر آشوب: قتله بشر بن سوط الهمداني. (١)

فخرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقيل و أمّه أم ولد، و هو يرتجز و يقول:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى\*\*\*من هاشم و هاشم إخوانى

كهول صدق ساده الأقران\*\*\*هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

فاجتهد فى القتال و جاهد فى النزال حتى قتل منهم سبعة عشر فارساً، و قتله عثمان بن خالد الجهنى لعنه الله. (٢)

و لم يذكره صاحب المقاتل ضمن من استشهد من الطالبين و لكنّه مذكور فى زياره الناحيه المقدسه و إرشاد المفيد (٣) و كامل ابن الأثير (٤) من ثم ذكرناه.

ثم برز من بعده عبدالله بن عقيل راغباً فى السعاده و أمّه أم ولد قتله عثمان بن خالد بن الأشيم الجهنى و بشر بن حوط الفاضى. (٥) (٦)

ثم خرج من بعده عبدالله الأكبر بن عقيل، فقتله عثمان بن خالد بن الأشيم الجهنى و رجل من همدان؛ كذا ذكره أبوالفرج فى المقاتل. (٧)

و خرج محمّد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب لقتال الأشقياء و أمّه أم ولد

ص: ٩

---

١- المناقب: ١١٤/٤.

٢- المناقب: ١١٤/٤ و ١١٥.

٣- الإرشاد: ١٠٧/٢.

٤- الكامل: ٢٩٣/٣.

٥- قال المجلسى فى البحار: و قال أبوالفرج: و عبدالله بن عقيل بن أبى طالب أمّه أم ولد. قتله عثمان بن خالد ابن أشيم الجهنى و بشر بن حوط القابضى فيما ذكر سليمان بن أبى راشد الخ. و هذه العبارة وردت فى حقّ عبدالرحمن بن عقيل و لم يذكر أبوالفرج شهيداً لعقيل باسم عبدالله. راجع: ص ٩٢. و احب المؤلف استند إلى البحار فيما ذكره عن عبدالله و لذلك لم يعزّ الروايه الى أبى الفرج.

٦- راجع البحار: ٣٣/٤٥.

٧- المقاتل: ص ٩٣.

قتله لقيط بن ياسر رماه بنبل في جنبه. (١)

و في مقاتل الطالبين و ذكر محمّد بن علي بن حمزه أنّه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقيل وصف أنّه سمع أيضاً من يذكر أنّه قتل يوم «أسحره» كذا «يوم الحرّه». قال أبو الفرج: و ما رأيت في كتب الأنساب لمحمّد بن عقيل ابناً يسمّى جعفرًا. و ذكر أيضاً محمّد بن علي ابن حمزه عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب أنّ علي بن عقيل و أمّه أم ولد قتل يومئذ. (٢)

و بعد ذلك وقعت قرعه الجهاد على أولاد جعفر بن أبي طالب، فخرج محمّد بن عبدالله بن جعفر و أمّه الخوصا بنت حفصه، و إياه عنى سليمان بن قتة:

و سمى النبي غودر فيهم\*\*\*قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عيني فجودي\*\*\*بدموعٍ تسلى كلّ مسيل (٣)

و استأذن للقتال فخرج يرتجز و يقول:

نشكو إلى الله من العدوان\*\*\*قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا (بدّلوا) معالم القرآن\*\*\*و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشره أنفس و قتله عامر بن نهشل التميمي. (٤)

ثمّ برز من بعده عون بن عبدالله بن جعفر (٥) و أمّه زينب العقلية بنت أمير المؤمنين عليه السلام و هو يرتجز و يقول:

ص: ١٠

---

١- المناقب: ١١٥/٤.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٩٤ و ٩٥.

٣- نفسه: ص ٩١ و ٩٢.

٤- المناقب: ١١٥/٤.

٥- المقاتل: ص ٩١.

إن تنكروني فأنا ابن جعفر\*\*\*شهيد صدق في الجنان أزهـر

يطير فيها بجناح أخضر\*\*\*كفى بهذا شرفاً في المحشر

فقتل ثلاثه فوارس و ثمانيه عشر راجلاً، قتله عبدالله بن قطنه الطائي (النبهاني - خ ل) لعنه الله. (١)

و ذكره ابن الأثير في الكامل فقال: و قتل عون بن أبي جعفر بن أبي الطالب و أمه جماعه (جمانه - الكامل) بنت المسيب بن نجبه الفزارى، قتله عبدالله بن قطبه الطائي الكامل: ٣٠٢/٣. و كان قد ذكره في ص ٢٩٣ باسم عون بن جعفر و لم يذكر إسم والدته. (٢)

و اندبى إن بكيت عوناً أخاه\*\*\*ليس فيما ينوبهم بخدول

فلعمري لقد أصبت ذوى القربى\*\*\*فبكى على المصاب الطويل

قاله أبوالفرج في مقاتل الطالبين. (٣)

و لما لم يبق من بنى عمه أحد، تقدّم أولاد الحسن صلى الله عليه إلى القتال، و أول من تقدّم منهم و استأذن في الجهاد القاسم بن الإمام المجتبي الحسن عليه السلام و فى بعض الروايات المعتبره أنه عبدالله بن الحسن مكان القاسم، و على كلا التقديرين يقول أبوالفرج: و هو أخو أبى بكر المقتول قبله لأبيه و أمه. (٤)

فخرج القاسم عليه السلام و هو غلامٌ صغيرٌ لم يبلغ الحلم، فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه و جعلاً يبكيان حتى غشى عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السلام فى المبارزه فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل و رجله حتى أذن له [فخرج كأنه الشمس الطالع من مشرقها] و هو يرتجز و يقول:

ص: ١١

---

١- المناقب: ١١٥/٤.

٢- و هذه الروايه مخالفه لجميع الروايات من الفريقين و لعلها خطأ من النساخ و إياه عنى سليمان بن قتته بقوله:

٣- ص ٩١.

٤- مقاتل: ص ٨٨ و لم يقل أمه أم ولد كما ذكر المؤلف.

إن تنكروني فأنا ابن الحسن\*\*\*سبط النبي المصطفى و المؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهم\*\*\*بين أناسٍ لا سَقُوا صوب المُرُن

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنّه خمسّه و ثلاثين رجلاً. (١)

فكان يقاتل و يرتجز:

لا تجزعي نفسي فكلُّ فاني\*\*\*اليوم تلقين ذرى الجنان (٢)

قال حميد بن مسلم: كنت في عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلامٌ كأنَّ وجهه شقّه قمر (و في يده سيف) عليه قميص و إزار و نعلان. قد انقطع شمع أحدهما، ما أنسى أنَّها اليسرى، فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي - و قال ابن الأثير سعد بن عمر بن نفيل الأزدي (٣) -: و الله لأشدنَّ عليه.

فقلت له: سبحان الله! و ما تُريد الى ذلك؟! يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتلوهم (كذا).

قال: فقال: و الله لأشدنَّ عليه، فشدَّ عليه فما ولَّى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه!

قال: فتجلّى الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر، ثم شدَّ شدّه ليث غَضَب، ف ضرب عمراً بالسيف، فاتّقاء بالساعد، فأظنّها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحّى عنه، و حملت خيل لأهل الكوفه ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها فحرّكت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه فوطئته حتّى مات، و انجلت الغبره، فإذا أنا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام، و الغلام يفحص برجليه،

ص: ١٢

---

١- بحار الانوار: ٣٤/٤٥ و ٣٥.

٢- أمالي الصدوق: ص ١٣٨.

٣- الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣. و فيها: «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي». و في بعض ص ٣٠٢: سعد بن عمرو. و الله أعلم.

و حسينٌ يقول: بعداً لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة فيه جدك إثم قال: عزّ و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك (ثم) فلا- ينفعك (أو يعينك فلا يغني عنك) [و الله هذا يوم كثر و اتره] (صوت و الله كثر و اتره) و قلّ ناصره. (١) ثمّ حمّله على صدره، فكأنّني أنظر الى رجلى الغلام تخطّان الأرض. فجاء به حتّى ألقاه مع ابن عمّه على بن الحسين و القتلى من أهل بيته (٢) و قال: اللهمّ أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تغادر منهم أحداً، و لا تغفر لهم أبداً، صبراً بنى عمومتى، صبراً يا أهل بيتى، لا رأيتهم هواناً بعد ذلك اليوم أبداً. (٣)

و خرج الحسن المثنى بن الإمام المجتبى عليه السالم و أمّه خوله بنت منظور بن زبّان الفزارى الى ميدان القتال، و قتل من الأعداء سبعة عشر رجلاً، و أثنى بالجراح [فوقع على الأرض بين القتلى من الأصحاب، و لما استشهد الحسين عليه السلام] و أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً [فأخبروا عمر بن سعد] فجاءه أسماء بن خارجة الفزارى فانتزعه من بين (الأسرى - الإرشاد: ٢٥/٢) [و قال: لا يوصل إلى ابن خوله أبداً ...] دعوه لى فإنّ وهبه الأمير عبيد الله بن زياد لى و الا رأى رأيه، فتركوه له فتركوه [فرضى عمر بن سعد ذلك] فحمّله الى الكوفة و حكوا ذلك لعبيد الله بن زياد، فقال: دعوا لأبى حسان ابن أخته، و عالجه أسماء حتى برئ (و لحق بالمدينة) (٤) و ستأتى ترجمته مع ترجمه فاطمه بنت الحسين عليهما السلام بمّنه وجوده.

و العجب من ابن الأثير حيث يقول فى الكامل: و استصغروا الحسن بن الحسن

ص: ١٣

---

١- الطبرى: ٤٤٧/٥ و هو موافق لروايه المؤلّف الا- فى قوله: دعه يكفيه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحد منهم. (الإرشاد: ١٠٧/٢)

٢- الإرشاد: ١٠٨/٢.

٣- بحار الانوار: ٣٦/٤٥.

٤- أعيان الشيعة: ٤٤/٥ نقلاً عن عمده الطالب، و راجع الإرشاد: ٢٥/٢. و اعلم بأنّ النص تخلّله كلام ليس منه و قد وضعنا بين حاصرتين و هو من إضافات المؤلّف أو بين هلالين و أشرنا إلى صدره.

بن علي و أمّه خوله بنت منظور بن ريان الفزاري. (١)

ثم خرج عبدالله بن الحسن بعد أن استأذن الإمام في الجهاد و هو يرتجز و يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرہ\*\*\*ضرغام آجامٍ وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هانيء بن ثيب الحضرمي (فاسود وجهه). (٢)

وروى أبو الفرج الأصفهاني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: أن حرمله بن كاهل الأسدي قتله. (٣)

و خرج أبوبكر ابن الحسن إلى الجهاد و قاتل قتالاً شديداً فرماه عقبه الغنوي أو عبدالله بن عقبه الغنوي بسهم فاستشهد.

و قال أبو الفرج الأصفهاني: و إياه عنى سليمان بن قتته بقوله:

و عند غني قطره من دمانا\*\*\*و في أسد أخرى تعدّ و تذكر (٤)

و قال ابن الأثير: قتله حرمله بن الكاهن (الكاهل - خ ل) رماه بسهم. (٥)

و لما استشهد أبناء عمومته و أبناء أخيه، عادت النوبة الى بنى أبيه، فكان أقصى ما يتوقون اليه و يتمنونه أن يبذلوا أنفسهم فداءاً للإمام عليه السلام، و أول من تقدّم للجهاد من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام أبوبكر بن علي عليه السلام و أمّه ليلي بنت مسعود بن خالد بن ربيعي الدارمي التميمي.

و في بعض الروايات: إسمه عبدالله.

ص: ١٤

---

١- الكامل: ٣/٣٠٣. و سبقه الى ذلك ابن جرير الطبري، و راجع تاريخه: ٤٦٩/٥.

٢- بحار الانوار: ٣٦/٤٥.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

٤- نفسه: ص ٨٩. و تاريخ الطبري: ٤٤٨/٥.

٥- الكامل: ٣/٣٠٢.

و قال أبو الفرج: لا يعرف اسمه و إنّ رجلاً من همدان قتله. و ذكر المدائني أنّه وجد في ساقه مقتولاً لا يدري من قتله. (١)

و ذكر المفيد في الإرشاد أنّه يدعى محمّداً الأصغر و هو و عبيدالله من أمّ واحدة و كلاهما استشهد في كربلاء. (٢) و هذه الرواية تخالف ما عليه أرباب التواريخ و السير، حيث أنّ عبيدالله بن أمير المؤمنين عليه السلام قتل في حرب مصعب بن الزبير و المختار بن أبي عبيدة الثقفي و يرى ياقوت الحموي أنّ قبره بالمزار و هو محجّ الشيعة. (٣)

و قول مصعب بن الزبير يشير إلى ذلك حيث قال: «إنّما قتله من يزعم أنّه شيعة لأبيه». (٤)

فتقدّم و هو يرتجز:

شيخ على ذوالفخار الأطول\*\*\*من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل\*\*\*عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسي من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر التخعي (الجعفي) (و قيل: عبدالله بن عقبة الغنوي) أو عقبة الغنوي.

و في بعض الروايات: خرج من بعده عمر بن أمير المؤمنين بثأره، و خاطب زحر ابن بدر قائلاً:

ص: ١٥

---

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٦.

٢- عبارته الإرشاد هكذا: و محمّداً الأصغر المكنى أبابكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أمّهما ليلي بنت مسعود الدارميّة: ٣٥٤/١.

٣- و عبارته ياقوت الحموي كالتالي: و بها - المزار - مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليله و عليه الوقوف و تساق إليه النذور و هو قبر علي بن أبي طالب. (معجم البلدان: ٨٨/٥)

٤- الطبري: ١٠٤/٤.

خلوا عداه الله خلوا من عمر\*\*\*خلوا عن الليث العبوس المكفهر

و ليس فيها كالجبان المنحجر\*\*\*يضر بكم بسيفه و لا يفر

يا زحر يا زحر تدانى من عمر\*\*\*لعلك اليوم تبوء بالسقر (١)

و هذه الروايه ليست صحيحه، فقد روى صاحب «عمده الطالب» فى نسب (أنساب) آل أبى طالب أن عمر كان بالمدينه يوم وصل نبأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام كما أن المؤرخين و المحدثين من الفريقين على هذه العقيده و هى: أن عمر كان حيّاً فى خلافه عبدالملك بن مروان بن الحكم، و أراد أن يشركه فى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن بن الإمام المجتبى الحسن عليه السلام و دار بينهما كلام (٢) ليس فى هذا الكتاب المستطاب محلّ ذكره.

و ذكر ابن قتيبه فى كتاب «الإمامه و السياسه» و ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد: و قتل إبراهيم بن على و أمّه أم ولد. (٣)

و لكنّ أباالفرج فى مقاتل الطالبين نفى هذا المطلب فقال: و قد ذكر محمد بن على ابن حمزه أنّه قتل يؤمئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب عليه السلام و أمّه أم ولد. و ما سمعت بهذا عن غيره و لا رأيت لأبراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكراً. (٤)

بعد ذلك عادت النوبه الى بقيه أولاد أمير المؤمنين من أم البنين الوحيديه الكلايينه.

و قد روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - و كان نسابه عالماً بأنساب

ص: ١٦

---

١- المناقب: ١١٦/٤. و تمام عبارته: و قتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومه الحرب. و ذكر الرجز الا الشطرين الثالث و السادس. و ذكره صاحب البحار و ذكر له رجزين من روى واحد: ٣٧/٤٥.

٢- ابن عتبه، عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ٣٦٢.

٣- الإمامه و السياسه: ٦/٢، العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٧.



العرب و أخبارهم - أنظر الى امرأه قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لى غلاماً فارساً. فقال له: تزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس فى العرب أشجع من آبائها، فتزوجها (١) فولدت له بنين أربعة: أبو الفضل العباس، و عبدالله. و عثمان و جعفر، و كان العباس عليه السلام أسنهم، و لا خلاف فى ذلك. و اختلف فى العباس و أخيه عمر أيهما أكبر، فذهب فريق الى أن العباس أكبر من عمر، و فريق آخر إلى أن عمر أكبر. (٢)

و فى يوم عاشوراء قال أبو الفضل (لأخوته من أمه - المفيد) لأخوته بعد أن دعاهم اليه و قال لأخيه من أبيه و أمه عبدالله بن على: تقدم بين يدي حتى أراك و أحسبك فإنه لا ولد لك. (٣)

و فى روايه أبى الفرج: كان له فى العمر خمس و عشرون عاماً. (٤)

فحمل على الأعداء و هو يقول:

أنا ابن ذى النجده و الإفضال\*\*\*ذاك على الخير ذوالنوال

سيف رسول الله ذوالنكال\*\*\*فى كل يوم ظاهر الأهوال

فضربه هانى بن ثبيت الحضرمى لعنه الله فاستشهد. (٥)

ثم برز أخوه جعفر بن على سلام الله عليهما و قاتل قتالاً شديداً، فقتله هانى بن

ص: ١٧

---

١- الداودى، عمده الطالب: ص ٣٥٧.

٢- بما أن المؤلف رجع فى روايه الخطبه إلى عمده الطالب لذلك ذكر الاختلاف فى سن العباس و عمر و لا داعى اليه الا لكون ابن عتبى الداودى ذكره فى العمده و عبارته كالتالى: و اختلف فى العباس و أخيه عمر أيهما أكبر ... الخ: ص ٣٥٧.

٣- بحار الانوار: ٣٩/٤٥ عن الضحاك المشرقى.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٢.

٥- بحار الانوار: ٣٨/٤٥.

ثبیت الحضرمی، و فی روايته: خولی الأصبحي (لعنه الله). (١)

و ذکر أبو الفرج فی مقاتل الطالبیین، قال: قال یحیی بن الحسن عن علی بن ابراهیم بالإسناد الذی قدّمته فی خبر عبد الله: قتل جعفر بن علی بن أبی طالب و هو ابن تسع عشره سنه. قال أبو مخنف فی حدیث الضحاک المشرقی: إنّ العباس بن علی قدّم أخاه جعفرًا بین یدیه. (٢)

و هذه الروایه لا تخلوا من إشکال حیث أنّ أصحاب الحدیث و أرباب السیر متفقون علی وقوع بشهاده الإمام أمير المؤمنين فی شهر رمضان سنه أربعین، و وقعت حادثه عاشوراء المؤلمه فی سنه إحدى و ستین، فكیف یمكن أن يكون عمر جعفر ابن أمير المؤمنين تسع عشره سنه، لعلّها تسع و عشرون سنه و لكنّ الوهم حصل من نساخ الأحداث فحرّروها تسع عشره سنه خطأً.

و خرج من بعده عثمان بن أمير المؤمنين الى میدان الجهاد و كان له من العمر إحدى و عشرون سنه. و لقد قال فی حقّه أمير المؤمنين: سمّيته باسم أخی عثمان بن مظعون (٣).

فلم یبق مع الحسين علیه السلام من إخوته سوى العباس علیه السلام.

و قال أبو الفرج: . هو آخر من قتل من إخوته لأئمّه و أبیه، لأنّه كان له عقب و لم یکن لهم قدّمه بین یدیه فقتلوا جميعاً فحاز مواريتهم ثمّ تقدّم فقتل فورثهم و إیّاه

ص: ١٨

---

١- راجع مقاتل الطالبیین: ص ٨٣.

٢- نفسه: ص ٨٣.

٣- الروایه ذکرها أبو الفرج فی مقاتل الطالبیین: ص ٨٤.

عبدالله و نازعه في ذلك عمه عمر بن علي عليهما السلام (كذا) فصولح على شيء رضى به (١) و يلقب أبو الفضل بالسقا (٢) و الأبيات التالية قيلت في رثائه عليه السلام:

أحق الناس أن يُبكي عليه\*\*\*فتى أبكى (٣) الحسين بكر بلاء

أخوه و ابن والده علي\*\*\*أبو الفضل المضرج بالدماء

و من آسأه لا يثنيه شيء\*\*\*فجادله على عطش بماء

و فيه يقول أيضاً الكميّ بن زيد الأسدي:

و أبو الفضل إنّ ذكرهم الحلو\*\*\*شفاء النفوس و الأسقام

قتل الأدياء إذ قتلوه\*\*\*أكرم الشاربين صوب الغمام (٤)

و كان أبو الفضل العباس عليه السلام و سيماً جميلاً [مديد القامه] يركب الفرس المطهّم و رجلاه تخطّان في الأرض (٥) و قد مرّح العرب جماعه بطول القامه كعدى بن حاتم الطائي و جبله بن الأيهم الغساني و أشخاصاً غيرهم، ليس في هذا الكتاب موضع ذكرهم، و كان لصباحه منظره و جمال صورته يدعى قمر بنى هاشم، و كان لواء الظفر ذلك اليوم بيده، و لنا رأى عطش الصبيّه و الأطفال من أهل بيت العصمه و الطهاره مضى الى الفرات يطلب للأفواه الظمأى جرعه من الماء، فعلم أهل الكوفه بما يريدّه أبو الفضل، فحالوا بينه و بين الشريعه، فحمل عليهم يقاتلهم و يرتجز و يقول:

لا أهرب الموت إذا الموت رقا\*\*\*حتى أوارى في المصاليّت لقا

ص: ١٩

١- الضمير بقوله: و هو آخر من قتل يعود الى أبي الفضل العباس عليه السلام. راجع مقاتل أبي الفرج: ص ٨٤. و عن مزعمه الميراث فقد تصدّينا لها في كتابنا «منيه الخطيب» و دحضناها بحجّه قويّه. فارجع الى هناك ان شئت: ص ٣٧٧. و العجيب من المؤلّف أنّه سكت عنها و كان عليه ان يردها لأنّها تنافي مقام الشهاده.

٢- عمده الطالب: ص ٣٥٦.

٣- إذا بكى - أبو الفرج.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٤.

٥- مقاتل الطالبين: ص ٨٤.

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقاتلنا أنا العباس أغدو بالسقا

ففرقهم، فكمن له يزيد بن رقاد الجهنى (الحنفى - خ ل) من وراء نخله وعاونه حكيم بن الطيل السنبسى فضربه على يمينه [المباركه] فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز:

و الله إن قطعتم يمينى\*\*\*أنى أحامى أبداً عن دينى

و عن إمام صادق اليقين\*\*\*نجل النبى الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن الطفل من وراء نخله فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشى من الكفار\*\*\*و أبشرى برحمه الجبار

مع النبى سيد المختار\*\*\*قد قطعوا بغيهم يسارى

فأصلهم يا رب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله. (١)

و لما رأى الإمام الحسين عليه السلام أخاه على شاطئ الفرات بكى و قال: الآن انكسر ظهري، و انقطع رجائى. (٢)

و قال ابن شهر آشوب: بكى و أنشأ يقول:

تعدّيتم يا شرّ قوم بفعلكم\*\*\*و خالفتم دين النبى محمد (٣)

أما كان خير الرسل أوصاكم بنا\*\*\*أما نحن من نسل النبى المسدّد

أما كانت الزهراء أمى دونكم\*\*\*أما كان من خير البرية أحمد

ص: ٢٠

---

١- بحار الانوار: ٤٠/٤٥ و ٤١.

٢- فى البحار: و قلت حيلتى: ٤٢/٤٥.

٣- (قول النبى).

لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتهم\*\*\*فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد (١)

و كان عدد الذين قتلهم أبو الفضل عليه السلام يبلغ ثمانين رجلاً و الثابت الصحيح أنّه لم يقصد في ذلك للحرب و إنّما اقتصرت همّته السماء على الدفاع وحده و لكي يأتي بالماء الى حرم الجلاله، و يعتق العطاشى من أسر العطش.

و ذكر باقى المحدثين و المؤرّخين أنّ الإمام الحسين لما فرغت أطنابه من أنصاره و أصحابه و لم يبق له ناصر و لا معين، و اشتدّ به العطش (فحملت الجماعه عليه و غلبوه على عسكره) فركب المسنّاه يريد الفرات، و بين يديه العباس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد [فقال لهم الحصين بن نمير و قيل] رجل من بنى دارم: ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكّنوه من الماء.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أظمئه.

فغضب [الملعون] و رماه بسهم فأثبته فى حنكه، فانترع الحسين عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه، فامتألت راحته بالدم فرمى به ثم قال: «اللهم إنّى أشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم» ثم رجع الى مكانه و قد اشتدّ به العطش، و أحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه. فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل - رضوان الله عليه - و كان المتولّى لقتله زيد بن ورقاء الحنفى و حكيم بن الطفيل السنبسى بعد ان أئخن بالجراح فلم يستطع حراكاً. (٢)

قال: فوالله إنّ مكث الرجل الا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظمأ، فجعل لا يروى [فابتلاه الله بالحرّ و البرد فكانت توضع له الكوانين من خلفه و الثلج من أمامه و يروّح عنه].

(قال القاسم بن الأصبح: لقد رأيتنى فيمن يروّح عنه و الماء يبرّد له فيه السكر

ص: ٢١

---

١- المناقب: ١١٧/٤.

٢- الإرشاد: ١٠٩/٢ و ١١٠.

و عساس فيها اللبن و قلال فيها الماء) و إنّه ليقول: ويلكم اسقوني قتلنى الظمأ فيعطى القلّه أو العسّ، كان مُروياً أهل البيت (١) فيشربه فإذا نزع من فيه اضطحع الهنيهة ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلنى الظمأ. قال: فوالله ما لبث الا يسيراً حتّى انقَدَّ انقداد بطن البعير. (٢)

ثم إنّ قوماً زعموا أنّ شهادته أبى الفضل كانت ليله عاشوراء حين خرج على الأعداء يطلب الماء، و هذه شبهه عظيمه وقعت لهم فإنّ الإجماع حاصل من رواه الأخبار و السير أنّ الإمام الحسين عليه السلام أعطاه رايته يوم العاشر من المحرّم و مآثره فى ذلك اليوم لا تكاد تنكر و قد حبرّناها فيما مضى من فصول الكتاب.

و ذكر أبو الفرج: إنّ أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج الى البقيع فتندب بينها أشجى ندبى و أحرقها، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها، فكان مروان يجىء فيمن يجىء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى. (٣)

وروى سبط ابن الجوزى عن القاسم بن الأصبح المجاشعى قال: لما أتى الرؤوس الى الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علّق فى لب فرسه رأس غلام أمرد كأنّه القمر ليله تمامه و الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: هذا رأس العباس بن على.

قلت: من أنت؟

قال: حرمله بن كاهل الأسدى.

ص: ٢٢

---

١- أى يروى أهل بيت بكاملهم لكثرتهم.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٥٠/٥ و ما كان بين حاصرتين فهو من إضافات المصنّف، و ما كان بين قوسين لا يوجد عنده.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٨٥.

قال: فلبثت أياماً و إذا بحرمله و وجهه أشدّ سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس و ما فى العرب أنظر وجهاً منك، و ما أرى اليوم لا أقبح و لا أسود وجهاً منك.

فبكى و قال: و الله منذو حملت الرأس و الى اليوم ما تمرّ على ليله الا و إثنان يأخذان بضبعى ثم ينتهيان بى الى نار تأجج فيدفعان فيها و انا أنكص فتسفعنى كما ترى، ثم مات على أقبح حال. (١)

و ذكر أبو الفرج هذه الواقعة باختلاف يسير و ذكر مكان حرمله رجلاً من بنى أبان بن دارم قال: رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه جميلاً شديد البياض الى آخره. (٢)

ذكر فى الخصال (٣) أنّ سيّد العابدين عليّاً بن الحسين عليه السلام نظر إلى عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يوم أحد؛ قُتل فيه عمّه حمزه ابن عبدالمطلب أسد الله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب. ثم قال عليه السلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة كلّ يتقرّب الى الله عزّوجلّ بدمه، و هو بالله يذكّرهم فلا يتعظون، حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً.

ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنّة، كما جعل

ص: ٢٣

---

١- تذكره خواص الأمّة: ص ٢٥٣.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٣- لم أعثر على الخبر فى الخصال و أنّما هو فى أمالى الصدوق رحمه الله المجلس ٧٠ الحديث ١٠، ترتيب الأمالى: ٨٨٦/٥.

لجعفر بن أبي طالب، و إن للعباس عند الله تبارك و تعالى منزله يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (إنتهى).

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ\* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ). (١)

و لما وقف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على شهداء أحد و فيهم حمزه قال: أنا شهيدٌ على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دماً، فاللون لون الدم و الريح ريح المسك.

ص: ٢٤



## فى بيان شهاده سَيد الشهداء خامس آل العبا صلى الله عليه و الحوادث التى جرت بعد شهادته عليه السلام

اللّهُمَّ فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهاده أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون و يضيق صدرى، و لا ينطلق لسانى، فياليتنى متُّ قبل هذا و كنت نسياً منسياً.

الإمام السبسط الوفى و السيّد الزكى، التابع لمرضات الله. و الدليل على ذات الله، قوّه قلب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، قرّه عين البتول، أبوعبدالله الحسين صلوات الله و سلامه عليه.

و مع ما أصابه من سهر الليل، و جهاد النهار، و مصيبه فقد الولد و الأخ، و كرب الغربه و هموم أسر الأهل و الأحبّه و شدّه العطش و ألم الجراح، و سوره الحر، و كثره العدو، و فقدان الأعوان و و الأنصار، لم يثنه ذلك عن الشوق الملّحاح للقاء الخالق تعالى.

و استسلم للموت فى قبال الجحفل الجرّار وحيداً فريداً، و حمل نفسه الشريفه على راحتّه، و تقدّم بقلب ثابت و عزم على الشهاده راسخ، و رفع صوته فيهم لإتمام الحجّه عليهم منادياً: هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟ فلم يلبّ ندائه من أصحاب القلوب القاسيه أحد، فأخذ يدبر الطرف يميناً و يساراً فلم ير حيّاً من الأصحاب و الإخوان و بنى الأعمام أحداً.

قال الكفعمى فى المصباح: إنّهُ آخر ما دعا به الحسين عليه السلام يوم الطف: اللّهُمَّ

متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، عنى من الخلائق، عريض الكبرياء. قادر على ما تشاء، قريب الرحمه، صادق الوعد، سابغ النعمه، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبى لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، و شكور إذا شكرت، و ذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، و أرغب إليك فقيراً، و أفرع اليك خائفاً، و أبكى اليك مكروباً، و أتوكل عليك كافياً، أحكم بيننا و بين قومنا فإنهم غرّونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عتره نبيك و ولد حبيبك محمد بن عبدالله الذى اصطفيته بالرساله و ائتمنته على وحيك فاجعل لنا من أمرنا فرجاً و مخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

فى الدرّ النظيم: إنّ الله أهبط اليه أربعة آلاف ملك و خير بين النصر على أعدائه و لقاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاختر رسول الله.

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على فلم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستيذان فهبطوا و قد قتل الحسين، فهم عند قبره شعث غير يبيكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور. (١)

و فى روايه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القسم عن عمر (و) بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: قال: (هبط) أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين بن على فلم يأذن لهم فى القتال فرجعوا فى الاستثمار فهبطوا و قد قتل الحسين رحمه الله و لعن قاتله و من أعان عليه و من شرك فى دمه، فهم عند قبره شعث غير يبيكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: المنصور، فلا يزوره زائر الا استقبلوه، و لا يودّعه مودّع الا عادوه، و لا يموت الا صلّوا على جنازته

ص: ٢٦

واستغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء في الأرض فينظرون قيام القائم. (١)

و فيه أيضاً: حدّثني أبي عن سعد بن عبدالله عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني كنت بالحيرة ليله عرفه و كنت أصلي و ثمّ نحو خمسين ألفاً من الناس جميله وجوههم، طيبه أرواحهم، و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجّدت ثمّ رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين بن عليّ خمسون ألف ملك و هو يقتل، فخرجوا الى السماء فأوحى الله إليهم: مررتهم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا فيها عند قبره شعثاً غبراً الى أن تقوم الساعة. (٢)

و في ذلك اليوم - عاشوراء - خرج الإمام عليه السلام إلى خيام العصمه و الطهاره لوداع الحرم و نادى: يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أمّ كلثوم عليكنّ منّي السلام (٣) فلم يطق مخدّرات الإمامه الصبر و لم يبق لهنّ تحمّل، فخرجن من الخيام معولات، و فيهنّ سكينه تصيح و يساعدنها على ذلك باقي المخدّرات.

و تنسب الى الإمام هذه الأبيات خاطب بها سكينه و أوردتها بعض كتب المراثي (٤) قالها ساعه الوداع (٥):

ص: ٢٧

١- نفسه: ص ٣٥٤.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢٩.

٣- نسبه الشيخ عباس القمي الى بعض المقاتل و لم يصرح به. نفس المهموم: ص ٣١٥.

٤- منتخب الطريحي: ص ٤٥٠ و ٤٥١.

٥- و ما أحسن ما قاله محمّد بن الحسن الزبيدي في الوداع: ويحك يا سلم لا تراعي\*\*\*لابدّ للبنين من زماع لا تحسبيني صبرت الالام\*\*\*كصبر ميت على النزاع ما خلق الله من عذاب\*\*\*أشدّ من وقفه الوداع ما بينها و الحمام فرق\*\*\*لولا المناحات و النواحي إن يفترق شملنا و شيكاً\*\*\*من بعد ما كان ذا اجتماع فكلّ شملٍ الى افتراق\*\*\*و كلّ شعب الى انصداع و كلّ قرب الى بعدا\*\*\*و كلّ وصلٍ الى انقطاع معجم الأدباء: ١٨٣/١٨ و ١٨٤.

سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى\*\*\*منك البكاء اذا الحمام دهانى

لا تحرقى قلبى بدمعك حصره\*\*\*مادام مئى الروح فى جثمانى

فإذا قتلت فأنت أولى بالذى\*\*\*تأتينه يا خيرہ النسوان

فى الكافى: عدّه من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره. دفع وصيّته الى ابنته فاطمه ظاهره فى كتاب مدرج، فلمّا أن كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك (الكتاب) الى على بن الحسين عليهما السلام.

قلت: فما فيه يرحمك الله؟

فقال: ما يحتاج اليه ابن (ولد - خ) آدم منذو كانت الدنيا الى أن تفنى.

و فيه أيضاً: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين و أحمد بن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين بن على عليهما السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع اليها كتاباً ملفوفاً و وصيّته ظاهره و كان على بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معه لا يرون الا أنّه لما به. فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين عليهما السلام، ثم صار و الله ذلك الكتاب الينا يا زياد.

قال: قلت: ما فى الكتاب جعلنى الله (جعلت - خ ل) فداك؟

فقال: فيه و الله ما يحتاج ولد آدم منذو خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، و الله إنّ فيه الحدود، حتّى أنّ فيه أرش الخدش، و نحن اكتفينا بعباره ترجمه «بصائر

محمّد بن أحمد عن محمّد بن [الحسن] الحسين بن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه فدفع اليها كتاباً ملفوفاً و وصيّيه ظاهره و وصيّيه باطنه، و كان على بن الحسين مبطوناً لا يرون الا أنّه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين ثم صار ذلك الينا.

فقلت: فما فى ذلك؟

فقال: فيه و الله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى أن تغنى الدنيا. (٢)

و أيضاً عن البصائر روى محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن الحسن عن سعيد و محمّد عبد الجبار عن عبدالرحمن بن أبى نجران و هو عن ابن سنان و أبى الجارود.

قال أبو الجارود: أبا جعفر أنّه قال: لما نزل الحسين بكر بلاء أوصى الى ابنته فاطمه و سلمها الكتاب و الآثار و المعجزات و الصحف و الادراج و جميع الموارث و قال لها: سوف تؤسرون و تسبون و تؤخذون الى دمشق و كلّ ما أعطيتك إياه فهو لعلّى أخيك و لست مأذوناً بتسليمها اليه الساعه لئلا تقع ذلك فى يد العدو و سوف تبكون حيناً من الدهر فى أسر العدو و هذه أسرار ربانيه أودعتك إياها، و أودعتها أهل بيتى، و أودعتك، جميعاً فى أمان الله سبحانه، لتكونوا جميعاً أهل بيتى و الآثار و الاسرار فى حفظ الله و صيانتة، فإذا سلم أخوك على من أسر العدو فسلمها اليه ... انتهى. (٣)

ص: ٢٩

---

١- العبارة غير مفهومه و حرّرت ما فهمته منها. (المترجم)

٢- بصائر الدرجات: ص ١٦٨.

٣- حاولت جاهداً العثور على هذه الرواية فى بصائر الدرجات فلم يحالفنى التوفيق و لجأت الى دور التحقيق و استعنت بعض الباحثين و بالكمبيوتر فلم أصل الى بغيتى و شاهدى دار التحقيق فى المدرسه العلميه لآيه الله الجزائرى حفظه الله فلجشت الى ترجمه مكرهاً و هى غير دقيقه فأرجو ملاحظه ذلك.

و يقول ابن حجر: و لو لا- ما كادوه به من أنَّهم حالوا بينه و بين الماء لم يقدرُوا عليه، إذ هو الشجاع القوم الذى لا يحول و لا يزول. (١)

و عزم الإمام على لقاء العدوِّ مع ما فيه من شدَّة العطش، و دعا الناس للمبارزه. فلم يزل يقتل كلَّ من دنى اليه حتَّى قتل منهم مقتله عظيمه، ثمَّ حمل على الميمنه و قال:

القتل (٢) خير من ركوب العار\*\*\*و العار أولى من دخول النَّار

ثمَّ حمل على الميسره و هو يقول:

أنا الحسين بن على\*\*\*آليت أن لا انثنى

أحمى عيالات أبى\*\*\*أمضى على دين النبى (٣)

و ما زال يشدَّ على الميمنه و الميسره و القلب حملات متواتره، و لم يزل يقتل كلَّ من دنى منه من عيون الرجال حتَّى قتل منهم مقتله عظيمه (٤) و لقد كان يحمل فيهم و لقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فيهمزون بين يديه كأنَّهم الجراد المنتشر، ثمَّ يرجع الى مركزه و يقول: لا حول و لا قوَّه الا بالله العلى العظيم. (٥)

و لما رجع الحسين عليه السلام من المسناه [عطشاناً] الى فسطاطه، تقدَّم اليه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى جماعه من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندى فشتم الحسين و ضربه على رأسه و كان على رأسه قلنسوه [خز] فقطعها حتَّى وصل الى رأسه فأدماه، فامتلاَّت القلنسوه دمًا، فقال له

ص: ٣٠

---

١- ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

٢- الموت - خ ل.

٣- بحار الانوار: ٤٩/٤٥.

٤- اللهوف: ص ٧٠.

٥- المصدر نفسه.

الحسين عليه السلام: لا أكلت يمينك ولا شربت بها و حشرك الله مع الظالمين. ثم القى القلنسوه و دعا بخرقه فشدّ بها رأسه و استدعى قلنسوه أخرى فلبسها و اعتم عليها. (١)

و جاء [الملعون] حتّى أخذ البرنس - و كان من خز - فلما قدم به بعد ذلك على امرأته (أم عبدالله ابنه الحر أخت حسين بن الحر البدي) أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تدخل بيتي! أخرجه عني [ويست يده بدعاء الإمام عليه السلام حتى كأنّها الخشبه] (فذكر أصحابه أنّه) لم يزل فقيراً حتى مات. (٢)

ثمّ إنّ شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله أقبل فى نفر نحو من عشرة من رجّاله أهل الكوفه (٣) [ويحكم] (ويلكم) يا شيعة آل أبى سفيان! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا- تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم و ارجعوا الى احسابكم [إذا كنتم أعراباً] (إن كنتم عرباً) كما تزعمون.

فناداه شمر لعنه الله: ما تقول يا بن فاطمه؟

فقال: (إنّي) أقول: [إنّي] أقاتلكم و تقاتلوننى و النساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عناتكم و جهّالكم و طغاتكم من التعرّض لحرمة ما دمت حيّاً. (٤)

و فى كشف الغمّة: ويحكم يا شيعة الشيطان، إن لم يكن لكم دين و لا تخافون

ص: ٣١

---

١- الإرشاد: ١١٠/٢.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٤٨/٥. و الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣.

٣- الطبرى: ٤٥٠/٥.

٤- اللهوف: ص ٧١.

المعاد فكونوا أحراراً و ارجعوا الى أحسابكم ان كنتم أعراباً كما تزعمون، أنا الذى أقاتلكم فكفوا سفهائكم عن التعرض لحرمى  
فإن النساء لم يقاتلنكم. (١)

فقال شمر: لك هذا، ثم صاح شمر: اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه فى نفسه فلعمري لهو كفو كريم.

قال: فقصدته القوم (و هو فى ذلك يطلب شربه من ماء) فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه.  
(٢)

و أقدم عليه [شمر] بن ذى الجوشن (بالرجال منهم أبو الجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفى) و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى  
[قثم بن نذير (يزيد - خ ل) و أبى الجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفيان]. (٣)

و فى المقاتل: أبو الجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى (و القثم) و صالح بن وهب اليزنى و خولى بن يزيد الأصبحى و سنان بن  
أنس النخعى لعنهم الله. (٤)

و ما فتىء الشمر لعنه الله يحرضهم على قتل الإمام عليه السلام فإذا ما تقدّموا من الإمام شدّ عليهم عليه السلام حتى يفرّقهم يمينا  
و شمالاً، فإذا انصرفت برهه قصيره من الوقت سوّوا صفوفهم و عادوا الكرّ عليه، فيشدّ عليهم و يبدّد جمعهم.

قال فى مقاتل الطالبين: و حمل شمر لعنه الله على عسكر الحسين فجاء الى فسطاطه لينهبه، فقال له الحسين: ويلكم إن لم يكن  
لكم دين فكونوا احراراً فى

ص: ٣٢

---

١- كشف الغمّة: ٢/٢٦٢.

٢- بحار الانوار: ٥١/٤٥. و عزاه الناشر الى «اللهوف»: ص ١٠٦ و لست أدري ان كان يقصد اللهوف، أو كتاباً آخر بهذا الاسم.

٣- الطبرى: ٤٥٠/٥. و ما وضعناه بين حاصرتين فى الفصل كلّه فهو من المؤلّف. و ما بين قوسين فمن أصل المتن الذى لم  
يذكره المؤلّف.

٤- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.



الدنيا، فرحلى لكم عن ساعه مباح. قال: فاستحيا و رجع. (١)

و خرج فى هذه الأثناء عبدالله بن الحسن و هو غلام لم يراهق - كما قال المفيد - من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت على عليهما السلام لتحسبه، فقال لها الحسين: أحبسيه يا أختى، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً و قال: والله لا أفارق عمى، و أهوى أبجر بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثه أتقتل عمى؟! فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنّها الى الجلده فإذا يده معلقه، و نادى الغلام: يا أمّاه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه اليه و قال: يابن أخبى إصبر على ما نزل بك، و احتسبت فى ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآباك الصالحين. (٢)

ثمّ رفع الحسين عليه السلام يده و قال: [اللهم أمسك عنهم قطر السماء و امنعهم بركات الأرض] (اللهم) إن متّعهم الى حين ففرّقهم فرقاً و اجعلهم طرائق قديداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا. (٣)

قال السيد: فرماه حرمله بن كاهل الأسدى فذبحه و هو فى حجر عمّه الحسين. (٤)

و فى مقاتل الطالبين: و كان أبو جعفر محمّد بن على عليهم السلام فيما رويناه عنه يذكر أنّ

ص: ٣٣

---

١- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٢- الإرشاد: ١١٠/٢.

٣- الإرشاد: ١١٠/٢ و ١١١ الا ما كان بين الحاصرتين.

٤- اللهوف: ص ٧٢.

حرملة بن كاهل الأسدي قتله، و عن هاني بن ثابت أن رجلاً منهم قتله. (١)

وروى أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين عن حمزة بن بيض أن هاني بن ثابت قال: فوالله أنني لواقف (عاشر عشره ليس منا رجل الا على فرس و قد جالت الخيل و تصعصعت) إذ خرج غلام من آل الحسين (و هو ممسك بعمود من تلك الأبنية، عليه إزار و قميص) و هو مذعور يتلفت يمينا و شمالاً (فكأني أنظر الى درتين في أذنيه تذبذبان، كلما التفت إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنى منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف). (٢)

و يقول ابن الأثير: و أخذ بعود من عيدانه (٣) و أن قاتله هاني بن ثابت. (٤)

و قال ابن الأثير في الكامل و المفيد في الإرشاد بعد إيراد هذه الرواية: و لم يبق معه الا ثلاثة نفر أو و أربعة. فلما رأى ذلك الحسين دعا بسرًاويل (يمانيه) (٥) ففرّره و نكته لئلا يسلبه، فقال له بعضهم: لو لبست تحت الثبان. قال: ذلك ثوب مذله و لا ينبغي لي أن ألبسه (فلمّا قتل سلبه بحر بن كعب) (٦) و الثبان (بالضم و التشديد) سراويل صغير مقدار شبر، يستر العوره المغلظه فقط يكون للملاحين. (٧)

و دعا الإمام عليه السلام بسرًاويل يمانيه (يلمع فيها البصر) ففرّرها ثم لبسها (و إنّما فرّرها لكي لا يسلبها بعد قتله، فلما قتل عمداً أبجر بن كعب اليه فسلبه السراويل

ص: ٣٤

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

٢- حذفت الرواية من مقاتل الطالبين فرجعنا الى الطبري: ٤٤٩/٥ و وضعنا ما ليس في الكتاب بين قوسين رعايه لأمانه النقل.

٣- الكامل: ٢٩٤/٣.

٤- قاتله الطبري و قد نقلنا قوله فيما تقدم.

٥- الإرشاد: ١١١/٢.

٦- الكامل: ٢٩٥/٣.

٧- الصحاح للجوهري مادة تين.

و تركه مجرّداً، فكانت يد أبحر بن كعب بعد ذلك تتيّسان حتى كأنّهما عودان، و تترطبان في الشتاء فتتنضحان دماً وقيحاً الى أن أهلكه الله. (١)

قال المفيد رحمه الله: فلمّا لم يبق مع الحسين أحد الا ثلاثه من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثه حتّى قتل الثلاثه و بقي وحده و قد أثخن بالجراح في رأسه و بدنه، فجعل يضاربهم بسيفه و هم يتفرّقون عنه يميناً و شمالاً. (٢)

و رجع الإمام الى مضربه ليستريح قليلاً و استدعى بولده عبدالله الرضيع من زوجته الرباب و في بعض الروايات اسمه على الأصغر و هو رضيع لم يبلغ الفطام بعد و ضمبه اليه ليودّعه ثانية.

و في روايه سبط بن الجوزي: أنّ الحسين عليه السلام التفت فإذا بطفل له يبكي عطشاً، فأخذه على يده و قال: يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل [من بني أسد] (منهم) بسهم فذبّحه. (٣)

و في روايه مقاتل الطالبين: أنّه عقبه بن بشر رماء بسهم فوقع السهم في نحره، فذبّحه من الأذن الى الأذن.

و جملة القول: فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره و لبّته فيرمى به الى السماء، فما يرجع منه شيء. و يقول: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

و بروايه أصحّ أنّه رمى به الى السماء فما رجعت منه قطره.

و بروايه ابى الفرج أنّه قال: لا يكون أهون عليك من فصيل. (٤)

ص: ٣٥

---

١- الإرشاد: ١١١/٢. و المؤلف من أجل صياغه العبارة على نهج اللغة الفارسيّة أضاف الى النصّ كلمات لم يكن إثباتها بذى جدوى و لا حذفها بمؤثر على النص من ثمّ لم نمزجها بالنص محافظةً عليه.

٢- نفسه: ١١١/٢.

٣- سبط ابن الجوزي. تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٢٧.

٤- راجع لهذا و ما بعده ص ٩٠ من مقاتل الطالبين.

و فى الإرشاد: ثم قال: يا رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمين.  
(١)

و فى تذكره خواص الأمة: فنودى من الهواء: دعه فإن له مرضعاً فى الجنة. (٢)

و فى الإرشاد: إن شهادة عبدالله بن الحسين كانت بعد مقتل القاسم بن الحسن عليه السلام: قال: ثم حملة حتى وضعه مع قتلى أهله. (٣)

و فى روايى محمد بن طلحه الشافعى: فرمّله الحسين عليه السلام و حفر له بسيفه و صلى عليه و دفنه. (٤)  
و قال هذه الأبيات:

[كفروا] (٥) القوم و قدماً رغبوا\*\*\*عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا قدماً علياً و ابنه\*\*\*حسن الخير كريم الأبوين

حنقاً منهم و قالوا أجمعوا\*\*\*و احشروا الناس الى حرب الحسين (٦)

ثم [صاروا] (٧) و تواصلوا كلهم\*\*\*باجتياحى للرضا بالملحدين

لم يخافوا الله فى سفك دمي\*\*\*لعبيد الله نسل الفاجرين

وابن سعد قد رمانى عنوه\*\*\*بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان متى قبل ذا\*\*\*غير فخرى بضياء الفرقدين

بعلى الخير من بعد النبى\*\*\*و النبى القرشى الوالدين

ص: ٣٦

---

١- الإرشاد: ١٠٨/٢. و فيه: من هؤلاء القوم الظالمين.

٢- التذكرة: ص ٢٢٧.

٣- الإرشاد: ١٠٨/٢.

٤- مطالب السؤل: ص ٢٥٦.

٥- (غدر)

٦- نفتك الآن جميعاً بالحسين.

٧- (ساروا)

خيرَه الله من الخلق أبى\*\*\*ثم أمى فأنا ابن الخيرتين

فضّه قد خلصت من [فضّه] [\(١\)](#)\*\*\*فأنا الفضّه و ابن الذهبين

من له جدّ كجدّى فى الورى\*\*\*أو كشيخى فأنا ابن القمرين

فاطم الزهراء أمى و أبى\*\*\*قاصم الكفر بدير و حنين

و له فى يوم أحد وقعه\*\*\*شفت الغلّ بفضّ العسكرين

ثمّ بالأحزاب و الفتح معاً\*\*\*كان فيها حنف أهل القبليتين

فى سبيل الله ماذا صنعت\*\*\*أمّه السوء معاً بالعترتين

عتره البرّ النبىّ المصطفى\*\*\*و على الورد بين الجحفلين [\(٢\)](#)

و فى ترجمه كتاب ابن الأَعمش الكوفى (الفتوح): و لما بقى الحسين وحيداً لم يبق معه الا ابن أخيه و له من العمر سبع سنين و اسمه عمر، و حفيده الرضيع، قاد فرسه الى خيمه النساء و نادى: ناولونى ابن أخى لأودّعه، فلما أخذه على يده فأخذ يناغيه و يقبله و بينما هو كذلك إذ وقع سهم فى صدر الرضيع فقتل من ساعته، إنتهى [\(٣\)](#) ثم حرّك فرسه و وقف قبالة القوم و سيفه مصلت فى يده آيساً من الحياه عازماً على الموت، و هو يقول:

أنا ابن على الطهر من آل هاشم\*\*\*كفانى بهذا مفخراً حين أفخر

ص: ٣٧

١- (ذهب).

٢- مطالب السؤل: ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

٣- لم أعثر على هذا الخبر فى النسخه العربيه التى أملكه و كلّ ما فيه: قال: فبقى الحسين عليه السلام فريداً وحيداً ليس معه الا ابنه على عليه السلام و هو يومئذ ابن سبع سنين، و له ابنٌ آخر يقال له على فى الرضاع، فتقدّم الى باب الخيمه فقال: ناولونى ذلك الطفل حتى أودّعه! فناولوه الصبى، فجعل يقبله و هو يقول: ويل لهؤلاء القوم إذ كان غداً خصمهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم. قال: و إذا بسهم قد أقبل حتى وقع فى لُبّه الصبى، فنزل الحسين عليه السلام و حفر له بطرف السيف و رماه بدمه و صلى الله عليه و دفنه، ثم وثب قائماً و هو يقول: كفر القوم و قدماً رغبوا ... الخ. (الفتوح: ١٣١/٥ و ١٣٢ ط دار الكتب العلميه

(١٤٠٦)

و جدّى رسول الله أكرم من مضى\*\*\*و نحن سراج الله فى الخلق نزه

و فاطم أمى من سلالة أحمد\*\*\*و عمى يدعى ذا الجناحين جعفر

و فىنا كتاب الله أنزل صادقاً\*\*\*و فىنا اهدى و الوحى بالخير يذكر

و نحن امان الله للناس كلّهم\*\*\*نسرّ بهذا فى الانام و نجهر

و نحن ولاه الحوض نسقى ولاتنا\*\*\*بكأس رسول الله ما ليس ينكر

و شيعتنا فى الناس أكرم شيعه\*\*\*و مبغضنا يوم القيامة يخسر (١)

و حمل الناس عليه عن يمينه و شماله، فحمل على الذين عن يمينه فتفرّقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرّقوا، فما رأى مكثور قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشاً منه، و لا- أمضى جناناً و لا- أجراً مقدماً منه، و إن كانت الرجاله لتتكشف عن يمينه و شماله انكشاف المغزى اذا شدّ فيها الذئب. (٢)

و كان الإمام عليه السلام يصول صولات أبيه حيدر الكرار، و يبىد الأعداء و يقتل كلّ من دنى اليه من عيون الرجال، و فرّق عسكر العدو يميناً و شمالاً، و كأنّه الأسد الهصور إذا حمل على قطع الأغنام، و ضاق بجيش العدو الخناق و سدّ فى وجوههم منافذ العرب، و رماه الأعداء بالسهم فكانت تأخذه من كلّ ناحيه و هو يتّقيها بنحره و صدره.

قال حميد بن مسلم: فو الله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشاً و لا أمضى جناناً منه عليه السلام، إن كانت الرجاله لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه. (٣)

ثمّ رماه أبو [الجنوب] (الحتوف) الجعفى بسهم فوق السهم فى جبهته، فنزعه

ص: ٣٨

---

١- الاحتجاج: ٢٦/٢.

٢- الإرشاد: ١١١/٢ باختلاف كبير، و الكامل: ٢٩٥/٣ و النصّ مطابق ما عدى الشعر.

٣- الإرشاد: ١١١/٢. و تمامه: فتتكشف عن يمينه و شماله انكشاف المغزى اذا شدّ فيها الذئب.

من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعَصَاهُ. (١)

قال المفيد رحمه الله في الإرشاد: أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الطَّفِّ: مَا لَكُمْ تَنَاصَرُونَ عَلَيَّ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَتَقْتُلُنَّ حَجَّهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَا وَاللَّهِ مَا بَيْنَ جَابِلَقَا وَلَا جَبْرَسَا ابْنَ نَبِيِّ احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ غَيْرِي. (٢)

و ذكر ابن الأثير في الكامل: و كان على الحسين عليه السلام جَبَّهٌ من خَزٍّ، و كان معتمماً مخضوباً بالوسمه، و قاتل راجلاً قتال الفارس الشجاع يتقى الرمي و يفترص (٣) العوره، و يشدّ على الخيل و هو يقول: أعلى قتلى تجتمعون؟ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مَنْنِي، و أَيْمَ اللَّهُ أَنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ. (٤)

و في روايه: يَا أُمَّهُ السَّوْهُ! بِسْمَا خَلَفْتُمْ مُحْمِدًا فِي عَتْرَتِهِ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَتَهَابُوا قَتْلَهُ، بَلْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ قَتْلِكُمْ آيَا ... إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. (٥)

قالوا: فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال: يَا بَنَ فَاطِمَةَ! وَ بِمَاذَا يَنْتَقِمُ لَكَ مَنْنَا؟

قال: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُمُونِي لَأَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَ سَفَكَ دِمَائَكُمْ، ثُمَّ لَا يَرْضَى

ص: ٣٩

---

١- بحار الانوار: ٥٢/٤٥ و تمامه: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدَدًا، وَ اقْتُلِهِمْ بَدَدًا، وَ لَا تَذَرِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ أَحَدًا. وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا الْخ.

٢- الإرشاد: ٢٩/٢.

٣- يتحین الفرصه و العوره: الوهن في العدو.

٤- الكامل: ٢٩٥/٣.

٥- بحار الانوار: ٥٢/٤٥.

بذلك منكم ثم يصبّ (حتى يضاعف لكم - خ ل) عليكم العذاب الأليم. (١)

و هو فى تلك الحال يطلب شربه من الماء فلا يسقى حتّى أصابته اثنتان و سبعون جراحه (٢) و ضعف عن القتال، فوقف يستريح ساعه، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فى جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فى (صدره) [قلبه]، فقال الحسين عليه السلام: بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله، و رفع رأسه الى السماء و قال: الهى (إنك) [أنت] تعلم أنّهم يقتلون رجلاً- ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب ... ثم وضع يده (ثانياً) فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه و لحيته و قال: هكذا أكون حتّى ألقى جدّى رسول الله و أنا مخضوب بدمى. (٣)

و جاءه ابن سعد و هو فى هذه الحالة فلمّا دنى منه قال له الحسين عليه السلام: أجنّت لقتلى؟ فانصرف. (٤)

و أقدم شمر لعنه الله بالرجاله، منهم أبو الجنوب (و اسمه عبد الرحمن الجعفى و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى و صالح بن وهب اليزنى و سنان بن أنس النخعى، و خولّى بن يزيد الأصبحى لعنهم الله جميعاً (٥)

و فى روايه اللهوف: سقط الى الأرض على خدّه الأيمن و هو يقول: بسم الله و بالله

ص: ٤٠

---

١- نفسه باختلاف يسير: ص ٥٢.

٢- نفسه: ص ٥٢.

٣- بحار الانوار: ٥٣/٤٥.

٤- لم يشر المصنّف الى مصدر هذه الروايه. و لم أعثر لها على مصدر اللّهمّ الا إشاره لذلك وردت فى كتاب اللهوف: ص ٧٤.

٥- هؤلاء الخمسه و طعنه صالح بن وهب (المزى) [اليزنى] [المزنى على خاصرته طعنه فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه.



بلند مرتبه شاهي ز صدر زين افتاد\*\*\*اگر غلط نکنم عرش بر زمین افتاد

هوى سيد الأملاك من صدر سرجه\*\*\*و إن أنا لم أخطأ فقد وقع العرش

و لمّا ردت عقيله بنى هاشم أخاها على هذه الحالة لم تطق صبراً فخرجت من باب الفسطاط و هى تنادى: وا أخاه و اسيداه وا اهل بيتاه، ليت السماء [انطبقت] أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل، ثم نادى عمر بن سعد ابن أبى وقاص: ويحك يا عمر! أيقول أبو عبد الله و أنت تنظر اليه؟ [و ولى وجهه عنها] و لمّا رأت الحرّ قلب ابن سعد لا يلين، خاطبت العسكر مناديه: ويلكم أما فيكم مسلم ... (٢)

و مكث الإمام على الأرض طويلاً من النهار، و لو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا، و لكنهم كان يتقى بعضهم ببعض و يجب هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء، فنادى شمر فى الناس: ويحكم! ماذا تنظرون كفّ اليسرى ضربته ضربها زرعه بن شريك التميمي، و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا و هو ينوء و يكبو. (٣)

قال الشيخ فى الإرشاد و السيد فى اللهوف، فضربه زرعى بن شريك على [كتفه] [كفّه] اليسرى فقطعها، و ضربه منهم آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه. (٤)

ص: ٤١

---

١- نفسه: ص ٧٣.

٢- الإرشاد: ١١٢/٢ و تخلله كلام ليس من النصّ وضعناه بين حاصرتين.

٣- الطبرى: ٤٥٣/٥.

٤- الإرشاد: ١١٢/٢.

و زاد السيد: و ضرب الحسين زرعه فصرعه و كان عليه السلام قد أعيأ و جعل بنوء و يكبو. (١)

و جاء فى ترجمه تاريخ ابن جرير الطبرى أنّ «المخدول» أراد أن يضرب الإمام كزّه أخرى فنهض الإمام ليضربه بالسيف فلم يقدر على ذلك لضعفه و تحامل على نفسه ليعود إلى مضارب أهل العصمه و الطهاره فأدركه سنان بن أنس، فطعنه فى ترقوته فى الموضع الذى يقبله فيه جدّه خاتم النبیین. (٢)

و قال السيد فى اللهوف: ثم انتزع الرمح فطعنه فى بواقى صدره، ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوق السهم فى نحره، فسقط عليه السلام و جلس قاعداً، فترع السهم من نحره، و قرن كفيه جميعاً فكلما امتلأنا من دمائه خضب بهما رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضباً بدمى مغصوباً علىّ حقّى. (٣)

و فى روايه أخرى أنّ أبا أيوب الغنوى رماه فى نحره المقدس بسهم.

و جاء فى أسرار آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم أنّه لما أيس صقر الشهاده و ليث الحرب و الجلاذه من هدايتهم، عمل بمضمون الآيه الكريمه: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) (٤) و طن نفسه على الشهاده، فودع عياله و أطفاله، و أم ميدان اللقاء مع الحبيب، فكان يصول على الميمنه و الميسره و يصنع تلّا من جث القتلى، و أطلت أرواح الأنبياء و المرسلين و أفواج الملائكه المقربين صفوفاً تطالعه و قد أثملتهم روح الفداء التى عبّوها من كؤس الحبّ و الابتلاء الحسيّيه.

و هنا هاجت بابليس أحقاداه القديمه على النوع الإنسانى و نبضت شرايينه

ص: ٤٢

---

١- اللهوف: ص ٧٤.

٢- لم أعثر عليها فى النسخه العريّيه من الطبرى، فمن وجدها فليحققها بالكتاب و لا يقنع بالترجمه.

٣- اللهوف: ص ٧٤.

٤- البقره/٥، يس/٩.

بالحسد فعارض ربّ العزّه منادياً: بأيّ اختبار و امتحان نال الحسين درجته و ميّزت مقامه في ساحه قدسك فنال بالشهاده أعلى عليّين مع جدّه و أبيه و أمّه و أخيه و نعم معهم بروضه الرضوان، و إنّ الشهاده لا- تعدو كونها وراثي جرت في قريش و آل عبد مناف و رثها الأخلاف عن الأسلاف و الصاغر عن الكابر؟

فجاءه النداء من ربّ العزّه: أيّها اللعين الطريد! أنظر لتعرف موقف الحسين في محبّه الله، لا يدري أيخلع رأسه أم يخلع عمامته في هذا السبيل، (1) و لقد حكمنا على الشمس أن تزداد توهّجاً و اشتعالاً على جسده و أمرنا جراحه أن تشتدّ إيلاًماً لجسمه، و خاطبنا العطش أن يتفجّر لهيباً في قلبه و كبده، و مع كلّ هذه الآلام الشديده لا تراه يزداد الا رضاً بقضاء المعبود و حبّاً لجلاله، فلم ينطق بغير كلمات الرضا و المناجاه و هو يقول: رضاً بقضائك و لا معبود سواك الى ان وهب روحه الطاهره لخالق الأفلاك الباهره بهذه الكيفيه ذهبوا الى لقاء الحبيب وفدوا له النفس و النفيس و للهدف. اينچنين رفتند پيش يارشان\*\*\*جان فدای يارشان و کارشان

يقول المؤلّف: ثبت عند أهل التحقيق أنّ درجه الرضا فوق درجه الصبر، و بيان ذلك لا يناسب هذا المقام.

لم يخلق الله في جميع الكره الأرضي قوماً أعظم غدراً من أهل الكوفه الذين لا- يؤمنون برسول الله و لا ببضعته، و كان أهل الشام مع ما كان ينعم عليهم معاويه بأنواع الإحسان و يقربهم بالهبات الجسام، فإنّهم لم يرتكبوا الجرائم التي ارتكبها أهل الكوفه، و لم يرهقوا وجوههم بتلك القتره التي علتها جراء فعلهم بأهل البيت:

ص: ٤٣

---

١- «سر و دستار نداند كه کدام اندازد» لا يدري يخلع رأسه ام عمامته، لأنّ خلع رأسه في سهوله خلع عمامته لرضائه بقضاء المحبوب، و الظاهر أنّه مثل يتمثل به المتصوّفه.

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). (١)

و مجمل القول: إنّ عمر بن سعد واقفٌ ينظر الى الحسين عليه السلام و هو وجود بنفسه، فنادى: من جائنى برأس الحسين فله ألف درهم جائزه، و قال لرجل: الى كم الانتظار؟ إنزل ويحك الى الحسين فأرحه.

فتزل اليه خوّلّى بن يزيد - خلّده الله فى النار - فأراد أن يفعل فضعف فأرعد. فقال له سنان بن أنس: فتّ الله فى عضديك و أبان يديك! فتزل اليه فذبحه و احتزّ رأسه بعد أن ضربه بالسيوف إثنى عشر ضربه، ثمّ دفع الى خوّلّى بن يزيد لعنهم الله جميعاً. (٢)

(٣)

و اختلف المؤرخون و أهل السير فى قاتله و ذكروا عدداً من الأشخاص:  
أولهم سنان بن أنس.

الثانى: الحصين بن نمير، كما روى ذلك سبط ابن الجوزى، قال: و قد اختلفوا فى قاتله على أقوال ... الثانى: الحصين بن نمير رماه بسهم ثمّ نزل فذبحه. (٤)

الثالث: المهاجر بن أوس التميمى.

الرابع: كثير بن عبدالله الشعبى.

الخامس: شمر بن ذى الجوش الكلابى.

السادس: خوّلّى بن يزيد الأصبحى كما ذكر ذلك على بن عيسى الأربلى فى

ص: ٤٤

١- المائدة/٣٧.

٢- بما أنّ المؤلف اخذ كتابه من مصادر شتى و قد مزج بينها و لم يعوّل حتى فى الروايه الواحده على مصدر واحد، من ثمّ رأينا أن نجمع رواياته من المصادر التى فى حوزتنا و ما لم نجده نضطرّ الى ترجمته من قبيل جائزه الألف درهم فإنّى لم أجدها فى مصدر.

٣- الطبرى: ٤٥٣/٥، مطالب السؤل: ص ٢٦٥، كشف الغمّه: ٢/٢٦٢، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، العقد الفريد: ٣٨٠/٤.

٤- تذكره الخواص: ص ٢٢٨.

كشف الغمّة، قال: قال عمر بن سعد لأصحابه: إنزلوا و حزّوا رأسه، فنزل اليه نصر بن خرشه الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل: ويحك إنزل الى الحسين فأرحه. فنزل اليه خوّل بن يزيد فاحتزّ رأسه. (١)

و يقول في موضع آخر من هذا الكتاب: عن الحافظ عبد العزيز الجنابدى: يقال: قتله شمر بن ذى الجوشن الضبابي و الذى احتزّ رأسه ابن جowan اليمامى. (٢)

و ذكر صاحب الدرّ النظيم: أنّ عمر بن سعد أمر شبت بن ربيع أن يترجّل من ظهر جواده و يأتيه برأس الحسين عليه السلام، فقال شبت: والله لا أفعل فقد بايعته و كتبت اليه و دعوته الى هنا، فإنّى و إن كنت غدرت به و نكثت بيعته فلا أفعل ما أمرت به.

فقال ابن سعد: أما و الله لأكتبّن الى ابن زياد.

فقال: ما شئت فافعل فإنّى لا أقدم على قتله.

فبعث عمر سنان بن أنس فذهب اليه و هو يقول: و الله لأحتزّ رأسك و أعلم أنّك ابن رسول الله و خير الناس أمّا و أباً، أمشى و نفسى تعلم أنّك انت السيّد المقدّم و أنت خير الناس من أب و أم، ثم احتزّ رأسه و أعطاه عمر بن سعد.

و ذكر المفيد رحمه الله فى الإرشاد قال: و بدر اليه خوّل بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحتزّ رأسه، فأرعد، فقال له شمر: فتّ الله فى عضدك، مالك ترعد؟ و نزل شمر إليه [فقطع الرأس الذى هو زينه أحضان الرسول، و زينه حجر على المرتضى و ربيب أكناف البتول...] ثم دفعه الى خوّل بن يزيد فقال: إحمله الى الأمير عمر ابن سعد. (٣)

ص: ٤٥

---

١- كشف الغمّة: ٢/٢٦٢.

٢- نفسه: ٢/٢٦٥.

٣- الإرشاد: ٢/١١٢.

و مؤيد هذا القول ما أورد ابن عبد البر في كتاب بهجه المجالس: قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كما تتأخر الرؤيا؟ قال: رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلباً أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذى الجوشن لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام و كان أبرص، فكان تعبير الرؤيا خمسين سنه. (١)

و في ترجمه كتاب «الطبرى» و روضه الصفا: و لما انتزع سنان بن أنس لعنه الله سنان الرمح الذى طعن به الحسين عليه السلام عرجت روحه المقدسه الى أعلى عليين. و قال لخولى: إنزل و احتز رأسه من بدنه.

و يقول سبط ابن الجوزى: و الأصح أنه سنان بن أنس النخعى، و شاركه شمر بن ذى الجوشن. (٢)

و قال فى مقاتل الطالبين: و قتله أبو الجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى و القثعم و صالح بن وهب اليزنى و خولى بن يزيد كل قد ضربه و شرك فيه، و نزل سنان بن أنس فاحتز رأسه، و يقال: إن الذى أجهز عليه شمر بن ذى الجوشن الضبابى لعنه الله. (٣)

و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: قال مصعب: الذى تولى قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعى لا رحمه الله، و يصدق ذلك قول الشاعر:

و أئى رزيه قتلت حسينا\*\*\*غداه تبيره كفا سنان

و أجهز عليه خولى بن يزيد الأصبحى من حمير و حز رأسه و أتى به عبيدالله بن زياد. (٤)

ص: ٤٦

- 
- ١- ابن عبد البر، بهجه المجالس و أنس المجالس، القسم الثانى، ص ١٤٩، ط دار الكتب العلميه، تحقيق الخولى، من غير تاريخ.
  - ٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٢٨.
  - ٣- مقاتل الطالبين: ص ١١٨ و ١١٩.
  - ٤- الاستيعاب: ٤٤/١.

و روايه السيد بن طاووس في اللهوف (١) و المسعودى في مروج الذهب (٢) و الصدوق في الأمالي (٣) و عز الدين بن الأثير في الكامل (٤) و أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (٥) صريحه بأن قاتله سنان بن أنس لعنه الله.

و قال في أسد الغابه: و الصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي. (٦)

و أمّا قول من قال: قتله شمر و عمر بن سعد لأنّ شمرًا هو الذى حرّض الناس على قتله و حملهم به اليه و كان عمر أمير الجيش فنسب القتل اليه. (٧)

و فى اللهوف: روى أبوطاهر محمّد بن الحسن البرسى فى كتاب «معالم الدين» قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة الى الله بالبكاء و قالت: يا ربّ! هذا الحسين صفيّك و ابن بنت نبيّك، قال: فأقام الله ظلّ القائم عليه السلام و قال: بهذا أنتقم لهذا. (٨)

و لمّا رأى ملائكة الملائكة الأعلى واقعه كربلاء ضجّوا الى الله بالبكاء و نادوا: إلهنا و مولانا! هذا الحسين مجتباك و ابن بنت نبيّك يراق دمه، اللهمّ فاجعل ثأره لقائم آل محمّد، فأجابهم سبحانه: به أنتقم منهم، و أثار للحسين من قاتله.

و ذكر الرواه: أنّ العطش اشتدّ بالحسين عليه السلام فى الرّمق الأخير حتّى كان لسانه كالخشبه فى فمه، و حال العطش بينه و بين السماء كالمدخان.

ص: ٤٧

١- اللهوف: ص ٧٤.

٢- مروج الذهب: ٢٥٨/٣

٣- ترتيب الأمالي: ٢٠٦/٥، أمالي الصدوق، المجلس الثلاثون.

٤- الكامل: ٢٩٥/٦.

٥- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٦- أسد الغابه: ٢١/٢.

٧- أسد الغابه: ٢١/٢.

٨- اللهوف: ص ٧٤ و ٧٥.

و دنى منه اللعين الأبرص الشمر لعنه الله، فضربه إثني عشر ضربه بالسيف و احتز رأسه. و كان للإمام عليه السلام ثلاثه أيام ما ذاق للماء طعمًا، كما قال فى الصواعق: و منعوه من الماء ثلاثًا. (١)

و روى هلال بن نافع قال: إني كنت واقفًا مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ صارخ: إبشر أيها الأمير فهذا شمر قتل الحسين.

قال: فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه و إنه ليجود بنفسه، فو الله ما رأيت قط قتيلًا مضمخًا بدمه أحسن منه و لا أنور وجهًا، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكره فى قتله، فاستسقى فى تلك الحال ماءً، فسمعت رجلًا يقول: و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها، فسمعتة يقول: يا ويلك! انا لا أرد الحاميه و لا أشرب من حميمها بل أرد على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، و أشرب من ماء غير آسن، و أشكو اليه ما ارتكبتم منى و فعلتم بى.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل فى قلب واحد منهم من الرحمة شيئًا، فاحتزوا رأسه و إنه ليكلمهم، فتعجبت من قله رحمتهم و قلت: و الله لا أجامعكم على أمر أبدًا. (٢)

و فى أمالى الصدوق: روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما ضرب الحسين بن على عليه السلام بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادى من قبل رب العزة تبارك و تعالى من بطنان العرش، فقال: الا ايتهى الأمه المتحيره الظالمه بعد نبئها! لا وفقكم الله لأضحى و لا فطر.

ص: ٤٨

---

١- الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

٢- اللهوف: ص ٧٥ و ٧٦.



قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يقوم نائر الحسين بن علي عليهما السلام. (١)

في كتاب من لا يحضره الفقيه عن رزين قال: قال أبو عبد الله: لما ضرب الحسين ابن علي بالسيف و سقط ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالّة بعد نبيّها! لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر.

و في خبر آخر: لصوم ولا فطر.

قال: ثم قال أبو عبد الله: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور نائر الحسين بن علي عليهما السلام.

و في الكافي عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه قال: قلت له: جعلت فداك! ما تقول في الصوم فإنّه قد روى أنّهم لا يوفقون لصوم.

فقال: أمّا إنّّه قد أُجيب دعوه الملك فيهم.

قال: قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟

قال: إنّ الناس لمّا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك وتعالى ملكاً ينادى: أيتها الأمة الظالمة القاتلة عتره نبيّها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر.

و مضى الحسين صلى الله عليه في يوم العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمناً محتسباً، وفي تلك الآونة ظهرت آثار الغضب الإلهي فهبّت ريح حمراء و ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبره شديده سوداء مظلّمة فيما ربح حمراء [حتى ظهرت النجوم في السماء في وسط النهار] فخاف الناس خوفاً شديداً، وظنّوا إنّ العذاب قد تدلّى عليهم أو أنّ القيامة قد قامت فندموا على ما فعلوا. (٢)

ص: ٤٩

١- أمالي الصدوق: ص ١٤٢.

٢- وجاء في اللهوف: قال الراوى: فارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيره شديده مظلّمة فيها ربح حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جائهم فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم: ص ٧٥.

فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت الآثار عنهم (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا). (١)

قال ابن حجر في الصواعق: و مما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أنَّ السماء اسودَّت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً.

و قال أيضاً: حتَّى بدت الكواكب نصف النهار و ظلَّ النَّاسُ أنَّ القيامة قد قامت. (٢)

و فى كامل الزياره عن الحسين عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ الحسين عليه السلام لَمَّا قتل أتاهاهم آتٍ و هم فى العسكر فصرخ، فزُبر فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول الله قائم ينظر الى الأرض مرّه و ينظر الى حربكم، و أنا أخاف ان يدعو الله على أهل الارض فأهلك فيهم. فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التَّوَابُونَ: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سميّه سيّد شباب أهل الجنّه، فخرجوا على عبيد الله فكان من أمرهم ما كان.

قال: قلت: جعلت فداك: من هذا الصارخ؟

قال: ما تراه الا جبرئيل، الى آخر الحديث. (٣)

و لَمَّا قتل الإمام عليه السلام أخذ قميصه إسحاق ابن حوَّيه الحضرمي فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره.

و روى إنّه وجد فى قميصه مائه و بضع عشره ما بين رميه و طعنه سهم و ضربه.

و أخذ سراويله بحر بن كعب التميمي لعنه الله فروى أنّه صار مزمناً مقعداً من رجله.

و أخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمه الحضرمي و قيل: جابر بن يزيد

ص: ٥٠

---

١- مريم/٩٠.

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٣- كامل الزيارات، ص ٥٥٤.

الأودى لعنهما الله، فاعتَمَ بها فصار معتوهاً [و ابتلى بالجدام].

و أخذ نعليه الأسود ابن خالد لعنه الله.

و أخذ خاتمه بجدل ابن سليم الكلبي، و قطع إصبعة عليه السلام مع الخاتم.

و أخذ قطيفه له عليه السلام كانت من خَزَّ الأشعث بن قيس فسَمَّى قيس قطيفه.

و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمَّا قتل عمر وهبها المختار لأبى عمره قاتله.

[و قيل: إنّ درعه الأخرى نهىها مالك بن النسير الكندى فصار معتوهاً].

و أخذ سيفه الفلافس النهشلى، و وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل و هذا السيف المنهوب المشهور ليس بذى الفقار، فإنّ ذلك كان مذخوراً و مصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوة و الإمامه.

و فى روايه أخرى: إنّ السيف أخذه جميع بن الخلق الأودى و قيل بل الأسود بن حنظله التميمى. (١)

فتركوه عرياناً ملطّخاً بالدماء مرّلاً بالعراء، و بناءً على روايه المسعودى و ابن الأثير: إنّّه وجد بالحسين عليه السلام يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه (٢) غير الرميّه (٣)، كما جاء عن الإمام الصادق و هو مؤيّد لهذا المعنى.

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أُصيب الحسين و وجد به ثلثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربى بسيف أو رميه بسهم.

و فى اللهوف: روى أنّه وجد فى قميصه مائه و بضع عشره ما بين رميه و طعنه

ص: ٥١

---

١- اللهوف: ص ٧٦ و ٧٧. و من الجدير بالذكر أنّ المؤلف أخذ منه نصوصه و لكنّه تصرّف بها و لا حرج عليه لأنّ الرجل يجرى على سنن اللغة التى يترجم اليها النص و نحن تابعناه بما قدّم و آخر و جعلنا الإضافة بين حاصرتين و لم نتصرّف بالنص.

٢- مروج الذهب: ٢٥٨/٣.

٣- الكامل ابن الاثير: ٢٩٥/٣.

و ضربه. قال الصادق عليه السلام: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه. (١)

روى الفريقان باتفاق (أنها كانت كلها فى مقدمه) (٢) لأنه مع كثره عدوه لم يولهم ظهره و بالطبع لا- يعطى أسد الله ظهره للثعالب.

روى فى أمالى الصدوق عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن على عليهما السلام إلى من صار؟ و ذكرت له أنى سمعت أنه أخذ من إصبعة فيما أخذ.

قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى الى ابنه على بن الحسين عليهما السلام، و جعل خاتمه فى إصبعة، و فوض اليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأمر المؤمنين عليه السلام، و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام، و فعله الحسن بالحسين عليهما السلام ثم صار ذلك الخاتم الى أبى عليه السلام بعد أبيه و منه صار الى فهو عندي و إنى لألبسه كل جمعه و أصلى فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت اليه يوم الجمعة و هو يصلى، فلما فرغ من الصلاة مدّ الى يده فرأيت فى إصبعة خاتماً نقشه «لا اله الا الله عدّه للقاء الله» فقال: هذا خاتم جدى أبى عبدالله الحسين بن على عليهما السلام. (٣)

و روى أنه وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم اللطف أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين. (٤)

ص: ٥٢

---

١- اللهوف: ص ٧٦.

٢- المناقب: ١٢٠/٤.

٣- ترتيب الأمالى: ١٥٣/٥ و ١٥٦. أمالى الصدوق، المجلس ٢٠، الحديث ١٣.

٤- نفس المهموم: ص ٥٦١ نقلاً عن المناقب: ٦٥/٤ و البحار: ١٩٠/٤٤.

كان سنان بن أنس لعنه الله رجلاً شجاعاً و شاعراً متهوراً، فقال الناس له: قتلت حسين بن علي و ابن فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قتلت أعظم العرب خطراً، جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم، فأنت أمراءك فاطلب ثوابك منهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً، فأقبل على فرسه و كان شجاعاً شاعراً و كانت به لوته، فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابي فضّه و ذهباً\*\*\*إنّي قتلت السيّد المحجّباً

قتلت خير الناس أماً و أباً\*\*\*و خيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال عمر بن سعد: أشهد أنك لمجنون ما صححت قط، أدخلوه عليّ، فلمّا أدخل حذفه بالقضيب، ثم قال: يا مجنون أتتكلم بهذا الكلام؟! اما و الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك. (١)

و جاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا امه الله! إنّ سيّدك قتل.

قالت الجاريه: فأسرعت الى سيّداتي و أنا أصبح، فقمي في وجهي و صحن. (٢)

و وضعت أم كلثوم أخت الحسين عليهما السلام يدها على أمّ رأسها و نادت: وامحمداه، واجدّاه، وانبيّاه، و أباالقاسماه، و عليّاه، واجعفراه، واحمزّاه، واحسنّاه، [واحسينّاه] هذا حسين بالعراء، مسلوب العمامه و الرداء، ثم غشى عليها. (٣)

و هجم الجيش من كلّ صوب للسلب و النهب على خيام أهل العصمه و الطهاره، فنهبوا كلّ ما وقعت أيديهم عليه من حلّ و ورس و إبل و غيرها من الثقل و المتاع ...

ص: ٥٣

---

١- تاريخ الطبري: ٤٥٤/٥.

٢- اللهوف: ص ٧٧.

٣- بحار الانوار: ٦٠/٤٥ نقلاً عن المناقب، و ما فيه مختلف عن البحار، أنظر: ١٢٢/٤.

حتى جعلوا ينتزعون ملحفه المرأة عن ظهرها. (١)

حتى قطعت أذن أم كلثوم لحلقه. (٢)

عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت الغائمه علينا الفسطاط، و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ الله؟ فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب ابنه رسول الله. فقلت: لا تسلبنى، قال: أخاف ان يجىء غيرى فيأخذه. (٣)

(وروى حميد بن مسلم قال: رأيت) امرأه من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهنّ و هم يسلبونهن، أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل! أسلب بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ لا حكم الا الله، يا لثارات رسول الله، فأخذها زوجها و ردها الى رحله. (٤)

[فأقبل الشمر و جماعه] و أخرجوا النساء من الخيام و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشين سبايا فى أسر الذلّه. (٥)

و كان الإمام زين العابدين عليه السلام شديد المرض «و هو مريض بالذّرب (و قد أشفى) (٦) فأراد شمر قتله، فقال له حميد بن مسلم [و آخرون]: سبحان الله! أتقتل الصبيان؟ [و هو لما به]. (٧)

ص: ٥٤

---

١- اللهوف: ص ٧٧.

٢- المناقب: ١٢١/٤.

٣- أمالى الصدوق: ص ١٣٩ و ١٤٠.

٤- اللهوف: ص ٧٧ و ٧٨.

٥- نفسه: ص ٧٨.

٦- الإرشاد: ١١٤/٢. و أشفى المريض: قرب من الموت، و المؤلّف لم يذكر ذلك.

٧- الكامل: ٢٩٥/٣ و ما بين الحاصرين من المؤلّف.

و جاء عمر بن سعد لعنه الله فصاح النساء في وجهه و بكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض، و سألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتسترن به. فقال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليردّه عليهنّ، فوالله ما ردّ احد منهم شيئاً.

فوكّل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعه ممّن كانوا معه، و قال: إحفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا تسيئّن إليهم، ثمّ عاد الى مضره. (١)

و أخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان - و كان مولّى للرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبدٌ مملوك، فخلّى سبيله، فلم ينج منهم أحد غيره (٢)، الا- أنّ «المرقّع» بن ثمامه الأسدي [من أصحاب الإمام] كان قد نثر نبله و جثا على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، أخرج الينا، فخرج اليهم، فلمّا قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد و أخبره خبره، سيّره الى الزاره ... ثمّ سرّح عمر بن سعد لعنه الله من يومه ذلك برأس الحسين مع خوّل بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدي الى عبيدالله بن زياد لعنه الله، فأقبل به خوّل، فأراد القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضعه تحت إيجانه في منزله، ثمّ دخل البيت، فأوى الى فراشه، فقالت له زوجته «النوار»: ما الخبر؟!

قال: جئتكم بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار.

قالت: ويلك، جاء الناس بالذهب و الفضّه و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟! لا والله لا يجمع رأسى و رأسك بيت أبداً.

قالت: فقامت من فراشى، فخرجت الى الدار و جلست أنظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الإيجانه و رأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها.

ص: ٥٥

١- الإرشاد: ١١٣/٢.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٥٤/٥.

قال: فلمّا أصبح غدا بالرأس على عبيدالله بن زياد. (١)

و أمر عمر بن سعد برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت، و كانت إثنين و سبعين رأساً، و سرّح بها مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو ابن الحجاج [فى يوم الآخر]. (٢)

و جاء فى مطالب السئول و كشف الغمّه و باقى التاب المعتره: أن عمر بن سعد لعنه الله أرسل بالرأس الى ابن زياد مع بشر بن مالک، فلمّا وضع الرأس بين يدي عبيدالله قال:

إملاً ركابى فضّه و ذهباً\*\*\*إنى قتلت السيّد المحجّباً

و من يصلّى القبليتين فى الصبا\*\*\*و خيرهم ان يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أماً و أباً

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثمّ قال: إذ قد علمت أنّه كانت فلم قتلتّه؟ و الله لا- نلت منى خيراً و لألحقنك به، ثمّ قدّمه و ضرب عنقه. (٣)

يقال: إنّ عمر بن سعد لمّا أراد تسريح الرأس الشريف الى ابن زياد، قال له سنان بن أنس: أنا قطعت هذا الرأس فأعطنيّه أنا آخذه إلى ابن زياد.

فقال له عمر: كلّا ولكنى كتبت الى ابن زياد بأنك الفاعل.

و ما يقال من نسبه الشعر المتقدّم الى خوّل بن يزيد أو سنان بن أنس و أنّ ابن زياد قتله لا أصل له من الصّحّه؛ ذلك أنّ خوّل بن يزيد قتله المختار بعد أن أرشدت إلى مكان اختفائه زوجته «عيوف» أو «النوار» و بقى سنان الى زمن الحجاج بن يوسف، و جاءه فى إمارته، فقال: أعطني على بلائى. قال: و ما بلائك؟

ص: ٥٦

---

١- تاريخ الطبرى: ٤٥٥/٥ بتصرّف من المؤلّف.

٢- الإرشاد: ١١٣/٢.

٣- مطالب السئول: ص ٢٦٥، و كشف الغمّه: ٢٦٢/٢ و مقتل الخوارزمي: ٤٠/٢.



قال: قتلت الحسين. قال: فكيف قتلتَه؟ قال: دسرتَه بالرمح دسراً ثم هبرته بالسيف هبراً و ما أشركت في قتله أحداً. قال: إبشر فإنك وإياه لا تجتمعان في دار أبداً، فأخرجه و لم يعطه شيئاً. قالوا: فما سمع من الحجاج كلمه خيراً منها. (١)

ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين فيواطىء الخيل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشرة و هم: إسحاق بن حيويه (الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه) و أخنس بن مرثد، و حكيم بن طفيل السنبسى، و عمر بن صبيح الصيداوى، و رجاء بن منقذ العبدى، و سالم بن خيثمه الجعفى، و واخط بن ناعم، و صالح بن وهب الجعفى، و هانى بن شيبث الحضرمى، و أسيد بن مالك (لع) فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره و ظهره.

و جاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد، فقال أسيد بن مالك (أحد العشرة عليهم لعائن الله):

نحن رضنا الصدر بعد الظهر\*\*\*بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟

قالوا: نحن الذين وطننا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحننا صدره.

قال: فأمر لهم بجائزى يسيره. (٢)

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا الى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زنا. (٣)

و قالت إمراه زهير بن القين لغلام له: إذهب فكفن مولاك، فذهب فرأى الحسين عليه السلام مجرداً، فقال: أكفن مولاى و أدع الحسين. لا و الله، فكفنه ثم كفن مولاة فى كفن آخر. (٤)

ص: ٥٧

---

١- ذكرها سبط ابن الجوزى مختصراً، التذكرة: ص ٢٢٨.

٢- اللهوف: ص ٧٩ و ٨٠.

٣- نفسه: ص ٨٠.

٤- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٣٠.

ثم إنَّ عمر بن سعد لعنه الله أقام بقيَّه يوم و اليوم الثاني الى زوال الشمس فججمع قتلاه فصلَّى عليهم. (١)

ثم رحل بعد زوال الشمس بالإمام زين العابدين و حسن المثنى و زيد و عمرو ابنا الإمام المجتبى و بقيَّه اطفال أهل البيت الى الكوفة.

[و قالت نسوه أهل البيت الأعداء]: بحقَّ الله الـ ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلمَّا نظر النسوه الى القتلى، صحن و ضربن وجوههنَّ، قال: فو الله لا انسى زينب بنت عليَّ عليه السلام تندب الحسين عليه السلام و تنادى بصورت حزين و قلب كئيب: يا محمّده، صلى عليك ملائكه السماء هذا حسين مرّمل بالدماء، مقطّع الاعضاء، و بناتك سبايا، و الى الله المشتكى، و الى محمّد المصطفى، و الى عليّ المرتضى، و إلى حمزه سيدالشهداء، و محمّده، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزنه، يا كرباه، اليوم مات جدى رسول الله، يا أصحاب محمّد هؤلاء، ذريّه المصطفى يساقون سوق السبايا.

و فى روايه: يا محمّده، بناتك سبايا، و ذريّتك مقتله، تسفى عليهم ريح الصبا، و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الردى، بأبى من عسكره فى يوم الإثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطّع العرى، بأبى من هو لا غائب فيرتجى، و لا جريح فيداوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتى قضى، بأبى العطشان حتى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، بأبى من جده (محمّد) المصطفى، بأبى من جدّه رسول إله السماء، بأبى من هو سبط نبى الهدى، بأبى محمّد المصطفى، بأبى خديجه الكبرى، بأبى على المرتضى، بأبى فاطمه الزهراء سيّده النساء، بأبى من ردّت عليه الشمس حتّى صلّى.

فأبكت و الله كلّ عدوّ و صديق.

ص: ٥٨

ثم إن سكينه اعتنقت جسد أبيها الحسين عليه السلام، فاجتمعت عده من الأعراب حتى جروها عنه. (١)

ثم أعطى ابن سعد ثلاثة عشر رأساً لقيس بن الأشعث و قبيلته كنده، و عشرين رأساً لشمر بن ذى الجوشن و هوازن، و سبعة عشر رأساً لبني تميم، و ستة رؤوس لبني أسد، و سبعة رؤوس الى مذحج، و سبعة رؤوس أخرى الى بقيه العسكر، فيكون مجموع الرؤوس سبعين رأساً.

و فى روايه أخرى: كانت الرؤوس ثمانين رأساً تقاسمتها القبائل: فجاءت كنده بثلاثة عشر رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن بإثني عشر رأساً و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم [بتسعة عشر رأساً] أو سبعة عشر رأساً، و جاءت أسد بستة عشر رأساً [و قيل تسعة رؤوس] و جاءت مذحج بسبعة رؤوس، و جاء باقى الناس بثلاثة عشر رأساً. (٢)

و لم يذكر ابن شهر آشوب مذحجاً فى المناقب.

و قال فى «زبدته الفكره فى تاريخ الهجره»: و بعث برأس الحسين و رؤوس أصحابه الى ابن زياد فجاءت كنده بثلاثين رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن بعشرين رأساً و صاحبهم شمر، و جاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، و بنو أسد بستة، و مذحج بسبعة.

روى ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه قال: قال على بن الحسين عليه السلام: بلغنى يا زائده أنك تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً؟

فقلت: إن ذلك لكما بلغك.

فقال لى: فلماذا تفعل ذلك، و لك مكان عند سلطانك الذى لا يحتمل أحداً على

ص: ٥٩

---

١- اللهوف: ص ٧٨ و ٧٩.

٢- اللهوف: ص ٨٥ الا ما كان بين حاصرتنى فإنه من المؤلف.

محبّتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا و الواجب على هذه الامة من حقّنا؟

فقلت: و الله ما أريد بذلك الا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط و لا يكير بصدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: و الله إنّ ذلك لذلك؟

فقلت: و الله إنّ ذلك لذلك - يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً -.

فقال: إبشر ثمّ إبشر ثمّ إبشر فلاخبرنّك بخبر كان عندى فى النخب المخزون، فإنّه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبى عليه السلام، و قتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمة و نسائه يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر اليهم صرعى و لم يواروا، فعظم ذلك فى صدرى و اشتدّ لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، و تبينّت منى ذلك عمّتى زينب الكبرى بنت على عليهما السلام، فقالت: مالى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدّى و إخوتى؟

فقلت: و كيف لا- أجزع و ألهع و قد أرى سيّدى و اخوانى و عمومى و ولد عمّى و أهلى مضرجين بدمائهم، مرمّلين بالعرى، مسلّين، و لا يكفّون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم أحد، و لا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم و الخزر.

فقالت: لا- يجزعنّك ما ترى، فو الله إنّ ذلك لعهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جدّك و أبيك و عمّك، و لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنه هذه الامة، و هم معروفون فى أهل السماوات، إنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها و هذه الجسوم المضرجه، و ينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره، و لا يعفور سمه على كرور الليالى و الأيام، و ليجتهدنّ أئمه الكفر و أشياع الضلالة فى محو و تطميسه فلا يزداد أثره الا ظهوراً، و أمره الا علوّاً.

فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟

فقالت: نعم، حدّثنى أمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم

من الأيام فعملت له حريره، و أتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر. ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن و زبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليها السلام من تلك الحريره، و شرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليها السلام من ذلك اللبن، ثم أكل و أكلوا من ذلك التمر و الزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده و علي عليه السلام يصب عليه الماء، فلمّا فرغ غسل يده، مسح وجهه ثم نظر الى علي و فاطمه و الحسن و الحسين نظراً عرفنا به السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم وجّه وجهه نحو القبلة و بسط يديه و دعا ثم خرّ ساجداً و هو ينشج، فأطال النشج و علا نحييه و جرت دموعه، ثم رفع رأسه و أطرق الى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صوب المطر.

فحزنت فاطمه و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام، و حزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله و سلم و هبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له علي عليه السلام، و قالت له فاطمه عليها السلام: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكي الله عينيّك؟ فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك.

فقال: يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، و إنّي لأنظر اليكم و أحمد الله على نعمته فيكم، إذ هبط علىّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ الله تبارك و تعالى أطلع على ما فى نفسك و عرف سرورك بأخيك و ابتكك و سبطيك، فأكمل لك النعمه و هناك العطيه بأن جعلهم و ذريّاتهم و محبيهم و شيعتهم معك فى الجنّه، لا يفرّق بينك و بينهم، يحبون كما تحبى (يحبون كما تحيا - خ ل) و يعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيره تنالهم فى الدنيا، و مكاره تصيبهم بأيدي الناس، ينتحلون ملّتك و يزعمون أنّهم من أمّتك، براء من الله و منك خبطاً خبطاً و قتلاً قتلاً شتى مصارعهم، نائيه قبورهم، خير من الله لهم و لك فيهم، فاحمد الله عزّوجلّ على خيرته و ارض بقضائه، فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختار لكم.

ثم قال لى جبرئيل: يا محمّد إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك،

متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك يقتله أشدّ الخلق و الخليقه و أشقى البريّه، يكون نظير عاقر الناقه يبلد تكون اليه هجرته، و هو مغرس شيعته و شيعه ولده، و فيه على كلّ حال يكثر بلواهم، و يعظم مصابهم، و إنّ سبطك هذا - و أومى بيده الى الحسين عليه السلام - مقتول فى عصابه من ذريّتك و أهل بيتك، و أخيار من أمتك، بضفّه الفرات، بأرض يقال لها كربلاء، من أجلها يكثر الكرب و البلاء على أعدائك و أعداء ذريّتك فى اليوم الذى لا ينقضى كربّه، و لا تفنى حسرته، و هى أطيب بقاع الأرض و أعظمها حرمة، و إنّها من بطحاء الجنّه، فإذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك و أهله و أحاطت به كتائب أهل الكفر و اللعنه، تزعزعت الأرض من أقطارها، و مادت الجبال و كثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمّد و لذريّتك و استعظماً لما ينتهك من حرمتك، و لشرّ ما تكافىء به فى ذريّتك و عترتك، و لا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله عزّوجلّ فى نصره أهلّك المستضعفين المظلومين الذين هم حجّه الله على خلقك بعدك، فيوحى الله الى السماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فيهنّ: إنّى انا الله الملك القادر الذى لا يفوته هارب و لا يعجزه ممتنع، و أنا أقدر فيه على الانتصار و الانتقام، و عزّتى و جلالى لأعدبّ من وتر رسولى و صفّى و انتهك حرمة و قتل عترته و نبذ عهده و ظلم أهل بيته عذاباً لا أعدّبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضحّج كلّ شيء من السماوات و الأرضين بلعن من ظلم عترتك و استحلّ حرمتك، فإذا برزت تلك العصابه الى مضاجعهم تولى الله عزّوجلّ قبض أرواحها بيده، و هبط الى الأرض ملائكته من السماء السابعة معهم آتية من الياقوت و الزمرد مملوئه من ماء الحياه و حلل من حلل الجنّه و طيب من طيب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلك الماء و ألبسوا الحلل و حنطوها بذلك الطيب، و صلّت الملائكه صفّاً صفّاً عليهم، ثمّ يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفّار، لم يشركوا فى تلك

الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم و يقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق و سبباً للمؤمنين الى الفوز، و تحفّه الملائكة من كلّ سماء مائه الف ملك في كلّ يوم و ليلة، و يصلّون عليه و يسبحون الله عنده و يستغفرون الله لمن زاره و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك متقرباً الى الله تعالى و اليك بذلك و أسماء آبائهم و عشائهم و بلدانهم، و يوسمون بوجههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطح في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور، تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم و يعرفون به، و كأني بك يا محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بيني و بين ميكائيل و على أماننا و معنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم، و نحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم الله و عطائه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا- يريد به غير وجه الله عزّوجلّ و سيجتهد أناس ممّن حقّت عليهم اللعنة من الله و السخط ان يعفو رسم ذلك القبر، و يمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم الى ذلك سبيلاً.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهذا أبكاني و أحزنني.

قالت زينب عليها السلام: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي عليه السلام، رأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبة! حدّثني أمّ أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمعه منك.

فقال: يا بينّه! الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، و كأني بك و بنساء أهلك (بنات أهلك - خ ل) سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين، تخافون ان يتخطّفكم الناس فصبراً صبراً، فوالذي فلق الحبّه و برأ النسمة ما الله على ظهر الأرض يومئذٍ ولى غيركم و غير محبيكم و شيعتكم، و لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين أخبرنا بهذا الخبر أنّ إبليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها بشياطينه و عفارته فيقول: يا معاشر الشياطين! قد أدركنا من ذريّه آدم البطله و بلغنا في هلاكهم

الغابه، و أورشناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلکم بتشکیک الناس فیهم و حملهم على عداوتهم، و إغرائهم بهم و أولیائهم حتّی تستحکم ضلاله الخلق و کفرهم، و لا ینجو منهم ناج، و لقد صدّق علیهم إبلیس و هو کذوب أنّه لا ینفع مع عداوتکم عمل صالح، و لا یضرّ مع محبتکم و موالاتکم ذنب غیر الكبائر،

قال زائده: ثمّ قال علی بن الحسین علیه السلام بعد أن حدّثنی بهذا الحدث: خذه الیک ما لو ضربت الیه آباط الإبل حولاً لکان قليلاً. (١)

و لَمّا رحل ابن سعد لعنه الله تعالى [بأسارى اهل البيت الى الكوفه] خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولاً بالغازیّہ الى الحسین و أصحابه رحمه الله علیهم، فصلّوا علیهم و دفنوا الحسین علیه السلام حيث قبره الآن. (٢)

قال المسعودی: و دفن أهل العامریّہ و هم قوم من بنى عامر من بنى أسد الحسین و أصحابه بعد قتلهم بیوم. (٣)

و ذکر ابن شهر آشوب فی المناقب: و دفن جثّتهم بالطف أهل الغازیّہ من بنى أسد بعد ما قتلوه بیوم و كانوا یجدون لأکثرهم قبوراً او یرون طیوراً بیضاً. (٤)

و فی أمالی الطوسی یأسناده عن الصادق جعفر بن محمّد علیها السلام: أصبحت یوماً أم سلمه رضی الله عنها تبکی، فقیل لها: ممّ بکاءک؟

فقالت: قتل ابني الحسین اللیلہ و ذلک أنّی ما رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم منذو مضی الا اللیلہ فرأیتہ شاحباً کثیباً. قالت: مالی أراک یا رسول الله شاحباً کثیباً؟ قال: ما زلت اللیلہ أحفر القبور للحسین و أصحابه علیه و علیهم السلام.

ص: ٦٤

---

١- قال ناشر الكتاب: زیاده فی النسخ نقلناها کما وجدناها، راجع: کامل الزیارات: ص ٤٤٤ - ٤٤٨.

٢- الإرشاد: ١١٤/٢.

٣- مروج الذهب: ٢٥٩/٣ و فیہ: بنو غاضره.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ١٢١/٤.



و كذلك عن أم سلمه أنّها كانت تنظر في القاروه التي أودعت فيها ترابه كربلاء بعد خروج الحسين عليه السلام الى العراق، فكانت تخرجها كلّ يوم و تنظر في تربتها، و في يوم عاشوراء كما أخبرها الصادق الأمين المختار صلى الله عليه و آله و سلم رأيها و قد تحوّلت الى دم عبيط، (١)

كامل الزياره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينه: اليوم نزل البلاء على هذه الأمّه، فلا ترون فرحاً حتّى يقوم قائمكم، فيشفى صدوركم، و يقتل عدوكم و ينال بالوتر أوتاراً، ففرعوا منه و قالوا: إنّ لهذا القول لحادثاً، قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك، فحسبوا ذلك، فإذا هي تلك الليله التي تكلم فيه المتكلم. (٢)

و روى سبط ابن الجوزي بإسناده عن عمّا بن أبي عمّار عن ابن عبّاس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما يرى النائم نصف النهار أشعث غير بيده قاروره، فقلت: يا رسول الله! ما هذه القاروره؟! قال: دم الحسين عليه السلام و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم، فنظرنا فإذا قد قتل الحسين في ذلك اليوم. و قيل: الذي رأى المنام عمّار بن أبي عمار. (٣)

و قال صاحب كشف الغمّه بعد إيراد الخبر: و قال غيره: فما لبثوا الا أربعة

ص: ٦٥

---

١- تجد حديث التربه في الخرايج: ص ٢٣١.

٢- كامل الزياره: ص ٥٥٣.

٣- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٤١.

و عشرين يوماً حتى جائهم الخبر بالمدينه أنه قتل ذلك اليوم و تلك الساعه. (١)

و عن عامر بن سعيد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي: إئت البراء بن عازب فاقرأه السلام و أخبره أنّ قتله الحسين عليه السلام في النار و إن كاد و الله أن يسحت الأرض بعذاب اليم. فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق الله و صدق رسوله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتصوّر في صورتي. (٢)

تذييل و تميم

ذكر الصدوق عليه الرحمه في الأمالي شهادته طفلي مسلم بن عقيل عليها السلام على النحو الذي ذكرته كتب الرثاء (٣) و في بعض الروايات الشيعي أنّ الطفلين هما من أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام و قد ذكرا فيها على النحو التالي: عن محمد بن يحيى الذهلي قال: لمبا قتل الحسين بن علي بكر بلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد، أحدهما يقال له ابراهيم و الآخر يقال (له) محمد من ولد جعفر الطيار (٤) و ذكر جماعه من أهل الثقه و الاعتبار و أصحاب السير هذه الواقعة كما يلي:

عن حصين بن عبد الرحمن: و انطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر و ابن أبي جعفر فأتيا رجلاً من طييء فلجئا اليه فضرب أعناقهما و جاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد، قال: فهم بضرب عنقه و أمر بداره فهدمت.

و في أخبار الشيعة أنّ ابن زياد أمر بضرب عنقه و رمى جيفته في الفرات.

ص: ٦٦

---

١- كشف الغمّة: ٢/٢٦٧ و ٢٦٨.

٢- كشف الغمّة: ٢/٢٦٩.

٣- الأمالي، المجلس التاسع عشر: ص ٧٦ - ٨١.

٤- بحار الانوار: ١٠٦/٤٥.

و يظهر من سياق الأخبار أنّ قتل هذين السيّدين المظلومين متّفق عليه من جانب الفريقين، و لكن هل هما من أولاد مسلم بن عقيل أو من أولاد جعفر الطيار فذلك مختلف فيه.

و نقل صاحب الفصول المهمّة و وفیات الأعيان أنّ الشيخ نصر الله من مجلّي (مشارف الصنّاعة بالمخزن) و كان من ثقات اهل السنّه قال: رأيت في المنام على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، فقلت له: يا أمير المؤمنين! تفتحون مكّه فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين يوم الطفّ ما تمّ؟

فقال: أما سمعت أبيات ابن صيفى في هذا؟

فقلت: لا.

فقال: إسمعها منه.

ثمّ استيقضت فبادرت الى دار حيص بيص، فخرج الى، فذكرت له الرؤيا، فشهو و أجهش بالبكاء، و حلف بالله إن كانت خرجت من فمى أن خطّى الى أحد، و إن كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه، ثمّ أنشدنى:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّه\*\*\*فلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الأسارى و طالما\*\*\*غدونا على الأسرى نعفّ و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا\*\*\*و كلّ إناء بالذى فيه ينضح (١)

ص: ٦٧

---

١- وفیات الأعيان: ٣٦٤/٢ و ٣٦٥. و الفصول المهمّة: ص ١٩٦ و ١٩٧.

## فى ذكر شهداء اهل البيت و بيان عددهم و تعداد أسمائهم على سبيل الاختصار

للمؤرخين و المحدثين من الفريقين اختلاف كبير فى تعداد أسماء شهداء أهل البيت، و نحن ننقلها من الكتب المعتبرى ليكون القارئ على بصيرى من ذلك.

ذكر الشيخ المفيد فى الإرشاد: أنّ أسماء من قتل مع الحسين بن على عليه السلام من أهل بيته بطف كربلاء، و هم سبعة عشر نفساً، الحسين عليه السلام ثامن عشر منهم:

العباس و عبدالله و جعفر و عثمان بنو أمير المؤمنين عليه و عليهم السلام، أمهم أم البنين.

و عبدالله و أبوبكر ابنا أمير المؤمنين عليهما السلام أمهما ليلى بنت مسعود الثقفيّة.

و على و عبدالله ابنا الحسين [و هو الذى يعبر عنه فى بعض النسخ بعلى الأصغر] و القاسم و أبوبكر و عبدالله بنو الحسن بن على عليهم السلام.

و محمّد و عون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبى طالب رحمه الله عليهم.

و عبدالله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقيل بن أبى طالب.

و محمّد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله عليهم أجمعين.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً من بنى هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوه الحسين و بنو أخيه و بنو عمّيه جعفر و عقيل، و هم كلّهم مدفونون ممّا يلى رجلي الحسين فى مشهده، حفر لهم حفيره و ألّقوا فيها جميعاً و سوّى عليهم التراب الا العباس بن على عليهما السلام فإنّه دفن فى موضع مقتله على المسنّاه بطريق الغاضريّه و قبره ظاهر، و ليس لقبور إخوته و أهله الذين سمّيناهم أثر، و إنّما يزورهم الزائر من عند قبر

الحسين و يومئذ الى الأرض التي نحور رجليه بالسلام عليهم و على ابن الحسين في جملتهم، و يقال أنه أقربهم دفناً الى الحسين، فأما أصحاب الحسين رحمه الله الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله و لسنا نحصل [نجعل] لهم أجداثاً على التحقيق و التفصيل الا أنا لا نشك أن الحائر محيط بهم رضى الله عنهم و أرضاهم و أسكنهم جنات النعيم. (١)

هذه روايه المفيد في تعداد أسماء الشهداء من أهل البتى و لكنّه يقول عند ذكر أولاد أمير المؤمنين الكرام: محمّد الأصغر المكنى بأبى بكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارميّه.

و قال ابن إدريس في السرائر: و قد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد الى أن عبيدالله بن النهشليّه قتل بكرلاء مع أخيه الحسين و هذا خطأ محض بلا مرأى لأنّ عبيدالله بن النهشليّه كان في جيش مصعب بن الزبير و من جملة أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد بالمزار و قبره هناك ظاهر، و الخبر بذلك متواتر، و قد ذكره شيخنا أبوجعفر في الحائريّات لما سأله السائل عمّا ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأنّ عبيدالله بن النهشليّه قتله أصحاب المختار بالمزار و قبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد.

و يقول ابن الأثير في الكامل عند ذكر زوجات أمير المؤمنين: و تزوّج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليّه التميميّه فولدت له عبيدالله و أبابكر قتلا مع الحسين. (٢)

و يقول في ذكر الواقعة التي جرت بين المختار و مصعب: فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخه فمرّ بالمهلب، فقال له المهلب يا له فتحاً ما أهناه لو لم يقتل محمّد بن الأشعث. قال: صدقت، ثم قال مصعب للمهلب: إنّ عبيدالله بن على

ص: ٦٩

---

١- الإرشاد: ١٢٥/٢ و ١٢٦.

٢- الكامل: ٢٠٠/٣ و لكنّه لم يذكر عبيدالله في أسماء من قتل مع الحسين: ص ٣٠٢.

ابن ابى طالب قد قتل، فاسترجع المهلب، فقال مصعب: قد كنت أحب أن يشهد هذا الفتح. (١)

و هذان الخبران فى الكامل متضادان.

و يقول أبو الفرج: قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد و رأيتاه بالمدار. (٢)

و ابن الأثير ذكر محمد بن على بن أبى طالب عليهم السلام مكان عبيدالله فى ذكره أسماء الشهداء و لم يذكر عبدالله بن الحسن الكامل فى التاريخ: ٣٠٢/٣. (٣) نفسه: ص ٣٠٣، بل ذكر عبدالله بن عقيل فقال: و قتل عبدالله بن عقيل و أمه أم ولد رماه عمرو بن صبيح. (٤) ذكروا أن أولاد عقيل خمس و لم ينقصوا عن أربعة. (الناشر) (٥)

و ذكر المدائنى: أنه قتل مع الحسين عبدالرحمن بن عقيل و عون بن عقيل فعلى هذا هم أحد و عشرون، و فيهم يقول سراقه الباهلى:

عين بكي بغيره و عويل\*\*\*واندى ان ندبت آل الرسول

ص: ٧٠

١- نفسه: ص ٣٨٤.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

٣- فيكونون مع الحسين عليه السلام ثمانية عشر. و أيضاً جعل عبدالله بن مسلم مكان عبدالله بن عقيل فقال: قتل عبدالله بن مسلم ابن عقيل و أمه رقيه ابنه على بن أبى طالب.

٤- و قال سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: فالحاصل أنهم قتلوا من آل أبى طالب تسعة عشر؛ سبعة لعلى عليه السلام: الحسين و العباس و جعفر و عبدالله و عثمان و محمد و أبوبكر، و من ولد الحسين إثنان: على و عبدالله، و من ولد الحسن بن على ثلاثة: أبوبكر و القاسم و عبدالله، و من ولد عبدالله بن جعفر إثنان: عون و محمد، و من ولد عقيل خمس: مسلم و جعفر و عبدالله بن مسلم بن عقيل

٥- و أخاه محمد ابن مسلم.

سبعة منهم بصلب عليٍّ \*\*\* قد أُبِيدوا و سبعة لعقيل

لعن الله حيث حلّ زياد \*\*\* وابنه و العجوز ذات بعول

يعنى سمّيه و كانت من البغايان و قصّتها مشهوره (و قيل مرجانه). (١)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: قال: و أسر الحسن مقطوعه يده، و لم يقتل زين العابدين عليه السلام لأنّ أباه لم يأذن له فى الحرب و كان مريضاً، و يقال: لم يقتل محمّد الأصغر بن على بن أبى طالب لمرضه. (٢)

و فى عمده الطالب: كان على بن الحسين عليهما السلام يوم الطف مريضاً بالذرب من ثمّ لم يقاتل حتّى زعم بعضهم أنّه كان صغيراً، و هذا لا يصحّ.

و قال ابن عبد ربّه فى العقد الفريد: فجميعهم سبعة عشر رجلاً و أسر اثنا عشر غلاماً من بنى هاشم فيهم على بن الحسين و محمّد بن الحسين. (٣)

و يمكن أن يكون محمّداً هذا هو الإمام أبو جعفر صلى الله عليهما، و كان للإمام الحسين عليه السلام ولد يدعى محمّد و لكنّه قتل مع الحسين عليه السلام كما ذكر ذلك سبط ابن الجوزى فقال: و محمّد قتل مع أبيه، (٤) و سيأتى شرح هذا القول لا حقاً عند الكلام عن أولاد سيّد الشهداء سلام الله عليه و عليهم إنشاء الله العزيز.

و ذكر ابن عبد ربّه فى أسماء الشهداء أيضاً إبراهيم بن على. (٥)

و لكنّ أبا الفرج الأصفهاني قال فى مقاتل الطالبين: و قد ذكر محمّد بن على بن حمزه: أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب و أمّه أم ولد، و ما سمعت بهذا عن

ص: ٧١

---

١- تذكره الخواص الأمّه: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

٢- المناقب: ١٢٢/٤.

٣- العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

٤- لم أعثر عليه عند سبط ابن الجوزى، و كان قد قال: و من ولد الحسين إثنان: على و عبد الله؛ التذكرة: ص ٢٢٩.

٥- العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً. (١)

ثم شرع يذكر شهداء أهل البيت على الترتيب التالي: مسلم بن عقيل وهو أول قتيل، علي بن الحسين الأكبر، عبدالله بن علي، جعفر بن علي، عثمان بن علي، عباس بن علي، محمد الأصغر بن علي، أبو بكر ابن علي، لم يعرف إسمه، أبو بكر ابن حسن، قاسم بن حسن، عبدالله ابن الحسن، عبدالله بن الحسين، عون بن عبدالله ابن جعفر الأكبر، محمد بن عبدالله بن جعفر، عبيد الله بن عبدالله بن جعفر، عبدالله ابن عقيل (عبدالرحمن بن عقيل - خ ل) جعفر بن عقيل بن أبي طالب، عبدالله الأكر بن عقيل، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و سيد الشهداء صلى الله عليه و عليهم؛ (٢) فهؤلاء بلغوا اثنين و عشرين شهيداً.

حيث يقول أبو الفرج: عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، و ذكر محمد بن علي بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضاً من يذكر أنه قد قتل يوم الحرّه.

قال أبو الفرج: و ما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفرًا. و ذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزه عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن علي بن عقيل و أمه أم ولد قتل يومئذ فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره إثنان و عشرون رجلاً (٣) و بما أن إسم عون ورد في هذا الكتاب المستطاب مكرراً فليعلم بأن لعبدالله بن جعفر و لدين إسم كل واحد منهما عون، و اختلف الرواه

ص: ٧٢

---

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٠ - ٩٥.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٩٤ و ٩٥



و الأخباريون في أيهما الشهيد حيث قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ: و قتل عون و أمه جمانه بنت المسيب بن نجبه الفزاري. (١)

و قال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص: و عون الأصغر قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطفوف و لا بقيه له، و أمه جمانه بنت المسيب بن نجبه الفزاري. (٢)

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني عون الأ-كبر و أمه زينب العقيله في شهداء كربلاء. و يقول أيضاً في حقّ عون الأصغر: و هو عون الأصغر و الأكبر قتل مع الحسين و أمّ عون هذا جمانه بنت المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعة ابن شمع بن فزاره - الى أن قال: - و قتل عون يوم الحزّه حزّه و اقم قتله أصحاب مسرف بن عقبه، إنتهى (٣) و الآخر هو الأصحّ و الأشهر.

و أمّا عمر بن علي عليه السلام و هو المسمّى بعمر الأطراف يقال كما روى ذلك ابن الأثير في الكامل أنّه عمّ خمساً و ثمانين عاماً و توفي في ينبع. (٤)

و في مناقب ابن شهر آشوب: و اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت؛ فالأكثر على أنّهم كانوا أكثر من سبعة و عشرين. (٥)

و لا يتعلّق في ذكر أسمائهم هنا غرض يعتدّ به.

و ذكر منهم في زياره الناحيه المقدّسه سبعة عشر شهيداً و سوف يأتي في فصل الزيارات بمنّه و عونه، و الحديث المروى عن الإمام الباقر عليه السلام يؤيد ذلك.

قال ابن نما: قالت الرواه: كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن علي الباقر قتل الحسين عليه السلام

ص: ٧٣

---

١- الكامل: ٣/٣٠٢، و فيه: و قتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب و هو خطأ طبعاً.

٢- تذكره الخواص الأمّه: ص ٢٢٩.

٣- مقاتل الطالبيين: ص ١٢٤.

٤- الكامل: ٣/٢٠٠.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/١٢٢.

قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمه يعنى فاطمه بنت أسد أم على صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

و حكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية أنه قال: لقد قتلوا تسعة عشر شاباً كلهم (ركضوا) في بطن فاطمه.

و عن الحسن البصري قال: قتل مع الحسين بن على ستة عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيه.

وروى عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته.

#### تصحيح الأسماء

دستبى: - بفتح أوّله و سكون ثانيه و فتح التاء المثناة من فوق و الياء الموحدة المقصورة و أصله «دشت پى» أى سمه و عقب فسميت دستبى - كوره كبيره مقسومه بين الرّى و همدان الى أن سعى رجل من سكّان قزوين من بنى تميم يقال له: حنظله بن خالد، ويكنى أبامالك فى أمرها، هى صيّرت كلّها الى قزوين، فسمعه رجل من أهل بلده يقول: كورتها و أنا ابومالك، فقال: بل أتلقتها و أنت ابومالك.

حمام أعين: - بتشديد الميم - بالكوفه ذكره فى الأخبار مشهور، منسوب الى أعين مولى سعد بن أبى وقاص.

عزره: - بفتح العين و معجمه ساكنه بين المهملتين - و فى بعض النسخ عروه.

أحمس: - بطن من ضبيعه: قاله الفيروز آبادى.

و فى المغنى: بمفتوحه و سكون الحاء المهمله و فتح الميم و بالسين المهمله منسوب الى أحمس بن ربيعة، أحمس بجيله و هو ابن أنمار ابن أراش.

شعب: - بفتح الشين المعجمه - بطن من حمير من ولد عمر بن حسان بن عمر

الحميرى، قد نزل هو و ولده جيلًا باليمن ذاشعبتين فنسبوا له، ثم تفرّقوا فى البلاد فنزلت فرقه منهم بالكوفه فقليل لهم الشعبيون على الأصل، و اليهم ينسب «عامر الشعبى» «بشين» مفتوحه و بسكون المهمله و بموحده، و إن كان عداده فى همدان، و نزلت فرقه منهم مصر و الغرب فعُرفوا بالأشعوب، و نزلت فرقه منهم الشام فعرفوا بالشعبانيين.

و فى القاموس: «الشعب» بفتح الشين بطن من همدان.

و ثمامه: - بالمثلثه المضمومه و خفه ميمين - فى الرجال الأخبارى عمرو بن عبيدالله أبو ثمامه الأنصارى الجندعى الشهيد بكر بلا.

و فى المنهج: عمرو بن عبدالله يكتنى أبو ثمامه و لم يذكر قبيلته.

و الجندعى: - بجيم مضمومه فنون ساكنه فضمّ دال و بعين مهملتين و يجوز فتح داله و ليس فيه الحندعى بحاء مهمله -؛ كذا فى المغنى.

الصيذاء: - بفتح الصاد المهمله و سكون التحتيه و بعدها دال مفتوحه - بطن من بنى أسد، و النسبه الى صيذاء صيدائى. و فى بعض النسخ أبو ثمامه الصائدى.

و الصائد: - بكسر التحتيه و بدال مهمله - منسوب الى الصائد إسمهم كعب بن شرحبيل بطن من همدان، و النسبه اليه صائدى.

قرّه: - بضمّ القاف و شدّه الرائ-.

فائد: - بالفاء و الدال المهمله - و معناه الجبل و به سموا.

عبس: - بفتح العين و سكون الباء الموحده - محلّه بالكوفه.

و ابن بغيض بن ريث أبوقيله.

النخيله: - تصغير نخله - موضع قرب الكوفه على سمت الشام، و النخيله أيضاً ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة.

العقبه: على سبعة أميال من جوى غربى و اقصه.

مازن: - أوّله ميم و بعد الألف زاي كصاحب - أبوقيله.

مزينه: - كجهينه - قبيله و هو مزني بمضمومه و فتح زاي و بنون منسوب الى مزينه بنت كلب؛ كذا في الغنى.

اتّخذ الليل جملاً: ضرب لمن يعمل بالليل من قرائه و صلاه أو غيرها، ممّا يركب فيه الليل.

و قال بعض الكتاب في رجل فات بمال و طوى المراحل: اتّخذ الليل جملاً وفات بالمال كملاً و عبر الوادي عجباً.

برير بن خضير: - بضم الباء الموحّده و فتح المهمله و سكون الياء المثناة من تحتها و آخره راء - و خضير - بالخاء و الضاد المعجمتين كذا ضبطه في الكامل و في بعض النسخ يزيد بن الحصين -.

و قال الأستر آبادي في المنهج في باب الياء و الزاي: يزيد ابن الحصين المشرقي سين.

و قال الأخباري في رجاله في باب الموحّده مع الراء و الدال المهملتين: بريد بن خضير مصغّر الهمداني من خواصّ الحسين و أصحابه المستشهدين معه، إنتهى.

في المغنى صّيداء: - بضم الصاد و خفيّه الدال المهمله فألف فهمزه - نسبة الى صداء إسمه الحارث بن صعب. و فيه أيضاً: الصدائي بزياده ألف حيّ من اليمن منهم زياد بن الحارث الصدائي، إنتهى.

و قيل: صداء إسمه يزيد بن يزيد، فبنو صداء بطن من كهلان، و سمّوا صداء لأنّهم صدوا عن بني يزيد بن حرب و جانبوهم، و خالفوا بني الحارث بن كعب، و من بني صداء زياد بن الحارث الصدائي وفد على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بعثه الى قومه فأسلموا، و قال له النبي: إنك المطاع في قومك؛ كذا في الاستيعاب.

(و صداء أيضاً بطن من بني تميم - الناشر).

قرظه: - بقاف و راء مفتوحتين و إعجام ظاء -.

عقبه: - بضم العين و سكون القاف و فتح الباء الموحدة -.

سمعان: - بكسر السين المهملة و فتحها و سكون الميم و إهمال العين -.

جويرية: تصغير جارية.

نسير: - بالنون و السين المهملة - تصغير نسر.

بد: - بياء موحدة مفتوحة و بعدها مهملة مشددة - و في بعض النسخ مالك بن نسير الكندي البدئي بالهمزة.

قلاقس: - بقافين الأولى مفتوحة و الثانيه مكسوره و بينهما لام و ألف و في آخره سين مهملة - و هو جمع قلقاس و هو معروف.

جون: - بفتح الجيم - مولى أبى ذر.

و في كامل التاريخ: حوى مولى أبى ذر الغفارى، و قد رأيت في بعض النسخ هكذا: جون بن أبى حوى، و حوى - بضم الحاء المهملة و فتح الواو و شدة التحتيه كسمى -.

سبره: (بسين) مفتوحة و سكون الموحدة بعدها راء -.

الخدرة: - بالمهملتين بعد المعجمه المضمومه - الظلمه الشديده، و أتان معروفه، و بلا لام حى من الأنصار.

أبوسعيد: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبه بن أبجر، و الأبجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبوسعيد الخدرى هو مشهور بكنيته، أول مشاهده الخندق، توفى سنه أربع و سبعين.

و في أسد الغابه قال: عرضت على رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثه عشر سنه، فجعل أبى يأخذ بيدى و يقول: يا رسول الله! إنه لعلب الذراعين، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم يصعد فى بصره و يصوب، ثم قال: ردّه.

و فى التقريب: مات بالمدينه سنه ثلاث أو أربع أو خمس و ستين، و قيل: سنه أربع و سبعين.

فروه بن مسيک: - بمهمله مصغراً و قيل مسيکه و مسيک أكثر - و هو ابن الحارث ابن سلمه المرادى قدم على رسول الله سنه عشر فأسلم، فبعثه على مراد و زبيد و مذحج.

و عن ابن إسحاق: و قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فروه بن مسيک المرادى مفارقاً لملوك كنده و مباعداً لهم، و قد كان قبيل الإسلام بين همدان و مراد وقعه أصابت فيهما همدان من مراد ما أرادوا حتى أثخنوهم فى يوم يقال له: يوم الردم، و كان الذى سار الى مراد من همدان الأجدة بن مالک ففضّهم (ففضّهم - خ ل) يومئذٍ و فى ذلك يقول فروه بن مسيک:

فإن نغلب فغلابون قدماً\*\*\*و إن نهزم فغير مهزّمينَا

و ما إن طَبْنَا جبن و لكن\*\*\*منايانَا و دوله أخرينَا

كذاك الدهر دولته سجال\*\*\*تكرّ صروفه حيناً فحينَا

و هو أكثر من هذا.

قال ابن إسحاق: و لما توجه فروه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

لما رأيت ملوك كنده أعرضوا\*\*\*كالرجل خان الرجل عرق نساءها

يمنت راحلتى أم محمداً\*\*\*أرجو فواضلها و حسن ثرائها

قال ابن إسحاق: فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له فيما بلغنا: يا فروه! هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟

قال: يا رسول الله! و من ذا الذى يصيب قومه ما أصاب قومى يوم الردم و لا يسوءه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً.

ساعده: - بالمهملات و كسر العين - قوم من الخزرج و هم بنو ساعده بن كعب ابن الخزرج.

طهية: هم بنو صور بن مالك و عوف بن مالك، أمهم «طهية» يعرفون بها و يقال لبنى طهية، و بنى العدويه الحمار و طهية، أولها مهملة مضمومة كسمية قبيلة و النسبه طهوى بالضم و الفتح و يفتح هائهما في المغنى بضم المهملة و فتحها.

يربوع: هو يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم.

لو ترك القطا ليلاً- لنام: نزل عمرو بن مامه على قوم من مراد، فطرقوه ليلاً- فأثاروا القطا من أماكنها، فرأته امرأته طاهره فتبتهت المرأة زوجها، فقال: إنما هذه القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلاً لنام، يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته.

و قال المفضل: أول من قال ذلك خدام بنت الريان و ذلك عاطس بن خلا-ج سار الى أبيها في حمير و خثعم و جعفي و همدان، و لقيهم الريان في أربعة عشر حياً من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً- شديداً ثم تجاجزوا، و إن الريان خرج تحت ليلته و أصحابه هزأً فساروا يومهم و ليلتهم ثم عسكروا، و أصبح عاطس فعدوا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع، فجرد خيله في الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلاً فلمّا كانوا قريباً منه أثاروا القطى فمرت بأصحاب الريان فخرجت خدام بنت الريان الى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا و سيروا\*\*\*فلو ترك القطا ليلاً لناما

أى أنّ القضا لو ترك لما طار هذه الساعه و قد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا الى قولها و أخلدوا الى المضاجع لما نالهم من الكلام، فقام و سيم بن طارق و قال بصورت عال:

إذا قالت خدام فصّدّقوها\*\*\*فإنّ القوم ما قالت خدام (١)

المشرفى: - بكسر الميم و سكون الشين المعجمه و بعد المهمله المفتوحه قاف - و مخلاف المشرق باليمن و الضحّاك المشرقى تابعى، و صوابه كسر الميم و فتح الراء نسبه الى مشرف بطن من همدان.

قال فى المغنى: و عن بعض بفتح الميم و كسر الراء و هو تصحيف.

نعيم: - بالنون و العين المهمله كزير -.

عجلان: - بفتح الميم و سكون الجيم -.

أشجع: - بهمزه و جيم مفتوحتين و عين مهمله - بن ريث ابن غطفان أبو قبيله.

حيّان: - بفتح الحاء المهمله كشّداد -.

سلمان: - بفتح السين و سكون اللام - جيل و بطن من مراد منهم عبيده السلمانى.

و فى المغنى: نسبه الى سلمان بن يشكر و منه عبيده.

خلاص: - بكسر الخاء المعجمه و تخفيف اللام - ابن عمرو الهجرى البصرى، كان على شرطه على عليه السلام.

و فى المنهج فى باب الحاء المهمله ابن عمر «سين» الهجرى.

راسب: - بالألف المهمله - حى.

سواد: - بمفتوحه و شدّه واو و آخرها راء -.

فهم بن عمرو بن قيس عيلان: - بفاء مفتوحه و سكون هاء - أبو حى.

دالان: - بالدال المهمله - بنو دالان بطن بالكوفه، و دالان بن سابقه بن ناشج بن

ص: ٨٠

---

١- لقد كان القطا فى أرض نجد\*\*\*قرير العين ما عرف الهياما تولّته البزاه فهيجته\*\*\*و لو ترك القطا لغفى و ناما من الناشر



مانع بن حشم بن حاشد بطن من همدان منهم مالك بن حريم الذى يقول:

متى تجمع القلب الذكى و صارماً\*\*\*و آنفاً حمياً تجتنبك المظالم

و همدان: - بسكون الميم و الدال المهمله -.

زاهر: - أوله المعجمه و آخره المهمله - .

عمرو بن الحمق: - بفتح المهمله ككتف -.

جبله: - بفتح المعجمتين - .

غفار: - ككتاب -.

خثعم: - بالخاء ثَم المثلثة الساكنه و مهمله مفتوحه - ابن أنمار أبو قبيله من معد كذا فى القاموس.

و ذكر ابن الكلبي أنه لا- عقب له الا- ما يقال فى بجبله و خثعم أنهما أبناء، و بجبله و خثعم تنكر ذلك. و يقال: إنَّ خثعم إسمه أقبل و أنما خثعم جمل كان لهم، فنسبوا اليه.

حويزه: - بجاء مهمله و زاي كجهينه - مَمَن قاتل الحسين؛ قاله الفيروز آبادى.

وائل: - بالواو كقائل - بن قاسط أبو قبيله.

وضبّه: - بفتح المعجمه و تشديد الموحده و سكون الياء المثناة من تحتها و آخرها تاء مثناه من فوقها -.

خيثمه: بفتح الخاء المعجمه و بعدها تحتائيه ساكنه ثَم المثلثة المفتوحه -.

الأوزاعى: - بمفتوحه فواو ساكنه و بزاي و إهمال - عين منسوب الى الأوزاع بطن.

حبيب بن مظاهر: - بعد الميم ظاء مشاله - و فى كتب الرجال و أكثر التواريخ مظهر بهاء مشدده مفتوحه الا ان يقال: إنَّ المظاهر أشهر، و الظاهر عندى المظهر لأنه لم يتفق للعرب فى أراجيزها و قصائدها احدى القوافى مؤسسه و الآخر غيرها.

فى المغنى: مظهر مفعول التظهير بطاء معجمه و براء.

و فى المنهج: حبيب بن مظاهر الأسدى بضم الميم و فتح الظاء المعجمه و تشديد الهاء و الراء أخيراً.

ضباب: - بكسر المعجمه و خفّه الموحّد - ابن كلاب و اسمه معاويه بطن من عامر بن صعصعه منهم ذو الجوشن الأعور.

الوحيد: - بفتح الواو و تحتية بين المهملتين - هو وحيد بن عامر بن كلاب بطن من عامر بن صعصعه، كذا قالوا فى نسب أم البنين أنّها الوحيديه.

و قال ابن إدريس فى السرائر: و نسب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد: العباس ابن على فقال: أمّه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم و إنّما أم العباس المسمّى بالسقاء و يسميه أهل النسب ابا قربه المقتول بكر بلا صاحب رايه الحسين ذلك اليوم.

أم البنين: بنت الحزام بن خالد بن ربيعه، و ربيعه هذا هو أخو ليلى الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه، و ليست من بنى دارم التميميين.

و قال ابن حبيب النسابة فى كتاب المنمّق - بالتشديد - لما ذكر أبناء الحبشيات من قريش ذكر من جملتهم العباس بن على بن أبى طالب و هذا خطأ منه و تغفيل و قلّه تحصيل.

و قال أبو الفرج: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد و هو عامر بن كلاب.

و لم أقف فى لغة العرب على خشكار و إنّما: خشكار: - بضمّ الخاء المعجمه و سكّون الشين لغة فارسيّه و هو دقيق لم ينخل او طعام يسمونه «العجه» و فى بعض النسخ خشكاره بغير الكاف.

عزّه: - بفتح المهمله و سكّون الزاى فراء مفتوحه -.

عزّه: - بفتح المهمله و شدّه الزاى -.

صريما: - بالمهملتين فى القاموس - سمّوا صريم كزير.

بديل: - بالموحدّه المضمومه و فتح المهمله و سكون التحتيه -.

باجميرا: - بضم الجيم و أولها الموحده و فتح الميم و ياء ساكنه و راء مقصوره - موضع دون تكرير.

ذكر الأخباريون أنّ عبد الملك بن مروان كان إذا همّ بقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج كلّ سنه الى بطنان حبيب و هى من أدنى قنسرين الى الجزيره فيعسكر بها، و يخرج مصعب بن الزبير الى مسكن فيعسكر بباجميرا من أرض الموصل، كلّ واحد منهما يرى صاحبه أنّه يقصده لا يتمّ كلّ واحد منهما قصده فإذا اشتدّ الشتاء انصرف عبد الملك الى دمشق و مصعب الى الكوفه فكان يقول عبد الملك: إنّ مصعباً أبى الا جميراته و الله موقدهنّ عليه. فقال أبو الجهم الكناني:

أكل عام لك باجميرا\*\*\*تغزو بنا و لا تفيد خيرا

و قال الآخر:

أبيت يا مصعب الا سيرا\*\*\*فى كلّ يوم لك باجميرا

السلقى: - بفتح المهمله و اللام - جبل مشرف على الزاب من أعمال الموصل متّصل بأعمال شهر زور يعرف بسلقى بنى الحسن بن الصباح الهمداني، له ذكر فى الأخبار و الفتوح. و الزاب الأعلى بين الموصل و الإربل و مخرجه من بلاد مشتكهر و هو حدّ ما بين أذربايجان و بايغيش و هو ما بين قطينا و الموصل، و أمّا الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلقى، سلق أحمد بن روح بن معاويه من بنى أدد ما بين شهر زور و آذربايجان.

مسرح: - كمحمّد بالمهملات - علم.

شوذب: - بشين معجمه مفتوحه و سكون واو و فتح ذال معجمه و موحدّه -.

الشعثاء: - بفتح الشين و بعد المهمله الساكنه ثاء مثله و يمدّ -.

المهاصر: - بالمهملتين و فى نسخه المهاجر بالجيم -.

خندف: - كزبرج - هى ليلى بنت حلوان بن عمران و سميت خندف لأَنَّ الياس رآها يوماً تمشى فقال لها: مالك تخندفين؟ فقالت: مازلت أُخندف فى أثركم و الخندفه أن يمشى مفاجاً و أن يقلب قدميه كأنه يغرف بهما و هو من التبخر، و جميع بنى إلياس بنوها، و يقال لبنيتها خندف.

و إلياس: - بكسر الهمزة فى قول الأنبارى و بفتحها فى قول قاسم بن ثابت - ويكنى أبا عمرو و هو أول من أهدى البدن الى الحرم.

مضر: - كزفر - ابن نزار أبوقبيله و هو مضر الحمراء و كانت مضر أهل الكثره و الغلبه بالحجاز من ساير بنى عدنان و كانت لبنى مضر هذا الرياسه بمكّه و الحرم، و مضر أول من سنّ الحداء للإبل و كان من أحسن الناس صوتاً.

دودان: - بضم الدال المهمله أولى و بنون - ابن أسد بن خزيمه بن مدركه بن إلياس قبيله.

عيلان: - بفتح المهمله و سكون التحتيه بلا لام - أبوقيس و الصواب قيس عيلان مضافاً، و ليس له سمي و هو فى الأصل إسم فرسه و اسمه الناس بالنون.

الجملى: - بجيم و ميم مفتوحتين - نسبه الى جمل بن كنانه.

جعفى: - بجيم مضمومه و سكون عين مهمله و بقاء - أبو حى باليمن، و النسبه جعفى أيضاً من غير زياده و نقض و هو ابن سعد العشيره من مذحج.

جناده: - بجيم و نون مفتوحه و بعد الألف دال مهمله -.

منقذ: - بضم الميم و سكون النون و كسر القاف و ذال معجمه - قال الفيروز آبادى: منقذ كمحسن رجل.

العبدى: نسبه الى عبد القيس، و يقال: عبقرى.

الشقر: - بالشين المعجمه و بعد القاف راء ككتف - و فى نسخه: أم الثغر بالمثلثه و بعدها غين معجمه.

هَضَان: - بفتح الهاء و بعدها صاد مهملة مشدّده - و فى نسخه هضاب.

الخصوص: - محرّكه أوّله معجمه و الآخر مهملة - غُور العينين، و الخوصاء من أسمائهنّ، أمّا الخواص محرّكه بالمهملتين ضيق فى مؤخّر العينين أو فى إحداهما.

القثه: - بفتح القاف و الشاء المثنيّ من فوق - أم سليمان التابعى الخزاعى شاعر شيعى، و قيل: هو أوّل من رثى الحسين عليه السلام و بعض النّاس يروونه قبه بكسر القاف و فتح الباء و هذا غلط و إنّما ابن قبه الفقيه.

جماعه: - بالجيم كثمامه - من أسمائهنّ و كذلك جمانه بالنون.

زحر: - بالعجمه المفتوحه و بعدها المهملتين - ابن قيس الكوفى، و دفع إليه ابن زياد رأس الحسين عليه السلام و رؤوس الشهداء و أرسله بها الى دمشق و ضمّ معه أبابرده ابن عوف الأزدى، و طارق بن أبى ظبيان فى جماعه من أهل الكوفه لعنهم الله تعالى، و كان لعنه الله بعد فتح البصره رسول أمير المؤمنين على عليه السلام إلى جرير و شهد صفّين معه و كان عامل عثمان على همدان.

قطبه: - بضم القاف و سكون الطاء المهملة بعدها باء موحدّه مفتوحه -.

نبهان: - بفتح النون و سكون الموحّده - أبوحى.

أزد: - بسكون المعجمه و بعدها دال - أزد بن الغوث، و بالسين أفصح، أبوحى باليمن، و من أولاده الأنصار كلّهم. و يقال: أزد شنؤه و أزد عثمان.

و خولّى: - بفتح المعجمه و سكون الواو و كسر اللام و شدّه الياء - ابن يزيد الأصبحى الأيادى الكوفى.

فى المغنى: ابن يزيد من حمير، هو مجهّز السيّد الحسين بن على و بعد قتله حرّ رأسه.

الأصبحى: - بمفتوحه، و سكون المهملة، و فتح الموحّده، و إهمال الحاء - منسوب الى ذى أصبح و اسمه الحارث بن عوف.

ذوالجوشن: الضبابي، والد شمر بن ذى الجوشن صاحب الحادثة مع الحسين ابن على عليهما السلام، اختلف فى اسمه، ف قيل: أوس بن الأعور، و قيل: إسمه شرحبيل ابن الأعور بن عمرو بن معاويه و هو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصه العامري الكلابي ثم الضبابي، و إنما قيل له ذو الجوشن لأن صدره كان ناتئاً.

قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن فرغ من بدر بابن فرس لى يقال لها: القرهاء، فقلت: يا محمد! أتيتك بابن القرهاء لتأخذه.

قال: لا حاجة لى فيه، إن أحببت أن أقيضك به المختاره من دروع بدر فعلت؟

قال: قلت: ما كنت لأقيضه.

قال صلى الله عليه و آله و سلم: فلا حاجة لى فيه. ثم قال: يا ذا الجوشن الا تسلم فتكون من أول هذه الأمة؟

قال: قلت، لا.

قال: و لم؟

قال: قلت: لأننى قد رأيت قومك قد و لعوا بك. قال: و كيف و قد بلغك مصارعهم؟

قال: قلت: بلغنى.

قال: فإننى يهدى بك؟

قلت: أن تغلب على الكعبه و تقطنها.

قال: لعل إن عشت أن ترى ذلك. ثم قال: يا بلال، خذ حقيبى الرجل فزوده من العجوه فلما أدبرت.

قال: إنه من خير فرسان بنى عامر. قال: فوالله إننى بانى بأهلى بالعوده اذ أقبل راكب.

فقلت: من أين؟

قال: من مكّه.

فقلت: ما الخبر؟

قال: غلب عليها محمد صلى الله عليه وآله وسلم و قطنها.

قال: قلت: هبلتني أمي لو أسلمت يومئذٍ، ثم سألت الحيره لأقطعنيها.

شمر: - بكسر الشين - اسم و ربّما يروونه بفتح الشين و كسر الميم - و كان لعنه الله و أخزاه في عسكر العراق بصفّين مع أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام.

قال نصر: و حدّثنا عمر قال: حدّثني يونس ابن أبي اسحاق قال: قال أدهم بن محرز الباهلي و نحن معه بأذرح: هل رأى أحد منكم شمر بن ذى الجوشن؟

فقال عبدالله بن كناز النهدي و سعد بن حازم السلولي: نحن رأيناه.

قال: فهل رأيتما ضربه بوجهه؟

قالا: نعم.

قال: أنا و الله ضربته تلك الضربه بصفّين.

قال نصر: و قال: قد كان خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية الى شمر بن ذى الجوشن في هذا اليوم فاختلفا ضربتينا فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم، و ضربه شمر فلم يصنع شيئاً فرجع الى عسكره فشرب ماءً و أخذ رمحاً ثم أقبل و هو يقول:

أني زعيم لأخي باهله\*\*\*بطعنه ان لم تكن عاجله

و ضربه تحت الوغى فاصله\*\*\*شبيهه بالقتل أو قاتله

ثم حمل على أدهم و هو يعرف وجهه و أدهم ثابت له لم ينصرف، قطعنه فوق عن فرسه و حال أصحابه دونه فانصرف شمر و قال: هذه بتلك.

مجاشع: - بضم الميم و بعدها جيم و بعد الألف شين معجمه - أبوقبيله و هو مجاشع بن دارم من حنظله من تميم.

و أصيغ: - بكسر أوّله و بعدها صاد مهمله و بعد الموحّده غين معجمه -.

حرملة: - بفتح المهمله و سكون الراء و فتح الميم - ابن كاهل، و فى بعض النسخ: كاهن بالنون.

سنان: ابن أنس لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم.

وهبيل: - بفتح الواو و بعد الهاء الساكنه باء موحّده مكسوره ثمّ ياء مثناه ابن سعد بن مالك ابن النخع.

بحر: - بالموحّده و بعد المهملتين - و فى بعض النسخ أبجر.

قشعم: - بالقاف و الشين المعجمه أو هو كأردب -.

تيم الله: ابن ثعلبى بن عمرو بن الخزرج بالمثناه من فوق و بعدها التحيّته.

وزرعه: - بضم الزاى المعجمه و بعدها المهملتين بلا لام - إسم.

خرشه: - بمعجمه و راء و شين معجمه مفتوحات -.

أخنس: - بسكون الخاء المعجمه و بعدها نون ساكنه ثمّ سين مهمله -.

و مرثد: بمفتوحه و سكون راء مثلثه مفتوحه -.

أبو الجنوب: اسمه عبدالرحمن الجعفى أو زياد بن عبدالرحمن لعنه الله تعالى و لمّا رأيت الناس يرونه أبوالفتوح بالتاء المثناه من فوق و بعد الواو فاء، و بعضهم أبوالحنوق بالحاء المهمله و النون و القاف، أحببت توضيحه، كلاهما تصحيف و غلط و إنّما كنى أبعده الله باسم ابنته جنوب بفتح الجيم و ضمّ النون و بعد الواو باء موحّده و كثيراً ما يكتنون بأسمائهنّ.

و عيوف: - بفتح العين و بعدها المثناه من تحت -.

نوار: - بالنون آخرها راء كسحاب - المرأة النفور من الريه.

مرقع: - بفتح القاف بعد الراء و عين مهمله كمعظم -.

ابن ثمامه: فى بعض النسخ و فى كتب الرجال ابن قمامه بالقاف من أصحاب على عليه السلام و كان كيسائياً.



و عن عبدالله بن شريك العامري عن المرقع بن قمامه الأسدي قال: إذا هزَّ محمَّد ابن علي الرايه المعلنه (المعليه) بين الركن و المقام لوددت أنَّي في ظلِّها محزوم (مجدوم - خ) قال: قلت: إنَّ هذا الخطر عظيم. قال: فقال مرقع: إنَّي سمعت عليًّا يقول: إنَّ تلك العصابه نظراء لأهل بدر.

هذا الخبر يدلّ على أنَّه كان كيسائيًّا.

و في رجال الأخباري: مرقع بن قمامه بن خويلد بن عصم بن أويس بن عبد ثبير بن محلم بن غنم الأسدي نسبه الى الثبير - بفتح الثاء المثله و الباء الموحده - و أصاب المرقع جراحه مع الحسين عليه السلام ثمَّ مات بالكوفه.

عثمان بن مظعون: - بالمهمله بعد المعجمه - ابن حبيب ابن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص القرش الجمحي، يكنى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثه عشر رجلاً و هاجر الهجرتين و شهيد بدرًا، و كان أوَّل رجل مات بالمديني من المهاجرين بعد ما رجع من بعد و توفي سنه اثنتين من الهجره، و قيل: بعد اثنتين و عشرين شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المدينه، قيل: أنَّه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجره، بعد شهوده بدرًا، فلمَّا غسَّ و كفن قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بين عينيه، فلمَّا دفن قال: نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون، و لمَّا توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال رسول الله: الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون، و كان أوَّل من تبعه إبراهيم، و روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنَّه قال ذلك حين توفيت زينب ابنته.

سنبس: - بكسر المهمله و سكون النون و بعدها موحده مكسوره ثمَّ سين مهمله - ابن معاويه بن جرو ل أبو حي من طي.

حيوه: - بالتحتيه الساكنه بعد المهمله المفتوحه. و في نسخه: حيوه بفتح الحاء المهملي و بعدها ياء المثناة من تحت مشدده مضمومه و بعد الواو و أيضاً ياء تحتيه مخففة.

الأودي: - بمفتوحه فواو ساكنه فدا ل مهمله - منسوب الى أود ابن صعب.

جابر سا و جابلقا: قال فى معجم البلدان: «جابر س» مدينه بأقصى المشرق، و جابلق مدينه بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابر س من ولد ثمود، ففى كل واحد منهما بقايا من ولد موسى عليه السلام، كل واحد من الأمتين، و لما بايع الحسن ابن على عليهما السلام معاويه، قال عمرو بن العاص لمعاويه: قد اجتمع أهل الشام و العراق فلو أمرت الحسن ان يخطب فلعله يحصر، فيسقط من أعين الناس. فقال: يابن أخى! لو صعدت و خطبت و أخبرت الناس بالصلح. قال: فصعد المنبر و قال بعد حمد الله و الصلاه على رسوله (صلعم): أيها الناس! إنكم لو نظرت ما بين جابر س و جابلق و فى روايه «جابلص ما وجدت ابن نبى غيرى و غير أخى، و إننى أردت أن أصلح بين أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و كنت أحقهم بذلك، الا أنا بايعنا معاويه، و جعل يقول: (وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (١) فجعل معاويه يقول: إنزل إنزل.

شاكرا: - أوله شين معجمه و آخره راء مهمله - ابن ربيعه بن مالك بن معاويه بن صعب بن رومان بن بكيل من بنى حاشد من همدان.

الطف: - بفتح الطاء المهمله و بعدها فاء مشدده - و هو فى اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق طفّ الفرات أى الشاطيء، و الطفّه أرض من ضاحيه الكوفه فى طريق البريه فيها كان مقتل الحسين بن على و هى أرض بادية قريب من الريف، فيها عدّه عيون ماء جاريه منها الصيد و القطقطانه و الرهيمة و عين جمل.

براء: - بمفتوحه و خفه راء و مدّ ابن - ابن عازب - بمهمله و كسر زاي و موحدّه - ابن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى صحابى بن صحابى، نزل الكوفه استصغر يوم بدر، كان هو و ابن عمر لده، مات سنه اثنتين و سبعين.

ص: ٩٠

قال فى التقريب و فى الاستيعاب: الحارثى الخزرجى يكنى أبا عماره و قيل أبو الطفيل و قيل: يكنى أبا عمرو و الأشهر أبو عماره و هو أصح، و شهد مع على الجمل و صفين و النهروان ثم نزل الكوفه و مات بها أيام مصعب بن الزبير.

حيص بيص: أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى، الملقب شهاب الدين، المعروف بـ «حيص بيص» الشاعر المشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب و إنما قيل حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً فى حركه مزعجه و أمر شديد، فقال: ما للناس فى حيص بيص، فبقى عليه هذا اللقب، مات شعبان سنه أربع و سبعين و خمسمائه.

## فى بيان الآثار و الحوادث التى جرت فى العالم بعد شهادته عليه السلام

و على الدهر من دماء الشهيدين\*\*\*على و نجله شاهدان

و هما فى أواخر الليل فجران\*\*\*و فى أولياته شفقان

روى ابن عبد ربّه فى العقد الفرد عن الزهرى قال: خرجت مع ابن قتيبة أريد المصيصة (١) فقدمنا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان و إذا هو قاعد فى أيوان له و إذا سمطان من الناس على باب الأيوان فإذا أراد حجه قالها للذى يليه حتى تبلغ المسألة باب الأيوان و لا يمشى أحد بين السماطين.

قال الزهرى: فجئنا فقمنا على باب الأيوان فقال عبد الملك للذى عن يمينه: هل بلغكم أى شىء أصبح فى بيت المقدس ليله قتل الحسين بن على عليهما السلام؟

قال: فسأل كلّ واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسألة الباب، فلم يردّ أحد فيها شيئاً.

قال الزهرى: فقلت: عندى فى هذا علم.

قال: فرجعت المسألة رجلاً عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك.

قال: فدعيت فمشيت بين السماطين، فلما انتهيت الى عبد الملك سلّمت عليه، فقال لى: من أنت؟

قلت: أنا محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى.

ص: ٩٢

---

١- المصيصة - بالفتح و تشديد الصاد الأولى و قيل بتخفيفها و الأصحّ الأوّل - مدينه على شاهطىء جيحان من ثغور الشام.

قال: فعزّنى بالنسب (١) و كان عبدالملك طّلابه للحديث، فعزّفته.

فقال: ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على بن أبى طالب؟

قال الزهرى: قلت: نعم (حدّثنى فلان و لم يسمّه لنا) أنّه لم يرفع تلك الليله التى قتل فى صبيحتها [على بن أبى طالب] و الحسين بن على بن أبى طالب (٢) حجر فى بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط.

قال عبدالملك: صدقت، حدّثنى الذى حدّثك و إنّى و إياك فى هذا الحديث لغريبان. (٣)

و فى الصواعق المحرقة ذكر ابن حجر عن الزهرى أنّه لما حدّث عبدالملك بالحديث المذكور، قال له عبدالملك: لم يبق من يعرف هذا الحديث غيرى و غيرك فلا تخبر به، فما أخبرت به الا بعد موته. (٤)

و فى كشف الغمّه عن الزهرى قال: قال لى عبدالملك بن مروان: أى واحد أنت إن أخبرتنى أى علامه كانت يوم قتل الحسين بن على عليهما السلام؟! قال: قلت لم ترفع حصاه بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط.

فقال عبدالملك: إنّى و إياك فى هذا الحديث لغريبان. (٥)

روى ابن قولويه بإسناده عن يحيى بن بشير قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبدالله عليه السلام: بعث هشام بن عبدالملك إلى أبى، فأشخصه الى الشام، فلمّا دخل

ص: ٩٣

---

١- أى عزّنى سند ما يروى.

٢- قال محقّق الكتاب: فى بعض الأصول على بن أبى طالب و الحسين بن على بن أبى طالب «مكان» الحسين ابن على بن أبى طالب.

٣- العقد الفريد: ٣٨٦/٤ و الحديث فيه تصرّف و لعلّ الأصول التى رجع إليها المؤلّف تختلف عن أصولنا و الحديث فيه طول أعرضنا عنه.

٤- الصواعق المحرقة: ص ١٩٥.

٥- كشف الغمّه: ٢٦٨/٢.

عليه قال له: يا أبا جعفر! أشخصناك لسألك عن مسأله لم يصلح أن يسألك عنها غيرى، و لا أعلم فى الأرض خلقاً ينبغى أن يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان الا واحداً!.

فقال أبى: ليسألنى أمير المؤمنين عما أحب؛ فإن علمت أجبت ذلك، و إن لم أعلم قلت: لا أدرى، وكان الصدق أولى بى.

فقال هشام: أخبرنى عن الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام بما استدلل به الغايب عن المصر الذى قتل فيه على قتله و ما علامه فيه للناس، فإن علمت ذلك و أجبت فأخبرنى هل كان تلك علامه لغير على عليه السلام فى قتله؟

فقال له أبى: يا أمير المؤمنين! إنه لما كانت تلك الليله التى قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت الليله التى رفع فيها عيسى بن مريم الى السماء، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها الحسين بن على عليه السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتى انتفع لونه، و همّ أن يبطش بأبى.

فقال له أبى: يا أمير المؤمنين! الواجب على العباد الطاعه لإمامهم و الصدق له بالنصيحه، و إنّ الذى دعانى الى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألنى عنه معرفتى إياه بما يجب على من الطاعه، فليحسن أمير المؤمنين على الظن.

فقال له الهشام: انصرف الى أهلك إذا شئت.

قال: فخرج، فقال له هاشم عند خروجه: إعطنى عهد الله و ميثاقه أن لا توقع هذا الحديث الى أحد حتى أموت، فأعطاه أبى من ذلك ما أراضاه، و ذكر الحديث بطوله. (١)

ص: ٩٤

قال الأسود بن قيس: لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق و حمرة بن قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستّه أشهر. (١)

محمّد بن سيرين قال: أخبرنا أنّ حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام. (٢)

و في الصواعق: أنّ ابن اسيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين.

و نقل سبط ابن الجوزي عن ابن سيرين أنّ الدنيا اظلمت ثلاثة أيّام ثمّ ظهرت هذه الحمرة في السماء. (٣)

و روى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: كان قاتل يحيى ابن زكريّا عليهما السلام ولد زنا، و كان قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ولد زنا، و لا تحمّر السماء الا لهما.

في أمالي الطوسي عن عمّار بن أبي عمّار: لما كان اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام مطرت السماء دمّاً عبيطاً.

في الكامل (٤) عن رجل من أهل بيت المقدس قال: و الله عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام.

قلت: و كيف ذاك؟

قال: ما رفعنا حجراً و لا -مدراً و لا- صخراً الا و رأينا تحتها دمّاً عبيطاً يغلي، و احمرّت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثة أيّام دمّاً عبيطاً، و سمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول:

ص: ٩٥

---

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٦٢/٤.

٢- نفسه: ٦١/٤.

٣- الصواعق: ص ١٩٤ و تذكره الخواص: ص ٢٤٦.

٤- أي كامل الزيارة: ص ١٦٠ و ١٦١.

أترجوا أمّه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب (١)

معاذ الله لا نلتم يقيناً\*\*\*شفاعه أحمد و أبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا\*\*\*و خير الشيب طراً و الشباب

و انكسف الشمس ثلاثه أيّام ثم تجلّت عنها و انشبت النجوم، فلمّا كان من غد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتّى نعى الينا الحسين عليه السلام.

و ذكر سبط ابن الجوزى قال: قال ابن سعد: ما رفع حجر فى الدنيا الا و تحته دم عبيط، و لقد مطرت السماء دمّاً بقى أثره فى الثياب مدّه حتّى تقطّعت. (٢)

و فى كشف الغمّه عن عيسى بن الحارث الكندى قال: لمّا قتل الحسين مكثنا سبعة أيّام إذا صلّينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدّه حمرتها و ضيرت بعضها بعضاً. (٣)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و لمّا قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيّام و الشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة و الكواكب تضرب بعضها بعضاً. و كان قتله يوم عاشوراء و كسفت الشمس ذلك اليوم، و احمرّت آفاق السماء ستّه أشهر بعد قتله ثمّ لا زالت الحمرة ترى فيها (حتّى ترى فى ما) بعد ذلك اليوم و لم تكن ترى فيها قبله. (٤)

من عقود الجمان للسيوطى فى أسلوب الحكيم: و قد قالوا: لا- تكسف الشمس الا فى الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين للمقارنه التى يزعمونها قاتلهم الله، فكسفت يوم موت النّبى صلى الله عليه و آله و سلم كما فى الصحيحين، و كان عاشر شهر ربيع الأول رواه الزبير بن بكار، و كسفت يوم قتل الحسين عليه السلام كما هو مشهور فى التواريخ و كان يوم عاشوراء.

ص: ٩٦

١- بعده بيتان لم يذكرهما المؤلّف:

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٤٦.

٣- كشف الغمه: ٢/٢٦٨.

٤- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧.



و فى شرح القصيده الهمزيه للشيخ أحمد المكي: و ممّا يظهر يوم قتله من الآيات إنّ السماء أمطرت دمًا و إنّ أوانيهم ملئت دمًا، و إنّ السماء اشتدّت (كذا) سوادها لا نكساف الشمس حينئذٍ حتّى رأيت النجوم و اشتدّ الظلام حتى ظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت و أنّ الكواكب ضربت بعضها بعضاً و أنّه لم يرفع حجر الا- رؤى تحته دم عبيط، و إنّ الورد انقلب رماداً، و إنّ الدنيا أظلمت ثلاثه أيام ثمّ ظهرت فيها الحمرة، و قيل: احمرّت سته أشهر ثمّ لا زالت ترى بعد ذلك. (١)

و عن ابن سيرين: أخبرنا أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين.

و قال ابن حجر فى الصواعق: ذكر أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوه عن نصره الا زديّه أنّها قالت: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام أمطرت السماء دمًا فأصبحنا و جبابنا و جرارنا مملوئه دمًا. (٢)

و مجمل ما أفادته هذه الروايات متقاربه المعنى، أنّ اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام الى سبعة أيام منه يظهر شعاع الشمس بعد الصلاه كالملائات المعصفرة على الجدران، و بقيت الحمرة فى كبد السماء سته أشهر و لم تكن ترى قبل مقتله. و غابت الشمس يوم مقتله و اسودّت الآفاق و ظهرت النجوم فى كبد السماء حتى ظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، و بقيت الدنيا ثلاثه أيام فى ظلام دامس، و تهاوت النجوم من السماء، و مطرت دمًا، حتّى امتلأت الجباب و الأوانى.

عن الحسين بن أبى فاخته قال: كنت أنا و يونس بن ظبيان و المفضل بن عمرو و أبو سلمه السراج [ و فضيل بن يسار ] جلوساً عند أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام [فقلت] [و كان المتكلّم يونس، و كان أكبرنا سنّاً فقال له]: جعلت فداك! إننى أحضر مجالس هؤلاء القوم (يعنى ولد س ا ب ع) فما أقول؟

ص: ٩٧

---

١- ذكر نحوه تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧. (من الناشر)

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

قال: إذا حضرتم و ذكرتنا فقل: اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتي على كل ما تريد.

فقلت: جعلت فداك! إني كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأني شيء أقول؟

قال: قل: [صلى الله عليك أبا عبدالله] (السلام عليك أبا عبدالله، تعيد ذلك ثلاثاً، فإنّ السلام يصل اليه من قريب و بعيد).

ثم قال: إنّ أبا عبدالله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و من يتقلب في الجنّة و النار من خلق ربّنا ما يرى و ما لا يرى.

بكي على أبي عبدالله عليه السلام الا ثلاثة لم تبك عليه.

قلت: جعلت فداك! ما هذه الثلاثة أشياء؟

قال: لم تبك عليه البصره، و لا دمشق، و لا [آل الحكم بن العاص] (آل عثمان). (١)

و في كامل الزياره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: بكت الإنس و الجنّ و الطير و الوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها. (٢)

و قال قرطه بن عبيدالله: مطرت السماء يوماً نصف النهار على شمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الى الإبل الى الوادي للشرب فإذا هو دم. (٣)

قال ابن حجر في الصواعق: أنّه مطر كالدّم على البيوت و الجدر بخراسان و الشام و الكوفه و أنّه لما جرى برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دمًا. (٤)

و فيه أيضاً: أخرج الشعبي (الثعلبي - خ ل) أنّ السماء بكت و بكائها حمرتها. (٥)

ص: ٩٨

---

١- لم يشر المؤلف الى المصدر فرجعنا الى كامل الزياره فطابق ما ذكره المؤلف الا في أشياء يسيره وضعناها بين حاصرتين أو قوسين أشعاراً بتفرد المؤلف او المصدر بها، راجع: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- كامل الزياره: ص ١٦٥.

٣- المناقب: ١/٤٦ و تمامه: و إذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين.

٤- الصواعق: ص ١٩٤.

٥- نفسه.

و فى تذكره خواص الآمه عن السدى مثله. (١)

و قال غيره: احمّرت آفاق السماء سته أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك و أنّ ابن سيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين. و ذكر ابن سعد أنّ هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل قتله. (٢)

و قال ابن الجوزى: و حكمته أنّ غضبنا يؤثر حمرة الوجه و الحق تنزّه عن الجسميه، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق إظهاراً لعظم الجنايه. (٣)

وروى أيضاً عن محمد بن مسلمة: لما قتل الحسين بن على عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده عن أبان بن عثمان عن زراره قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا زراراه! إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، و إنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، و إنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف و الحمرة، و إنّ الجبال تقطعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجّرت، و إنّ الملائكه بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام.

و ما اختضبت منّا امرأه و لا- دهنت، و لا- اكتحلت و لا رجّلت حتى أتاننا رأس عبيدالله بن زياد، و ما زلنا فى عبره بعده و كان جدّى اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته و حتى يبكى لبكائه رحمه له من رآه.

و إنّ الملائكه الذين عند قبره ليكون فيكى لبكائهم كلّ من فى الهواء و السماء من الملائكه.

ص: ٩٩

١- التذكرة: ص ٢٤٦.

٢- الصواعق: ص ١٩٤.

٣- نفسه: ص ١٩٤. و التذكرة: ص ٢٤٦.

و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفره كادت الأرض تنشقب لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد و يزيد بن معاوية فهشقت جهنم شهقه لولا أن الله حبسها بخزائنها لاحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لو يؤذن لها ما بقى شيء الا ابتلعت، و لكنّها مأموره مصفوده، و لقد عتت على الخزّان غير مرّه حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، و إنّها لتبكيه و تندبه، و إنّها لتلظّي على قاتله، لو لا- على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض و اكفّت بما عليها، و ما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة.

و ما من عينٍ أحبّ الى الله و لا- عبره من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باكٍ يبكيه الا- و قد وصل فاطمه عليها السلام و أسعدها عليه و وصل رسول الله و أدى حقنا.

و ما من عبدٍ يحشر الا و عيناه باكيه الا الباكين على جدّي الحسين عليه السلام فأنّه يحشر و عينه قريره، و البشاره تلقاه و السرور بيّن على وجهه، و الخلق فى الفزع و هم آمنون، و الخلق يعرضون و هم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش و فى ظلّ العرش لا- يخافون سوء الحساب، يقال لهم أدخلوا الجنّه فيأبّون و يختارون مجلسه و حديثه، و إنّ الحور لترسل اليهم أنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم اليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه.

و إنّ أعدائهم من بين مسحوب بناصيته الى النار و من قائل ما لنا من شافعين و لا- صديق حميم، و إنّهم ليرون منزلهم و ما يقدرّون أن يدنو اليهم، و لا يصلون إليه.

و إنّ الملائكه لتأتيهم بالرساله من أزواجهم و من خدامهم على ما أعطوا من الكرامه فيقولون: تأتيكم إن شاء الله، فيرجعون الى أزواجهم بمقالا-تهم فيزدادون اليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذى كفانا الفزع الاكبر و أهوال القيامة، و نجّانا ممّا كنّا نخاف،

و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب، فيستوون عليها و هم فى الشاء على الله و الحمد لله و الصلاه على محمد و آل حَتَّى ينتهوا الى منازلهم. (١)

و فى كامل الزياره بإسناده عن إبراهيم النخعى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس فى المسجد، واجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بنى! إنّ الله عَيَّرَ أَقْوَاماً فى القرآن فقال: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) (٢) و أيم الله ليقْتلَنَّكَ ثم تبكيك السماء و الأرض.

عن جبله المكيه قالت: سمعت ميثماً التمار قدس الله روحه يقول: و الله لتقتلَنَّ هذه الأمه ابن نبيها فى المحرم لعشر يمضين منه و ليتخذَنَّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و إنّ ذلك لكائن سبق فى علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده الى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، و لقد أخبرنى «أنه يبكى عليه كلّ شىء حَتَّى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار، و الطير فى جَوّ السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض، و مؤمنوا الإنس و الجنّ و جميع ملائكه السماوات و رضوان و مالک و حمله العرش و تمطر السماء دماً ورماداً.

ثم قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم! و كيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين بن على عليه السلام يوم بركه؟

فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنّه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود عليه السلام و إنّم قبل الله توبته فى ذى الحجه، و يزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله

ص: ١٠١

---

١- كامل الزيارات: ص ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨.

٢- الدخان/ ٢٩.

فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت و إنما أخرجه الله من بطن الحوت في ذى القعدة، و يزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودى و إنما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل و إنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال: يا جبله! إعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة و لأصحابه على سائر الشهداء درجة.

يا جبله: إذا نظرت الى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيدك الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذٍ و بكيت و قلت: قد و الله قتل سيدنا الحسين بن علي عليهم السلام. (١)

ص: ١٠٢

---

١- أُمالي الصدوق، المجلس ٢٧ الحديث الأول، راجع ترتيب الأمالي: ٢١٨/٥ و ٢١٩، و المؤلف لم يشر الى المصدر.

## فى بيان نوح الجنّ على الحسين عليه السلام من طرق العامّة و الخاصّه

ابن قولويه عن الميثمى قال: خمسّه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين بن على عليهما السلام، فمرّوا بقريه يقال لها شاهى [فعرّسوا] إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شاب، فسَلّما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا نصر هذا الرجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشيخ الجنّى: قد رأيت رأياً.

فقال الفتيه الا نسيّون: و ما هذا الرأى الذى رأيت؟

قال: رأيت أن أطير فأتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيره.

فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه و ليلته، فلمّا كان من الغد اذا هم بصوت يسمعونّه و لا يرون الشخص و هو يقول:

و الله ما جئتكم حتّى بصرت به\*\*\*بالطف منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم\*\*\*مثل المصابيح يطفون (يغشون) الدجى نورا (١)

و قد حثت قلوبى كى أصادفهم\*\*\*من قبل أن يلاقوا الخرد الحورا (٢)

[فعاقنى قدر و الله بالغه\*\*\*و كان أمر قضاء الله مقدورا]

كان الحسين سراجاً يستضاء به\*\*\*الله يعلم أنى لم أقل زورا

مجاوراً لرسول الله فى غرف\*\*\*و للبتول و للطّيار مسرورا

ص: ١٠٣

---

١- (مثل المصابيح يملون الدجى نورا).

٢- (كذا).

فأجابه بعض الفتيه من الإنسيين يقول:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه\*\*\*الى القيامة يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلاً كنت سالكه\*\*\*وقد شربت بكأس كان مغزورا

و فتيه فرغوا الله أنفسهم\*\*\*و فارقوا المال و الأحباب و الدور (١)

تاريخ الخلفاء للسيوطي: و أخرج ثعلب في أماليه عن أبي خثّاب الكلبي قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب: أخبرني بما بلغين أنكم تسمعون نوح الجن؟ فقال: (ما تلقى أحداً الا أخبرك أنه سمع ذلك).

قلت: فأخبرني بما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه\*\*\*فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش\*\*\*وجدّه خير الجدود (٢)

و زاد سبط ابن الجوزي بيتاً آخر و هو:

قتلوك يا ابن الرسول\*\*\*فأسكنوا نار الخلود (٣)

و قال سبط ابن الجوزي: عن رجل من أهل المدينة قال: خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه الى العراق، فلما وصلت الربذه اذا برجل جالس، فقال لي: يا عبدالله! لعلك تريد أن تمدّ الحسين؟

قلت: نعم.

قال: و أنا كذلك، و لكن أقعد فقد بعثت صاحباً لي الساعة يقدم بالخبر.

ص: ١٠٤

---

١- كامل الزياره: ص ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١، و البيت بين الحاصرتين من المؤلف، و مكان الأحباب (الأهلون).

٢- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨.

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٤٢، و الوزن غير مستقيم، و لعلّها «يا سبط الرسول».



قال: فما مضت الا ساعه و صاحبه قد أقبل و هو يبكي.

فقال له الرجل: ما الخبر؟

فقال:

و الله ما جئكم حتى بصرت به\*\*\*فى الأرض منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم\*\*\*مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

و قد حثت قلوصى كى أصادفهم\*\*\*من قبل ما ينكحون الخرد الحورا

يالهدف نفسى لو أئى لحقتهم\*\*\*إذا تقرت اذا حلوا أساويرا (١)

فقال الرجل الجالس:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه\*\*\*حتى القيامه يسقى الغيث ممطورا

فى فتيه بذلوا الله أنفسهم\*\*\*قد فارقوا المال و الأهلين و الدور (٢)

و فيه أيضاً عن الزهرى عن أم سلمه قالت: ما سمعت نوح الجنّ الا فى الليله التى قتل فيها الحسين سمعت قائلاً يقول:

الا يا عين فاحتفلى بجهدٍ\*\*\*و من يبكى على الشهداء بعدى

على رهطٍ تقودهم المنايا\*\*\*الى متجبرٍ فى ثوب عبد (٣)

و قال الشعبى: سمعت أهل الكوفه قائلاً يقول فى الليل:

أبكى قتيلاً بكر بلاء\*\*\*مضرج الجسم بالدماء

أبكى قتيلاً الطغاه ظلماً\*\*\*بغير جرم سوى الوفاء

أبكى قتيلاً بكى عليه\*\*\*من ساكن الأرض و السماء

هتّك أهلوه و استحلّوا\*\*\*ما حرّم الله فى الإماء

ص: ١٠٥

٢- تذكره الخواص: ص ٢٤٤.

٣- نفسه: ص ٢٤١، و تمامه: قالت: فعلمت أنّه قتل الحسين.

يا بأبى جسمه المعزى\*\*\*الا من الدين و الحياء

كلّ الرزايا لها عزاء\*\*\*و ما لذا الرزء من عزاء

و قال الزهرى: ناحت عليه الجنّ و قالت:

خير نساء الجنّ يبكين شجّيات\*\*\*و يلطمن خدوداً كالدنانير نقّيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيّات (١)

عن على بن الحزور قال: سمعت ليلى و هى تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين ابن على عليه السلام و هى تقول:

يا عين جودى بالدماء فأنما\*\*\*يبكى الحزين بحرقة و توجّع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه\*\*\*بين الوحوش و كلّهم فى مصرع (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: ذكر هشام بن محمّد: لما قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلاً يقول من السماء:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً\*\*\*إبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم\*\*\*من نبى و ملئك و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود\*\*\*و موسى و صاحب الإنجيل

فكانوا يرونه أنّه بعضى الملائكة. (٣)

و كذا قال الطبرى. (٤)

ص: ١٠٦

---

١- التذكرة: ص ٢٤٢.

٢- بحار الانوار: ٢٤/٤٥ عن كتاب كامل الزيارات.

٣- التذكرة: ص ٢٤٢، و تمامه: و قد أكثروا الناس فيها.

٤- و جاء فى الطبرى عن عمرو بن عكرمه قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه فإذا مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحه منادياً ينادى و هو يقول ... و ساق الأبيات الثلاثه و فيها مكان «صاحب» «حامل الإنجيل»: ٤٦٧/٥.

و جاء فى كتب أخرى من الفريقين أنّ اهل المدينة سمعوا هاتفاً فى الليله التى قتل فيها الحسين بالبیتين أدناه، و أنّ سعدى بنت مالك الخزاعیه سمعت ليله قتل الحسين عليه السلام نوح الجنّ عليه فحفظت من جثّيه منهم هذين البيتين:

يا بن الشهيد و يا شهيداً عمّه\*\*\*خير العمومه جعفر الطيار

عجباً لمصقول أصابك حدّه\*\*\*فى الوجه منك و قد علاك غبار

قال دعبل: فقلت فى قصيده لى تشتمل على هذين البيتين:

زر خير قبر بالعراق يزار\*\*\*واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفدى\*\*\*قومى و من عطفت عليه نزار

و لك المودّه فى قلوب ذوى النهى\*\*\*و على عدوك مقته و دمار

يا بن الشهيد و يا شهيداً عمّه\*\*\*خير العمومه جعفر الطيار (١)

كامل الزيارات بإسناده عن داود الرقى قال: حدّثنى جدّتى أنّ الجنّ لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودى بالعبر\*\*\*وابكى فقد حقّ الخبر

ابكى ابن فاطمه الذى\*\*\*ورد الفرات و ما صدر

الجنّ تبكى شجوها\*\*\*لما أتى منه الخبر

قتل الحسين و رهطه\*\*\*تعساً لذلك من خبر

فلأبكيّك حرقه\*\*\*عند العشاء و بالسحر

و لأبكيّك ما جرى\*\*\*نهر و ما اخضرّ الشجر (٢)

يقول ابن نما فى مثير الأحزان: عن المسور بن مخرمه أنّ جماعه من أصحاب

ص: ١٠٧

---

١- لم يشر المؤلف الى مصدره فوجدناها كامله فى مقتل الخوارزمى: ص ١٠٠ و ١٠١ و فيها تفصيل أكثر و توجد غير تامّه فى المناقب: ٦٩/٤.

٢- كامل الزياره: ص ١٩٧.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعوا نوح الجنّ على الحسين و رثائهم له. (١)

و فى مناقب ابن شهر آشوب أنّ أبانه ابن بطّه سمع نوحهم:

أياعين جودى و لا تجمدى\*\*\*وجودى على الهالك السيّد

فبالطفّ أمسى صريعاً فقد\*\*\*رزينا الغداه بأمر بدى (٢)

و فى هذا القدر كفايه فى إثبات مزيد التبصّر و الإيقان للناظرين فى الكتاب. و الله ولىّ التوفيق.

ص: ١٠٨

---

١- فأننى أن أرجع إليها فى مشير الأحزان لابن نما فترجمتها ذلك أرجو من القارئ أن يرجع الى الروايه فى ذلك الكتاب.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٥١٣/٤.

الزهرى: - بضم الزاى و سكون الهاء و بعدها راء - هذه النسبه الى زهره بن كلاب بن مرّه و هى قبيله كبيره من قريش، و هو أبوبكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهره، أحد الفقهاء و المحدثين و الأعلام التابعين، و لم يزل الزهرى مع عبدالملك ثمّ مع هشام بن عبدالملك و كان يزيد بن عبدالملك قد استقضاه، و توفيّ ليه الثلاثاء لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربع و عشرين و مائه و قيل: ثلاث و عشرين، و قيل: خمس و عشرين و مائه و هو ابن اثنين و قيل ثلاث و سبعين سنه.

قتيبه: - تصغير القتب بالقاف و بعدها المثناة من فوق ثمّ التحيته و ياء موّحده مفتوحه -.

المصيصة: - بالفتح ثمّ الكسر و التشديد و ياء ساكنه و صاد أخرى - كذا ضبط الأزهرى و غيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى، هذا لفظه و تفرد الجوهري و خالد الفارابي بأن قالوا: المصيصة بتخفيف الصادين، و الأول أصح، و هى مدينه على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين إنطاكيه و بلاد الروم، تقارب طرسوس، و كانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط فيها الصالحون قديماً و هى مسمأ فيما زعم أهل السير باسم الذى هو عمّرها، مصيصه بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح.

شاهى: - بالشين المعجمه - موضع قرب القادسيّه ممّا أحسب.

جبّانه: - بفتح الجيم و تشديد الباء الموحّده المفتوحه - و الجبّان فى الأصل الصحراء، و أهل الكوفه يسمّون المقابر جبّانه كما يسمّونها أهل البصره المقبره،

و بالكوفه محلّ تسمّى بهذا الإسم و تضاف الى القبائل، منها جبّانه كنده مشهوره، و جبّانه السبيع، و جبّانه ميمون، و جبّانه سالم، و جبّانه عرزم، و غير هذه و جميعها بالكوفه.

الربذه: - بفتح الراء و بعدها موّحده مفتوحه و ذال معجمه مفتوحه أيضاً - و الربذه من قرى المدينه على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه و بهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى.

و فى كتاب نصر: الربذه من منازل الحاج بين السلسله و العمق.

المقدس: - المنزّه و من هذا قيل للسلطان القدس، لأنّه يتقدّس منه أى يتطهّر.

قال الزجاج: هذا بيت المقدس كذا ضبط بفتح أوّله و سكّون ثانيه و تخفيف الدال و كسرهما أى البيت المقدس المطهر الذى يتطهّر به من الذنوب.

و فى القاموس: بيت المقدّى كمجلس و معظّم و محدّث.

خبّاب: - كشّاد بالخاء المعجمه و الموحّدين - .

مسور بن مخرمه: بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى الزهرى، أبو عبد الرحمن، قبض النّبي و المسور ابن ثمان سنين، و سمع من النّبي و حفظ عنه، و كره بيعه يزيد، و لم يزل بمكّه حتّى قدم الحصين بن نمير مكّه لقتال ابن زبير، أصابه حجر من حجاره المنجنيق و هو يصلّى فى الحجر فقتله، و ذلك مستهلّ ربيع الأوّل سنه أربع و ستّين، و صلى عليه ابن الزبير بالحجون، و توفى و هو ابن اثنين و ستّين سنه.

مسور: - كمنبر بالمهملتين - .

مخرمه: - بفتح الميم و سكّون الخاء المعجمه و فتح راء - .

الزاره: - بزاي و بعد الألف راء - عين الزاره بالبحرين معروفه، و الزاره قربه كبيره بها.

قال أحمد العسكري: الخط و الزاره و القطيف قرى بالبحرين و هجر.

جبله: - بجيم و موحد مفتوحين -.

حزور: - بمهمله و زاي مفتوحين و شدة واو - فراء.

قدامه: - بن زائده - بضم قاف و خفه دال -.

و في المنهج: الثقفي الكوفي، أسند عنه ق.

ص: ١١١



## فى ذكر دخول أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الكوفه، و بيان خطبهم فيها

و كما تقدّم و أفصح القلم، أنّ عمر بن سعد عليه اللعنه سرّح من يومه ذلك - و هو يوم عاشوراء - برأس الحسين عليه السلام مع خوّلّى بن يزيد (الأصبحى و حميد بن مسلم الأزدي لعنهما الله) الى عبيدالله بن زياد لعنه الله و أقام بقيّه يومه و اليوم الثانى الى زوال الشمس، ثمّ نادى الناس بالرحيل و توجّه الى الكوفه و معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من النساء و الصبيان. (١)

و حمل نسائه صلوات الله عليه على أحلاس أفتاب الجمال بغير و طاء. (٢)

و لم يبق من فتيان أهل البيت الا- الإمام السجّاد و محمّد الباقر عليهما السلام و الحسن المثنى و زيد و عمرو و أولاد الإمام المجتبى عليه السلام (٣)، و من الموالى غير مرقع بن قمامه الأسدى، و عقبه بن سمعان.

و خرج أهل الكوفه بصلف للنظر اليهم، و أخذوا ينوحون و يبكون، فأشرفت امرأه من الكوفيات فقالت: من أى الأسارى أنتنّ؟

فقلن: نحن أسارى آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فتزلت المرأه من سطحها فجمعت لهنّ ملاءً و أزراً و مقانع و أعطتهنّ فتغطّين. (٤)

و لما شاهد أهل الكوفه حال أهل البيت فى أسرهم، ارتفع لهم بكاء و صراخ

ص: ١١٢

---

١- الإرشاد: ١١٣/٢.

٢- اللهوف: ص ٨٤.

٣- نصّ على وجود زيد و عمرو فى الأسرى السيّد ابن طاووس فى اللهوف: ص ٨٦.

٤- اللهوف: ص ٨٥.

و عويل، فقال الإمام السّجاد عليه السلام: إنّ هؤلاء يبيكون و ينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟

و فى روايه: أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ (١)

و نحن فيما يأتى من الكتاب ننقل خطب أهل البيت عليهم السلام بتمامها مع ترجمه مختصره لكل خطبه منها.

قال رحمه الله فى الاحتجاج: عن حذيم (حذام - خ ل) ابن شتير (شريك - خ ل): و نظرت الى زينب بنت على يومئذ و لم أر و الله خفره قط أنطق منها، كأنما تنطق و تفرغ عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام، و قد أومأت الى الناس أن أنصتوا، فارتدت الأنفاس، و سكنت الأجراس، ثم قالت بعد حمد الله تعالى و الصلاه على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم:

أما بعد: يا أهل الكوفه! و يا أهل الختل و الغدر و الخذل (و المكر)! ألا فلا رقأت العبره و لا هدأت الزفره: و إنّما مثلكم كمثلى التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، الا و هل فيكم الا الصلف و العجب و الشنف و الكذب و ملق الإماء و غمز الأعداء كمرعى على دمنه أو كفضّه على ملحوده، الا بئس ما قدّمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أنبكون أخى؟ أجل و الله و احرياه بالبكاء، فابكوا كثيراً و اضحكوا قليلاً فقد بليتيم بعارها و منيتيم بشنارها و لن ترحضوها أبداً و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوه و معدن الرّساله و سيد شباب أهل الجنّه و ملاذ حربكم و معاذ حربكم، و مقرّ شملكم (سلمكم - خ ل) و آسى كلمكم، و مفزع نازلتكم و المرجع اليه عند مقاتلتكم (مقاتلتكم - خ ل) و مدره حججكم، و منار محجّتكم، الا ساء ما قدّمتم لأنفسكم و ساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعساً و نكساً لقد خاب السعى و تبت

ص: ١١٣

الأيدي و خسرت الصفقه و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه (ويلكم) أتدرون (يا أهل الكوفه) أيّ كبدٍ لمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم فريتم (فرثتم - خ ل)؟ و أيّ عهد نكثتم؟ و أيّ كريمه له أبرزتم؟ و أيّ دم له سفكتم؟ و أيّ حرمه له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخزّ الجبال هدأً، لقد جئتم بها شوهاً، خرقاء، كطلاع الأرض و ملاء السماء، أفعجيتم إن لم تمطر السماء دماً و لعذاب الآخره أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهمل فإنّه عزّوجلّ لا يخفره البدار و لا يخشى عليه فوت الثار، كلا إن ربكم لنا و لهم لبالمرصاد، ثم أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم\*\*\*ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم

بأهل بيتي و أولادي و تكرمتي\*\*\*منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم\*\*\*أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم

إنّي لأخشى عليكم أن يحلّ بكم\*\*\*مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثم ولّت عنهم عقيله بنى هاشم. (١)

(قال حذيم:) فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت إلى شيخ فى جانبى و قد اخضلتّ لحيته بالبكاء و يده مرفوعه الى السماء و هو يقول: أبى و أمى: كهولهم خير كهول و نساؤهم خير نساء و شبابهم و نسلهم نسل كريم

ص: ١١٤

١- ذكر صاحب الاحتجاج فى صدر الخطبه قوله: عن حذيم بن شريك الأسدى قال: لما أتى على بن الحسين بن زين العابدين بالنسوه من كربلاء، و كان مريضاً و إذا نساء أهل الكوفه ينتدبن مشقّقات الجيوب و الرجال معهنّ يكون. فقال زين العابدين عليه السلام بصورت ضئيل و قد نهكته العلّه: إنّ هؤلاء يبيكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت. قال حذيم ... الخ. و بين ما ذكره المؤلّف و بين الكتاب الاحتجاج اختلاف يسير فى جمل من الخطبه لا يعتدّ به. راجع: ٢٩/٢ - ٣١.

و فضلهم فضل عميم (١)، ثم أنشد:

كهولكم خير الكهول و نسلکم\*\*\* إذ عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا عمّه اسكتى ففى الباقي من الماضى اعتبار و أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه، إنّ البكاء و الحنين لا يرّدان من قد أباده الدهر، فسكتت.

ثم نزل عليه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه و دخل الفسطاط. (٢)

و ذكر السيّد بن طاووس هذه الخطبه باختلاف يسير و لم يذكر الشعر. (٣)

قال حذيم بن شريك الأسدى: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى اليهم أن اسكنوا، فسكنوا، و هو قائم، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال:

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله، أنا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً، أيّها الناس! ناشدكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه و خدلتموه فتباً لكم، لما قدّمتم لأنفسكم و سوءاً لرأيكم، بأيّه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ يقول لكم قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلستم من أمّتى؟

قال: فارتفت أصوات النساء بالبكاء و يدعو بعضهم بعضاً: هلكتم و ما تعلمون.

ص: ١١٥

---

١- كهولكم، نسائكم، شبابكم، نسلکم - خ ل.

٢- الاحتجاج: ٣١/٢.

٣- اللهوف: ص ٨٦ - ٨٨.

فقال على بن الحسين: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و في أهل بيته فإنّ لنا في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسوه حسنه.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك و لا- راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإنّا حرب لحربك و سلم لسلمك، لنأخذنّ ترتك و ترتنا عمّن ظلمك و ظلمنا.

فقال على بن الحسين عليه السلام: هيهات [هيهات] أيها الغدره المكره، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا الى كما أتيتم الى آبائي من قبل، كلّاً و ربّ الراقصات الى منى، فإنّ الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه فلم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثكل أبى و بنى أبى، وجد (بين) شقّ لهازمى و مرارته بين حناجرى و حلقى و غصصه تجرى فى فراش صدرى، و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا.

ثمّ قال عليه السلام:

لا غر و إن قتل الحسين و شيخه\*\*\*قد كان خيراً من حسين و أكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى\*\*\*أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشطّ النهر نفسى فدائه\*\*\*جزاء الذى أرداه نار جهنّما (١)

و فى الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهما السلام قال: خطبت فاطمه الصغرى عليها السلام بعد أن ردّت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى وزنه العرش الى الثرى، أحمده و أومن به و أتوكّل عليه و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و (أشهد) أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أنّ الطغاه ذبحوا أولاده (ولده) بشطّ الفرات من غير ذحل و لا- ترات، اللهمّ إنّنى أعوذ بك من أن أفترى عليك الكذب و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود

ص: ١١٦

لوصيّه على بن أبي طالب المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى و بها معشر مسلمه بالسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً (ظماء - خ) في حياته و لا عند مماته، حتّى قبضته اليك محمود النقيبه، طيب العريكه (الضريه - خ ل) معروف المناقب (المناقب) مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فيك لومه لائم، و لا عذل عاذل، هديته يا ربّ للإسلام صغيراً و حمدت عاقبته (مناقبه) يا ربّ كبيراً، و لم يزل ناصحاً لك و لرسولك صلواتك عليه و آله حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته و هديته الى صراط مستقيم.

أمّا بعد، يا أهل الكوفه! يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء (و الحيل - خ ل)! إنّنا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكُم بنا، فجعل بلاءنا حسناً و جعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبه علمه و وعاء فهمه و حكمته، و نحن تراجعهم وحي الله و حجّته في الأرض (في بلاده - خ ل) لعباده، أكرمنا بكرامته، و فضّلنا بنبّيّه صلى الله عليه و آله و سلم على كثير ممّن خلق تفضيلاً، فكذبتمونا و كفّرتُمونا و رأيتم قتالنا حلالاً- و أموالنا نهباً كأنا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدّنا بالأمس و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، بحقد متقدّم، قرّت بذلك عيونكم، و فرحت قلوبكم اجتراءً منكم على الله و مكرراً مكرتم و الله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم الى الجدل بما أصبتم من دمائنا و نالت أيديكم من أموالنا فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليله و الرزايا العظيمه في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله يحبّ كلّ مختار فخور، تبّاً لكم فانتظروا العذاب، و كان قد خلت بكم و تواترت من السماء نقمات فتسحّتكم بما كسبتُم و يذيق بعضكم بأس بعض ثمّ تخلدن في العذاب الأليم يوم القيامه بما ظلمتونا، الا لعنه الله على الظالمين.

ويل لكم! أتدرون أيّ يد طاعتنا (١) منكم، و أيّ نفس نزعنا الى قتالنا؟ أم بأيّ رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا، قست قلوبكم و غلظت أكبادكم و طبع على أفدتكم و ختم على سمعكم و بصركم، و سؤل لكم الشيطان و أملى لكم و جعل على بصركم غشاوه فإنكم لا تهتدون تباً لكم يا أهل الكوفه أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلكم و ذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه على بن ابي طالب جدّى و بنيه عتره النبي الطاهرين الأخيار فافتخر بذلك مفتخر من الظالمين فقال:

نحن قتلنا علياً و بنى\*\*\*على بسيوف هندیّه و رماح (٢)

و سبينا نسائهم سبى ترك\*\*\*و نطحناهم فأى نطاح

فقلت: بفيك أيّها القائل الكثكث، و لك الأثلب، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم، و أذهب عنهم الرجس، فاكظم و أقع كما أفعى أبوك، و إنّما لكلّ امرى ما قدّمت يداه، حسدتمونا و يلاً لكم على ما فضّلنا الله عليكم.

فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا\*\*\*و بحرك ساج لا يوارى الدعا مصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الله ذو الفضل العظيم، و من لم يجعل له نوراً فما له من نور. (٣)

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا: حسبك يا بنت الطيّبين، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا (فسكتت عليها و على أبيها و جدّها السلام). (٤)

و أوردنا روايه الاحتجاج برمتها لكى يستفيد العارف و العامى من متنها و ترجمتها.

ص: ١١٨

---

١- طاغتنا (طاغيتنا) هكذا وردت الكلمه عند المؤلّف و لا معنى لها و الصحيح ما أتيناها من الاحتجاج.

٢- الوزن غير مستقيم و يمكن أن يكون الشطر الأوّل هكذا: «قد قتلنا عليهم و بنيه».

٣- الاحتجاج: ٢٧/٢ و ٢٨.

٤- نفسه: ص ٢٩، و راجع أيضاً اللهوف: ص ٨٨ - ٩١.

و ذكر سيد ابن طاووس في اللهوف خطبه أم كلثوم من وراء كلتها رافعه صوتها بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفة! سواء لكم، ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه، فتباً لكم و سحقا، و يلکم أتدرون أي دواء دهتكم؟ و أي وزر على ظهورك حملتم؟ و أي دماء سفكتموها؟ و أي كريمه أصبتموها؟ و أي صبيه سلبتموها؟ و أي اموال انهبتمها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و نزعتم الرحمة من قلوبكم، الا- إن حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون. ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم\*\*\*ستجزون ناراً حرها يتوقد

سفكتم دماءاً حرّم الله سفكها\*\*\*و حرّمها القرآن ثم محمّد

الا فابشروا بالنار إنكم غداً\*\*\*لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا

و إنني لأبكي في حياتي على أخي\*\*\*على خير من بعد النبي سيولد (١)

بدمع غزير مستهلّ مكفكف\*\*\*على الخد منى دائماً ليس يحمد (٢)

تنبيه: ولما ورد ذكر أم كلثوم في هذا الكتاب في مواضع عدّه طبقاً للمناسبة، رأينا لزماً علينا من أجل مزيد الإطلاع و التبصير للناظر في هذا السفر أن تحقّق المسألة عن أم كلثوم.

فإن أم كلثوم الكبرى بنت الصديقه الطاهره توفيت في المدينه المنوره في عهد إمامه الحسن المجتبي صلى الله عليه، و لم تكن في واقعه كربلاء على قيد الحياه.

و ذكر الأخباريون أنّها ولدت من عمر ولدأ ذكرأ اسمه زيد و لقب بذى الهالين و بنتأ تدعى رقيه و أنّها و ابنها زيدأ ماتا في يوم واحد، كما أورد ذلك الحرّ العاملی في

ص: ١١٩

١- كذا في جميع النسخ المؤلف.

٢- اللهوف: ص ٩١.



الوسائل، فقال: أخرج جنازه أم كلثوم بنت علي و ابنها زيد بن عمر، و في الجنازه الحسن و الحسين و عبدالله بن عباس و أبوهريره فوضعوا جنازه الغلام ممّا يلي الإمام و المرأه و رائه و قالوا: هذا هو السنّه. (١)

و يقول ابن قتيبه في كتاب المعارف: و أمّا زيد بن عمر بن الخطّاب فرمى يجحر في حرب كانت بين بني عويج و بني زراح فمات و لا عقب له و يقال: إنّه مات و أمّه أم كلثوم في ساعه واحده فلم يورث واحد منهما من صاحبه. (٢)

و قال في أسد الغابه: و توفيت أم كلثوم و ابنها زيد في وقت واحد، و كان زيد قد أصيب في حرب كانت بين بني عدى فضربه رجل منهم في الظلمه فشجّه و صرعه و عاش أياماً ثمّ مات هو و أمّه و صلّى عليهما عبدالله بن عمر قدّمه حسن بن علي. (٣)

و أم كلثوم هذه التي حضرت كربلاء مع الحسين عليه السلام كانت من امرأه أخرى غير الصديقه عليها الصلاه و السّلام حيث ذكر أغلب المؤرّخين أنّ للإمام ابتناً تدعى أم كلثوم من زوجه أخرى، كما صرّح بذلك ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ، فقال: فأوّل زوج تزوّجها فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له منها الحسن و الحسين و ابن آخر يقال له المحسن، و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى، و تزوّج علي عليه السلام أم سعيد ابنه عروه بن مسعود الثقفيّه فولدت له أم الحسن و رمله الكبرى و أم كلثوم و كان له بنات من أمّهات شتى لم يذكر لنا منهنّ أم هانئ و ميمونه و زينب الصغرى و رمله الصغرى و أم كلثوم الصغرى. (٤)

ص: ١٢٠

---

١- الحرّ العاملي رحمه الله، وسائل الشيعة: ٨١١/٢ ط دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٤٠٣ كتاب الطهارة، صلاه الجنائز.

٢- المعارف: ص ٨١ ط دار إحياء التراث العربى ١٣٩٠.

٣- أسد الغابه: ٦١٥/٥.

٤- الكامل: ٢٠٠/٣.

و ذكر محمد بن طلحه الشافعي عدد أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على النهج التالي فقال: الإناث زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى، أم الحسن رمله الكبرى، أم هانئ، ميمونه، زينب الصغرى، رمله الصغرى، أم كلثوم الصغرى، رقيه فاطمه، أمامه، خديجه أم الكرار (أم سلمه) أم جعفر، جمانه، نفيسه، بنت أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيره. (١)

و العجب من محمد بن طلحه عند ذكره أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الصديقه صلى الله عليها حيث يقول: فولدت فاطمه لعلى عليه السلام الحسن و الحسين و محسناً و زينب و رقيه و أم كلثوم - الى أن قال: - و أمّا زينب فتزوج بها عبدالله بن جعفر فولدت له عبدالله و عوناً و ماتت عنده، و أمّا أم كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت له ولدين، فلما قتل عمر تزوج بها بعده عون بن جعفر فلم تلد له، فلما مات تزوجها بعده محمّد بن جعفر فولدت له، فلما مات عنها تزوج بها بعده عبدالله بن جعفر بعد موت زينب أختها لم تلد له و ماتت عنده. (٢)

و هذه الروايه ليست صحيحه البتّه، لأنّ اتفاق المحدثين و المؤرّخين من الفريقين أنّ أم كلثوم عليها السلام توفيت في إمامه الحسن السبط كما ذكر آنفاً و كانت عقيله بنى هاشم زينب الكبرى عليها السلام في كربلاء، و تحمّلت محنه الأسر، و بين هذين الواقعتين مضى زمن طويل.

ص: ١٢١

---

١- مطالب السؤل، ص ٢٢٠ و لم يذكر المؤلّف أم سلمه.

٢- لم أعر على هذه الجملة من الكتاب المذكور في النسخه التي بحوزتي و ذكر ناشر الكتاب أنّها في ص ٩ من الطبعه القديمه.

## فى بيان دخول أهل بيت العصمه و الطهاره مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى

حمل ابن سعد عليه اللعنه و العذاب أهل بيت العصمه و الطهاره على ظهور النياق و معهم الإمام السّجاد عليه السلام بدون غطاء و لا- وطاء فوصل الكوفه بعد وصول الرأس المقدّس بيوم، إنّ القوم استاقوا الحرم كما تساق الأسارى (١) و من بينهم الإمام السّجاد عليه السلام قد أشفى لشدّه مرضه و قد غلب عليه الضعف.

و جاء فى ترجمه كتاب الفتوح لأحمد بن الأعثم، أنّ جيش ابن سعد لمّا بلغ الكوفه أمر ابن زياد أن يذهبوا برأس الحسين يستقلبوا به الجيش، و أن توضع بقيه الرؤوس على رؤوس الرماح و يطاف بها فى أرجاء بلد الكوفه، فعمل القوم بأمره، فطافوا بالرؤوس فى سكك و أزقه الكوفه و أسواقها. (٢)

قال رحمه الله فى كشف الغمّه: عن عاصم عن زر قال: أوّل رأس حمل على رمح فى الإسلام رأس الحسين بن على عليهما السلام فلم أرباكياً و لا باكيه أكثر من ذلك اليوم. (٣)

و جلس ابن زياد للناس فى قصر الإمارة و أذن للناس إذناً عاماً، و أمر بإحضار الرّاس [الذى هو زينه حجر النبى صلى الله عليه و آله و سلم] فوضع بين يديه، فجعل ينظر اليه و يتبسّم [و يقول: إن كان الحسين لحسين الثغر، و فى روايه: إنّ أباعبدالله قد شمت] [و فى روايه: و كان أشبههم برسول الله، و كان مخضوباً بالوسمه] و فى يده قضيب يضرب به ثناياه [التي هى مقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم].

ص: ١٢٢

---

١- هذه العبارة تجدها فى الفتوح: ١٣٩/٥.

٢- لا يوجد هذا الخبر فى النسخه العربيه من الكتاب، و لذلك عزاها المؤلّف الى نسخه الترجمة.

٣- كشف الغمّه: ٢٦٦/٢.

و قال ابن حجر فى شرح الهمزيه: أمر بالرأس فوضع على ترس فى يمينه و الناس سباطان] و كان الى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - و هو شيخ كبير - فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثنياه قال له: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذى لا اله الا غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليهما ما لا أحصيه كثرة تقبلهما، ثم اتنحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكى لفتح الله؟ لولا أنّك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك. (١)

فهض زيد و هو يقول: أيها الناس! أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه و أمرتم ابن مرجانه، و الله ليقتلن أخياركم و ليستعبدن أشراركم، فبعداً لمن رضى بالذلّ و العار.

ثم قال: لأحدثنك يابن زياد! حديثاً أغلط من هذا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى و حسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انى أستودعك إياهما و صالح المؤمنين، فكيف كانت وديعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عندك يابن زياد؟ (٢)

و فى بعض الروايات: أنّ المتكلم مع ابن زياد أنس بن مالك. (٣) (٤)

و كان عند ابن زياد قيس بن عباد، فقال له ابن زياد: ما تقول فى و فى حسين؟

فقال: يأتى يوم القيامة جدّه و أبوه و أمّه فيشفعون فيه و يأتى جدّك و أبوك و أمّك فيشفعون فيك.

ص: ١٢٣

---

١- الإرشاد: ١١٤/٢ و ١١٥، و ما كان بين الحاصرتين فمن إضافات المؤلّف.

٢- التذكرة: ص ٢٣١، الطبرى: ٤٥٦/٥.

٣- و نحن بدورنا ننسأل ماذا يعنى حضور هذين الصحابين فى مجلس ابن زياد فى ظروف واقعه مثل واقعه كربلاء إن لم يعن التأيد و المساعدة، و ننسأل أيضاً ألم تبلغ هذا الصحابى الباكي أنباء ما جرى على أهل البيت فى كربلاء فكيف ساغ له الحضور هناك لتصيّد النار؟!

٤- التذكرة: ص ٢٣١.

و فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان أنّ المسئول حارثه بن بدر العدوانى، قال له ابن زياد: ما تقول فى و الحسين يوم القيامة؟

قال: يشفع له أبوه و جدّه صلى الله عليه و اله و سلم و يشفع لك أبوك و جدّك، فاعرف من هاهنا ما تريد. (٢)

و جاء فى فتوح ابن الأعمش أنّ ابن زياد رفع الرأس بين يديه و أخذ ينظر الى غزّته و طرّته، فارتعشت يده و هو فى هذه الحالة فوضع الرأس الشريف على ركبتيه فقطرت من نحره قطره دم فاخترقت ثياب ابن زياد و أحرقت فخذه و نفذت الى العظم، و صارت دملاً متقيحاً اعياء الأطباء و الجراحين فلم يؤثر فيه العلاج، فكان يكثر استعمال المسك ليخفى الرائحة الكريهة التى تنبعث من جرحه.

هذا و أعرضنا عن ذكر التقوير و وقائع أخرى موجهة فظيعة ذكرها سبط ابن الجوزى و اليافعى، و قد رأينا الأولى الإعراض عنها.

و جاء فى تذكره خواص الأئمّه أنّ رجلاً من بنى بكر بن وائل كان ممّن حضر الوقعه يقال له جابر أو جببر، فلمّا رأى ما صنع ابن زياد قال فى نفسه: لله علىّ أن لا- أصيب عشره من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا- خرجت معهم فلمّا طلب المختار بثأر الحسين و التقى العسكران برز هذا الرجل و هو يقول:

و كلّ شىء قد أراه فاسداً\*\*\*الا مقام الرمح فى ظلّ الفرس

ثمّ حمل على صفوف ابن زياد و صاح: يا ملعون يا ملعون و يا خليفه الملعون، فتفرّق الناس عن ابن زياد، فالتقيا بطعنيتين فوقعا قتيلين.

ص: ١٢٤

---

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣١.

٢- وفيات الأعيان: ٣٥٣/٦.

و قيل: إنما قتل ابن زياد ابراهيم بن الأشتر لما تذكر. (١)

يقول محمد بن القاسم: ما رأيت في عمري كله مجلساً أكثر منكراً من ذلك المجلس، فقد وضع رأس الحسين بين يدي النغل ابن مرجانه و هو يحركه بسوطه.

و مجمل القول: إنّ الطاهرات المقدّسات لمّا دخلن مجلس عبيدالله بن زياد، لعنه الله و أخزاه، دخلت زينب عليهما السلام في جملتهم متنكره، و عليها أرذل ثيابها، فمضت حتّى جلست ناحيه من القصر و حَفّت بها إمائها.

قال الشيخ المفيد: فدخلت متنكره و عليها أرذل ثيابها. (٢)

و ذكر ابن الأثير في الكامل: لبست زينب أرذل ثيابها و تنكّرت و حَفّت بها إمائها، فقال عبيدالله: من هذه الجالسه؟ فلم تكلمه.

فقال ثلاثاً و هى لا تكلمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب بنت الفاطمه [بضعه خاتم الأنبياء].

فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذى فضحككم و قتلكم و أكذب أحدوئتكم.

فقالت: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمّد (المصطفى) صلى الله عليه و آله و سلم و طهّرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، و إنّما يفتضح الفاسق و يكذّب الفاجر [و هو غيرنا].

فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب عليهم القتال فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتختصمون عنده [فانظر لمن الفلج].

فغضب ابن زياد (المخدول) و اشتراط.

ص: ١٢٥

---

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٢.

٢- الإرشاد: ١١٥/٢.

[فقال عمرو بن حريث: إنها امرأه [مصابه] و المرأه لا تؤاخذ بشيء من منطقها و لا تدم على خطابها.] (١)

و قال ابن زياد: قد شفى الله غيظي من طاغيتك و العصاه المرده من أهل بيتك.

فكبت و قالت: لعمري لقد قتلت كهلي و أبرزت أهلي و قطعت فرعي، و اجتشت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت.

فقال لها: هذه سجاجه لعمري لقد كان أبوك سجاجاً [شاعراً].

فقالت: ما للمرأه و السجاجه [إن لي عن السجاجه لشغلاً و لكن صدرى نفث] (٢) بما قلت.

[ثم حوّل نظره الى] علي بن الحسين، قال: ما اسمك؟

قال: علي بن الحسين.

قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟ (فسكت علي. فقال: ما لك لا تتكلم؟) (٣)

فقال: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) (٤) (و ما كان لنفس ان تموت الا بإذن الله). (٥)

فغضب ابن زياد و قال: و بك جرأه لجوابي (و فيك بقيه للردّ على (٦)؟!) اذهبوا به فاضربوا عنقه.

ص: ١٢٦

---

١- هذه الجملة ليست في الكامل و هي في الإرشاد: ١١٥/٢.

٢- وجدنا هذه الجملة في الإرشاد و قد نقلها المؤلف في سياق روايه الكامل. راجع الإرشاد: ١١٦/٢.

٣- هذه العبارة لم يذكرها المؤلف و هي في الكامل.

٤- الزمر/ ٤٢.

٥- آل عمران/ ١٤٥.

٦- الإرشاد: ١١٦/٢. و في كامل قال: أنت و الله منهم. ثم قال لرجل: ويحك أنظر هذا هل أدرك. راجع: ٢٩٧/٣.

و تعلّقت به زينب، فقالت: يابن زياد! حسبك منّا أما رويت من دمائنا و هل أبقيت منّا أحداً؟ واعتنقته و قالت: (أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتنى معه) (١) (فتعلّقت به زينب عمّته و قالت: يابن زياد! حسبك من دمائنا و اعتنقته و قالت: و الله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلنى معه). (٢)

و قال الإمام السجاد عليه السلام: [إن عزمت على قتلى فابعث مع بنات رسول الله ذا قرابه يردهنّ الى حرم جدّهنّ و كأنّه لعنه الله استحياء] فنظر اليها ساعه ثم قال: عجباً للرحم و الله إننى لأظنّها ودّت لو أننى قتلته أننى قتلتها معه، دعو الغلام ينطلق مع نسائه [و أظنّه لما به]. (٣)

و قيل: إنّ الرباب بنت امرئ القيس زوجه الحسين عليه السلام أخذت الرأس و وضعتة فى حجرها و قبلته و قالت:

واحسيناً فلا نسيت حسيناً\*\*\*أقصده أسنّه الأعداء (٤)

غادروه بكرلاء صريعاً\*\*\*لا سقى الغيث جانبى كربلاء (٥)

و نسب ياقوت الحموى هذين البيتين فى معجم البلدان الى عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الإمام الأخرى. (٦)

ثم أمر بإخراج أهل البيت و قام من مجلسه و دخل القصر، و دخل المسجد، و كان فى المسجد عبدالله بن عفيف الأزدي الوالى، و كان من شيعة على عليه السلام،

ص: ١٢٧

---

١- العبارة الأولى للكامل: ٢٩٧/٣ و الثانية للإرشاد: ١١٦/٢ و المؤلف أخذ من كليهما.

٢- نفسه.

٣- الكامل: ٢٩٦/٣ و ٢٩٧. و الطبرى: ٤٥٧/٥ و ٤٥٨. و الإرشاد: ١١٥/٢ و ١١٦.

٤- الأدعياء عند المؤلف.

٥- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٣.

٦- معجم البلدان: ٤٤٥/٤.



و كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على، فلما كان يوم صفين (ضرب على رأسه ضربه و أخرى على حاجبه) فذهبت عينه الأخرى، فكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلّي فيه الى الليل ثم ينصرف. (١)

و لما اجتمع الناس فى المسجد، صعد عبيد الله بن زياد المنبر، و قال فى بعض كلامه: الحمد لله الذى أظهر الحقّ و أهله، و نصر أمير المؤمنين يزيد و حزبه و قتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على و شيعته.

فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتّى قام اليه عبد الله بن عفيف، فقال: يابن مرجانه! إنّ الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه يا عدوّ الله. أتقتلون أولاد النبيّين و تقومون على المنبر تتكلّمون بكلام الصديقين.

فغضب ابن زياد، فقال ابن زياد: من هذا المتكلّم؟!

فقال: أنا المتكلّم يا عدوّ الله، أتقتل الذريّة الطاهرة التى قد أذهب الله عنهم الرجس و نزعم أنّك على دين الإسلام، و اغوثاه، أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين صلى الله عليه و آله و سلم.

فازداد غضب ابن زياد و قال: علىّ به.

فتبادرت اليه الجلاوزة من كلّ ناحيه ليأخذه، فنادى بشعار الأزدي (يا مبرور) فقام اليه سبعمائه من أشرف الأزدي و فتيان القبيله من نواحي المسجد، فخلصوه من أيدي الجلاوزة و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الى منزله.

فقال ابن زياد: إذهبوا الى هذا الأعمى، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتونى به.

قال: فانطلقوا اليه، فلما بلغ الأزدي اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

ص: ١٢٨

قال: بلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم.

قال الراوى: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعه من العرب.

قال: و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر.

فقال: لا عليك، ناوليني سيفي، فناولته إياه، فجعل يذبّ عن نفسه و يقول:

أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر\*\*\*عفيف شيخى و ابن أم عامر

كم دارع من جمعكم و حاسر\*\*\*وبطل جدّله مغادر

قال: و جعلت ابنته تقول: يا أبت ليتنى كنت رجلاً أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره.

قال: وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهه و هو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد، و كلّما جاءه من جهه قالت: يا أبت جاثوك من جهه كذا، حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به، فقالت ابنته: و اذلّاه، يحاط بأبى و ليس له ناصر يستعين به، فجعل يدبر سيفه و يقول:

أقسم لو يفسح لى عن بصرى\*\*\*ضاق عليكم موردى و مصدرى

قال الراوى: فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل، فأدخل على ابن زياد، فلمّا رآه قال: الحمد لله الذى أخزأك.

فقال له عبدالله: يا عدوّ الله و بماذا أخزانى.

و الله لو فرّج لى عن بصرى\*\*\*ضاق عليكم موردى و مصدرى

فقال ابن زياد: يا عدوّ الله! ما تقول فى عثمان بن عفّان؟

فقال: يا عبد بنى علاج يابن مرجانه - و شتمه - ما أنت و عثمان بن عفّان؟ أساء

أم أحسن؟ و أصلح أم افسد؟ و الله تبارك و تعالى ولى خلقه يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق، و لكن سلنى عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه.

فقال ابن زياد: لا أسألك عن شىء أو تذوق الموت غصّه بعد غصّه.

فقال عبدالله بن زياد بن عفيف: الحمد لله ربّ العالمين، أمّا إننى قد كنت أسأل ربّى أن يرزقنى الشهاده من قبل أن تلذك أمك، و سألت الله أن يجعل ذلك على يدى ألّعن خلقه و أبغضهم اليه. فلمّا كفّ بصرى يئست عن الشهاده، و الآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعد ألياس منها و عزّفى الإجابة منه فى قديم دعائى.

فقال ابن زياد: إضربوا عنقه و صلب فى السيخه. (١)

و ذكر فى كتاب «روضه الصفا» أنّ عبيدالله طلب جند بن عبدالله الأزدي بعد قتله عبدالله بن عفيف، و قال له: ألسنت من جند على فى صفّين؟ و ما زلت تظهر للناس ودّه؟

قال: نعم أنا من شيعه على و لك و لأبيك عدوّ، و قد زاد بغضى لك اليوم بقتلك سبط النبى و أهل بيته و أصحابه.

فقال ابن زياد: الا آمر بضرب عنقك؟!

فقال جند: انا لا أخوّف بالموت، فلم يبق من عمرى كثير وقت أخاف عليه، و لست أتبرى من هذا البيت الطاهر، لأنّ شهادتى تقرّبنى من الله و تبعدك من رحمته.

فقال ابن زياد: لقد كبر سنه و خرف عقله، ثمّ أمر بإخراجه من مجلسه.

ثمّ أمر عبيدالله فى اليوم الآخر برفع الرأس الشريف على سنان الرمح و أن يطاف به فى أرجاء الكوفه.

ص: ١٣٠

و قال ابن الأثير فى الكامل: و كان رأسه أوّل رأس حمل على خشبه فى الإسلام (فى الإسلام على خشبه) فى قول.

و الصحيح أنّ أوّل رأس حمل فى الإسلام رأس عمرو بن الحمق. (١)

و روى عن زيد أنّه قال: مرّ به علىّ و هو على رمح و أنا فى غرفه لى، فلمّا حاذانى سمعته يقرأ: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا). (٢) فوقف و الله شعرى و ناديت: رأسك و الله يابن رسول الله و أمرك أعجبت و أعجب. (٣)

و ذكر فى اللهوف أنّ ابن زياد لعنه الله أمر بعلّى بن الحسين عليهم السلام و أهله فحملوا الى جنب المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت على عليه السلام: لا تدخلنّ عريّته الأم ولد او مملوكه فإنّهنّ سبين كما سبينا. (٤)

و فى كتاب تذكره خواص الأمّه أنّ ابن زياد حطّ الرؤوس فى اليوم الثانى و جهّزها و السبابا الى الشام الى يزيد بن معاويه. (٥)

و العجيب من سبط ابن الجوزى ما ذكره عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: أخذنى رجل من أهل الكوفه فأكرمنى و تركنى فى منزله و جعل كلّها دخل علّ و خرج يبكى، فأقول: إن يكن عند رجل من أهل الكوفه خير فعند هذا، فبينما أنا ذات يوم عنده إذا منادى ابن زياد: من كان عنده على بن الحسين فليأت به و له ثلثمائه درهم، قال: فدخل و هو يبكى و يقول: أخاف منهم، فربط يدى الى عنقى و أخذ الدراهم. (٦)

ص: ١٣١

١- الكامل: ٢٩٧/٣ و ٢٩٨.

٢- الكهف / ٩.

٣- نفس المهموم: ص ٣٧٦، و الإرشاد للمفيد: ١١٧/٢.

٤- اللهوف: ص ٩٥.

٥- تذكره الخواص: ص ٢٣٤.

٦- التذكرة: ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

إنَّ البصير المتتبع يعلم علم اليقين أنَّ هذه الرواية لا صحَّحَ لها ولا اعتبار، لأنَّ الإمام السجاد عليه السلام ليس خامل الذكر ولا مجهول الحال ليختطفه نكره من النكرات و يذهب به الى بيته، ثمَّ إنَّ سلطات ابن زياد لا تدعه لحظه لشأنه لكي يكون قادراً على الاستخفاء الى الدرجة التي يحتاج ابن زياد الى رصد جائزه ضخمة لمن يأتي به.

يقول المفيد في الإرشاد: ولما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردّوه الى باب القصر، فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس و دفع اليه رؤوس أصحابه و سرّحه الى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله و لعنه اللاعنين في السماوات و الأرضين، و أنفذ معه أبابرده بن عوف الأزدي و طارق بن أبي ظبيان في جماعه من أهل الكوفة حتّى وردوا بها على يزيد بدمشق. (١)

و يقول ابن الأثير: و قيل: مع شمر (و جماعه معه). (٢)

و قال في الكامل أيضاً: و قيل: إنَّ آل الحسين لمّا وصلوا الى الكوفي حبسهم ابن زياد و أرسل الى يزيد بالخبر، فبينما هم في الحبس، إذ سقط عليهم حجر فين كتاب مربوط، و فيه أنَّ البريد سار بأمر كم الى يزيد فيصل يوم كذا و يعود يوم كذا فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، و إن لم تستمعوا تكبيراً فهو الأمان [إن شاء الله]. فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقي و فيه كتاب يقول فيه: أوصوا و اعهدوا فلقد قارب وصول البريد، ثمّ جاء البريد بأمر يزيد بإرسالهم اليه، فدعا ابن زياد محفّر بن ثعلبه و شمر بن ذى الجوشن و سيّرها بالثقل و الرأس. (٣)

و دعا عبد الملك بن الحارث السلمى فقال: انطلق حتّى تقدم المدينة على عمرو

ص: ١٣٢

---

١- الإرشاد: ١١٨/٢.

٢- الكامل: ٢٩٨/٣.

٣- نفسه: ٢٩٨/٣.

ابن سعيد بن العاص فبشّره بقتل الحسين. (١)

عن عبدالملك بن كردوس عن حاجب عبيدالله بن زياد لعنه الله قال: دخلت القصر خلف عبيدالله بن زياد لعنهما الله فاضطرم في وجهه ناراً، فقال هكذا بكمّهُ على وجهه، فقال: هل رأيت؟! قلت: نعم، فأمرني أن أكتُم ذلك. (٢) (٣)

ص: ١٣٣

---

١- الطبري: ٤٦٥/٥.

٢- بحار الأنوار: ٣٠٩/٤٥.

٣- وجدت حديث النار بغير هذه الصورة في معالي السبطين نقلاً عن شرح الشاقيه: ٦٨/٢، و مثله الدمعه الساكبه: ٥١/٥.

## فى بيان ما جرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعه كربلاء من سوء الحال

و لما رجع ابن سعد من كربلاء دعاه عبيدالله بن زياد و قال له: يا عمر! اثنى بالكتاب الذى كتبته اليك فى قتل الحسين.

قال: مضيت لأمر ك و ضاع الكتاب.

قال: لتجيئنى به.

قال: ضاع.

قال: لتجيئنى به.

[فقال عمر بن سعد: إنك أمرتنى بأمر فأجريتته، فماذا تصنع الآن بكتاب قد ضاع؟

فقال ابن زياد: أذكر ك به].

قال: ترك و الله يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً إليهنّ بالمدينه، أما و الله لقد نصحتك فى حسين بنصيحته لو نصحتها أبى سعد بن أبى وقاص كنت أديت حقه.

قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله: صدق و الله، لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا و فى عنقه خزامه إلى يوم القيامة و أنّ حسيناً لم يقتل.

قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيدالله. (١)

قالت مرجانه أم ابن زياد لابنها: يا خبيث! قتلت ابن رسول الله، و الله لا ترى الجنّه أبداً؟. (٢)

ص: ١٣٤

---

١- الطبرى: ٤٦٧/٥، الكامل: ٣٠٣/٣، و ما بين الحاصرتين من إضافات المؤلف.

٢- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٣ نقلاً عن ابن سعد فى الطبقات.

ثم قام ابن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى أهله و هو يقول في طريقه: ما رجع أحد مثل ما رجعت، أطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر و عصيت الحاكم العدل و قطعت القرابه الشريفه. (١)

و استجيب دعوه الإمام عليه السلام بحقه فكرهه ابن زياد و لم يعطه ملك الرى، و هجره الناس، و كان كلما مرّ على ملاً من الناس أعرضوا عنه، و كلما دخل المسجد خرج الناس منه (و كل من رآه قد سبه، فلزم بيته الى أن قتل). (٢)

و كان يتبعه الصبيان فى كل حىّ يجتازه مشيرين اليه قائلين: هذا قاتل الحسين عليه السلام، و يسبه الصغير و الكبير، حتى ترك الإياب و الذهاب فلزم قعر داره حتى تأمر المختار على الكوفه و قتله، كما سوف يأتى فى موضعه إن شاء الله.

و ترك أهل السنّه و الجماعة الروايه عند لجرميته النكراء و إن كان من التابعين.

و فى عام أربع و ستين لما ذهب يزريد طعمه لنيران جهنّم و اعتزل ولده معاويه أمر الناس، أعلن عبيدالله بن زياد خلع الأمويين فى البصره، و نعى يزيد لأهلها، و عرض بثله، (٣) و دعى الى البيعه، فبايعه أشراف البصره كالأخلف بن قيس التميمي و قفيس بن الهيثم السلمى، و مسمع بن مالك العبدى، فأرسل كتاباً إلى عمرو ابن حريث - و كان خليفته على الكوفه - بأخذ البيعه له من الناس، و لما قدم رسل ابن زياد الكوفه قام يزيد بن رويم الشيباني فقال: الحمد لله الذى أراحنا من ابن سميّه، أنحن نبايعه لا و لا- كرامه، لا- حاجه لنا فى بنى أميّه و لا فى إماره ابن مرجانه إنّما البيعه لأهل الحجز يعنى الحجاز، فرضى الناس بقوله و شرّفت تلك الفعله يزيد

ص: ١٣٥

---

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٣.

٢- نفسه: ص ٢٣٣، و الكلام الواقع بين القوسين لم ينقله المؤلّف.

٣- الطبرى: ٥٠٧/٥ و فيه: لقصد يزيد إياه قبل موته حتى يخافه عبيدالله.



(و اجتمع الناس فى المسجد فقالوا: نؤمر رجلاً الى أن يجتمع الناس على خليفه) فاجتمعوا على عمر بن سعد فجاءت نساء همدان [و ربيعه و النخع و كهلائن] يبكين حسيناً [و يندبنه فى المسجد الجامع و ينادين بصوت واحد: أما كفى عمر بن سعد قتله ابن على و الزهراء حتى يريد اليوم الإمارة علينا] فقويت نفوس الرجال و تقلّدوا السيوف فأطافوا بالمنبر، (٢) و أخذوا يبكون و أقاموا العزاء فكأنّ المصيبة وقعت جديداً، فانصرف الناس عن ابن سعد، و كان السبق فى ذلك لنساء همدان.

يقول المؤلّف: من أجل هذه الصّادقة و العقيدة الخالصة كان الإمام عليه السلام ينظر اليهم بعين المحبّة و اللطف و يقول فى حقّهم:

دعوت فلبنانى من القوم عصبه\*\*\*فوارس من همدان غير لئام

لهمدان أخلاق و دين يزينهم\*\*\*و بأس إذا لاقوا و حدّ حسام

جزى الله همدان الجنان فإنّها\*\*\*سهام العدى فى كلّ يوم زحام

فلو كنت بواباً على باب جنّه\*\*\*لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

و هى أكثر من هذه و يقول أيضاً: «عبأت - همدان و عبّوا حميرا ...» (٣) حيث لم يحضر مع معاويه فى حرب صفّين رجل واحد من هذه القبيلة. (٤) (٥)

و هذا و إن كان خارج سياق الموضوع الا أنّه بدر الى القلم عن أثر ذكر نساء همدان، و الشىء بالشىء يذكر، و الحديث ذو شجون.

ص: ١٣٦

١- الطبرى: ٥٢٤/٥ و ٥٢٥، و الكامل فى التاريخ: ٣٣٠/٣ مع اختلاف واضح فى سياق المؤلّف.

٢- الطبرى: ٥٢٤/٥ باختلاف بين.

٣- شرح النهج: ٦٩/٢ و ٧٠.

٤- رحم الله المؤلّف لقد أرسل القول على عواهنه و ليته رجع الى صفّين لنصر بن مزاحم ليعرف واقع الحال.

٥- نصر بن مزاحم، صفّين: ص ٢٧٤ مع اختلاف فى «حدّ خصام» و «سهام العدا» و «ادخلى».

وَلَمَّا انتقل الإمام أمير المؤمنين صَلَّى الله عليه إلى الرفيق الأعلى، و تحكّم معاويه في الأمّة، قدمت عليه سوده بنت عماره الهمدانيّة، فقال لها معاويه: أتذكرين موقفك في صفّين يوم كنت تحرّضين قبيلتك علىّ و تحملينهم على حربى؟ وراح يقرعها و تؤنّبها تأنيباً شديداً، ثمّ قال لها: أذكرى حاجتك.

قالت: إنّك أصبحت للناس سيّداً و لأمرهم متقلّداً، و الله سائلك من أمرنا، و ما افترض عليك من حقّنا، و لا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك و يبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبّل و يدوسنا دوس البقر و يسومنا الخسيسه و يسلبنا الجليله، هذا بسر بن أرطاه قدم علينا من قبلك فقتل رجالى، و أخذ مالى، يقول لى: فوهى ما استعصم الله منه و الجأ اليه فيه، و لولا الطاعه لكان فينا عزّ و منعه، فإمّا عزلته عنّا فنشكرناك و إمّا لا فعرفناك.

فقال معاويه: أتهدّدينى بقومك، لقد هممت أن احملك على قتب أشرس فأردّك إليه ينفّذ فيك حكمه.

فأطرقت تبكى ثمّ انشأت تقول:

صلى الآله على جسم تضمّنه\*\*\*قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغي به بدلاً\*\*\*فصار بالحقّ و الإيمان مقرونا

قال لها معاويه: و من ذلك؟!!

قالت: على بن ابى طالب عليه السلام.

قال: و ما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟

قالت: قدمت عليه فى رجل و لاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بينى و بينه ما بين الغث و السمين، فأثيت علّياً عليه السلام لأشكوا اليه ما صنع، فوجدته قائماً يصلّى، فلمّا نظر الىّ انفتل من صلاته ثمّ قال لى برأفه و تعطّف: ألك حاجه؟ فأخبرته، فبكى ثمّ قال: اللهمّ إنّك أنت الشاهد علىّ و عليهم أنّى لم آمرهم بظلم خلقك و لا بتر

حَقَّكَ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ حَبِيبِهِ قِطْعَةً جِلْدَ كَهَيْئَةِ طَرَفِ الْجِرَابِ فَكَتَبَ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، (قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ (١) [ف] أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ \* بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) (٢) إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ عَمَلِنَا حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْكَ مِنْ يَقْبِضُهُ مِنْكَ، وَالسَّلَامُ. فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ وَاللَّهُ مَا خَتَمَهُ بَطِينٍ وَلَا خَزَمَهُ بِخَزَامِهِ فَقَرَأَتْهُ [فَحَمَلَتْهُ إِلَى الْعَامِلِ فَأَسْرَعَ إِلَى التَّنَحِّيِ عَنِ الْعَمَلِ].

(فَقَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ لَمَزْتُكُمْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْجِرَاءُ عَلَى السُّلْطَانِ فَبَطِئًا مَا تَفْطَمُونَ) ثُمَّ قَالَ: اكْتُبُوا لَهَا بَرْدَ مَا لَهَا وَالْعَدْلَ عَلَيْهَا [لَتَذْهَبَ جَذْلَانَهُ مِنْ هُنَا]. (٣)

و كَانَ لِنِسَاءِ هَمْدَانَ مَوَاقِفَ مُشَابِهَةٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا.

تصحيح الأسماء

حذيم: - بكسر المهملة و سكون الذال المعجمة و فتح التحتائية - .

قال في المنهج: حذيم بن شريك الأسدي بن (شتير) بمعجمة مضمومه و فتح مثناه من فوق و سكون ياء و في روايه:

حذلم: - كجعفر بعد الحاء المهملة ذال معجمة و بعدها اللام - و الأول هو الأصح.

عويج: - كزبير بضم المهملة و آخرها جيم - .

ذراح: - بفتح المعجمة و بين المهملتين ألف - ابن عدى بن كعب.

زيد بن أرقم: زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي من بني الحارث

ص: ١٣٨

---

١- الأعراف / ٧٣.

٢- هود / ٨٥ - ٨٦.

٣- بلاغات النساء: ص ٤٨ و ٤٩ بتصرف من المؤلف.

واختلف في كنيته ف قيل: أبو عمرو، و قيل: أبو سعيد، و أبو سعد، و أبو أنيسه، و سكن الكوفه و ابنتى بها داراً فى كنده و توفى بالكوفه سنه ثمان و ستين، و قيل: مات بعد قتل الحسين عليه السلام بقليل و شهد مع على بصفتين و هو معدود فى خاصيه أصحابه. (١)

ظبيان: - بفتح المعجمه و سكون الباء الموحد و بعدها التحتيه - .

قال الجوهري: فلان بن ظبيان بالفتح.

كردوس: - بالمهملات بضم الكاف و سكون الراء - .

بسر: - بضم الباء الموحد و سكون السين المهمله و بعدها راء - ابن.

أرطاه: - بمفتوحه و سكون الراء و إهمال الطاء - و اسمه عمرو بن عويمر بن عمران الفهمى، و قيل: أرطاه بن أبى أرطاه و اسمه عمير.

قال الواقدي: ولد قبل وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بسنتين و شهد صفين، مع معاويه، و كان شديداً على على عليه السلام.

و فى أسد الغابه: كان يحيى بن معين يقول: لا تصح له صحبه، و كان يقول: هو رجل سوء، و ذلك لما ركه فى الإسلام من الأمور العظام، و توفى بالمدينه أيام معاويه، و قيل: بالشام أيام عبدالملك بن مروان.

و فى التقريب: مات سنه ست و ثمانين و هو الذى قتل ابنى عبيدالله بن عباس و أغار على همدان باليمن و سبى نساءهم فكن أول مسلمات سبين فى الإسلام، و كان يقنت عليه أمير المؤمنين ويلعنه، فوسوس و جج و مات.

سوده: - بفتحيتين و بينهما واو ساكنه - .

عماره: - قال فى المغنى: بضم المهمله و خفه الميم و راء كلّه بالضم و الخفه الا

ص: ١٣٩

---

١- ليس لما ذكر المؤلف عن زيد بل قيل فى حقه: رجع الى أمير المؤمنين. والذى أراه غير ذلك. (المترجم)

أبى عماره فكسره أشهر و الا جماعه ذكرهم ابن ماكولا بفتح و شدّه. (١)

محقر: - بضم الميم و فتح الحاء المهمله و تشديد الفاء المسكوره و آخره راء.

رائطه: - بالمهملتين - بنت ثقب - بفتح المثلثه و بعد القاف باء موحده - هى التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً.

و قال الميدانى: أخرج من ناكثه غزلها و يقال: من ناقضه غزلها و هى امرأه كانت من قريش يقال لها: أم ريطة بنت كعب بن سعد بن مرّه و هى التى قيل فيها خرقاء، و التى قال الله عزّوجلّ فيها: (و لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوّهِ أَنْكَاثًا). (٢)

قال المفسّرون: كانت هذه المرأة تغزل و تأمر جواريتها أن يغزلن، ثم تنقض و تأمرهنّ أن ينقضن ما فتلن و آمررن (كذا) فضرب بها المثل فى الخرق.

جندب بن عبدالله الأزدي: (٣)

ص: ١٤٠

١- قال ابن ماكولا- فى الإكمال: و أمّا عماره بفتح العين و تشديد الميم فهى عماره جدّه أبى يوسف محمّد بن الصيدنانى المرقى، روت عن أبى ظلال القسملى، روى عنها أبويوسف، و عماره بنت عبدالوهاب بن أبى سلمه سليمان بن سليم الحمصيه، روى عنها ابنها أحمد بن نصر بن سعيد بن حريث ابن عمرو الحضرمى، و عماره بنت نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحى هى أم محمّد بن عبدالله بن عبدالرزاق ابن عمر بن عبدالله بن جميل كان على بيت المال ببغداد للمأمون و أبوها نافع بن عمر بن جميل يروى عن ابن أبى مليكه، و عمر بن دينار و غيرها. (الإكمال: ٢٧٣/٦ و ١٧٤)

٢- النحل / ٩٢.

٣- كذلك هو فى النسخه الأصلية من غير شرح و لا تفسير.

## فى بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبدالملك بن الحارث التى المدينه ليخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبير فى مكه

قدم عبدالملك بن الحارث (أبى الحارث) السلمى المدينه بكتاب من ابن زياد، فلقيه رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟  
فقال: الخبر عند الأمير.

فقال: إنا لله و إنا اليه راجعون، قتل الحسين بن على.

فدخل على عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك؟

فقال: ما سرّ الأمير، قتل الحسين بن على.

فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله، فلم أسمع و الله واعيه قط مثل واعيه نساء بنى هاشم فى دورهنّ على الحسين.

فقال عمرو بن سعيد وضحك:

عجّت نساء بنى تميم عجبّه\*\*\*كعجيج نسوتنا غداه الأرنب

(و الأرنب: وقعه كانت لبنى زييد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان، و هذا البيت لعمرو بن معد يكرب) قالوا: و الروايه عجّت نساء بنى زياد عجبّه، هذه واعيه بواعيه عثمان، ثمّ صعد المنبر فخطب الناس (١) و دعا ليزيد و أثنى عليه و قال فى خطبته:

إنّها لدمه بلامه، و صدمه بصدمه، كم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه، حكمه بالغه فما تغن التذر، و الله لوددت أنّ رأسه فى بدنه، و روحه فى جسده،

ص: ١٤١

---

١- تاريخ الطبرى: ٤٦٥/٥ و ٤٦٦ بتصرّف من المؤلّف.

أحياناً كان يسبُّنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته، و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سلَّ سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن أنفسنا. (١)

فقام عبدالله بن السائب فقال: لو كانت فاطمه حيَّه فرأت رأس الحسين لبكت عليه.

فجبهه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقُّ بفاطمه منك، أبوها عمّنا، و زوجها أخونا، و ابنها ابنا، لو كانت فاطمه حيَّه لبكت عينها و حرّت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه. (٢)

و دخل بعض موالى عبدالله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام فنعى اليه ابنه، فاسترجع.

فقال أبو السلاسل مولى عبدالله: هذا ما لقينا من الحسين بن على.

فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: يا بن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟! و الله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، و الله إنّه لَمَّا يسخى بنفسى عنهما و يعزّبنى عن المصائب بهما أنّهما أصيبا مع أخى و ابن عمّى مواسيين له صابرين معه، ثمّ أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزّ على مصرع الحسين إن لا أكن آسيت حسيناً ييدى فقد آساه ولدى.

و خرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسره و معها أخواتها: أم هانى و أسماء و رمله و زينب بنات عقيل بن أبى طالب رحمه الله عليهنّ تبكى قتلاها بالطف و هى تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم\*\*\*ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى بعد مفقدى\*\*\*منهم أسارى و أخرى ضرّجوا بدم

ص: ١٤٢

---

١- عبارہ المؤلف: لم يقبل خلافة يزيد و لم يدعن له.

٢- بحار الأنوار: ١١٢/٤٥ نقلاً عن المناقب.

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم\*\*\*أن تخلقوني بسوء في ذوى رحمى (١)

و قال ابن شهر آشوب فى المناقب: و خرجت اسماء بنت عقيل تنوح و تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم\*\*\*يوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتى أو كنتم غيباً\*\*\*و الحق عند ولّى الأمر مجموع

أسلمتموه بأيدي الظالمين فما\*\*\*منكم له اليوم عندالله مشفوع

ما كان عند عداه الطفّ إذ حضروا\*\*\*تلك المنايا و لا عنهنّ مدفوع (٢)

و لما بلغ أم المؤمنين أم سلمه الخبر، قالت: لعن الله أهل العراق، أوقد فعلوها؟ ملأ الله بيوتهم و قبورهم ناراً، ثمّ بكت حتّى غشى عليها. (٣)

وروى الشيخ المفيد فى الإرشاد و السيّد فى اللهوف أنّه سمع أهل المدينه فى جوف الليل منادياً ينادى؛ يسمعون صوته و لا يرون شخصه:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً\*\*\*إبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ من فى (٤) السماء يدعو عليكم\*\*\*من نبى و ملاك و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود\*\*\*و موسى و صاحب الإنجيل (٥)

و سمع فى الهواء بالمدينه قائل:

يا من يقول بفضل آل محمد\*\*\*بلغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى أمّيه سيّداً\*\*\*خير البرّيه ماجداً ذا شان

ابن المفضّل فى السماء و أرضها\*\*\*سبط النبى و هادم الأوثان

ص: ١٤٣

---

١- الإرشاد: ١٢٣/٢ و ١٢٤.

٢- المناقب: ١٢٥/٤.

٣- التذكرة: ص ٢٤٠ و الجملة الأولى عن الطبقات.

٤- (أهل)





بكت المشارق و المغرب بعدما\*\*\*بكت الأنام له بكلّ لسان (١)

و لما انتشر خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام بمكّه و بلغ ذلك عبدالله بن الزبير، خطب بمكّه و قال:

[أَمّا بعد؛] الا- إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، الا- و إنّ أهل الكوفة شرارهم، إنّهم دعو الحسين ليولّوه عليهم ليقيم أمورهم و بنصرهم على عدوّهم و يعيد معالم الإسلام، فلما قدم عليهم ثاروا عليه يقتلوه (يقتلوا) و قالوا له: إنّ لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون فيرى فيك رأيته، فاختار الوفاء الكريمه على الحياه الذميمة، فرحم الله حسيناً، و أخزى قاتله، و لعن من امر بذلك و رضى به، أبعد ما جرى على أبى عبدالله ما جرى يطمئنّ أحد الى هؤلاء أو يقبل عهود الفجره الغدره، أما و الله لقد كان صوّاماً بالنهار قوّاماً بالليل، و أولى بنبيهم من الفاجر ابن الفاجر، و الله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء، و لا بالبكاء من خشيه الله الحداء، و لا بالصيام شرب الخمر، و لا بقيام الليل الزمور، و لا بمجالس الذكر الركض فى طلب الصيود، و اللعب بالقروود، قتلوه فسيوف يلقون غيّاً، الا لعنه الله على الظالمين.

(ثمّ نزل). (٢)

و قال الزهرى: لما بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام بكى حتّى اختلج صدغاه ثمّ قال: و أذلّ أمّه قتلت ابن بنت نبيّها، و الله ليردّن رأس الحسين الى جسده ثمّ ليتقمّن له جدّه و أبوه من ابن مرجانه. (٣)

و قال الزهرى: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين عليه السلام بكى و قال: لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله لأحبهم و أطعمهم بيده و أجلسهم على فخذه.

ص: ١٤٤

---

١- البحار: ١٢٥/٤٥، قال: و ممّا انفرد به النطنزى فى الخصائص.

٢- التذكرة: ص ٢٤١.

٣- نفسه: ص ٢٤٠.

و قال الحسن أيضاً: أوّل داخل دخل على العرب ادّعاء معاويه زياد بن أبيه و قتل الحسين بن علي عليهم السلام. (١)

و قال ابن خلكان: روى عن عمر بن عبدالعزيز أنّه قال: لو كنت من قتله الحسين و غفر الله لى و أدخلنى الجنّه لما دخلتها حياءً من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى ربيع الأبرار: لمّا قتل عبيدالله بن زياد الحسين رضى الله عنه و لعن قاتله، قال أعرابى: أنظروا الى ابن دعيّها كيف قتل ابن نبيّها صلى الله عليه و آله و سلم.

ص: ١٤٥

---

١- التذكرة: ص ٢٤٠ و ٢٤١.

## فى بيان تجهيز الرؤوس و أهل البيت و إرسالهم من الكوفه الى الشام و ما جرى لهم فى هذا السفر

و كما سبقت الإشارة اليه فإنَّ عبيدالله بن زياد دعا زجر بن قيس فسرح معه برأس الحسين الى الشام، ثمَّ امر بنساء الحسين و صبيانهم فجهَّز، و أمر بعلى بن الحسين فغلَّ بغلَّ الى عنقه [و حملوه مع مخدَّرات النبَّوه كأسرى الكفار على الجمال العاريه]. (١)

وروى فى قول: عن عبدالله بن ربيعه الحميرى أو عمرو بن ربيعه، أو ربيعه بن عمرو الحميرى - و يقول ابن عبد ربَّه «الفاز بن ربيعه الجرشى» قال: إنَّى لعند يزيد ابن معاويه إذ أقبل زحر بن قيس الجعفى حتى وقف بين يدى يزيد فقال: ما وراءك يا زحر؟

فقال: أبشرك يا أميرالمؤمنين بفتح الله و نصره، قدم علينا [ورد] الحسين بن على فى [ثمانيه عشر] (٢) (سبعه عشر رجلاً - العقد) من أهل بيته و ستين رجلاً من شيعته، فبرزنا اليهم فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد او القتل (القتال) فاخترأوا القتال (فأبوا الا القتال - خ) فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلب ناحيه حتى اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يلودون بالآكام و الحفر كما لاذ الحمائم من صقر، فوالله ما كان الا- جزر جزور، او نومه قائل، حتى أتينا (على) آخرهم، فهاتيكم أجسادهم مجرَّده و ثيابهم مرَّمله

ص: ١٤٦

---

١- راجع الإرشاد: ١١٩/٢. و تاريخ الطبرى: ٤٦٠/٥.

٢- الطبرى: ٤٥٩/٥: ثمانيه عشر من أهل بيته و ستين من شيعته - الخ.

و خدودهم معفره، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح، زوّارهم العقبان، و الرحم بقاع سبب. (١)

فأطرق يزيد قليلاً ثم رفع رأسه و قال: قد كنت أَرْضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو أننى صاحبه لعفوت عنه.

و يقول المفيد فى الإرشاد: ثم إنَّ عبد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين أمر صبيانَه و نسائه فجّهزوا و أمر بعلى بن الحسين فَعَلَّ بُغْلًا الى عنقه، ثم سَرَحَ بهم فى أثر الرأس مع مُجَفَّز بن ثعلبه العائدى (مخفر بن ثعلبه العامدى - المؤلف) و شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس. (٢)

و مجمل القوم أنّه ذكر فى الصواعق المحرقة و كتب الفريقين الأخرى: لَمَّا نزلوا أوّل مرحله فجعلوا يشربون بالرأس فينماهم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يدٌ معها قلم من حديد فكتبت سطرًا بدم:

أترجو أمّهُ قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب

فهربوا و تركوا الرأس؛ أخرجه منصور بن عمار. (٣)

و يقول صاحب الصواعق أيضاً: و ذكر غيره أنّ هذا البيت وجد بججر قبل مبعثه صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثمائة و أنّه مكتوب فى كنيسة من أرض الروم، لا يدرى من كتبه. (٤)

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم و ابن شهر آشوب: فجعلوا يشربون و يتبجحون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرًا بالدم:

(أترجو أمّهُ قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب) (٥)

ص: ١٤٧

---

١- العقد الفريد: ٣٨١/٤ مع اختلاف ظاهر، الإرشاد: ١١٨/٢ و سَمَى الراوى عبد الله بن ربيعه الحميرى.

٢- الإرشاد: ١١٩/٢.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٤- نفسه: ص ١٩٤.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٦٩/٤.

و قال سبط ابن الجوزى: قال ابن سيرين: وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس مائه سنه عله مكتوب بالسريانيه فنقلوه الى العربيه فإذا هو:

أترجو أمه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب (١)

و ذكر ابن شهر آشوب أيضاً فى المناقب عن أنس بن مالك قال: احتقر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت، و بعده:

[أترجو أمه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب]

فقد قدموا عليه بحكم جور\*\*\*فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً\*\*\*من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم منذوكم هذا فى كنيتكم؟

فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائه عام. (٢)

و مثله فى تذكره خواص الأمه قال سليمان بن يسار، وجد حجر عليه مكتوب:

لا بد أن ترد القيامة فاطم\*\*\*وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصمائه\*\*\*و الصور فى يوم القيامة ينفخ (٣)

و ذكر صاحب تاريخ الخميس، فساروا الى أن وصلوا الى دير فى الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانها:

أترجو أمه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر و من كتبه فقال: إنه مكتوب هاهنا قبل أن يبعث نبيكم بخمسائه عام. (٤)

ص: ١٤٨

---

١- تذكره خواص الأمه: ص ٢٤٦.

٢- المناقب: ٦٩/٤.

٣- تذكره خواص الأمه: ص ٢٤٦.

٤- تاريخ الخميس: ٢٩٩/٢ ط بيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

و مجمل القول أنّهم بلغوا منزلاً- فيه دير أقام به راهب، فأشرف الراهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس [إلى عنان السماء] فاحتار في أمره، فناداهم من فوق سطح الدير: من أنتم؟! و من أين جئتم؟

قالوا: من العراق و نحن جيش عبيدالله بن زياد.

فقال: و ما الذى معكم؟ و هذا رأس من؟

قالوا: رأس الحسين بن على بن ابى طالب بن فاطمه بنت رسول الله.

فقال: أليس محمّد المصطفى نبيكم؟

قالوا: نعم.

قال: تبّاً لكم، و الله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا.

ثمّ قال: لى اليكم حاجه.

قالوا: و ما هى؟

قال: عندى عشره آلاف دينار ذهب أحمر خدوها منى و أعطونى الرأس سواد هذه الليله، فإذا أصبح الصباح رددته عليكم.

فأخذوا منه الذهب و دفعوا اليه الرأس، فأخذ الراهب الرأس و غسّله و نظّفه حشاه بمسك و كافور ثمّ جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى و قال: يا رأس! و الله ما أملك الا نفسى فإذا كان غداً فاشهد لى عند جدّك محمّد أنّى أشهد أن لا اله الا الله و أنّ جدّك محمّد المصطفى رسول الله و خاتم الأنبياء، أسلمت على يديك و أنا مولاك، ثمّ أعطاهم الرأس و بقى مع أهل البيت يخدمهم إلى أن بلغوا الشام.

و لمّا وصل الخبثاء الى قريب من الشام، قالوا: هلمّوا نقتسم المال، و ليأخذ كلّ واحد نصيبه، و الا فسوف يأخذ يزيد منّا، فلمّا فتحوا الجراب فإذا الدنانير قد تحوّلت خزفاً، فنظروا فى سكّتها فإذا على جانبها مكتوب: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ غَافِلًا

عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (١) و على الجانب الآخر مكتوب: (و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٢) فرموها فى نهر بردى و ذهبوا.

و أوردها صاحب الدرّ النظيم باختلاف يسير و يقول فيها: وهام الراهب على وجهه فى الجبال و لازم العباده.

و قال أيضاً: إِنَّهُ أُعْطِيَ الذَّهَبَ الى عمر بن سعد و لما رآها قد انقلبت الى خزف أمر غلمان به بقذفها فى النهر.

و قد أجمع المؤرخون و الرواه على أَنَّ ابن سعد لم يكن معهم فى ذلك السفر و لم يذهب الى الشام، و الله أعلم.

وروى عن اللهوف [عن ابن لهيعة و غيره قال:] كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول: اللَّهُمَّ اغفرلى و ما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبدالله! اتق الله و لا تقل مثل ذلك فَإِنَّ ذُنُوبَكَ لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

قال: فقال لى: تعال حَتَّى أُخْبِرَكَ بِقَصَّتِي.

فأتيته فقال: إنا كنّا خمسين نفراً مَمَّن سار مع رأس الحسين عليه السلام الى الشام فكُنّا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابى ليله حَتَّى سَكروا و لم أشرب معهم، فلَمَّا جَنَّ الليل سمعت رعداً و رأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم عليه السلام و معهم جبرائيل و خلق من الملائكة،

ص: ١٥٠

١- ابراهيم / ٤٢.

٢- الشعراء / ٢٢٧. و لم يشر المؤلف الى المصدر الذى أخذ منه روايه الراهب و الدنانير و عثرنا عليها فى كتاب معالى الصبطين: ٧٥/٢ معزوّه الى البحار، و المؤلف اختلف مع سياق المصدر اختلافاً كبيراً فحذف منها و أضاف اليها و لعلّه أراد ان ينقّبها من الزوائد فدت كأنّها سياق آخر، و كان عليه أن ينقلها كما رويت أو يحذفها من أرس لأنّها مخالفه فمنهج في ترك الغرائب.



فدنا جبرائيل من التابوت و أخرج الرأس وضمّه الى نفسه و قبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلّهم، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم على رأس الحسين عليه السلام و عزّاه الأنبياء، و قال له جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! إنّ الله تبارك و تعالى أمرني أن أطيعك في أمّتك فإذا أمرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عليها سافلها كما فعلت بقوم لوط.

فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل! فإنّ لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة.

ثمّ جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله.

فقال: إذهب فلا غفرنا الله لك. (١)

و رأينا تميمًا للفائده أن نعرض للمنازل التي مرّ بها موكب أهل البيت في طريقهم الى الشام مع أنّ أحداً من المؤرّخين و الرواه لم يتعرّض لذكرها، و لكنّ الحسن بن علي الطبرسي في كتاب كامل البهائي الذي ألفه لبهاء الدين محمّد بن شمس الدين الجويني صاحب الديوان ذكر بعضها، و جاءت مرتّبه في مقتل أبي مخنف و نحن نذكر تفصيلها في هذا الكتاب، و إن كانت الروايه لا تخلو من إشكال و كذلك لا يخلو ترتيب المنازل من التشويش و لكن كتبناها تبصره للناظرين و العهده عليهما.

وجاء في «كامل البهائي» أنّ رأس الإمام لما أخرجوه من الكوفه كانوا وجلين من قبائل العرب لعلّ من حميتهم الدينيّه باقيه بقيت فيثورون عليهم، و يخلّصون الرأس الشريف من أيديهم، فتنبّكوا الطريق العام و سلكوا مسالك الصحراء المنحرفه، و الآن نشرع في ترجمه روايه أبي مخنف:

و ساروا بالسبايا و الرؤوس الى شرقي الجصّاصه و عبروا تكريت، كتبوا الى عامله أن تلقّانا فإنّ معنا رأس خارجي. فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و البوقات فضربت، و المدينه فزيّنت، و جاء الناس من كلّ جانب و مكان، ثمّ خرج الوالي فتلقّاهم و كان كلّ من سألهم، قالوا: هذا رأس خارجي خرج على

ص: ١٥١

يزيد لعنه الله، فقتله ابن زياد. فقال لهم رجل نصراني: يا قوم! إني كنت بالكوفة و قد قام هذا الرأس و ليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين عليه السلام، فلمّا سمعوا ذلك، ضربوا النواقيس إعظاماً له، و قالوا: إنّنا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيّهم، فبلغهم ذلك فلم يدخلوها، ثمّ دخلوا من تكريت و أخذوا على طريق البرّ، ثمّ على الأعمى ثمّ على دير عروه ثمّ على صليتا، (١) ثمّ على وادي الفحل فنزّلوا فيها و باتوا،

قال: فسمعوا نساء الجنّ يبكين على الحسين و يقلن:

نساء الجنّ أسعدن نساء الهاشميّات\*\*\*بنات المصطفى أحمد يبكين شجّيات

الى آخر الأبيات. (٢)

(قال: ثمّ دخلوا من وادي نخله و أخذوا على أرميناء و ساروا حتى وصلوا الى لنا و كانت عامره بالناس، فخرجت الكهول و الشبّان ينظرون الى رأس الحسين، و يصلّون على جدّه و أبيه، و يلعنون من قتله و هم يقولون: يا قتله أولاد الأنبياء أخرجوا من بلدنا). (٣)

فأخذوا على الكحيل، و أتوا جهينه، و أنفذوا الى عامل الموص أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسين، فلمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينة فزيّنت و تداعت الناس من كلّ جانب و مكان، و خرج الوالى فتلقّاهم على سته أميال، فقال بعض القوم: ما الخبر؟

ص: ١٥٢

---

١- قرأ الناشر الكلمتين خطأ، هكذا «دير عروه» «ويراعور» و «صليتا» «صلب».

٢- و بعده: يولولن و يندبن بدور الفاطميّات\*\*\*ويلبسن ثياب السود ليساً للمصيبات و يلطمن خدوداً كالدنانير نقّيات\*\*\*ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيّات و يبكين و يندبن مصاب الأحمديّات. أبو مخنف: ص ١١٣.

٣- حذف المؤلّف هذه الفقرة من كتابه.

فقالوا: رأس خارجى خرج بأرض العراق (قتله عبيدالله بن زياد و بعث برأسه الى يزيد).

فقال رجل منهم: يا قوم! هذا رأس الحسين، فلمّا تحقّقوا ذلك اجتمعوا فى أربعين ألف فارس (١) من الأوس و الخزرج و تحالفوا أن يقتلوهم و يأخذوا منهم رأس الحسين و يدفّنوه عندهم ليكون فخراً لهم الى يوم القيامة.

[و فى روايه قالوا: تباّ لقوم كفروا بعد إيمانهم، إضلاله بعد هدى أم شكّ بعد يقين].

فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها و أخذوا على تلّ أعفر، ثمّ على جبل سنجار، فوصلوا الى نصيبين، فنزلوا، و شهرّوا الرأس و السبايا، فلما رأت زينب ذلك بكت و أنشأت تقول:

أنشهر ما بين البريّة عنوه\*\*\*و والدنا أوحى اليه جليل

كفرتم برّب العرش ثمّ نبيّه\*\*\*كأن لم يجئكم فى الزمان رسول

لحاكم إله العرش يا شرّ أمّه\*\*\*لكم فى لظى يوم المعاد عويل

(قال أبو مخنف) و جعلوا يسيرون الى عين الورد و أتوا الى قريب دعوات و كتبوا الى عاملها أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسين. فلما قرأ الكتاب أمر بضرب البوقات و خرج يتلقّاهم، فشهرّوا الرأس و دخلوا من باب الأربعين، فنصبوا رأس الحسين فى الرحبه من زوال الشمس الى العصر و أهلها طائفه ييكون و طائفه يضحكون.

قال: و تلك الرحبه التى نصب فيها رأس الحسين لا يجتاز فيها أحد و تقضى حاجته.

و فى نسخه: نزلوا عين الورد و عدلوا على رقّه و أتوا على جوسق و عبروا الى

ص: ١٥٣

---

١- استكثر المؤلّف هذا العدد فجعله «أربعة آلاف شخص».

فراة قارب من البسر؁ و كآبوا الى صاآب حلب ... و باآوا فى دآواآ أو حلب آملين من الخمر الى الصباآ. (١)

قال يا قواآ الحموى فى معجم البلدان: جوشن جبل فى غربى حلب؁ و منه كان يحمل النحاس الأحمر و هو معدنه؁ و يقال: إنّه بطل منذو عبر عليه سبى الحسين بن على رضى الله عنه و نساءه؁ و كانت زوجه الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصنّاع فى ذلك الجبل خبزاً و ماءً فشتموها و منعوها؁ فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لا يربآ؁ و فى قلبى الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط يسمّى محسن بن الحسين؁ إنتهى. (٢)

(قال) و أآوا الى قنّسرين و كانت عامره بأهلها؁ فلما بلغهم ذلك أغلقوا الأبواب و جعلوا يلعنونهم و يرمونهم بالحجاره؁ و يقولون: يا فجره! يا قتله أولاد الأنبياء! و الله لا دختلم بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا؁ فرحلوا عنهم؁ فبكت أم كلثوم [و أنشدت شعراً]. (٣)

ص: ١٥٤

١- مقتل أبى مخنف: ص ١١٢ - ١١٥.

٢- معجم البلدان: ١٨٦/٢.

٣- يظهر لى من أنّ المّلف يختار من روايه أبى مخنف فصولاً خاصّة و إن أدّى الى مخالفه السياق؁ و لا ندرى عن مهنجه فى هذا الاختيار شيئاً؁ و قد أهمل الشعر المنسوب الى الإمام زين العابدين و لم يشر اليه؁ و أشار الى الشعر المنسوب إلى أم كلثوم و لم يذكره و أظنّ أنّ لتحزّى المؤلّف الدقه فى نقوله سبباً فى الاختيار و الترك؁ و اليك الشعرين معاً؁ أوّلاً المنسوب الى الإمام: ليت شعرى هل عاقل فى الدباجى \*\*\* بات من فزعه الزمان بناجى أنا نجل الإمام ما بال حقى \*\*\* ضائع بين عصبه أعلاجى ثانياً المنسوب إلى أم كلثوم: كم تنصبون لنا الأفتاب عاربه \*\*\* كأننا من بنات الروم فى البلد أليس جدّى رسول الله ويلكم \*\*\* هو الذى دلّكم قصداً الى الرشد يا أمّه السوء لا سقياً لربعكم \*\*\* الا العذاب الذى أخنى على لبد ص ١١٥ و ١١٦.

(قال) و أتو الى معرّه النعمان و استقبلوهم و فتحوا لهم الأبواب و قدّموا لهم الأكل و الشرّب، و بقوا بقيّته يومهم و رحلوا منها و نزلوا شيزر و كان فيها شيخ كبير، فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين، فتحالفوا أن لا يجوزوا في بلدهم، فلمّا عاينوا ذلك منهم لم يدخلوا و ساروا الى كفر طالب و كان حصناً صغيراً فغلّقوا عليهم بابه (فتقدّم اليهم خوّلّي فقال: ألتستم في طاعتنا) فاسقونا الماء.

فقالوا: و الله لا نسقيكم قطره واحده و أنتم منعمتم الحسين و أصحابه الماء.

فرحلوا منه و أتوا سيبور، فأنشأ الإمام على بن الحسين عليه السلام يقول شعراً:

(ساد العلوج فما ترضى بذالعرب\*\*\*و صار يقدم رأس الأمّه الذنب

يا للرجال و ما يأتي الزمان به\*\*\*من العجيب الذي ما مثله عجب

آل الرسول على الأقتاب عاريه\*\*\*و آل مروان تسرى تحتهم نجب) (١)

(قال) و كان فيها شيخ كبير و قد شهد عثمان بن عفّان، فجمع أهل سيبور المشايخ و الشّبّان منهم فقال: يا قوم (هذا رأس الحسين قتله هؤلاء اللعناء.

فقالوا: و الله ما يجوز في مدينتنا.

فقال المشايخ: يا قوم! إنّ الله كره الفتنة و قد مرّ هذا الرأس في جميع البلدان و لم يعارضه أحد) فدعوه يجوز في بلدكم.

فقال الشّبّان: و الله لا كان ذلك أبداً، ثمّ عمدوا على القنطره فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح.

(فقال لهم خوّلّي: إليكم عنّا.

فحملوا عليه و على أصحابه فقاتلوهم قتالاً شعيذاً فقتل من أصحاب خوّلّي

ص: ١٥٥

---

١- لم يذكر المؤلف الشعر من ثمّ وضعناه بين قوسين، راجع: ص ١١٦.

سمّاه فارس، و قتل من الشّبان خمسة). (١)

فقال أم كلثوم: ما يقال لهذه المدينه؟

فقالوا: سيبور.

فقال: أعذب الله شرابهم و أرخص أسعارهم، و رفع أيدي الظلمه عنهم.

قال أبو مخنف: فلو أنّ الدنيا مملوءه ظلماً و جوراً لما نالهم الا قسطاً و عدلاً.

ثمّ ساروا حتّى و صلوا حمّا، فغلقوا الأبواب فى وجوههم و ركبوا الستور و قالوا: و الله لا تدخلون بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا.

فلَمّا سمعوا ذلك ارتحلوا و ساروا الى حمص (فغلقوا الأبواب، و قذفوهم بالحجاره الى أن قتل جماعه من عسكر الكفّار) (٢) فدخلوا الباب [الشرقى] ... فأغلقوا الباب فى وجوههم، فقالوا: يا قوم أكفر بعد إيمان و ضلال بعد هدى؟ [لا ندعكم تجتازون بالرأس الشريف أبداً] فرحلوا عنها خائفين، و أتوا بعلبك و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين، فأمر بالجوارى أن يضربن الدفوف و نشرت الأعلام و ضربت بالبوقات و أخذوا الخلق و السكّر و السويق و باتوا ثملين.

فقال أم كلثوم: ما يقال لهذه البلدّه؟

ص: ١٥٦

١- ما وضعناه بين قوسين لم يذكره المؤلّف و اضطررنا لذكره مراعاة لنظم السياق.

٢- لست أدري إن كانت النسخه التى استند إليها المؤلّف تختلف عمّا بأيدينا أم أنّ المؤلّف تصرّف بالنص فقد جاء عن دخولهم حمص قولان أعرض المؤلّف عن أحدهما و ذرك الآخر بعد حذف ما لا يتفق مع خطّه منه: الأوّل قوله: و ساروا الى حمص و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين و كان أميرها خالد بن النشيط، فلَمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينه فزّينت، و تداعى الناس من كلّ جانب و مكان، و خرج و تلقّاهم على مسير ثلاثه أيام، و شهروا الرأس و ساروا. و الثانى يبدأ من قوله: و ساروا حتى أتوا حمص فدخلوا الباب و سمّاه المؤلّف الباب الشرقى، و حذف المؤلّف عدد القتلى و أشار الى بجمله ... راجعه فى أصل الكتاب.

فقالوا: بعلبك.

فقال: أباد الله خضرائهم، ولا أعذب الله شرابهم، ولا رفع الله أيدي الظلمه عنهم.

(قالوا: فلو أنّ الدنيا مملوئه عدلاً و قسطاً لما نالهم الا ظلم وجور).

و قد باتوا تلك الليله و رحلوا منه و أدر كههم المساء عند صومعه راهب فعزّسوا عنده.

و ذكر أبو مخنف قضيه الراهب و أخذه الذهب و حمله الرأس الشريف الى صومعته الى أن يقول: فلما رأى القوم هذه الكرامات  
فزعوا فزعاً شديداً و ساروا مسرعين حتّى بلغوا دمشق. (١)

تصحیح

الحصاصه: - بالمهملات بفتح أوله و تشديد ثانيه - من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة.

تكریت: - بفتح المثناة من فوق و العاّمه يكسرونها و بعد الكاف راء ثم ياء المثناة من تحت و بعدها تاء - أيضاً بلده مشهوره بين  
بغداد و الموصل و هى الى بغداد أقرب، بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخاً.

صلب: - بفتح الصاد المهمله و سكون ثانيه و آخره باء موّحده - وادى صلب بين آمد و ميّا فارقين و لم أقف فى المعجم على  
وادى النخلة و إن كانت النسخ كذلك، و إنّما هى وادى النمل بين جبرين و عسقلان، و لعلّه موضع آخر.

الكحيل: - تصغير الكحل - موضع بالجريز؟

قال أحمد بن الطيب السرخسى الفيلسوف: الكحيل مدينه عظيمه على دجله بين الزابيين، فوق تكریت من الجانب الغربى.

ص: ١٥٧

---

١- راجع مقتل أبى مخنف: ص ١١٢ - ١١٩.

جهينه: - بضم الجيم و فتح الهاء و سكون الياء التحتيه و بعدها نون مفتوحه - من أعمال الموصل.

موصل: - بفتح الميم و كسر الصاد المهمله -.

تل أعفر: - و قد تقدّم القول فيه -.

سنجار: - بكسر السين المهمله، و سكون النون، و آخره راء - مدينه مشهوره من نواحي الجزيره بينها و بين الموصل ثلاثه أيام و هي في كهف جبل.

و قال حمزه الأصبهاني: سنجار تعريب سنكار، و لم يفسره و بين نصيين و بينها ثلاثه أيام أيضاً.

نصيين: - بفتح النون و كسر المهمله ثم ياء تحتيه و موحدّه مسكوره و علامه الجمع الصحيح - مدينه عامره من بلاد الجزيره على جاذّه القوافل من الموصل الى الشام، بينها و بين سنجار تسعه فراسخ و بينها و بين الموصل ستّه أيام.

عين الوردّه: بلفظ الواحده و هو رأس عين المدينه المشهوره بالجزيره.

الرقّه: - بفتح الراء و تشديد القاف - كلّ ارض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء و جمعها رقاق.

و قال الأصمعي: الأرض اللينه من غير رمل و هي مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيام معدوده في بلاد الجزيره لأنّها من جانب الفرات الشرقي.

الجوسق: - بفتح الجيم و سكون الواو و بعد السين المهمله المفتوحه قاف -.

البشر: - بكسر الباء الموحده و سكون الشين المعجمه - إسم جبل يمتد من عرض الى الفرات من أرض الشام من جهه الباديّه و فيه أربعة معادن، معدن القار، و المغره، و الطين الذي يعمل منه البواتق، و الرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج.



و أمّا البسر: - بضم الموحّده و سكون المهمله - قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق.

حلب: - بالتحريك - مدينة عظيمة واسعه كثيره الخيرات طيّبه الهواء و هي قصبه جند قنّسرين في أيامنا هذه.

قال الحموي: في سفح جبل «جوشن» قبر المحسن بن حسين بن علي عليه السلام يزعمون أنّه سقط لمّا جرى بالسبي من العراق ليحمل الى دمشق، أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك، إنتهى، و قد تقدّم القول فيه (١) في نسخه.

سرّمين: - بالمهملتين بفتح أوّله و سكون ثانيه و كسر ميمه ثمّ ياء مثناه من تحت ساكنه و آخره نون - بلده مشهوره من أعمال حلب.

و ذكر الميداني في كتاب الأمثال: أنّ سرّمين في مدينه سدوم التي يضرب بقاضيهامثل، و أهلها اليوم إسماعيليه.

و في نسخه قنّسرين: - بكسر القاف و فتح النون و تشديده و قد كسره قوم ثمّ سين مهمله - و هي مدينه بينها و بين حلب مرحله من جهه حمص بقرب العواصم.

معزّه النعمان: - بفتح الميم و عين مهمله و تشديد الراء المفتوحه بعدها تاء و ضمّ النون و سكون العين المهمله - من أعمال حمص بين حمأ و حلب، و تضاف الى النعمان لأنّه اجتاز به النعمان بن بشير الأنصاري فدفن به ولدأ فاضيف اليه.

شيزر: - بفتح الشين المعجمه و سكون الباء التحتيه و تقديم الزاي على الراء - قلعه تشتمل على كوره بالشام قرب المعزّه، و بينها و بين حمأ يوم. في وسطها نهر الأرند، عليه قنطره في وسط المدينه.

العقر: - بفتح المهملى و سكون القاف ثمّ راء - قرية تكرّيت و الموصل تنزلها

ص: ١٥٩

---

١- أنظر الى حظّ هذا الإسم كيف لقي\*\*\*من الأواخر ما لاقى من الأوّل

القوافل و هي أوّل حدود أعمال الموصل من جهة العراق.

حمأه: - بفتح الحاء المهملة بلفظ المرأه و هي أم زوجها لا لغه فيه غير هذه مدينه كبيره عظيمه كثيره الخيرات رخيصه الأسعار.

حمص: - بكسر المهملة و سكون الميم و الصاد المهملة - بلد مشهور قديم كبير و هي بين دمشق و حلب، و كان أهل حمص أشدّ الناس على عليّ عليه السلام بصفّين مع معاويه و أكثرهم تحريضاً عليه و جدّاً في حربه، فلمّا انقضت تلك الحروب و مضى ذلك الزمان صاروا من غلاه الشيعة حتى أنّ في أهلها كثيراً ممّن رأى مذهب النصيريّه.

بعلبك: - بالفتح ثمّ السكون و فتح اللام و الباء الموحده و الكاف المشدّده - مدينه قديمه بينها و بين دمشق ثلاثه أيّام و قيل إثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل.

الأرنب: وقعه كانت لنب زييد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، و هذا البيت لعمر بن معد يكرب.

عبدالله بن السائب: - بالمهملة - ابن أبى السائب بن عائذ المخزومي المكي، له و لأبيه صحبه، و كان قارئ أهل مكّه، مات سنه بضع و ستين و هو عبدالله بن السائب قائد ابن عبّاس رضى الله عنهما.

ربيع بن خيثم: - بضّم المعجمه و فتح المثلثه - ابن عائذ بن عبدالله الثوري أبوي زيد الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانيه، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأحبّك، مات سنه إحدى و ثلاث و ستين.

و في رجال الكشي: الزهاد الثمانيه على ابن محمّد بن قتيبه قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان عن الزّهاد الثمانيه؟ فقال: البريع بن خيثم، وهرم ابن حيّان، و أويس القرني، و عامر بن قيس، و كانوا مع عليّ و من أصحابه و كانوا زهاداً أتقياء، و صرّح بطن ثلاثه أخر و هم أبو مسلم، و مسروق بن الأجدع و الحسن، أضربنا عن ذكرهم.

سليمان بن يسار: - بتحتيه مفتوحه و خفّه سين مهمله و بعد الألف راء - الهلالي، المدني، مولى ميمونه، و قيل: أم سلمه ثقه فاضل، أحد الفقهاء السبعه من كبار الثالثه، مات بعد المائه و قيل قبلها.

برديا: - بفتح الموحده و المهملتين و ياء مشدده و ألف - و في كتاب التكملة للخارزنجي - بكسر الدال المهمله و هو من أغلاطه - قيل: هو نهر دمشق، و قيل غير ذلك، و يقال لها نهر برداً أيضاً، و لها نهر آخر، و يقال لها باناس.

ص: ١٦١

## فى بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاه الملك العلام الى شام المحن البالغه و بيان ما جرى فى تلك الأرض من المحن و الغموم عليهم

مرّت الإشارة سلفاً أنّ محفر بن ثعلبه و شمر بن ذى الجوشن ساروا بسبايا أهل البيت الى الشام و معهم إمام العابدين و سيّد الساجدين عليه الصلاه و السلام، و قد غلّ بالجامعه و شدّت يداه الى عنقه و حمل مع النساء الطواهر على عجف الجمال العاريه، فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار تخالهم من أسرى الترك أو الكابل يعرضون على الملاء العام، و ينظرهم الولي و العدو، و لمّا بلغوا مدينه دمشق خرج أهلها للنظر اليهم.

فقال أحد الشاميين: من أى القبائل هؤلاء الأسرى فإنّى لم تقع عيني طول عمرى على أسرى مثلهم؟

فقلت سكينه الطاهره سلام الله عليها، نحن أسرى آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم.

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: سمع أيضاً صوته - الرأس - بدمشق يقول: لا قوّه الا بالله. (١)

و ذكر السيّد فى اللهوف: أنّ أم كلثوم سلام الله عليها دنت من الشمر و كان من جملتهم فقالت: لى إليك حاجه.

فقال: ما حاجتك؟

ص: ١٦٢

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّاره و تقدّم اليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحمل و ينحّونا عنها فقد خزيننا من كثره النظر الينا و نحن في هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه و كفراً، و سلك بهم بين النظّاره على تلك الصّفه حتّى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى (١) و في روايه اليافعي: أنّهم دخلوا من باب توما (٢) و في قول أبي مخنف: أنّهم دخلوا من باب جيرون. (٣)

و لما دخلوا بالرؤوس مدينه دمشق كان يزيد لعنه الله في منظره على جيرون، لما وقع طرفه على الرؤوس و السبايا أنشد:

لما بدت تلك الرؤوس و أشرقت\*\*\*تلك الشمس على ربي جيرون

نعب الغراب فقلت صبح أو لا تصبح\*\*\*فلقد قضيت من الحسين ديوني (٤)

روى أنّ بعض فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: الا ترون ما نزل بنا؟ و أنشأ يقول:

جاؤوا برأسك يابن بنت محمد\*\*\*مترماً بدمائه ترميلاً (٥) (٦)

ص: ١٦٣

١- اللهوف: ص ١٠١ و ١٠٢.

٢- مرآه الجنان: ١٠٩/١، ط دار الكتب العلميه، بيروت ١٤١٧.

٣- مقتل أبي مخنف: ص ٢١، و فيه: باب الخيزران و هو تصحيف.

٤- و في معالي السبطين عن القمقام: من النبي ديوني: ٨٥/٢.

٥- الشطر عند المؤلف هكذا: قتلوا جهاراً عامدين رسولا؛ و لا معنى له.

٦- و بعده: و كأنما بك يابن بنت محمد\*\*\*قتلوا جهاراً عامدين رسولا و أحسب هذا البيت من الكتاب صورته كما سقط عجز البيت الثاني.

قتلوكم عطشاناً و لم يترقبوا\*\*\*فى قتلک التأویل و التنزیلا

و یکبرون بأن قُتِلَتْ و إنما\*\*\*قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

(قال الراوى): وجاء شيخ و دنا من نساء الحسين عليه السلام و عياله و هم فى ذلك الموضع، فقال: الحمد لله الذى قتلکم و أهلكکم و أراح البلاد عن رجالکم و أمکن أميرالمؤمنين منکم.

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: فهل عرفت هذه الآية: (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى)؟ (١)

قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك.

فقال على عليه السلام له: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت فى بنى اسرائيل (و آت ذا القربى حقه)؟ (٢)

فقال الشيخ: قد قرأت.

فقال على بن الحسين عليهم السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (و اعلموا انما غنمتم من شىء فإن لله خمسهُ و للرَسُول و لِذِى الْقُرْبى) (٣)

قال: نعم؟

فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً)؟ (٤)

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

ص: ١٦٤

---

١- الشورى / ٢٣.

٢- الإسراء / ٢٦.

٣- الأنفال / ٤١.

٤- الأحزاب / ٣٣.

فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذى خصصنا الله بآيه الطهاره يا شيخ.

(قال الراوى): فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به و قال: بالله إنكم هم؟

فقال على بن الحسين عليه السلام: تالله إننا لنحن هم من غير شكٍّ و حقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فبكى الشيخ و رمى عمامته، ثم رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم إننا نبرأ إليك من عدوّ آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم من جنّ و إنس، ثم قال: هل لى توبه؟

فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك و أنت معنا.

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل. (١)

و جاء فى كامل البهائى (٢) عن سهل بن سعد الساعدى: قال: حججت ذات عام و خرجت بعد الحج لزياره بيت المقدس، و لما بلغت دمشق رأيت اهل المدينه فى فرح و حبور و استبشار و سرور، و قد اختبأت فئه فى المسجد ييكون، فسألتهم عن سرّ بكائهم، فقالوا: نحن من أولياء أهل البيت، و اليوم يقدمون دمشق برأس الحسين عليه السلام.

يقول سهل: فخرجت منهم إلى الصحراء، فرأيت من كثره الناس و جلبتهم و صهيل الخيول و ضرب الطبول و الكوسات كأنّ القيامه قد قامت، فوقفت حتّى أقبلوا بالرؤوس على الرماح، و يقدمهم رأس العباس بن على، فنظرت اليه كأنّه

ص: ١٦٥

---

١- اللهوف: ص ١٠٢ و ١٠٣.

٢- هذا الكتاب بالفارسيه و مؤلفه عماد الدين الحسن بن على بن محمّد بن على الطبرى و هو فى الإمامه و شرح ما جرى بعد الرسول فى السقيفه و يسمّى كامل السقيفه، كتبه مؤلفه بأمر الوزير بهاء الدين الجوينى حاكم أصفهان أيام هولاكو من ثمّ سَمّى كامل البهائى نسبه الى الحاكم لا الى الشيخ البهائى رضوان الله عليه، راجع: الذريعه.

يضحك، و رأس الإمام عليه السلام كان وراء الرؤوس أمام المخدرات، و للرأس الشريف مهابه عظيمه و يشرق منه النور: بلحيه مدوّره قد خالطها الشيب و قد خضبت بالوسمه، أدعج العينين، أزج الحاجبين، واضح الجبين، أقنى الأنف، متبسّماً الى السماء، شاخصاً ببصره الى نحو الأفق، و الريح تلعب بلحيته يميناً و شمالاً كأنّه أمير المؤمنين صلّى الله عليه، و يحمل الرمح رجل يدعى عمرو بن المنذر، و رأيت أم كلثوم و على رأسها ملحفه خلقه و قد غطّت وجهها عن الناس، فسلمت على الإمام زين العابدين و عليهم.

فقالوا: إدفع شيئاً الى حامل الرأس ليتقدّم به علينا لا يقف به عندنا فقد خزينا من كثره النظر إلينا.

فامتثلت أمرهم و أعطيته مئه درهم لكي يسرع فى السير و يبتعد عن النساء، فكانوا على هذه الحال حتّى وضعوا الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله.

و أقام الكوفيون و معهم الرأس الشريف فى المسجد الجامع حتى يأذن لهم بالدخول عليه.

و أوّل من جائهم مروان بن الحكم، و سألهم عن خبر الطف، فحدّثوه عمّا جرى، فلم يقل شيئاً، ثمّ جائهم يحيى بن عبدالرحمن بن أم الحكم الى الجامع، فاستخبرهم عن الواقعه، فأعادوا عليه الحكايه.

فقال لهم: أقسم بالله إنكم يوم القيامه لا تجتمعون بمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم، و لا تنالون شفاعته، و سافاركم بعد اليوم بقلبي و جسمي، و لا أتفق معكم على أمر جامع.

و جاء فى ترجمه الطبرى: و فى اليوم الآخر عقد يزيد مجلسه، و أذن لأهل دمشق بالدخول، و أدخل الرأس الشريف و معه الأسرى.

و مجمل القوم أنّهم لما بلغا قصر يزيد رفع محفر بن ثعلبه العائدى صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللثام الفجره.



فأجابه على بن الحسين عليه السلام: ما ولدت أم محفر أشر و الأم.

و كان الإمام عليه السلام طول الطريق لم يكلم القوم الموكّلين بهم كلمه واحده.

و فى روايه أخرى أنّ القائل يزيد: ما ولدت أم محفر الأم و أحق و لكنّه قاطع ظلوم

فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر و كانت تحت يزيد فتقنعت بثوبها و خرجت، فقالت: يا أمير المؤمنين! رأس الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال: نعم فاعولى عليه و حدّى على ابن بنت رسول الله و صريحه قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله. (١)

و ذكر صاحب أخبار الدول: أنّهم غسّلوا الرأس الشريف و نظّفوه و مشطّوا على لحيته الكريمه و أدخلوه على يزيد، و اللعين أذن للناس إذناً عاماً و جعل ينظر الى الرأس الشريف.

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: أنّ يزيد اذن للناس فدخلوا عليه و الرأس بين يديه و معه قضيب، و هو ينكث به ثغره، ثمّ قال: إنّ هذا و إيانا كما قال الحصين ابن الحمام:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت\*\*\*قواضب فى أيماننا تقطر الدما

[صبرنا و كان الصبر منّا سجيّه\*\*\*بأسيافنا يفرين هاماً و معصماً] (٢)

نفلق هاماً من رجال (٣) أعزّه\*\*\*علينا و هم كانوا أعقّ و أظلماً (٤)

قال مجاهد: فلم يبق أحد فى المجلس ذلك اليوم الا شتمه و لامه و هجره.

ص: ١٦٧

---

١- كامل ابن الأثير: ٢٩٨/٣.

٢- هذا البيت لا يوجد عند ابن الأثير و فيه (كفّاً و معصماً - خ ل).

٣- [أحبّه].

٤- الكامل: ٢٩٨/٣.

و جاء فى شرح الحماسه انّ يزيد تمثّل بالبيت الآخر و لما رأى يحيى بن الحكم أخو مروان ما جرى بكى بكاءً شديداً و أنشد يقول:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابه\*\*\*من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سمّيه أضحى نسلها عدد الحصى\*\*\*و بنت رسول الله ليست بذى نسل (١)

و فى روايه المناقب أنّ يزيد لعنه الله قال: نعم فلعن الله ابن مرجانه إذا قدم على مثل الحسين بن فاطمه، لو كنت صاحبه لما سألتنى خصله الا أعطيته إياها ولدفعت عنه الحتف بكلّ ما استطعت و لو بهلاك بعض ولدى، و لكن قضى الله أمراً فلم يكن له مردّ.

و فى روايه أكثر المؤرّخين أنّه ضربه يزيد و قال أسكت (٢) الا يسعك ان تسكت فى هذا المقام.

و فى تذكره خواص الأئمه: و ذكر البلاذرى: لأنّ أنساً كان بالكوفه عند ابن زياد لعنه الله. (٣)

و قال يزيد ليتفادى غضب الناس: و الله لو أتى صاحبه ما قتلته.

ثمّ أخل ثقل الحسين عليه السلام و نسائه و من تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاويه لعنهما الله و هم مقرّنون فى الجبال، فلمّا وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال قال على ابن الحسين عليه السلام: أنشدك بالله يا يزيد ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رآنا موتّفين بالجبال عرايا على أقتاب الجمال؟ (٤)

ص: ١٦٨

---

١- (سمّيه أمسى - خ ل) (و ليس لها نسل - خ ل).

٢- لم أعثر على روايه فى موقعها من المناقب فى الطبعه الجديده الا- على هذا الجزء. و قال ناشر الكتاب بالفارسيه: المناقب: ٢٢٦/٢.

٣- التذكره: ص ٢٣٦.

٤- اللهوف: ص ١٠٣ و ١٠٤ بتفاوت فى الكلمات.

فلم يبق أحد في المجلس الا أجهش باكياً، فأمر يزيد بالحبال فقطعت.

و في روايه أنه قال: أتأذن لي في الكلام؟

قال: قل لا تقل هجراً.

قال عليه السلام: لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول هجراً. ما ظنك برسول الله له رأي في الغل؟ فقال لمن حوله: حلوه.

(١)

و ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد و ابن قتيبه في تاريخه و المعنى جميعاً واحد عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام: دخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر غلاماً و كان أكبرنا علي مغلّلين في الجوامع و علينا قمص، فقال: لا علمت بخروج أبي عبدالله حين خرج و لا بقتله حين قتل. (٢)

و نظر يزيد للعيال بمجلس وراء مجلسه لكي لا- يرو رأس الإمام عليه السلام ين يديه، و لمّا رأّت زينب العقيله رأس أخيها الحسين عليه السلام في طست الذهب «أهوت الى جييها فشقتّه ثمّ نادت بصوت حزين تفزع القلوب: يا حسيناه! يا حبيب رسول الله! يابن مكّه و منى! يابن فاطمه الزهراء سيده نساء! يابن بنت المصطفى!

قال: فأبكت و الله كلّ من كان في المسجد، و يزيد ساكت.

ثمّ جعلت امرأه من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام و تنادى:

واحبيباه! يا سيد اهل بيتاه! يابن محمّده! يا ربيع الأرامل و اليتامى! يا قاتل أولاد الأدعياء!

ص: ١٦٩

---

١- بحار الانوار: ١٣٢/٤٥.

٢- ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٣٨٢/٤، الامامه و السياسه: ٦/٢.

(قال) فأبكت كل من سمعها. (١)

فقال يزيد:

يا صيحه تحمد من صوائح\*\*\* ما أهون الموت على النوائح (٢)

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكت بها ثنايا الحسين عليه السلام و يتمثل بشعر عبدالله بن الزبيرى:

ليت أشياخى بيدٍ شهدوا\*\*\* جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا و استهلوا فرحاً\*\*\* ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا (القوم) (٣) من ساداتهم\*\*\* وعدلناه بيدٍ فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا\*\*\* خبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف ان لم أنتقم\*\*\* من بنى أحمد ما كان فعل (٤)

و قال أبو ریحان فى الآثار الباقية: فى اليوم الأول من صفر أدخل رأس الحسين مدينه دمشق فوضعه يزيد بين يديه و نقر ثناياه بقضيب فى يده و قال:

لست من خندف إن لم أنتقم\*\*\* من بنى أحمد ما كان فعل

عند ذلك قامت العقيله زينب و خطبت هذه الخطبه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ، صدق الله كذلك يقول: (تَمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَ إِنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (٥) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء

ص: ١٧٠

---

١- بحار الانوار: ١٣٢/٤٥.

٢- تذكره الخواص: ص ٢٣٨

٣- (القرم خ ل).

٤- تذكره الخواص: ص ٢٣٥، و اللهوف: ص ١٠٥.

٥- الروم / ١٠.

فأصبحنا نساك كما تساق الأسارى أن بنا هواناً على الله و بك عليه كرامه، و أن ذلك لعظم خطر ك عنده، فشمخت بأنفك، و نظرت فى عطفك، جـلان مسروراً حيث رأيك الدنيا لك مستوسقه، و الأمور متسقه، و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: (وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِيمَانًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (١) أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك و إمائك و سوقك بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبايا: قد هتكت ستورهنّ و أبديت وجوههنّ تجدو بهنّ الأعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و يتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد و الدنى و الشريف ليس معهنّ من رجالهنّ ولى، و لا من حماتهنّ حمى و كيف ترتجى مراقبه (ابن) من لفظ فوه أكباد الأزكياء، و نبت لحمه من دماء الشهداء، و كيف يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف و الشنآن و الإحن و الأضغان، ثم تقول غير متأثم و لا مستعظم:

فأهلّوا و استهلّوا فرحاً\*\*\*ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبى عبدالله سيد شباب أهل الجنه تنكتها بمخصرتك و كيف لا تقول ذلك و قد نكأت القرحة و استأصلت الشافه بإراقتك دماء ذريّه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم، و نجوم الأرض من آل عبدالمطلب، و تهتف بأشياخك، زعمت أنك تناديهم، فتردنّ و شيكاً موردّهم، و لتودنّ أنك شللت و بكمت و لم تكن قلت ما قلت، و فعلت ما فعلت، اللهم خذلنا بحقنا، و انتقم لنا من ظالمنا، واحلل غضبك بمن سفك دمائنا، و قتل حماتنا، فوالله ما فريت الا جلدك و لا حززت الا لحمك، و لتردنّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما تحمّلت من سفك دماء ذريّته و انتهكت من حرمة فى عترته و لحمته حيث يجمع الله شملهم، و يلمّ شعثهم، و يأخذ بحقهم: (وَلَا تَحْسِبَنَّ

ص: ١٧١

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا يَلِ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١) و حسبك بالله حكماً و بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم خصيماً و بجبرئيل ظهيراً، و سيعلم من سؤل لك و مكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً و أيكم شرّ مكاناً و أضعف جنداً، و لئن جرّت على الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك و أستعظم تقريعك، و أستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، و الصدور حزى، الا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا و الأفواه تتحلّب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكى تتنابها العواسل و تعقرها (تعفوها) أمّهات الفراعيل، و لئن اتّخذتنا مغنماً و شيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدّمت يداك و ما ربكّ بظلام للعبيد، و الى الله المشتكى و عليه المعوّل، فكّد كيدك واسع سعيك و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت وحيّنا، و لا تدرك أمدنا و لا ترحض عنك عارها و هل رأيك الا فند و أيامك الا عدد و جمعك الا بدد، يوم ينادى المنادى الا لعنه الله على الظالمين و الحمد لله ربّ العالمين الذى ختم لأوليائنا بالسعادة و المغفرة و لآخرنّا بالشهادة و الرحمة، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافة إنّه رحيم ودود و حسبنا الله و نعم الوكيل.

ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فأشار بعضهم بقتلهم، و صحّف أحد المؤلّفين كلام هذا القبيح فكتب «فقال: لا تتخذ من كلب سوء جرواً».

فقال له النعمان بن بشير: فانظر ما يصنع بهم رسول الله فاصنعه بهم. (٢)

و يقول سبط ابن الجوزى عن يزيد أنّه قال: فرّقت سمّيّه بينى و بين أبى عبد الله و انقطع الرحم [يا حسين رحمك الله] لو كنت صاحبه لعفوت عنه و لكن ليقتضى الله أمر أكان مفعولاً، رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجلٌ لم يعرف حقّ الأرحام، لعن

ص: ١٧٢

---

١- آل عمران / ١٦٩.

٢- اللهوف: ص ١٠٥ - ١٠٨.

الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد و الثغور، فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثم تنكّر لابن زياد، و لم يصل زجر بن قيس بشىء. (١)

و فى روايه أخرى أنّه قال: أتدرون من أين أتى هذا؟ قال: أبى على خير من أبيه، و فاطمه أمى خير من أمّه، و جدّى رسول الله خير من جدّه، و أنا خير منه و أحقّ بهذا الأمر منه؛ فأمرّا قوله أبوه خير من أبى فقد تحاجّ أبى و أبوه الى الله و علم الناس أيّهما حكم له، و أمّا قوله أمى خير من أمّه فلعمري فاطمه بنت رسول الله خير من أمى، و أمّا قوله جدّى رسول الله خير من جدّه، فلعمري ما أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلاً و لا نداءً و لكنّه إنّما أوتى من قبل فقهه و لم يقرأ: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدِلُّ مَنْ تَشَاءُ) (٢) (٣)

(ثمّ أدخل نساء الحسين عليه و الرأس بين يديه) (٤) فجعلت فاطمه و سكينه ابنتا الحسين يتناولان لينظر الى الرأس و جعل يزيد يتناول ليستر عنهما الرأس.

فقال فاطمه (الطاهره): أبنات رسول الله سبايا يا يزيد [فبكى المجلس مرّه أخرى ... و قال يزيد: لا بل حرائكم كرائم. و فى قول آخر أنّه قال:] ابنه أخى أنا لهذا كنت أكره.

ثمّ خاطب يزيد لعنه الله الإمام السجاد فقال: إيه يا على بن الحسين، أبوك الذى قطع رحمى و جهل حقّى و نازعنى سلطانى فصنع الله به ما رأيت.

ص: ١٧٣

---

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٤.

٢- آل عمران / ٢٦.

٣- الكامل فى التاريخ: ٢٩٩/٣.

٤- هذه الجملة لم ينقلها المؤلّف و هى فى الكامل و لا يتمّ نسق الكلام الا بها.

فقال على عليه السلام: (ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ \* لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ). (١)

فقال يزيد لابنه خالد: أجبه.

فلم يدر ما يقول.

فقال يزيد: (ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ). (٢)

بعد ذلك فقال على بن الحسين: يابن معاوية و هند و صخر! لم تزل النبوة و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد. و لقد كان جدّي على بن ابي طالب في يوم بدر و أحد و الأحزاب في يده رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبوك و جدك في أيديهما رايات الكفار.

ثم قال على بن الحسين: ويلك يا يزيد! إنك لو تدري ماذا صنعت و ما الذي ارتكبت من أبي و أهل بيتي و أخى و عمومتي إذاً لهربت في الجبال و افترشت الرماد و دعوت بالويل و الثبور! أليس هذا رأس الحسين وديعه المختار قد نصبته على أبواب المدينة ليراه الناس فاستعدّ لعذاب الله و نكاله يوم تندم على ما قدّمت يداك يوم المحشر.

روى عن فاطمة بنت الحسن أنّها قالت: فلمّا جلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال: يا أمير المؤمنين! هب لي هذه الجارية - يعنيني و كنت جاريه و ضيئه - فأرعدت و ظننت أنّ ذلك جائز لهم، فأخذت بشباب عمّتي زينب [و قلت: أوتمت و أستخدم] (و كانت عمّتي تعلم أنّ ذلك لا يكون).

فقال عمّتي للشامي: كذبت و الله و لؤمت، و الله ما ذلك لك و لا له.

ص: ١٧٤

---

١- الحديد/ ٢٢ و ٢٣.

٢- الشورى/ ٣٠.



فغضب يزيد وقال: كذبت، إنَّ ذلك لى، و لو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت: كلاً، و الله ما جعل الله لك ذلك الا أن تخرج من ملّتنا و تدين بغيرها.

فاستطار يزيد غضباً و قال: إياى تستقبلين بهذا؟! إنما خرج من الدين أبوك و أخوك.

قالت زينب عليها السلام: بدين الله و دين أبى و دين أخى اهتيت أنت و جدّك و أبوك إن كنت مسلماً.

قال: كذبت يا عدوّه الله.

قالت له: أنت أمير؛ تشتم ظالماً و تقهر بسطانك.

فكأّنه استحيا و سكت.

فعادل الشامى فقال: هب لى هذه الجارية.

فقال يزيد: إغرب و هب الله لك حتفاً قاضياً. (١)

و قال السيّد ابن طاوس فى اللهوف أنّ الشامى قال: من هذه الجارية؟!

فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين و تلك زينب بنت علىّ بن أبى طالب.

فقال الشامى: الحسين بن فاطمه عليها السلام و علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟

قال: نعم.

فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد، أتقتل عتره نبيك و تسبى ذرّيته، و الله ما توهّمت الا أنّهم سبى الروم!

فقال يزيد: و الله لألحقّك بهم، ثمّ أمر به فضربت عنقه. (٢)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: فقام رجل من أهل الشام فقال: هب لى هذه - يعنى

ص: ١٧٥

---

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢١، الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩. و زعم ابن الأثير أنّها فاطمه أخت الحسين عليها السلام.

٢- اللهوف: ص ١٠٨ و ١٠٩.

فاطمه - فأخذت بثياب أختها زينب و كانت أكبر منها. (١)

و بظهر من هذه العبارة أنّ المخاطبة هي فاطمه بنت أمير المؤمنين عليها السلام.

و فى كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن عليّ بن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين الى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع و نصب عليه مائده، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون القفّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طست تحت سريره، و بسط عليه رفعه الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين بن على و آبائه و جدّه عليها السلام و يستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول القفّاع فشربه ثلاث مرّات، ثم صبّ فضلته على ما يلى الطست من الأرض؛ فمن كان من شيعتنا فليثورّ عن (٢) شرب القفّاع، و اللعب بالشطرنج، و من ينظر (٣) الى القفّاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل يزيد (٤) يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه و لو كانت بعدد النجوم.

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام عن فضل بن شاذان مثله. (٥)

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الهروى قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوّل من اتخذ له القفّاع فى الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله، فأحضر و هو على المائده و قد نصبها على رأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل يشربه و يسقى أصحابه و يقول: إشربوا فهذا شراب مبارك و من برّكته أنا

ص: ١٧٦

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

٢- عن - خ ل.

٣- نظر - خ ل.

٤- زياد - خ ل.

٥- الصدوق، عيون أخبار الرضا: ص ٢٥.

أَوَّل ما تناولناه، تناولناه رأس الحسين بين أيدينا و مائدتنا منصوبه عليه و نحن نأكل و نفوسنا ساكنه، و قلوبنا مطمئنّه؛ فمن كان من شيعتنا فليثورّع عن شرب الفقّاع فإنّه شراب أعدائنا، الخير. (١)

و حضرت ذات يوم فى مجلسه رسول ملك الروم و كان من أشراف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب! هذا رأس من؟

فقال له يزيد: مالك و لهذا الرأس؟

فقال: إننى إذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كلّ شىء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصّه هذا الرأس و صاحبه حتّى يشاركك فى الفرح و السرور.

فقال يزيد عليه اللعنه: هذا رأس الحسين بن على بن ابى طالب.

فقال الرومى: و من أمّه؟

فقال: فاطمه بنت رسول الله.

فقال النصرانى: أف لك و لدينك، لى دين أحسن من دينكم (إنّ أبى من خوafd داود عليه السلام و بينى و بينه آباء كثيره و النصرارى يعظّمونى و يأخذون من تراب قدمى تبرّكاً بأنّى من خوafd داود عليه السلام و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما بينه و بين نبيكم الا أمّ واحده فأى دين دينكم؟)

ثمّ قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسه الحافر؟

فقال له: قل حتّى اسمع.

فقال: بين عمّان و الصّين (بحر مسيره سنه ليس فيها عمران الا بلده واحده فى وسط الماء، طوله ثمانون فرسخاً فى ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلده مثلها،

ص: ١٧٧

---

١- فإن لم يفعل فليس منّا، و لقد حدّثنى أبى، على أبيه عن آبائه عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا تلبسوا لباس أعدائى، و لا تطعموا مطاعم أعدائى، و لا تسلكوا مسالك أعدائى فتكونوا أعدائى كما هم أعدائى. (عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ و ٢٦)

و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارهم العود و العنبر و هي في أيدي النصارى، لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم، و في تلك البلده) كنيسه الحافر (في محاربها حقّه ذهب معلّقه فيها حافر) يقولون إنّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام (و قد زيّنوا حول الحقّه بالديباج) يقصدها في كلّ عام عالم من النصارى و يطوفون حولها و يقبلونها و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها [كما تطوفون بالكعبه] و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم [و ليس بينكم و بينه الا واسطه واحده هي ابنته، و أنا أشهد أنّكم على الباطل، قال هذا و خرج منهم و لم يعد اليهم ...]. (١)

و قال في اللهوف: فقال يزيد لعنه الله، أقتلوا هذه النصراني لثلاثي يفضحن في بلاده، فلما أحس النصراني بذلك قال له: أتريد أن تقتلني؟

قال: نعم.

قال: أعلم أنّي رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصراني! أنت من أهل الجنّه، فتعجّبت من كلامه! و أشهد أن لا اله الا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و وثب الى رأس الحسين عليه السلام فضمّه الى صدره و جعل يقبله و يبكي حتّى قتل. (٢)

و حكى محمّد بن سعد في الطبقات عن محمّد بن عبدالرحمن قال: لقيني رأس الجالوت، فقال: إنّ بيني و بين داود سبعين نبياً، و إنّ اليهود تعظمني و تحترمني، و أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم؟! (٣)

و ذكروا (عن أبي عبدالله عليه السلام) قال: لما قدم عليّ بن الحسين عليه السلام و قد قتل الحسين ابن علي صلوات الله عليهما، استقبله ابراهيم بن طلحه بن عبيدالله و قال: يا علي بن

ص: ١٧٨

---

١- تجد الروايه في اللهوف: ص ١١٠ و ١١١ و ١١٢. و بين المؤلف اختلاف كبير و قد ميّزنا الإضافات من المؤلف و اللهوف بالقوسين و الحاصرتين.

٢- اللهوف: ص ١١٢.

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٦.

الحسين! من غلب؟ و هو مغطى رأسه في المحمل، قال: فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إذ أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم. (١)

و ذكر الصدوق في الأمالي أن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبس مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يکنهم من حرّ و لا قرّ حتى تقشّرت وجوههم. (٢)

و قال بعض الأسرى: إنّما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن الحرس فقالوا: أنظروا الى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنّما يخرجون غداً فيقتلون.

(قال علي بن الحسين: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانه غيري، و الرطانه عند أهل المدينه الروميه ...).

(فدفعنا الى السجن) فقال أصحابي: ما أحسن ببيان هذا الجدار؟

فتراطن أهل الروم بينهم، فقالوا: ما في هذا صاحب دم إن كان الا ذلك يعنوني.

(فمكثنا يومين ثم دعانا و أطلق عتّا). (٣)

و جائوا يرجل من أصحاب الحسين عليه السلام وقع أسيراً بأيدي القوم إلى يزيد لعنه الله، فقال له يزيد: أليس أبوك القائل:

أرجل جمّتي و أجرّ ذيلي\*\*\*و تحمل شكّتي أفق كميّ

أمشي في سراه بنى غطيف\*\*\*إذا ما سامني ضيماً أبيت

فقال: نعم، فأمر به يزيد فضربوا عنقه.

و قال أبو العباس المبرّد: و نمى إلى أنّ معاويه وليّ كثير بن شهاب المذحجي خراسان فاخтан مالا كثيراً ثم هرب فاستتر عند هاني فكان في جوار معاويه، ثم

ص: ١٧٩

---

١- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٣٣ عن أمالي الطوسي: المجلس ٣٧ الحديث ١١.

٢- أمالي الصدوق: ص ١٤٢. و لا يوجد في الأمالي سوى هذا القول، و المؤلّف وصله بروايه أخرى من بصائر الدرجات و لم يشر الى ذلك، لهذا يحسبها القارى روايه واحده.

٣- بصائر الدرجات: ص ٣٥٨ و ٣٥٩. و ما يلي القوسين من إضافات المصدر.

حضر مجلسه و معاويه لا يعرفه، فلمّا نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاويه عن أمره، فقال: أنا هانى بن عروه يا أمير المؤمنين.

فقال: إنّ هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك أرجل جمّتى الى آخر الشعر.

فقال هانى: أنا اليوم أعزّ منّى ذلك اليوم.

فقال له: بم ذاك؟

فقال: بالإسلام يا أمير المؤمنين.

قال له: اين كثير بن شهاب؟

قال: عندى فى عسكرك.

فقال له معاويه: أنظر ما اختانه فخذ منه بعضاً و سوّغه بعضاً.

و قال سبط ابن الجوزى: إنّ يزيد قال فى ذلك اليوم، لعن الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد أو الثغور فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثمّ تنكر لابن زياد و لم يصل زجر بن قيس بشيء ثمّ بعث بالرأس الى ابنته عاتكه فغسلته و طيّبته. (١)

و ذكروا أنّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاويه و لا أبى سفيان أحد الا استقبلهنّ بالبكاء و الصراخ و النياحه على الحسين عليه السلام، و ألقين ما عليهنّ من الثياب و الحلّى و اقمن المأتم ثلاثة أيّام. (٢)

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني فى مقاتل الطالبين أنّ يزيد بن معاويه لعنهما الله أراد قتل الإمام السجاد عليه السلام، قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعنى أقتله.

ص: ١٨٠

---

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٤ و ٢٣٥.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٤٢ و ١٤٣ نقلاً عن صاحب المناقب.

فألقت زينب نفسها عليه [و قالت: يا يزيد! حسبك ما أركت من دمائنا]. (١)

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم و أردت قتلى فابعث معهنّ أحداً يؤدّيهنّ.

فرّق له و قال: لا يؤدّيهنّ غيرك. (٢)

و فى روايه السيّد فى اللهوف: إنّ يزيد دعا بالخطيب و أمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين و أباه عليهما السلام [و يثنى على معاويه و يزيد]. (٣)

فصعد المنبر و بالغ فى ذمّ أمير المؤمنين و الحسين الشهيد عليها السلام و المدح لمعاويه و يزيد عليهما لعائن الله، فصاح به عليّ بن الحسين عليه السلام: ويلك أيّها الخطيب! اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النار. (٤)

و روى صاحب المناقب: إنّ الإمام عليّاً بن الحسين عليه السلام قال: يا يزيد! ائذن لى حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهنّ رضا و لهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر و ثواب.

قال: فأبى عليه يزيد ذلك، فقال الناس: ائذن له، و ألحوا عليه حتّى أذن له و رقى الإمام عليه السلام المنبر. (٥)

و قال فى مقاتل الطالبين: ثمّ أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر الى الناس ممّا كان من أبيه.

فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال: أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى

ص: ١٨١

---

١- هذه العبارة لا توجد فى النسخة المطبوعة بدار المعركة بيروت.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١٢٠ و ١٢١.

٣- من إضافات المؤلّف.

٤- اللهوف: ص ١٠٩.

٥- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٣٨ بتصرف من المؤلّف نقلاً عن المناقب.

و من لم يعرفني فأنا فاعرفه بنفسى، أنا على بن الحسين - أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الدعاى الى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، و هى خطبه طويله كرهت الإكثار بذكرها و ذكر نظائرها، إنتهى. (١)

و فى روايه الاحتجاج: إنّ يزيد قال للإمام عليه السلام: إصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة و ما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر.

قال على بن الحسين: ما أعرفنى بما تريد، فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: أيتها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، و أنا ابن مروه (٢) و الصفا، و أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز صدره المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. (٣)

و فى بعض الروايات: إنّ خطبه الإمام السجاد كانت على النحو التالى: الحمد لله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاد له، الأوّل الذى لا أوّل لأوّليته، و الآخر الذى لا آخر لآخريته، الباقي بعد فناء الخلق، قدر الليالى و الأيام، و قسّم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله الملك العلام.

فقال: معاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المروه و الصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز صدره المنتهى و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكه السماء مثنى مثنى، أنا بن أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه

ص: ١٨٢

---

١- مقاتل الطالبين: ص ١٢١.

٢- وزمزم - خ ل.

٣- الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩.



الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المحزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء أنا ابن مسلوب العمامه و الرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكه السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض و الطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى.

أيّها الناس! إنّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاءٍ حسن، حيث يجعل رايه الهدى و العدل و التقى فينا، و جعل رايه الضلاله و الردى في غيرنا، فضّلنا اهل البيت بستّ خصال: فضّلنا بالعلم و الحلم و الشجاعه و السماحه و المحبّه و المحلّه في قلوب المؤمنين، و آتانا ما لم يؤت احداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكه و تنزيل الكتب. (١)

[و لم يزل يقول: أنا أنا و ذكر مناقب و مفاخر آبائه و أجداده حتّى ارتفع الضجيج و البكاء من الناس] حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذن.

فلما قال المؤذن: الله اكبر، الله اكبر، جلس على بن الحسين على المنبر، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بكى على بن الحسين عليه السلام ثمّ التفت الى يزيد فقال: يا يزيد! هذا أبوك أم أبى؟ قال: بل أبوك، فانزل.

[و وعد الإمام عليه السلام أن يقضى له ثلاث حاجات] فنزل، فأخذ ناحيه باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟

قال: أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل في آل فرعون؛ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ و يستحيون نسائهم و في ذلكم بلاء من ربّكم عظيم. (٢)

ص: ١٨٣

---

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٧٤.

٢- الاحتجاج: ج ٣ ص ٣٩. و ما وضعناه بين حاصرتين فهو من إضافات صاحب الكتاب الميرزا رحمه الله.

و ذكر السيّد في اللهوف أنّ الإمام زين العابدين خرج يوماً يمشى في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له: كيف أمّست يا بن رسول الله؟!

قال: أمّسنا كبنى إسرائيل في آل فرعون؛ يذبّحون أبناءهم و يستحيون نسائهم. يا منهال! أمّست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً عربى، و أمّست قریش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، و أمّسنا معشر أهل بيته نحن مغضوبون مقتولون مشرّدون، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون ممّا أمّسنا فيه يا منهال. (١)

و عنه أيضاً قال: أنا و الله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا!) (٢) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى. (٣)

وروى أنّه لما حمل علىّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله همّ بضرب عنقه، فوقفه بين يديه و هو يكلمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله و علىّ عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه و فى يده سبحة صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلّم.

فقال له يزيد: أكلمت و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحه فى يدك؟! فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلى الغداظ و انفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: «اللهم انّى أصبحت أسبّحك و أمجّدك و أحمّدك و أهلك بعدد ما أدير به سبحتى، و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح و ذكر أنّ ذلك محتسب له، و هو حرز الى أن يأوى الى فراشه، فإذا آوى

ص: ١٨٤

١- اللهوف: ص ١١٢.

٢- الكهف: ٩.

٣- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ نقلاً عن الخرائج.

الى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه، فهي محسوبه له من الوقت الى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدي.

فقال له يزيد: لست أكلّم احدا منكم الا و يجيبني بما يعوذ به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. (١)

و قيل: دعا بمبرد ثم أقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده ثم قال له: يا عليّ بن الحسين! أتدرى ما الذى أريد بذلك؟

قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منه غيرك. (٢)

[قالت سكينه الطاهره عليها السلام: و لمّا مرّ على مقامنا بالشام أربعة أيّام و كنت ذات ليله مشغوله بالعباده و تلاوه الأذكار و الأوراد و بكيت بكاءً شديداً حتّى مضى هزيع من الليل] و قد كللت من البكائ بعد أن صلّيت و دعوت الله بدعوات، فلمّا رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتّحت و إذا أنا بنور ساطع من السماء الى الأرض، و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنّه، و إذا أنا بروضه خضراء و فى تلك الروضه قصر، و إذا أنا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر و عندهم وصيف، فقلت: يا وصيف! أخبرنى لمن هذا القصر؟

فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره.

فقلت: و من هذه المشايخ؟

فقال: أمّا الأوّل فآدم أبوالبشر، و أمّا الثانى فتوح نبىّ الله، و أمّا الثالث إبراهيم خليل الرحمن، و أمّا الرابع فموسى الكليم.

فقلت له: و من الخامس الذى أراه قابضاً على لحيته باكياً حزيناً من بينهم؟

ص: ١٨٥

---

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ نقلاً عن دعوات الراوندى.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٦٨ نقلاً عن تفسير على بن ابراهيم، و المؤلّف اخذ من الحديث موضع الحاجه و هو طويل.

فقال لى: يا سكينه! أما تعرفه (كذا)؟

فقلت: لا.

فقال: هذا جدّك رسول الله.

فقلت له: الى أين يريدون؟

فقال: الى أبيك الحسين.

فقلت: و الله لألحقن جدّى و أخبرنّه بما جرى علينا، فسبقنى و لم ألحقه، فبينما انا متفكّره و إذا بجدّى علىّ بن أبى طالب و بيده سيفه و هو واقف فناديته: يا جدّاه! قتل و الله ابنك من بعدك.

فبكى و ضمّنى الى صدره و قال: صبراً و الله المستعان، ثمّ إنّّه مضى و لم أعلم الى اين، فبقيت متعجّبه كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء و إذا بالملائكه يصعدون و ينزلون على رأس أبى.

(قال: فلمّا سمع يزيد ذلك، لطم على وجهه و بكى، و قال: مالى و لقتل الحسين).

و فى روايه أخرى: إنّ سكينه قالت: ثمّ أقبل علىّ رجل درّى اللون، قمرىّ الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟

فقال: جدّك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فدنوت منه و قلت له: يا جدّاه! قتلت و الله رجالنا، و سفكت و الله دماننا، و هتكت و الله حريمنا، و حملنا على الأقتاب من غير وطاء نساق الى يزيد.

فأخذنى اليه و ضمّنى الى صدره، ثمّ أقبل على آدم و نوح و إبراهيم و موسى، ثمّ قال لهم: ما ترون الى ما صنعت أمّتى بولدى من بعدى؟

ثمّ قال الوصيف: يا سكينه! إخفضنى صوتك فقد أبكيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

ثمّ أخذ الوصيف ييدى فأدخلنى القصر، و إذا بخمس نسوه قد عظم الله خلقتهنّ و زاد فى نورهنّ، و بينهنّ امرأه عظيمه الخلقه، ناشره شعرها و عليها ثياب سود،

ويدها قميص مضمخ بالدم و إذا قامت يقمن معها، و إذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن؟

فقال: يا سكينه! هذه حواء أم البشر، و هذه مريم ابنة عمران، و هذه خديجه بنت خويلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التي بيدها القميص المضمخ، إذا قامت قمن معها و إذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمه الزهراء.

فدنوت منها و قلت لها: يا جدّتا! قتل و الله أبي و أوتمت على صغر سنّي.

فضمّنتي الى صدرها و بكت شديداً، و بكين النساء كلّهنّ و قلن لها: يا فاطمه! يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء.

(ثمّ انّ يزيد تركها و لم يعبأ بقولها). (١)

و ذكر السيّد ابن طاوس في اللهوف أنّ سكينه قالت: رأيت امرأه راكبه في هودج و يدها موضوعه على رأسها، فسألت عنها، فقيل لي: فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أمّ أبيك، فقلت: و الله لأنطلقنّ اليها و لأخبرنّها ما صنع بنا، فسعيت مبادره نحوها حتى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكى و أقول: يا (أمّاه! جحدوا و الله حقّنا) يا أمّاه! بدّدوا و الله شملنا، يا أمّاه! استباحوا و الله حريمنا، يا أمّاه! قتلوا و الله الحسين عليه السلام أبانا. (٢)

فقلت لي: كفى صوتك يا سكينه فقد قطعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك

ص: ١٨٧

١- هذه الروايه وردت عند ابن نما، راجع: الدمعه الساكبه: ج ٥ ص ١٣٧ و ١٣٨، و ذكرها السيّد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانيه: ج ٣ ص ٢٥٤ - ٢٥٦ و تختلف مع روايه المؤلف اختلافاً جوهرياً خاصّه في الخاتمه. و ذكرها المجلسي في بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٩٤ - ١٩٦ و لفظها قريب من المؤلف الا فيما أضافه المؤلف و أشرنا اليه بالحاصرتين او المصدر و علامته القوسان، و أحرّ المؤلف أن لا يذكرهما فإنّهما من قسم الضعيف بل متناهي الضعف و لذا لم يذكر المجلسي الكتاب الذي أخرجها و سمّاه مؤلّفات أصحابنا.

٢- في اللهوف تقديم «جحدوا و الله حقّنا» و المؤلف جعلها آخرأ. و فيه: «يا أمّاه!» و عند المؤلف «يا أمّتا».

الحسين عليه السلام لا يفارقني حتى ألقى الله به. (١)

[وروى أن يزيد أذن للناس إذناً عاماً وأقام الأسرى في المجلس] وقال لزئب عليها السلام: تكلمنى.

فقلت: هو المتكلم.

فأنشد السجاد:

لا تطموا أن تهينونا و نكرمكم\*\*\*و أن نكف الأذى منكم و تؤذونا

الله يعلم أننا لا نحبككم\*\*\*و لا نلومكم ان لم تحبونا

فقال [يزيد]: صدقت يا غلام، و لكن أراد أبوك و جدك ان يكونا أميرين، و الحمد لله الذى قتلهما، و سفك دمائهما.

فقال [الإمام عليه السلام]: لم تزل التّبوه و الإمره لآبائى و أجدادى قبل أن تولد. (٢)

و كانت الطاهره سكينه تقول: و الله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد و لا رأيت كافراً و لا شراً منه و لا أجفى منه.

و جاء فى التواريخ العامه أنها قالت: ما رأيت كافراً بالله خيراً منه. (٣)

و فى تذكره خواص الأئمه و تاريخ الكامل لابن الأثير: و قيل: لما وصل رأس الحسين عليه السلام الى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده و زاده و وصله و سرّه ما فعل، ثم لم يلبث يسيراً حتى بلغه بغض الناس له و لعنهم و سبهم، فندم على قتل الحسين، فكان يقول: و ما علىّ لو احتملت الأزدي و أنزلت الحسين معى فى دارى، و حكمته فيما يريد و إن كان على و هن فى سلطانى حفظاً لرسول الله و رعايه لحقه و قرابته، لعن الله ابن مرجانه فإنه اضطرّه و قد سأله أن يضع يده فى يدى أو يلحق يثغر حتى

ص: ١٨٨

---

١- اللهوف: ص ١٠٩ و ١١٠.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٧٥ و ١٧٦.

٣- تاريخ الطبرى: تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٦٤. و الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

يتوفاه الله فلم يحبه الى ذلك فبغضني بقتله الى المسلمين و زرع في قلوبهم العداوه فأبغضني البرّ و الفاجر بما استعظموه من القتل الحسين، مالى و لابن مرجانه لعنه الله و غضب عليه. (١)

و يقول السيوطى: فسّر بقتله (فى الأصل: بقتلهم) أولاً ثم ندم لما عابه (فى الأصل: لما مقتته) المسلمون على ذلك و أبغضه الناس و حقّ لهم أن يبغضوه. (٢)

و ما فتى يظهر الندم لكى بتلافى ما فرط منه من الأعمال القبيحه ثم أمر بإنزالهم فى دار على حده، و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى الا دعا عليّاً اليه (٣) ثم يأمر له بالحمام، و ضرب عليهم الستر رعايه لحرمتهم و صيانته لهم، و كان يقول: لو كان بينهم و بين عاضّ بظر أمّه نسب ما قتلهم. (٤)

و فى الإرشاد: ثم أمر بالنسوه ان ينزلن فى دار على حده معهنّ أخوهنّ علىّ بن الحسين فأقرّ لهم داراً تتصل بدار يزيد (٥) فدعا - الإمام زين العابدين - و دعا عمر (و) بن الحسن بن على و هو غلام صغير [فى روايه: إنّه ابن الحاديّه عشره] فقال لعمر بن الحسنك أتقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالداً ابنه.

قال: لا و لكن أعطنى سكّيناً و أعطه سكّيناً ثمّ أقاتله.

فقال له يزيد: شنشنه أعرفها من اخزم، هل تلد الحيه الا حيه. (٦)

ص: ١٨٩

١- كامل ابن الأثير: ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ واللفظ له، و تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٨ و فيه: ثمّ غضب على ابن زياد و نوى قتله....

٢- تاريخ السيوطى المسمّى بتاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨ نقلاً عن الناشر.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

٤- و فى التذكرة: لو كان بينه و بينه رحم ما فعل به هذا: ص ٢٣٤. و فى الإرشاد: قبح الله ابن مرجانه لو كانت بينك و بينه قرابه و رحم ما فعل هذا بكم: ج ٢ ص ١٢٠.

٥- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٦- ذكر فى كامل البهائى: أنّ يزيد اكثر الإلحاح على الإمام زين العابدين أن يصارع ولده، فقال: كلا و لكن أعطه سكّيناً و أعطنى سكّيناً ثمّ انظر من مّنّا الرجل، فقال يزيد: هيهات! هيهات! لن تلد الحيه الا حيه. ج ٢ ص ٢٩٨ الناشر، الطبرى: ج ٥ ص ٢٦٢ و الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

و ذكر في كامل البهائي أن أم كلثوم (١) استأذنت يزيد لعنه الله في إقامة العزاء على الحسين عليه السلام فأذن لهم و أمر بنقلهم الى دار الحجارة لكي ينوحوا هناك، فأقاموا العزاء سبعة أيام فكانت جميعه النساء تزدداد في كل يوم كثره، فجاء اللعين مروان الى يزيد لعنه الله و حذره من مغيبه الأمر و قال: إن بقائهم هنا ليس من مصلحه الملك فعجل في تجهيزهم الى المدينه و الا فإن الأمور تخرج من يدك. (٢)

يقول المؤلف: إن هذه الروايه تنفق مع قول من يقول: إن مروان لعنه الله كان أبان قتل الحسين بالشام، و سوف تأتي أقواله عندما و صل الرأس الشريف الى المدينه على مذهب من يقول إنه كان هناك يومئذ، و الله ولي التوفيق.

و جمله القول أنه استدعى الإمام زين العابدين و لان في معاملته إياه و قال: أذكر حاجاتك الثلاث اللاتي و عدتك بقضائهن. فقال له: الأولى أن تريني وجه سيدي و مولاي و أبي الحسين عليه السلام فأترود منه. و الثانيه: أن ترد علينا ما أخذ منا، و الثالثه: إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن صلى الله عليه و آله و سلم.

فقال له يزيد: أما وجه أبيك فلا تراه أبداً، و أما قتلك فقد عفوت عنك، و أما النساء فما يردهن غيرك الى المدينه، و أما ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته.

فقال: أما مالك فما نريده فهو موفر نريده فهو موفر عليك، و إنما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمه بنت محمد و مقنعتها و قلايتها و قميصها.

ص: ١٩٠

---

١- زينب في الأصل. (الناشر).

٢- كامل البهائي: ج ٢ ص ٣٠٢ بتصرف يسير و فيه: إن الناس أزمعوا الهجوم على داره و قتله. (الناشر).



فأمر برد ذلك و زاد من عنده مأتى دينار فأخذها زين العابدين وفرّقها بين الفقراء (١) و لم يأخذ شيئاً.

و كسى العيال و لكنّهم أبوا أن يقبلوا كسوته، و خيّر الإمام بين الرجوع الى المدينى أو الإقامه فى دمشق فاختار الإمام عليه السلام جوار حرم الرسول و قال: إني أفضل البقاء بدار هجره جدّى، فلم يوافق يزيد على ذلك، و فى قول: إنّهُ أمر لهم بالسفر الى المدينه فى اليوم الثامن من إقامتهم بالشام.

و أنفذ معهم النعمان بن بشير رسولاً، و سيّر معه جماعه من أمناء الشام يخفرونهم الى مدينه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فامثل النعمان، و أرسل يزيد لعنه الله وراء الإمام و اختلى به فقال: لعن الله ابن مرجانه، أما و الله لو أنّى صاحبه ما سألتى خصله أبداً الا- اعطيته إياها، ولدفعت الحنف عنه بكلّ ما استطعت و لو بهلاك بعض ولدى و لكن قضى الله ما رأيت ... كاتبى من المدينه و أنّه كلّ حاجه تكون لك. (٢)

و أنفذ معهم فى جملته النعمان بن بشير رسولاً، تقدّم اليه ان يسير بهم الليل و يكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرّق هو و أصحابه حولهم كهيتّه الحرس (٣) حتى إذا عرضت للإمام السجاد حاجه أمكن بلوغها اليهم، و سيّر معهم ثلاثين راكباً.

و فى روايه: إنّهُ امر النعمان بن بشير نفسه بالسير معهم، و يقول جماعه: إنّهُ اختار بشير بن حدلم.

يقول اليافعى: ذكر الحافظ أبو علاء الهمدانى: أنّ يزيد حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام بعث الى المدينه فأقدم عليه عدّه من موالى بنى هاشم و ضمّ اليهم عدّه

ص: ١٩١

---

١- اللهوف فى قتل الطفوف: ص ١١٤.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٣- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

من موالى آبى سفيان ثم بعث بثقل الحسين و من بقى من أهله و جهّزهم بكلّ شيء و لم يدع لهم حاجه الا امر لهم بها. (١)

و كما كان يزيد قد أمرهم فقد ساروا بهم بالرفق و المداراه، فإذا تنزلوا تنحى عنهم و تفرّق هو و أصحابه كالحرص لهم، و ينزل منهم إذ أراد إنسان من جماعتهم و ضوءاً أو قضاء حاجظ لم يحتشم (٢)، و لا يذهب بعيداً فى الفضاء.

و ساروا على هذا المنوال الى ان بلغوا جادّه العراق، فهاجت بالنساء الخزانى اللوعه و عاودتهنّ مصارع الآباء و الإخوان و الأزواج و الأولاد فاستدعين الدليل أن يأخذ بهنّ على طريق كربلاء ليقيموا النياحه على تلك القبور الزكيه المقدسه.

و فى مقتل أبى مخنف: فسار القائد بهم من دمشق و كان يقدمهنّ تاره و يتأخّر عنهنّ تاره و أحسن لهنّ الصجبه و النصيحه و الخدمه اللايقه.

قال: فعند ذلك قالوا له: مر بنا على كربلاء، فمرّ بهم على كربلاء فوجد (وا) فيها يومئذٍ جابر بن عبد الله الأنصارى و جماعه معه قد أتوا لزياره الحسين فعند ذلك نظروا فى كربلاء فجدّدوا الأحزان، و شقّقوا الجيوب، و نشرّوا الشعور، و أبدوا ما كان مكتوباً من الأحزان و المصاب، و أقاموا عنده أياماً ثمّ رحلوا منها و قصدوا المدينه. (٣)

ص: ١٩٢

---

١- مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٣- مقتل أبى مخنف: ص ١٤٠.

## فى بيان مجىء الامام السّجّاد و أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى كربلاء ثمّ وصولهم الى المدينة الطّيبه

وامثّل مرافقوا أهل البيت الأمر فقصدوا قصد كربلاء حتّى و صلوا تلك المراقد الشريفة المقدّسه.

... فوصلوا الى مرضع المصروع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله و جماعه من بنى هاشم و رجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد وردوا لزياره قبر الحسين عليه السلام فوافوا فى وقت واحد. (١)

و لَمّا نظر الموالى الى السادات و قرّت أعين الأحباب بالأحباب، تجدّدت تلکم المصائب، و تلاقوا بالبكاء و الحزن و العويل، و أحاط النساء بأطراف المشاهد، فبقوا ألياماً هناك لإقامه المأتم و تجديد الأحران ثمّ عزموا على المغادره الى أرض المدينة.

قال بشير بن حدلم: فلَمّا قربنا منها أنزل علىّ بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه، و قال: يا بشر! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شىء منه؟

فقال: بلى يا بن رسول الله إننى شاعر.

فقال عليه السلام: أدخل المدينة و انع أباعد الله عليه السلام.

قال بشير: فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة فلَمّا بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت أقول:

ص: ١٩٣

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها\*\*\*قتل الحسين و أدمعى مدار

الجسم منه بكر بلاء مضرّج\*\*\*و الرأس منه على القناه يدار

قال: ثم قلت: هذا على بن الحسين عليه السلام مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله اليكم أعزّفكم مكانه.

قال: فما بقيت في المدينه مخدّره و لا محجّبه الا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل و الثبور، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم و لا يوماً أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نعى سيّدى ناعٍ نعاه فأوجعا\*\*\*و أمرضنى ناعٍ نعاه فأوجعا

فعينى جودا بالدموع و أسكبا\*\*\*وجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل قرعزعا\*\*\*فأصبح هذا المجد و الدين أجدا

على ابن نبى الله وابن وصيه\*\*\*و إن كان عنا شاحط الدار أشعا

ثم قالت: أيها الناعى! جدّدت حزننا بأبى عبدالله عليه السلام، و خدشت منّا قروحاً لما تندمل، فمن أنت رحمك الله؟

فقلت: أنا بشير بن حدلم، وجهنى مولاي على بن الحسين عليه السلام و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين عليه السلام.

قال: فتركونى مكانى و بادرونى، فضبت فرسى حتّى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، فنزلت عن فرسى و تخطّيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط، و كان على بن الحسين عليه السلام داخلاً فخرج و معه خرقة يمسح دموعه، و خلفه خادم معه كرسيّ فوضعه له و جلس عليه و هو لا- يتمالك عن العبره، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء و حنين النسوان و الجوارى، و الناس يعزّونه من كلّ ناحيه، فضيّجت تلك البقع ضجّه شديده، فأوماً بيده أن اسكتوا،

فسكنت فورتهم، فقال: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلاء وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور، و ألم الفجائع و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء و عظيم المصائب، الفاظه الكاظه الفادحه الجائحه.

أيها القوم! إنّ الله - و له الحمد - ابتلانا بمصائب جليله، و ثلّه فى الإسلام عظيمه، قُتل أبوعبدالله الحسين و عترته، و سبى نساءه و صبيته، و داروا برأسه فى بلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزيّه التى لا رزيّه مثلها.

أيّها الناس! فأىّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟! أم أيّه عين منكم تحبس دمعها و تضنّ عن انهمالها؟ فلقد بكت السماوات السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكه المقرّبون، و أهل السماوات أجمعون.

يا أيّها الناس! أىّ قلب لا يتصدع لقتله؟! أم أىّ فؤاد لا يحنّ اليه؟ أم أىّ سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت الإسلام؟

أيّها الناس! أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، إن هذا الا اختلاق، و الله لو أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم تقدّم اليهم فى قتالنا كما تقدّم اليهم فى الوصاء بنا لما ازدادوا على ما فعلوه بنا، فإنّا لله و إنّنا اليه راجعون، من مصيبه ما اعظمها و أوجعها و أفجعها و أكظّها و أفضعها و أفظّها و أمرّها و أقدحها، فعند الله نحسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام.

(قال الراوى): فقام صمصمه بن صوحان و كان زمناً فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانه رجليه، فأجابه بقبول معذرتة و حسن الظنّ فيه و شكر له و ترخّم على أبيه.

وروى جماعه أنَّ أم كلثوم عليها السلام لَمَّا رأت المدينة أنشدت تقول هذا الشعر، و نسبته اليها بناءً على روايه البهائي في الكامل حيث قال: إِنَّ أم كلثوم توفيت بدمشق الشام و هي لا تخلو من إشكال. (١)

و صفوه القول: إِنَّ هذا الشعر بما له من دخل في رثاء سيد الشهداء و محن أولاد خاتم الأنبياء فَإِنَّا أثبتناه في هذا الكتاب:

مدينه جدنا لا تقبلينا\*\*\*فبالحسرات و الأحزان جينا

خرجنا منك بالأهلين جمعاً\*\*\*رجعنا لا رجال و لا بنينا

و كنّا في الخروج بجمع شمل\*\*\*رجعنا حاسرين مسلّينا

و كنّا في أمان الله جهراً\*\*\*رجعنا بالقطيعه خائفينا

و مولانا الحسين لنا أنيس\*\*\*رجعنا و الحين به رُزينا

فنحن الضائعات بلا كفيل\*\*\*و نحن النائحات على أحنينا

و نحن السائرات على المطايا\*\*\*نشال على جمال المبعضنا

و نحن بنات ياسين و طه\*\*\*و نحن الباقيات على أبينا

و نحن الطاهرات بلا خفاء\*\*\*و نحن المخلصون المصطفونا

و نحن الصابرات على البلايا\*\*\*و نحن الصادقون الناصحونا

الا يا جدنا بلغت عدانا\*\*\*مناها و اشتفى الأعداء فينا

لقد هتكوا النساء و حملوها\*\*\*على الأقتاب قهراً أجمعينا ... (٢)

أما زينب العقيله سلام الله عليها فأخذت بعضادتي باب المسجد [و شكت الى

ص: ١٩٦

١- جاء في الكامل: ص ٣٠٢ ما يلي: و ذكرت إحدى الروايات أنَّ أم كلثوم أخت الحسين توفيت بدمشق ... الخ. (الناشر)

٢- راجع هذه القصيده كامله في بحار الانوار: ج ٥ ص ١٩٧ و ١٩٨. و هي أطول من هذه بكثير.

جَدَّها أمرها] و نادت: يا جدَّاه! ائني ناعيه أخى الحسين (١) [و أبثك حراره قلبى].

و قالت فاطمه بنت الحسين عليه السلام لعَمَّتْها زينب العقيله: إنَّ النعمان بن بشير أحسن الخدمه و بذل الودَّ طول الطريق، فهل لك أن تصليه لنخرج من عهدِه حقَّه علينا؟

فقالَت العقيله: يا ابنه أخى! انت تعلمين جيِّداً أنَّهم لم يبقوا لنا مالاً- لنجيز به أحداً، اللَّهُمَّ الا- بعض الحليه، فأخذت سوارها و دملجها و سوار زينب عليها السلام و دملجها فتثعتا بها اليه و اعتذرنا من قَلَّتْها، و قالتا: هذا بعض جزاء ك لحسن صحبتك إيانا.

فقال: لو كان الذى صنعت للدينا كان فى دون هذا رضى، و لم يكن ما فعلته الا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال فى الفصول المهمَّه: إنَّها فاطمه ابنه الحسين و قالت لأختها سكينه عليها السلام. (٢)

و لم تهدأ للعقيله زفره و لم تجفَّ لها عبره و لا تفتت من البكاء و النحيب مادامت الروح فى إهابها، و كلَّما نظرت الى الإمام على بن الحسين عليها السلام تجدد حزنها و زاد وجدها. (٣)

و قال أبوالريحان البيرونى فى الآثار الباقيه، و فى العشرين من صفر ردَّ رأس الحسين الى جَنَّتْه حتى دفن مع جَنَّتْه.

و فى زيَّاره الأربعين: و هم حرمه بعد انصرافهم من الشام. (٤)

ص: ١٩٧

---

١- نفسه: ج ٤٥ ص ١٩٨.

٢- اختلفت الرواه فى فاطمه أنَّها فاطمه بنت على عليها السلام كما هى عند المصنّف. و فى معانى السبطين: ج ٢ ص ١١٣ و عند غيرهما أنَّها فاطمه بنت الحسين كما ذكر صاحب الفصول المهمَّه: ص ١٩٦.

٣- ذكر نحواً من ذلك صاحب بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٩٨.

٤- كذا ذكر المصنّف العبارة و لم الا حظها فى المصدر و على القارئ إصلاحها.

قال السيّد في الإقبال: فإن قيل: كيف يكون العشرين من صفر يوم الأربعاء إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم العاشر محرّم فيكون يوم العاشر من جملة الأربعاء؟ فيقال: لعلّه قد كان شهر المحرّم الذي قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً و كان يوم عشرين من صفر تمام الأربعاء يوماً فإنّه حيث ضبط يوم الأربعاء بالعشرين من صفر فإنّما أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تامّاً فيكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعاء، لأنّ قتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّ في العدد، وهذا تأويل كافٍ للعارفين، وهم أعرف بأسرار ربّ العالمين في تعيين أوقات الزيارة للطاهرين.

و وجدت في المصباح أنّ حرم الحسين عليه السلام و صلوا المدينة مع مولانا على بن الحسين يوم العشرين من صفر.

و في غير المصباح: إنّهم و صلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر و كلاهما مستبعد لأن عبيدالله بن زياد لعنه الله كتب الى يزيد يعرّفه ما جرى، و يستأذنه في حملهم و لم يحملهم حتى عاد الجواب اليه، و هذا يحتاج الى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، ولأنّه لمّا حملهم إلى الشام روى أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكتنهم من حرّ و لا برد، و صورته الحال يقتضى أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام الى أن وصلوا الى العراق او المدينة، و اما جوازهم في عودتهم على كربلاء فيمكن ذلك و لكنّه ما يكون و صولهم اليها يوم العشرين من صفر لأنّهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبدالله الأنصاري؛ فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه و مجيئه إليه أكثر من أربعين يوماً، و على أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها.

و قال رحمه الله في اللهوف: و أمّا يزيد بن معاوية فلمّا وصله كتاب عبيدالله بن زياد و وقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين و رؤوس من قتل معه



و بجمل أثقاله و نساءه و عياله فاستدعى ابن زياد محفر بن ثعلبه العائذى فسلم اليه الرؤوس و الأسرى. (١)

قال كاتب الرسالة «نامه نگار» (٢) أنّ وصول أهل البيت حرم سيد الشهداء يوم الأربعاء سنة إحدى و ستين للهجرة الى كربلاء بناءً على بعد المسافة و حكم العادة لا تخلو من إشكال، بل هي خلاف المعقول، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد يوم العاشر من المحرم، و توقف ابن سعد يوماً واحداً بعد ذلك لدفن قتلاه، و خرج من كربلاء يوم الحادى عشر من المحرم، و كانت المسافة بين كربلاء المعلاة و بين الكوفة فى «خط مستقيم» ثمانيه فراسخ، و أمر ابن زياد بحبس أهل البيت فى الكوفة للإعلان عن الواقعة و إدخال الرعب فى قلوب أعراب القبائل إلى أن جاءه الخبر من يزيد بجملهم الى دمشق، فأرسلهم من طريق حرّان و الجزيرة و حلب و هي مسافة بعيدة: فالمسافة من الكوفة الى دمشق بخط مستقيم على وجه التقريب مائة و خمسة و سبعون فرسخاً، و بعد وصولهم الى الشام حبسهم يزيد عنده سنّه أشهر الى أن هدأت نار غضبه و اطمئنّ على ملكه، و أذن للإمام السّجّاد و الحرم بالعودة بعد ذلك فكيف تكون رحلتهم إياباً و ذهاباً أربعين يوماً محتمله لا غرو فقد يكون يوم الأربعاء هذا من السنه الثانيه و هي السنه الثانيه و الستين من الهجره، و كلّ من نظر الى هذا الأمر بعين الاعتبار مال الى تصديق صاحب الرسالة.

و أمّا زياده جابر فى الأربعاء فقد تكون من العام الثانى و الستين.

و نالت الأهميه لأنّه أوّل صحابى من الصحابه الكبار المصابين بمقتل الإمام الحسين عليه السلام شدّ الرحال اليه، و نال جابر هذه السعاده و كفى به فخراً، و كاتب

ص: ١٩٩

١- اللهوف: ص ٩٩.

٢- هل يعنى المؤلّف به نفسه أو رجل آخر عزى المؤلّف القول اليه؟ كلاهما جائز و الأولى أن يريد المؤلّف نفسه و الا فقد يكون هذا القول موافقاً لرأى به فلم يردّ عليه.

الرساله تفرد بهذا القول، يقوله و يقدر على الخروج من عهده، و الله وليّ التوفيق، انتهى. (١)

## بيان و توضيح

باب توماء: أحد أبواب دمشق، و توماء بضمّ التاء المثناة من فوق و المدّ أعجميّ معرّب، إسم قريه بغوطه دمشق و اليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق.

جيرون: - بفتح الجيم و بعد التحيته راء - قال ابن الفقيه: و من بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود. يقال: إنّ الشياطين بنته و هي سقيفه مستطيله على عمد و سقائف و حولها مدينه تطيق بها. قال: و إسم شيطان الذي بناه جيرون فسّمى به. و قيل: إنّ أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، و به سمى باب جيرون، و سميت المدينه إرم ذات العماد. و قال قوم: جيرون هي دمشق نفسها.

أوبرزه: - بعد الباء الموحّده المفتوحه راء و بعدها زاي - الأسلمي، اختلف في اسمه و اسم أبيه، و أصحّ ما قيل فيه: نضله بن عبيد، قيل: نضله بن عبدالله، و قال: نضله بن عامد، و قيل: إسم أبي برزه خالد بن نضله.

و قال الواقدي: زعم ولده أنّ إسمه عبدالله بن نضله، و هو نضله بن عبيد بن الحارث بن جبال بن دعبل بن ربيعه بن أنس بن جذيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم، و مات بالبصره سنه ستين قبل موت معاويه، و قيل: مات سنه أربع و ستين.

نعمان بن بشير: بن ثعلبه بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك بن الأغر بن ثعلبه كعب بن الخزرج و كان هواه مع معاويه و ميله إليه و إلى ابنه يزيد، فلمّا

ص: ٢٠٠

---

١- حدثت شبهه لبعضهم حول يوم الأربعاء فغلّف هذا اليوم بالتسائلات و لكن الفاضل السيد على القاضي رحمه الله أزال هذه الشبهه و ردّ على السائلات بكتابه القيم «تحقيق دربارہ اول اربعين» فارجع اليه.

مات معاوية بن يزيد دعا الناس الى بيعه عبد الله بن الزبير بالشام فخالفه أهل حمص فخرج بها فاتبعوه و قتلوه و ذلك بعد وقعه مرج راهط سنه أربع و ستين في ذى الحِجَّه.

و في تقريب التهذيب لابن حجر: له و لأبويه صحبه ثم سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفه، ثم قتل بمحص سنه خمس و ستين و له أربع و ستون سنه.

مكحول: في أسد الغابه: مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، آورده جعفر في الصحابه.

فضل بن شاذان: قال في المنهج: - بالشين المعجمه و الذال المعجمه و النون - ابن الخليل - بالخاء المعجمه، أبو محمد الأزدي النيسابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، و قيل عن الرضا، و كان ثقة جليلاً- فقيهاً متكلماً، له عظم شأن في هذه الطائفه.

منهال بن عمرو الأسدي: مولاهم، و في ق: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفي تابعي، روى عن علي بن الحسين و أبي عبدالله عليهما السلام.

شنشنة أعرفها من أخزم: قال ابن الكلبي: الشعر لأبي أخزم الطائي و هو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقاً فمات و ترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه و قال:

إِنَّ بَنِي ضَرَجُونِي بِالْدَمِ \*\*\* مِنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ

و من يكن دره به يقوم \*\*\* شنشنة أعرفها من أخزم

صعصعه: - بالصاد المهمله المفتوحه قبل العين المهمله - العبدى.

صوحان: - بضمّ الصاد المهمله و إسكان الواو - عظيم القدر من أصحاب على أمير المؤمنين. روى عن الصادق عليه السلام قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه الا صعصعه و أصحابه و له مناقب و مآثر.

قال في الإرشاد: فقال يحيى بن الحكم أخو مروان و كان جالساً مع يزيد: لهام

بأدنى الطف الى آخر الأبيات، و في بعض النسخ قالها عبدالرحمن بن أم الحكم و أمّه أم الحكم التي ينسب اليها هي بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاويه و هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالک حطيظ بن جشم بن قسى و هو ثقيف كنيته أبو سليمان، و قيل: أبو مطرف و هو مشهور بأمّه أم الحكم.

عبدالله بن الزبعرى: ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشى السهمى - بكسر الزاى و فتح الموحده و سكون المهمله بعدها راء مفتوحه - كان من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الجاهليّه و على أصحابه بلسانه و نفسه، و لمّا فتح رسول الله مكه هرب هبيرة بن أبى وهب و عبدالله بن الزبعرى الى نجران، فقال حسان بن ثابت فى ابن الزبعرى و هو بنجران:

لا تعد من رجلاً أحلك بغضه\*\*\*نجران فى عيش أجذ ذميم (١)

فلما سمع ذلك ابن الزبعرى رجع الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأسلم و قال:

منع الرقاد بلابل و هموم\*\*\*و الليل ممتدّ الرواق بهيم

مما أتانى أنّ أحمد لا منى\*\*\*فى فبت كأتنى محموم

إلى آخر القصيده:

و قال ابن أبى الحديد، و قال عبدالله بن الزبعرى يذكر يوم أحد:

الا ذرفت من مقلتيك دموع\*\*\*و قد بان فى حبل الشباب قطوع

و قال ابن الزبعرى أيضاً من قصيده مشهوره و هي:

يا غراب البين أسمعت فقل\*\*\*إنما تندب أمراً قد فعل

ص: ٢٠٢

إِنَّ لِلخَيْرِ وَ لِلشَّرِّ مَدَى\*\*\*و سواء قبرٍ مَثْرٍ و مَقْلٍ

كُلَّ خَيْرٍ وَ نَعِيمٍ زَائِلٌ\*\*\*و بنات الدهر يلعبن بكل

أَبْلَغًا حَسَنًا عَنَى آيِهِ\*\*\*فقر يض الشعر يشفى ذا العلل

كَمْ تَرَى فِي الْحَرْبِ مِنْ جَمْعِهِ\*\*\*و أَكْفٌ قَدْ أَتَرَتْ وَ رَجُلٌ

وَ سَرَابِيلُ حَسَانٍ شَفَقَتْ\*\*\*عَنْ كَمَا هُ غَوْدَرُوا فِي الْمَنْتَزَلِ

كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ\*\*\*مَاجِدِ الْجَدِّينَ مَقْدَامَ بَطْلٍ

صَادِقِ النُّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ\*\*\*غَيْرِ مَلْطَاطٍ لَدَى وَقْعِ الْأَسْلِ

فَسَلِ الْمَهْرَاسَ عَنْ سَاكِنِهِ\*\*\*مَنْ كَرَادِيْسٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدَا\*\*\*جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسْلِ

حِينَ حَطَّتْ لِقَبَاءِ بَرَكْهَا\*\*\*وَاسْتَحَزَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ

ثُمَّ حَفَّوْا عِنْدَ ذَاكُم رَقْصًا\*\*\*رَقْصِ الْحَفَّانِ تَعْدُو فِي الْجَبَلِ

فَقَتَلْنَا النِّصْفَ مِنْ سَادَاتِهِمْ\*\*\*وَ عَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلِ

لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّنَا\*\*\*لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمَفْتَعِلَ

بَسِیُوفِ الْهِنْدِ نَعْلُو هَامِهِمْ\*\*\*تَبْرِدُ الْغِيْضِ وَ يَسْقِيْنَ الْغُلْلِ

و قد تمثّل بها يزيد لعنه الله تعالى و أضاف اليها أبياتاً أخرى، و لابن أبي الحديد تحقيق في الأبيات لا حاجة لنا في ذكره و إيراده.

(١)

ص: ٢٠٣

١- التعليق الذي أشار اليه المؤلف هو هذا: قال ابن أبي الحديد: قلت: كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا البيت ليزيد بن معاوية و هو قوله «ليت أشياخي» و قال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد. فقلت له: إنّما قاله يزيد متمثلاً لمّا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام و هو لابن الزبيري: فلم تسكن نفسه الى ذلك حتّى اوضحته له فقلت: الا تراه يقول: «جزع الخزرج من وقع الأسل». و الحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول: «جزع بنى هاشم من وقع الأسل». فقال بعض من كان حاضراً: لعلّه قال في يوم الحزّه. فقلت: المنقول أنّه أنشده لمّا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام، و المنقول أنّه شعر ابن

الزبعرى و لا يجوز ان يترك المنقول الى ما ليس بمنقول. (شرح نهج البلاغه: ج ١٤ ص ٢٨٠) و أما شعر الفضل بن عباس فى الحماسه فإليكه: مهلاً- بنى عمنا مهلاً- موالينا\*\*\*لا تنبشو بيننا منا كان مدفونا لا تطمعوا ان تهينونا و نكرمكم\*\*\*و أن نكف الإذى عنكم و تؤذونا مهلاً بنى عمنا عن تحت أثلتنا\*\*\*سيروا رويداً كما كنتم تسIRONنا الله يعلم انا لا نحبك\*\*\*و لا نلومكم ان لا- تحبونا كل له نيه فى بعض صاحبه\*\*\*بنعمه الله نقليكم و تقلونا الحماسه لأبى تمام: ص ٨٢ ط مصر، محمد صبيح الكتبى، الأزهر الشريف.

و أمّا ما تمثّل به السّجّاد عليه السّلام:

الله يعلم انا لا نجبكم\*\*\*ولا نلومكم ان لم تحبونا

فهو من أشعار الحماسه نسبه الى الفضل بن عباس بن عتبه بن أبي لهب يخاط بني أميه أولها:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا\*\*\*لا تنبشو بيننا ما كان مدفونا

ابراهيم بن محمّد بن طلحه التميمي: قال أبو إسحاق المدني: مات سنه عشر و مائه و له أربع و ستون سنه، و محمّد بن طلحه بن عبيد الله كان ناسكاً غير أنّ أباه أخرجه في يوم الجمل كرهاً، و نهى عليّ عليه السّلام عن قتله، و قال: إياكم و صاحب البرنس فإنّه خرج مكرهاً، و اشترك في قتله جماعه، فقال قاتله:

و أشعث قوام بآيات ربّه\*\*\*قليل الأزدي فيما ترى العين مسلم

هتكت له بالرمح جيب قميصه\*\*\*فخرّ صريعاً للدين و للقم.

يذكرني حاميم و الرمح شاجر\*\*\*فهلا تلا حاميم قبل التقدّم

على غير شيء غير أن ليس تابعا\*\*\*عليّاً و من لا يتبع الحقّ يندم

و الذي قتله عبدالله بن مكعبه حليف بني أسد، و قيل: قتله كعب بن مدلج من

بنی منقذ و شداد بن معاویه العبسی أو عصام بن مقشعر البصری، و قیل غیرهم.

و قوله: یذکرنی حم یعنی حمعسق لما فیها قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (١) وروی أنَّه لَمَّا خالطه  
الرمح تلا هذه الآیه.

ص: ٢٠٥

---

١- الشوری، ٢٣.



## فى بيان رساله عبدالله بن الزبير الى ابن عباس و رده عليه، و كتاب يزيد بن معاويه اليه و جواب ابن عباس ليزيد

و كما مرّت الإشاره اليه فإنّ ابن الزبير خطب فى مكّه بعد شهادته الإمام الحسين عليه السلام فأثنى عليه و ذكر قبائح بنى أمّيه و أعمال يزيد، و كان غرضه أن يستقلّ بالإمارى و يجمع الناس على خلاف يزيد و تسلم له الخلافه، و لما سمع الناس خطبته تقدّموا اليه فبايعوه، فطمع فى طاعه ابن عبّاس رضى الله عنه فأرسل اليه رسولاً- و قال له: إنك تعلم سوابق ابن الزبير مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم و مطلع على سيرتى الحسنه، و تعرف سيره معاويه مع النبى و الهاشميين و كذلك ابنه يزيد، و إننى أولى بالأمر من يزيد الفاسق الفاجر.

فقال ابن عباس للرسول: إننى لا أريد الدخول فى هذا الأمر، و أنا واحد من المسلمين و قد استيقضت الفتنة و أخاف أن تهدر بها دماء المسلمين. لما قتل الحسين عليه السلام بعث عبدالله بن الزبير الى عبدالله بن عباس ليبايعه و قال: أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر، و قد علمت سيرتى و سوابق أبى الزبير مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سوابق معاويه، فامتنع ابن عباس و قال: الفتنة قائمه و باب الدماء و مالى و لهذا، إنّما أنا رجل من المسلمين. (لما اختلف نصّ المؤلف مع نصّ التذكرة آثرنا ترجمه ما ذكره المؤلف ثم ذكرنا فى التذكرة هنا ليكون القارئ على بصيره من أمره).

و لئلا علم يزيد بالخبر طمع فى طاعه ابن عباس، فأرسل اليه كتاباً بهذا العنوان: أمّا بعد؛ فإنّ الملحد فى حرم الله دعاك لتبايعه فأبيت عليه و فاءاً منك لنا، فانظر من بحضرتك من اهل البيت و من يرد عليك من البلاد فأعلمهم حسن رأيك فىنا و فى

ابن الزبير، و أنّ ابن الزبير إنّما دعاك الى طاعته و الدخول فى بيعته لتكون له على الباطل ظهيراً و فى المأثم شريكاً، و قد اعتصمت فى بيعتنا طاعه منك لنا و لما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذى رحم خير ما جازى به الواصلين أرحامهم الموفين بعهودهم. فما أنس من الأشياء ما أنا بناس برك و تعجيل صلت بالذى أنت أهله، فانظر من يطّلع عليك من الآفاق فحذّره زخارف ابن الزبير و جنبهم لقلق لسانه فإنهم منك أسمع و لك أطوع، و السلام.

فكتب اليه ابن عباس رضى الله عنهما، بلغنى كتابك تذكر أنّ تركت بيعه ابن الزبير وفاءً متى لك، و لعمري ما أردت حمدك و لا وذك، ترانى كنت ناسياً قتلک حسيناً و فتیان بنى عبدالمطلب مضرّجين بالدماء، مسلويين بالعراء، تسفى عليهم الرياح و تتنابهم الضباع حتى أتاح الله لهم قوماً واروهم. فما أنس ما أنس طردك حسيناً من حرم الله و حرم رسول الله و كتابك الى ابن مرجانه تأمره بقتله، و إني لأرجو من الله أن يأخذك عاجلاً حيث قتلک عتره نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و رضيت بذلك.

و أما قولك إنّك غير ناس برى فاحبس أيها الانسان برك عني و صلتك فإنني حابس عنك ودي، و لعمري إنّك ما تؤتينا ممّا لنا من قبلك الا اليسير، و إنّك لتحبس عنا منه العريض الطويل.

ثم إنّك سألتني أن أحت الناس على طاعتك و أن أخذلهم على ابن الزبير، فلا مرحباً و لا كرامه، تسألني نصرتك و موذتك و قد قتلت ابن عمي و أهل رسول الله مصابيح الهدى و نجوم الدجى، و غادرتهم جنودك بأمرك صرعى فى صعيد واحد قتلى، أنسيت إنفاذ أعوانك الى حرم الله لقتل الحسين، فما زلت ورائه تخفيفه حتى أشخصته الى العراق عداوه منك لله و رسوله و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، فنحن أولئك لا آباءك الجفاه الطغاه الكفرة الفجرة،

أكباد الإبل و الحمير الأجلاف، أعداء الله و رسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن، و جدك و أبوك هم الذين ظاهروا على الله و رسوله و لكن ابن سبقتني قبل أن أخذ منك ثأري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي و كفى بالله ناصراً و ستعلم نبأه بعد حين.

ثم إنك تطلب مودتي و قد علمت لئما بايعتك ما فعلت ذلك الا و أنا أعلم أن ولد أبي و عمي أولى بهذا الأمر منك و من أبيك و لكنكم معتدون مدعين أخذتم ما ليس لكم بحق و تعديتم على من له الحق و إني على يقين من الله أن يعذبكم كما عذب عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدين.

يا يزيد! و إن من أعظم الشماته حملك بنات رسول الله و أطفاله و حرمه بين العراق الى الشام أسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتك علينا و إنك قد قهرتنا و استوليت على آل رسول الله و في ظنك إنك أخذت بثأر أهلك الكفرة الفجرة يوم بدر و أظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه و الأضغان الذي (كذا) تكمن في قلبك كمون النار في الزناد و جعلت أنت و أبوك دم عثمان و سيله الى إظهارها؛ فالويل لك من ديان يوم الدين، و و الله لئن أصبحت آمناً من جراحه يدي فما أنت بآمن جراحه لساني (بفيك) الكتلث و أنت المنقذ المشبور، و لك الأثلب و أنت المذموم، و لا يغرنك أن ظفرت بنا اليوم فو الله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غداً بين يدي الحاكم العدل الذي لا يجور في حكمه و سوف يأخذك سريعاً أليماً و يخرجك من الدنيا مدحوراً أثيماً، فعش لا أبا لك فقد ازداد عند الله ما اقترفت، و السلام على من اتبع الهدى.

(قال الواقدي:) فلما قرأ يزيد كتابه أخذته العزه بالإثم و هم بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير، ثم أخذه الله بعد ذلك بيسير أخذاً عزيزاً. (١)

ص: ٢٠٨

١- تذكره خواص الامه: ص ٢٤٧ و ٢٤٨ و نصه يختلف مع ترجمته عند المؤلف، و لم يدل المؤلف على مرجعه في هذه الترجمة و لكن الظن غالب على أنه التذكرة الا أن المؤلف غير فيه ربما لأسباب تعود الى طبيعه الترجمة الى الفارسيه يومذاك.

## فى بيان اختلاف أقوال المحدثين و المؤرخين فى مسألة الرأس المقدس للإمام الحسين عليه السلام

كثير اختلاف جمهور المحدثين و المؤرخين فى مسألة الرأس المطهر لسيد الشهداء عليه السلام و نحن نضع أقوال كل من الفريقين لأجل الأطلاع بين ىدى القارئ:

الأول: أنّ الرأس المقدس ألحق بالبدن المطهر و دفن معه فى كربلاء كما أورد ذلك السيد ابن طائوس فى اللهوف فقال: فإنّه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف و كان عمل الطائفه على هذا المعنى المشار اليه. (١)

و قال سبط ابن الجوزى: و اختلفوا فى الرأس على أقوال أشهرها أنّه رُدّه الى المدينة مع السبايا ثم رُدّ الى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام و غيره، (٢) و على هذا رأى أبوريحان البيرونى و صرح به فى كتابه «الآثار الباقية» كما مرّت الإشارة اليه.

و يقول صاحب «حبيب السير»: و قصد الإمام الرابع مع أخواته و عمّاته و سائر الأقرباء أرض المدينة، و فى العشرين من شهر صفر ألحق رأس الإمام الحسين و سائر رؤوس الشهداء بأبدانهم و من هناك أزمع السفر الى تربه جدّه العظيم المقدسه و أقام فيها، و هذه الروايه أصحّ الروايات و هى مختار شيعه حيدر الكزار

ص: ٢٠٩

---

١- اللهوف: ص ١١٤.

٢- تذكره خواص الأمّة: ص ٢٣٨.

و العلماء الأخيار فى مسأله دفن رأس قدوه الأحرار المكرّم، إنتهى. (١)

و أورد يوسف ابن حاتم الشامى فى «الدر النظيم» حديثاً طويلاً نقتطف منه موضع الحاجة: يقول واحد من حرّاس الرأس: أمر يزيد لعنه الله أن ينقل رأس سيّد الأنام الى قبّه مستقلّه عن مجلسه و مقابله له و كان الحرّاس منهمكين فى الأكل و الشرب و أمّا أن فلم أذق للنوم طعاماً لما شاهدته من عجائب الرأس طول الطريق من قبيل تحوّل الذهب الى خزف و ظهور يد تكتب الشعر على الجدار، و لمّا مضى هزيع من الليل سمعت جلبيه قادمة من السماء قد ملأت سمعى كأنّها قعقه السلاح و صهيل الخيل، فبينا أنا على هذه الحال إذ سمعت هاتفاً بهتف: «إهبط يا آدم». فهبط أبوالبشر و معه فوج من الملائكة، و نادى مرّه ثالثه: «يا عيسى إهبط» فنزل المسيح و معه جمع من الملائكة و بعد ذلك ارتفعت أصوات كثيره تنادى: «إهبط يا محمّد» فهبط نبيّ الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم و معه قبائل الأملاك و أحاطت الملائكة بأجمعهم بالقبّه، و لمّا شاهدت ذلك طار لئبى و حرت فى أمرى لما رأت عيني من تلك المشاهد المفزعه.

فولج سيّد النبيّن الى داخل القبّه و تناول الرأس الشريف و حمله الى أبى الأنبياء و قال: يا أبتاه! أنظر الى هذه الأمّه كيف خلّقتنى فى ابنى؟!

فأخذتنى من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رعهه فى جسمى كلّه، و ظلت أنظر اليهم ماذا يصنعون فجاء جبرئيل و قال: يا رسول الله! مرنى بأمرك لأقلب عاليها سافلها على هذه الأمّه أو أصيح فيهم صيحه لا أذر منهم على الأرض ديّاراً، فلم يأذن له نبيّ الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم فقال: إنذن لى لأقتل هؤلاء الموكّلين بالرأس.

ص: ٢١٠

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل: شأنك وما تريد.

فنزل جبرئيل وأشار إليهم فقطع دابرهم، فاستغثت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قبحك الله، أنت جالس تنظر، ثم حوّل وجهه إلى جبرئيل وقال: دعوه لا رحمه الله فتركوني، ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرأس معه و إلى اليوم لا يعرف له أحد خبراً. (١)

و المشهور بين علمائنا الإسلاميه أنه دفن رأسه مع جسده ردّه على بن الحسين عليهما السلام كما هو معتقد و معتمد الشيعة اليوم.

قال الصدوق في الأمالي: خرّج على بن الحسين بالنسوة و ردّ رأس الحسين بكربلا. (٢)

و قال الشيخ ابن حجر في شرح الهمزيه: و قيل: إنّ يزيد أرسل برأس الحسين و من بقى من أهل بيته إلى المدينه فكفّن رأسه و دفن عند قبر أمّه بقبه الحسن، و قيل: أُعيد إلى الجثّه بكربلاء بعد أربعين يوماً من قتله ثم سلّط الله على ابن زياد و قومه من قتلهم شرّ قتله.

يقول كاتب الرسالة: تبعد قبّه الحسن عن مرقد الصديقه عليها السلام المدفونه بجوار الضريح المطهر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مسافه غير قليله، و هذه القبّه تقع في مقبره البقيع خارج المدينه، و قبر الصديقه داخل الروضه النبويه فكيف يتم قول ابن حجر بناءً على ذلك و هو خطأ محض يقيناً. (٣)

الثاني: لما حمل رأس الإمام عليه السلام إلى الشام، من هناك بعث به يزيد لعنه الله إلى

ص: ٢١١

---

١- الخبر مترجم، و على القارئ أن يعتمد على الأصل في الدر النظيم لا على الترجمة.

٢- أمالي الصدوق: ص ١٤٢ ط بيروت الأعلمى ١٤٠٠.

٣- قبر الحسن عليه السلام بالقرب من قبر فاطمه بنت اسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام لا- قبر أمّه فاطمه الزهراء عليها السلام. (الناشر).

عمرو بن سعيد والى المدينة، فقال عمرو: وددت أنّه لم يبعث به الّى. (١)

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنّّه وضعه بين يديه (و أخذ بأرنبه أنفه) ثمّ أمر به فكفّن و دفن عند أمّه فاطمه عليها السلام.

و قال الشعبى: إنّ مروان بن الحكم كان بالمدينه فأخذه و تناول أرنبه أنفه و قال:

يا حبّذا بردك فى اليدين\*\*\*و لونك الأحمر فى الخدين

و الله لكأنى أنظر الى يوم عثمان... ثمّ تمثّل مروان بهذا الشعر:

ضرب الدوسر فيهم ضربه\*\*\*أثبتت أوتاد ملك فاستقر (٢)

و جاء فى روايه أخرى: إنّ مروان كان حاضراً بالشام عند يزيد ابن معاويه كما ذكر سابقاً.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه فى ذكر الحكم بن العاص و ابنه مروان: و أمّا مروان ابنه فأخبت عقيدته و اعظم إلحاداً و كفرأً، و هو الذى خطب يوم وصل اليه رأس الحسين عليه السلام الى المدينة و هو يومئذ أميرها، و قد حمل الرأس على يديه فقال:

يا حبّذا بردك فى اليدين\*\*\*و لونك الأحمر فى الخدين

كأنما بتّ بمجسدين

ثمّ رمى بالرأس نحو قبر النبى و قال: يا محمّد! يوم بيوم بدر، و هذا القول مشتق من الشعر الذى تمثّل به يزيد بن معاويه، و هو شعر ابن الزبيرى يوم وصل الرأس اليه، و الخبر المشهور.

قلت: هكذا مال شيخنا أبوجعفر، و الصحيح أنّ مروان لم يكن أمير المدينة يومئذ بل كان أمير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص، و لم يحمل اليه الرأس و إنّما

ص: ٢١٢

---

١- اليافعى، مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٩ و أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٩.

كتب اليه عبيدالله بن زياد يبشّره بقتل الحسين فقرأ كتابه على المنبر و أنشد الرجل المذكور و أومئ الى القبر يوم بيوم بدر فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار، ذكر ذلك ابو عبيده في كتاب المثالب. (١)

و قال ابن الوردي: قيل: إنّ رأس الحسين جُهِز الى المدينة و دفن عند قبر أمّه. (٢)

قال الياقعي: بعث برأس الحسين عليه السلام الى عمرو بن سعيد، فكفّن و دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه. قال: هذا أصحّ ما قيل فيه. (٣)

الثالث: روى عن ابن أبي الدنيا أنّه وجد رأس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفّفه و دفنوه بباب الفرديس، و كذا ذكر البلاذري في تاريخه، قال: هو بدمشق في دار الإمارة، و كذا ذكره الواقدي. (٤) (٥)

و ذكر ابن نما عن المنصور بن جمهور أنّه لمّا فتح خزانة يزيد بن معاوية عثر فيها على سفظ حمراء اللون فأمر مولاه سليم أن يحرسه و قال: أحسن رعايتها فإنّ في داخله كنوز بني أمّيه، و لمّا تمّ فتحه وجد في داخله رأس سيّد الأنعام، و كان شديد النورانيّه، و قد خضب لحيته الشريفة، فطلب من المولى ثوباً و كفّفه به و دفنه بباب الفرديس في الموقع الذي أُقيم فيه البرج الفضّي من جهة المشرق.

وروى عن سليمان بن عبد الملك أنّه رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام كأنّه يبّره و يلففه، فدعى الحسن البصري فسأله عن ذلك. فقال: لعلك اصطنعت الى أهله معروفاً؟

فقال سليمان: إنّني وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته

ص: ٢١٣

---

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧١ و ٧٢.

٢- ابن الوردي، التاريخ: ج ١ ص ١٦٥.

٣- مرآة الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

٤- عبارة البلاذري: و دفن رأس الحسين في حائط بدمشق: إمّا حائط القصر و إمّا غيره. و قال قوم: دفن في القصر، حفر له و أعمق: ج ٣ ص ٤١٦.

٥- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٩.



خمسه من الديباج و صليت عليه في جماعه من أصحابي و قبرته.

فقال الحسن: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضى عنك بسبب ذلك فأحسن الى الحسن و أمر له بالجوائز.

(قال) و ذكر غيره: أنَّ رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثه أيام و مكث في خزائن بنى أميه حتَّى ولى سليمان بن عبد الملك، فطلب فجىء به (و هو اعظم أبيض) فجعله في سبط و طيبه و جعل عليه ثوباً [خمسه أثواب - المؤلف] (و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه) [و دفنه - المؤلف] ولى عمر بن عبدالعزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه فنبشه و أخذه و الله أعلم ما صنع به. (١)

الرابع: و فى التهذيب بإسناده عن مبارك الخباز قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام: أسرجوا البغل و الحمار فى وقت ما و هو فى الحيره. قال: فركب و ركبت حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلّى ركعتين ثم تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين، ثم تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين ثم ركب و رجع.

فقلت له: جعلت فداك! ما الأولتين و الثانيةين؟

قال: الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، و الركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام، و الركعتين الثالثةين موضع منبر القائم. (٢)

و فى الكافى ما يقارب المعنى.

و جاء أيضاً فى الكتاب المذكور قال: حدّثنى عمر بن عبدالله بن طلحه النهدى عن أبيه قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فذكر حديثاً فحدّثناه قال: فمضينا معه يعنى أبا عبدالله عليه السلام حتّى انتهينا الى الغرى، قال: فأتى موضعاً فصلّى فيه ثم قال

ص: ٢١٤

---

١- الدمع الساكبه: ج ٥ ص ١٥٠ و ١٥١ نقلاً بحار الأنوار.

٢- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤ و ٣٥.

لإسماعيل: قم فصلّ عند رأس ابيك الحسين عليه السلام.

قلت: أليس قد ذهب برأسه الى الشام؟

قال: بلى و لكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا. (١)

و فى الكافى عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام و هو بالحيـره: أما تريد ما وعدتك؟

قلت: بلى - يعنى الذهاب الى قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فركب و ركب إسماعيل و ركبت معهما حتى إذا جاء الثوبه و كان بين الحيره و النجف عند «زكوات» (٢) بيض و نزل إسماعيل و نزلت معهما فصلّى و صلّى إسماعيل و صلّيت، فقال لإسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين.

فقلت: جعلت فداك! أليس الحسين بكر بلاء؟

فقال: نعم، و لكن لمّا حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

و فى الوسائل بإسناده عن عليّ بن أسباط رفعه قال: قال أبو عبدالله: إنك إذا أتيت الغرى رأيت قبرين: قبراً كبيراً و قبراً صغيراً؛ و أمّا الكبير فقبر أمير المؤمنين و أمّا الصغير فرأس الحسين عليه السلام. (٤)

و فيه بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبدالله فى حديث أنّه ركب و ركبت

ص: ٢١٥

---

١- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ط النجف ثانيه ١٣٨٠ هجرية.

٢- بل الذكوات، و أريد بها الحصيات التى يقال لها درّ النجف تشبيهاً لها بالحمرة المتوقّده، و فى بعض النسخ بالراء المهمله و فسرّ بالآبار التى جدرانها أحجار بيض، و فى بعض النسخ بالزار أخت الراء و لا معنى لها يناسب المقام كما ذكر المجلسى رحمه الله. راجع التطبيق على الكافى: ج ٤ ص ٥٧١.

٣- الكافى: ج ٤ ص ٥٧١.

٤- وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٠٢ طبع مؤسسه آل البيت عليهم السلام، الثانيه.

معه حتى نزل عند الزكوات الحمر (١) و توضّأ ثم دنى الى أكمه فصلّى عندها و بكى ثم مال إلى أكمه دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: الموضع الذى صلّيت عنده أولاً موضع أمير المؤمنين و الآخر موضع رأس الحسين. و إنّ ابن زياد لما بعث برأس الحسين بن على الى الشام ردّ الى الكوفة فقال: أخرجوه منها لألقينّ به أهلها، فصيّره الله عند أمير المؤمنين فدفن، فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس. (٢)

ثم قال رحمه الله: أقول: و ما تقدّم ما يدلّ على استحباب صلاه الزيارة و يأتي ما يدلّ على ذلك. (٣)

و قد روى رضى الدين على بن طاوس فى كتاب اللهوف و غيره أنّ رأس الحسين أعيد فدفن معه بدنه بكرىلاء (٤) أو صعد به مع الجسد الى السماء كما فى بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمير المؤمنين كالجسد لذلك الرأس و هما من نور واحد.

الخامس: ذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمّه أنّه لما حضر الرأس بين يدى يزيد بن معاويه قال: لأبعثنه الى آل أبى معيط عن رأس عثمان، و كانوا بالرقّه، فبعثه اليهم فدفنوه فى بعض دورهم ثم أدخلت تلك الدار فى المسجد الجامع. قال: و هو الى جانب صدره هناك و عليه شبيه النيل لا يذهب شتاءً و لا صيفاً؛ ذكره عبيدالله بن عمر الوراق فى كتاب مقتله. (٥)

و هذه الروايه ليست صحيحه لأنّ أحداً من الفريقين لم يذكرها إذ لم يقع نظرى

ص: ٢١٦

---

١- الزكوات فى جميع النسخ التى بأيدينا بالزأى و لم أقف له فى كتب اللّغه على معنى يناسب المقام الا أنّ الطريحي قال فى الجمع: الذكوات - بالذال المعجمه - جمع ذكوه - بالفتح - الجمره المتلهّبه من الحصى و منه الحديث قبر على عليه السلام ذكوات بيض، و أحبّ التختّم بها يظهره الله بالذكوات البيض. (من المؤلف)

٢- نفسه: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.

٣- نفسه: ص ٤٠٣.

٤- اللهوف: ص ١١٤.

٥- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٩. و الجملة الأخيره وقعت أولاً فى كتاب التذكرة.

عليها حين تأليف الكتاب و لم أعثر على أحد ذكر شيئاً من هذا المعنى و إنما ذكرتها لمجرد اعتبار القارئ.

السادس: إنّ الخلفاء الفاطميين [بعد تسلّطهم على البلاد و أخذهم بزمام القدره] نقلوه من باب الفرديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة و هو فيها، و له مشهد عظيم يزار. (١)

و قال اليافعى فى مرآه الجنان: و ما ذكروه أنّه نقل الى عسقلان او القاهرة لا يصح. (٢)

قال كاتب الرساله (المؤلف): لمّا حالبنى التوفيق فزرت بيت الله الحرام كان ذلك من طريق الإسكندريه و مصر، و فى يوم الأربعاء الثانى من شهر ذى القعدة الحرام سنه ١٢٩٢ تشرفت بزياره تلك البقعه، و الحقّ يقال: إنّهُ لمسجد جيّد، بنى بناءً حسناً، و يعرف يومئذٍ بمسجد رأس الحسين عليه السلام، و تظهر على المزار المطهر آثار الكتابه التى تترك وقعاً مؤلماً فى الإنسان، و لا أرى قول اليافعى صحيحاً فى هذا الباب لأنّ مصر من البلاد العظيمة فى الدنيا فلا يبنى فى مدينه القاهرة مسجداً على هذه الشاكلة جزافاً.

و ذكر تقى الدين أحمد بن على المقرئ فى كتاب «المواعظ و الاعتبار فى ذكر الخطط و الاثار» أنّه فى سنه احدى و تسعين و أربعمائه ملك الملك الأفضل القدس فدخل عسقلان و كان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فأخرجه و عطّره و حمّله فى سبط الى اجلّ دار بها و عمّر المشهد، فلمّا تكامل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره و سعى به ماشياً الى أن أحله فى مقرّه.

ص: ٢١٧

---

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٩.

٢- مرآه الجنان: ج ١ ص ١١٠.

الى أن يقول: و كان حمل الرأس الى القاهره من عسقلان و وصوله اليها فى يوم الاحد ثامن جمادى الآخره سنه ثمان و أربعين و خمسمائه، و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكه تميم و اليها كان، و القاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها، و حصل فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور.

و يذكر أنّ الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف، و له ريح كريح المسلك، فقدم به الأستاذ مكنون فى «عشارى» من عشاريات الخدمه (١) و أنزل الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبّه الديلم بباب دهليز الخدمه، فكان كلّ من يدخل الخدمه يقبل الأرض أمام القبر، و كانوا ينحرون فى يوم عاشوراء عند القبر الإبل و البقر و الغنم و يكثرّون النوح و البكاء و يستبّون من قتل الحسين عليه السلام الى أن زالت دولتهم.

(و قال ابن عبدالظاهر:) مشهد الإمام الحسين صلوات الله عليه قد ذكرنا أنّ طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج، و بنى جامعاً خارج باب زويله ليدفنه به و يقوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر على ذلك و قالوا: لا يكون ذلك الا عندنا، فعمدوا الى هذا المكان و بنوه له و نقلوا الرخام اليه، و ذلك فى خلافه الفائز على يد طلائع فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه.

و سمعت من يحكى حكاية يستدلّ بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك و هى أنّ السلطان الملك الناصر رحمه الله لما أخذ هذا القصر و شى إليه بخادم له قدر فى

ص: ٢١٨

---

١- العشارى: و تجمع على عشاريات و هى المراكب التى تسير فى النيل، و هذه التسميى من العصر الفاطمى، و كانت تستخدم فى حمل غلال الدوله، و كان لبعض الأمراء عشاريات يركبونها فى نزهم بالنيل، (مصطلحات صبح الأعشى: ص ٢٤٥ حاشيه خليل المنصور) و الظاهر أنّ المؤلف قرأها عشيره فترجمها بطائفه. (المترجم)

الدولة المصري، و كان زمام القصر و قيل له: إنه يعرف الأموال التي بالقصر و الدفائن، فأخذ و سُئل فلم يجب بشيء و تجاهل، فأمر صلاح الدين نوابه بتعذيبه، فأخذه متوكلي العقوبة و جعل على رأسه خنافس و شدّ عليه قزميه، و قيل: إنّ هذه أشدّ العقوبات و إنّ الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعه الا- تنثقب دماغه و تقتله، ففعل ذلك به مراراً و هو لا يتأوّل و توجد الخنافس ميته، فعجب من ذلك و أحضره و قال له: هذا سرّ فيك و لا بدّ أن تعرفني به.

فقال: و الله ما سبب هذا الا أنّي لمّا وصلت رأس الإمام الحسين حملتها.

قال: و أيّ سرّ أعظم من هذا و رجع في شأنه و عفى عنه. (١)

و لما جرى ذكر في الكتاب لطلايع بن رزيك ناسب أن نذكر شرومه من أحواله في كتاب المقرزي. قال المقرزي: أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين طلايع بن رزيك، قدم في أول أمره الى زياره مشهد الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه بأرض النجف من العراق في جماعه من الفقهاء (و كان من الشيعة الإمامية) و أمام مشهد عليّ رضى الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم (فزار طلايع و أصحابه و باتوا هنالك) فرأى ابن معصوم في منامه عليّاً بن أبي طالب رضى الله عنه و هو يقول له: قد ورد عليك الليلة أربعون فقيراً من جملتهم رجل يقال له طلايع بن رزيك من أكبر محبينا قل له: إذهب فقد وليناك مصر، فلمّا أصبح أمر أن ينادى: من فيكم طلايع ابن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم، فجاء طلايع و سلّم عليه، فقصّ عليه ما رأى، فسار حينئذ الى مصر و ترقى في الخدم (٢) [و متون التاريخ ملئه بأحداث حياته].

ص: ٢١٩

١- تصرّف المؤلف بالنص تصرّفاً خفيفاً جداً لم يتعدّ بعض التقديم و التأخير و حذف جملة لا تحتاجها الترجمة أو إثبات أخرى تقتضيها. و نحن أثبتنا النص كما هو في كتاب المواعظ و الاعتبار ما عدى تغيير بسيط تابعنا به المؤلف رحمه الله. (المواعظ و الاعتبار: ص ٢ ج ٢ ص ٣٢٢ و ٣٢٣)

٢- المقرزي، المواعظ و الاعتبار: ج ٤ ص ٨٥ بيروت دار الكتب العلميّة، حاشيه خليل المنصو، أولى ١٤١٨.

قال المؤلف: و في البيتين من الشعر اللذين ذكرهما ابن شهر آشوب في المناقب له تدلّان على ذلك:

ولايتي لأمير المؤمنين علي\*\*\*بها بلغت الذي أرجوه من أُملي

إن كان قد أنكر الحساد رتبته\*\*\*في جوده فتمسك يا أخي ب «هل» (١)

و في رمضان من سنه ستّ و خمسين و خمسمائه قال: في هذه الليلة ضرب في مثلها امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أمر بقربه ممتلئه فاغتسل و صلى على رأى الإماميه مائه و عشرين ركعه أحيا بها ليله فخرج ليركب فعر و سقطت عمّامته من رأسه و تشوّشت [فتطير] و قعد في دهليز دار الوزاره ...

و قال رجل للصالح: نعيذ بالله مولانا و يكفيه هذا الذي جرى أمراً يتطير منه، فإن رأى مولانا ان يؤخر الركوب فعل، فقال: الطيره من الشيطان ليس الى تأخير الركوب سبيل.

و لما بلغ الدهليز خرج عليه جماعه من عدوّه كانوا قد كمنوا له فهجموا عليه و ضربوه حتى وقع على الأرض مشخناً بالجراح (فعاد محمولاً فمات منها ...) في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان. (٢)

بيان و تصحيح

قال الياقوت في ترجمه «جامع دمشق»: و عمل له أربعة أبواب في شرقيه و في غريبه باب البريد، و في القبله باب الزياده و باب المناطقيتين مقابله باب الفراديس في دبر القبله.

الجرف: - بضم الجيم و سكون الراء و بعدها فاء - موضع بالحيره كانت به منازل المنذر.

ص: ٢٢٠

---

١- ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٣ ص ٤٢٧. و يعنى بلفظ «هل» قوله تعالى: هل أتى.

٢- المواعظ و الاعتبار: ج ٤ ص ٨٦ بتصرف من المؤلف.

الغرى: - بفتح الغين المعجمه و كسر الراء و تشديد الياء، و الغريّان طريالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

الحيره: - بكسر الحاء المهمله و سكون الياء المثناه من تحت و بعدها راء - مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه على موضع يقال له النجف.

الثوبه: - بفتح التاء المثله ثم الكسر و ياء مشدده - و يقال له الثوبه بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفه و قيل بالكوفه و قيل خريبه الى جانب الحيره على ساعه منها، كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله.

الرقّه: - بفتح الراء و القاف و تشديدها - مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيام معدوده فى بلاد الجزيره من جانب الفرات الشرقى، و كان بالجانب الغربى مدينه أخرى تعرف برقّه واسط.

ضرب الدوسر فيهم ضربه: قال الميدانى: قالوا: إنّ دو سر إحدى كتائب النعمان ابن المنذر ملك العرب و كانت له خمس كتائب: الرهائن و الصنائع و الوضائع و الأشاهب و دو سر - و إلى أن قال:- و أمّا دو سر فإنّها كانت أحسن كتائبه و أشدّها بطشاً و نكايه و كانوائ من قبائل العرب، و أكثرهم من ربيعه، سميت دوسر اشتقاقاً من الدسر و هو الطعن بالثقل لثقل وطأتها، قال الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربه\*\*\* أثبت أوتاد ملك فاستقر

عسقلان: - بفتح العين المهمله و القاف و بينهما سين مهمله ساكنه - فى أعلى الشام و هى مدينه بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين بين غزّه و جبرين.

القاهره: مدينه بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد و هى اليوم المدينه العظمى و بها دار الملك و مسكن الجند.

رزيك: - بضم الراء و تشديد الزاى المكسوره و سكون الياء المثناه من تحتها



و بعدها كاف - و كان طلائع شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محباً لأهل الأدب جيّد الشعر رجل وقته فضلاً و عقلاً و سياسه و تدبيراً،  
كان مهاباً في شكله، عظيماً في سطوته، محافظاً على الصلاه فرائضها و نوافلها، شديد المغالات في التشيع.

زويله: - بفتح الزاى و كسر ثانيه و بعد الياء المثناة من تحت الساكنه و لام بلدان، و أيضاً زويله محلّه و باب بالقاهره.

ص: ٢٢٢

**فى بيان أنّ يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام و أنّ تنصّله من ذلك لحفظ صلاح مملكته و دفع العار عن نفسه، و كلماته الدالّة على كفره لعنه الله**

لا جدال عندنا فى كفر يزيد و وجوب لعنه بل ما بين فرقه من فرق الإسلام و إن لم تكن خاليه من التعصّب لا ترى هذا الرأى، و الخوض فى هذه المسائل من باب كشف البديهيّات و بيان المسلّمات.

و لما ذكرنا فى هذا الكتاب المستطاب فى بعض أبوابه تنصّل يزيد من قتل الحسين بعد ما رآه من نفره المسلمين منه و لعنهم إيّاه و تشنيعهم عليه، و إلقاء ذلك على عاتق ابن زياد لعنهما الله بكلمات ممّوهه و بزخارف من القول، ناسب ذلك ذكر شىء من قبائح أعماله و فضايح أقواله التى لم ترد فى وقايع الكتاب:

من ذلك أمره منذ البدايه بقتل الإمام عليه السلام كما ذكر ذلك الصدوق من كتاب الأمالى، قال: لما امتنع الإمام الحسين من البيعه ليزيد استدعى والى المدينه كاتبه و أمره أن يكتب الى يزيد كتاباً و فى مضمونه: «أما بعد؛ فإنّ الحسين (بن على) ليس يرى لك خلافه و لا بيعه فرأيتك فى أمره و السلام».

فأجابه يزيد: فإذا أتاك كتابى فعجّل علىّ بجوابه و يّين لى فى كتابك كلّ من فى طاعى أو خرج عنها، و ليكن (مع) الجواب رأس الحسين (بن على). (١)

و جاء فى ترجمه كتاب أحمد بن أعثم الكوفى أنّ يزيد كتب فى جوابه: أرسل لى مع الجواب رأس الحسين بن على فإذا امتثلت أمرى و قرنت طلبى بالانقياد

ص: ٢٢٣

و لما وصل كتاب يزيد الى الوليد و قرأه انقبضت نفسه و قال: لا حول و لا قوّه الا بالله، لو أعطانى يزيد زخارف الدنيا بأجمعها على قتل الحسين فلن أفعل و لن أشرك بدم ابن رسول الله، فليقل يزيد ما شاء.

ثمّ إنّ ابن زياد لمّا علم بهلاك يزيد سنه أربع و ستّين دعى الناس بالبصره الى بيعته «فبايعوه عن رضا منهم و مشهوره، فلمّا خرجوا من عنده جعلوا يمسحون أكفّهم بباب الدار و حيطانه و يقولون: ظنّ ابن مرجانه أنّا نوّليه أمرنا فى الفرقة» (٢)

فلا كانت هذه الإمارة، ثمّ عزموا على قتله، و لما أنكر مقامه فى البصره و خاف على نفسه التجأ الى أم بسطام زوج مسعود بن عمرو فاستجار بها فأجاره مسعود و أخرجه الى الشام فيما يقال بعد أن أخفّره مأه شخص من رجال الأزد، و فى هرب ابن زياد من البصره و ما جرى عليه أنشأ يزيد بن مفرّغ الحميرى أشعاراً يهجو به و هى خارجة عن طوق هذا الكتاب لذلك نكتفى باليسير منها، من ذلك قوله:

أعبيد هلا كنت أول فارس\*\*\*يوم الهياج دعا بحتفك داعى

أسلمت أمّك و الرماح تنوشها\*\*\*يا ليتنى لك ليله الأفراع

ليس الكريم لمن يخلف أمّه\*\*\*وفتاته بالمنزل الجعجاع

كم يا عبيدالله عندك من دم\*\*\*يسعى ليدركه بقتلك ساعى

و معاشر أنف أبحت حريمهم\*\*\*فرقتهم من بعد طول جماع

و اذكر حسيناً وابن عروه هانئاً\*\*\*و بنى عقيل فارس المرباع

ص: ٢٢٤

---

١- الظاهر أن الترجمة تختلف عن الأصل و لذلك أخذ المؤلف منها و لم يأخذ من الأصل مع إمكان ذلك و وجود الكتاب لديه، و ليس فى الأصل الا كتاب يزيد الى الوليد و فيه: فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه ... و قول الوليد: إنّ الله و إنا اليه راجعون. يا ويح الوليد بن عتبه من أدخله فى هذه الإمارة، مالى و للحسين بن فاطمه، ثمّ مراجعه مروان له وردّه على مروان بقوله فيما قال: يا ليت الوليد لم يولد و لم يكن شيئاً مذكوراً. (راجع الجزء الخامس: ص ٩ و ١١)

٢- الطبرى، ج ٥ ص ٥٠٧.

قال عوكل اليشركى (١): إنّ ابن زياد خرج من البصره، فقال ذات ليله: إنّّه قد ثقل على ركوب الإبل فوطئوا لى على ذى حافر [فظهر لنا أعرابى على حمار، فقال ابن زياد: ماكسوا الأعرابى على حماره، فقال الأعرابى: لا أنقصه عن أربعمائه درهم حبه خردل، فضايقنى، فصاح ابن زياد: أعطوه ما أراد، و لما شرعن فى وزن الدراهم للأعرابى، قال: أليس هذا الرجل حاكم العراق، فعمدنا الى الأعرابى فربطنا يديه) و ألقيت له - لابن زياد - قطيفى على حمار فركبه و إنّ رجله لتكادان تخذّان فى الأرض.

قال اليشكرى: فإنّّه ليسير أمامى إذ سكت سكته فأطالها، فقلت فى نفسى: هذا عبيدالله أمير العراق أمس نائم الساعه على حمار لو قد سقط منه أعنته، ثمّ قلت: و الله لئن كان نائماً لا نغصنّ عليه نومه، فدنوت منه، فقلت: أنائم أنت؟

قال: لا.

قلت: فما أسكتك؟

قال: كنت أحدث نفسى.

قلت: أفلا أحدثك ما كنت تحدّث به نفسك؟

قال: هات، فوالله ما أراك تكيس و لا تصيب.

قال: قلت: كنت تقول: ليتنى لم أقتل الحسين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى لم أكن قتلت من قتلت.

ص: ٢٢٥

---

١- لم أعر على عوكل هذا فى المصادر التى لدى و لم يشر المؤلف الى الكتاب الذى استند اليه فى هذه الروايه، و جاء إسمه فى الطبرى «يساف بن شريح اليشكرى» و فى الكامل: «مسافر» و فى تاريخ دمشق: «يساف بن شريح بن أساف العدوى» من بنى يشكر، كما وردت زياده عند المؤلف لم يذكرها أحد من هؤلاء الثلاثة، فترجمناها و رجعنا ببقية الخبر الى الطبرى.

قال: و ماذا؟

قلت: كنت تقول: ليتنى لم أكن بنيت البيضاء.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى لم أكن استعملت الدهاقين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى كنت أسخى ممّا كنت.

قال: فقال: و الله ما نطقت بصواب و لا سكّت عن خطأ؛ أما الحسين فإنّه سار إلى يزيد قتلى فاخترت قتله (١) على أن يقتلنى.

و أمّا البيضاء فإنّى اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفى و أرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإن بقيت فلهلى و إن هلكت لم آس عليها ممّا لم أعنف فيه.

و أمّا استعمال الدهاقين فإنّ عبدالرحمن ابن أبى بكره و زدان فزوخ وقعا فى عند معاويه حتى ذكرا قشور الأرز فبلغا بخراج العراق مائه ألف ألف، فخيرنى معاويه بنى الضمان و العزل فكرهت العزل فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدّمت اليه أو أغرمت صدور قومه أو أغرمت عشيرته أضرت بهم و إن تركته تركت مال الله و أنا أعرفك مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجبايه و أوفى بالأمانه و أهون فى المطالبه منكم مع أنّى قد جعلتكم أمناء عليهم لئلا يظلموا أحداً.

و أمّا قولك فى السخاء فو الله ما كان لى مال فأجود به عليكم و لو شئت لأخذت

ص: ٢٢٦

١- إن صحّت هذه الفريه من ابن زياد لعنه الله فليست بأعظم آثامه و الحسين عليه السلام لم يسر اليه لأنّ عدوّ الله كان بالبصره و ولّاه يزيد لعنه الله على الكوفه لمّا قصدها الإمام الحسين عليه السلام ليقتله فهو السائر الى الحسين و ليس العكس و لذلك جاء هذا القول عند المؤلف هكذا: فقد خيرنى يزيد بين قتلى أو قتل الحسين فاخترت قتله، و أحر بهذا أن يكون هو الصحيح، و هكذا رواها ابن الأثير: فإنّه أشار على يزيد بقتله أو قتلى فاخترت قتله. (الكامل: ج ٣ ص ٣٢٤)

بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون: ما أسخاه! و لكنني عممتكم، و كان عندي أنفع لكم.

و أمّا قولك ليتني لم أكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمه الإخلاص عملاً هو أقرب الى الله عندي من قتلى من قتلت من الخوارج، و لكنني سأخبرك بما حدثت به نفسي، قلت: ليتني قاتلت أهل البصره فإنهم بايعوني طائعين غير مكرهين و أيم الله لقد حرصت على ذلك و لكنّ بنى زياد أتوني فقالوا: إنك إذا قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منّا أحداً و إن تركتم تغيب الرجل منّا عند أخواله و أصهاره فرفقت لهم فلم أقاتل، و كنت أقول: ليتني كنت أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم، فأما إذا فاتت هاتان فليتني كنت أقدم الشام فلم يبرموا أمراً (١)

و لئما حاصر أهل المدينه بنى أمّيه و طردوهم منها و امتنعوا من البيعه ليزيد، أراد يزيد فى سنه ثلاث و ستين أن يغزو أهل المدينه و يقاتل ابن الزبير بمكه، فقال ابن زياد: و الله لا جمعتهما للفاسق أبداً: قتل ابن رسول الله و غزو الكعبه. (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و الذى يدلّ على هذا - أى على كفر يزيد و رضاه أنه استدعى ابن زياد اليه و أعطاه أموالاً كثيره و تحفاً عظيمه و قرّب مجلسه و رفع منزلته و أدخله على نسائه و جعله نديمه و سكر ليله و قال للمغنّ: غنّ، ثم قال يزيد بديهيّاً:

أسقنى شربه تروى فؤادى\*\*\*ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السرّ و الأمانه عندي\*\*\*و لتشديد مغنمى و جهادى

ص: ٢٢٧

- 
- ١- الطبرى: ج ٥ ص ٥٢٢ و ٥٢٣. و الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٢٤، تاريخ مدينه دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٧ و بينهم و بين المؤلف اختلاف فى التقديم و التأخير و المعنى واحد.
  - ٢- الطبرى: ج ٥ ص ٤٨٣ باختلاف ظاهر.

قاتل الخارجى أعنى حسيناً\*\*\*و مبيد الأعداء و الأضداد (١)

لعنه الله على يزيد و ابن زياد و صلى الله على السبط الشهيد أبى الأيّمه الأمجاد. (٢)

و كذلك قال العلّامه رحمه الله: روى البلاذرى: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاويه لعنهما الله، أمّا بعد؛ فقد عظمت الرزيه و جلّت المصيبه و حدث فى الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم الحسين.

فكتب اليه يزيد: إمّا بعد؛ يا أحمق فإنّنا جئنا الى بيوت منجّده و فرش ممّهده و وسائل منضّده فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ على أهله. (٣)

قال المؤلف: إنّ ظلم يزيد لعتره الإمام و قتله لسيد الشهداء سيئه من سيئات معاويه حين أعطى ولايه العهد ليزيد و مكّنه من رقاب الأمّه، و لقد أقام قواعد سلطنته و انتظام أموره الدنيويّه منذ البدايه على المداهنه و المراوغه و الخديعه، و كان يترقّب الفرصه و يبحث عنها لينتهزها فى بلوغ مآربه فى القضاء على الهاشميين، كما قضى على الإمام الحسن عليه السلام على يد جعده بنت الأشعث بعد أن أعطاه العهود و المواثيق من نفسه و لو مدّ فى أجله أيّاماً أخر لما أوكل قتل الحسين عليه السلام الى يزيد، و لكان فعله بنفسه، و نحن لإثبات ذلك نورد خبراً ذكره شارح نهج البلاغه ابن أبى الحديد طلباً للاختصار:

قال المطرّف بن المغيره بن شعبه: دخلت مع أبى على معاويه، فكان أبى يأتيه

ص: ٢٢٨

١- الحساد - خ.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٦٠، و الجملة الأخيره ليست فى الكتاب المذكور، و قد وضع المؤلف اسم الكتاب و رقم الصفحه و رائها ممّا يحكى من اعتبارها من الكتاب و هذه أوّل مرّه يشير المؤلف فيها.

٣- أخفى المصنّف اسم كتاب العلّامه الذى أخذها منه و لم أعثر عليها فى البلاذرى (الى رقم الصفحه و اسم الكتاب).

فيتحدّث معه ثمّ ينصرف الّی یدکر معاویة و عقله و یعجب بما یری منه، إذ جاء ذات ليله فأمسک عن العشاء و رأیته مغتماً، فانتظرتة ساعه فظننت أنّه لأمر حدث فینا، فقلت: مالی أراک مغتماً منذ الليله؟

فقال: یا بنی! جئت من عند أكفر الناس و أخبثهم.

قلت: و ما ذاک؟!

قال: قلت له: و قد خلوت به: إنک قد بلغت سنّاً یا أمیرالمؤمنین فلو أظهرت عدلاً و بسطت خيراً فإنک قد کبرت، و لو نظرت الی اخوتک من بنی هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم الیوم شیء تخافه و إنّ ذلک ممّا یبقی لک ذکره و ثوابه.

فقال: هیهات هیهات! أیّ ذکر أرجو بقائه! ملک أخو تیم فعدل و فعل و فعل فماعدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل أبوبکر، ثمّ ملک أخو عدی فاجتهد و شمر عشر سنین فما عدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل: عمر، و إنّ ابن أبی کبشه لیصاح به کلّ یوم خمس مرّات أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأیّ عمل یبقی و أیّ ذکر یدوم بعد هذا لا أبا لک، لا و الله الا دفناً دفناً. (١)

وروی سبط ابن الجوزی بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل (٢) قال: قلت لأبى: إنّ قوماً ینسبوننا الی تولّی یزید!

فقال: یا بنی! و هل یتوالی یزید أحد یؤمن بالله؟

فقلت: فلم لا تلعنه؟

فقال: و ما رأیتنی لعنت شیئاً یا بنی؟ لم لا تعلن من لعنه الله فی کتابه.

فقلت: و أين لعن الله یزید فی کتابه؟

ص: ٢٢٩

---

١- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد: ج ٥ ص ١٢٩ و ١٣٠.

٢- لم بسندها سبط إنّما حکاها عن جدّه أبی الفرج الذی نقلها عن ابن الفراء فی کتاب «المعتمد فی الأصول».



فقال: فى قوله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) (١) فهل يكون فساد أعظم من القتل؟

و يقول أيضاً: وقال جدّى: ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه السلام و تسليطه عمر بن سعد على قتله و الشمر، و حمل الرؤوس اليه. إنّما العجب من خذلان يزيد و ضربه بالقضيب ثناياه و حمل آل الرسول سبايا على أقتاب الحمال و عزمه على أن يدفع فاطمه بنت الحسين الى الرجل الذى طلبها، و إنشاده أبيات ابن الزبيرى: ليت أشياخى ببدر شهدوا ... و ردّه الرأس الى المدينة، أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج؟ أليس بإجماع المسلمين أنّ الخوارج و البغاه يكفّنون و يصلّون عليه و يدفنون، و كذا قول يزيد: لى أن أسبيكم لئلا طلب الرجل فاطمه بنت الحسين، قول لا- يقنع لقائله و فاعله باللّعه و لو لم يكن فى قلبه أحقاد جاهليته و أضغان بدرّيه لاحترام الرأس لما وصل اليه و لم يضربه بالقضيب و كفّنه و دفنه و أحسن الى آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

و قال ابن حجر فى الصواعق: قال نوف بن أبى الفرات: كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد فقال: قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية.

فقال: تقول أمير المؤمنين؟ فأمر به فضرب عشرين سوطاً.

و لإسرافه فى المعاصى خلعه أهل المدينة، فقد أخرج الواقدي من طرق أنّ عبد الله ابن حنظله الغسيل قال: و الله ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجاره من السماء أن كان رجلاً ينكح أمّهات الأولاد (٣) و البنات و الأخوات،

ص: ٢٣٠

---

١- محمّد صلى الله عليه و آله و سلم: ٢٢ و ٢٣.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٠.

٣- لعلّها أمّهات أولاد أبيه.

و يشرب الخمر و يدع الصلاة (١) و زاد سبط ابن الجوزى: و يقتل أولاد النبیین، و الله لو يكون عندی أحد من الناس لأبلی الله فيه بلاءاً حسناً. (٢)

و قال السيوطی فی تاریخ الخلفاء مثله. (٣)

و كان سبب وقعه الحرّه أنّه لما دخلت سنه اثنتين و ستين للهجرة، و قد وفد من اهل المدينة على يزيد فى الشام فألقوه يعاقر الخمره و لا يفیق من الإدمان، و يضرب بالطنبور، و يلعب بالكلاب و القروود، و يقضى سحابه يومه معها، فلما عادوا الى المدينة خلعوه و أعلنوا عن سبب خلعهم إياه، و أخرجوا عامله عثمان بن محمد بن أبى سفيان و بنى أمیه من المدينة، و بايعوا عبدالله بن حنظله، و كان عبدالله يقول: و الله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجاره من السماء، أن كان رجلاً ينكح أمّهات الأولاد، و البنات و الأخوات، و يشرب الخمر، و يدع الصلاة، و يقتل أولاد النبیین. (٤)

و لما بلغه الخبر أرسل اليهم مسلم بن عقبه المرمى، و أباح المدينة ثلاثه أيام، فكان القتلى يوم الحرّه سبعمائه من وجوه الناس من قريش و الأنصار و المهاجرين و وجوه الموالى، و أميا من لم يعرف من عبد أو حرّ أو امرأه فعضره آلاف، و خاض الناس فى الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و امتلأت الروضه و المسجد.

ص: ٢٣١

---

١- الصواعق المحرقة: ص ٢٢١.

٢- تذكره خواص الأمه: ص ٢٥٩.

٣- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩ ط مصر ١٣٧١.

٤- مرّ تخريجها، و ذكرها السيوطی فى تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩. و أبهموا فى نكاح أمّهات الأولاد. فإن قصدوا أمّهات أولاده فذلك جائز، و لكنّ عبدالله يرميه بإتيان أمّهات أبيه و لكنّها كبرت على شيعة و شيعة أبيه فأبهموها.

(قال المجاهد:) التجأ الناس الى حجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (و منبره) و السيف يعمل فيهم ... (١)

و في روايه المدائني: إنّ ألف مخدّره ولدت بعد الحرّ، و غير المدائني يقول: عشره آلاف امرأه. (٢)

و من أشعاره الدالّة على كفره و زندقته الأشعار الآتية: قال ابن عقيل: أفصح بها بالإلحاد و أبان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد، فمنها قوله في قصيدته:

عليه هاتي و اعلني و ترنّمي \*\*\* بذلك إنّي لا أحبّ التناجيا

حديث أبي سفيان قدماً سما بها \*\*\* الى احد حتى أقام البواكيا

الا هاتِ سقيني على ذات قهوه \*\*\* تخيّرهما العنسي كرمًا شأما

إذا ما نظرنا في أمور قديمه \*\*\* وجدنا حلالاً شربها متواليا

و إن متّ يا أمّ الأحيمر فانكحي \*\*\* و لا تأملّي بعد الفراق تلاقيا

فإنّ الذي حدثت عن يوم بعثنا \*\*\* أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

و لا بدّ لي من أن أزور محمّداً \*\*\* بمشموله صفراء تروى عظاميا

و من أشعاره الدالّة على كفره أيضاً:

و لو لم يمّس الأرض فاضل بردها \*\*\* لما جاز عندي بالتراب التيمّم

[فإن حرمت يوماً على دين أحمد \*\*\* فخذها على دين المسيح بن مريم] (٣)

و منها [قوله]:

لما بدت تلك الحمول و أشرقت \*\*\* تلك الشموس على ربي جيرون

نعب الغراب فقلت صبح أو لا تصح \*\*\* فلقد قضيت من الحسين ديوني

ص: ٢٣٢

---

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٩.

٢- نفسه: ص ٢٦٠.

٣- هذا البيت لم يذكره السبط في التذكرة.

و قد ذكرناها [من قبل] (١) و هو القائل:

معشر الندمان قوموا\*\*\* و اسمعوا صوت الأغاني

و اشربوا كأس مدام\*\*\* و اتركوا ذكر المعاني

شغلتنى نغمه العيدان\*\*\* عن صوت الأذان

و تعوّضت عن الحور\*\*\* عجزواً فى الدنان (٢)

و ذكر يوسف قراوغلى فى «تذكره خواص الأئمّه» قائلاً: و لمّا لعنه - أى يزيد - جدّى أبوالفرج بن الجوزى على المنبر ببغداد بحضره الإمام الناصر و أكابر العلماء، قام جماعه من الجفاه من مجلسه فذهبوا، فقال جدّى: ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود.

و قال أيضاً: و (لهذا) تطرّق الى الأئمّه العار بولايته عليها حتّى قال أبوالعلاء المعرى يشير بالشنار اليها:

أرى الأيام تفعل كلّ نكر\*\*\* فما أنا فى العجائب مستريد

أليس قريشكم قتلّت حسيناً\*\*\* و كان على خلافتكم يزيد

(و حكى لى بعض أשיاخنا عن ذلك اليوم): أنّ جماعه سألوا جدّى - أبوالفرج الأصفهاني - عن يزيد فقال: ما تقول فى رجل ولى ثلاث سنين: فى السنه الأولى قتل الحسين، فى الثانيه أخاف المدينه و أباحها، و فى الثالثه رمى الكعبه بالمجانيق و هدمها؟

(فقالوا: نعلن.

فقال: فالعنوه). (٣)

ص: ٢٣٣

---

١- ذكرها فى ص ٢٣٥ من التذكرة و فيها: قضيت من الغريم.

٢- أخذ المؤلف هذه الأشعار من التذكرة: ص ٢٦٠ و ٢٦١.

٣- تذكره الخواص: ص ٢٦١.

و لما بلغ المسور ادمان يزيد على شرب الخمر و تجرّع كاسات العقار، رفع الأمر الى معاويه، فكتب معاويه أن يقام الحد الذى ينبغى أن يقام على ابنه على المسور، فقال المسور شعراً بهذا المعنى:

أشربها صرفاً يفكّ ختامها\*\*\*أبو خالد ويجلد الحدّ مسور (١)

و قال المسعودى: و كان يزيد صاحب طرد و جوارح و كلاب و قروود و فهود و منادمه على الشراب... و غلب على أصحاب يزيد و عمّاله ما كان يفعله من الفسوق، و فى أيامه ظهر الغناء بمكه و المدينه، و استعملت الملاهى، و أظهر الناس شرب الشراب، و كان له قرد يكتنى ب «أبى قيس» يحضره قد رِيضت و ذلّت لذلك بسرج و لجام، و يسابق بها الخيل يوم الحلبه، فجاء فى يوم الأيام سابقاً فتناول القصبة و دخل الحجره قبل الخيل و على أبى قيس قباء من الحرير الأحمر و الأصفر، مشمّر، و على رأسه قلنسوه من الحرير ذات ألوان بشقائق، و على الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملّمع بأنواع الألوان، فقال فى ذلك اليوم بعض شعراء الشام:

تمسك أباقيس بفضل عنانها\*\*\*فليس عليها ان سقطت ضمان

الا من رأى القرد الذى سبقت به\*\*\*جياذ أمير المؤمنين أتان (٢)

و كأنّ عبدالله بن هشام السلولى ينظر الى أيام يزيد و أطواره حين هجاء بهذه الأبيات لمّا أخذت له البيعه بولايه العهد:

فإن تأتوا برمله أو بهند\*\*\*نبايعها أميره مؤمنينا

إذا ما مات كسرى قام كسرى\*\*\*تعدّ ثلاثه متناسقينا

فيالهِفا لو أنّ لنا الوفاً\*\*\*و لكن لا نعود كما عنيانا

ص: ٢٣٤

١- المعروف عند المؤرخين أنّ القضيّه بين المور و يزيد لا معاويه، راجع سير أعلام النبلاء، ج ٣ ص ٣٩٤.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٦٥ و ٣٦٦ ط بريه دى مينار، و باقيه دى كرتاى، انتشارات الشريف الرضى.

إذن لضربتم حتى تعودوا\*\*\*بمكّه تلحقون بها السخينا

حشينا الغيظ حتى لو شربنا\*\*\*دماء بنى أميه ما رونا

لقد ضاعت رعيتكم و أنتم\*\*\*تصيدون الأرناب غافلينا (١)

و نحن نكتفى بهذا المقدار اختصاراً، حيث لم ينكر أحد من المسلمين كفر يزيد و لا اعتداد عند بقيه الفرق بإيمانه أو كفره، و الله درّ منصور النمرى حيث قال:

لا شكّ عندى فى كفر قاتله\*\*\*لكننى قد أشكّ فى الخاذل

يقتل ذريّه النبى و يرجون\*\*\*جنان الخلود للقاتل (٢)

بيان

البيضاء: دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصره و لَمّا تمّ بنائها أمر و كلائه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها و أن يتحفّظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرابى و كان فيها تصاوير، ثم قال: لا ينتفع بها صاحبها و لا يلبث فيها الا قليلاً، فأتى به ابن زياد و أخبر بمقالته، فقال: لم قلت هذا؟!

قال: لأننى رأيت فيها أسداً كالحاً و كلباً نابحاً و كبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال و لم يسكنها الا قليلاً حتى أخرجه اهل البصره الى الشام و لم يعد اليها.

المغيره بن شعبه: - بضم الميم و كسرهما - شعبه - بضم المعجمه و سكون المهمله و ترك الصرف -.

ص: ٢٣٥

١- ذكر الأبيات البلاذرى فى أنساب الأشراف باختلاف فى عدد الأبيات، فبعد البيت الأول قوله: و كلّ بنيك ترضاهم جميعاً\*\*\*و إن شئت فعمهم البطينا و اختلاف فى الألفاظ فكان رمله «برّه» و مكان «فبالهفا» «أيالهفا» و مكان «حسبنا الغيظ» «حشينا» و هو الصحيح، و لو أراد الحسو لقال حسونا الغيظ، و مكان «لو شربنا» «لو سقينا» راجع الجزء الثالث: ص ٧٠.

٢- أمالى السيد المرتضى: ج ٢ ص ٢٧٧ و فيه: «خلود الجنان» و البيان مقدّم و مؤخّر.

فى التقرىب: ابن مسعود بن معتب الثقفى، ولى إمره الكوفه، مات سنه خمسين على الصحيح.

قال فى أسد الغابه: مغيره بن شعبه ابن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أبا عبدالله، وقيل أبو عيسى، و كان موصوفاً بالدهاء.

قال الشعبى: دهاه العرب أربعة: معاويه بن أبى سفيان و المغيره بن شعبه و عمرو ابن العاص و زياد، و كان قيس بن عباد من الدهاه المشهورين و كان أعظمهم كرماً و فضلاً.

وقيل: إنّ المغيره أحصن ثلاثمائه امرأه فى الإسلام و قيل: ألف امرأه، و استعمله معاويه على الكوفه فلم يزل عليها الى أن مات سنه خمسين، إنتهى.

و كان مولعاً مشهوراً بالزنا.

قال المسعودى: و فى سنه تسع و أربعين كان الطاعون بالكوفه فهرب منها المغيره بن شعبه و كان و اليها ثم عاد اليها فطعن فمات، فمّر أعرابى عليه و هو يدفن فقال:

أمن رسم دار للمغيره تعرف\*\*\*عليها زوانى الجن و الإنس تعزف

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا\*\*\*و هاما ن فاعلم أنّ ذاالعرش منصف

إنتهى.

وقيل: إنّه وجد على قبره مكتوباً: أمن رسم دار ... الخ.

مطرف: - بمضمومه و فتح المهمله و كسر الراء المشدّده و الفاء -.

## فى بيان مده عمر الإمام عليه السلام و بؤس يوم عاشوراء و شردمه من الأمور المتعقّقه به

وقع اختلاف فى يوم عاشوراء أكان يوم الجمعة أم يوم السبت العاشر من محرّم الحرام سنه إحدى و ستين. (١)

قال المفيد رحمه الله فى الإرشاد، و على بن عيسى فى كشف الغمّه: و مضى الحسين عليه السلام فى يوم السبت العاشر من المحرّم، و ابن عبد ربّه مثله فى كتاب العقد. (٢)

و قال اليافعى فى تاريخه: قتله يوم الجمعة و قيل يوم السبت و قيل يوم الأحد، فاتفقوا على أنّه يوم عاشوراء. (٣)

و قال أبوالفرج فى مقاتل الطالبين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره و قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرّم سنه إحدى و ستين و كانت سنّوه يوم قتل ستّاً و خمسين و شهوراً، و قيل: إنّ مقتله كان يوم السبت؛ روى ذلك عن أبى نعيم الفضل بن دكين، و الذى ذكرناه أولاً أصحّ.

ص: ٢٣٧

---

١- لم أعثر فى المصادر التى يجوزتنى على اختلاف فى اليوم و الشهر و العام الذى قتل فيه الحسين و الاختلاف فى اليوم من الأسبوع فقط.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣ و تمامه: سنه إحدى و ستين من الهجره بعد صلاه الظهر، و كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٦٥. العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٠ و فيه: قتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنه إحدى و ستين.

٣- اليافعى، مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٧.



فأَمَّا ما تقولُه العامَّة إنَّه قتل يوم الإثنين فباطل هو شىء قالوه بلا روايه (١) (كذا) و كان أوَّل المحرَّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات و إن كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرَّم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج: و هذا دليل واضح صحيح ينضاف اليه الروايه (٢) على اختلاف الأقوال فى اليوم العاشر هل وقع فى الجمعه أو فى يوم السبت من الأسبوع، أمَّا كونه قتل يوم عاشوراء فهو مورد اتفاق للمؤرخين و المحدثين من فرق الإسلام كافَّه، و بناءً على ما رواه المفيد عليه الرحمه أنَّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعه سنه إحدى و ستين للهجره و هو الموافق للعام التاسع و الأربعين اليزدجردى و كانت الشمس فى الميزان و معها المريخ و عطارد و الزهره فى السنبله و القمر فى برج الدلو و زحل فى برج الأسد و المشتري فى برج الجدى مع الرأس، و طالع تلك السنه السرطان (٣) و ذنبه هناك و قران النحسين السرطاني قد وقع قبل ذلك فى الفصول الأربعه و فى فصل الربيع من السنه المذكوره، و فى موضع الشمس و أنَّها فى أعلا- درجه الميزان لا اختلاف فى ذلك كما أخرج ذلك بدقَّه تامَّه قدماء أساتذه الزيجات و المنجِّمين فى عهد الخاقان المغفور له فتحعلى شاه القاجار أنار (الله) برهانه بزيج «جينك محمد شاه الهندى» الرائج فى هذا الزمان و مضافاً الى وبال الشمس مع المريخ التى هى فى هبوط مقارنه له، و هذا الأنير الأعظم له كمال النحس ساعتئذٍ، و كان الثير الأصغر فى مقابل زحل و هى مقابله عداً تامَّه، و كان طالع الحرب فى بدئها بعد مضى ساعتين من اليوم و انتهت الحرب بطالع الدلو و قد مضى من اليوم ثمانى ساعات و نصف، كما رقم فى هذه الزايجه.

ص: ٢٣٨

---

١- لعلَّها: بلا رويَّه. (المترجم)

٢- مقاتل الطالبين: ص ٧٨ و ٧٩.

٣- الطالع هو نجم السعد او النحس عند المنجِّمين.

و وقع اختلاف كذلك فى مدّه عمره المبارك كما يظهر ذلك من سياق النقل لأقوال الفريقين المعتبره فى الفصول المهمّه: عمره ستّه و خمسون سنه و بعض أشهر، كان مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك ستّ سنين و شهور، مع أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طالب بعد وفاه النّبي ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن عليه السلام بعد وفاه أبيه عشر سنين، و بعد وفاه أخيه الى مقتله عشر سنين. (١)

و فى كتاب العقد مثله. (٢)

و فى الصواعق: و له ستّ و خمسون سنه و أشهر. (٣)

و قال المسعودى: هو ابن خمس و خمسين سنه، و قيل: ابن تسع و خمسين سنه، و قيل غير ذلك. (٤)

و قال فى الإرشاد: و ستّه يومئذ ثمان و خمسون سنه: أقام منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبع سنين، و مع أبيه أميرالمؤمنين سبعة و ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن سبعاً و أربعين سنه، و كانت مدّه خلافته بعد أخيه إحدى عشره سنه. و كان

ص: ٢٣٩

---

١- الفصول المهمّه: ص ١٩٩.

٢- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٠.

٣- الصواعق المحرقة: ١٩٣.

٤- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨.

يخْضَبُ بِالْحَنَاءِ وَ الْكُتْمِ، وَ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ نَصَلَ الْخَضَابَ مِنْ عَاضِيهِ. (١)

فِي الْاِسْتِيعَابِ: قَالَ قَتَادَةُ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَ ذَكَرَ الْمَازَنِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنِيَةَ قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: تَوَفَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَ تَوَفَّى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَ تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً.

قَالَ سَفْيَانُ: وَ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَ أَنَا بِهَذِهِ السَّنَةِ فِي ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، فَتَوَفَّى فِيهَا. (٢)

وَ قَالَ فِي كَشْفِ الْغَمَّةِ: مَدَّ عَمْرَهُ سِتًّا وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرًا: كَانَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولُ اللَّهِ سِتَّ سِنِينَ وَ شَهْرًا، وَ كَانَ مَعَهُ أَبِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ [صَلَعَم] وَ كَانَ مَعَهُ أَخِيهِ الْحَسَنُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَشْرَةَ سِنِينَ، وَ بَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَقْتِ مَقْتَلِهِ عَشْرَ سِنِينَ. (٣)

وَ يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَلِدَ فِي لَيْالٍ خُلُونِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَ قُتِلَ بِالطُّفِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

ص: ٢٤٠

---

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣، اعتراف صريح: بما أني لا أعرف من علوم الهيئته و النجوم شيئاً يذكر، لذلك جاءت ترجمته النص الخاص بذلك غير دقيقه و ربّما يكون قد غيّرت المعنى لا- سيّما الجدول الذي وضعه المؤلف في مربّعاته التسعة رموزاً لا يدركها الا صاحب الاختصاص من ثمّ اعتذر للقارئ من ضعف ترجمه هذا النص. و مكلف الأيام ضد طباعها\*\*\*متطلب في الماء جذوه نار

٢- الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٦.

٣- كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠.

قلت: قد اتفقوا فى التاريخ و اختلفوا فى الحساب، و الحقّ بينهما يظهر لمن اعتبره، و من أعجب ما يحكى أنّهم اتفقوا على أنّه ولد عليه السلام فى سنه أربعين من الهجره و قتل فى عاشر المحرم من سنه إحدى و ستين و اختلفوا بعده فى مدّه حياته، ما هذا الا عجب، و أنت إذا عرفت مولده و موته عرفت مدّه عمره بطريق قريب، إنتهى. (١)

نحن نكتفى بنقل عبارته كتاب «حبيب السير» لترجمه الأقوال السالفه:

(قال): كان عمر الإمام الحسين عليه السلام عند وفاه جدّه فى السنه السادسه و أشهر، و عند شهادته أمير المؤمنين عليه السلام ستّاً و ثلاثين سنه، و عند عروج الإمام الحسن الى الرفيق الأعلى ستّاً و أربعين سنه، و بعد وفات أخيه الزكى بقى عشر سنين و أياماً، و نشر لواء شهادته فى جنّه عدن فى يوم الجمعة أو يوم السبت العاشر من محرم الحرام.

و قال فى الآثار الباقيه: قد قيل: إنّ عاشوراء هو عبرانى معرب يعنى عاشور و هو العاشر من تشرى اليهود الذى صومه صوم «الكبور» و أنّه اعتبر فى شهور العرب فجعل فى اليوم العاشر من أوّل شهورهم، كما هو فى اليوم العاشر من أوّل شهور اليهود.

قال الجوهري: يوم عاشورا و عشوراً أيضاً ممدودان. (٢)

و قال الفيروز آبادى: العاشوراء و العشور و يقصران، و العاشور عاشر المحرم أو تاسعه، (٣) و التاسوعا قبل يوم عاشورا مولّد.

فى الكافى عن أبان عن عبد الملك قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم (يوم - خ ل) تاسوعا و عاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه

ص: ٢٤١

---

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٥١.

٢- صحاح الجوهري: ماده «عشر» ج ١ ص ٧٤٧.

٣- الزبيدي، تاج العروس: ج ٣ ص ٤٠٠ ماده عشر.

الحسين وأصحابه رضى الله عنهم بكرىلاً واجتمعوا عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه، وفرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه كرم الله وجوههم و أيقنوا أن لا يرى الحسين ناصر و لا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب.

ثم قال: و أمّا عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين صريعاً بين أصحابه، و أصحابه صرعى حوله، أفصومٌ يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو الا يوم حزن و مصيبه دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و أهل الشام غضب عليهم و على ذريّاتهم، و ذلك يوم بكت عليهم جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام، فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوط عليه، و من ادّخر الى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقاً فى قلبه الى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك. (١)

و فى الكافى: حدّثنا جعفر بن موسى أخوه (٢) قال: سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه؟

فقال: عن صوم ابن مرجانه تسألنى؟ ذلك يوم صامه الأعدىاء من آل زياد بقتل الحسين عليه السلام و هو يوم يتشائم به آل محمّد، و يتشائم به أهل الإسلام، لا يصام و لا يتبرّك به، و يوم الإثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيّه، و ما أصيب به آل محمّد الا فى يوم الإثنين فتشائمنا به و تبرّك به عدوّنا، و يوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام و تبرّك به ابن مرجانه و تشائم به آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم؛ فمن صامهما أو تبرّك بهما لقي الله تعالى

ص: ٢٤٢

---

١- الكافى: ج ٤ ص ١٤٧. طبع دار الكتب الإسلاميه، الطبعة الثالثه ١٣٦٧هـ.

٢- فى المصدر: عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: حدّثنى جعفر بن عيسى أخوه.

ممسوح القلب و كان محشره مع الذين سنوا صومهما و التبرك بهما. (١)

و نحن سابقاً ترجمنا روايه «جبله المكيه» عن ميثم التمار و الآن نسوق ذات الخبر بلفظه و معناه:

عن جبله المكيه قالت: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: و الله لتقتل هذه الأُمّه ابن نبيّها في المحرّم لعشر مضين منه، و ليتخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و إنّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم أنّ ذلك لعهد عهده الّى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و لقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات و الحيتان في البحار و الطير في جوّ السماء، و تبكي عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و مؤمنوا الإنس و الجنّ و جميع ملائكة السماوات و الأرضين و رضوان و مالک و حمله العرش، و تمطر السماء دماً و رماداً.

قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما وجبت على اليهود و النصرارى و المجوس.

قالت جبله: يا ميثم! و كيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين يوم بركه؟

فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم، و إنّما تاب الله على آدم في ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود و إنّما قبل الله عزّوجلّ توبته في ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت و إنّما أخرج الله عزّوجلّ يونس من بطن الحوت في ذى الحجّه (و في أمالى الصدوق: أخرجه الله من بطن الحوت في ذى القعدة) و يزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح على الجودى، و إنّما استوت على الجودى في اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله عزّوجلّ فيه البحر لبنى إسرائيل و إنّما كان ذلك في ربيع الأوّل.

ص: ٢٤٣

ثم قال: يا جبله! إعلمي أنّ الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة، إلى آخر الحديث وقد مرّت ترجمته.

قال أبو ریحان فی الآثار الباقية: و كانوا يعظّمون هذا اليوم إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب و فعل به و بهم ما لا- يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد فتشائموا به، فأمرًا بنو أمّيه فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزینوا و اكتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات و طعموا الحلاوات و الطيّبات، و جرى الرسم في العامه على ذلك أيام ملكهم و بقي فيهم بعد زواله عنهم، و أمّا الشيعة فإنّهم ينوحون و يبكون أسفًا لقتل سيّد الشهداء فيه، و يظهرون ذلك بمدينة السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربة المسعوده بكرّ بلاء، و لذلك كره فيه العامه تجديد الأواني و الأنث.

و جملة القول: إنّ الشيعة بعد شهادته الإمام ما فتئوا يعدّون هذا اليوم يومًا نحسًا في الأيام، و يقيمون فيه المآتم و العزاء، و لكن يعجزون عن التصريح بذلك إلى أن اختار الله لنوره ملكين كبيرين لمملكتين متسعيتين، و البس دينه العزّه مرّه ثانيه، لكي يقدر أهله على إقامة العزاء بمصيبة سيدالشهداء:

الأوّل: هو معزّ الدوله أبو الحسين احمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو ملك إيران، فاجتهد في إعلاء و إعلان الكلمه كما ذكر ذلك الشيخ عمر بن الوردی في تاريخه: و في سنه اثنتين و خمسين و ثلثمائه أمر معزّ الدوله بالنياحه و اللطم و نشر شعور النساء و تسويد وجوههنّ على الحسين، و عجزت السنّه عن ذلك لكون السلطان مع الشيعة. (1)

و يظهر في كتاب آخر أنّ معز الدوله أمر في هذه السنه الناس أن يغلقوا دكاكينهم،

ص: ٢٤٤

---

١- تاريخ ابن الوردی: ج ١ ص ٢٨٠ و فيه: عجزت السنّه عن منع ذلك.

و يبطلوا الأسواق و البيع و الشراء، و أن يظهروا النياحه، و يلبسوا قباً عملوها بالمسوح، و أن يخرج النساء منشّرات الشعور، مسوّدات الوجوه، قد شفغن ثيابهنّ، يدرن في البلد بالنوائح، و يلطنن وجوههنّ على الحسين بن علي (عليهما السلام). (١)

الثاني: هو المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدي عبيدالله الفاطمي في مصر الذي تسنّم في سنّه احدى و أربعين و ثلثمائه عرش سلطنه مصر و المغرب، و أقرّت له خلافة الإسماعيلتين.

يقول تقي الدين المقرئ في كتاب «الخطط و الآثار»: قال ابن زولاق في كتاب «سيره المعز لدين الله في يوم عاشورا» من سنه ثلاث و ستين و ثلاثمائه انصرف خلق من الشيعة و أشياعهم الى المشهدين قبر أم كلثوم و نفيسه و معهم جماعه من الفرسان المغاربه و رجالتهم بالنياحه و البكاء على الحسين. (٢)

و في موضع اخر يقول: و كانوا - أي ملوك الفاطميين - يتخذونه يوم حزن تتعطّل فيه الأسواق، و يعمل فيه السماط العظيم المسمّى: سماط الحزن ... و كان يصل الى الناس مه شيء كثير. فلما زالت الدوله اتّخذ الملوك من بنى أيوب يوم عاشوراء يوم سرور، يوسّعون فيه على عيالهم، و يتسبّطون في المطاعم، و يصنعون فيه الحلاوات، و يتخذون سنّها لهم الحجاج في أيّام عبدالملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعه عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء و حزن فيه على الحسين بن علي لأنّه قتل فيه.

و يقول بعد ذكره هذه الأخبار: و قد أدركنا ممّا عمله بنو أيوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور و تبسّط و كلا الفعلين غير جيّد و الصواب ترك ذلك و الاقتداء

ص: ٢٤٥

---

١- الكامل لابن الأثير: ج ٧ ص ٧.

٢- المقرئ، المواعظ و الآثار بذكر الخطط و الآثار: ج ٢ ص ٣٢٩.



بفعل السلف فقط... (١)

و جاء في تذكره خواص الأئمة: إنّ بعض العلماء كحل عينه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك، فقال:

و قائل لم كحلت عيناً\*\*\*يوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفوا حقّ بشيء\*\*\*تلبس فيه السواد عيني (٢)

ص: ٢٤٦

---

١- المقرئى: المواعظ و الاعتبار: ج ٢ ص ٤٣٦ و ٤٣٧.

٢- تذكره الخواص: ص ٢٤٥.

## فى بيان جانب من عقوبه قاتلى الإمام الذين ابتلاهم الله بالعقاب العاجل فى هذا المعالم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله و سلام على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، أمّا بعد؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رضينى لنفسه أخاً و اختصّينى له وزيراً، أيّها الناس! أنا أنف الهدى و عيناه، فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقله من يغشاه، من زعم أنّ قاتلى مؤمن فقد قتلنى، ألا و إنّ لكلّ دم ثائراً يومئذ، و إنّ الثائر فى دمائنا و الحاكم فى حقّ نفسه و حقّ ذوى القربى، و اليتامى و المساكين و ابن السبيل الذى لا يعجزه ما طلب، و لا يفوته من هرب (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (١) و أقسم بالله الذى فلق الحبّه و يراء النسمه لتتنحزنّ عليكم يا بنى أمّيه و لتعرفنّها فى أيدي غيركم و دار عدوّكم عمّا قليل و ستعلمنّ نبأه بعد حين.

و هذه الخطبه أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه بوجه آخر و هى هذه:

و من خطبه له عليه السلام: حتّى بعث الله محمّداً صلى الله عليه و اله و سلم شهيداً و بشيراً خير البريه طفلاً و أنجبها كهلاً، و أظهر المطهرين شيعة و أجود المستمطرين ديمه، فما احلّولت لكم الدنيا فى لذّتها، و لا تمكّنتم من رضاع أخلافها الا من بعد ما صادفتموها جايلاً خطامها، قلقاً و ضينه، قد صار حرامها عند أقوام بمنزله المقدّر المخضود، و حلالها بعيداً غير موجود، و صادفتموها و الله ضللاً ممدوداً الى أجل معدود، فالأرض لكم شاغره، و أيدي القاده عنكم مكفوفه، و سيوفكم عليهم مسلّطه، و سيوفهم عنكم

ص: ٢٤٧

مقبوضه، الا- إنّ لكلّ دم ثائراً، و لكلّ حقّ طالباً، و إنّ الثائر في دماننا، كالحاكم في حقّ نفسه و هو الله الذي لا يعجزه من طلب، و لا يفوته من هرب، فأقسم بالله يا بني أمّيه عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم و في دار عدوّكم. (١)

و لقد مرّ قسم من أخبار عقوبه قاتليه صلى الله عليه طي أخبار و قانع عاشوراء، و سوف نذكر القسم الآخر عند ذكرنا لأخبار المختار بن أبي عبيده رحمه الله و الآن نحن نورد ما أورده المؤرخون و المحدثون و لم يرتبط بزمان معيّن.

في كامل الزياره عن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن علي قال: حدّثني جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبدالرحمن الغنوي عن سلمان (٢) قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يعزيه في ولده الحسين و يخبره بثواب الله إيّاه و يحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: اللهم اخذ من خذله و اقل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتّعه بما طلب.

قال عبدالرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمّتع بعد قتله، و لقد أخذ مضافه بات سكراناً و أصبح ميتاً متغيّراً كأنّه مطلى بقار، أخذ على أسف، و ما بقي أحد ممّن تابعه على قتله أو كان في محاربتة الا أصابه جنون، أو جذام أو برص، و صار رواثه في نسلهم. (٣)

و في ثواب الأعمال عن محمّد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ آل أبي سفليان قتلوا الحسين بن علي فنزع الله ملكهم، و قتل هشام زيد بن علي فنزع

ص: ٢٤٨

---

١- نهج البلاغه، فهرسه المرحوم صيحي الصالح: ص ١٥١.

٢- سليمان - خ ل.

٣- ابن قولويه القمي، كامل الزيارات: ص ١٣١ و ١٣٢. و سليمان هذا هو سليمان ابن عبد أبو العلاء الغنوي الكوفي (خ الكامل).

ملكه، و قتل الوحيد يحيى بن زيد رحمه الله فترع الله ملكه. (١)

و لما تملك عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف الثقفي و الى العراق: جنّبي دماء اهل هذا البيت فإني رأيت بنى حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين، و جزاء عمله هذا مدّ الله في سلطانه حيث دامت خلافته واحداً و عشرين عاماً، و قيل أكثر، و قيل أقلّ من ذلك أيضاً من ذلك أنّه استقلّ بالملك ثلاثه عشر سنه و أربعه أشهر بعد قتله ابن الزبير.

و في ثواب الأعمال أيضاً عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: و الله يقتل ذراري قتله الحسين بفعل آبائها. (٢)

و في كامل الزياره عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك و تعالى: (لا- عُيْدُونَ الا- عَلَى الظَّالِمِينَ) (٣) قال: أولاد قتله الحسين. (٤)

و قالوا في معناه: لعلّ المراد بالعدوان ما يسمّى ظاهراً عدواناً و إن كان في الواقع موافقاً للعدل.

و فيه أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (٥) قال: الحسين بن علي منهم و لم ينصر بعد.

ثم قال: و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه بعد. (٦)

ص: ٢٤٩

---

١- ثواب الأعمال: ص ٢٦١. و تمامه: على قتله ذريّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (عليهم اللعنه و الملائكه و الناس أجمعين).

٢- ثواب الأعمال: ص ٢٥٨. و فيه القائم و الله يقتل الخ.

٣- البقره: ١٩٣.

٤- كامل الزيارات: ص ١٣٦.

٥- غافر: ٥١.

٦- كامل الزياره: ص ١٣٤.

و عن أبي (١) عبيد بن ربيعة بن زكريا سبعة ألفاً، و أقتل بابين بنتك سبعة ألفاً و سبعة ألفاً، قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره.

و ذكر يوسف قزاوغي في تذكره خواص الأئمة عن الزهري أنه قال: ما بقي منهم أحد الا عوقب في الدنيا إما بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مده يسيره.

و قال جدّي أبو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال: أوحى الله الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم: إنني قتلت بيحيى بن زكريا سبعة ألفاً و إنني قاتل بابين فاطمه سبعة ألفاً و سبعة ألفاً.

و في روايه: و إنني قاتل بابين بنتك. (٢)

قلت: و قد ذكر جدّي هذا الحديث في الموضوعات. (٣)

و قال ابن حجر في الصواعق: و لم يصب ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في الموضوعات، و قتل هذه العدة بسببه لا يستلزم أنها كعدد عدّة المقاتلين له فإنّ فتنته أفضت الى تعصّبات و مقاتلات تفي بذلك. (٤)

و في تذكره خواص الأئمة و الصواعق المحرقة قال: كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسألناه يوماً عن ذهاب بصره، فقال: كنت في القوم و كنّا عشرة غير أنّي لم أضرب بسيف و لم أظعن برمح و لا رميت بسهم، فلمّا قتل الحسين

ص: ٢٥٠

---

١- ابن - خ ل.

٢- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٥٢.

٣- نفسه: ص ٢٥٢.

٤- ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة: ص ١٩٩ و ٢٠٠. أخرجه الحاكم من طريق سته أنفس عن أبي نعيم، و وافقه الذهبي و قال: صحيح على شرط مسلم.

و حمل رأسه رجعت الى منزلى و أنا صحيح و عيناى كأنها كوكبان، فتمت تلك الليله فأتانى آتٍ فى المنام و قال: أجب رسول الله. قلت: مالى و لرسول الله؟ فأخذ ييدى و انتهرنى و لزم تلبابى و انطلق بى الى مكان فيه جماعه و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس هو مغتَمَّ متَحَيَّرٌ حاسِرٌ عن ذراعيه و ييده و سيف و بين يديه نطع، و إذا بأصحابى العشره مذبحين بين يديه، فسَلَّمْتُ، فقال: لا- سَلَّمَ الله عليك و لا- حَيَّاك يا عدوَّ الله الملعون، أما استحييت منى تهتكك حرمتى و تقتل عترتى و لم ترع حقى؟ قلت: يا رسول الله! ما قاتلت. قال: نعم و لكنك كثرت السواد، و إذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين فقال: أقعد، فجثوت بين يديه، فأخذ مروداً و أحماه ثم كحل به عيني فأصبحت اعمى كما ترون. (١)

و ذكرها ابن حجر فى الصواعق، و فى كشف الغمّه بطريق آخر: إنّ شيخاً رأى النبى فى النوم و بين يديه طست فيها دم، و الناس يعرضون عليه فيلطمخهم حتى انتهيت اليه، فقلت: ما حضرت. فقال: هويت، فأومى الى بإصبعه فأصبحت أعمى. (٢)

و زاد فى كشف الغمّه: فما يسّرني أنّ لى بعمای حمر النعم. (٣)

و ذكر على بن عيسى الأربلى فى «كشف الغمه» قال: و جد شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى ثقل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه الى ابنته و دفعته الى صائغ يصوغ لها منه حلّياً، فلمّا أدخله النار صار هباءً.

قال: و سمعت غير زكريا يقول: صار نحاساً، فأخبرت شمرأ بذلك، فدعا بالصائغ فدفع اليه باقى الذهب و قال: أدخله بالنار بحضرتى، ففعل الصائغ فعاد

ص: ٢٥١

---

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٥٢ و ٢٥٣، و الصواعق: ص ١٩٥.

٢- نفسه: ص ١٩٦.

٣- كشف الغمّه: ص ٢٦٨ و ٢٦٩ باختلاف يسير مع روايه الصواعق.

الذهب هباءً و قال غيره: عاد نحاساً (١).

و فى كتاب الصواعق و غيره من كتب الفريقين: إنّ رجلين ممّن خذلهم الله عاقب الله أحدهما بالعطش و كان يشرب راويه و لا يروى، و الثانى طال ذكره حتى كان إذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنّه جبل. (٢)

و عن أمالى الشيخ بإسناده عن ابن عطيه قال: سمعت جدّى أبا أمى بزيعا قال: كنّا نمزّ و نحن غلمان زمن خالد على رجل فى الطريق جالس، أبيض الجسد، أسود الوجه، و كان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام. (٣)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و صار الورس الذى فى عسكره رماداً. (٤)

قال الفيروز آبادى: الورس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة. (٥)

و قال فى النهاية: الورس نبت أصفر يصنع به، و فى الحديث: الورسيّ المصبوغ به. (٦)

قال الجوهري: الورس نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمره للوجه، إنتهى. (٧)

يقال: غمرت للمرأة وجهها و تغمر به أى طلبت به ليصفر لونها.

فى كتاب العقد: ابن عبد الوهاب عن يسار بن عبد الحكم قال: انتهت عسكر

ص: ٢٥٢

---

١- نفسه: ص ٢٦٨.

٢- الصواعق: ص ١٩٥.

٣- أمالى الطوسى، المجلس ٤٤، الحديث الرابع، عن ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٠ حديث (٢٤٤٤).

٤- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧.

٥- تاج العروس: ج ٤ ص ٢٦٧ مادة «ورس».

٦- ابن الأثير، النهاية: ج ٥ ص ١٧٣ مادة «ورس».

٧- الجوهري، الصحاح: ج ٣ ص ٩٨٨ مادة «ورس».

الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيّبت به المرأة الا برصت. (١)

روى قرّه بن خالد عن أبي رجاء العطاردي أنّه كان يقول: حذار من سبّ أحد من أهل هذا البيت، فقد كان لي خال من بني الهجيم، و كان يشتم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فأرسل الله على عينيه كوكبين فطمسهما.

و ذكر ابن شهر آشوب في المناقب قال: لمّا دخل بالرأس على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب، و لمّا نحر الجمل الذي حمله عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر، و لمّا قتل الحسين صار الورس دماً. (٢)

و ذكر سبط ابن الجوزي في التذكرة و يوسف بن حاتم الشامي في الدرّ النظيم عن السيّد أنّه قال: نزلت بكربلاء و معي طعام للتجارة، فنزلنا على رجل فتعشّينا عنده و تذاكرنا قتل الحسين عليه السلام و قلنا: ما شرك أحد في دم الحسين الا و مات أقبح موته.

فقال الرجل: ما أكذبكم انا أشركت في دمه و كنت في من قتله و ما أصابني شيء.

قال: فلمّا كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟

قالوا: قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت إصبعة ثمّ دبّ الحريق في جسده فاحترق.

قال السيّد: فأنا و الله رأيت أنّه كأنّه فحمه. (٣)

و في بعض الروايات: أنّ المخذول القى بنفسه و هو على هذه الحالة في النهر و النار تتبعه، فإذا غاص في الماء ظلّت النار على سطح الماء بانتظاره، فإذا ما أخرج رأسه اشتعلت فيه و هكذا دواليك حتى هلك بين الماء و النار.

ص: ٢٥٣

---

١- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٤.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩.

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٣.



و هذه القصّه مرويه في كتب الفريقين باختلاف يسير و زياده أو نقصان، و نحن اختصرنا الباب بهذه المرويّه، و بهذه بعض العقوبات الدنيويّه التي عجلها الله سبحانه لقاتلي الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا شرذمه مختصره منها في هذا الكتاب المستطاب.

و عذابهم في الآخرة لا يعلم تقديره الا الله تعالى، قال الله تبارك و تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقَقًا). (١)

في ثواب الأعمال عن عيص بن القسم قال: ذكر عند أبي عبدالله قاتل الحسين ابن علي عليهم السلام، فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا.

فقال: كأنك تستقلّ له عذاب الله و ما عند الله أشدّ عذاباً و أشدّ نكالاً.

و فيه أيضاً بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ في النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس الا بقتل الحسين بن علي و يحيى بن زكريّا. (٢)

و ما أحسن ما قال منصور النمرى:

ويلك يا قاتل الحسين لقد\*\*\*بؤت بحمل ينوء بالحامل

أى حباء حبوت أحمد فى\*\*\*حفرتة من حراره الثاكل

تعال فاطلب غداً شفاعته\*\*\*وانهض فردّ حوضه من الناهل

كأنما أنت تعجيبين ألا\*\*\*ينزل بالقوم نقمه العاجل

لا يعجل الله إن عجلت و لا\*\*\*ربك عمّا ترين بالغافل

ما حصلت لامرء سعادته\*\*\*حقّت عليه عقوبه العاجل

ص: ٢٥٤

١- الكهف: ٢٩.

٢- ثواب الأعمال: ص ٢٥٧.

بيان:

السّدى: إسمه إسماعيل بن عبدالرحمن أبى كريمه، و محمّد بن مروان بن عبدالله ابن إسماعيل السّدى و هو الأصغر، كوفى، كذا فى المنهج، و السّدى بمهمله مضمومه و شدّه دال مهمله منسوب الى السّده باب مسجد الكوفه.

ص: ٢٥٥

## فى بىان طرف من معجزاته الباهره و كراماته الظاهره عليه السلام

لقد مرّ فى هذا الكتاب جانب من معجزات الإمام عليه السلام من قبيل الإخبار بشهادته و سرعه إجابته دعائه فى نزول المطر و هلاك العدو، و كلام الرأس الشريف و غير ذلك، و نذكر فيما يأتى جانباً آخر ممّا لم يرتبط بزمان معيّن و ذكره الموثّقون من محدّثى الشيعة ذوى الاعتبار.

و فى الكافى بإسناده عن حبابه الوالبيّه قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس و معه درّه لها سبّابتان يضرب بها يّباعى الجرّى و المار ماهى و الزّمّار، و يقول لهم: يا بّباعى مسوخ بنى اسرائيل و جند بنى مروان.

فقام اليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين! و ما جند بنى مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلقوا اللّحي و فتوا الشوارب فمسخوا.

فلم أر نطقاً احسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّى قعد فى رحبه المسجد، فقالت له: يا أمير المؤمنين! ما دلالة الإمامه يرحمك الله؟

قالت: فقال: ايتينى بتلك الحصاه، و أشار بيده الى حصاه، فأتيته بها فطبع لى فيها بخاتمه ثمّ قال لى: يا حبابه! إذا ادّعى مدّع الإمامه فقدّر أن يطبع كما رأيت فاعلمى أنّه إمام مفترض الطاعه، و الإمام لا يغرب عنه شيء يزيده.

قالت: ثمّ انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام و هو فى مجلس أمير المؤمنين عليه السلام و الناس يسألونه، فقال: يا حبابه الوالبيّه!

فقلت: نعم يا مولاي!

فقال: هاتى ما معك.

ص: ٢٥٦

قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام و هو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقترب و رحب ثم قال لى: إن فى الدلالة دليلاً على ما تريدین، أفتریدین دلاله الإمامه؟

فقلت: نعم یا سیدی.

فقال: هاتى ما معك.

فناولته الحصاه فطبع لى فيها.

قالت: ثم اتيت على بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بى الكبر الى أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذٍ مائة و ثلاث عشره سنه، فرأيت راکعاً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيئست من الدلاله، فأوماً الى بالسبابه، فعاد الى شابى.

قالت: فقلت: يا سیدی! كم مضى من الدنيا و كم بقى؟

فقال: أما ما مضى فنعم و أما ما بقى فلا.

قالت: ثم قال لى: هاتى ما معك.

فأعطيته الحصاه فطبع لى فيها.

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لى فيها.

فعاشت حجابہ بعد ذلك تسعه أشهر على ما ذكره محمد بن هشام. (١)

و قالوا فى معنى الحديث «أما ما مضى من الدنيا فنعم» هو معلوم لنا و كأنه بينه لها و لم تذكره هى، و أما ما بقى فلا نعلمه لأنّ عنده علم الساعه، و يحتمل ان يكون المراد أنّ السؤال عمّا مضى نعم له صوره لأنّ الواقع معلوم و أما السؤال عمّا بقى فلا صوره له و ذلك اما لاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحه لإظهاره.

و فى بصائر الدرجات عن صالح بن ميثم أنّه قال: دخلت أنا و عبايه بن ربيعى

ص: ٢٥٧

على امرأه في بني والبه قد احترق وجهها من السجود، فقال له (كذا) عبايه: يا حَبَّابه! هذا ابن أخيك.

قالت: أي أخ؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقاً، يا ابن أخي! إلا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن علي عليه السلام؟

قال: قلت: بلى يا عمه.

قالت: كنت زوّاره الحسين بن علي عليه السلام. قالت: فحدث بين عيني وضح، فشقّ ذلك عليّ، واحتبست عليه أياماً، فسأل عني ما فعلت حَبَّابه الوالبيّه؟ فقالوا: إنّها حدث بها حدث بين عينيها، فقالوا لأصحابه: قوموا إليها، فجاء مع أصحابه حتى دخل عليّ وأنا في مسجدي هذا، فقال: يا حَبَّابه! ما أبطأ بك عليّ؟ قلت: يا ابن رسول الله! ما ذاك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً لكن حدث هذا بي. قال: فكشف القناع فتفل عليه الحسن بن علي عليهم السلام فقال: يا حَبَّابه! أحدثني الله شكراً فإنّ الله قد درّثه عنك.

قالت: فخررت ساجده. قالت: فقال: يا حَبَّابه! إرفعي رأسك وانظري في مرآتك. قالت: فرفعت رأسي فلم أحسن منه شيئاً.

قالت: فحمد الله. (١)

و في روايه الشيخ الكشي: قال الإمام عليه السلام: يا حَبَّابه! إنّهُ ليس احد على مله ابراهيم في هذه الروايه غيرنا و غير شيعتنا، و من سواهم منها براء.

و في روايه أُخرى: فنظر اليّ و قال: يا حَبَّابه! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر الناس منها براء.

ص: ٢٥٨

فى الدرّ النظم عن كثر بن شاذان قال: رأيت الحسين عليه السلام وقد اشتهى ابنه على الأكبر فى صغر سنّه عنباً فى غير أوانه، فضرب الحسين عليه السلام بيده الى ساربه المسجد و أخرج له عنباً و موزاً و أطعمه و قال: و ما عند الله لأوليائه أكثر. (١)

ذكر كمال الدين الدميرى فى حياه الحيوان: إنّ أربعه تكلموا بعد شهادتهم: يحيى بن زكريّا على نبينا و عليهما السلام الذى حُمِلَ رأسه مرضاه لبغى، و حبيب النجار الذى قال: يا ليت قومى يعلمون، و جعفر الطيار الذى قال: و لا تحسبنّ الذين، الحسين بن على صلى الله عليهما الذى تلا: (و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ). (٢)

فى الخرايج و الجرايح عن أبى خالد الكابلى عن يحيى بن أم الطويل قال: كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌ يبكى.

قال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: إنّ والدتى توفيت فى هذه الساعه و لم توص، و لها مال كانت قد أخبرتنى أنّى لا أحدث فى أمرها حتى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتّى نصير الى هذه الحرّه و هى مسجّاه فأشرف على البيت و دعى الله ليحيها حتّى توصى بما تحبّ من وصيّها، فأحيها فإذا الإمراه قد جلست و هى تشهد، فنظرت الى الحسين عليه السلام فقالت: أدخل البيت يا مولاي، و مرنى بأمرى، فدخل و جلس على مخدّه ثم قال: أوصى رحمك الله، و قالت: يابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم! إنّ لى من المال كذا و كذا فى مكان كذا وكذا و قد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابنى هذا إن علمت أنّه من مواليك

ص: ٢٥٩

---

١- عزى هذه الكرامه المؤلف الى الدر النظم و عثرت عليها فى معالى السبطين: ج ١ ص ٢٥٠ و لم يعزها الى مصدر.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

و أوليائك، و إن كان مخالفاً فخذ اليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلى عليها و أن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت. (١)

و فى الكتاب المذكور قال: أقبل أعرابى الى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائل إعجازه، فلما صار يقرب المدينة «خضخض» و دخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام و هو جنب، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما تستحى يا أعرابى أن تدخل على إمامك و أنت جنب، و قال: أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم.

فقال الأعرابى: قد بلغت حاجتى فيما جئت فيه، فخرج من عنده و اغتسل و رجع اليه فسأله عما كان فى قلبه.

و ذكر أيضاً صاحب الخرائج قال: إن الحسين كان إذا أراد أن ينفذ غلمانة فى بعض أموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتمونى قطع عليكم. فخالفوه مره و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم، فاتصل الخبر الى الحسين عليه السلام فقال: لقد حذرتهم فلم يقلبوا منى، ثم قام ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: يا أبا عبدالله! بلغنى قتل غلمانك فأجرك الله فيهم.

فقال الحسين عليه السلام: فإنى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم.

فقال: أتعرفهم يا بن رسول الله؟

قال: نعم كما أعرفك، و هذا منهم، و أشار الى رجل واقف بين يدى الوالى.

فقال الرجل: و من أين قصدتنى بهذا؟ و من أين تعرف أنى منهم؟

قال له الحسين عليه السلام: إن أنا صدقتك فاصدقنى.

فقال الرجل: نعم و الله لأصدقك.

فقال: خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلهم، فمنهم أربعة من موائلى المدينة و الباكون من حبشان المدينة.

ص: ٢٦٠

فقال الرجل للوالى: و الله ما كذب الحسين و لقد صدق و كأنه كان معنا، فأقرّوا جميعاً فضرب أعناقهم.

و روى صاحب الخرايج و الجرايح أيضاً أنّ رجلاً صار الى الحسين عليه السلام فقال: جئتكَ أَسْتَشِيرُكَ فى تزويجى فلانه.

قال: لا- أحبّ ذلك، و كانت كثيره المال، و كان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام فتزوّج بها، فلم يلبث الرجل حتى افتقر.

فقال له الحسين عليه السلام: قد أشرت عليك، فخلّ سبيلها فإنّ الله يعوّضك عنها خيراً، ثم قال: فعليك بفلانته فتزوّجها، فما مضى له سنه حتى كثر ماله و ولدت له ذكراً و رأى منها ما أحب. (١)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب (عن زراره بن أعين) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أنّ مريضاً عاده الحسين عليه السلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما أوتيتم به حقّاً حقّاً، و الحمى تهرب عليكم.

فقال له الحسين عليه السلام: و الله ما خلق الله شيئاً الا و أمره بالطاعه لنا.

قال: فإذا نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبيك.

قال: أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك أن لا تقربى الا عدوّاً مذنباً لكى تكونى كفّاره لذنوبه، فما بال هذا؟ و كان المريض عبدالله بن الهاد الليثى. (٢)

و قال الكشى عن حمران بن أعين أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أنّ رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين مريضاً شديد الحمى فعاده الحسين بن على الى آخر الخبر... (٣)

ص: ٢٦١

---

١- راجع لهذا كلّ الخرايج و الجرايح: ص ٢٢٥ - ٢٢٧، تصحيح و تعليق حاج شيخ أسد الله ربّانى، انتشارات مصطفى قم.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٨.

٣- و آخر الخبر: فلمّا دخل باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: قد رضيت بما أوتيتم به حقّاً حقّاً، و الحمى تهرب منكم. فقال: و الله ما خلق الله شيئاً الا و قد أمره بالطاعه لنا، يا كباسه - كباسه الحمى لكبسها الصحيح أو بالنون لكنسها الذنوب عن المؤمنين - قال: فإذا نحن نسمع الصوت و لا- نرى الشخص يقول: لبيك: قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى الا عدوّاً أو مذنباً لكى تكونى كفّاره لذنوبه فما بال هذا؟



و فى تهذيب الأحكام (قال أبو عبد الله عليه السلام): إنّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده فى ذراعها حتى قطع الطواف و أرسل الى الأمير و اجتمع الناس و أرسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون: إقطع يده فهو الذى جنى الجنايه.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقالوا: نعم، الحسين بن على قدم الليله.

فأرسل اليه فدعاه، فقال: أنظر مالقى ذان.

فاستقبل الكعبه و رفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثمّ جاء اليها حتّى تخلّصت يده من يدها.

فقال الأمير: ألا نعاقيه بما صنع؟

فقال: لا. (١)

و ذكر صاحب الدرّ النظيم: كان جماعه من آل الزبير مع زمرة من شيعة الإمام و مواليه يصحبون الإمام فى أحد أسفاره، فاستظلّوا فى أحد منازلهم بظلّ نخله يابس ليس فيها ثمر، و كانت تقابلها نخله مثمره تتدلّى أعناقها، فاشتهى الزبيرى الرطب، فرفع الإمام يده و تكلم بكلمات لم يفهمها الحاضرون فما أسرع ما اهتزت النخلة بالخضره و تهدّلت أعناقها بالرطب الجنى، و عادت اليها الحياه من جديد.

فقال راعى الإبل و كان حاضراً مع الإمام عليه السلام: ياله من سحرٍ ما أعظمه.

ص: ٢٦٢

فقال الإمام عليه السلام: ويلك ليس بسحر و لكن دعوه نبىّ مستجابه.

فصار الأصحاب الى النخله و افترعوا جذعها و أنزلوا من رطبها فكان لهم طعاماً كافياً هنيئاً.

(صفوان بن مهران: قال سمعت الصادق عليه السلام) يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه السلام فى امرأه و ولدها،

فقال: هذا لى ولد و قال: هذا لى، فمرّ بهما الحسين عليه السلام فقال لهما: فيماذا تمرحان؟

قال أحدهما: إنّ الإمراه لى.

فقال للمدعى الأول: أقعد أقعد، و كان الغلام رضيعاً.

فقال الحسين عليه السلام: يا هذه! إصدقى من قبل أن يهتك الله سترك.

فقالت: هذا زوجى و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى.

فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبى الا راعى لآل فلان.

(فأمر عليه السلام برجمها).

قال جعفر عليه السلام: فلم نسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها). (١)

و نحن نقلنا الواقعة المروّعه المفجعه و هى وطئ خيل الأعداء لعنهم الله صدر الإمام عليه السلام، و قد رواها الفريقان باتفاق، و وردت فى ذلك الروايات الصحيحه، و ذكرناها طئ وقايح عاشوراء، و الآن نذكر روايه الكافى تبصره للناظرين.

الحسين بن أحمد قال: حدّثنى أبو كريب و أبوسعيد الأشجّ قال: حدّثنا عبدالله ابن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأودى قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضّه لزينب: يا سيّدتى! إنّ سفينه كسر به فى البحر فخرج به الى الجزيره فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحرث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ص: ٢٦٣

فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيه، فدعيني أمضى اليه فأعلمه ما هم صانعون غداً.

قال: فمضت اليه وقالت: يا أبا الحرث! فدفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غداً بأبى عبد الله؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره.

قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنه لا تثيروها، إنصرفوا، فأنصرفوا. (١)

بيان

حبابه الوالبيّه - بفتح المهمله و خفّه الموحّدتين - .

قال الأسترآبادى: حبابه الوالبيّه «قر» روت عن الحسن و الحسين عليهم السلام على ما قال سعد بن عبد الله «سين».

قال الفيروز آبادى: حبابه السعدى شاعر لص، و بالفتح حبابه الوالبيّه و أم حبابه تابعيتان.

عبايه: ابن ربيع «ن» فى نسخه و فى أخرى ابن عمرو بن ربيع، و فى «ى فى» أصحّ النسختين عبايه بن ربيع الأسدى، و فى «فى و صه» من خواصّه عليه السلام. عبايه - بفتح المهمله و خفّه الموحّد و بمثناه تحت - .

سفينه: مولى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قيل مولى أم سلمه زوج النبی صلى الله عليه و آله و سلم و هى أعتقته، و اختلف فى إسمه فقيل: مهران. و قيل: عيسى، كنيته أبو عبد الرحمن، و قيل: أبو البختری، و الأول أكثر، روى عنه محمّد بن المنكدر أنّه قال: ركبت سفينه فانكسرت، فركبت لوحاً منها فطرحنى الى الساحل، فلقينى أسد، فقلت: يا أبا الحرث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فطأطأ رأسه و جعل

ص: ٢٦٤

يدفعني بجنبه أو بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني على الطريق همهم فظننت أنه يودّعني.

و سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سفينه لأنه كان معه في سفر: قال: فلما اعيأ بعض القوم ألقى عليّ سفينه و ترسه و رمحه حتى حملت شيئاً كثيراً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت سفينه، فبقى عليه و هو من مولدى العرب، و قيل: هو من أبناء فارس و اسمه سقيه ابن مارقنه، و كان إذا قيل له: ما اسمك؟ يقول: ما أنا بمخبرك سمانى رسول الله سفينه فلا أريد غيره.

و فى الاستيعاب: و توفى زمن الحجاج. (١)

ص: ٢٦٥

---

١- راجع ترجمته فى الأستيعاب: ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٤٤.

## فى بيان نبذه من مواعظه و خطبه و كلماته المعجزات عليه السلام

محمّد بن طلحه الشافعى يقول فى مطالب السؤل: كانت الفصاحه لده خاضعه و البلاغه لأمره سامعه طائعه، و قد تقدّم آنفاً من نثره فى الفصل السادس فى ذلك المقام الذى لا تفوه فيه الأفواه من الفرق، و لا تنطق الألسنه من الوجل و القلق، ما فيه حجه بالغه على أنّه فى ذلك الوقت أفصح من نطق، و أمّا نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عقد منظوم و مشهر برد مرقوم. (١)

إنّ من يمعن النظر فى خطبه المدرجه فى هذا الكتاب المستطاب يذعن أنّ البارى تعالى ألقى اليه مقاليد خزائن الفصاحه، و أعطاه أزمّه شوارد البلاغه، و كيف لا- يكون كذلك و هو ابن أفصح العرب و العجم، و سبط من أوتى جوامع الكم، ثم ابوه الذى أذعنت له الحكم و أطاعه السيف و القلم، و لا غرو أن يحذو الولد حذو والده، و الولد بضعه من أبيه صلى الله عليه و على جدّه و أبيه و أمّه و أخيه. (٢)

و الآن نسوق جملة من كلامه، المعجز نظامه الذى جمعناه من كتب القريقين ساعه تأليف الكتاب، و نضع مجملاً بين يدي القارئ:

قال صلى الله عليه: الإخوان أربعة: فأخ لك و له، و أخ لك، و أخ عليك، و أخ لا لك و لا له.

فسئل عن معنى ذلك؟

فقال: الأخ الذى هو لك و له فهو الأخ الذى يطلب بإخائه بقاء الإخاء

ص: ٢٦٦

---

١- مطالب السؤل: ص ٢٥٥.

٢- هذه الفقره بالعربيه و يظهر أنّها من إنشاء المؤلّف.

و لا- يطلب بإخائه موت الإخاء فهذا لك و له، لأنه إذا تمَّ الإخاء طابت حياتهما جميعاً، و إذا دخل الإخاء فى حال التناقض بطلا جميعاً.

و أما الأخ الذى هو لك فهو الأخ الذى قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال الرغبة فلم يطمع فى الدنيا إذا رغب فى الإخاء، فهذا موفّر عليك بكلّيته.

و الأخ الذى هو عليك فهو الأخ الذى يتربّص بك الدوائر، و يفشى السرائر، و يكذب عليك بين العشائر، و ينظر فى وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنه الواحد.

و الأخ الذى لا لك و لا له فهو الذى قد ملأه الله حمقاً بعده سحقاً فتراه يؤثر نفسه عليك، و يطلب شحاً ما لديك. (١)

و قال: إياك و ما تعتذر منه فإنّ المؤمن لا يسيء و لا يعتذر، و المنافق كلّ يوم يسيء و يعتذر. (٢)

و قال عليه السلام: البخيل من بخل بالإسلام.

و قال: للسلام سبعون حسنة؛ تسع و ستون للمبتدى و واحد للراد. (٣)

و فى كشف الغمّة: خطب عليه السلام فقال: أيّها الناس! نافسوا فى المكارم، و سارعوا فى الغانم و لا- تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، و اكتسبوا الحمد بالنجح، و لا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له رأى أنّه لا يقوم بشكرها، فالله له بمكافأته، فإنّه أجزل عطاءً، و أعظم أجراً، و اعلموا أنّ حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم، فلا- تملّوا النعم فتحوز نقماً، و اعلموا أن العرف مكسب حمداً،

ص: ٢٦٧

---

١- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام نقلاً- عن تحف العقول: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ص ٧٨ ص ١١٩ ح ١٣. مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ١٥٣ ح ١٠٥٣٢.

٢- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام: ص ٧٧١ نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢.

٣- موسوعه كلام الحسين عليه السلام: ص ٧٥٠ نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٧.

و معقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً- رأيتموه حسناً جميلاً- يسر الناظرين، و لو رأيتم اللوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً، تنفر منه القلوب، و تفضّ دونه الأبصار.

أيّها الناس! من جاد ساد، و من بخل رذل، و إنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، و إنّ أعفى الناس من عفى عن قدره، و إنّ أوصل الناس من وصل من قطعه، و الأصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، و من أراد الله تبارك و ت عالى بالصنيعه الى أخيه كافأه بها فى وقت حاجته و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، و من نفّس كربه مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا و الآخرة، و من أحسن أحسن الله إليه و الله يحبّ المحسنين. (١)

و من دعائه عليه السلام: اللهم لا تستدرجنى بالإحسان، و لا تؤدّبنى بالبلاء.

هذا دعاه شريف المقاسد عذب الموارد، قد جمع بين المعنى الجليل و اللفظ الجزل القليل، و هم مالكو الفصاحة حقاً و غير هم عابر سبيل. (٢)

و قال عليه السلام: من أتاناً لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه، و قضيه عادله، و أخاً مستفاد، أو مجالسه العلماء.

و قال: صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك فاکرم وجهك عن ردّه. (٣)

و فيه أيضاً: قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنازى: و من مسند الحسين ابن على عليهما السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال: كذا مالک نعم (ظ).

و عن على بن الحسين عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

ص: ٢٦٨

---

١- الأربلى، كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٤٠.

٢- الفيض الكاشانى، المحجّه البيضاء: ج ٤ ص ٢٢٧، و لم يشر المؤلف الى أنّ كلمات التعقيب لصاحب الحجّه.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٢.

و عن عماره بن غزّيه الأنصاري قال: سمعت عبدالله بن عليّ يحدث عن أبيه عليّ ابن الحسين عن جدّه حسين بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ صلى الله عليه وآله وسلم.

و عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه قال: وجدت في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفه مربوطه فيها: أشدّ الناس عذاباً القاتل غير قاتله، و الضارب غير ضاربه، و من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّ وجلّ.

أخبرنا عبدالحق بن عبد الخالق بن أحمد أبو الحسن علي بن أبو شتكين بن عبدالله الفقيه الجوهري قال: أنبأنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن علي بن عبد الرحمن و عدّه في يده خمساً، أنبأنا القاضي محمّد بن عبدالله الجعفي و عدّه في يده خمساً، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنه ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدّثني عليّ بن الحسين (١) السواق و عدّه في يده. قال: حدّثني عمرو بن خالد و عدّه في يده، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي و عدّه في يده، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب و عدّه في يده. قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عدّه في يده قال: حدّثني جبرئيل و عدّه في يده، قال جبرئيل: هكذا أنزلت من ربّ العزّه تبارك و تعالي: اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و بارك على محمّد و آل محمد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و ترخّم على محمّد و آل محمد كما ترخّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و تحنّن على محمد و آل محمد كما تحنّنت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و سلّم على محمد و آل محمد كما سلّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

و عن راشد بن أبي روح الأنصاري قال: كان دعاء الحسين بن علي عليهم السلام: اللهم

ص: ٢٦٩



ارزقني الرغبه في الآخره حتّى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهاده منى في دنياي، اللهم ارزقني بصراً في أمر الآخره حتّى أطلب الحسنات شوقاً، و أفتر من السيئات خوفاً ... (١)

و في الفصول المهمّة: و من كلامه عليه السلام: الحلم زينه، و الوفاء مروءه، و الصلّه نعمه، و الاستكبار صلف، و العجله سفه، و السفه ضعف، و العلوّ ورطه، و مجالسه الدناه شرّ، و مجالسه أهل الفسوق ريبه. (٢)

و في أمالي الصدوق قال: سئل الحسين بن علي عليهم السلام (٣) ف قيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله؟

قال: أصبحت ولي ربّ فوقى، و النّار أمامى، و الموت يطلبنى، و الحساب محدد بى، و أنا مرتهن بعملى، لا أجد ما أحبّ، و لا أدفع ما أكره، و الأمور بيد غيرى فإن شاء عذّبنى و إن شاء عفى عنيّ، فأى فقير أفقر منى.

و في الكافي و توحيد الصدوق و الصافي عن الصادق عليه السلام عن الباقر عليه السلام عن أبيه عليهم السلام: إنّ أهل البصره كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد؛ فلا تخوضوا في القرآن، و لا تجادلوا فيه، و لا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار، و إنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: الله أحد، الله صمد ثمّ فسّر فقال: (لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ \* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (٤) «لم يلد» لم يخرج منه شيء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين

ص: ٢٧٠

---

١- موسوعه كلمات الإمام الحسين: ص ٨٠٩ عن القمقام نفسه و عن معالى السبطين: ج ٢ ص ٣١٣.

٢- ابن الصبّاغ، الفصول المهمّة: ص ١٧٨.

٣- قيل للحسين بن علي عليهم السلام - خ ل.

٤- الإخلاص: ٣ و ٤.

ولا- شيء لطيف كالنفس، ولا- تتشعب منه البدوات كالسنه والنو والحظوه والهّم والحزن والبهجه والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسّامه والجوع والشبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء وأن يتولّد منه شيء كما يخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها كالشيء من الشيء، والدابّه من الدابّه، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار والأكمام، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها كالبحر من العين، والسمع من الأذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفه والتميز من القلب، كالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، ولا مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، ويتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفواً أحد. (١)

وفي الوسائل: محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: نظر الحسين بن عليّ الى ناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه و التفت اليهم: إنّ الله عزوجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته الى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجب كلّ العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخيب فيه المقصّرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل المحسن بإحسانه والمسيء بإسائه. (٢)

ص: ٢٧١

- 
- ١- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام نقلاً عن التوحيد: ص ٩٠ ح ٥. نور الثقلين: ج ٥ ص ٧١١ ح ٧٠ و ج ٥ ص ٧١٣ ح ٧٦، تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٥ ح ٩. بحار الانوار: ج ٣ ص ٢٢٣، كنز الدقائق: ج ١١ ص ٦١١.
  - ٢- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١١ ح ١٤٧٩، و ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٠٥٧. وفي بعض نسخه عن الإمام الحسن عليه السلام، وسائل الشيعة ج ٥ ص ١٤٠ ح ٣ نقلاً عن موسوعه كلمات الحسين عليه السلام.

فى أمالى الطوسى عن حمزه الزيات، عن عبدالله بن شريك، عن بشر بن غالب، عن الحسين بن على عليهم السلام قال: من أحبنا الله وردنا نحن وإياه (هو) على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هكذا، وضم إصبعيه، و من أحبنا للدنيا فإن الدنيا تسع البرّ و الفاجر. (١)

و كتب اليه رجل: عطنى بحرفين فيهما خير الدنيا و الاخره.

فكتب اليه: من حاول أمراً بمعصيه الله تعالى كان أفوت لما يرجو و أسرع لمجىء ما يحذر. (٢)

فى الدرّ النظيم: سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليهم السلام فقال له: يا بنى ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشيره و احتمال الجريه.

قال: فما الغنى؟

قال: قلّه أمانيك و الرضا بما تكفيك.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع و شدّه القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه ... و إسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتك أميرك و من يقدر على ضرّك و نفعك.

ثمّ التفت الى الحارث الأعور، فقال: يا حارث! علّموا أولادكم هذه الحكم فإنّها زياده فى العقل و الحزم و الرأى يعنى هذا الكلام.

و فى الفصول المهمّة: و من كلامه عليه السلام: حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم

ص: ٢٧٢

---

١- أمالى الطوسى: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٣٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين): ص ١٥٩ ح ٢٠٤.

٢- الكافى: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣.

فلا تملّوا النعم فنعود نقماً. (١)

و في كمال الدين بإسناده عن عبدالرحمن بن سلبط قال: قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: منّا إثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو القائم بالحقّ، يحيى الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحقّ على الدين كلّ و لو كره المشركون، له غيبه يرتدّ فيها أقوام و يثبت على الدين فيها آخرون فيؤذن و يقال: (متى هذا الوعدُ إن كُنتُم صادقين) (٢) أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٣)

و قال لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا كفّ عن الغيبة فإنّما أدام كلاب النار. (٤)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدى الى غير أهله ضاع.

فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك و لكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر: تصيب البرّ و الفاجر. (٥)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدى الى غير أهله ضاع.

فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك و لكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر؛ تصيب البرّ و الفاجر. (٦)

و قال عليه السلام: ما أخذ الله طاقه أحد الا وضع عنه طاعته، و لا أخذ قدرته الا وضع عنه كلفته. (٧)

ص: ٢٧٣

---

١- الفصول المهمّة: ص ١٧٨.

٢- يونس: ٤٨.

٣- كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨، كفاية الأثر: ص ٢٣١، إعلام الوري: ص ٣٨٤، إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ١٣٤ و ج ٣ ص ٢٠٠ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٥ ح ٦ و ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤، معجم أحاديث المهدي: ج ٣ ص ١٨٤، العوالم: ج ١٥ ص ٢٥٧ ح ٣، كنز الدقائق، ج ٤ ص ٧٧. هذا كلّه نقلناه من موسوعه كلمات الحسين عليه السلام.

٤- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٥- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٦- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٧- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥.

و قال عليه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبدُوا اللهَ رَغْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ، وَ إِنَّ قَوْماً عَبدُوا اللهَ رَهْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَ إِنَّ قَوْماً عَبدُوا اللهَ شُكْراً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ. (١)

و قال له رجل: كيف أنت عافاك الله؟

فقال له: السلام قبل الكلام، عافاك الله، ثم قال: لا تأذنوا لأحد حتى يسلم. (٢)

قال عليه السلام: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم، و يسلبه الشكر.

و أتاه رجل فسأله فقال: إِنَّ المسأله لا تصلح الا فى غرم فادح، أو فقر مدقع، أو حماله مفضعه.

فقال الرجل: ما جئت الا فى إحداهنّ.

فأمر له بمأه دينار. (٣)

و قال لابنه على بن الحسين: أَيْ بَنَى! إِيَّاكَ وَ ظَلَمَ مِنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللهَ جَلَّ وَ عَزَّ.

و سأله رجل عن معنى قول الله: (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه فى دينه.

و جائه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجه، فقال: يا أخا الأنصار! صن وجهك من بذله المسأله و ارفع حاجتك فى رقعته آت فيها سأسرك إنشاء الله.

فكتب اليه: يا أبا عبد الله! إِنَّ لفلان على خمسمائه دينار و قد ألح بى فكلّمه ينظرنى الى الميسره.

ص: ٢٧٤

---

١- تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الانوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٥، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٢- تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٦. مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٥٨ ح ٩٦٥٩.

٣- وردت فى الموسوعه فى حديث مشترك بين الحسين عليهم السلام. راجع ص ٧٦٠.

فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّقْعَةَ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صَرَّهُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ: أَمَّا خَمْسَمِائِهِ فَاقْضُ بِهَا دِينَكَ، وَأَمَّا خَمْسَمِائِهِ فَاسْتَعْنِ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ وَلَا تَرْفَعْ حَاجَتَكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةٍ: إِلَى ذِي دِينَ أَوْ مَرُوثَةٍ أَوْ حَسْبٍ؛ فَأَمَّا ذُو الدِّينِ فَيَصُونَ دِينَهُ، وَأَمَّا ذُو الْمَرُوثَةِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي (١) لِمَرُوثَتِهِ، فَأَمَّا ذُو الْحَسْبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَكْرَمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذُلَ لَهُ فِي حَاجَتِكَ فَهُوَ يَصُونَ وَجْهَكَ (٢) أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قِضَاءٍ. (٣)

موعظه منه عليه السلام

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحْذَرِكُمْ أَيْامَهُ، وَارْفَعْ لَكُمْ أَعْلَامَهُ، وَكَانَ الْمَخُوفُ قَدْ أَفْدَ بِمَهُولٍ وَرُودِهِ وَنَكِيرِ حُلُولِهِ وَبَشَعِ مَذَاقِهِ، فَاعْتَلِقْ مَهْجَكُمْ وَحَالَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَبَيْنَكُمْ، فَبَادِرُوا بِصَحَّةِ الْأَجْسَامِ فِي مَدَّةِ الْأَعْمَارِ، كَأَنَّكُمْ نَبْعَاهُ طَوَارِقُهُ فَتَنْقَلِكُمْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا، وَمِنْ عَلْوِهَا إِلَى سَفْلِهَا، وَمِنْ أَنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا، وَمِنْ رُوحِهَا وَضُوءِهَا إِلَى ظَلَمَتِهَا، وَمِنْ سَعَتِهَا إِلَى ضَيْقِهَا حَيْثُ لَا يَزَالُ حَمِيمٌ وَلَا يَعَادُ سَقِيمٌ وَلَا يَجَابُ صَرِيخٌ، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَنَجَانَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا وَلَكُمْ الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ.

عباد الله! فلو كان ذاك قصر مرامكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، أو يذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه (و) لا-وزير له يعينه، ولا-ظهير عنه يدفعه، و يومئذ (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ

ص: ٢٧٥

١- يستحقّ - خ ل.

٢- وجهه - خ ل.

٣- تحف العقول: ص ١٧٦، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٢ نقلاً عن موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٥٩.

فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ إِنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١) أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يَحُولَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يَحِبُّ، وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا- يَحْتَسِبُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مَنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَخْذَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يِنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (٢)

و فِي الْكَافِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِمًا عَنِ النَّاسِ وَ عَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنْ النَّسْنَسِ؟  
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا حُسَيْنُ! أَجِبِ الرَّجُلَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ؟ فَنَحْنُ النَّاسُ، وَ لَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) (٣) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهِ النَّاسِ، فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمُ مَوَالِينَا وَ هُمُ مَنَّا وَ لَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) (٤)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسُ فَهُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: هُمُ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمُ أَضَلُّ سَبِيلًا.

فِي أُسْدِ الْغَابَةِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَ لَا مُسْلِمَةٍ تَصِيْبُهُ مِصْيَبُهُ وَ إِنْ قَدِمَ عَهْدُهَا فَيَحْدُثُ لَهَا اسْتِرْجَاعًا إِلَّا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَعْطَاهُ ثَوَابَ مَا وَعَدَهُ بِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا. (٥)

ص: ٢٧٦

١- الأنعام: ١٥٨.

٢- تحف العقول: ص ١٧٠، الأنوار البهية: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣.

٣- البقرة: ١٩٩.

٤- إبراهيم: ٣٦.

٥- أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ و ١٩.

وفيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمان أمتي من الغرق اذا ركبوا البحر أن يقرئوا (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ). (١)

وقال عليه السلام في خطبه: إنه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإن الدنيا قد تغيرت و تنكرت، وأدبر معروفها، واستمرت حذاء، ولم تبق منها الا- صبابه كصبابه الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الويل الا ترون الحق لا يعمل به و الى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً، ربه محققاً، فأني لا أرى الموت الا سعادة و الحياه مع الظالمين الا برما. (٢)

وقال عليه السلام: لا تصفّن لمل دواءً فإن نفعه لم يحمدك، و إن ضرّه اتّهمك. (٣)

عن الاختصاص قال الصادق عليه السلام: حدّثنى أبي عن أبيه أنّ رجلاً من أهل الكوفه كتب الى الحسين بن علي عليهم السلام: يا سيّدي أخبرني بخير الدنيا و الآخره.

فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد؛ فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس، و السلام، إنتهى. (٤)

قال عليه السلام يوماً لابن عباس: لا تتكلّم فيما لا يعينك حتّى ترى للكلام موضعاً، فربّ متكلّم قد تكلم بالحقّ فعيب، فلا تمارينّ حليماً و لا سفيهاً، فإنّ الحليم يغلبك، و السفيه يؤذيك، و لا تقولنّ في أخيك المؤمن اذا توارى عنك الا مثلما تحبّ أن يقول

ص: ٢٧٧

---

١- نفسه: ص ١٩ ح ٢. و الآيه في سوره هود: ٤١.

٢- المقرّم، مقتل الحسين: ص ٢٣٢ نقلاً عن المصادر التاليه و نكتي بذكر أسمائها: اللهوف، تاريخ الطبري، العقد الفريد، حليه الأولياء ابن ع ساكر، مجمع الزوائد، ذخائر العقبى، أعلام النبلاء.

٣- أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنار: ج ٧٥ ص ٣٨٢ ح ٤٧ و ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٤- أمالي الصدوق: ص ١٦٧، الاختصاص: ص ٢٢٥، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣. معادن الحكمة: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٠٢ عن موسوعه كلماته: ص ٤٤٧.



فيك إذا تواريت عنه، و اعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزئي بالإحسان، و السلام. (١)

بلغه عليه السلام كان نافع بن جبير في معاوية و قوله (إنه) كان يسكته الحلم و ينطقه العلم، فقال: بل كان ينطقه البطر و يسكته الحصر. (٢)

تذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين عليه السلام: لا يكمل العقل الا باتباع الحق.

فقال معاوية: ما في صدوركم الا شيء واحد.

و قال عليه السلام: ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه.

و قال: دراسه العلم لقاح المعرفة، و طول التجارب زياده في العقل و الشرف، و التقوى و القنوع راحه الأبدان، و من أحبّك نهاك، و من أبغضك أغراك.

و قال: من أحجم عن الرأي و أعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه. (٣)

و من دعائه عليه السلام: اللهم إني أسألك بكلماتك و معاهد (٤) عرشك و سكان سماواتك و أرضك و أنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقتني من أمرى عسراً، اللهم إني أسألك (٥) أن تصلي على محمد و آل محمد و اجعل (٦) لي من أمرى يسراً.

كشف الغمّة: و أمّا شعره فقد ذكر الرواه له شعراً، و وقع على شعره عليه السلام بخط الشيخ عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي رحمه الله و فيه: قال أبو مخنف لوط

ص: ٢٧٨

---

١- كثر الفوائد: ص ١٩٤، أعلام الدين: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ح ١٠.

٢- كثر الفوائد للكراجي: ص ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٩ ح ٥٠٨. و ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠ نقلاً عن الموسوعة و آثرناها لدقتها.

٣- أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١، و فيه: دراسه العلم، راجع موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٤٣.

٤- أركان - خ.

٥- فإني أسألك - خ.

٦- و أن تجعل - خ ل.

ابن يحيى الأزدي: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا الحسين بن علي عليهم السلام إنما هو ما تمثّل به و قد أخذت شعره من مواضعه و قد استخرجه من مظانّه و أماكنه و رويته عن ثقات الرجال، منهم عبدالرحمن بن نجيه الخزاعي و كان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام، منهم المسيّب بن رافع المخزومي و غيره رجال كثير.

و لقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الأبيات، فقلت له: أكتبنيها. فقال لي: و ما أحسن ردائك هذا، و كنت قد اشتريته يومي (هذا) ذاك بعشره دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها و هي: قال أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي عليهم السلام:

ذهب الذين أحبهم\*\*\*و بقيت فيمن لا أحبّه

فيمن أراه يسبني\*\*\*ظهر المغيب و لا أسبّه

يبغي فسادى ما استطاع\*\*\*و أمره ممّا أربّه

حنقاً يدبّ الى الضراء\*\*\*و ذاك ممّا لا أدبّه

و يرى ذباب الشرّ من\*\*\*حولى بطنّ و لا يذبّه

و إذا جنى و غر الصدور\*\*\*فلا يزال به يشبّه

[قوله]: و غر الصدور حرّها، و جنا سكن، و يشبّه يشعله، و يوقده ...].

أفلا يعيج بعقله\*\*\*أفلا يثوب اليه لبّه

أفلا يرى أن فعله\*\*\*ممّا يسور الى غبّه

حسبى برّبى كافياً\*\*\*ما أختشى و البغى حسبه

و لقلب من يبغي عليه\*\*\*فما كفاه الله ربّه

و قال عليه السلام:

إذا ما عضّك الدهر\*\*\*فلا تجنح الى خلق

و لا تسأل سوى الله\*\*\*تعالى قاسم الرزق

فلو عشت و طوّفت \*\*\* من الغرب الى الشرق

لما صادفت منى \*\*\* قدر أن يسعد أو يشقى

و قال عليه السلام:

و الله يعلم أنّ ما \*\*\* بيدى يزيد لغيره

و بآئه لم يكتسب \*\*\* بعيره و بميره

[قال أبو مخنف: يقال: عار الرجل أهله و غار لهم و مارهم و مار لهم و هى الغيره و الميره ...].

لو أنصف النفس الخئون \*\*\* لقصرت من سيره

و لكان ذلك منه أدنى \*\*\* شرّه من خيره

كذا بخط ابن الخشاب، شرّه بالإضافة، و أظنه و همأ منه لأنّه لا- معنى له على الإضافة، و المعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شرّه على المفعوليه من خيره أى صار ذا خير.

و قال عليه السلام:

إذا استنصر المرء امرئاً لا يداً له \*\*\* فناصره و الخاذلون سواء

أنا ابن الذى قد تعلمون مكانه \*\*\* و ليس على الحق المبين طخاء

أليس رسول الله جدّى و والدى \*\*\* أنا البدر إن خلا النجوم خفاء

[كذا بخطه و جعل على الحاشيه و كأنّه ان خان النجوم]

الم ينزل القران خلف بيوتنا \*\*\* صباحاً و من بعد الصباح مساء

ينازعنى و الله بينى و بينه \*\*\* يزيد و ليس الأمر حيث يشاء

فيانصحاء الله أنتم ولاته \*\*\* و أنتم على أديانه أمناء

بأى كتاب ام بأيّه سنّه \*\*\* تناولها عن أهلها البعداء

و هى طويله. (و) قال عليه السلام:

أنا الحسين بن علي بن أبي \*\*\*طالب البدر بأرض العرب

ص: ٢٨٠

ألم تروا و تعلموا أنّ أبى\*\*\*قاتل عمرو و مبير مرحب

و لم يزل كشوف العرب\*\*\*مجلياً ذلك عن وجه النبى

أليس من أعجب عجب العجب\*\*\*أن يطلب الأبعد ميراث النبى

و الله قد اوصى بحفظ الأقرب

و قال عليه السلامك

ما يحفظ الله يصن\*\*\*ما يصنع الله يهن

من يسعد الله يلن\*\*\*له الزمان ان خشن

أخى اعتبر لا تغترر\*\*\*كيف ترى صرف الزمن

يجزى بما أوتى من\*\*\*فعل قبيح أو حسن

أفلح عبد كشف ال\*\*\*غطاء عنه ففطن

و قرّ عيناً من رأى\*\*\*أنّ البلاء فى اللسن

فماز من ألفاظه\*\*\*فى كلّ وقت و وزن

و خاف من لسانه\*\*\*غرباً حديداً فخرن

و من يكن معتصماً\*\*\*بالله ذى العرش فلن

يضره شىء و من\*\*\*يعدى على الله و من

من يأمن الله يخف\*\*\*و خائف الله أمن

و ما لمن يثمره\*\*\*الخوف من الله ثمن

يا عالم السرّ كما\*\*\*يعلم حقاً ما علن

صلّ على جدّى أبى\*\*\*القاسم ذى النور المبن

أكرم من حيّ و من\*\*\*لفّ ميتاً فى كفن

و امنن علينا بالرضا\*\*\*فأنت أهل للمنن

واعفنا في ديننا\*\*\*من كلّ خسر و غبن

ما خاب من خاب كمن\*\*\*يوماً الى الدنيا ركن

ص: ٢٨١

طوبى لعبد كشفت\*\*\*عنه غيايات الوسن

و الموعد الله و ما\*\*\*يقضى به الله يكن

و هى طويله. و قال عليه السلام:

أبى على و جدى خاتم الرسل\*\*\*و المرتضون لدين الله من قبلى

و الله يعلم و القرآن ينطقه\*\*\*إن الذى بيدى من ليس يملك لى

ما يرتجى بامرئ لا قابل عدلاً\*\*\*و لا يزىغ الى قول و لا عملى

و لا يرى خائفاً فى سرّه و جلاً\*\*\*و لا يحاذر من هفو و لا زلل

يا ويح نفسى ممّن ليس يرحمها\*\*\*أماله فى كتاب الله من مثل

أماله فى حديث الناس معتبر\*\*\*من العمالقه العاديه الأول

يا أيها الرجل المغبون شيمته\*\*\*إنى ورثت رسول الله عن رسل

أأنت أولى به من آله فيما\*\*\*ترى اعتللت و ما فى الدين من علل

و فيها أبيات أخر، و قال عليه السلام»

يا نبات الدهر دولى دولى\*\*\*واقصرى إن شئت أو أطيلى

منها:

رمتنى رمية لا مقليل\*\*\*بكلّ خطب فادح جليل

و كلّ عب أيد ثقيل\*\*\*أول ما رزئت بالرسول

و بعد بالطاهره البتول\*\*\*و الوالد البرّ بنا الوصول

و بالشقيق الحسن الخليل\*\*\*و البيت ذى التأويل و التنزيل

و زورنا المعروف جبرئيل (١)

١- و تمامه: فماله فى الرزء من عدل\*\*\*مالك عنى اليوم من عدول و حسبى الرحمن من منىل



و قال: الموت خير من ركوب العار ... و قد سبق.

قال: تمّ شعر مولانا الشهيد أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و هو عزيز الوجود.

قلت: و الأبيات النونيّه التي أولها:

غدر القوم و قدماً رغبوا\*\*\*عن ثواب الدنيا رب الثقلين

لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه و هي مشهوره، و الله أعلم. [\(١\)](#)

ص: ٢٨٣

---

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٨.

## نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام وبناته الطاهرات وزوجاته عليه صلوات الملك العلام

اختلف المؤرخون والمحدثون في عدد أولاده صلوات الله عليه، فأكثر أصحاب الخبر وأرباب السير على أنهم ستّة: أربعة منهم ذكور وأنثيان، ومنهم من أوصلهم إلى عشرة، والذين بلغوا بهم هذا العدد ذكروا أسمائهم على النحو التالي:

قال محمد بن طلحة: كان له من الأولاد ذكوراً وإنثاءً عشرة: ستة ذكور وأربع إناث؛ فالذكور على الأكبر وعلى الأوسط وهو سيّد العابدين (و سيأتي ذكره في باب إنشاء الله) وعلى الأصغر، ومحمّد وعبدالله وجعفر؛ فأما على الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً، وأما على الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله (وقد تقدّم ذكره عند ذكر الأبيات لما قتل)، وقيل: إنّ عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً. وأما البنات: فزينب وسكينة وفاطمة؛ وهذا قول مشهور، وقيل: بل كان له أربع بنى و بنتان، والأول أشهر. (١)

و ذكر الجميع أسماء تسعة من أولاد الحسين عليه السلام وتركوا اسم إحدى بناته فلم يذكروها.

وفي تاريخ الخميس: في الصفوة: وله من الولد على الأكبر وعلى الأصغر وله العقب، وجعفر وفاطمة وسكينة.

ص: ٢٨٤

و فى ذخائر العقبى: ولد له ستّ بنين و ثلاث بنات: على الأكبر و استشهد مع أبيه، و على الإمام زين العابدين، و على الأصغر و محمّد و عبدالله الشهيد مع أبيه و جعفر و زينب و سكينه و فاطمه. (١)

و الناظر فى هذه الروايات و ما قاله ابن الخشّاب و سيأتى بإذن الله يظهر له أنّ ثلاثه من أولاد الإمام استشهدوا معه بالطف، و أخذ محمّد فيهن أخذ أسيراً الى الكوفه، و ذكر جماعه عبدالله مكان على الأصغر.

و قال على بن عيسى الأربلى بعد ذكره روايه محمد بن طلحه: قلت: عدد أولاده عليه السلام، و ذكر بعضاً و ترك بعضاً. (٢)

قال ابن الخشّاب: ولد له ستّ بنين و ثلاث بنات: على الأكبر الشهيد مع أبيه، و على الإمام سيّد العابدين، و على الأصغر، و عبدالله المقتول مع أبيه، و جعفر و سكينه و فاطمه.

و قال الحفظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنازى: ولد الحسين بن على بن أبى طالب ستّ: أربعة ذكور و ابنتان: على الأكبر و قتل مع أبيه، و على الأصغر، و جعفر و عبدالله، و سكينه و فاطمه.

قال: و نسل الحسين عليه السلام من على الأصغر و أمّه أم ولد، و كان أفضل أهل زمانه.

و قال الزهرى: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.

قلت: قد أحلّ الحافظ بذكر على زين العابدين حيث قال: على الأكبر و على الأصغر، و أثبتته حيث قال: و نسل الحسين من على الأصغر، فسقط فى هذه الروايه على الأصغر، و الصحيح أنّ العليين من أولاده ثلاثه كما ذكر كمال الدين، و زين العابدين عليه السلام هو الأوسط، و التفاوت بينهما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة.

ص: ٢٨٥

---

١- تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣٠٠، و راجع ذخائر العقبى: ص ١٥١.

٢- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨.

وقال الشيخ المفيد: باب ذكر ولد الحسين عليه السلام: كان للحسين ستّة أولاد: علي بن الحسين الأكبر، وكنيته أبو محمّد، و أمّه شاه زنان بنت كسرى يزديجرد بن شهريار ملك الفرس، و علي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف، و أمّه ليلي بنت أبي مرّه ابن عروه بن مسعود الثقفيّه، و جعفر بن الحسين لا بقيه له و أمّه قضاعيّه و كانت وفاته في حياه الحسين، و عبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، جائه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه، و سكينه بنت الحسين، و أمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى الكلبيّه و هي أم عبدالله بن الحسين عليه السلام، و فاطمه بنت الحسين، و أمّها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله تيميّه.

قلت: المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العدّه و التفصيل و على قولهما فالعلّيان إثنان و المشهور ثلاثه، و الله أعلم، إنتهى. (١)

و في هذا القدر من بيان عدد أولاده كفايه للناظرين، و نشرع الآن في ذكر مختصر أحوالهم عليهم و على أبيهم الصلاه و السلام.

الإمام السجاد عليه السلام

زين العباد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

في الإرشاد: و كان يكنى أيضاً أبا الحسن. (٢)

و في كشف الغمّه (٣) و الفصول المهمّه الفصول المهمّه: ص ٢٠٢. (٤)

و نقش خاتمه: و ما توفيقى الا بالله.

ص: ٢٨٦

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٨٦.

٤- و قيل أبوبكر.

و أمّه شاه زنان بنت يزديجرد بن شهريار بن كسرى. (١)

و وقع فى إسم أمّه اختلاف: فقال سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمّه: و أمّه أم ولد إسمها غزاله، و قيل السلافه، و قيل: أم سلمه، و قيل: شاه زنان. (٢)

و قال المبرد فى الكامل: و كان إسم أم على بن الحسين سلافه من ولد يزديجرد معروفه النسب، و كانت من خيرات النساء. (٣) و فى كشف الغمّه: أمّه خوله بنت يزديجرد ملك فارس و هى التى سماها أمير المؤمنين «شاه زنان» و يقال: بل كان إسمها بزه. (٤) و فى الكافى، و أمّه سلامه بنت يزديجرد بن شهريار بن شيويه بن كسرى أبرويز و كان يزديجرد آخر ملوك الفرس.

و جاء فى روايه صاحب الكافى (عن أبى جعفر) قال: لمّا أقدمت بنت يزديجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينه و أشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته، فلمّا نظر إليها عمر غطّ وجهها و قالت: أف بيروج بادا هرمز.

فقال عمر: تشتمنى هذه و همّ بها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرّها رجلاً من المسلمين و احسبها بفيئته، فخيرّها، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام.

فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟

قالت: جهانشاه.

ص: ٢٨٧

---

١- قال الأربلى بعد ذكر إسم أمّه: و قيل غير ذلك. كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٨٦.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٩١.

٣- المبرد، الكامل: ج ٥ ص ٤٩ و ٥٠ و هو رغبه الأمل للمرصفى: ط ثانيه بغداد ١٣٨٩.

٤- لم أعثر على ما نسبته المؤلف الى كشف الغمّه فى النسخه التى لدى و كلّ ما قاله: فأما أمّه أم ولد إسمها غزاله، و قيل: بل كان إسمها شاه زنان بنت يزديجرد، و قيل غير ذلك: ج ٢ ص ٢٨٦.

فقال لها أمير المؤمنين: بل شهر بانويه.

ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! ليلدّن لك منها خير أهل الأرض، فولدت عليّ بن الحسين عليهم السلام.

و كان يقال لعليّ بن الحسين عليهم السلام: ابن الخيرتين، فخيره الله من العرب هاشم و من العجم فارس.

و روى أنّ أبا الأسود قال فيه:

و أنّ غلاماً بين كسرى و هاشم\*\*\* لأكرم من نيطت عليه التمام (١)

و قال صاحب الدر النظيم: فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟

ف قالت: شاه زنان بنت كسرى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «شاه زنان نیست بر اُمّت محمّد» و هي سيّده النساء (٢) أنت شهر بانويه و أختك مرواريد بنت كسرى.

قالت: آريه.

و ذكر المفيد في الإرشاد: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت: ما حفظت عن أبيه بعد واقعه الفيل؟

قالت: حفظت أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمره ذلّت المطاعم دونه، و إذا انقضت المدّة كان الحنف في الحيله.

ص: ٢٨٨

---

١- روى أبو الفرج الأصفهاني في كتب الأغاني: ج ٢ ص ٢٦١ الشعر لابن مياده يفخر بأُمّه الفارسيّه: أنا ابن أبي سلمى و جدّى ظالم\*\*\* و أمّى حصان أخلصتها الأعاجم اليس غلام بين كسرى و ظالم\*\*\* بأكرم من نيطت عليه التمام راجع خير المؤلف في الوافي: ج ١ ص ١٧٦ أبواب خلق الحجج عن الكافي.

٢- أظنّ و الله العالم أنّ تحريفاً جرى للعبارة و ينبغي أن تكون هكذا: لا- شاه زنان ابنت محمد و هي سيّده النساء أى الزهراء عليها السلام.

فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك، تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الحنف في التدبير. (١)

و ذكر في الإرشاد أيضاً أنّ امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام ولى حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث اليه بنتى يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام و نحل الأخرى محمداً بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر. (٢)

و فى كشف الغمّة: ولى على بن أبى طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث يزدجرد ابن شهريار بن كسرى، فقال على لابنه الحسين: دونكها، فأولدها على بن الحسين.

و قال الزمخشري فى ربيع الأبرار: أبو اليقضان: إنّ قريشاً لم تكن ترغب فى أمّهات الأولاد حتى ولدن ثلاثه: على بن الحسين عليه السلام، و القاسم بن محمد و سالم بن عبدالله، و ذلك أنّ عمر أتي ببنات يزدجرد بن شهريار بن كسرى مسيبات فأراد بيعهنّ، فقال له على: إنّ بنات الملوك لا يبعن و لكن قوموهنّ، فقوموهنّ فأعطاه أثمانهنّ فقسمهنّ بين الحسين بن على و محمد بن أبى بكر و عبدالله بن عمر فولدن الثلاثه.

و قال ابن قتيبه فى المعارف: و أمّا على بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب الا منه، و يقال: إنّ أمّه سندیّه يقال لها سلافه، و يقال: غزاله، و خلفه عليها بعد الحسين زبيد مولى الحسين بن على عليه السلام فولدت له عبدالله بن زبيد فهو أخو على بن الحسين لأمّه. (٣)

ص: ٢٨٩

---

١- الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٢ و يوجد مثله فى تحف العقول: ص ٢٢٣.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

٣- ابن قتيبه، المعارف: ص ٩٤.

وروى على بن محمّد بن عثمان بن عثمان قال: زوّج عليّ بن الحسين أمّه من مولاه و أعتق جاريه له و تزوّجها فكتب اليه عبد الملك يعيّره بذلك، فكتب اليه على: قد كان لكم في رسول الله أسوه حسنه، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفيّة بنت حيّ و تزوّجها، و أعتق زيد بن حارثه و زوّجه ابنه عمّه زينب بنت جحش. (١)

و في تهذيب الحديث: لما زوّج عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أمّه مولاه و تزوّج هو مولاته كتب اليه عبد الملك ابن مروان كتاباً يلومه فيه فيقول له: قد وضعت شرفك و حسبك.

فكتب اليه عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه، و أتمّ به الناقصه، و أذهب به اللّوم: فلا لوم على مسلم و إنّما اللّوم لوم الجاهليّه، و أمّا تزويج أمّي فإنّي إنّما أردت بذلك برّها.

فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال: لقد صنع عليّ بن الحسين أمرين ما كان يصنعهما أحد الا عليّ بن الحسين فإنّه زاد بذلك شرفاً.

و لكن الثابت المعوّل عليه من الكتب المعتبره و روايات محدّثي الشيعة أنّ أمّ الإمام عليه السلام توفّيت في نفاسها، و تكفّلت بحضانتها إحدى أمّهات أزواج أبيه عليه السلام فكان الناس يرون أنّها أمّه.

و نحن نكتفي عن جملة الروايات بما جاء في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا عون بن محمد، قال: حدّثني سهل بن قاسم النوشجاني قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: إنّ بيننا و بينكم نسباً.

قلت: و ما هو أيّها الأمير؟

قال: إنّ عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، بعث بهما الى عثمان بن عفّان، فوهب احدهما للحسن

ص: ٢٩٠



و الأخرى للحسين عليه السلام فماتنا عندهما نفساوين، و كانت صاحبه الحسين نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل علياً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف أمّاً غيرها ثم علم أنّها مولاته و كان الناس يسمونها أمّه و زعموا أنّها أمّه و معاذ الله، إنّما زوج هذه على ما ذكرناه، و كان سبب ذلك أنّه واقع بعض نساءه ثم خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه فقال لها: إن كان في نفسك من هذا الامر شيء فاتّق الله و اعلمى.

فقلت: نعم، و زوجها، فقال ناس: زوج على بن الحسين أمّه مولاه.

قال عون: قال لي سهل بن القاسم: ما بقى عندنا طالبي الا كتب عني هذا الحديث. (١)

و أما الروايه التي رواها ابن شهر آشوب في وقايح كربلاء من أنّه جائوا بالحرم أسارى الا شهربانويه فإنّها أتلقت نفسها في الفرات، فإنّها تنافي مرويات الفريقين جميعاً. (٢)

و الإمام زين العابدين عليه السلام له ألقاب مباركه كثيره و أشهرها السّجاد و زين العابدين و سيّد العابدين و الزكي و الأمين و ذو الثفتان. (٣)

و في تذكره خواص الأمّه: سمّاه رسول الله سيّد العابدين. (٤)

قال في كشف الغمّه: فأما ولادته فبالمدينه في الخميس الخامس من شعبان من سنه ثمان و ثلاثين من الهجره في أيام جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بستين. (٥)

ص: ٢٩١

---

١- الدمع الساكبه: ج ٦ ص ١٠ نقلاً عن الكتاب المذكور.

٢- المناقب: ج ٤ ص ١٢١.

٣- راجع المناقب: ج ٤ ص ١٨٨.

٤- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٩١.

٥- كشف الغمّه: ص ٢٨٥ و ٢٨٦.

و فى الإرشاد: كان مولد على بن الحسين عليهم السلام بالمدينى سنه ثمان و ثلاثين للهجره فبقى مع جدّه أمير المؤمنين سنتين و مع عمّه ائنتى عشره سنه، و مع أبيه الحسين ثلاثاً و عشرين سنه، و بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنه، و توفى بالمدينه سنه خمس و تسعين من الهجره و له يومئذ سبع و خمسون سنه، و كانت إمامته أربعاً و ثلاثين سنه، و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن على عليهما السلام. (١)

و فى المعارف: توفى سنه أربع و تسعين. (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و حضر يوم الطفوف مع أبيه، و إنّما لم يقتل لأنّه كان مريضاً، و كان عمره يومئذ ثلاثاً و عشرين سنه. (٣)

و عبّر محمد بن طلحه الشافعى فى مطالب السؤل عن السّجاد عليه السلام بعلى بن الحسين الأوسط. (٤)

و نحن طلباً للاختصار فى تحقيق المسأله ننقل قول ابن إدريس فى السرائر، قال: و قد ذهب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد الى أنّ المقتول بالطف هو العلى الأصغر و هو ابن بنت الثقفيه، و أنّ عليّاً الأكبر هو زين العابدين أمّه أم ولد و هى شاه زنان بنت كسرى يزدرج.

قال محمد بن ادریس: الأولى الرجوع الى أهل هذه الصناعه و هم النسابون و أصحاب السير و الأخبار و التواريخ مثل الزبير بن بكار فى كتاب أنساب قريش و أبو الفرج الأصفهاني فى مقاتل الطالبين، و البلاذرى، و المزنى صاحب كتاب اللباب (و أخبار الخلفاء، و العمرى النسابه حقّق ذلك فى كتاب المجدى فإنّه قال:

ص: ٢٩٢

---

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ و ١٣٨.

٢- المعارف: ص ٩٤.

٣- تذكره الخواص: ص ٢٩١.

٤- مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

و زعم من لا- بصيره له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول بالطف، و هذا خطأ و وهم، و الى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر و المواعظ، و ابن قتيبه فى المعارف و ابن جرير الطبرى المحقق لهذا الشأن، و ابن أبى الأزر فى تاريخه، و أبوحنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال، و صاحب كتاب الفاخر مصنف أصحابنا الإماميه ذكره شيخنا أبوجعفر فى فهرست المصنفين، و أبوعلى بن همام فى كتاب الأنوار فى تواريخ أهل البيت و مواليدهم و هو من جمله أصحابنا المصنفين المحققين، و هؤلاء جميعاً اطبقوا على هذا القول و هم أبصر بهذا النوع.

إلى أن قال محمد بن إدريس: و أى غضاضه تلحقنا و أى نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول عليّ الأكبر، و كان عليّ الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين، فإنّه كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث وعشرون سنه، و محمد الباقر ولده حى و له ثلاث سنين و أشهر، ثم بعد ذلك كلّ فسيّدنا و مولانا عليّ بن أبى طالب كان أصغر ولد أبيه سنّاً و لم ينقصه ذلك، إنتهى.

و سوف ننقل قول أبى الفرج ضمن ترجمه على بن الحسين الشهيد عليه السلام و لو ذهبنا نشرح مناقب السجاد و معجزاته فى هذا الكتاب فسوف نخرج بذلك عن موضوعه، و ينبغى أن يفرد لذلك كتاب مستقل و هنا يكفى المجلد عن المبيّن و المختصر عن المطوّل.

و ذكر محمد بن طلحه فى مطالب السئول عن سبب تلقيه بزين العابدين فقال: و قيل: كان سبب لقبه زين العابدين أنّه كان ليله فى محرابه قائماً فى تهجد فتمثّل له الشيطان فى صورته ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقهما فلم يلتفت اليه فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها و قد كشف الله تعالى له فعلم أنّه شيطان، فسبّه و لطمه فقال: إخس يا ملعون، فذهب و قام الى تمام ورده

فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول: أنت زين العابدين - ثلاثاً - فظهرت هذه الكلمه واشتهرت لقباً له. (١)

و روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة عن الزهرى أنّ عبدالمملك بن مروان حمله مقيّداً من المدينه بأثقله من حديد و وكلّ به حفظه، فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكى و قال: وددت أنّى مكانك.

فقال: أتظنّ أنّ ذلك يكربنى، لو شئت لما كان و إنّّه ليدكرنى عذاب الله، ثمّ أخرج رجله من القيد و يديه من الغل ثمّ قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينه، فما مضى يومان الا و فقدوه حين طلع الفجر و هم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهرى: فقدمت على عبدالمملك فسألنى عنه فأخبرته فقال: قد جائنى يوم فقدته الأعوان فدخل علىّ فقال: ما أنا و أنت؟ فقلت: أقم عندى. فقال: لا أحبّ ثمّ خرج، فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفه، أى: و من ثمّ كتب عبدالمملك للحجاج أن يجتنب دماء بنى عبدالمطلب و أمره بكنم ذلك.

و كوشف به زين العابدين فكتب اليه: إنّك كتب للحجاج يوم كذا سرّاً فى حقنا بنى عبدالمطلب بكذا و كذا و قد شكر الله لك ذلك، و أرسل به اليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، و وجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أنّ زين العابدين كوشف بأمره فسرّ به و أرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كسوه و سأله أن لا يخليه من صالح دعائه. (٢)

و كان السجّاد عليه السلام ما فتأ يومه و ليله مقبلاً على عبادته ربّه باكياً من خشيه الله و من رزء والده الحسين عليه السلام.

ص: ٢٩٤

١- مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

٢- الصواعق المحرقة: ص ٢٠٠، و للحديث تتمّه ذكرها المؤلّف و لم أجدها فى الصواعق.

ذكر في اللهوف أنّ مولّى للإمام السجاد قال: إنّّه برز يوماً الى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجاره خشنه، فوقفت و أنا أسمع شهيقه و بكائه و أحصيت عليه ألف مرّه يقول: لا اله الا الله حقّاً حقّاً، لا اله الا الله تعيّداً و رقّاً، لا إله إلا الله إيماناً و تصديقاً و صدقاً، ثم رفع رأسه من سجوده و إنّ لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموعو عينيه:

فقلت: يا سيّداى! أما آن لحزنك أن ينقضى و ليكائك أن يقلّ؟

فقال ليه: ويح إنّ يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم كان نبياً و ابن نبى له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء، و ابنه حىّ فى دار الدنيا، و أنا رأيت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى و يقلّ بكائى؟! (١)

ذكروا أنّ السّجاد عليه السلام بكى على أبيه حتى خيف عليه العمى، و ما قدّم له ماء الا و مزجه بدموع عينيه، و لما ليم على كثره البكاء فقال: كيف لا أبكى و قد حرم أبى من ورد الماء و أبيح على الوحوش و البهائم.

ذكر فى الأمالى - أمالى الصدوق - أنّ البكّائين خمسة: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و علىّ بن الحسين عليه السلام:

أمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار فى خديّه أمثال الأوديه.

و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: (تَاللّهِ تَفْتَيّاً تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونُ حَرَضاً أَوْ تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ). (٢)

و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا: إمّا أن تبكى بالنهار و تسكت بالليل، و إمّا أن تبكى بالليل و تسكت بالنهار، فصالحهم على واحد منهما.

ص: ٢٩٥

---

١- اللهوف: ص ١٢١ و ١٢٢.

٢- يوسف: ٨٥.

و إِمَّا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ قَالُوا لَهَا: قَدْ آذَيْنَا بِكَثْرَةِ بَكَاءِكَ، فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ مَقَابِرِ الشَّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضَى حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ.

و أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامَ الْإِبْكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

قال: (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ لَا تَعْلَمُونَ) (١) إِنِّي لَمْ أَذْكَرْ مَصْرِعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَفْتَنِي لِذَلِكَ عِبْرَةً. (٢)

و فِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ. (٣)

و ذَكَرَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي اللَّهْوَفِ (عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَيْهِ أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ. فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارَ جَاءَ غَلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: كُلْ يَا مَوْلَايَ، فَيَقُولُ: قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَطْشَانًا، فَلَا يَزَالُ يَكْرُرُ ذَلِكَ وَ يَبْكِي حَتَّى يَبْتَلَّ طَعَامَهُ مِنْ دَمَوَعِهِ، ثُمَّ يَمِزْجُ شَرَابَهُ بِدَمَوَعِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. (٤)

يقول المؤلف: و الجمع بين هذين الحديثين و بين وفاه الإمام السَّجَّاد في غايه الإشكال.

روى أَنَّ الإمام السَّجَّاد كَانَ يَعْطِفُ عَلَى أَوْلَادٍ عَقِيلٍ أَكْثَرَ مِنْ عَطْفِهِ عَلَى أَوْلَادٍ

ص: ٢٩٦

---

١- يوسف: ٨٦.

٢- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٥٥ و ٥٦، أمالي الصدوق: المجلس ٢٩ ح ٥.

٣- كامل الزياره: ص ٢١٣.

٤- اللهوف: ص ١٢١.

جعفر الطيار، و لما سئل عن السبب، قال عليه السلام: إننى أذكر يومهم مع أبى عبد الله الحسين بن على عليه السلام فأرقى لهم.

و جاء فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما كان فى الليلة التى وعد فيها على بن الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بنى! أبغنى وضوءاً.

قال: فقممت فجئته بوضوء.

قال: لا أبغى هذا.

قال: فإن فيه شيئاً ميتاً.

قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فاره ميتة، فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بنى! هذه الليلة التى وعدتها. (١)

و فيه أيضاً: إن على بن الحسين لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) (٢) و (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) (٣) و قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (٤) ثم قبض من ساعته و لم يقل شيئاً. (٥)

و أثبت المفيد عليه الرحمة وفاه السجّاد عليه السلام فى المدينة سنة خمس و تسعين، يقول: و له يومئذ سبع و خمسون سنة، و كانت إمامته أربعاً و ثلاثين سنة، و دفن بالقيع مع عمّه الحسن بن على عليه السلام.

و قال فى كشف الغمّة: و أمّا عمره فإنه مات فى ثامن عشر المحرم من سنة أربع

ص: ٢٩٧

---

١- الكافى: ج ١ كتاب الحجّة، مولد على بن الحسين عليها السلام ح ٤ ص ٣٨٩.

٢- الواقعة: ١.

٣- الفتح: ١

٤- الزمر: ٧٤.

٥- نفسه: ص ٣٩٠.

و تسعين و قيل خمس و تسعين، و قد تقدّم ذكر ولادته في سنه ثمانٍ و ثلاثين. (١)

و قال أبو حمزه الثمالي: كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به و يقول: إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ، و لما مات عليه السلام و غيّلوه جعفرؤا ينظرون الى آثار في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلاً و يوصلها الى فقراء المدينة سرّاً. (٢)

و ذكر صاحب عمده الطالب أنّ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في رسالته صنفها في فضائل بني هاشم: و أمّا عليّ بن الحسين بن علي فلم أر الخارجيّ في أمره الا- كالشيعيّ، و لم أر الشيعيّ الا- كالمعتزليّ، و لم أر المعتزليّ الا كالعاميّ و لم أر العاميّ الا كالخاصيّ، و لم أجد أحدهم يتمارى في فضيلته أو يشكّ في تقديمه، و نسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منه... (٣)

كما قال عليّ بن عيسى: و كان الذكر المخلّد و النبا المنضّد مخصوصاً من بين بنيه الأوسط زين العابدين. (٤)

يقول حمد الله المستوفى في «تاريخ كزیده»: كان ليزيد بن معاوية ثلاثه عشر ولداً و هنا موضع الاعتبار فإنّ من هؤلاء على كثرتهم لم يبق ذكر و لا- خبر و لو بقى منهم شخص مذكوراً فإنّه مغمور الحسب حامل الذكر، و بقى من نسل الحسين عليه السلام آلاف الأشخاص من زين العابدين وحده الذي بقى على قيد الحياه بعد واقعه الطف، إنّ الله تعالى جعل البركه من الذريّه العلويّه و بتر نسل يزيد ليعلم الناس أنّ أحداً لا يجنى من عمل القبيح غير الخسر، و أنّ عمل الآخره في تقدّم مطّرد، و الله أعلم

ص: ٢٩٨

---

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٩٤.

٢- نفسه: ج ٢ ص ٢٩٠.

٣- ابن عنبه الدوادى، عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٤.

٤- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨.



حيث يجعل رسالته، و هو أعرف بشئون خلقه.

و بهذا المقدار نكتفى من شرح أحوال الإمام السجاد، و من أراغد مزيد الإطلاع حوله ما له من المعجزات و الكلمات البالغات حدّ الإعجاز، و تفصيلاً لأحوال هذا الإمام فعليه بالرجوع الى كتب الاختصاص الموضوعه لهذه الغايه.

الثانى: على بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما

و أمّه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفيّه.

و يقول سبط ابن الجوزى فى التذكرة: و أمّه آمنه بنت أبى مرّه بن مسعود الثقفى، و أمّها بنت أبى سفيان بن حرب، (١) و تكنّى بأم شيبه، و كنيته أبو الحسن.

و جعله المفيد فى الإرشاد فى التاسعه عشره من عمره، (٢) و لكنّ المؤرخين و المحدثين من الفريقين سمّوه الأكبر لما مرّت نبذه من ذلك فى شرح الأحوال السجاد عليه السلام.

قال معاويه يوماً لأصحابه: من أحقّ الناس بالخلافه؟

قالوا: أنت.

قال: لا، بل أحقّ الناس بالخلافه على بن الحسين بن على؛ جدّه رسول الله و فيه شجاعه بنى هاشم و سخاء بنى أمّيه و زهو ثقيف يعنى المنظر الحسن. (٣)

قال فى مقاتل الطالبين: و هو أوّل من قتل بنى هاشم.

و قال أيضاً: قال يحيى بن الحسن العلوى، و أصحابنا الطالبيون يذكرون أنّ

ص: ٢٩٩

---

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٤٩.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦ قال: و له يومئذ بضع عشره سنه، و البضع مابين الثلاث الى التسع، راجع الجوهري.

٣- معالى السبطين: ج ١ ص ٢٤٩. و مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

المقتول لأم ولد و أن الذي أمه ليلي هو جدهم.

و عن أبي عبيده و خلف ابن الأحمر أن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر سلام الله عليهما:

لم تر عين نظرت مثله\*\*\*من محتف يمشى و من ناعل

يغلى بنى اللحم حتى إذا\*\*\*أنضج لم يغل على الأكل

كان إذا شبت له ناره\*\*\*أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بئس مرمل\*\*\*أو فرد حتى ليس بالآهل

أعنى ابن ليلي ذا السدى و الندى\*\*\*أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه\*\*\*ولا يبيع الحق بالباطل

و ولد علي بن الحسين في إماره (خلافه) عثمان: و قد روى عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام و عن عائشه أحاديث كرهت ذكرها في هذ الموضوع لأنها ليست من جنس ما قصدت له، إنتهى. (١)

و روايه أبي الفرج أيضاً في المقاتل تؤيد هذا المعنى، يقول أبو الفرج عن وقائع مجلس يزيد: ثم دعى يزيد لعنه الله تعالى بعلي بن الحسين عليه السلام فقال: ما اسمك؟

فقال: علي.

فقال: أو لم يقتل الله علياً؟

قال: كان لي أخ أكبر مني يسمى علياً فقتلتموه، الى آخره. (٢)

و لم يعقب على الأكبر باتفاق أصحاب الخبر و راه السير، و لم أعثر على خبر يذكر في التاريخ لأمه ليلي حين تأليف هذا الكتاب و لهذا أجرينا القلم بأخبار غيرهما من أبناء سيّد الشهداء عليهم السلام.

ص: ٣٠٠

---

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١٢٠.

الثالث: عبدالله بن الحسين عليه السلام

الذى قتل فى حجر أبيه بسهام الأعداء يوم عاشوراء و مرّ الحديث عن شهادته عليه السلام، و عبّرت عنه بعض الروايات بعلّى الأصغر.

و اعتبر محمد بن طلحه فى مطالب السؤل عليّاً الأصغر و عبدالله البنين حيث يقول: و قيل: إنّ عبدالله قتل مع أبيه شهيداً. (١)

و فى كشف الغمّة: قال ابن الخشّاب: على الأكبر. (٢)

بالجملة: فإنّ أمّ عبدالله بن الحسين هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى.

ذكر فى الأغانى عن عوف بن خارجة المرمى قال: و الله إنّى لعند عمر بن الخطّاب فى خلافته إذ أقبل رجل أفجح أجلى أمر يتخطّى رقاب الناس حتّى قام بين يدى عمر، فحيّاه بتحيّيه الخلافة، فقال له عمر: فمن أنت؟

قال: أنا امرؤ نصرانى، أنا امرئ القيس بن عدى الكلبي.

قال: فلم يعرفه عمر، فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذى أغار عليهم فى الجاهليّة يوم فلج.

قال: فما تريد؟

قال: أريد الإسلام، فعرضه عليه عمر فقبله، ثمّ دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعه، فأدبر الشيخ و اللواء يهتزّ على رأسه.

قال عوف: فوالله ما رأيت رجلاً لم يصلّ لله ركعه قطّ أمرّ على جماعه من المسلمين قبله.

و نهض علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه من المجلس و معه ابنه الحسن

ص: ٣٠١

---

١- مطالب السؤل: ص ٢٥٧.

٢- كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٩ باختلاف يسير.

و الحسين عليهم السلام حتى أدركه فأخذ بثيابه فقال له: يا عم! أنا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صهره و هذان ابناى الحسن و الحسين من ابنته، و قد رغبتا فى صهرك فأنكحنا.

فقال: قد أنكحتك يا عليّ المحياه بنت امرئ القيس، و أنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، و أنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس. (١)

و فى الأغاني: و ما أمسى حتى خطب اليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها فولدت له عبدالله و سكينه. (٢)

قال هشام الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ (فخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت: ما كنت لأتخذ حمى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٣)

و كان أبوها من الأشراف و بيتها من البيوتات العريثه الكبيره و كان لها فى قلب الإمام عليه السلام منزله تستحقّها و مكانه تليق بها، و كان عليه السلام يخضّها بمزيد عنايته حتى قال فيها الشعر المنسوب اليه:

لعمرك إننى لأحبّ داراً\*\*\*تحلّ بها سكينه و الرباب

أحبّها و أبذل جلّ مالى\*\*\*و ليس لعاتب عندى عتاب

و فى الأغاني و زاد فيها:

فلست له و إن غابوا مضيعاً\*\*\*حياتي أو يغيبني التراب (٤)

يروى عن الرباب عليها السلام لم ترقأ لها عبره و لم تهدأ لها رثه بعد شهادته الإمام الحسين طيله عمرها: من ذلك أنّها لما أُحضرت مجلس عبيدالله بن زياد لعنه الله أخذت

ص: ٣٠٢

---

١- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠ و ١٤١.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩ و ١٤٠.

٣- نفسه: ص ١٤١.

٤- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠.

رأس الحسين و وضعتة الى جانبها و أوسعتة لئماً و تقيلاً و أنشدت:

واحسيناً و لست أنسى حسيناً\*\*\*أقصده أسنّه الأعداء (١)

غادروه بكرىلاء صريعاً\*\*\*لا سقى الله جانبى كرىلاء

و ذكر ابن الأثير فى الكامل قال: و كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس و هى أم ابنته سكينه و حملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت الى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت: ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بقيت مدّه سنه لم يظّلها سقف بيت حتى بليت و ماتت كمدّاً.

و فى كامل التاريخ: و قيل: إنّها أقامت على قبره سنه و عادت الى المدينة فماتت أسفاً عليه. (٢)

و لها أيضاً هذا الشعر فى رثاء الإمام عليه السلام:

إنّ الذى كان نوراً يستضاء به\*\*\*بكرىلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاك الله صالحه\*\*\*عنا و جنبه خسران الموازين

قد كنت لى جبلاً صعباً ألوذ به\*\*\*و كنت تصحبنا بالرحم و الدين

من الليتامى و من للسائلين و من\*\*\*يعنى و يأوى اليه كلّ مسكين

و الله لا أبتغى صهراً بصهركم\*\*\*حتى أغيب بين الرمل و الطين (٣)

و فى الكافى عن مصقله الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكليبه عليه مأتماً و بكت و بكين النساء و الخدم حتى جفت دموعهنّ و ذهبت، فبيناهى كذلك إذا رأّت جاريه من جوارىها تبكى و دموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك؟

ص: ٣٠٣

---

١- و لا نسيت حسيناً - خ ل.

٢- ابن الأثير، الكامل: ج ٣ ص ٣٠٠.

٣- الأغانى: ج ١٦ ص ١٤٢.

قالت: إِنِّي لَمَّا أَصَابْتَنِي (كذا) الجهد شربت شربه سويق.

قال: فَأَمَرْتُ بِالطَّعَامِ وَالْأَسْوَاقِ فَأَكَلْتُ وَشَرَبْتُ وَأَطَعْتُ وَسَقَيْتُ وَقَالَتْ: إِنَّمَا نَرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَقْوَى عَلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ.

قال: وَ أَهْدَى (أهدوا) إِلَى الْكَلْبِيِّهِ جَوْنًا لَتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى مَا تَمَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ: لَسْنَا فِي عَرَسٍ فَمَا نَصْنَعُ بِهَا؟ ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِنَّ فَأَخْرَجْنِ مِنَ الدَّارِ لَمْ يَحْسَ بِهَا حَسَّ كَأَنَّمَا طَرَنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَر لِهِنَّ بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ مِنَ الدَّارِ أَثَرًا. (١)

الرابع من أولاد الحسين عليه السلام جعفر

وَأُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَاتَّفَقَ الرَّوَاهُ عَلَى أَنَّهُ دَرَجٌ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ.

وَذَكَرَ جَمَاعَهُ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِهِ «مُحَمَّدٌ» ابْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنْ وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ ذَكَرُوهُ مَعَ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْعَاشِرِ فِي كَرْبَلَاءَ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ يَوْسُفَ فَزَاوَعْلَى فِي التَّذَكُّرِ (٢) وَذَهَبَ جَمَاعٌ إِلَى أَنَّ مُحَمَّدًا هَذَا كَانَ مَعَ الْأُسْرَى.

يَقُولُ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي تَارِيخِهِ: وَفِيهِمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَفِيهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُوجَعْفَرٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (٣)

وَفِي كِتَابِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: وَأُسْرُ إِثْنَا عَشَرَ غُلَامًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِيهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ. (٤)

وَمِنْ جَمَلِهِ أَوْلَادُهُ أَيْضًا الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّوَاهُ عَمْرُو بْنُ الْحُسَيْنِ.

ص: ٣٠٤

---

١- الكافي: ج ١ الأصول كتاب الحجّ ص ٣٨٨ مولد الحسين عليه اسلام الرقم ٩.

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٤٩.

٣- والعجب من المؤلف كيف لم يفتن لعباره ابن قتيبة وقد عدّ محمّداً بن الحسين في القتلى لا في الأسرى. راجع: الإمامه و السياسة: ج ٢ ص ٦.

٤- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٥.

قال ابن الأثير فى الكامل: و استصغروا عمرو بن الحسين و أمه أم ولد ... (١)

و يقول أيضاً فيما جرى من وقائع الشام بين يدى يزيد بن معاوية لعنه الله: و كان يزيد لا يتغذى و لا يتعشى الا دعا عليّاض إليه، فدعاه ذات يوم و معه عمرو بن الحسين، فقال لعمرو: أتقاتل هذا؟ يعنى خالد بن يزيد. إلى آخر الروايه و قد مّوت آنفاً. (٢)

و فى الخميس ما يقارب هذا المعنى. (٣)

و يكون عدد أبنائه بناءً على صحّحه هذه الروايات سبعة أشخاص مع أنّهم لم يزيدوا عند الفريقين على سته.

و ذكرهم حمدالله المستوفى فقال: أبناء الإمام الكرام سبعة و ذكر منهم اثنين باسم عبيدالله و الحسن و لا يعلم من أين استفاد ذلك فلم يذكر ذلك أحد من الرواه و لم يرد اسم لهما فى كتاب معتبر، و الله أعلم.

و ذهب ياقوت الحموى فى معجم البلدان الى أنّ أسارى أهل البيت عبروا على جوشن - جبل فى غربى حلب - و كانت زوجته الحسين عليه السلام حاملاً فأسقطت هناك (٤) كما مرّ و لكن لم يثبت ذلك من مصدر آخر فلم أعثر على هذا الخبر من كتب التاريخ و السير التى كانت منظوره لى و أنا أضع هذا التأليف.

ص: ٣٠٥

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٠٣ و ج ٣ ص ٢٩٩. و فى الكتاب: عمرو بن الحسن و استدرك عليه الناشر فى الحاشيه بقوله: ابن الحسين فى الأصل.

٢- راجع الهامش السابق.

٣- تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣٠٠ و سماء عمر لا عمراً.

٤- معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨ ماده «جوشن».

و أمّا بناته عليه السلام فأولهنّ سكينه

و أمّها أيضاً الرباب الكلبيّه.

قال فى الأغانى: و اسم سكينه أميمهريال و قيل أمينه، و قيل أمينه و سكينه لقب لقبت به. و قال مصعب فيما أخبرنى به الطوسى عن الزبير عنه: أنّ اسمها آمنه. (١)

و جاء فى الأغانى أيضاً: إنّ رجلاً سأل عبدالله بن الحسن عن اسم سكينه، فقال: أمينه. فقال له: إنّ ابن الكلبي يقول: أميمه. فقال: سل ابن الكبي عن أمّه و سلنى عن أمى. (٢)

قال المدائنى: حدّثنى أبو إسحاق المالكى قال: سكينه لقب و اسمها آمنه، و هذا هو الصحيح.

روى أنّ سكينه كانت فى مأتم فيه بنت لعثمان، فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد، فسكتت سكينه، فلما قال المؤذن: أشهد أنّ محمداً رسول الله، قالت سكينه: هذا أبى أو أبوك؟ فقالت العثمانيّه: لا جرم لا أفخر عليكم أبداً.

كانت السيده فى السفر فسمعت منشداً يرّدّد: و لو لا ثلاث هنّ من عيشه الفتى و لم يزد عليها. فأمرت «قائد الركب» أن يأتيها به لتعرف ماهى هذه الثلاث، فأبطأ الرجل، فأرسلت غلامها قائلة: إذهب و استمع اليه و اثتنى بخبره، فعاد الغلام و هو يقول: كانت الثلاث الماء و النوم و أم عمرو. فقالت السيده: ما أقبحه رجلاً و ما أسوأ ما تمنّى، تركنا نحى الليل فى تطاب هذه الثلاثه.

و بعثت سكينه الى صاحب الشرطه بالمدينه أنّه دخل علينا شامى فابعث الينا بالشرط، فركب و معه الشرط فلما أتى الباب أمرت ففتح له، و أمرت جاريه من

ص: ٣٠٦

---

١- الأغانى: ج ١٦ ص ١٣٨ و ١٣٩.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩.



جواريتها فأخرجت اليه برغوئاً فقال: ما هذا؟ قالت: هذا الشامي الذي شكونا، فانصرفوا يضحكون. (١)

و في روايه الأغاني: كان أوّل أزواج سكينه عبدالله بن الحسن بن علي، قتل عنها و لم تلد له، و مصعب بن الزبير (٢) و مهرها مصعب ألف ألف درهم. (٣) و عدّه ابن الجوزي أوّل أزواجها، و من بعده عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان الذي يقال له: قرير (قرين خ) (٤) فولدت من مصعب بنتاً فقال لها سمّيتها [ربرب] (زهراء) (٥) قالت: بل أسمّيتها باسم إحدى أمّهاتى و سمّتها الرباب. فلما قتل مصعب ولّى أخوه عروه تركته فزوّجها يعنى الرباب بنت مصعب ابنه عثمان بن عروه فماتت و هى صغيه فورثها عثمان بن عروه عشرة آلاف دينار (٦) و فى بعض الروايات سمّتها «لباب» بدلاً عن «رباب».

عن سعيده (سعده - الأغاني) قالت: لقيت سكينه بين مكّه و المدينه، فقالت: قفى يا ابنه عبدالله، فوقفت فكشفت عن بنتها من مصعب و إذا هى قد أثقلتها بالحلى و اللؤلؤ، فقالت: ما ألّبسته إياه الا لتفضحه. (٧)

و فى روايه أرتها ابنتها من الخرامى تريد أنّها تفضح الحلّى بحسنها لأنّها أحسن منه.

ص: ٣٠٧

١- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٥.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٥٣.

٣- نفسه: ج ١٦ ص ١٥٠.

٤- تذكره الخواص: ص ٢٤٩.

٥- كذا فى النسخه التى لدى و علم عليها الناشر ثم قال فى الحاشيه: كذا فى ف و فى الأصول ربرباً. و فى كتاب المردفات من قریش للمدائنى ص ٦٤ زبراء. أقول: هذا هو الصحيح لتكون زبيريه.

٦- الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠.

٧- الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠.

جاء قوم من أهل الكوفة يسلمون على سكينه، فقالت لهم: الله يعلم أنّي أبغضكم، قتلتم جدّي عليّاً و أبي الحسين و أخى عليّاً و زوجى مصعباً، فبأى وجه تلقوننى، أيتمتمونى صغيره، و أرملتمونى كبيره. (١)

(عن سفیان بن حرب قال:) رأيت سكينه بنت الحسين عليها السلام ترمى الجمار، فسقطت من يدها الحصاه السابعه، فرمت بخاتمها مكانه.

حجّ الإمام السجاد عليه السلام أو اعتمر ذات عام فلما كان خارج المدينه أرسلت اليه سكينه بسلعه أنفق على صنعها ألف دينار، فأمر الإمام عليه السلام بتقسيمها على الفقراء و المساكين.

و قال غير المدائنى: إنّ عائشه بنت طلحه حجّت و سكينه بنت الحسين عليه السلام معاً و كانت عاوشه أحسن آله و ثقلًا، فقال حاديه:

عائش يا ذات البغال الستين\*\*\*لا زلت ما عشت كذا تحجّين

فشقّ ذلك على سكينه و نزل حاديه و قال:

عائش هذى ضرّه تشكوك\*\*\*لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فأمرت عائشه حاديه أن يكفّ فكفّ. (٢)

و فى روايه أخرى قالت فى جوابها:

عائش يا ذات البغال الستين\*\*\*لولا أبوها لم تكن تحجّين

فأمرت عائشه حاديه أن يكفّ و لم يحدّ لها فى هذا السفر. (٣)

رثى عروه بن أذينة أخاه بكراً فقال:

سرى همى و همّ المرء يسرى\*\*\*و غاب النجم الا قيد فتر

ص: ٣٠٨

---

١- الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨.

٢- الأغاني: ج ١١ ص ١٨٨.

٣- هذه الزياده من المؤلّف و لعلّه أخذها من غير الأغاني و لكنّه لم يحل عليه.

لَهُمْ مَا أزال به قَرِيباً\*\*\*كَأَنَّ القلبَ أبطنَ حرَّ جمر

على بكر أخى ولّى حميداً\*\*\*وَأُتِيَ العطشُ يصفو بعد بكر

(قال الزبيرى: حَدَّثَتْ) أَنَّ سَكِينَةَ بنتَ الحُسَيْنِ عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت: من بكر هذا؟ أليس هو الأسود الدحداح الذى كان يمرّ بنا؟

قالوا: نعم.

فقال: لقد طاب كلّ شيء بعده حتّى الخبز و الزيت. (١) (٢)

و مجمل القول: إنّنا نكتفى بهذه النبذه من بيان مكارم أخلاقها و محامدا أداها فى هذا الكتاب المستطاب.

و من المظالم التى أَلَمْتُ بها من الأمويين و عمّا لهم بعد وفاتها:

روى صاحب الأغانى أنّها ماتت (٣) و على المدينة خالد بن عبد الملك.

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنّهُ خالد بن عبد الله بن الحرث بن الحكم. (٤)، فأرسلوا اليه فآذنوه بالجنائز و ذلك فى أوّل النهار فى حرٍّ شديد، فأرسل اليهم: لا تحدثوا حدثاً حتّى أجيء فأصلّى عليها، فوضع النعش فى موضع المصلّى على الجنائز و جلسوا ينتظرونه حتّى جاءت الظهر فأرسلوا اليه، فقال: لا تحدثوا فيها شيئاً حتّى أجيء فجاءت العصر، ثمّ لم يزالوا ينتظرونه حتّى صليت العشاء، كلّ ذلك يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتّى صليت العتمه و لم يجيء، و مكث الناس جلوساً حتّى غلبهم النعاس فقاموا، فأقبلوا يصلّون عليها جمعاً جمعاً و ينصرفوا،

فقال على بن الحسين عليه السلام: من أعان بطيب رحمه الله.

ص: ٣٠٩

---

١- الأغانى: ج ١٨ ص ٣٣٤. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

٢- لما اتخذ طائر روحها الطاهره له و كراً على فتن شجره طوبى - المؤلف.

٣- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

٤- تذكره الخواص: ص ٢٥١.

قال: و إنما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظنّ قوم أن تتن.

قال: فأتى بالمجامر فوضعت حول النعش و نهض ابن أختها محمد بن عبد الله العثماني فأتى عطاراً كان يعرف عنده عوداً فاشتراه منه بأربعمائة دينار حتى أصبح و قد فرغ منه. فلما صليت الصبح أرسل اليهم: صلّوا عليها و ادفنوها، فصلّى عليها شبيه بن نصاب.

و ذكر يحيى بن الحسين فى خبره: إنّ عبد الله بن حسن هو الذى ابتاع لها العود بأربعمائة دينار. (١)

و فى الأغاني عن جماعه من شيوخ بنى هاشم: أنّه لم يصلّ على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغير إمام الا سكينه بنت الحسين عليه السلام. (٢)

قال المؤلف: رواه الأغاني و فيها فأمر على بن الحسين عليه السلام من جاء بطيب فأتى بالمجامر فوضعت حول النعش لا تخلو من إشكال حيث أنّ وفاه الإمام عليه السلام كانت فى سنة أربع و تسعين أو خمس و تسعين بناءً على القولين، و السيده سكينه سلام الله عليها توفيت سنة أربع عشرة و مائه و لا يمكن ان نعزو هذا الخطأ الى صاحب الأغاني (٣) فلا بدّ من كونه من النساخ يقيناً إذ لم يذكر أحد من المؤلفين و المؤرخين أنّ الإمام تيف على الثمانين.

و يقول سبط ابن الجوزى: و اختلفوا فى وفاتها: قال ابن سعد: توفيت بالمدينه سنة سبع عشرة و مائه، و أمّا غير ابن سعد فيقول إنّها توفيت بمكة، و يؤيده قول

ص: ٣١٠

---

١- هذا كلّ ما وجدته بنص الأغاني و ثقلته بسياقه، و المؤلف تصرف فيه فقدّم و أخر و سمّى الديباج و سماه الأصفهاني العثماني. (الأغاني: ج ١٦ ص ١٢٢ و ١٧١.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٧١.

٣- أقول: هذه ثقه من سَمَو الأمير فى غير موقعها فما أكثر الأخطاء و المخالفات المدرجه فى كتابه عفواً و سهواً و قصداً بل و سوء قصد أيضاً. (المترجم)

ابن خلكان: و كانت وفاه سكينه عليها السلام بالمدينه يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنه سبع عشره و مائه. (١)

و قال الأمير بيبرس فى كتاب «زبدہ الفکره فى تاريخ الهجره» فى حوادث سنه مائه و سبعة عشر: و فيها توفيت سكينه بنت الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و كانت أديبه سخيّه عفيفه ظريفه فاضله، و كانت تأوى الى منزلها العلماء و الأدباء و الشعراء فتخيّر بينهم و تجيزهم بالألف دينار و أكثر من ذلك على أقدارهم، و كان لها بصر نافذ و نقد و افٍ للشعر، و تستطيع التفرقه بين جيده و رديته.

قال سبط ابن الجوزى: و لها السيره الجميله، و الكرم الوافر، و العقل التام، (٢)

و كانت من الجمال و الأدب و الظرف و السخاء بمنزله عظيمه، و كانت تأوى الى منزلها الأدباء و الشعراء و الفضلاء فتجيزهم على مقدارهم. (٣)

فقد كان الفرزدق و جرير و كثير و نصيب و جميل و الأحوص (٤) يرسلون قصائدهم بأيدي الإماء اليها فتحكم لهم و تجيزهم. (٥)

و من بنات الإمام الطاهرات عليهم السلام فاطمه عليها السلام

و أمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله بن عثمان التيمى.

ذكر ابن قتيبه فى المعارف فى ترجمه طلحه فقال: و من بناته أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله، و كانت تحت الحسن بن على فولدت له طلحه بن الحسن و هلك

ص: ٣١١

---

١- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٦.

٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٤٩. قال: و هذا قول ابن قتيبه.

٣- نفسه: ص ٢٥٠.

٤- كثير - بضم الكاف و فتح التاء المثلثه و تشديد الياء و كسرهما - و نصيب - بضمّ النون و فتح الصاد مصغراً - و الأحوص بفتح الهمزة و الواو -.

٥- راجع تفصيل ذلك بالأغاني: ج ١٦ ص ١٦١.

و هو صغير، ثم تزوّجها الحسين بن علي فولدت له فاطمه بنت الحسين. (١)

و في الإرشاد و المناقب: في تسميه أولاد الحسن عليه السلام: الحسن بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه، و أختها فاطمه بنت الحسين أمهم أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمي. (٢)

و في الأغاني: و أمها «جرياء بنت قيامه (٣) بن طيء و إنما سميت جرياء لحسنها، كانت لا تقف الى جنبها أمراً و إن كانت جميله الا استقبح منظرها لجمالها، و قد كانت أم إسحاق عند الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال: يا أخى! إننى أَرْضَى هذه المرأة لك فلا تخرجن من بيوتكم، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها، فلما توفي الحسين عليه السلام و قد كانت ولدت من الحسن عليه السلام طلحه و قد درج و لا عقب له. (٤)

و يقال: إنّ نساء بنى تيم كانت لهنّ حظوه عند أزواجهنّ على سوء أخلاقهنّ، و من طرائف اخبار التيميّات ما رُووه عن أم سلمه بنت محمّد بن طلحه قالوا: كانت عند عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام و كانت تقسمو عليه قسوةً عظيمة و تغلظ له، و يفرق منها و لا يخالفها فرأى منها يوماً طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها: يا بنت محمّد! قد أحرقت الله قلبى ... فحدّدت له النظر، و جمعت وجهها، و قالت له: أحرقت قلبك ماذا؟ فخافها فلم يقدر على أن يقول لها: سوء خلقك، فقال لها: حُبُّ أبى بكر الصديق، فأمسكت عنه. (٥)

ص: ٣١٢

---

١- المعارف: ص ١٠٢.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، و المناقب: ج ٤ ص ٣٤.

٣- قسامه - خ.

٤- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٤ و ١١٥.

٥- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٥.

و فى الأغانى: إنّ أم إسحاق لمّا عقد عليها الإمام الحسين و أصبحت له زوجه فكان عليه السلام يقول: و الله لرّبما حملت و وضعت و هى مصارمه لى لا تكلمنى. (١)

كانت فاطمه من عقائل القرشيات، بلغت من الزهد و الورع الرتبة العليا و الدرجة القصوى، خطب الحسن بن الحسن المجتبى صلى الله عليه إلى عمّه الحسين صلوات الله عليه و سأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: [كنت أنظر ذلك منك] اختر يا بنى أحبهما إليك، فاستحيا الحسن و لم يجر جواباً، فقال له الحسين عليه السلام: فإننى اخترت منهما لك ابنتى فاطمه فهى أكثر شبهاً بأمى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

قال: إنّ الحسن لمّا خيره عمّه اختار فاطمه، و كانوا يقولون: إنّ امرأه سكينه مردودتها لمنقطعه القرين فى الجمال ... (٣)

فولدت للحسن أربعة أولاد: عبدالله و إبراهيم و الحسن و زينب سلام الله عليهم أجمعين.

و لمّا بلغ الحسن الخامسة و العشرين من العمر و افاه الأجل المحتوم ... و لمّا مات الحسن بن الحسن رحمه الله عليه ضربت زوجته فاطمه بنت الحسين على قبره فسطاطاً و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، و كانت تشبه بالحدود العين لجمالها، فلمّا كان رأس السنه قالت لمواليها: إذا أظلم الليل ففوضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يسوا فانقلبوا (٤) و تمثّلت السيده بيت شعر للبيد:

الى الحول ثم اسم السلام عليكما\*\*\*و من بيك حولا كاملاً فقد اعتذر

ص: ٣١٣

---

١- نفسه: ج ٢١ ص ١١٤. و رواه صاحب الأغاني هكذا: إنّ أم إسحاق كانت ربّما حملت و ولدت و هى لا تكلم زوجها.

٢- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٥، و الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥.

٣- نفسه: ج ٢١ ص ١١٦.

٤- الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦.

ثمّ خطبها من بعد الحسن، عبدالله بن عمرو بن عثمان، فأبت أن تتزوّجه، فحلفت عليها أمّها لتتزوّجنّه، وقامت في الشمس، و آلت لا تبرح حتى تتزوّجه، فكرهت فاطمه أن تُخرج فتزوّجته (١) فولدت منه محمّد الديباج.

ولّى يزيد بن عبدالملك عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري المدينه. فخطب فاطمه بنت الحسين فأبته (و قالت: ما النكاح من حاجتي و أنا مشبله مقيمه على ولدي) فألح في الخطبه فأبت أن تجيبه، فقال: و الله لئن لم تفعلني لأخذنّ أكبر ولدك - يعنى عبدالله بن حسن بن حسن بن علي - في شراب ثمّ لأضربته على رؤوس الناس و لأفعلنّ حتى أفضحك.

فلما رأت أنّه غير مقلع عنها بعثت الى يزيد بن عبدالملك رسولاّ و كتبت معه كتاباً تصف فيه قرابتها و ماسّ رحمها و تشكو عبدالرحمن بن الضحاك، و تذكر ما تلقى منه و ما يتهدّدها به، و تقول: إنّما أنا حرمتك و احدى نسائك و و الله لو كان التزويج من شأنى ما كان لى بكفو... فغضب و استشاط [و قال: من يسمعنى موته و أنا على فراشى هذا، فأرسل أعوانه فأحضر و جعل يطيف بالمدينه فى جبّه صوف و يقيمه للناس، و عزله عن إماره المدينه، و أخرجّه من كلّ طرف و تليد من ماله و ردّه الى البؤس و المسأله]. (٢)

روى صاعد مولى الكميت بن زيد الأسدى قال: دخلنا على فاطمه بنت الحسين عليها السلام، فقالت: هذا شاعر أهل البيت، و جاءت بقدح فيه سويق فحرّكته بيدها و سقت الكميت، فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثين ديناراً و مركب، فهملت عيناه

ص: ٣١٤

---

١- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٧.

٢- الخبر نجده فى أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٠ مفصلاً و نحن رجعنا فى جانب منه اليه و فى جانب آخر تابعنا المؤلف و وضعنا ذلك بين حاصرتين.



و قال: لا والله لا أقبلها إنني لم أحبكم للدنيا. (١)

و قال سبط ابن الجوزي: و في هذه السنه أيضاً (أى سنه سبعة عشره) توفيت أختها لأبيها فاطمه بنت الحسين [فى المدينه]. (٢)

و ذكر ابن حجر فى التقريب فاطمه بنت الحسين بن على عليهم السلام ثقه من الرابعه ماتت بعد المائه و قد أسنت. (٣)

و بقى ذكر بقيه أزواج الإمام عليه السلام و سراريه لم نذكر تفصيلاً لحباتهم من قبيل عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل التى ذكرها ياقوت الحموى فى معجم البلدان (٤) و عائشه بنت عبدالله بن خليفه الجعفيّه التى ذكرها ابن الأثير فى الكامل (٥) و لم نعر لهما على ذكر معتد به فى كتاب الأوائل عند تأليفنا لهذا الكتاب من ثم أمسكنا عنان القلم عن الكتابه.

بيان و تصحيح

فى المنهج: حريث بن الجابر الجعفى.

عروه بن أذينه: - بمضمومه و فتح معجمه، و سكون تحتيه و بنون - كان من أعيان العلماء و كبار الصالحين، و له أشعار رائعه، و هو الذى يقول:

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى\*\*\*أقبلت نحو شعاء القوم أبرد

هبنى بردت بماء البحر ظاهره\*\*\*فمن لنار على الأحشاء تتقد

ص: ٣١٥

١- الأغاني: ج ١٧ ص ٢٥.

٢- تذكره خواص الأمه: ص ٢٥١.

٣- ذكرها فى تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٦٩ و ٤٧٠.

٤- معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ و ذكر لها رثاء فيه.

٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ و ذكر لها قصه مع المختار.

فلما سمعت سكينه سلام الله عليها البيتين التفتت الى جواركن حولها وقالت: هن حرائر إن كان خرج هذا قط من قلب سليم.

و هو الذى أنشد على هشام بن عبد الملك:

لقد علمت و ما الإسراف من خلقى\*\*\*أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

و قصته مشهوره:

و كان مالك بن أنس يروى عنه الفقه.

و حدثنى أبو حاتم عن الأصمعى قال: كان عروه بن أذينة ثقة ثبتاً. و قال قلو ص: و هو القائل:

يا ديار الحمى بالأحمة\*\*\*لم تبين دارها كلمه

الشعر له و وضع لحنه.

و أما عروه بن أذينة - بالبدال المهمله مصغراً فهو ومرداس ابنا عمرو بن جدير من ربيعة بن حنظله و أذينة جدّه لهما من محارب نسباً اليها و يقال: بل كانت ظئراً لهما و كان مرداس يكنى أبا بلال و هو رأس كل حرورى و هو أول من حكم صفين و أخذه عبيد الله بن زياد فقتله فى مقبره بنى حصن بالبصره.

سكينه بنت الحسين بن على عليهم السلام: - بسين مهمله مصغره - .

شبيهه: - بمعجمه مفتوحه و سكون تحتية، و بموحده - ابن النصح - بكسر النون بعدها مهمله و آخره مهمله - القارى المدنى القاضى ثقة من الرابعه، مات سنه ثلاثين و مائه؛ كذا فى التقريب، و كان شبيهه بن النصح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمه، و كان إمام أهل المدينه فى القرائه فى دهره.

الكميت: بن زيد بن خنيس بن مخالد بن ذؤيبه بن قيس بن عمرو بن سبيع الأسدى، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خير بأيامها، من شعراء مضر و ألسنتها، و كان فى أيام بنى أمية، و لم يدرك الدوله العبّاسيه و مات قبلها، و كان

معروفاً بالتشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك، وقصائده الهاشميات من جيد شعره و مختاره. (١)

قال محمد بن سلمه بن ارتبيل: ولد الكميّ أيام مقتل الحسين بن علي عليهم السلام سنة ستين، و مات في سنة ست و عشرين و مائه في خلافة مروان بن محمد (٢) و كنيته أباالمستهل.

في رجال الكشي و المنهج بإسناده عن الكميّ بن زيد الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: و الله يا كميّ لو كان عندنا مال الأعطيناك منه، و لكن (لك) ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيّت عنّا.

و فيه: دخل الكميّ بن زيد على أبي جعفر فأنشده «من لقب متيم مستهام» فلما فرغ، قال عليه السلام للكمي: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا (٣) و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

ص: ٣١٧

---

١- الأغاني: ج ١٧ ص ١.

٢- نفسه: ج ١٧ ص ٤٠.

٣- الطوسي، اختيار معروفه الرجال: ص ٢٠٧ رقم ٣٦٥ و ص ٢٠٨ رقم ٣٦٦.

## فى ذكر نبذه من فضائل كربلاء و ثواب زياره مشهده المقدس و فضيله تربته عليه السلام

إن أردنا روايه الأحاديث الصحيحه و الروايات المعتمره و الأخبار المأثوره الصحيحه المنقولہ بالأسانيد الثابته عن أئمة الأنام سلام الله عليهم فلا بد من أفراد كتاب خاص بذلك أكثر بسطاً من هذه الرساله و لكننا نترك شرح ذلك الى الكتب المعتمره المتخصّصه بروايه ذلك، و تقتصر على جملة أحاديث حول المعنى لمزيد الاطلاع و لاستثاره الرغبه و الشوق.

فى كامل الزياره عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبى جعفر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن على عليه السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنّ حق الحسين عليه السلام فريضه من الله واجبه على كلّ مسلم. (١)

و فيه عن معاويه بن وهب عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال يا معاويه! لا تدع قبر الحسين و زيارته لخوف فإنّ من تركه رأى من الحسره ما يتمنى أنّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الأئمه عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممّن ينقلب بالمغفره لما مضى، و يغفر له ذنوب سبعين سنه؟ أما تحب أن تكون ممّن يخرج من الدنيا و ليس عليه ذنب يتّبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممّن يصفحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

ص: ٣١٨

---

١- كامل الزياره: ص ٢٣٧ و ٢٣٨.

٢- كامل الزياره: ص ٢٣٠.

و فيه أيضاً عن الحسين بن ثوير بن أبي فاخته قال: قال أبو عبد الله: يا حسين! من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكل خطوه حسنه و محى عنه سيئه حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصارف أتاه ملك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقرئك السلام و يقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى. (١)

و في كتاب من لا يحضره الفقيه: قال الحسين بن علي بن أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا أبتاه! ما جزاء من زارك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا بني! من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة و أخلصه من ذنوبه. (٢)

و فيه: روى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله قال: ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكه. (٣)

و فيه أيضاً روى صالح بن عقبه عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فأننى الحج فأعرّف عند قبر الحسين.

قال: أحسنت يا بشير، أيما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجه، و عشرون عمره مبرورات متقبّلات، و عشرون غزوه مع نبي مرسل أو إمام عادل، و من أتاه في يوم عيد كتب له ألف حجه و ألف عمره مبرورات متقبّلات، و ألف غزوه مع نبي مرسل أو إمام عادل.

قال: فقلت له: و كيف لي مثل الموقف؟

قال: فنظر إلى شبه المغضب ثم قال: يا بشير! إن المومن إذا أتى قبر الحسين يوم

ص: ٣١٩

---

١- كامل الزياره: ص ٢٥٣، الوسائل: ج ١٤ ص ٤٣٩.

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٥. باب ثواب زياره النبي و الأئمه رقم ١.

٣- نفسه: ج ٤ ص ٣٤٦.

عرفه عارفاً بحقه فاعتسل الفرات ثم توجه اليه كتب الله عزوجل له بكل خطوه حجه بمناسكها، ولا أعلمه الا وقال: و عمره. (١)

و فيه أيضاً: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى يبدء بالنظر الى زوار قبر الحسين عليه السلام عشيه عرفه.

قيل له: قبل نظره الى أهل الموقف؟

قال: نعم.

قيل: و كيف ذاك؟

قال: لأن في أولئك أولاد زنا و ليس في هؤلاء أولاد زنا. (٢)

و قال عليه السلام: من أتى الحسين عارفاً بحقه كتب (٣) الله عزوجل في أعلى عليين. (٤)

و فيه أيضاً عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: مروا شيعتنا بزياره الحسين بن علي فإني زيارته تدفع الهدم و الحرق و الفرق و أكل السبع، و زيارته مفترضة على من أقر للحسين بالإمامه من الله عزوجل. (٥)

و في كامل الزياره أيضاً عن عنبسه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: و كل الله بقبر الحسين بن علي عليهم السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاه الواحده من صلاه أحدهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدميين، و يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن علي عليهم السلام. (٦)

ص: ٣٢٠

---

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٦ و ٣٤٧.

٢- نفسه: ج ٤ ص ٣٤٧.

٣- كتبه - خ.

٤- نفسه.

٥- نفسه: ص ٣٤٨.

٦- الروايه عن عنبسه، و جاء هذا الاسم خطأ عند المؤلف «عنبيه» لها تتمه لم يذكرها المؤلف و هي: و على قاتله لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين أبد الآبدين. (كامل الزيارات: ص ٢٣٥) و بعدها روايه عن بكر بن محمّد الأزدي عن أبي عبدالله و ليست هذه الزياره فيها و لعل المؤلف خلط بينهما.

و فيه أيضاً عن محمد البصرى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبى يقول لرجل من مواليه و سأله عن الزياره، فقال له: من تزور و من تريد به؟

فقال: الله تبارك و تعالى.

فقال: من صلّى خلفه صلاه واحده يريد بها الله لقي الله يوم القيامة و عليه من النور مان يغشى له كلّ شىء يراه، و الله يكرم زوّاره، و يمنع النار أن تنال منه شيئاً، و إنّ الزائر له لا يتناهى له دون الحوض، و أميرالمؤمنين صلى الله عليه قائم على الحوض، و يصافحه و يرويه من الماء و ما يسبقه أحد الى وروده الحوض حتى يروى ثمّ ينصرف الى منزله من الجنّه معه مالك من قبل أميرالمؤمنين يأمر الصراط أن يذلّ له، و يأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شىء حتّى يجوزها و معه رسوله الذى بعثه أميرالمؤمنين حتّى يجوزها. (١)

و فيه أيضاً عن صالح بن ميثم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فيكن من زوّار قبر الحسين بن على عليه السلام. (٢)

و فيه أيضاً بإسناده عن أبى الحسن الرضا عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ أيام زائرى الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم و لا تعدّ من آجالهم. (٣)

و فى كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن زياد بن أبى الحلال عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما من نبى و لا وصى يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثه حتى يرفع بروحه و عظمه و لحمه الى السماء و إنّما يؤتى مواضع آثارهم و يبلغونهم من بعيد السلام

ص: ٣٢١

---

١- كامل الزيارات: ص ٢٣٨.

٢- نفسه: ص ٢٥٨.

٣- كامل الزياره: ص ٢٦٠.

و يسمعونهم فى مواضع آثارهم من قريب. (١)

و يكفينا هذه الآثار لبيان فضيله زياده الحسين فى هذا الكتاب القيم، و من أراد المزيد فعليه بالرجوع الى الكتب التى كتبها علماء الشيعة رضى الله عنهم و أرضاهم حول هذا المعنى، كما أننا نكتفى عن الزيارات المأثوره المعتبره قاطبه بالزياره المنسوبه الى الناحيه المقدسه التى رواها السيد ابن طاوس عليه الرحمه فى الإقبال و هى جامعہ لأسماء شهداء كربلاء و من قتلهم و تقتصر عليها.

قال: رويناه بإسنادنا الى جدّى أبى جعفر الطوسى عن محمد بن أحمد بن عياش عن الشيخ الصالح أبى منصور بن عبد النعم النعمان البغدادي رحمه الله قال: خرج عن الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مأتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني حين وفاه أبى و كنت حديث السن و كتبت أستأذن فى زياره مولاي أبى عبدالله و زياره الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج الىّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين عليه السلام و هو قبر على بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإنّ هناك حومه الشهداء عليهم السلام و أوم و أشر الىّ على بن الحسين عليه السلام وقال:

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلاله ابراهيم الخليل، صلى الله عليك و على أبيك إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأني: بك بين يديه ماثلاً للكافرين قائلاً: (٢)

أنا على بن الحسين بن على\*\*\*نحن و بيت الله أولى بالنبي

ص: ٣٢٢

---

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ طبع جامعه المدرسين الثانيه ١٤٠٤.

٢- قاتلاً - خ ل.



أطعنكم بالرمح حتى ينثني\*\*\*أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمى عربى\*\*\*والله لا يحكم فينا ابن الدعى

حتى قضيت نحبك و لقيت ربيك، أشهد أنك أولى بالله و برسوله، و أنك ابن رسوله و ابن حجة و أمينه، حكم الله (١) على قاتلك مري بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله و أخزاه، و من شركه فى قتلک و كانوا عليك ظهيراً، أصلاهم الله جهنم و ساءت مصيراً، و جعلنا من ملاقيك (٢) و مرافقيك و مرافقى جدك و أيبك و عمك و أخيك و أمك المظلومه، و أبرأ الى الله من أعدائك أولى الجحود و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع، المتشخط دماً، المصعد دمه فى السماء المذبوح فى السهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمهط بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء، المضروب مقبلاً و مدبراً، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السلام على (أبى الفضل - خ ل) العباس بن أمير المؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له الواقى الساعى اليه بمائه، المقطوعه يداه، لعن الله قاتله (٣) يزيد بن الرقاد الحيتى (كذا فى النسخ) و حكيم بن الطفيل الطائى.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، و النائى عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى ابن ثبيت الحضرمى.

ص: ٣٢٣

١- لك - خ ل.

٢- موافقيك - خ ل.

٣- قاتليه - خ ل.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سَمَى عثمان بن مظعون، لعن الله راميهِ بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الأيادى و الأباني الدارى. (١)

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأيادى (٢) الدارمى، لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلى الله عليك يا محمد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى الولى المرمى بالسهم الردى، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبه الغنوى.

السلام على عبدالله بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى، لعن الله قاتله و راميهِ حرمله بن كاهل الأسدى.

السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمّه، فجلا عليه عمّه كالصقر و هو يفصح برجليه التراب و الحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك، ثم قال: عزّو الله على عمّيك أن تدعوه فلا- يجيبك أو أن يجيبك و أنت قتيل جدّيل فلا ينفعك، هذا و الله يوم كثر و اتّره و قلّ ناصره، جعلنى الله معكما يوم جمعكما و بوأنى مبوأ كما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدى، و أصلاه جحيماً، و أعدّ له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار فى الجنان، حليف الإيمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمان، التالى للمثانى و القرآن، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبه النبهانى.

السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، و الثانى لأخيه و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى.

ص: ٣٢٤

---

١- الدارمى - خ ل.

٢- الأباني - خ ل.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله و راميهِ بشر بن خوط الهمداني.

السلام على عبدالرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله و راميهِ عمر بن خالد بن أسد الجهني.

السلام على القتييل بن القتييل عبدالله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعه و قيل أسد و قيل (أسيد - خ ل) بن مالك.

السلام على عبيدالله (١) بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميهِ عمر (و) بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الخضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف: أنحن نخلى عنك و بم نعتذر عندالله من أداء حقك، لا و الله حتى أكسّر في صدورهم رمحي هذا، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لا أفارقك و لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره و لم أفارقك حتى أموت معك، و كنت أول من شرى نفسه و أول شهيد شهد الله و قضى نجه ففرت و ربّ الكعبه، شكر الله استقدامك و مواساتك إمامك اذ مشى إليك و أنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه، و قرأ: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوْا تَبْدِيلاً) (٢) لعن الله المشركين في قتلك عبدالله الضبابي و عبدالله بن خشكاره البجلي و مسلم بن عبدالله الضبابي.

ص: ٣٢٥

---

١- أبي عبدالله - خ ل.

٢- الأحزاب / ٢٣.

السلام على سعد بن عبدالله الحنفى القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيك، و الله لو أعلم أنى أقتل ثم أحيأ ثم أحرق ثم أذرى و يفعل بى ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك و كيف أفعل ذلك و إنما هى موته أو قتله واحده ثم هى بعدها الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك و واسيت إمامك و لقيت من الله الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، و رزقنا مرافقتكم فى أعلا عليين.

السلام على (سعد بن - خ ل) بشر بن عمر (و) الحضرمى، شكر الله سعيك (١) للحسين عليه السلام و قد أذن لك فى الانصراف: أكلتني إذن حياً إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرفى القارى المجدل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى.

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيراً فى يد الأعداء و أنجو، لا أرانى الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قريظه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحر بن يزيد الرياحى.

السلام على عبدالله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي (٢) المرادى.

ص: ٣٢٦

---

١- قولك - خ ل

٢- الجملى - خ ل

السلام على أنس بن كاهل الأسدي.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.

السلام على عبدالله و عبدالرحمن ابني عروه ابن حراق الغفاريين.

السلام على جون بن حوى مولى أبى ذر الغفارى.

السلام على شبيب بن عبدالله النهشلى.

السلام على الحجاج بن زيد السعدى.

السلام على قاسط و كرش (١) ابني زهير التغلبيين.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبعى.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعى.

السلام على زيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عبدالله و عبيدالله ابني يزيد بن ثيط (٢) القيسى.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو النمرى.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمى.

السلام على زيد (٣) بن معقل الجعفى.

السلام على الحجاج بن مسروق الجعفى.

۱- کردوس - خ ل

۲- تیت - خ ل

۳- بدر - خ ل

السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه. (١).

السلام على مجمع بن عبدالله العائذى.

السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائى.

السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولاني.

السلام على عمر بن خالد الصيداوى.

السلام على سعيد مولاة.

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر (٢) الكندي.

السلام على زاهد (٣) مولى عمرو بن الحقيق الخزاعي.

السلام على جبله بن علي الشيباني.

السلام على سالم مولى بنى المدينه الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمرو بن جندب (٤) الحضرمي.

السلام على أبى ثمامه عمرو بن عبدالله الصائدي.

السلام على حنظله بن أسعد الشيباني. (٥).

ص: ٣٢٨

١- وابنيه - خ ل

٢- المهاجر - خ ل

٣- زاهر - خ ل

٤- عمرو بن الأحداث - خ ل





السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرجنى.

السلام على (أبى) عمار بن أبى سلامه الهمدانى.

السلام على عابس بن أبى شبيب الشاكرى.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى حمير الفهمى (١) الهمدانى.

السلام على المرتث معه عمرو بن عبدالله الجندعى.

السلام عليكم يا خير الأنصار. السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بؤاكم الله مبدء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

لا ينبغي أن يفوت القارئ أنّ تاريخ خروج هذا الخبر لا يخلو من إشكال لأنّ ولاده حجه الله تعالى على الأرضين كانت فى سنه ستّ و خمسين و مائتين و هى تعادل كلمه «نور» فى حساب الجمل، و تاريخ خروج هذه الزياره يكون قبل ولاده الإمام بأربع سنوات، و لا غرو فالخطأ ليس بعيداً أن يكون من السّاخ و من الممكن أن يكون الخبر عن الإمام الحسن العسكرى عليه السلام. و أيضاً قيل: إنّ أسد بن مالك لا يبعد أن يكون من إضافات الرواه و أقحم فى أصل الروايه كما و أنّ السيد عليه الرحمه فى الإقبال روى زياره ثانيه بسياق آخر فى أعمال نصف شعبان و هى تختلف مع الأولى فى جملة من أسماء الأصحاب، و نحن نعرض عن إيرادها خشيه التطويل و من أرادها فليطلبها فى ذلك الكتاب.

ص: ٣٢٩

## فى بيان فضيله أرض كربلاء المقدسه و تربه الإمام صلى الله عليه المطهره

و الآن نقص عليكم حديث الشريف و الفضيله لأرض كربلاء و التربه الحسينيه صلى الله على صاحبها:

فى كامل الزياره بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إنّ أرض الكعبه قالت: من مثلى و قد بنى بيت الله على ظهرى، يأتينى الناس من كل فج عميق، و جعلت حرم الله و أمنه؟

فأوحى الله إليها أن كفى و قرى، ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء الا بمنزله الإبره غرست فى البحر فحملت من ماء البحر، و لولا تربه كربلاء ما فضلتك، و لو لا من تضمّنه أرض كربلاء ما خلقتك و لا خلقت البيت الذى به افتخرت، فقرى و استقرى و كونى دنيّاً متواضعاً ذليلاً- مهيناً غير مستنكف و لا مستكبر لأرض كربلاء و الا سخت بك و هويت بك فى نار جهنّم.

و فيه أيضاً عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال: خلق الله تبارك و تعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبه بأربعه و عشرين ألف عام و قدسها و بارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسه مباركها و لا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض الجنّه و أفضل منزل و مسكن يسكن أوليائه فى الجنّه.

و فيه أيضاً: قال أبوجعفر عليه السلام: الغاضريه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى بن عمران و ناجى نوحاً فيها و هى أكرم أرض الله عليه، و لو لا ذلك ما استودع الله فيها

أوليائه و أنبيائه فزوروا قبورنا بالغازيّه. (١)

و فيه أيضاً عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: قبر الحسين صلوات الله عليه عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضه من رياض الجنّه. (٢)

و فيه أيضاً عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام حرمة معلومه من عرفها و استجار بها أجير.

قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك.

قال: إمسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسة و عشرين ذراعاً من ناحيه رجليه، و خمسة و عشرين ذراعاً من خلفه، و خمسة و عشرين ذراعاً ممّا يلي وجهه، و خمسة و عشرين ذراعاً من ناحيه رأسه و موضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنّه، و منه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره الى السماء، فليس ملكك و لا- نبئ في السماوات الا- و هم يسألون الله أن يأذن لهم في زياره قبر الحسين، ففوج ينزل و فوج يعرج. (٣)

روى الشيخ الطوسي في أماليه عن الحارث بن المغيرة البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجل كثير العلل و الأمراض، و ما تركت دواءً الا تداويت به فما انتفعت بشيء منه.

فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين عليه السلام فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء، و أمناً من كلّ خوف فإذا أخذته فقل هذا الكلام: «اللهمّ إنّني أسألك بحقّ هذه الطينه

ص: ٣٣١

---

١- كامل الزيارات: ص ٤٤٩ - ٤٥٢.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢٢، و للحديث تتمّه: و فيه معراج الملائكه الى السلام، و ليس من ملكك مقرب و لا نبئ مرسل الا و هو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط و فوج يصعد.

٣- نفسه: ص ٤٥٧.

و بحقّ الملك الذي أخذها و بحقّ النبي الذي قبضها و بحقّ الوصي الذي حلّ فيما صلى على محمّد و أهل بيته و افعل بي كذا و كذا».

قال: ثمّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمّا الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام و أراها النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: هذه تربه ابنك الحسين عليه السلام تقتله أمّتك من بعدك، و الذي قبضها فهو محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمّا الوصي الذي حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام و الشهداء رضى الله عنهم.

قلت: قد عرفت جعلت فداك الشفاء من كلّ داء فكيف الأمن من كلّ خوف؟

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك الا و معك طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: «اللهمّ إني أخذته من قبر وليّك و ابن وليّك فاجعله لي أمناً و حرزاً لما أخاف و ما لا أخاف فإنّه قد يردّ ما لا يخاف».

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، و قلت ما قال لي، فصحّ جسمي و كان لي أماناً من كلّ ما خفت و ما لم أخف كما قال أبو عبد الله، فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً و لا محذوراً. (١)

و في أمالي الطوسي عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهم السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامه في ذريّته، و الشفاء في تربته، و إجابته الدعاء عند قبره، و لا تعدّ أيّام زائريه جائياً و راجعاً من عمره، الى آخر الحديث و قد ذكرناه. (٢)

و من أراد المزيد من هذه الأخبار فعليه الرجوع الى الكتب المتخصّصة في هذا الباب و المتوفّره على هذا الفن، و نختم هذا الباب بحكايتين:

الأولى: روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن محمّد أبي عبد الله الأزدي

ص: ٣٣٢

---

١- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، أمالي الطوسي: المجلس ١١ الحديث ٩٢.

٢- نفسه: ج ٥ ص ١٨، أمالي الطوسي: المجلس ١١ حديث ٩١.

قال: حدّثنا أبى قال: صليت فى جامع المدينه و إلى جانبى رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان! أما علمت أنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء و ذلك أنّه كان بى وجع الخوف فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافيه، و خفت على نفسى و أيست منها، و كانت عندناه امرأه من أهل الكوفه عجوز كبيره، فدخلت علىّ و أنا فى أشدّ ما بى من العله، فقالت لى: يا سالم! ما أرى علّتك كلّ يوم الا زائده؟ فقلت لها: نعم . قالت: فهل لك أن أعاجلك فتبرأ بإذن الله عزّوجلّ؟ فقلت لها: ما أنا الى شىء أحوج منى الى هذا.

فسقتنى ماءً لى قدح فسكتت عنى العله و برأت حتى كأن لم تكن بى عله قط! فلمّا كان بعد أشهر دخلت علىّ العجوز فقلت لها: بالله عليك يا سلمه - و كان اسمها سلمه - بماذا داويتنى؟

فقلت: بواحد مّمّا فى السبحه من سبحه كانت فى يدها.

فقلت: و ما هذه السبحه؟

فقلت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام.

فقلت لها: يا رافضيّه! داويتنى بطين قبر الحسين؟! فخرجت من عندى مغضبه، و رجعت و الله علّتى كأشدّ ما كانت و أنا أقاسى منها الجهد و البلاء، و قد و الله خشيت على نفسى، ثمّ أذن المؤذن فقاما يصلّيان و غابا عنى.

الثانيه: و فى كتاب الأمالى أيضاً بسنده عن محمد بن موسى السريعى الكاتب قال: حدّثنى أبى موسى بن عبدالعزيز قال: لقينى يوحنا بن سراقىون النصرانى المتطبّب فى شارع أبى أحمد فاستوقفنى و قال لى: بحقّ نبيّك و دينك من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هيبه؟ من هو من أصحاب نبيّكم؟

قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك الى المسأله عنه؟

فقال: له عندى حديث طريف!

ص: ٣٣٣

فقلت: حدّثني به.

فقال: وجّه إلّى سابور الكبير الخادم الرشيدى فى الليل، فصرت إليه، فقال لى: تعال معى، فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى فوجدناه زائل العقل متّكئاً على وساده، و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفه، فأقبل سابور على خادم كان من خاصّه موسى، فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له: أخبرك أنّه كان من ساعه جالساً و حوله ندمائه و هو من أصحّ الناس جسماً و أطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن على عليه السلام.

قال يوحنا: هذا الذى سألتك عنه.

فقال موسى: إنّ الرافضه لتغلو فيه حتى أنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواءً يتداوون به.

فقال رجل من بنى هاشم كان حاضراً: قد كانت بى علّه غليظه فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعنى، حتى وصف لى كاتبى أن آخذ من هذه التربه فأخذتها فنفعنى الله بها و زال عَنّى ما كنت أجده.

قال موسى: فبقى عندك منها شىء؟

قال: نعم، فوجّه فجاءوه منها بقطعه، فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءً بمنّ تداوى بها و احتقاراً و تصغيراً لهذا الرجل الذى هذه تربته - يعنى الحسين عليه السلام - فما هو أن استدخلها دبره حتّى صاح النار النار، الطست الطست؛ فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء و صار المجلس مأتماً.

فأقبل علىّ سابور فقال: أنظر هل لك فيه حيله؟

فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله ورثته و فؤاده خرج منه فى الطست،

فنظرت الى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنع الا أن يكون لعيسى الذي كان يحيى الموتى.

فقال لى سابور: صدقت و لكن كن هاهنا فى الدار الى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات فى السحر.

قال محمد بن موسى: قال موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه. (١)

تصحیح

ثوير: - أوله مثلثه و آخره راء مصغراً - .

قال فى النمهج: فى «جش» ثوير بن أبى فاخته، أبوجهم الكوفى، و اسم أبى فاخته سعيد بن علاقہ يروى عن أبيه، و كان مولى أم هانى بنت أبى طالب. و فى «قر» ثوير بن أبى فاخته سعيد بن جهمان مولى أم هانى كوفى. و فى «صه وجش» الحسين بن ثوير بن أبى فاخته سعيد بن حمران مولى أم هانى بنت أبى طالب روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهم السلام.

و فى التقريب: ثوير مصغراً ابن أبى فاخته بمعجمه مكسوره و مثناه مفتوحه.

سعيد بن علاقہ: - بكسر المهمله - الكوفى أبوالجهم ضعيف روى بالرفض من الرابعه.

بشير الدهان: روى عن أبى عبد الله، و قيل: يسير بالباء و السين غير المعجمه «طم».

ص: ٣٣٥

---

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٧، أمالى الطوسى: المجلسى ١١ الحديثان ٩٥ و ٩٦. وورد فى النص «قصر بن هبيرة» و ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معيه، كان لما ولى العراق من قبل مروان بن محمّد بن مروان بنى على فرات الكوفه مدينه فنزلها و لم يستتمّها حتى كتب اليه مروان بن محمد بأمره بالاجتناب عن مجاوره أهل الكوفه، فتركها و بنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا. (معجم البلدان لياقوت الحموى: ج ٤ ص ٣٦٥) هامش الترتيب.

## ابتداء دعوه التّوابين و بيان خروجهم لقتال أهل الشام

ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام و رجع ابن زياد من معسكره بالنخيله فدخل الكوفه تلاقت الشيعة بالتلاوم و التندّم و رأت أنّها قد أخطأت خطأً كبيراً بدعائهم الحسن الى النصره و تركهم إجابته و مقتله الى جانبهم لم ينصروه، و رأوا أنّه لا يغسل عارهم و إلاّ-ثمّ عنهم في مقتله الا- بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفه الى خمسه نفر من رؤوس الشيعة: الى سليمان بن صرد الخزاعي و كانت له صحبه مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و الى المسيّب بن نجبه الفزارى (و كان من أصحاب عليّ و خيارهم)، و الى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، و الى عبدالله بن وال التيمي، و إلى رفاعه بن شداد البجلي [و كانوا من أصحاب عليّ عليه السلام]، ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسه اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد (و كانوا من خيار أصحاب عليّ و معهم أناس من الشيعة و خيارهم و وجوههم).

فلما اجتمعوا الى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبه القوم بالكلام فتكلّم (فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم) ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّا قد ابتلينا بطول العمر، و التعرّض لأنواع الفتن، فنرغب الى ربّنا الا يجعلنا ممّن يقول له غداً: (أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ) (١) فإنّ أمير المؤمنين قال: العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستّون سنه، و ليس فينا رجل الا و قد بلغه، و قد كنّا مغرمين بتركه أنفسنا و تقريظ شيعتنا حتّى بلاد الله أختارنا فوجدنا كاذبين في مواطن من مواطن ابن بنت نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم، و قد بلغتنا قبل ذلك كته، و قدمت علينا

ص: ٣٣٦



رساله، و أعذر الينا يسألنا نصره عوداً و بدءاً و علانيه و سرّاً فيخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا و لا جادلنا عنه بالسنتنا، و لا قويناه بأموالنا و لا طلبنا له النصره الى عشائرننا، فما عذرنا الى ربنا و عند لقاء نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و قد قتل فينا ولده و حبيبه و ذريته و نسله! لا- و الله لا- عذر دون أن تقتلوا قاتله و الموالين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك و ما أنا بعد لقائه لعقوبته بأمن. أيها القوم! ولّو عليكم رجلاً منكم فإنه لا بد لكم من أمير تفزعون اليه و رايه تخفون بها، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم.

قال: فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيب الكلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: فإن الله قد هداك لأصوب القول و دعوت الى أرشد الأمور، بدأت بحمد الله و الثناء عليه و الصلاه على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و دعوت إلى جهاد الفاسقين و الى التوبه من الذنب العظيم فمسوع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، قلت: ولّوا أمركم رجلاً منكم تفزعون اليه و تحفون برايته، ذلك رأيي قد رأينا مثل الذي رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً و فينا منتصباً و في جماعتنا محباً، و إن رأيت رأي أصحابنا ذلك ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله و ذا السابقه و القدم سليمان بن صرد المحمود في بأسه و دينه و الموثوق بحزمه، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم.

(قال: ثم تكلم عبدالله بن وال) و عبدالله بن سعد فحمدا ربهما و أثنيا عليه و تكلمنا بنحو من كلام رفاعه بن شداد، فذكر المسيب بن نجبه بفضلله، و ذكرنا سليمان بن صرد بسابقته و رضاهما بتوليّه.

فقال المسيب بن نجبه: أصبتم و وقّتم و أنا أرى مثل الذي رأيتم، فولّوا أمركم سليمان بن صرد.

فتكلم سليمان بن صرد (١) فقال: أما بعد؛ فإنني والله لخائف أن لا يكون آخرنا الى هذا الأمر الذي نكدت فيه المعيشه و عظمت فيه الرزيه و شمل فيه الجور أولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير، إنا كنا نمد أعناقنا الى قدوم آل نبينا و نمنّيهم النصر و نحثهم عل القدوم، فلمّا قدموا و نبنا و عجزنا و اذهنا و تربصنا و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالتة و عصارته و بضعه من لحمه و دمه إذ جعل يستصرخ فلا يصرخ، و يسأل النصف فلا يعطاه، اتخذه الفاسقون غرضاً للنبل و دريئهً للرماح حتى أقصدوه و عدّوا عليه فسلبوه، الا انهضوا فقد سخط ربكم و لا ترجعوا الى الحلائل و الأبناء حتى يرضى الله، و الله ما أظنه راضياً دون أن تناجزوا من قتله، أو تبيروا، الا لا تهابوا الموت فو الله ما هابه امرء قط الا ذلّ، كونوا كالأولى من بنى اسرائيل إذ قال لهم نبيهم: (يا قوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلّكم خير لكم عند بارئكم) (٢)، فما فعل القوم؟ جثوا على الركب و الله و مدّوا الأعناق و رضوا بالقضاء حتى حين علموا أنّهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دُعيتم الى مثل ما دُعي القوم اليه؟ إشحدوا السيوف و ركبوا الأسنة (و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّه و من رباط الخيل) (٣)

قال: فقام خالد بن سعد بن نفيل فقال: أمّا أنا فو الله لو أعلم أنّ قتلى نفسي يخرجني من ذنبي و يرضى ربّي لقتلتها و لكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا و نهينا عنه فأشهدو الله و من حضر من المسلمين أنّ كلّ ما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوّى صدقه على المسلمين أقوهم به على قتال القاسطين.

ص: ٣٣٨

١- حذف المؤلف صدر كلامه فتابعناه.

٢- البقره: ٥٤

٣- الأنفال: ٦٠ حتى تدعوا حين تدعون و تستنفرون.

و قام أبو المعتمر حنش بن ربيعه الكناني فقال: و أنا أشهدكم على مثل ذلك.

فقال سليمان بن صرد: حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كل ما تريدون إخراجهم من أموالكم جهّزنا به ذوى الخلّة و المسكنه من أشياعكم. (١)

ثم كتب سليمان كتاباً الى سعد بن حذيفه بن اليمان و أعلمه بواقع الحال ثم دعاه لنصرته.

فبعث سعد حين قرأ كتابه الى من كان بالمدائن من الشيعة، فدعاهم الى المشاركة، فأجابوهم الى الطاعة و أقبلوا يتوجهون شطر سليمان.

و كتب الى المشثى بن مخزبه العبدى فأجابه المشثى: أمّا بعد؛ فقد قرأت كتابك و أقرأت إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للأجل الذى ضربت و فى المواطن الذى ذكرت و السلام عليك.

و كتب فى أسفل الكتاب: (٢)

تبصّر كأتى قد أتيتك معلماً\*\*\*على أبلغ الهادى أجشّ هزيم

طويل القرى نهذاً أحقّ (٣) مقلص\*\*\*ملح (٤) على قارى (٥) اللجام أزوم

ص: ٣٣٩

---

١- جميع الذى مرّ أخذه المؤلف من تاريخ الطبرى: ج ٥ فلم يغيّر فيه شيئاً اللهم الا حذف ما لم يجده لازماً او ما اقتضت ضروره الترجمة رفعه أو تقديمه. و نحن رجعنا الى الكتابين المذكورين و مطابقه النصّين وجدناهما متفقين الا اختلافاً يسيراً لا يكاد يذكر، و ألم المؤلف بكتاب الكامل أيضاً و لكنّه نادراً ما أخذ منه، و الذى يحاسب عليه المؤلف بالنص و لا يسلم من ذاك الا إذا رواه بصيغته العربيه. و نحن رأينا الإبقاء على النص بلفظ الطبرى. راجع: ص ٥٥٢ - ٥٥٤. و مثله الكامل: ج ٣ ص ٣٣١.

٢- اقتصر المؤلف على جزء من هذا الكتاب و نحن أوردناه برمته: الطبرى: ج ٥ ص ٥٥٨.

٣- أشقّ - خ ل

٤- ملاح

٥- قامى

بكلّ فتى لا يملأ الدرع (١) نحره\*\*\*محش لنار الحرب غير سئوم

أخى ثقّه الإله بسعيه\*\*\*ضروب بنصل السيف غير أثيم (٢)

فلم يزل القوم فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الناس فى السرّ من الشيعة و غيرها الى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم، و نفر بعد نفر، إلى أن هلك يزيد بن معاوية لعنه الله فى سنه ثلاث أو أربع و ستين و زال الخوف من طغيانه عن الناس و عن الشيعة، فجاء الى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا: قد مات هذا الطاغية و الأمر الآن ضعيف فإن شئت و ثبنا على عمرو بن حريث [خليفه عبيدالله بن زياد] فأخرجناه من القصر ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام، و تتبعنا قتلته، و دعونا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم، المدفوعين عن حقهم، فقالوا فى ذلك فاكثروا [و يقصدون بحديثهم هذا إمام العباد عليّاً بن الحسين عليه السلام].

فقال لهم سليمان: رويداً لا تعجلوا انّى قد نظرت فيما تذكرون فرأيت أنّ قتله الحسين عليه السلام هم أشراف أهل الكوفة و فرسان العرب، و هم المطالبون بدمه فمتى علموا ما تريدون و علموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم، و نظرت فيمن تبعنى منكم فعلتم أنّهم لا خرجوا لم يدركوا ثأرهم و لم يشفوا أنفسهم و لم ينكوا فى عدوّهم و كانوا لهم جزراً، لكن بثّوا دعائكم فى المصر فادعوا الى أمركم هذا، شيعتكم و غير شيعتكم فإنّى أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع الى أمركم استجابته منهم قبل هلاكه.

ففعّلوا، و خرجت طائفه منهم دعاه يدعون الناس، فاستجاب لهم ناس كثير

ص: ٣٤٠

١- الروع

٢- تختلف روايه الشعر مع الطبرى و يتفق مع الكامل فى محش لنار الحرب. (الطبرى: ج ٥ ص ٥٥٨. الكامل: ج ٣ ص ٣٣٤)

بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك. (١)

و وثب الناس على عمرو بن حريث نايب عبيدالله بن زياد فأخرجوه من الكوفه، و لم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم و غيرهم من أهل مصر حتى كثر أتباعهم (و كان الناس إلى أتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك).

فلما مضت سته أشهر من هلاك يزيد بن معاوية لعنهما الله قدم المختار بن أبي عبيده الثقفي الكوفه، فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة. قال: و قدم عبدالله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي من قبل عبدالله بن زبير أميراً على الكوفه حربها و خراجها و قدم معه من قبل ابن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحه بن عبيدالله الأعرج أميراً على خراج الكوفه.

و دخل مختار الكوفه و قد اجتمعت رؤوس الشيعة و وجوها مع سليمان بن صرد، فليس يعدلونه به، فكان المختار إذا دعاهم الى نفسه و الى الطلب بدم الحسين عليه السلام قالت له الشيعة: هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه. فأخذ يقول للشيعة: إنني قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن علي ابن الحنفية مؤتمناً مأموناً منتجباً و وزيراً. فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفه تعظمه و تجيبه. (٢) و سيأتي شرح حال المختار في موضعه و الله ولي التوفيق.

قال: و أتى رجل (يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني) عبدالله بن يزيد الانصاري فقال: إن الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجه عليك مع ابن صرد، فخوفه من تفاقم الأوضاع و حرّضه على حبس سليمان.

ص: ٣٤١

---

١- الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨ و ٥٥٩، و الكامل: ج ٣ ص ٣٣٤.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠ و ٥٦١. و المؤلف حذف من النص بعض العبارات التي لا يتم سياق النص العربي الا بها فأثبتناها من غير أن نعلم عليها اعتماداً على فطنه القاري.

فقال عبدالله بن يزيد: (الله بيننا وبينهم) إن هم قاتلوا قتلناهم، وإن تركونا لم نطلبهم، حدّثني ما يريد الناس؟

قال: يذكر الناس أنّهم يطلبون بدم الحسين بن علي.

قال: (فأنا قتلت الحسين عليه السلام، لعن الله قاتل الحسين!)

قال: و كان سليمان بن صرد و أصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة، فخرج عبدالله ابن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام في الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أمّا بعد: فقد بلغني أنّ طائفه من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا، فسألت عن الذي دعاهم الى ذلك ما هو؟ فقل لي: زعموا أنّهم يطلبون بدم الحسين بن علي، فرحم الله هؤلاء القوم، قد و الله دلت على أماكنهم و أمرت بأخذهم، و قيل: ابدأهم قبل أن يبدؤوك فأبيت ذلك ... فإنّ هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا و لينشروا ظاهرين ليسيروا الى من قاتل الحسين، فقد أقبل اليهم و أنا لهم على قتله ظهير، هذا ابن زياد قاتل الحسين و قاتل خياركم و أمثالكم قد توجه اليكم عهد العاهد به على مسيره ليله من جسر منيح فقتاله و الاستعداد له أولى و أرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً و يسفك بعضكم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غداً و قد رققتم، و تلك و الله أمنيّه عدوكم و قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم و من ولي عليكم هو و أبوه سبع سنين لا يقلقان عن قتل أهل العفاف و الدين، هو الذي قتلكم و من قبله أنتم، و الذي قتل من تتأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم و شوكتكم و اجعلوها به و لا تجعلوها بأنفسكم إنّني لم آلكم نصحاً جمع الله لنا كلمتنا و أصلح لنا أيّمتنا ...

و إنّما قال عبدالله قوله هذا فلاّنّ مروان بعث ابن زياد على حرب الجزيره

و أوصاه أن يتوجّه الى العراق بعد تسويه أوضاعها. (١)

و لمّا ختم عبدالله كلامه، قام إبراهيم بن محمد بن طلحه فقال: أيّها الناس! لا يغرنكم من السيف و الغشم مقاله هذا المداهن الموادع، و الله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه و لئن استيقنا أنّ قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذنّ الوالد بوالده، و المولود بوالده، و لنأخذن الحميم بالحميم، و العريف بما في عرافته حتّى يدينوا للحقّ و يذلّوا للطاعة.

فوثب اليه المسيّب بن نجبه فقطع عليه منطقه ثمّ قال: يا ابن الناكثين! أنت تهدّدنا بسيفك و غشمك؟ أنت و الله أذلّ من ذلك، أنا لا نلومك على بغضنا و قد قتلنا أباك و جدّك، و الله إنّى لأرجو أن لا يخرجك الله من بين ظهرائى أهل هذا المصر حتّى يثلثوا بك جدّك و أباك.

و أما انت أيّها الأمير فقد قلت قولاً سديداً، و الله إنّى لأظنّ من يريد هذا الأمر مستنصحاً لك و قابلاً قولك.

فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحه: إي و الله ليقتلنّ و قد اذهن ثمّ أعلن.

فقام إليه عبدالله بن وال التيمى فقال: ما اعتراضك يا أخا تيم بن مرّه فيها بيننا و بين أميرنا، فوالله ما أنت علينا بأمير و لا لك علينا سلطان إنّما أنت أمير الجزية، فاقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الأمّة الاـ والدك و جدّك الناكثان، فكانت بهما اليدان و كانت عليهما دائره سوء ...

فغضب أناس من عمّال ابراهيم بن محمّد بن طلحه و جماعه ممّن كان معه فتشاثموا

ص: ٣٤٣

١- بذلنا جهداً للتوفيق بين عباره المصنف المترجمه و بين النص الذى اعتمد عليه و اضطررنا الى متابعتة أحياناً إذا لم يضّر ذلك بالسياق و النظم و خالفناه أحياناً لكى يتمّ الانسجام بين السياق و تسلسل الأحداث، و هذا لا بعدّ تصرّفاً و الا لكان النص مشوّهاً مبتوراً لا يجدى فتيلاً.

دونه فستمهم الناس و خصومهم، فلما سمع بذلك عبدالله بن يزيد نزل و دخل.

و انطلق إبراهيم بن محمد و هو يقول: قد داهن عبدالله بن يزيد أهل الكوفة، و الله لأكتينّ بذلك الى عبدالله بن الزبير [و أتى بيته عبدالله بن يزيد و اعتذر اليه فقبل عذره و اصطلحا].

قال: ثم إنّ أصحاب سليمان بن صرد دخلوا ينشرون السلاح ظاهرين و يجهّزون و يجاهرون بجهازهم و ما يصلحهم. (١)

ص: ٣٤٤

---

١- راجع لتطبيق السياق: الطبري: ج ٥ ص ٥٦١ و ٥٦٢ و استعن لتأييد ذلك بالكامل: ج ٣ ص ٣٣٥.



## فی ذکر یوم عین الوردہ و شہادہ امیر التوابعین سلیمان بن صرد و سائر الأمراء و حوادث أخرى

كان خروج التوابعين بناءً على روايه صاحب أسد الغابه و بقيه المؤرخين و الرواه مستهل ربيع الآخر من سنه خمس و ستين (١) فخرجوا من الكوفه و عسكروا بالنخيله و التحق به وجوه الأصحاب، و كان سليمان قد واعد أصحابه عامه للخروج في تلك الليله للمعسكر بالنخيله فخرج حتى أتى عسكره فدار في الناس و وجوه أصحابه فلم يعجبه عدّه الناس، ثم دعا بديوانه لينظر فيه الى عدّه من بايعه حين أصبح فوجدهم ستّة عشر ألفاً، فقال: سبحان الله! ما و افانا الا أربعة آلاف من ستّة عشر ألفاً.

ف قيل له: إنّ المختار و الله يثبطهم عنك، إنّى كنت عنده أوّل ثلاث فسمعت نفراً من أصحابه يقولون: قد كملنا ألفى رجل.

فقال: وهب أنّ ذلك كان فأقام عنّا عشرة آلاف. (٢)

و قال في مروج الذهب: فعسكروا بالنخيله بعد أن كان لهم من المختار بن أبى عبيده الثقفى خطب طويل بتثيظه الناس عنهم ممّن أراد الخروج معهم، القصّه. (٣)

و بعث سليمان حكم بن منفذ الكندى فى خيل، و بعث الوليد بن غصين الكنانى فى خيل، فقال: إذهبا حتى تدخلوا الكوفه فناديا: يالثرات الحسين! وابلغا

ص: ٣٤٥

---

١- أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٥١.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٨٤ بتصرف من المؤلف.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٣ ط برييه دى مينار و باقيه دى كرتاى.

المسجد الأعظم فناديا بذلك، فخرجا و كانا أول خلق الله دعوا يالثرات الحسين [فانضمَّ إليهم ألف رجل آخر من المطالبين بالثار]...

و إنّ رجلاً من بنى كثير بن الأزد يقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهله بنت سبره بن عمرو من بنى كثير و كانت من أجمل الناس و أحبهم اليه سمع الصوت يالثرات الحسين! و ما هو ممّن كان يأتيهم و لا استجاب لهم، فوثب الى ثيابه فلبسها و دعا بسلاحه و أمر بإسراج فرسه، فقالت له امرأته: ويحك! أجننت؟ قال: لا و الله و لكنّي سمعت داعى الله فأنا مجيبه، أنا مطالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضى الله من أمرى ما هو أحبّ اليه، فقالت له: إلى من تدع بُتيك (١)، اللهم احفظنى فيهم [و تب علىّ مما فرطت فى نصره ابن بنت نبيّك].

و جملة القول: إنّ المسيّب بن نجبه قال لسليمان بن صرد الخزاعى: رحمك الله إنّّه لا ينفعك الكاره و لا يقاتل معك الا من أخرجته اليه فلا تنتظرنّ أحداً، و اكمش فى أمرك.

فقال: و الله لنعمّا رأيت! فقام سليمان بن صرد (متوكّئاً على قوس له عربيّه) فقال: أيّها الناس! من كان إنّما أخرجته إرادته وجه الله و ثواب الآخرة فذلك منّا و نحن منه فرحمه الله حيّاً و ميّتاً، و من كان إنّما يريد الدنيا و حرثها فوالله ما نأتى فيئاً نسفيّه و لا غنيمه نغنمها ما خلا- رضوان الله رب العالمين، و ما معنا من ذهب و لا فضّه و لا خزّ و لا حرير و ما هى الا سيوفنا فى عواتقنا ورماحنا فى أكفّنا و زاد قدر البلغه، فمن كان ينوى غير هذا فلا يصحبنا.

فتنادى الناس من كلّ جانب: إنّنا لا نطلب الدنيا و ليس لها خرجنا.

ص: ٣٤٦

---

١- قرأها المؤلّف «بتيّك» فترجمها «دختر و دخترك» و هى بتيك تصغير ابنك.

إيها الناس! إنما أخرجتنا التوبه من ذنبنا و الطلب بدم ابن نبينا صلى الله عليه وآله و سلم.

فقام عبدالله بن سعد بن نفيل فقال لسليمان: إني قد رأيت رأباً إن يكن صواباً فالله و فق، و إن يكن ليس بصواب فمن قبلي، فإني ما آلوكم و نفسي نصحاً خطأ كان أم صواباً، إنما خرجنا نطلب بدم الحسين، و قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر ابن سعد بن أبي وقاص و رؤوس الأرباع و أشراف القبائل فإني نذهب هاهنا و ندع الأقتال و الأوتار؟!!

فقال سليمان بن صرد: لكن أنا ما أرى ذلك لكم، إن الذي قتل صاحبكم و عبأ الجنود اليه و قال: لا أمان له عندى دون أن يستسلم فأمضى فيه حكى، هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانه عبيدالله بن زياد فسيروا الى عدوكم على اسم الله فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكة منه، و رجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم فى عافيه فتنتظرون الى كل من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه و لا تغشموا، و إن تستشهدوا فإنما قاتلتم المحلّين و ما عندالله خير للأبرار و الصديقين ...

و بلغ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمد بن طلحه خروج ابن صرد و أصحابه فنظروا فى أمرها فرأيا أن يأتيهم فيعرضا عليهم الإقامه و أن تكون أيديهم واحده ...

و جاء عبدالله بن يزيد فى أشراف اهل الكوفه و الشرط و كثير من المقاتله و إبراهيم بن محمد بن طلحه فى جماعه من أصحابه، فقال عبدالله بن يزيد لكلّ رجل معروف قد علم أنّه قد شرك فى دم الحسين: لا تصحبني اليهم مخافه ان ينظروا اليه فيعدوا عليه، و كان عمر بن سعد تلك الأيام التى كان سليمان معسكراً فيها بالنخيله لا يبيت الا فى قصر الإماره مع عبدالله بن يزيد مخافه أن يأتيه القوم فى داره ...

(فلما انتهى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمد الى سليمان بن صرد دخلا عليه) فحمد الله عبدالله بن يزيد و أثنى عليه ثم قال: إنَّ المسلم أخو المسلم، لا يَخُونُهُ ولا يَغشَاهُ، و أنتم إخواننا و أهل بلدنا و أحبَّ أهل مصر خلقه اليه الينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، و لا تستبدّوا علينا برأيكم، و لا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى ننتسِر و نتهَيّا، فإذا علمنا أنَّ عدوَّنا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم.

(ثم إنَّ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه عرضا على سليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام) على أن يَخْصَاهُ و أصحابه بخراج جوخي خاصّه لهم دون الناس [و أكثر إبراهيم بن محمّد بن الإلحاح حول ذلك]، فأثنى عليهما سليمان و ذكرهما بحسن التّيه و صدق الرأى و المشوره و قال: إنّنا ماضون في أمر الله و هو الهادي الى الرشاد.

فقال عبدالله بن يزيد: بلغنى أنَّ ابن زياد قصدكم بجموع جرّاره و عساكر لا قبل لكم بها، فأقيموا حتى نعبئ معكم جريداً كثيفاً فتلقوا عدوكم بجمع كثيف، و كان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام في جموع كثيرة. (١)

فأدلج عشية الجمعة لخمسة ماضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين للهجرة ... فبات الناس بدير الأعور ... و تخلف عنه ناس كثير. (٢)

فقال [عوف بن سليمان]: و لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً إنّ الله كره انبعاثهم فثبطهم و أخصّكم (بذلك) بفضل ذلك. (٣)

ص: ٣٤٨

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤١.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٨ و ٥٨٩. و دير الأعور بظاهر الكوفة بناء رجل يقال له الأعور. (مرصد الاطلاع)

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٤١ و لم يذكر عوف بن سليمان.

ففى ذلك يقول عبد الله [عبيد الله] بن (عوف) بن الأحمر يحرض على الخروج و القتال فى شعر طويل يحث فيه على الخروج و يرثى الحسين و من قتل معه، و يلوم شيعته لتخلفهم عنه و يذكر أنهم قد تابوا الى الله و أنابوا اليه من الكبائر التى ارتكبوها إذ لم ينصروه.

صحوت و قد صحوا الصبى و العواذيا (1)\*\*\* و قلت لأصحابى أجبوا المناديا

و قولوا له إذ قام يدعو الى الهدى\*\*\* و قبل الدعا لييك لييك داعيا

الا و انع خير الناس جدًّا و والدًا\*\*\* حسينا لأهل الدين ان كنت ناعيا

لييك حسينا مرمل ذو خصاصه\*\*\* عديم و أيتام تشكى المواليا

فأضحى حسين للرماح دريئة\*\*\* و غودر مسلوبا لدى الطف ثاويا

فياليتنى إذ ذاك كنت شهدته\*\*\* فصاربت عنه الشامتين الأعاديا

سقى الله قبراً ضمّن المجد و التقى\*\*\* بغريبه الطف الغمام الغواذيا

فيا أمه تاهت و ضلّت سفاهه\*\*\* أنيبوا فأرضوا الواحد المتعاليا ... (2)

فلما انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحه واحده و بكوا، فما رثى يوم كان أكثر باكياً منه. [و أخذوا يكثرون الصلاة على الإمام عليه السلام و يتصلون من ذنوبهم و يستغفرون الله و يتوبون اليه، و عدو الله قائلين:] اللهم ارحم حسينا الشهيد ابن الشهيد، المهدي ابن المهدي، الصديق ابن الصديق، اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم و سبيهم و أعداء قاتليهم و أولياء محبيهم ... اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فاعفر لنا ما مضى منا و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم، و ارحم حسينا و أصحابه الشهداء الصديقين، و إنا نشهدك يا رب أنا على دينهم و على ما قتلوا

ص: ٣٤٩

---

١- ليس فى هذا الشطر معنى أدركه و قد ورد فى المسعود هكذا: صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا، و ذكر الناشر هذا الشطر فى الهامش على أنه (خ ل).

٢- المسعودى: ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ بتصرف من المؤلف.

عليه و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين. (١)

و كلَّما بكوا على القبر اختنفوا بعبراتهم، و ازدحموا على القبر أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود، و باتوا تلك الليلة على قبره، و لَمَّا أصبح الصباح انصرفوا عن القبر و ترخَّموا على صاحبه و صلَّوا على تربته و كأنَّهم يخاطبونه، و قيل خروجهم من أرض الطف كما روى ذلك ابن نما و هب ابن زمعه الجعفي يرثيه بقول عبيدالله بن الحر:

تبيت سكارى من أميَّه نوماً\*\*\*و فى الطفِّ قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيَّع الإسلام الا قبيله\*\*\*تأمر نوكاها و دام نعيمها

و أضحت قناه الدين فى كفِّ ظالم\*\*\*إذا اعوجَّ منها ظالم لا يقيمها

فأقسمت لا تنفكَّ نفسى حزينه\*\*\*و عيني تبكى لا يجفَّ سجومها

حياتى أو تلقى أميَّه خزيه\*\*\*يذلُّ لها حتَّى الممات قرومها ... (٢)

عزى صاحب معجم البلدان هذه الأبيات الى أبى دهبيل الجمحى و سوف تأتى فى باب الرثاء.

و ذكر ابن نما أنَّ عبيدالله بن عوف بن الأحمر كان على فرس كमित يطوف فى أرض كربلاء و يرتجز:

خرجن يلمعن بنا أرسالا\*\*\*عوابساً قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الإقبالا\*\*\*الفاسقين الغدر الضللا

ص: ٣٥٠

---

١- تجد هذا الدعاء منسوباً لسليمان بن صرد فى الطبرى على دفعتين و ليس لجماعتهم: ج ٥ ص ٥٨٩.

٢- قال المؤلف: عزاهما الحموى الى أبى دهبيل الجمحى و هى مختلفه فى معجم البلدان عن روايه المؤلف و الصدر من البيت الأوّل: «و ما أفسد الإسلام الا- عصابه» و مكان أضحت «صارت» و ليس فى المعجم البيتان الأخيران. راجع: ج ٤ ص ٣٦ ماده «طف».

و قد رفضنا الأهل (١) و الاموالا\*\*\*نرضى به ذا النعم المفضالا (٢)

نرجو به التحفه و النوالا\*\*\*نرضى به ذا النعم المفضالا (٢)

و يقول المسعودى: و لما وصلوا الى «سمينا» و كان عبدالله بن الأحمر يتقدم جمع الرؤساء أمام العسكر و يرتجز ... (٣)

و جملة القول أنهم ساروا من قبر الحسين عليه السلام إلى الأنبار، و كتب عبدالله بن يزيد إلى سليمان بن صرد كتاباً و هذا عنوانه:

«... يا قومنا لا- تطمعوا (٤) عدوكم، أنتم في أهل بلادكم خيار كلكم و متى يصبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم. يا قومنا! (إنهم إن يظهروا عليكم يرجئوكم أو يعيدوكم في ملتهم و لن تفلحوا إذا أيداً) (٥) يا قوم! إن أيدينا و أيديكم واحده، و عدونا و عدوكم واحد، و متى تجتمع كلمتنا على عدونا نظهر على عدونا، و متى تختلف تهن شوكتنا على يمن خالفنا، يا قومنا! لا تستغشوا نصحي و لا تخالفوا أمرى، و اقبلوا حين يقرأ كتابى عليكم، و السلام». (٦)

ص: ٣٥١

١- الولد - خ ل.

٢- المسعودى: ج ٣ ص ٢٩٤، و الطبرى: ج ٥ ص ٥٩١.

٣- فى النص الذى ذكره المسعودى وردت كلمه «من سمينا» و تحولت فى ترجمه الى «بلد اسمه «سمينا» و أنا أكاد أجزم أن اللبس جاء من النساخ أما المؤلف و هو الفاضل العظيم فلن تخفى عليه مثل هذه الألفاظ البسيطة، و لما راجعت المعجم لم أعر على بلد بهذا الاسم ربما كان سبباً ليس اللهم الا جبلاً اسمه سمين - بالنون - جبل بأجأ، و السمينه أول منزل من التّجاج لقاصد البصره. راجع مراصد الاطلاع: ج ٢ ص ٧٤١.

٤- لا تطيعوا - خ ل.

٥- الكهف: ٢٠.

٦- و أورد بيبرس فى زبده الشرح هذا الكتاب على النحو التابى: بلغنى أنكم تسيرون بالعدد القليل الى الجمع الكثير و أنه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكلّ معاوله و ينزع مذموم العقل و الفعل، و متى أصابكم عدوكم طمع فيمن ورائكم، إنهم ان يظهروا، إلى آخر منه. (من هوامش الكتاب) راجع الكتاب بطوله فى الطبرى: ج ٥ ص ٥٩١ و ٥٩٢، و تمامه: أقبل الله بكم الى طاعته و أدبر بكم عن معصيته، و السلام.

فقال سليمان و أصحابه: قد أتانا هذا و نحن فى مصرنا فحين و طأنا أنفسنا على الجهاد و دنونا من أرض عدونا ما هذا برأى، فكتب اليه سليمان يشكره و يثنى عليه و يقول: إن القوم قد استبشروا ببيعهم أنفسهم من ربهم و إنهم قد تابوا من عظيم ذنبهم، و توجّهوا الى الله، و توكّلوا عليه و رضوا بما قضى الله عليهم.

فلما جاء الكتاب الى عبدالله قال: استمات القوم، أوّل خبر يأتيكم عنهم قتلهم، و الله ليقتلنّ كراماً مسلمين.

ثم ساروا حتّى انتهوا إلى قرقيسيا على تعبیه و بها زفر بن الحارث (بضم الزاى و فتح الفاء) الكلابى قد تحصّن بها منهم، فأرسل إليه المسيّب بن نجبه يطلب اليه أن يخرج اليه سوقاً، فأتى المسيّب الى باب قرقيسيا فعزّفهم نفسه و طلب الإذن على زفر، فأتى هذيل بن زفر أباه (١) فقال: هذا رجل حسن الهيئه اسمه المسيّب بن نجبه يستأذن عليك.

فقال أبوه: أما تدرى يا بنى من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلّها إذ عدّ من أشرافها عشره كان أحدهم هو، و هو متعبّد رجل ناسلك له دين، إئذن له.

فلما دخل عليه أجلسه الى جانبه و سأله فعزّفه المسيّب حاله، و ما عزموا عليه.

فقال زفر: إنّا لم نغلق أبواب المدينه الا لنعلم إيانا تريدون أم غيرنا، و ما بنا عجز عن الناس، و ما نحبّ قتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح و سيره جميله، و أمر ابنه فأخرج لهم سوقاً و أمر للمسيّب بألف درهم و فرس، فردّ المال و أخذ الفرس و قال: لعلّى أحتاج اليها إذا عرج فرسى.

ص: ٣٥٢

١- هذيل - هاء هوّز و فتح الذال المعجمه مصغراً -.



و بعث زفر اليهم بخبز كثير و علف دقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا إذا كان الرجل يشتري سوطاً أن ثوباً، ثم ارتحلوا من الغد و خرج اليهم زفر يشيعهم و قال لسليمان: إنه قد سار خمسه أمراء من الرقه هم: الحصين بن نمير، و شرحبيل ابن ذى الكلاع، و أدهم بن محرز، و جبله بن عبدالله الخثعمي، و عبيدالله بن زياد فى عدد كثير مثل الشوك و الشجر، فإن شئتم دخلتم مدينتنا و كانت أيدينا واحده فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً.

فقال سليمان: قد طلب أهل مصرنا منّا فأبيناهم عليهم.

قال زفر: فبادروهم إلى عين الورد و هى رأس عين فاجعوا المدينه فى ظهوركم و يكون الرستاق و الماء و الماده فى أيديكم، و ما بيننا و بينكم فأنتم آمنون منه، فاطووا المنازل فوالله ما رأيت جماعه قط أكرم منكم، فإننى أرجو أن تسبقوهم، و إن قاتلتموهم فلا- تقاتلوهم فى فضاء ترامونهم و تطاعنونهم فإنهم أكثر منكم و لا آمن أن يحيطوا بكم، لا تقفوا لهم فيصرعوكم، و لا تصفوا لهم فإننى لا- أرى معكم رجالة و معهم الرجاله و الفرسان بعضهم يحمى بعضاً و لكن القوم فى الكتائب و المقانب، ثمب بثوها فيما بين ميمنتهم و ميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبه أخرى الى جانبها فإن حمل على إحدى الكتيبتين رحلت الأخرى فنفست عنها، و متى شئت كتيبه ارتفعت و متى شئت كتيبه انحطت، و لو كنتم صفّاً واحداً فزحفت اليكم الرجاله فدفعتم عن الصف انتقض فكانت الهزيمه، ثم وّدعهم و دعا لهم و أثنوا عليه ثم ساروا مجدّين فانتهوا إلى عين الورد فنزلوا غريبتها و أقاموا خمساً فاستراحوا و أراحوا.

و أقبل أهل الشام فى عسكرهم حتى كانوا من عين الورد على مسيره يوم و ليله، فقال سليمان فى أصحابه و ذكر الآخره و رغب فيها ثم قال: (أما بعد) فقد أتاكم عدوكم الذى دأبتم اليه فى السير آناء الليل و النهار، فإذا لقيتموهم

فاصدقوهم القتال واصبروا إنّ الله مع الصابرين، ولا يوليّنهم امرؤ دبره الا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً الى فئه، ولا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه فإنّ هذه كانت سيره على السلام فى أهل هذه الدعوه.

(ثمّ قال): إن أنا قتلت فأمير الناس مسيّب بن نجبه، فإن قتل فالأمير عبدالله بن سعد بن نفيل، فإن قتل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قتل فالأمير رفاعه بن شداد، رحم الله امرءاً صدق ما عاهد عليه الله.

ثمّ بعث المسيّب فى أربعمائه فارس ثمّ قال: سر حتّى تلقى أوّل عساكرهم فشنّ عليهم الغاره، فإن رأيت ما تحبّه و الا رجعت (و إياك أن تترك واحداً من أصحابك أو تستقبل آخر حتى لا تجد منه بداً).

فسار يومه و ليلته ثمّ نزل السحر، فلمّا أصبحوا أرسل أصحابه فى الجهات ليأتوه بمن يلقون، فأتوه بأعرابى فسأله عن أدنى العساكر منه، فقال: أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع و هو منك على رأس ميل. (١)

و فى روايه ابن نما أنّه قال: أقرب العساكر منكم شرحبيل فى أربعة آلاف، و من بعده الحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف، و على الطرف الآخر صلت بن ناجيه العلانى بأربعة آلاف (٢) و من ورائهم عبيدالله بن زياد أقبل من الرقه بالجيش كلّه، و قد اختلف شرحبيل و الحصين و ادّعى الحصين أنّه على الجماعه و أبى شرحبيل ذلك و هما ينتظران أمر ابن زياد.

فسار المسيّب و من معه مسرعين فأشرفوا عليهم و هم غارون، فحملا فى

ص: ٣٥٤

---

١- تابع المؤلف سياق ابن الأثير فلم يخرم منه حرفاً. أنظر: ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٤، و ذكره الطبرى بتفصيل أكبر راجع: ج ٥ ص ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤.

٢- صلت - بفتح الصاد و سكون اللام -.

جانب عسكرهم فانهزم العسكر، و أصاب المسيب منهم رجالاً فأكثرُوا فيهم الجراح و أخذوا الدواب و خَلَّى الشاميون معسكرهم و انهزموا، فنعم منهم أصحاب المسيب ما أرادوا، ثم انصرفوا الى سليمان موفورين.

و بلغ الخبر ابن زياد فسرح الحصين بن نمير مسرعاً حتى نزل في إثني عشر ألفاً فخرج أصحاب سليمان اليه لأربع بقين من جمادى الأول [سنه خمس و ستين للهجره] و على ميمتهم عبدالله بن سعد، و على ميسرتهم المسيب بن نجبه، و سليمان فى القلب، و جعل الحصين على ميمته جبله بن عبدالله، و على ميسرته ربيعه بن المخارق الغنوى، و وقف هو فى القلب.

و فى روايه ابن نما: كان على ميمنه أهل الشام عبدالله بن الضحّاك بن قيس الفهرى، و على ميسرتهم مخارق بن ربيعه الغنوى، و على الجناح شرحبيل، فلما دنى بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الى الجماعه على عبدالملك بن مروان، و دعاهم أصحاب سليمان الى خلع عبدالملك و تسليم عبيد الله بن زياد اليهم و أنهم يخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبير ثم يردّ الأمر الى أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فأبى كلّ منهم، فحملت ميمنه سليمان على ميسره الحصين، و الميسره أيضاً على الميمنه، و حمل سليمان فى القلب على جماعتهم فانهزم أهل الشام الى معسكرهم. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ سليمان كان يقاتل و هو يرتجز و يقول:

إليك ربّي تبت من ذنوبى\*\*\*و قد علانى فى الورى مشيبي

واغفر ذنوبى سيدي و حوبى

فلما كان الغد صبح الحصين جيش مع ابن ذى الكلاع ثمانيه آلاف أمدهم بهم عبيد الله بن زياد.

و خرج أصحاب سليمان فقاتلوهم قتالاً لم يكن أشدّ منه جميع النهار لم يحجز

ص: ٣٥٥

بينهم الا الصلاه، فلما أمسوا تجاوزوا وقد كثرت الجراح فى الفريقين و طاف القصاص على أصحاب سليمان يحرضونهم، فلما أصبح أهل الشام أتهم أدهم بن محرز الباهلى فى نحو من عشره آلاف من ابن زياد فاقتتلوا يوم الجمعة قتلاً شديداً، إلى ارتفاع الضحى، ثم إن أهل الشام كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب، و رأى سليمان ما لقي أصحابه فنزل و نادى: عباد الله! من أراد البكور الى ربّه و التوبه من ذنبه فإلى، ثم كسر جفن سيفه و نزل معه ناس كثير كسروا جفون سيوفهم و مشوا معهم فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتله عظيمه و جرحوا فيهم فأكثروا الجراح، فلما رأى الحصين بن نمير صبرهم و بأسهم بعث الرجاله ترميهم بالنبل و اكتنفهم الخيل و الرجال، فقتل سليمان رحمه الله، رماه يزيد بن الحصين بسهم فوق ثم و ثب ثم وقع.

فلما قتل سليمان أخذ الرايه المسيب بن نجبه و ترحم على سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعه ثم رجع ثم حمل، فعل ذلك مراراً (١) [ثلاث حملات] و هو يرتجز:

قد علمت مياله الذوائب\*\*\*واضح الخدين (٢) و الترائب

إنى غداه الروح و التغالب (٣)\*\*\*أشجع من ذى لبده مواثب

قصام أقران مخوف الجانب (٤)

و قاتل حتى قتل.

قال المسعودى: و سالت عليهم عساكر أهل الشام كالليل ينادون: الجئه الجئه الى البقيّه من أصحاب أبى تراب الجئه الجئه الى الترابيه، و أخذ رايه التوابين

ص: ٣٥٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

٢- اللبث.

٣- المقانب - خ ل

٤- أنظر الرجز فى مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

عبدالله بن سعد بن نفيل (١) فترحم على الإثنين وقرأ هذه الآية: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (٢)، و أحاط به قبيلته من الأزد، فكان يقاتل قتال الأبطال و هو يرتجز:

إرحم الهى عبدك التوابا\*\*\*ولا تؤاخذة فقد أنابا

و فارق الأهلين و الأحبابا\*\*\*يرجو بذاك الفوز و الثوبا

و فى تلك الساعه و عبدالله يقاتل قتالاً شديداً جائه ثلاثه من فرسان عبدالله بن حذيفه يزفون اليه بشاره و صوله و معه مائه و سبعون فارساً من أهل المدائن، و مسير مثنى بن مخربه العبدى فى ثلاثمائه من أهل البصره، فسرّ بذلك العراقيون، و قال عبدالله بن سعد: ذلك لو جائونا و نحن أحياء. (٣)

قال المسعودى: و أتاهاهم إخوانهم يحثون السير من أهل البصره و أهل المدائن (فى نحو من خمسمائه فارس عليهم المثنى بن مخربه و سعد بن حذيفه) و هم يقولون: أقلنا ربنا تفريطنا فقد تبنا. (٤)

فلما نظر الرسل الى مصارع إخوانهم سائهم ذلك و استرجعوا و قاتلوا معهم، و قتل عبدالله بن سعد بن نفيل، قتله ابن أخى ربيعه بن مخارق، و حمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل أخيه فطعنه بالسيف و اعتقه الآخر فحمل أصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم و قتلوا خالداً. (٥)

و ذكر فى مروج الذهب: فكان أول من استشهد فى ذلك الوقت ممن لحقهم من

ص: ٣٥٧

---

١- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٢- الأحزاب: ٢٣

٣- راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣ مع اختلاف فى اللفظ مع المؤلف.

٤- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

أهل المدائن كثير بن عمرو المدين، و طعن سعيد بن سعيد الحنفى (١) و عبدالله بن الخطل الطائى (٢) و بقيت الرايه ليس عندها أحد، فنادوا عبدالله بن وال فإذا هو قد اصطلى الحرب فى عصابه معه، فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى و أخذ الروايه و قاتل ملياً و هو يرتجز:

نفسى فداكم اذكروا الميثاقا\*\*\*و صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقا\*\*\*لا بل نريد الموت و العتاقا

[و قاتل حتى دنى وقت الصلاه الأخرى] ثم قال: لأصحابه: من أراد الحياه التى ليس بعدها موت، و الراحة التى ليس بعدها نصب، و السرور الذى ليس بعده حزن فليقرب الى الله بقتال هؤلاء المحلّين الرواح الى الجنّه - و ذلك عند العصر - فحمل هو و أصحابه فقتلوا رجالاً و كشفوهم، ثم إنّ أهل الشام تعطفوا عليهم من كلّ جانب حتى ردّوهم الى المكان الذى كانوا فيه، و كان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد، فلمّا كان المساء تولّى قتالهم أدهم بن محرز الباهلى فحمل عليهم فى خيله و رجله فوصل ابن محرز الى ابن وال و هو يتلو: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (٣) فغاض ذلك أدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده ثم تنحّى عنه و قال: إنّى أظنّك وددت أنّك عند أهلك.

قتال ابن وال: بتسما ظننت، و الله ما أحبّ أنّ يدك مكانها الا- ان يكون لى من الأجر مثل ما فى يدى ليعظم و زرك و يعظم أجرى.

فغاضه ذلك أيضاً فحمل عليه و طعنه و قتله و هو مقبل ما يزول. (٤)

ص: ٣٥٨

---

١- فى مروج الذهب: سعر بن أبى سعر، و فى نسخه: سعد، و فى أخرى: سعيد.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٣- آل عمران: ١٦٩.

٤- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤. و كان ابن وال من الفقهاء العبّاد الخ.

و فى روايه ابن نما: إنّ رفاعه بن شداد أخذ اللواء و هو يرتجز:

يا ربّ إنّى تائب إليك\*\*\*قد اتكلت سيّدى عليك

قدماً أرجى الخير من يديك\*\*\*فاجعل ثوابى أملئ لديك (١)

و اشتدّ القتال حتّى بان فى أهل العراق الضعف و القلّة و تحدّثوا فى ترك القتال، فبعضهم يوافق و بعضهم يقول: إنّ ولىنا ركبنا السيف فلا تمشى فرسناً حتى لا يبقى منّا واحد. (٢)

و يقول المسعودى: و طلب منهم أهل الشام المتاركه لما رأوا من بأسهم و صبرهم مع قلتهم. (٣)

و قال ابن الأثير فى الكامل: فلمّا قتل - عبدالله بن وال أتوا رفاعه بن شداد البجلي و قالوا: لتأخذ الرايه [فنقاتل أهل الشام] إرجعوا بنا لعلّ الله يجمعنا اليوم شرّهم (كذا). (٤)

فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: هلكنّا و الله لئن انصرفنا، ليركبنّ أكتافنا، فلا نبلغ فرسناً حتى نهلك عن آخرنا، و إنّ نحى منّا ناج أخذته العرب يتقرّبون به إليهم فقتل صبراً، هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على خيلنا فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أوّل الليل و سرنا حتى نصبح و نسير على مهل و يحمل الرجل صاحبه و جريحه و نعرف الوجه الذى نأخذه.

فقال رفاعه: نعم ما رأيت، و أخذ الرايه و قاتلهم قتالاً شديداً، و رام أهل الشام إهلاكهم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشده قتالهم.

ص: ٣٥٩

---

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٢.

٢- نفسه.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥ و ٢٩٦.

٤- لعلّها: ليوم شربهم، و فى الطبرى: ليوم شرلهم، ج ٥ ص ٦٠٣.

و تقدّم عبدالله بن عزيز الكنانى فقاتل أهل الشام و معه ولده محمّد و هو صغير فنأدى بنى كنانه من أهل الشام و سلّم ولده اليهم ليوصلوه الى الكوفة، فعرضوا عليه الأمان، فأبى ثمّ قاتلهم حتّى قتل.

و تقدّم كرب بن يزيد عند المساء فى مائه من أصحابه فقاتلهم أشدّ قتال، فعرض عليه و على أصحابه ابن ذى الكلاع الحميرى الأمان، فقال: قد كنّا آمنين فى الدنيا و إنّما خرجنا نطلب أمان الآخرة، فقاتلوهم حتّى قتلوا.

و تقدّم صخر بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزينه فقاتلوا حتى قتلوا، فلمّا أمسوا رجع أهل الشام الى معسكرهم و نظر رفاعه الى كلّ رجل قد عقر به فرسه و جرح فدفعه الى قومه، ثمّ سار بالناس ليلته و أصبح الحصين [ابن نمير] ليلتيهم فلم يرههم فلم يبعث فى آثارهم و ساروا حتى أتوا قرقيسيا. (١)

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب: و سمع من التوابين فى مسيرهم و رجوعهم من عين الورد قائل يقول رافعاً عقيرته:

يا عين بكى ابن صرد\*\*\*بكى إذا الليل خمد

كان إذا البأس نكد (٢)\*\*\*تخاله فيه أسد

مضى حميداً قد رشد\*\*\*فى طاعه الأعلى الصمد (٣)

و عرض عليهم زفر الإقامة (فى قرقيسيا) (٤) فأقاموا ثلاثاً فأضافهم ثمّ زوّدهم و ساروا الى الكوفة.

ثمّ أقبل سعد بن حذيفه بن اليمان فى أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع

ص: ٣٦٠

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤.

٢- مكّد أيضاً.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٦.

٤- ما بين القوسين من المترجم



فلقى المثنى بن مخربه العبدى فى أهل البصره بصدود فأخبره، فأقاموا حتّى أتاهاهم رفاعه فاستقبلوه و بكى بعضهم الى بعض و أقاموا يوماً و ليله ثمّ تفرّقوا فसार كلّ طائفه الى بلدهم.

و لمّا بلغ رفاعه الكوفه كان المختار محبوساً، فأرسل اليه [و إلى مثنى بن مخربه العبدى (1)] و سعد بن حذيفه بن اليمان و يزيد بن أنس و أحمر بن شميّط العبسى و عبدالله بن شداد البجلي و عبدالله بن كامل]:

أمّا بعد؛ فمرحباً بالعصبه الذين عظم الله فهم الأجر حين انصرفوا و رضى فعلهم حين قتلوا، أمّا و ربّ البيت ما خطا خاطٍ منكم خطوه و لا ربا ربوه الا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا، إنّ سليمان قد قضى ما عليه و توفّاه الله و جعل روحه مع أرواح النبيّين و الصديّقين و الشهداء و الصالحين و لم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون، إنّى أنا الأمير المأمور و الأمين المأمون و قاتل الجبارين و المنتقم من أعداء الدين، المقيّد من الأوتار، فأعدّوا و استعدّوا و ابشروا، أدعوكم الى كتاب الله و سنّه نيّه و الطلب بدم أهل البيت و الدفع عن الضعفاء و جهاد المحلّين و السلام. (2)

و أورد ابن نما و ركن الدين بيبرس كتاب المختار على النحو التالى:

أمّا بعد؛ فإنّ الله أعظم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلّين، إنّكم لم تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه الا رفع الله لكم بها درجه و كتب لك بها حسنه فابشروا فإنّى لو خرجت اليكم جرّدت فيما (فيمن) بين المشرق و المغرب من عدوّكم (بالسيف بإذن الله تعالى فجعلتهم ركاًماً و قتلهم فداً

ص: ٣٤١

---

١- المثنى - بضم الميم و بعده ثاء مثلثه و تشديد النون و بعده المقصوره - و مخربه - بضم الميم و فتح الخاء و تشديد الراء و كسرهما و بعدها باء موحده و هاء - (من هوامش الناشر)

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤ و ص ٣٤٥. و الطبرى: ج ٥ ص ٦٠٦ مع اختلاف يسير.

و توأماً فرحب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله الا من عصى و أبى، و السلام يا أهل الهدى. (١)

فلما جاء كتابه وقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب:

قرأنا كتابك و نحن حيث يسرك فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس (فعلنا).

فأخبره الرسول فسرّ باجتماع الشيعة له).

و قال: لا تفعلوا هذا فإنني أخرج في أيامي هذه، إنتهى. (٢)

و لما سمع عبدالملك بن مروان بقتل سليمان و انهزام أصحابه صعد المنبر (فحمد الله و أثنى عليه و قال):

أما بعد؛ فإن الله قد أهلك من رؤوس اهل العراق ملتح الفتنة و رأس ضلاله سليمان بن صرد، الا و إنّ السيوف تركن رأس المسيب خذاريق و قد قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالّين مضلّين عبدالله بن سعد الأزدي و عبدالله بن وال البكري و لم يبق بعدهم من عنده امتناع. (٣)

و قال ابن الأثير: و في هذا نظر فإنّ أباه كان حيّاً. (٤)

يقول المؤلف: اتفق المؤرخون على أنّ مروان ذهب إلى جهنّم في شهر رمضان من سنه خمس و ستين و كانت وقعه عين الورد و قتل أمراء التّوابع فيها في ربيع الآخر من هذا العام.

و قال بيبس في «زبدته الفكر» في بيان حال سليمان: و كان قتله بعين الورد

ص: ٣٦٢

---

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣. و ما كان بين القوسين لم يذكره المؤلف.

٣- الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥.

٤- نفسه

و حمل رأسه الى مروان بن الحكم بدمشق.

و فى الاستيعاب: حمل رأسه و رأس المسيّب بن نجبه الى مروان بن الحكم أدهم ابن محرز الباهلى. (١)

و لكن المسعودى قال فى موضع آخر من مروج الذهب: و قيل: إنّ واقعه عين الوردّه كانت فى سنه ستّ و ستّين. (٢)

قال أعشى همدان فى ذلك و هى ممّا يكتّم فى ذلك الزمان:

ألمّ خيال منك يا أمّ غالب\*\*\*فحييت عنا من حبيب مجانب

و ما زلت فى شجوٍ و ما زلت مقصداً\*\*\*لهم غير أنى من فراقك ناصب

فما أنس لا أنس انتقالك (٣) فى الضحى\*\*\*إلينا مع البيض الحسان الخراعب

ترأت لنا بيضاء مهضومه الحشى (٤)\*\*\*لطيفه طىّ الكشح ريا الحقائق

مسكيه غزار و دسى بهائها (٥)\*\*\*كشمس الضحى تنكل بين السحاب

فلما تغشّاها السحاب و حوله\*\*\*بدى حاجب منها و ضنّت بجانب

فتلك النوى (٦) و هى الجوى لى و المنى\*\*\*فاحبب بها من خلّه (٧) لم تصاقب

فلا يبعد الله الشباب و ذكره\*\*\*و حبّ (٨) تصافى المعصرات السواكب (٩)

ص: ٣٦٣

---

١- الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١١.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٧.

٣- الكامل: «انتقالك».

٤- الكامل: «هيفاء».

٥- (مشيله غزار و دسا بهائها) - خ ل

٦- الكامل: «الهوى».

٧- الخلّه - بضم الخاء - الخليله.

٨- حب أفعل تفضيل و معناه ما أُحِبّه أو أُحِب به.

٩- الكواعب - خ ل

و يزداد ما أحببته من عتابنا\*\*\*لعاباً و سقياً للخدين المقارب  
فإني و إن لم أنسهنّ لذاكر\*\*\*رويه مخباه كريم المناصب  
توسل بالتقوى إلى الله صادقاً\*\*\*و تقوى الإله خير تكساب كاسب  
و خلّى عن الدنيا فلم يلتبس بها\*\*\*و تاب الى الله الرفيع المراتب  
تخلّى عن الدنيا و قال طرحتها\*\*\*فلست اليها ما حيت بآيب  
و ما أنا فيما يكره الناس فقدته\*\*\*و يسعى له الساعون فيها براغب  
توجهه نحو الثويه سائراً<sup>(١)</sup>\*\*\*إلى ابن زياد في الجموع الكتائب  
يقوم هم أهل التقية و النهي\*\*\*مصاليات أنجاد سرات مناجب  
مضوا تاركى رأى ابن طلحه حسبه\*\*\*و لم يستجيبوا للأمير المخاطب  
فساروا و هم ما بين ملتمس التقى\*\*\*و آخر ممّا جرّ بالأمس تائب  
فلاقوا بعين الورده الجيش فاصلاً<sup>(٢)</sup>\*\*\*اليهم فحسّوهم ببيض قواضب  
يمانيّه تدرى الأكف و تاره\*\*\*بخيل عتاق مقربات سلاهب  
فجائهم جمع من الشام بعده\*\*\*جموع كموج البحر من كل جانب  
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم\*\*\*فلم ينج منهم ثمّ غير عصائب  
و غودر أهل البصر صرعى فأصبحوا\*\*\*نغادرهم ريح الصبا و الخبائب<sup>(٣)</sup>  
فأضحى الخزاعيّ الرئيس مجدلاً\*\*\*كأن لم يقاتل مرّه و يحارب  
و رأس بنى شمش و فارس قومه\*\*\*شنوئه و التيمى هادى الكتائب  
وعمر و بن بشر و الوليد و خالد\*\*\*و زيد بن بكر و الحليس بن غالب  
و ضارب من همدان كلّ مشيع\*\*\*إذا شدّ لم ينكل كريم المكاسب

١- توجه من دون التوبه سائراً - خ ل

٢- الكامل: «ناضلاً» و فاصلاً أقرب الى روح الشعر كما جاء فى الطبرى.

٣- هذا العجز ورد هكذا فى الكامل: تعاورهم ريح الصبا و الجنائب.

و من كل قوم قد أصيب (١) زعيمهم\*\*\*و ذا حسب في ذروه المجد ثاقب

أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه\*\*\*و طعن بأطراف الأسنّه صائب

و إنّ سعيداً يوم يدمر عامراً\*\*\*لأشجع من ليث بدر (٢) موائب

فياخبر جيش بالعراق و أهله\*\*\*سقيتم روايا كل أنجم (٣) ساكب

فلا يبعدن فرساننا و حماتنا\*\*\*إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب

و ما قتلوا حتّى أصاروا عصابه\*\*\*محلّين (٤) نوراً كالشموس الصوارب.. (٥)

الخزاعي الذي هو في هذا الشعر هو سليمان بن صرد الخزاعي، و رأس بنى شمش هو المسيّب بن نجبه الفزاري، و فارس شنواه هو عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي أزد شنواه، و التيمي هو عبدالله بن وال التيمي من تيم اللات بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل، و الوليد بن عصير الكنانى، و خالد هو خالد بن سعد بن نفيل أخو عبدالله. (٦)

هذا ما كان من أمر التوايين و كيفيّة قتلهم رضى الله عنهم و أرضاهم، أوردناه في هذا الكتاب المستطاب.

بيان و تصحيح

سليمان بن صرد: بن الجون بن أبى الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن

ص: ٣٦٥

١- «أصبت زعيمهم» هكذا وردت في الكامل.

٢- الكامل: بدرى.

٣- أسحم في الكامل و هو أقرب الى الصواب لأنّه السحاب الداكن.

٤- محلّين. محيين - خ ل. المعنى غامض.

٥- الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ و الطبرى: ج ٥ ص ٦٠٨ و ٦٠٩. و ذكر المسعودى شطراً منها و فيه «أصابوا عصابه محلّين ثوراً كالتيوس الموارب»: ج ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧.

٦- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٦.

ضبيس بن حرام بن حبيشه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه.

و فى الاستيعاب: ربيعه بن أضرَم الخزاعى من ولد كعب بن عمرو بن ربيعه و هو يحيى (١) بن حارثه بن عمر بن عامر و هو ماء السماء.

و فى أسد الغابه: كان اسمه فى الجاهليّه يساراً فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سليمان، يكتنى أبا المطرّف، و كان خيراً فاضلاً له دين و عبادته، سكن الكوفه أوّل ما نزلها المسلمون، و كان له قدر و شرف فى قومه، و شهد مع عليّ بن ابي طالب عليه السلام مشاهدته كلها و هو الذى قتل حوشباً ذا ظليم الألهانى مبارزه - الى أن قال: - فخرجوا من الكوفه مستهلّ ربيع الآخر من سنه خمس و ستين و ولّوا أمرهم سليمان بن صرد و سمّوه أمير التوابين.

و كان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً و تسعين سنه. (٢).

عين الوردّه: بلفظ واحد الورد الذى يشمّ و هو رأس عين المدينه المشهور و رأس عين، و يقال: رأس العين، و العامّه تقول هكذا، و هى مدينه مشهوره من مدن الجزيره بين حرّان و نصيبين خمسّه عشر فرسخاً، و قريب من ذلك بينها و بين حرّان و هى الى دنيسر أقرب، بينها نحو عشره فراسخ، و فى رأس عين عيون كثيره عجيبه صافيه تجتمع كلّها فى موضع فتصير نهر الخابور، و أشهر هذه العيون أربع: عين الأس، و عين الصرار، و عين الرياحيه، و عين الهاشميّه، و فيها عين يقال: خسفه سلامه، و المشهور فى النسبه اليها الرسعين و قد نسب اليها الرأسى.

منبج: قال الحموى فى المعجم: بفتح الميم و سكون النون و باء موخّده مسكوره و جيم، و هو بلد قديم و ما أظنّه الا رومياً، و ذكر بعضهم: إنّ أوّل من بناها كسرى

ص: ٣٦٦

١- لحي - خ ل

٢- أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٥١

لَمَّا غلب على الشام وسمّاها «من به» أى أبا أجود، فعزّبت و قيل له: منبج؛ و هى مدينه كبيره واسعه بينها و بين الفرات ثلاثه فراسخ، و بينها و بين حلب عشره فراسخ. (١)

جوخا: - بضم الجيم و فتح الخاء المعجمه و القصر و قد يفتح - إسم نهر عليه كوره واسعه فى سواد بغداد بالجانب الشرقى منه.  
الراذانان: و هو ما بين خانقين و خوزستان.

دير الأعور: هو بظاهر الكوفه بناه رجل من أياد يقال له: الأعور من بنى حذافه بن زهر بن أياد.

قرقيسيا: - بفتح القاف و سكون المهمله و قاف أخرى و ياء ساكنه و سين مكسوره و ياء أخرى و ألف ممدوده، و يقال: يياء واحده. قال الشاعر:

لمن سخطه من خالقي أو لشقوه\*\*\*تبدلت قرقيساه من داره الردم

بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على سته فراسخ، عندهما مصب الخابور فى الفرات، فهى فى مثلث بين الخابور و الفرات.

الأنبار: - بفتح أوله و نون ساكنه بعدها باء موحدّه - و بعد الألف راء، مدينه على الفرات فى غربى بغداد، بينهما عشره فراسخ، و كانت الفرس تسميها فيروز سابور.

هيت: - بكسر الهاء و بعده الياء التحتيه الساكنه و آخره تاء مثناه - بلده على الفرات من نواحي بغداد فى الأنبار و موضع آخر من قرى حوران من ناحيه اللوى من أعمال دمشق.

رفاعه: - بكسر راء و خفه فاء - و فى معجم البلدان: رفاعه بن شداد: بن قيس ابن جعال بن بدا بن فتيان جمع فتى و بعض يصحّف بالقاف و الباء الموحدّه.

ص: ٣٦٧



مثنى بن مخربه العبدى: - بضم الميم وفتح الخاء المعجمه و تشديد الراء و كسرهما - كان ممن شهد عين الوردہ مع سليمان بن  
صرد ثم رجع فبايع للمختار فسيّره الى البصره يدعو بها إليه.

أحمر بن شميّط: - بالمهملتين - و شميّط بالشين المعجمه و آخره طاء مهمله.

سعيد بن حذيفه بن اليمان: ى.

سبره: - بفتح المهمله و سكون الموحّده و آخره راء.

ص: ٣٦٨

## فى بيان نبذه مختصره من تاريخ المختار بن أبى عبيد الثقفى و بده دعوته

هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى، يكنى أبا إسحاق، من الأحلاف، و يقال: إنَّ مسعود جدّه هو عظيم القريتين، فولد مسعود سعداً و أباعبيد، فكان سعد عامل على بن أبى طالب عليه السلام على المدائن و له عقب بالكوفه.

و أمّا أبوعبيد فولاه عمر بن الخطاب جيشاً فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلقى خرداد الحاجب بقس الناطف من الكوفه و هو على فيل، ف ضرب أبوعبيد الفيل فوقع عليه الفيل، فمات.

فولد أبو عبيدالمختار و صفيه و جبراً و أسيداً:

أمّا جبر فقتل مع أبيه يوم الفيل و لا عقب له.

و أمّا صفيه فكانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب.

كانت الشيعة تشتم المختار و تعبته لما كان منه فى أمر الحسن بن على يوم طعن فى مظلّم ساباط فحمل الى أبيض المدائن (١) و كان سعد - عمّ المختار - عامل أمير المؤمنين على المدائن.

فقال له المختار (و كان شاباً): هل لك فى الغناء و الشرف؟

قال: و ما ذلك؟

قال: تستوثق من الحسن و تسلمه الى معاويه.

فقال له سعد: قاتلك الله، أثب على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أوثقه و أسلمه الى

ص: ٣٦٩

ابن هند؟! بئس الرجل أنا إن فعلته (١) ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت.

و ذكر ابن نما فى رسالته قال: فلما ولى المغيرة بن شعبه الكوفة من قبل معاوية، رحل المختار الى المدينة، و كان يجالس محمداً بن الحنفية، و يأخذ عنه الأحاديث، فلما عاد الى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً فمرّ بالسوق، فقال المغيرة: يالها غاره و ياله جمعاً، إننى لأعلم كلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه، و لا سيما الأعاجم الذين إذا ألقى اليهم الشيء قبلوه.

فقال له المختار: و ما هى يا عم؟

قال: يستأدون بآل محمّد.

فأغضى عليها المختار، و لم يزل ذلك فى نفسه ثم جعل يتكلّم بفضل آل محمد و ينشر مناقب علىّ و الحسن و الحسين و يستير ذلك، و يقول: إنهم أحقّ بالأمر من كلّ احد بعد رسول الله، و يتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

ففى بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلى جديله قيس، فقال له: يا معبد! إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجيّارين، و ينصر المظلومين، و يأخذ بثأر المستضعفين، و وصفوا صفته فلم يذكروا صفه فى الرجل الا و هى فى غير خصلتين: إنّه شابّ و قد جاوزت الستين، و إنّه ردىء البصر و أنا أبصر من عقاب.

فقال معبد: أمّا السن فإنّ ابن السّتين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب، و أمّا بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه لعلّه يكلّ.

قال: عسى. فلم يزل على ذلك حتّى مات معاوية و ولى يزيد و وجّه الحسين عليه السلام مسلماً بن عقيل الى الكوفة فأسكنه المختار داره ثمّ بايعه، فلمّا قتل مسلم عليه السلام سعى بالمختار إلى عبيدالله بن زياد، فأحضره و قال له: يا ابن عبيد! أنت المبايع لأعدائنا؟

ص: ٣٧٠

فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيدالله: لو لا شهادة عمرو لقتلتك، و شتمه و ضربه بقضيب في يده فشر عينه و حبسه و حبس أيضاً عبدالله بن الحارث ابن عبدالمطلب.

[١٢] و ذهب المختار بعد البيعه لمسلم الى قريه تدعى البغاء بانتظار الموعد بينه و بين مسلم، و فيه يظهر الدعوه، فكان المختار فيها نصف النهار إذا بلغه خبر خروج مسلم قبل مواعده، فأقبل مع مواليه مسرعاً الى الكوفه فوصلها ليلاً و دخل المسجد من باب الفيل [٢] فرأى عمراً بن حريث و بيده الرايه جالساً في المسجد بأمر عبيدالله بن زياد، فاحتار المختار في أمره و أسقط ما بيده، فعلم بقدمه ابن حريث فاستدعاه، و أتبه، و حبسه عنده حتى الصباح، فلما أصبح أرسل عماره بن الوليد ابن عقبه بالخبر إلى ابن زياد، فاستدناه ابن زياد (المخدول) و قال: أنت المبايع ... الخ]. [و كان في الحبس ميثم التمار].

و في روايه ابن نما: فطلب عبدالله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر.

فقال المختار: و الله لا يقتلك و لا يقتلني، و لا يأتي عليك الا قليل حتى تلى البصره.

فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج نائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه و لم يزل ذلك يتردد في صدره [و لم يخل يوماً من الفكره

ص: ٣٧١

---

١- أضاف المصنّف الى نصّ ابن نما جملاً- ليست من أصل النصّ فرأيت أن أفردّها بين الحاصرتين لتتميّز عن نصّ ابن نما - المترجم و الحاشيه إذا كانت غير منسوبه فهي من وضع المترجم فإذا كانت لغيره نسبها الى صاحبها.

٢- يقول الطبري: إنّ المختار بن أبي عبيد و عبدالله بن الحارث بن نوفل كانا مخرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبدالله برايه حمراء و عليه ثياب حمراء، و جاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث و قال: إنّما خرجت لأمتع عمراً ...؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١.

فى إماره الكوفه] [و مجمل القول] حتى قتل الحسين عليه السلام و كتب المختار الى [أخته صفية بنت أبى عبيد و كانت زوجه عبدالله بن عمر تسأله مكانه يزيد بن معاويه) فكتب [عبدالله بن عمر] إليه، فقال يزيد: (نشفع أبا عبد الرحمن) و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبدالله بن الحارث و هى خالته فكتب الى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه.

فخرج [المختار] هارباً نحو الحجاز [مكة - المؤلف] حتى إذا صار بواقصه لقي [ابن العرق - المؤلف] (الصعقب بن زهير الأزدي - النص) فقال: يا أبا إسحاق! مالى أرى عينك على هذه الحال؟

قال: فعل بى ذلك عبيدالله بن زياد، قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضائه (و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا يحيى بن زكريا و هم سبعون ألفاً - النص) [ثم طفق يسأل عن عبدالله بن الزبير، فقلت له: لجأ إلى البيت. فقال: إنما أنا عائذ برّب البيت و الناس يتحدّثون أنّه يبايع سرّاً و لا أراه الا و قد اشتدّت شوكته و استكثف من الرجال الا سيظهر الخلاف، قال: أجل لا شكّ فى ذلك أمّا أنّه رجل العرب اليوم. «و إن اتّبع رأيى أكفّه أمر الناس - المؤلف» «أمّا أنّه إن يخطّط فى أثرى و يسمع قولى أكفّه أمر الناس - الطبرى» (١) (فوطئت فى خطامها فإذا رأيت ذلك - زياده الطبرى) (فإذا - المؤلف) سمعت بمكان قد ظهرت فى عصابه من المسلمين أطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطف سيد المسلمين و ابن سيدها، الحسين بن على، فوربك لأقتلنّ بقتله عدّه من قتل على دم يحيى بن زكريا]. (٢)

ص: ٣٧٢

١- قد انبعث - خ ل هامش الأصل.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٧٢. و فيه: عدّه القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكريا عليه السلام. و المؤلف تصرّف بالنص.

و فى روايه ابن نما: أجاب ابن عرق (١) بقوله: شترها ابن زياد يا ابن العرق، إنّ الفتنه قد أرعدت و أبرقت و كأن قد [انبعث - المؤلف] أينعت و ألفت خطامها و خبطت و شمس و هى رافعه ذيلها و قائله ويلها بدجله و حولها.

و يقول ابن نما أيضاً: حتى اذا صار بواقصه لقي الصقعب بن زهير الأزدي فقال: يا أبا إسحاق! مالى أرى عينك على هذه الحال؟

قال: فعل بى ذلك عبيدالله بن زياد، قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضائه، و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفاً، ثم قال: و الذى أنزل القرآن و بين الفرقان و شرح الأديان و كره العصيان، لأقتلنّ العصاه من أزد عمّان و مذحج و همدان، و نهد و خولان، و بكر و هوان (هزان - ابن نما) و ثعل و نبهان، و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضباً لابن بنت نبى الرحمن، نعم يا صقعب، و حقّ السميع العليم العلّى العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركنّ عرك الأديم بنى كنده و سليم و الأشراف من تميم. ثم سار الى مكه (٢) - القصّه بطولها.

و التقى المختار بابن الزبير فى مكه و حادثه، و استبسل فى الدفاع عنه حين حاصره الحصين بن نمير، و أظهر النكايه بأهل الشام، و هكذا بقى مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاويه و ذهب الى النار و بسّ القرار، و بقى المختار فى مكه قرابه الخمسين شهراً الى أن تمّت البيعه لابن الزبير، فلم ير عنده ما يريد فخرج آيساً منه، فقال متمثلاً بهذين البيتين:

ص: ٣٧٣

١- مولى لثقيف. الطبرى: ج ٥ ص ٥٧١.

٢- عثرت على رساله ابن نما فى المختار فى بحار الأنوار و رجعت اليها فى إحاله المؤلف. راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٦ الى آخره. قال المجلسى: و لنورد هنا رساله شرح الثار الذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمّد بن نما فإنّها مشتمله على جلّ أحوال المختار الخ.

ذو مخاريق و ذو مندوحه\*\*\*و ركابي حيث وجّهت ذلل

لا تبيتن منزلاً تكرهه\*\*\*و إذا زلت بك النعل فزل (١)

فخرج المختار الى الكوفة ليختبر أهل العراق، فلقبه هاني بن أبي حنّيه الوداعي فسأله عن أهلها [فقال: أكثرهم مع ابن الزبير] (و) و لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم.

فقال المختار (أنا أبو إسحاق) أنا والله أجمعهم على الحقّ وألقى بهم ركبان الباطل [و أهلك] و أقتل بهم كلّ جبار عنيد إنشاء الله تعالى و لو قوّه الا بالله، ثم سار المختار حتّى انتهى الى نهر الحيره و هو يوم الجمعة، فنزل و اغتسل (و ليس ثيابه و تقلّد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفة نهراً (٢)) لا- يمرّ على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال الا وقف و سلّم و قال: إبشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون. (٣)

فأقبل حتّى مرّ بيني بداء [بيني بداء - المؤلف] فوجد عبيده بن عمر البدئي (من كنده - الطبري) فسلمّ عليه ثم قال: إبشر بالنصر (و اليسر - الطبري) و الفلج، إنك أبا عمرو على رأي حسن لن يدع الله لك مأثماً الا غفره و لا ذنباً الا ستره.

(قال) و كان عبيده من أشجع الناس [العرب - المؤلف] و أشعرهم و أشدّهم حبّاً لعلّى رضى الله عنه و كان لا يصير على الشراب (فلما قال له المختار هذا القول، قاله له عبيده): بشرك الله بخير (إنك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا؟ الطبري)

قال: نعم، فالقنى الليلة، ثم مضى.

(فلما بلغ بنى هند استقبله إسماعيل بن كثير - المؤلف) فحيّاه و رحّب به، و صافحه و بشره و قال له: إلقنى أنت و أخوك الليله (و أبو عمرو - الطبري).

ص: ٣٧٤

---

١- راجع لذلك بحار الأنوار: ج ٤٥ نقلاً عن المدائني: ص ٣٥٦.

٢- اختصر المؤلف النص فأعرض عن ذكر هذا التفصيل.

٣- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٥٧.

[ثم مرّ بقييله همدان] فقال: إِبشروا فَإِنِّي قدمت عليكم بما يسرّكم، ثم دخل المسجد (و استشرف له الناس و قالوا: هذا المختار قد قدم - الطبري).

فقام المختار الى جنب ساريه من سوارى المسجد، فصلّى عندها حتى أقيمت الصلاة، فصلّى مع الناس ثم ركد إلى ساريه أخرى فصلّى ما بين الجمعة و العصر، فلمّا صلّى العصر مع الناس انصرف. (١)

عن عبيد بن عمرو إسماعيل بن كثير من بنى هند قالاً: أتينا من الليل كما وعدنا، فلمّا دخلنا عليه و جلسنا سائلنا عن أمر الناس و عن حال الشيعة، فقلنا له: إنّ الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعي و إنّ له لن يلبث الا يسيراً حتى يخرج.

قال: فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: أمّا بعد؛ فإنّ المهدي ابن الوصي بعثني اليكم أميناً و وزيراً و أمرني بقتل الملحدين و الطلب بدم أهل بيته و الدفع عن الضعفاء. [فكونوا أوّل خلق الله إجابة]. (٢)

فلمّا سمع الأصحاب قوله سارعوا الى بيعته فوراً، و أقبل المختار يبعث الى الشيعة و قد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم: إنّ سليمان ليس بذى تجربه و لا له علم بالحروب إنّما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه و يقتلكم، إنّى إنّما أعمل على مثال قد مثّل لى و أمر قد بين لى فيه عزّ وليكم، و قتل عدوّكم (و شفاء صدوركم) فاسمعوا منى قولى، و أطيعوا أمرى (ثم ابشروا فَإِنِّي لكم بكلّ ما تأملون خير زعيم).

قال: فو الله ما زال بهذا القول و نحوه حتّى استمال طائفه من الشيعة و كانوا يختلفوا

ص: ٣٧٥

---

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٧٨ و ٥٧٩، و المؤلف قطع النص فحذف منه و أضاف إليه، و قد أشرنا الى كلّ ذلك.

٢- آثرنا عبارته الطبري لأنّها جامعته و إن جاءت بسياق يختلف بوجه ما عن سياق المؤلف، و قد جمع عبارته و زاد عليها كما وضعنا ما انفرد به المؤلف بين حاصرتين.



إليه و يعظّمونه (و ينظرون أمره) و عظم الشيعة يومئذٍ و رؤسائهم مع سليمان بن صرد و هو شيخ الشيعة و أسنّهم، فليس يعدلون به أحداً، و المختار لا يريد أن يتحرّ: و لا أن يهيج أمراً حتى ينظر الى ما يصير أمر سليمان، (١) و كان دأبه تخذيل الناس عن الشيعة و أمره لهم بكتمان السرّ و إخفاء الأمر لخوفهم الشديد من عبد الملك بن مروان و عبد الله بن الزبير، و لكنّ خوفهم من أهل الكوفة أشدّ لاجتماع قتله سيّد الشهداء فيها و لهم الكلمه النافذه.

و مجمل القول: إنّ سليمان بن صرد و أصحابه لما خرجوا و مضوا نحو الجزيره قال عمر بن سعد بن أبي وقاص و شيب بن ربيع و يزيد بن الحارث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمي و إبراهيم بن محمّد بن طلحه بن عبيد الله: إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم، و يذلّهم لكم، و قد خرج عن بلادكم، و إنّما المختار يريد أن يثب عليكم في مصركم (٢) فسيروا اليه فأوثقوه و أسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فأتوه فأخذوه بغته، فلمّا رأهم قال: مالكم؟ فوالله ما ظفرت أكفّكم.

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبد الله: شدّه كتافاً و مشّه حافياً.

فقال عبد الله: ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا غدره، إنّما أخذناه على الظن.

فقال إبراهيم: ليس هذا بعشّك فادرجي، ما هذا الذي بلغنا عنك يا بن أبي عبيد؟

فقال: ما بلغك عنّي الا باطل، و أعوذ بالله من غشّ كغشّ أبيك و جدّك، ثمّ حمل الى السجن غير مقيّد. (٣)

ص: ٣٧٦

---

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠ بتصرّف من المؤلّف بالحذف و الزيادة و التقديم و التأخير، و انظر كذلك الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٣٨ و ٣٣٩.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠ و ٥٨١، و الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩.

٣- الكامل، ج ٣ ص ٣٣٩، و الطبري: ج ٥ ص ٥٨١.

وَأَتَى الْمُخْتَارَ بِيَغْلَهُ دَهْمَاءَ يَرْكَبُهَا. (١)

فَكَانَ يَقُولُ فِي السَّجْنِ: أَمَا وَ رَبِّ الْبَحَارِ وَالنَّخِيلِ وَالْمَهَامَةِ وَالْقَفَارِ، وَالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ، لِأَقْتُلَنَّ كُلَّ جَبَّارٍ بِكُلِّ لَدُنْ خَطَّارٍ، وَمُهَنْدِ بَتَّارٍ، بِجُمُوعِ الْأَنْصَارِ لِيَسُوا بِمِيلٍ وَلَا أَعْمَارٍ، (بِمِثْلِ أَغْمَارٍ - ابْنِ الْأَثِيرِ) (بِمِيلِ أَغْمَارٍ - الطَّبْرِيِّ) وَلَا بَعْزِلِ أَشْرَارٍ حَتَّى إِذَا أَقَمْتَ عُمُودَ الدِّينِ، وَرَأَيْتَ صَدْعَ الْمُسْلِمِينَ (وَزَايِلَتِ شَعْبَ صَدْعِ الْمُسْلِمِينَ - ابْنِ الْأَثِيرِ - وَرَأَيْتَ صَدْعَ شَعْبِ الْمُسْلِمِينَ - الطَّبْرِيِّ) وَشَفِيتَ غَلِيلَ صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، وَادْرَكَتِ ثَأْرَ النَّبِيِّينَ (بِثَأْرِ النَّبِيِّينَ - الطَّبْرِيِّ) وَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيَّ زَوَالُ الدُّنْيَا وَلَمْ أَحْفَلْ بِالْمَوْتِ إِذَا أَتَى. (٢)

وَذَكَرَ ابْنَ الْأَثِيرِ بَعْدَ إِيرَادِ هَذَا الْخَبَرِ سَبَباً آخَرَ لَخُرُوجِ الْمُخْتَارِ، فَقَالَ: وَقِيلَ فِي خُرُوجِ الْمُخْتَارِ إِلَى الْكُوفَةِ وَ سَبَبِهِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ، وَ هُوَ أَنَّ الْمُخْتَارَ قَالَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ - وَ هُوَ عِنْدَهُ -: إِنِّي لِأَعْلَمُ قَوْمًا لَوْ أَنَّ لَهُمْ رَجُلًا لَهُ فِقْهٌ وَ عِلْمٌ بِمَا يَأْتِي وَ يَذَرُ لِأَسْتَخْرِجَ لَكَ مِنْهُمْ جُنْدًا تَقَاتِلُ بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ.

قال: من هم؟

قال: شيعه علي بالكوفة.

قال: فَكُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلِ. فَبَعَثَهُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَتَزَلَّ نَاحِيَهُ مِنْهَا يَبْكِي عَلَى الْحُسَيْنِ وَ يَذْكُرُ مَصَابِيَهُ حَتَّى لَقِيَهُ وَ أَحْبَبَهُ فَنَقَلُوهُ إِلَى وَسْطِ الْكُوفَةِ، وَ أَتَاهُ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ. (٣)

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ نُمَا: إِنَّ الْمُخْتَارَ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَ هُوَ فِي السَّجْنِ وَ سَلِيمَانُ بْنُ صَرْدٍ يَقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ: عَدُّوا لَغَارَتِكُمْ هَذَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ وَ دُونَ الشَّهْرِ، ثُمَّ يَجِيبُكُمْ

ص: ٣٧٧

١- انفرد بها الطبري: ج ٥ ص ٥٨١.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩، و الطبري: ج ٥ ص ٥٨١ و ٥٨٢.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩ و تمامه: فَلَمَّا قَوِيَ أَمْرُهُ سَارَ إِلَى ابْنِ مَطِيعِ.

نبأ هتر، من طعن بتر، و ضرب هبر، و قتل جم و أمرهم فمن لها، أنا لها: لا تكذبن آمالها.

و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه [و يسجّع سجع الكهان]. (١)

و لما قتل سليمان بن صرد، قدم من بقى من أصحابه الكوفه، فلما قدموا وجدوا المختار محبوساً، فكتب إليهم من الحبس يشن عليهم و يمنيهم الظفر [و قد مرّ ذكرها آنفاً].

و كان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له:

[أما بعد؛ ف] إننى قد حبست مظلوماً و ظنّ بى الولاه ظنوناً كاذبه، فكتب فى رحمك الله إلى هذين الظالمين و هما عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاباً عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك و منك و السلام عليك (٢) (ببركتك و يمينك - الطبرى).

فكتب عبدالله بن عمر كتاباً الى عبدالله و ابراهيم و طلب اليهما تخليه سبيله و ذكر ما بينه و بين المختار من الصهر و القرابه.

«فلما أتى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاب عبدالله بن عمر، دعوا للمختار بكفلاء يضمّنونه بنفسه، فأتاه أناس من أصحابه كثير (فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله بن يزيد: ما تصنع بضمان هؤلاء كلّهم ضمّنه عشره منهم أشرافاً معروفين و دع سائرهم). (٣)

ص: ٣٧٨

---

١- رساله ابن نما المطبوعه فى الجزء ٤٥ من البحار: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- الطبرى: ج ٦ ص ٨، و أورد الكتاب و لم يذكره فى الكامل بل أشار اليه: ج ٣ ص ٣٥٦.

٣- أخذ المؤلف من الطبرى و ابن الأثير سياق أخباره و لم ينقل عبارته أى منهما كما هى و إنما تصرّف فى العبارتين اختصاراً و ترجمه و نحن رجعنا الى الكتابين لا يجاد التناغم بين الترجمة و الأصل المترجم عنه و إن صعب علينا ذلك و لكننا وجدناه لازماً لنا طلباً لأص عبارته و محافظه عليها، و قد لجأنا الى وضع ما أضافه المؤلف على الأصل بين حاصرتين و ما زاد على عبارته المؤلف و هو موجود فى المصدر بين قوسين.

[فاختار عبدالله و إبراهيم عشرة من هؤلاء و ضمّنه].

(فلما ضمنوه دعى به عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن طلحه فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم لا يبيغهما الغوائل و لا- يخرج عليهما ما كان لهما سلطان) [فحلفاه بالآيمان المغلظه - المؤلف] (ف) إن هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه، و مماليكه كلهم ذكرهم و اثناهم أحرار، فحلف لهما بذلك، ثم خرج فجاء داره فنزلها.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار بعد ذلك يقول: قاتلهم الله ما أحققهم حين يرون أنى أفى لهم بأيمانهم هذه! أما حلفى بالله فإنه ينبغي لى إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه و آتى الذى هو خير و أكفر عن يمينى (و خروجى عليهم خير من كفى عنهم، و أكفر عن يمينى) و أما هدى ألف بدنه فهو أهون على من (بصقه) و ما ثمن ألف بدنه [ثم إنى خارج للطلب بدم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليتنى لم أملك مملوكاً واحداً فى الأرض كلها].

و كان الشيعة يبايعون المختار و هو فى السجن سراً (١) و لم يزل أصحابه يكثرون و أمره يقوى. (٢)

بيان و توضيح:

الأبيض: قصر الأكاسره بالمدائن، و كان من عجائب الدنيا، لم يزل الى أيام المكتفى فى حدود سنه ٢٩٠ فإنه نقض و بنى بشرافاته أساس التاج الذى بدار الخلافه و باساسه شرافاته.

ليس هذا بعشك فادرجى: أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حق فدعه

ص: ٣٧٩

---

١- ذكر الطبرى هذه البيعه و لكن بغير هذا السياق، ج ٦ ص ٩.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٥٧.

يقال درج أى مشى و مضى يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره.

ابن عرق: هو عبدالرحمن و ولده محمّد.

و فى التقريب و عبدالرحمن بن عرق بكسر المهمله و سكون الراء بعدها قاف الحمصى.

صقعب: - بقاف بين المهملتين و آخره موحدّه - .

و فى التقريب: - بوزن جعفر بن عبدالله بن الزبير الأسدى الكوفى ثقه من السادسة.

هانى بن حيّه: - بمهمله مفتوحه و شدّه مثناه تحت - و فى بعض النسخ: هانى بن أبى حيّه.

عبدالله بن يزيد بن الحصين الخطمى: الأنصارى - بفتح المعجمه و سكون المهمله - صحابى صغير، ولى الكوفه لابن الزبير.

و فى المغنى: الخطمى نسبه الى خطمه فخذ من الأوس منه عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمه بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى ثمّ الخطمى يكنى أبا موسى و هو كوفى و له بها دار، شهد الحدييّه و هو ابن سبع عشر سنه، و شهد ما بعدها، و استعمله عبدالله بن الزبير على الكوفه، و شهد مع على بن أبى طالب الجمل و صفين و النهروان.

ص: ٣٨٠

## خروج المختار بن أبي عبيده وبيعه أشراف الكوفة له

و فى أثناء ذلك عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد الخطمى و ابراهيم بن محمد عن إماره الكوفه و جبايه الخراج و بعث ابن مطيع على عملهما الى الكوفه، و بعث الحارث بن عبدالله على ولايه البصره.

و قصد عبدالله بن مطيع الكوفه ليلاً، فلقيه بحير بن [ريسان - المؤلف و الطبرى] (رستان - ابن الأثير) عند مسيره الى الكوفه فقال له: لا تسر الليله فإنّ القمر بالناطح فلا تسر.

فقال له: و هل نطلب الا النطح، فلقى نطحاً كما يريد، فكان البلاء موكلاً بمنطقه، و كان شجاعاً.

و قدم عبدالله بن مطيع الكوفه لخمسة بقين من شهر رمضان و جعل على شرطته إياس بن محارب العجلي، و لما قدم صعد المنبر و فخطبهم و قال:

أما بعد؛ فإنّ أمير المؤمنين بعثنى على مصركم و ثغوركم و أمرنى بجبايه فيثكم و أن لا أحمل فضل فيثكم عنكم الا برضاً منكم، و أن أتبع وصيه عمر بن الخطّاب التى أوصى بها، و سيره عثمان بن عفّان، فاتقوا الله و استقيموا و لا تختلفوا و خذوا على أيدي سفهائكم فإن لم تفعلوا فلو موا أنفسكم فوالله لأوقض بالسقيم العاصى و لأقيمّ درء الأصعر المرتاب.

فقام إليهم السائب بن مالك الأشعرى فقال: أمّا حمل فيثنا برضانا فإنّا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضل فيثنا و أن لا يقسّم الا فينا، و أن لا يسار فينا الا بسيره علىّ بن أبى طالب التى سار بها فى بلادنا هذه حتّى هلك (رحمه الله عليه - الطبرى)

ولا- حوجه لنا فى سيره عثمان (فى فيئنا ولا فى أنفسنا) (فإنها إنما كانت أثره وهوى - الطبرى) ولا فى سيره عمر بن الخطاب فينا (فى فيئنا - الطبرى).

فقال يزيد بن أنس: صدق السائب و برّ (رأينا مثل رأيه و قولنا مثل قوله - الطبرى).

فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكلّ سيره أحببتموها و هو يتموها، ثم نزل.

و جاء إياس بن مالك الى ابن مطيع فقال له: إنّ السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك فإذا جائك فاحبسه حتى يستقيم أمر الناس، فإنّ أمره قد استجمع له و كأنه قد وثب بالمصر. (١)

فبعث ابن مطيع زائده بن قدامه و حسين بن عبدالله البرسمى الهمداني (من همدان - ابن الأثير، الطبرى) فقالا: أجب الأمير.

فعزم على الذهاب، فقرأ زائده [هذه الآية] (قول الله تبارك و تعالى - الطبرى) (وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ). (٢)

فألقي المختار ثيابه و قال: ألقوا علىّ قطيفه فقد و عكت، إني لأجد برداً شديداً، إرجعوا الى الأمير فأعلماه حالى.

فعادا الى ابن مطيع فأعلماه، فتركه.

و وجّه المختار الى أصحابه فجمعهم حوله فى الدار و أراد أن يثب فى الكوفه فى المحرم (سنه ستّ و ستين) (فجاء رجل من أصحاب شبام، و شبام حى من همدان، و كان عظيم الشرف يقال له: - ابن الأثير و الطبرى) عبدالرحمن بن شريح [الهمداني] فلقى سعيد بن منقذ الثورى و سعر بن أبى سعر الحنفى، و الأسود بن

ص: ٣٨٢

---

١- فى الطبرى: عيوني قد أتتني و خبرتني.

٢- الأنفال: ٣٠.

جراد الكندی و قدامه بن مالك الجشمی، فقال لهم: إِنَّ المختار يريد أن يخرج بنا، و لا ندرى أرسله ابن الحنفیه أم لا، فانهضوا بنا الى ابن الحنفیه نخبره بما قدم علينا به المختار فإن رخص لنا فى اتباعه تبعناه، و إن نهانا عنه اجتنبناه، فوالله ما ينبغي أن يكون شىء من الدنيا آثر عندنا من سلامه ديننا.

قالوا له: أصبت، فخرجوا الى ابن الحنفیه، فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فأخبروه عن حالهم و ما هم عليه، و أعلموه حال المختار و ما دعاهم إليه، و استأذنوه فى اتباعه، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم - بعد أن حمد الله و أثنى عليه و ذكر فضيله أهل البيت و المصيبة بقتل الحسين - ثم قال لهم:

و أمّا ما ذكرتم ممّن دعاكم الى الطلب بدمائنا، فوالله لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه.

[قال: فخرجنا من عنده و نحن نقول: قد أذن لنا، قد قال: لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه] و لو كره لقال: لا تفعلوا. (١)

و روى ابن نما هذه الحكايه باختلاف طفيف و قال فى ختام كلامه: قوموا بنا إلى إمامى و إمامكم على بن الحسين، فلما دخل و دخلوا عليه أخبر خبرهم الذى جائوا لأجله، قال: يا عم! لو أنّ عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت.

فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمّد بن الحنفیه. (٢)

فعادوا وناس من الشيعة ينتظرونهم ممّن أعلموه بحالهم، و كان ذلك قد شقّ على

ص: ٣٨٣

---

١- راجع: الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٠٧ و ٣٠٨. المؤلف تابعه بألفاظه و معانيه. و الطبرى: ج ٦ ص ٩-١٢.

٢- رساله ابن نما المطبوعه فى البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٥.



المختار و خاف أن يعودوا بأمر يخذل الشيعة عنه، فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار قبل دخولهم الى بيوتهم، فقال لهم: ما ورائكم فقد فتنتم و ارتبتم؟ فقالوا له: إنّا قد أمرنا بنصر ك.

فقال: الله اكبر، أجمعوا الى الشيعة، فجمع من كان قريباً منهم فقال لهم: إنّ نفرأ قد أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا الى الإمام المهدي فسألوه عما قدمت به عليكم فتبأهم أنى وزيره و ظهيره و رسوله و أمرهم باتّباعى و طاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلّين و الطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين.

فقام عبدالله بن شريح و أخبرهم بحالهم و مسيرهم و أنّ ابن الحنفية أمرهم بمظاهرتة و مؤازرتة و قال لهم: ليبلغ الشاهد الغائب، و استعدّوا و تأهبوا.

و قام جماعه من أصحابه فقالوا نحواً من كلامه، فاستجمعت له الشيعة و كان من جملتهم الشعبى و أبوه شراحيل، فلما تهيأ أمره للخروج قال له بعض أصحابه: إنّ أشراف الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فإن أجابنا الى أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوّه على عدوّنا فإنه فتىّ رئيس و ابن رجل شريف له عشيره ذات عزّ و عدد.

فقال لهم المختار: فالقوه و ادعوه.

فخرجوا اليه و معهم الشعبى فأعلموه و سألوهم مساعدتهم عليه، و اذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء علىّ و أهل بيته، فقال لهم: إنّى قد أجبتكم الى الطلب بدم الحسين و أهل بيته على أن تولّونى الأمر.

فقالوا له: أنت لذلك أهل و لكن ليس الى ذلك سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي و هو المأمور بالقتال، و قد أمرنا بطاعته.

فسكت إبراهيم و لم يجبههم، فانصرفوا عنه فأخبروا المختار، فمكت ثلاثاً ثمّ سار فى بضعه عشر من أصحابه و الشعبى و أبوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فألقى لهم

الوسائد فجلسوا عليها و جلس المختار معه على فراشه، فقال له المختار: هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير المؤمنين و هو خير أهل الأرض اليوم و ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله و رسله و هو يسألك أن تنصرنا و توازرنا.

قال الشعبي: و كان الكتاب معي، فلما قضى كلامه قال لي: إدفع الكتاب اليه، فدفعه اليه الشعبي فقرأه فإذا فيه.

من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الأشر، سلام عليك: فإنني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو، أما بعد؛ فإنني قد بعث اليكم أمني و وزيرى الذى ارتضىته لنفسى و أمرته بقتال عدوى و الطلب بدماء أهل بيتى فانهم بنفسك و عشيرتك و من أطاعك فإنك إن تنصرنى (1) و أجت دعوتى كانت لك بذلك عندى فضيله و لك أعنه الخيل و كل جيش غاز و كل مصر و منبر و ثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفه و أقصى بلاد الشام.

فلما فرغ من قرائه الكتاب قال: كتب الي ابن الحنفية و كتبت فلم يكتب الي الا باسمه و اسم أبيه.

قال المختار: إن ذلك زمان و هذا زمان.

قال: فمن يعلم أن هذا كتابه إلى؟

فشهد جماعه ممن معه منهم زيد بن أنس و أحمر بن شميظ و عبدالله بن كامل الا [شراحيل] الشعبي، فلما شهدوا تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و بايعه ثم خرجوا من عنده.

و قال إبراهيم للشعبى: قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت و لا أبوك، أفترى هؤلاء شهدوا على حق؟

فقال له: هؤلاء سادة القراء، و مشيخه المصر، و فرسان العرب، و لا يقول مثلهم

ص: ٣٨٥

---

١- فى الطبرى: إن نصرتنى و هى أنسب - هامش الكامل.

الا حقاً، فكتب أسمائهم و تركها عنده.

و دعا إبراهيم عشيرته و من أطاعه و أقبل يختلف الى المختار كلَّ عشيه عند المساء يدبرون أمورهم، و اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليله الخميس لأربع عشره من ربيع الأول سنه ست و ستين.

فلما كانت تلك الليله عند المغرب صلّى إبراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار و عليه و على أصحابه السلاح و قد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له: إنّ المختار خارج عليك بإحدى هاتين الليلتين و قد بعث ابني الى الكناسه فلو بعثت في كلّ جبانه عظيمه بالكوفه رجلاً من أصحابك في جماعه من أهل الطاعه لهاب المختار و أصحابه الخروج عليك.

فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانته السبيع و قال:

إكفني قومك و لا- تحدّثنّ بها حدثاً، و بعث كعب بن أبي كعب الخثعمي الى جبانته بشر، و بعث زحر بن قيس الجعفي الى جبانته كنده، و بعث عبدالرحمن بن مخنف الى جبانته الصائدين، و بعث شمر بن ذى الجوشن الى جبانته سالم، و بعث يزيد بن رويم الى جبانته المراد (و أوصى كلّاً منهم أن لا يؤتى من قبله [\(1\)](#)) و بعث شعث بن ربيع الى السبخه و قال: إذا سمعت صوت القوم فوجّه نحوهم، و كان خروجهم الى الجبابين يوم الإثنين.

و خرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليله الثلاثاء و قد بلغه أنّ الجبابين قد ملئت رجالاً (و أنّ إياس بن مضارب في الشرط قد أحاط بالسوق و القصر) فأخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع و قد لبسوا عليها الأقيبه فقال له أصحابه: تجنّب الطريق.

فقال: و الله لأمرنّ وسط السوق بجنب القصر و لأرعبنّ عدونا و لأريتهم هوانهم

ص: ٣٨٦

---

١- ذكر المؤلف هذه الجملة في غير سياقها و أثبتناها حيث هي من الكامل.

علينا، فسار على باب الفيل، ثم على دار عمرو بن حريث فلقيم إياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح، فقال: من أنتم؟ فقال: أنا إبراهيم بن الأشتر.

فقال إياس: ما هذا الجمع الذي معك؟ و ما تريد؟ و لست بتاركك حتى آتى بك الأمير.

فقال إبراهيم: خلّ سبيلنا.

قال: لا- أفعل، و كان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبوقطن، و كان يكرمه و كان صديقاً لابن الأشتر، فقال له ابن الأشتر: أدن مني يا أباقطن، فدنا منه و هو يظنّ أنّ إبراهيم يطلب منه أن يشفع فيه الى إياس، فلمّا دنى منه أخذ رمحاً كان معه و طعن به إياساً في ثغره نحره فصصره، و أمر رجلاً من قوم فأخذ رأسه و تفرّق أصحاب إياس و رجعوا الى ابن مطيع. فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط، و بعث مكان راشد الى الكناسة سويد بن عبدالرحمن المنقري (أبا القعقاع بن سويد).

و أقبل إبراهيم بن الأشتر الى المختار و قال له: إنّنا اتعدنا للخروج القابله و قد جاء أمر لا بدّ من الخروج الليلة، و أخبره الخبر.

ففرح المختار بقتل إياس و قال: هذا أوّل الفتح إن شاء الله تعالى. ثمّ قال لسعيد ابن منقذ: قم فاشعل النيران في الهوادي و القصر و ارفعها، و سرأنت يا عبدالله بن شداد فنا: يا منصور أمت، و قم أنت يا سفيان بن ليلى و أنت يا قدامه بن مالك فنا: يالثرات الحسين، ثمّ لبس سلاحه.

فقال له إبراهيم: إنّ هؤلاء الذين في الجبابين يمنعون أصحابنا من إتياننا فلو سرت الى قومي بمن معي و دعوت من أجنبي و سرت بهم في نواحي الكوفة و دعوت بشعارنا خرج الينا من أراد الخروج، و من أتاك حبسته عندك الى من

معك فإن عوجلت كان عندك من يمنعك إلى أن آتيك.

فقال له: إفعل و عجل و إياك أن تسير الى أميرهم تقاتله، و لا تقاتل أحداً و أنت تستطيع أن تقاتله الا أن يبدأك أحد بقتال.

فخرج إبراهيم و أصحابه حتى أتى قومه و اجتمع اليه جلّ من كان أجابه و سار بهم في سكك المدينة ليلاً طويلاً و هو يتجنب المواضع التي فيها الأمراء الذين وضعهم ابن مطيع، فلما انتهى الى مسجد السكون أتاه جماعه من خيل زحر بن قيس الجعفي (ليس عليهم أمير) فحمل عليهم إبراهيم فكشفهم حتى أدخلهم جبانته كنده و هو يقول: اللهم إني أعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك و ثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء، ثم رجع إبراهيم عنهم بعد أن هزمهم.

ثم سار إبراهيم حتى أتى جبانته أثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها، فأتاه سويد ابن عبدالرحمن المنقري و رجا أن يصيبهم فيحظى بها عند ابن مطيع، فلم يشعر بن إبراهيم الا و هو معه، فقال إبراهيم لأصحابه: يا شرطه الله إنزلوا فإنكم أولى بالنصر من هؤلاء الفسّاق الذين خاضوا في دماء أهل بيت نبيكم، فنزلوا، ثم حمل عليهم إبراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فانهمزموا، فركب بعضهم بعضاً و هم يتلاومون.

[فهزم سويد بن عبدالرحمن و أعوانه] و تبعهم حتى أدخلهم الكناسه، فقال لإبراهيم أصحابه: اتبعهم و اغتنم ما دخلهم من الرعب، فقال: لا و لكن نأتى صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته و يعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو و أصحابه قوّه مع أنني لا آمن أن يكون قد أوتى.

ثم سار إبراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الأصوات عاليه و القوم يقتتلون، و قد جاء شيبث بن ربيع من قبل السبخه فعين له المختار يزيد بن أنس، و جاء حجار بن أبجر العجلي فجعل المختار في وجهه أحمر بن شميظ، فينما الناس يقتتلون

إذ جاء إبراهيم من قبل القصر فبلغ حجاراً وأصحابه أنّ إبراهيم قد أتاهم من ورائهم فتفرّقوا في الأزقة من قبل أن يأتهم، وجاء قيس بن طهفه النهدي في قريب من مائه وهو من أصحاب المختار فحمل على شيبث بن ربعي وهو يقاتل يزيد بن أنس فخلّى لهم الطريق حتى اجتمعوا، وأقبل شيبث إلى ابن مطيع وقال له: إجمع الأمراء الذين بالجبايين وجميع الناس ثم انفذ إلى هؤلاء القوم فقاتلهم فإنّ أمرهم قد قوى، وقد خرج المختار وظهر واجتمع له أمره.

فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعه من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة. (١)

و في روايه ابن نما و كتاب روضه الصفا: إنّ عبيدالله بن الحر الجعفي قاتل مع المختار قتالاً شديداً و لم تطق قبيله شاكر الخروج خوفاً من سطوه كعب الخثعمي و قد أخذ عليهم أفواه السكك.

فلما أتاهم أبو عثمان النهدي في جماعه من أصحابه نادى: يا لثارات الحسين! يا منصور أمت! يا أيها الحى المهتدون إنّ أمين آل محمد و وزيرهم قد خرج فنزل دير هند و بعثنى إليكم داعياً و مبشراً فاخرجوا رحمكم الله. (٢)

فخرجوا من الدور يتداعون: يا لثارات الحسين و قاتلوا كعباً حتى خلّى لهم الطريق، فأقبلوا إلى المختار فنزلوا معه، و خرج عبدالله بن قتاده في نحو مائتين فنزل مع المختار و كان قد تعرّض لهم كعب، فلما عرف أنّهم من قومه خلّى عنهم.

و خرجت شبام (و هم حى من همدان) من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبدالرحمن ابن سعيد الهمداني فأرسل اليهم: إن كنتم تريدون المختار فلا تمرّوا على جبانته

ص: ٣٨٩

- 
- ١- وجدت عبارته المؤلف موافقه تماماً لعباره الكامل لذلك ثبت عندى أنّ الأولى ترجمه للثانيه بما لا يقبل الشك من ثم رجعت اليه و إن لم يشر المؤلف الى المصدر، راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٥٩ - ٣٦١.
  - ٢- رساله ابن نما في المختار المطبوع في الجزء ٤٥ في بحار الأنوار ص ٣٦٧.

السبيح، فلحقوا بالمختار، فتوافوا إلى المختار ثلاثه آلاف وثمانمائه من إثني عشر ألفاً كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فأصبح وقد فرغ من تعبته و صلى بأصحابه بغلس. (١)

قال ابن نما: قال الوالبي و حميد بن مسلم و النعمان بن أبي الجعد: خرجنا مع المختار فوالله ما انفرج الفجر حتى فرغ من تعبته عسكره، فلما أصبح تقدم و صلى بنا الغداة فقرا و النازعات و عبس، فوالله ما سمعنا إماماً أفصح لهجه منه، و نادى ابن مطيع في أصحابه، فلمّا جائوا بعث شبت بن ربعي في ثلاثه آلاف و راشد بن إباس في أربعة آلاف، و أتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي و هو مّمن بايع المختار يركض من قبل مراد، فلقى راشد بن إباس فأخبر المختار، فأرسل إبراهيم بن الأشر في تسعمائه فارس و ستمائه راجل. (٢)

و بعث نعيم ابن هبيرة أخا مصقله بن هبيرة في ثلثمائه فارس و ستمائه راجل و أمره بقتال شبت بن ربعي و من معه، و قدّم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبت بن ربعي في تسعمائه أمامه، فجعل نعيم سعر بن أبي سعر على الخيل و مشى هو في الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس و انبسطت فانهمزم أصحاب شبت حتى دخلوا البيوت فناداهم شبت و حرّضهم فرجع اليهم منهم جماعه فحملوا على أصحاب نعيم و قد تفرّقوا، فهزمهم و صبر نعيم فقتل، و أسر سعر بن أبي سعر (٣) و جماعه من أصحابه فأطلق العرب و قتل الموالي.

و جاء شبت حتى أحاط بالمختار (و كان قد وهن لقتل نعيم) و بعث ابن مطيع يزيد

ص: ٣٩٠

- 
- ١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦، و راجع لكل ذلك أيضاً الطبري: ج ٦ ص ١٩ - ٢١.
  - ٢- رساله ابن نما، البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٨ و رأي المؤلف رجع الى الكامل فرجعت اليه، و تركت سياق ابن نما.
  - ٣- كانت عبارته المؤلف هكذا: «و سعر باكر مأمور شدند» و الصحيح أنّها مأسور.

ابن الحرث بن رويم فى ألفين فوقفوا فى أفواه السكك (وقد ظهر على وجه المختار آثار الوهن لقتل نعيم) وولى المختار يزيد بن أنس خيله و خرج هو فى الرجاله فحملت عليه خيل شبت فلم يرحوا مكانهم، فقال لهم يزيد بن أنس: يا معشر الشيعة! إنكم كنتم تقتلون و تقطع أيديكم و أرجلكم و تسمل أعينكم و ترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم و أنتم مقيمون فى بيوتكم و طاعه عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم إذا ظهروا عليكم اليوم، و الله لا يدعون منكم عيناً تطرف؛ [يقطعون أيديكم و يصلبونكم و يسملون أعينكم و هذه المصائب و النوائب تحملتموها فى محبة أهل بيت نبيكم، و اليوم و قد تغيرت الحال من المسالمة الى المصادمة و من المصافحه الى المكافحه فإن المثل معلوم على أى منوال.

و الذين لم يقتلوا اليوم كما يقتل الأبطال فسيعانون فى غد القتل مع ذل الأغلال.

و الذى ينجو من القتل اليوم سيأتيه يوم من معاملته القوم له و لنسائه و أولاده يفضل فيه الموت على الحياة (١) (و ليقتلنكم صبراً، و لترون منهم فى أولادكم و أزواجكم و أموالكم ما الموت خير منه) (٢) و الله لا ينجيكم منه الا الصدق و الصبر و الطعن و الضرب الدارك.

فتهيئوا للحمله فتيسروا ينتظرون أمره و جثوا على ركبهم.

و أمياً إبراهيم بن الأشتر فإنه لقي راشداً فإذا معه أربعة آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولنكم كثرة هؤلاء فو الله لرب رجل خير من عشرة و الله مع الصابرين.

و قدم خزيمة بن نصر إليهم فى الخيل و نزل هو يمشى فى الرجاله (و أخذ إبراهيم يقول لصاحب رايته: تقدّم برايتك، إمض بهؤلاء و هؤلاء) و اقتتل الناس قتالاً

ص: ٣٩١

---

١- عبارات المصنّف تستحقّ الترجمة مستقلة عن كلّ سياق و إن كان فى معناها لجمالها.

٢- عبارته الكامل: ج ٣ ص ٣٦١



شديداً، و حمل خزيمه بن نصر العبسي على راشد فقتله ثم نادى: قتلت راشداً و ربّ الكعبه، و انهزم أصحاب راشد، و أقبل إبراهيم و خزيمه و من معهما بعد قتل راشد نحو المختار، و أرسل البشير الى المختار يقتل راشد فكبر هو و أصحابه و قويت نفوسهم (و دخل أصحاب ابن مطيع الفشل).

و أرسل ابن مطيع حسان بن فائد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو ألفين فاعترض إبراهيم ليرده عمن في السبخه من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم إبراهيم فانهزموا من غير قتال، و تأخر حسان يحمي أصحابه فحمل عليهم خزيمه فعرفه فقال: يا حسان! لولا- القرابه لقتلتك فانجو بنفسك، فعثر به فرسه فوق فابتدره الناس فقاتل ساعه، فقال له خزيمه: أنت آمن فلا تقتل نفسك و كف عنه الناس و قال لإبراهيم: هذا ابن عمي و قد أمنت.

فقال: أحسنت، و أمر بفرسه فأحضر فركه و قال: إلحق بأهلك.

و أقبل إبراهيم نحو المختار - و شبت بن ربي محيط به - فلقه يزيد بن الحرث و هو على أفواه السكك التي على السبخه ليصده عن شبت و أصحابه، فبعث إبراهيم إليه طائفه من أصحابه مع خزيمه بن نصر و سار نحو المختار و شبت فيمن بقي معه، فلما دنى منهم إبراهيم حمل على شبت و حمل يزيد بن أنس فانهم شبت و من معه الى أبيات الكوفه.

و رجع الناس من السبخه منهزمين الى ابن مطيع، و جائه قتل راشد بن إباس فسقط في يده، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي (: أيها الرجل لا تلقى بيدك و اخرج الى الناس و اندبهم الى عدوك فإنّ الناس كثير و كلّهم معك الا هذه الطائفه التي خرجت الى الناس و اندبهم الى عدوك فإنّ الناس كثير و كلّهم معك الا- هذه الطائفه التي خرجت و الله يخزيها و أنا أول منتدب فانتدب معي طائفه و مع غيري طائفه). (١)

ص: ٣٩٢

---

١- لم ترد هذه الفقره عند المؤلف و اكتفى عنها بقوله: و عمرو بن الحجاج يصبر اين مطيع و يحثه على محاربه القوم.

فخرج ابن مطيع فقام فى الناس و وبَّخهم على هزيمتهم و أمرهم بالخروج الى المختار [و بدء «المخذلون» بإطلاق السهام ممّا منع المختار من دخول الكوفة «عبارة المؤلف»].<sup>(١)</sup>

و لما رأى أنّه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مزينة و أحسن و بارق، و بيوتهم منفردة فسقوا أصحابه الماء و لم يشرب هو (فإنّه كان صائماً).

فقال أحمر بن شميّط لابن كامل: أترأه صائماً؟

قال: نعم.

قال: لو أفطر كان أقوى له.

قال: إنّّه معصوم و هو أعلم بما يصنع.

فقال أحمر: صدقت، أستغفر الله.<sup>(٢)</sup>

فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا.

فقال إبراهيم: إنّ القوم قد هزمهم الله و أدخل الرعب فى قلوبهم، سر بنا فو الله مادون القصر مانع.

فترك المختار هناك كلّ شيخ ضعيف ذى علّه و ثقلهم و استخلف عليهم أبا عثمان النهديّ و قدّم إبراهيم أمامه، و بعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج فى ألفين فخرج عليهم.

ص: ٣٩٣

---

١- و أشار إليها ابن الأثير فيما سبق و لم يورده المؤلف. قال ابن الأثير: فلما انتهى الى أفواه السكك رمته الرماة بالنبل فصّدوه عن الدخول ... الخ: ص ٣٩٢.

٢- العجب من المؤلف حين ينقل مثل هذا الكلام المنقول عن أعداء المختار الزبيريين و الأمويين الذين يقصدون به الإسائه الى المختار لأنّه نصر آل محمد بقتل عدوّهم و هو أجل من أن يدعى ذلك. و أصحابه أعقل من أن يعتقدوه فيه.

و أمر المختار يزيد بن أنس أن يواقف عمرو بن الحجاج، فمضى إليه و سار المختار في أثر إبراهيم (ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبدالله) و مضى إبراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسه، فخرج إليه شمر بن ذي الجوشن في ألفين، فسرح إليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه، و أرسل الى إبراهيم بأمره بالمسير فصار حتى انتهى الى سكه شبت فإذا نوفل بن مساحق [في خمسه آلاف - المؤلف] (في ألفين و قيل خمسه آلاف و هو الصحيح - ابن الأثير) و قد أمر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس أن الحقوا بابن مساحق، و خرج ابن مطيع فوقف بالكناسه و استخلف شبت بن ربيع على القصر.

فدنا ابن الأثير من ابن مطيع فأمر أصحابه بالتزول و قال لهم: لا- يهو لئكم أن يقال (جاء شبت و آل عتبه بن النهاس، و آل الأشعث، و آل يزيد بن الحرث، و آل فلان، فسمي يوتان أهل الكوفه) ثم قال: إن هؤلاء لو وجدوا حر السيوف لا نهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلك، و أخذ ابن الأثير أسفل قبائه فأدخله في منطقته (و كان القباء على الدرع (1)) فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السكك و ازدحموا و انتهى ابن الأثير الى ابن مساحق فأخذ بعنان دابته و رفع السيف عليه.

فقال له: يا ابن الأثير أنشدك الله هل بيني و بينك من إحنه؟ أو تطلبني بثأر؟

فخلى سبيله و قال: أذكرها، فكان يذكرها له.

و دخلوا الكناسه في آثارهم حتى دخلوا السوق و المسجد و حصروا ابن مطيع و معه الأشراف من الناس غير عمرو بن حريث فإنه أتى داره ثم خرج الى البر،

ص: ٣٩٤

---

١- كأن المؤلف يرى أن الجمل التي تصور الموضوع بدقه كالتى جعلناها بين قوسين لا حاجه اليها فهو دائب في حذفها مصر على تجاوزها و لكنها في الواقع لا غنى عنها في نقل الصوره الحقيقيه عما جرى في تلك الأيام.

و جاء المختار حتّى نزل جانب السوق، و ولّى إبراهيم حصار القصر و معه يزيد بن أنس و أحمر بن شميّط فحاصروهم ثلاثاً، فاشتدّ الحصار عليهم.

فقال شيبث لابن مطيع: أنظر لنفسك و لمن معك فوالله ما عندهم غنى عنك و لا عن أنفسهم.

فقال: أشيروا عليّ.

فقال شيبث: الرأى أن تأخذ لنفسك و لنا أماناً و تخرج و لا تهلك نفسك و من معك.

فقال ابن مطيع: إننى لأكره أن أأخذ منه أماناً و الأمور لأمر المؤمنين [لابن الزبير - المؤلف] مستقيمه بالحجاز و البصره.

قال: فتخرج و لا يشعر بك أحد فتزل بالكوفه عند من تثق اليه حتّى تلحق بصاحبك، و أشار بذلك عبدالرحمن بن سعيد و أسماء بن خارجة و ابن مخنف و أشراف الكوفه، فأقام حتّى أمسى و قال لهم: قد علمت أنّ الذين صنعوا هذا بكم إنكم أراذلكم و أخسّاءكم و إنّ أشرافكم و أهل الفضل منكم سامعون مطيعون، و أنا مبلغ ذلك صاحبي و معلمه طاعتكم و جهادكم حتّى كان الله الغالب على أمره، فأثنوا عليه خيراً و خرج عنهم. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّه خرج ليلاً فى زىّ امرأه. (٢)

(فجاء ابن الأشتري و نزل القصر ففتح أصحابه الباب و قالوا: يا ابن الأشتري! آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون) (٣) فخرجوا فبايعوا المختار و دخل المختار القصر فبات فيه، و أصبح أشراف الناس فى المسجد و على باب القصر.

فخرج المختار فصعد المنبر (فحمد الله و أثنى عليه فقال:)

ص: ٣٩٥

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٩. رساله ابن نما.

٣- هذه الجمل يقتضيها السياق و لم يذكرها المؤلف.

الحمد لله الذى وعد وليه النصر و عدوه الخسر و جعله فيه إلى آخر الدهر وعداً مفعولاً و قضاءً مقضياً، و قد خاب من افترى.

أيها الناس! إننا رفعت لنا رايه و مدّت لنا غايه فقليل لنا فى الرايه أن أرفعوها و فى الغايه أن أجروا اليها و لا تعدوها؛ فسمعنا دعوه الداعى و مقالته الراعى (و مقالته الواعى - ابن الأثير) فكم من ناع و ناعيه لقتلى فى الواغيه، و بعداً لمن طغى و أدبر و عصى و كذب و تولّى، الا فدخلوها أيها الناس و بايعوا بيعه الهدى، فلا و الذى جعل السماء سقفاً مكفوفاً، و الأرض فجاجاً سبلاً (ما) بايعتم بعد بيعه على بن أبى طالب و آل على أهدى منها. (١)

و ذكر ابن نما هذه الخطبه على النحو التالى:

الحمد لله الذى وعد وليه النصر و عدوه الخسر وعداً مأتياً و أمراً مفعولاً و قد خاب من افترى.

أيها الناس! مدّت لنا غايه و رفعت لنا رايه فقليل فى الرايه ارفعوها و لا تضيعوها، و فى الغايه خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعى و قبلنا قول الراعى، فكم من ناع و ناعيه لقتلى فى الواغيه، الا فبعداً لمن طغى و بغى و جحد و لغى و كذب و تولّى، الا فهلموا عباد الله الى بيعه الهدى و مجاهدته الأعداء و الذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفى، و أنا المسلّط على المحلّين، الطالب بدم ابن نبى ربّ العالمين، أنا و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبشّن قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب، و لأنفئّن الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمين لأقتلن أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر و وثب قائماً و قال: أما و الذى جعلنى بصيراً، و نور قلبى تنويراً، لأحرقن بالمصر دوراً، و لأنبشّن بها قبوراً، و لأشفئّن بها صدوراً، و لأقتلن

ص: ٣٩٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ و راجع أيضاً للخطبه و ما قبلها الطبرى: ج ٦ ص ٣٢ و ما قبلها.

بها جباراً كفوراً ملعوناً غدوراً، و عن قليل و ربّ الحرم و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لى علم من الكوفه الى أضم إلى أكناف ذى سلم من العرب و العجم، ثمّ لأتخذنّ من بنى تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس للبيعه، فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالي. (١)  
يقول ابن الأثير فى الكامل، و الأمير ركن الدين بيبرس فى «زبدته الفكر»: فبايعوه على كتاب الله و سنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الطلب بدماء أهل بيت و جهاد المحلّين و الدفع عن الضعفاء و قتال من قاتلنا و سلم من سالمنا. (٢)

و كان ممّن بايعه المنذر بن حسان و ابنه حسان، فلمّا خرجنا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثورى فى جماعه من الشيعة، فلمّا رأوهما قالوا: هذان و الله من رؤوس الجبارين؛ فقتلوا المنذر و ابنه حسان، فنهاهم سعيد حتّى يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا، فلمّا سمع المختار ذلك كرهه.

و أقبل المختار يمنىّ الناس و يستجّر مودّه الأشراف و يحسن السيره، و وجد المختار فى بيت المال تسعه آلاف ألف فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر و هم ثلاثه آلاف و خمسمائه لكلّ رجل منهم خمسمائه درهم، و أعطى سنّته آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر و أقاموا معه تلك الليله و تلك الأيام الثلاثه مأتين مأتين.

و قيل له: إنّ ابن مطيع فى دار أبى موسى، فسكت، فلمّا أمسى بعث له بمائه ألف درهم و قال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانك و أنّك لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقه - و كان بينهما صداقه - و جعل على شرطته عبدالله بن كامل اليشكرى، و على

ص: ٣٩٧

---

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٦ و ٣٧٠ رساله ابن نما.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣.

حرسه كيسان أبا عمره. [و أرسل عمّاله الى الولايات و الأقاليم، و رتب عمّاله على أرميتيه و أذربيجان و غيرها من الولايات] و استقبل الناس بخير و جعل الأشراف جلسائه.

فقام أبو عمره على رأسه ذات يوم و هو مقبل على الأشراف بحديثه و وجهه، فقال لأبى عمره بعض أصحابه من الموالي: أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر إلينا، فسأله المختار عمّا قالوا له، فأخبره، فقال له: قل لهم لا يشقّ عليهم ذلك فأنتم منى و أنا منكم، و سكت طويلاً ثم قرأ: (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ) (١) فلما سمعوها قال بعضهم لبعض: إيشروا كائنكم و الله قد قتلتم - يعنى الرؤساء - . (٢)

بيان

بحير بن ريسان: - بفتح الباء الموحده و كسر الحاء المهمله و آخره راء - .

سعر: - بالمهملات و كسر أوله - .

شراحيل: - بفتح معجمه و خفه راء و كسر حاء مهمله و بلام و ترك الصرّف - .

و الدعامر: (٣)

قطن: - بفتح القاف المهمله و بالنون - .

البرسمى: - بفتح المهمله و سكون الراء - .

قال فى التقريب: طهفه: فى طفحه - بالخاء المعجمه - و قال أيضاً: فى طفحه: بكسر أوله و سكون خاء المعجمه ثم فاء، و يقال: بالهاء، و يقال: بالغين.

ص: ٣٩٨

١- السجده: ٢٢.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٤ بتصرف من المؤلف.

٣- لم يشرحها المؤلف.

قال الفيروز آبادى: طهفه بن أبى زهير الهندى صحابى - بفتح الطاء - .

و فى المغنى أيضاً بفتح الطاء المهمله.

إنّ البلاء موكل بالمنطق: أوّل من قالها أبوبكر بن أبى قحافه و له مع دغفل قصّه يطول ذكرها.

فائد: - بالفاء و آخره دال مهمله - .

جبانه أثير: - بضم الهمزه و بالثاء المثله و بالياء المثناه من تحت و بالراء - .

ص: ٣٩٩



## فى بيان تسريح المختار يزيد بن أنس و إبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد و الى تكريت الأولى، و شغب الكوفيين على المختار

و فى هذه السنه - ستّ و ستين - و ثب المختار بمن بالكوفه من قتله الحسين و كان سبب ذلك أنّ مروان بن الحكم لما استوثقت له الشام بعث جيشين: أحدهما الى الحجاز عليه حبيش بن دلجه القينى، و الجيش الآخر الى العراق مع عبيدالله بن زياد، و كان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه، و أمره أن ينهب الكوفه ثلاثاً، فاحتبس بالجزيره و بها قيس عيلان مع زفر بن الحرف على طاعه ابن الزبير، فلم يزل عبيدالله مشغلاً بهم عن العراق نحو سنه، فتوفى مروان و ولى بعده ابنه عبدالملك بن مروان فأقر ابن زياد على ما كان أبوه ولّاه، و أمره بالجدّ فى أمره، فلمّا لم يمكنه فى زفر و من معه شىء أقبل الى الموصل، فكتب عبدالرحمن بن سعيد الى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل و أنّه قد تنحّى له عن الموصل الى تكريت، فدعا المختار يزيد بن أنس الأسدى و أمره أن يسير الى الموصل فينزل بأدنى أرضها حتّى يمده بالجنود.

فقال له يزيد: خلّنى أنتخب ثلاثه آلاف فارس (و خلّنى ممّا توجّهنى اليه فإن احتجت كتبت اليك أستمدك، فأجابه المختار) فانتخب له ثلاثه آلاف و سار عن الكوفه و سار معه المختار و الناس يشيعونه، فلمّا ودّعه قال له: (إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، و إذا أمكنتك الفرصه فلا تؤخّرها) و ليكن خبرك كلّ يوم عندى، و إن احتجت الى مدد فاكتب الىّ مع أنّى ممّدك و ان لم تستمدّ لأنّه أشدّ لعضدك و أرب

لعدوّك، و دعا الناس له بالسلامه و دعاهم، فقال لهم: سلو الله لى الشهاده فو الله لئن فاتنى النصر لا تفوتنى الشهاده.

فكتب المختار الى عبدالرحمن بن سعيد أن خلّ بين يزيد و بين البلاد، فسار يزيد الى المدائن ثمّ سار الى أرض جوحى و الرذاذات الى أرض الموصل فنزل «بباقلی» و بلغ خبره ابن زياد فقال: لأبعثنّ الى كلّ ألف ألفين، فأرسل ربيعه بن مخارق الغنوى فى ثلاثه آلاف و عبدالله بن جمله الخثعمى فى ثلاثه آلاف، فسار ربيعه قبل عبدالله بيوم فنزل بيزيد بن أنس بباقلی، فخرج يزيد بن أنس و هو مريض شديد المرض، راكب على حمار يمسكه الرجال، فوقف على أصحابه و عبّاهم و حثّهم على القتال و قال: إن هلك فأميركم و رقاء بن العازب الأسدى، فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضميره العذرى، فإن هلك فأميركم سعر بن أبى سعر الحنفى، و جعل لعى ميمته عبدالله، و على ميسرته سعراً، و على الخيل و رقاء، و نزل هو فوضع بن الرجال على سرير و قال: قاتلوا عن أميركم إن شئتم أو فزّوا عنه و هو يأمر الناس بما يفعلون ثمّ يغمى عليه ثمّ يفيق.

و اقتتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفه، و اشتدّ قتالهم الى ارتفاع الضحى فانهمز أهل الشام و أخذ عسكرهم و انتهى أصحاب يزيد الى ربيعه بن مخارق و قد انهزم عنه أصحابه و هو نازل ينادى: يا أولياء الحق! أنا ابن مخارق إنّما تقاتلون العبيد الأتباع و من ترك الإسلام و خرج منه، فاجتمع اليه جماعه فقاتلوا معه، فاشتدّ القتال ثمّ انهزم أهل الشام و قتل ربيعه بن مخارق، قتله عبدالله بن و رقاء الأسدى و عبدالله بن ضميره العذرى.

(و غنم العراقيون منهم غنائم طائله).

فلم يسر المنهزمون غير ساعه حتّى لقيهم عبدالله بن جمله [ابن حملة - المؤلف و الطبرى] فى ثلاثه آلاف فردّ معه المنهزمين. و نزل يزيد بباقلی فباتوا ليلتهم

يتحارسون، فلَمَّا أصبحوا يوم الأضحى خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم نزلوا فصلّوا الظهر ثم عادوا الى القتال، فانهزم أهل الشام، وترك ابن حملة (جملة) في جماعه فقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمي فقتله، و حوى أهل الكوفة عسكرهم، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وأسروا منهم ثلاثمائة أسير، وأمر يزيد بن أنس بقتلهم وهو بآخر رمق فقتلوا، ثم مات آخر النهار فدفنه أصحابه، وسقط في أيديهم، وكان قد استخلف و رقاء بن عازب الأسدي فصلّى عليه ثم قال لأصحابه: ماذا ترون؟ إنّه قد بلغني أنّ ابن زياد قد أقبل إليكم في ثمانين ألفاً وإنّما أنا رجل منكم فأشيروا عليّ فإنّي لا أرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال وقد هلك يزيد و تفرّق عتّا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا لقالوا إنّما رجعنا عنهم لموت أميرنا، و لم يزلوا لنا هائبين، و إن لقيناهم اليوم كنّا مخاطرين، فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إيّاهم بالأمس.

فقالوا: نعم ما رأيت، فانصرفوا، فبلغ ذلك المختار و أهل الكوفة فأرجف الناس بالمختار و قالوا: إنّ يزيد قتل و لم يصدّقوا أنّه مات.

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر و أمره على سبعة آلاف و قال له: سر، فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس فأنت الأمير عليهم فارددهم معك (حتّى تلقى ابن زياد و من معه فتناجزهم). (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ المختار شيع إبراهيم ماشياً فقال: إركب رحمك الله.

فقال المختار: إنّى لأحتسب الأجر فى خطاى معك، و أحبّ أن تتغير قدماى [تتغير (٢) قدماى - المؤلف] فى نصر آل محمد و الطلب بدم الحسين عليه السلام.

ص: ٤٠٢

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٥.

٢- و الكمه مصحفه ما فى ذلك ريب.

و جعل ابن نما عدد الجيش الذى سار مع إبراهيم إثني عشر ألفاً أو عشرين ألفاً أيضاً. (١)

فخرج إبراهيم فعسكر بحمام أعين، فلما سار اجتمع أشراف الكوفة عند شيث ابن ربيعى وقالوا: والله إن المختار تأمر علينا بغير رضا منا و لقد أذرى بموالينا فحملهم على الدواب و أعطاهم فيئنا [و كان أكثر رؤساء الأشراف من قتله الإمام الحسين، و يخافون المختار، فلما سار إبراهيم من الكوفة توّسموا فى المختار الضعف فانتهزوا الفرصة لنقض العهد، و كانت بيعتهم للمختار خوفاً منه على أنفسهم] فلقوا شيث بما تقدّم و أرادوا المختار على التنحى عن هذه الإمارة.

فقال لهم شيث: دعونى حتّى ألقاه، فذهب اليه فلم يدع شيئاً أنكره الا ذكره له، فأخذ لا يذكر خصله الا قال له المختار: أنا أرضيهم فى هذه الخصلة و آتى لهم كل ما أحبوا.

و ذكر له الموالى و مشاركتهم فى الفىء، فقال له: إن أنا تركت مواليكم و جعلت فيئكم لكم تقاتلون معى بنى أميّه و ابن الزبير و تعطونى على الوفاء عهد الله و ميثاقه و ما أطمئنّ اليه من الأيمان؟

فقال شيث: حتّى أخرج الى أصحابى فذكر لهم ذلك، فخرج اليهم فلم يرجع اليه و أجمع رأيهم على قتاله.

فاجتمع شيث بن ربيعى و محمّد بن الأشعث و عبدالرحمن بن سعيد بن قيس و شمر بن ذى الجوشن حتّى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمى فكلّموه فى

ص: ٤٠٣

١- لم يرد ذكر للعشرين ألفاً عند ابن نما و لعلّ المؤلف تصيّد العدد من مجموع عبارته و إليكها بنصّها: فخرج فى ألفين من مذحج و أسد، و الفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدينه، و ألف و أربعمائه من كنده و ربيعه. و ألفين من الحمراء، و قيل: خرج فى إثني عشر ألفاً و أربعة آلاف من القبائل و ثمانيه آلاف من الحمراء: البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٢.

ذلك، فأجابهم اليه، فخرجوا من عنده حتّى دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف الأزدي، فدعوه الى ذلك، فقال لهم: إن أطمعتموني لم تخرجوا.

فقالوا له: لِمَ؟

فقال: لأنّي أخاف أن تتفرّقوا و تختلفوا و مع الرجل شجعانكم و فرسانكم مثل فلان و فلان، ثمّ معه عبيدكم و مواليتكم، و كلمه هؤلاء واحده، و مواليتكم أشدّ حنفاً عليكم من عدوّكم فهم مقاتلوكم بشجاعه العرب و عداوه العجم [و رأيى أن لا تختلفوا مع عشائركم و أهل بلدكم و لا تسفكوا دماءكم بأيديكم] و إن انتظرتموه قليلاً كفيتموه بقدوم أهل الشام و مجى أهل البصره و تكفونه بغيركم (و لم تجعلوا بأسكم بينكم).

فقالوا: نشدك الله أن تخالفنا و تفسد علينا رأينا و ما أجمعنا عليه.

فقال: إنّما أنا رجل منكم فإذا شئتم فاخرجوا.

فوثبوا بالمختار بعد مسير إبراهيم بن الأشتر (و خرجوا بالجبايين كلّ رئيس بجبانه) فلمّا بلغ المختار خروجهم أرسل قاصداً مجدداً الى إبراهيم بن الأشتر فلحقه و هو بساباط فأمره بالرجوع و السرعه، و بعث المختار اليهم فى ذلك: أخبروني ماذا تريدون فإنّي صانع كلّ ما أحببتهم؟

قالوا: نريد أن تعزلنا فإنّك زعمت أنّ ابن الحنفية بعثك و لم يبعثك.

[و كان المختار معروفاً بأصاله الرأى و كمال العقل، فأراد أن يشغلهم بشيء عن التفكيسير بالحرب حتّى يأخذ لها أهبته، و يصل إبراهيم الى الكوفه].

قال: فأرسلوا اليه وفداً من قبلكم و أرسل أنا اليه وفداً ثمّ انظروا فى ذلك حتّى يظهر لكم. (١)

ص: ٤٠٤

---

١- و هو يريد أن يريتهم بهذه المقاله حتى يقدم عليه إبراهيم بن الأشتر ... الخ. هذه عبارته الكامل و هى تشبه عبارته المؤلف المتقدمه.

[فلم يقبلوا منه و أصرّوا على المناجزة و أخذوا عليهم أفواه السكك].

و فى روايه ابن نما: و كان مع المختار أربعه آلاف فبغى عليه أهل الكوفه و يدئوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و ياتوا على ذلك. (١)

يقول ابن الأثير فى الكامل: و كان رفاعه بن شداد [بعد واقعه عين الورد] مع المختار: فلما رأى كذبه أراد قتله، قال: فمنعنى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه يريد، فلما كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفه [و فى هذا الوقت وقع بين أهل اليمن اختلاف فيمن يتقدمهم فى الصلاه] فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف: هذا أول الاختلاف، قدّموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد البجلي، ففعلوا، فلم يزل يصلّى بهم حتّى كانت الوقعه [و قتل رفاعه].

و جملة القوم: إنّ رسول المختار و صل الى ابن الأشتر عشية قومه، فرجع ابن الأشتر بقيه عشية تلك الليلة ثم نزل حتى أمسى و أراحوا دوابهم قليلاً ثم سار ليلته كلّها و من الغد فوصل العصر و بات ليلته فى المسجد و معه من أصحابه أهل القوه.

[و فى غده غد] أمر ابن الأشتر فसार الى مضر و سار المختار نحو أهل اليمن، و اقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس [و لا تجد كبير فائده فى سرده، و بينما القوم فى القتال إذ رفع أحد أصحاب المختار عقيرته منادياً «يا لثارات الحسين»] فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مرّان الهمدانى فقال: يا لثارات عثمان.

فقال لهم رفاعه بن شداد: ما لنا و لعثمان؟ لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان.

فقال له ناس من قومه: جئت بنا و أطعناك حتّى إذ رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت: انصرفوا و دعوهم.

فعطف عليهم و هو يقول:

ص: ٤٠٥

أنا ابن شدّاد علي دين علي\*\*\*لست لعثمان بن أروى بولى

لأصليّن اليوم فيمن يصطلى\*\*\*بحرّ نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتّى قتل. وانهزم أهل اليمن هزيمة قبيحه و قتل يزيد بن عمير (بن ذى مرّان) و النعمان بن صهبان الجرمى (١) و فرات بن زحر بن قيس، و جرح أبوه زحر، و قاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى جرح و حملته الرجال على أيديهم و ما يشعر، و أخذ من دور الواعدعين خمسمائه أسير فأتى بهم المختار مكّفين، فأمر المختار بإحضارهم و عرضهم عليه وقال: أنظروا من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني، فقتل كلّ من شهد منهم قتل الحسين، فقتل مهم مأتين و ثمانيه و أربعين قتيلاً، و أخذ أصحابه يقتلون كلّ من كان يؤذيه، فلمّا سمع المختار بذلك أمر بإطلاق كلّ من بقى من الأسارى، و أخذ عليهم الموائيق أن لا يجامعوا عليه عدوّاً، و لا يبغيوه و أصحابه غائله، و نادى منادى المختار: من أغلق بابه فهو آمن الا من شرك فى دماء آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

ذكر ابن الأثير فى الكامل أنّ عائشه بنت خليفه بن عبدالله الجعفيّ و كانت امرأه الحسين عليه السلام أرسلت الى المختار تسأله أن يأذن لها فى دفن فرات بن زحر (بن قيس) ففعل فدفنته، و قتل يومئذ عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، و ادّعى قتله شعر بن أبى شعر و أبو الزبير الشبامى (٣) (و شبام من همدان) و رجل آخر، فقال ابن عبدالرحمن لأبى الزبير الشبامى: أتقتل أبى عبدالرحمن سيّد قومك؟

ص: ٤٠٦

- 
- ١- صهبان - بضمّ الصاد المهمله و سكون الهاء - و الجرمى - بفتح الجيم المعجمه و سكون الراء المهمله -.
  - ٢- من الواضح أنّ المؤلف أخذ حكاياه المختار من الكامل الا فى بعض فصولها و لكنّه تخيّر من نصوص الكامل ما رآه لازماً لكتابه و أهمل الباقي، فاضطرب سياق النص لتقطيعه و اختلاط غيره به و لكنّ المحافظه على روح النص باقيه لذلك رجعنا فى الترجمة الى الكامل لأنّه الأصل فى ذلك: ج ٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٨.
  - ٣- أبو الزبير - بضم الزاى المعجمه و فتح الباء الموحده مصغراً - و شبام - بكسر الشين -.

فقرأ: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (١) الآية، و الجلت الوقعه عن سبعمائيه و ثمانين قتيلاً من قومه، و كان أكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن، و كانت الوقعه لست ليالى بقين من ذى الحجه سنه ست و ستين.

و خرج أشراف الناس و لحقوا بالبصره منهم عمرو بن الحجاج الزيدى ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته و أخذ طريق واقصه فلم ير له خبر حتى الساعة، و قيل: أدركه أصحاب المختار و قد سقط من شدة العطش فذبحوه و أخذوا رأسه.

و بعث المختار غلاماً له يدعى [زرين - المؤلف] (زربى - الكامل) في طلب شمر ابن ذى الجوشن و معه أصحابه، فلما دنوا منه قال شمر لعنه الله لأصحابه: تباعدوا عني لعله يطمع في، فتباعدوا عنه فمطع زربى فيه ثم حمل عليه شمر فقتله، ثم سار حتى نزل قريه يقال لها الكلتانيه (على شاطئ نهر) الى جانب تل (٢) [فقال له عبدالله بن مسلم الضبابي:] لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإننا نتخوف به.

فقال: أوكل هذا فرقاً من الكذاب، و الله لا أتحوّل منه ثلاثه أيام [ملأ الله قبولهم رعباً - المؤلف و الكامل] (ملأ الله قلوبكم رعباً - الطبرى) (٣) ثم أرسل الى أهل تلك القريه فأخذ منها عرجاً فضر به و قال: إمض بكتابى هذا الى مصعب بن الزبير، فمضى العرج حتى دخل القريه و فيها أبو عمره صاحب المختار و كان قد أرسله المختار الى تلك القريه ليكون مسلحه بينه و بين أهل البصره، فلقي ذلك العرج عرجاً (٤) آخر من تلك القريه فشكا اليه ما لقي من شمر، فبينما هو بكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمره اسمه عبدالرحمن بن أبي الكنود، فرأى الكتاب

ص: ٤٠٧

١- المجادله: ٢٢.

٢- راجع لهذا و ما تقدّمه الكامل: ج ٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٩. و الطبرى: ج ٦ ص ٥٠ - ٥٢.

٣- الطبرى: ج ٦ ص ٥٢.

٤- عند المؤلف أنّ العرج شكّا أمره الى أبي عمره ... الخ.



و عنوانه: لمصعب بن الزبير من شمر، فقال للعلاج: أين هو؟ فأخبره، فإذا ليس بينه و بينهم الا ثلاثة فراسخ.

قال: فأقبلوا يسيرون اليه و إنهم لنيام إذ سمع وقع الحوافر، فقالوا في أنفسهم: هذا صوت الدبى، ثم اشتدّ فذهب أصحابه ليقوموا فإذا بالخيّل قد أشرفت من التل فكبروا و أحاطوا بالأبيات، فولّى أصحابه هارين و تركوا خيولهم، و قام شمر و قد أتزر ببرد و كان أبرص، فظهر بياض برصه من فوق البرد و هو يطأ عنهم بالرمح و قد عجلوه عن ليس ثيابه و سلاحه، و كان أصحابه قد فارقوه [ثم ألقى الرمح و اخذ السيف و هو يرتجز:

نبهتم ليت عرين باسلا\*\*\*جهماً محيّا يدق الكاهلا

لم يُر يوماً عن عدوّ ناكلا\*\*\*الا كذا مقاتلاً أو قاتلا

ينزحهم ضرباً و يروى العاملا

[ثم ارتفع الصياح] قتل الخبيث قتله ابن أبى الكنود [فحملوا رأسه] و ألقيت جثته للكلاب. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ قاتله أبو عمره (و قتل أصحابه)، ثم جىء بالرؤوس الى المختار خرّ ساجداً، و نصبت الرؤوس فى رحبه الحدّائين حذاء الجامع. (٢)

و قال ابن حجر فى الصواعق: و خصّ شمر قاتل الحسين بن على بمزيد نكال و أوطئوا الخيل صدره و ظهر لأَنَّهُ فعل ذلك بالحسين عليه السلام. (٣)

و فى اليوم الثانى لهذه الوقعه أرسل المختار إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد و سيأتى ذلك فى موضعه ان شاء الله.

ص: ٤٠٨

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ بتصرف من المؤلف و قد فصلنا بين زياداته.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨ و تمامه: و شكر الناس للمختار ذلك.

## فى بيان تبّع المختار قتله لإمام الحسين عليه السلام و كيفيه القضاء عليهم

و لما فرغ بال المختار من قتال مخالفيه و الخارجين عليه تجرّد لقتله الحسين عليه السلام و قال: ما من ديننا أن نترك قتله الحسين أحياءً، بس ناصر آل محمد صلى الله عليه و اله و سلم أنا إذن فى الدنيا، أنا إذن الكذاب لما سمّونى، و إننى أستعين بالله عليهم، فسمّوهم لى ثم اتبعوهم. [فشرع الأصحاب من ذلك اليوم فى البحث عنهم] [و كان يقول] فإننى لا يسوغ الى الطعام و الشراب حتّى أطهر الأرض منهم.

و من الأسباب التى هيّجت المختار على قتل ابن سعد أنّ يزيد بن شراحيل الأنصارى أتى محمد بن الحنفية و سلّم عليه و جرى الحديث الى أن تذاكر المختار، فقال ابن الحنفية: إنّه يزعم أنّه لنا شيعة و قتله الحسين عنده على الكراسى يحدثونه، فلمّا عاد يزيد أخبر المختار (بذلك) (١) [بما قال محمّد بن الحنفية سلام الله عليه - المؤلف] حملة على تبّع قتله الإمام فقتلهم واحداً واحداً و أنالهم جزائهم بأقبح فرحه.

فأول من بدء به الذين وطئوا الحسين بخیلهم، و أنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد فى أيديهم و أرجلهم، و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرّقهم بالنار. (٢)

و أحضر عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهمانى الجعفى و أبو أسماء بشر بن شميطة

ص: ٤٠٩

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

٢- ابن نما، رسالته فى المختار، البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

الغايضي [و في روايه أُخرى «بشر بن خوط الهمداني»] و كانا قد اشتركا في قتل عبدالرحمن بن عكيل و في سلبه فضرب أعناقهما و أحرقا بالنار.

و دلّ على عبدالله بن أسيد الجهني و مالك بن بشير البدّي [نسير البدئي، المؤلف] و حمل ابن مالك المحاربي فبعث اليهم المختار فأحضرهم من القادسيّه، فلمّا رأهم قال: يا أعداء الله و رسوله! أين الحسين بن علي؟ أدّوا إلّي الحسين، قتلتم من أمرتم بالصلاه عليهم.

فقالوا: رحمك الله بعثنا كارهين فامنن علينا و استبقنا.

فقال لهم: هلاّ مننتم على الحسين ابن بنت نبيّكم فاستبقيتموه و سقيتموه؟

و كان (البدّي صاحب برنسه) [مالك بن نسير] فأمر بقطع يديه و رجله و تركه يضطرب حتى مات، و قتل الآخرين.

و أمر بزياد (١) بن مالك الضبعي و بعمران (٢) ابن خالد القشيري و بعبد الرحمن بن أبي خشاره البجلي و بعبدالله بن قيس الخولاني (٣) فأحضروا عنده، فلمّا رأهم قال: يا قتله الصالحين و قتله سيّد شباب أهل الجنّه! لقد أقاد الله منكم اليوم، لقد جاءكم الورس في يوم نحس، و كانوا قد نهبوا من الورس الذي كان مع الحسين عليه السلام ثمّ أمر بهم فقتلوا.

و أحضروا عنده عبدالله و عبدالرحمن ابني [صلخب - المؤلف] (صلحت - الكامل) و عبدالله بن وهب بن عمرو الهمداني و هو ابن عم أعشى همدان فأمر بقتلهم فقتلوا.

ثمّ أرسل [أبا عمره - المؤلف] الى خولي بن يزيد الأصبحي و هو صاحب رأس

ص: ٤١٠

---

١- رقاد - خ ل.

٢- عمر - خ ل.

٣- و كانوا قد نهبوا الورس من معسكر الحسين عليه السلام - المؤلف.

الحسين فاخفى في مخرجه، فدخل [أبو عمره - المؤلف] (أصحاب المختار، الكامل) يفتشون عليه، فخرجت امرأته و اسمها العيوف بنت مالك - و كانت تعاديه منفذ و جاء برأس الحسين - فقالت لهم: ما تريدون؟

فقالوا لها: أين زوجك؟

قالت: لا أدري، و أشارت بيدها الى المخرج، فدخلوا فوجدوه و على رأسه قوصره، فأحرقوه و قتلوه الى جانب أهله و أحرقوه بالنار.

ثم أرسل المختار [عبدالله بن كامل و في روايه الطوسى فى الأمالى معاذ بن هانى الكندى (1)] الى حكيم بن طفيل الطائى [السبسى الطائى] (و كان أصاب سلب العباس) و رمى الحسين بسهم و كان يقول: تعلق سهمى بسرباله و ما ضره (فأتاه أصحاب المختار فأخذوه) و ذهب أهله فشفع بعدى بن حاتم فكلمهم عدى فيه، فقالوا: ذلك الى المختار.

فمضى عدى الى المختار ليشفع فيه (و كان المختار قد شفعه فى نفر من قومه فأصابهم يوم جباهه السبيع) فقالت الشيعة: إنا نخاف أن يشفعه المختار فيه فقتلوه رمياً بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كأنة القنفذ، فدخل ابن كامل فأخبر المختار بقتله، فقال: ما أعجلكم الى ذلك الا أحضرتموه عندي؟ و كان قد سرّه قتله. (2)

و يقول ابن نما: أخذ سلب العباس و رماء بسهم. (3)

و بعث المختار الى (قاتل على بن الحسين و هو) مرّه بن منقذ العبدى من عبدالقيس [قاتل على بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما و كان اللعين مع كبر سنّه و شيخوخته شجاعاً باسلاً] فأحاطوا بداره، فخرج اليهم على فرسه و بيده رمحه

ص: ٤١١

---

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٨، أمالى الطوسى: المجلس ٩ الحديث ١٦.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١ بتصرف من المؤلف. و راجع الطبرى: ج ٦ ص ٦٣.

٣- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

فطاعتهم فضرب على يده و هرب منهم فنجأ و لحق بمصعب بن الزبير. (١)

و بعث المختار الى قاتل علي بن الحسين، عبدالله بن كامل و هو رجل من عبد القيس يقال له مرّه بن منذ (بن النعمان العبدى و كان شجاعاً، فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم و بيده الرمح و هو على فرس (جواد) فطعن عبيدالله بن ناجيه الشبامى فصرعه و لم يضره. قال: و يضربه ابن كامل بالسيف يتقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف ( و تمطّرت به الفرس فأفلت) و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك. (٢)

[و قيل للمختار يوماً:] إنّ شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله قد أخذ من الإبل التى كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسّم لحمها على قوم من أهل الكوفة، فأمر المختار فأحصوا كلب دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها و هدمها. (٣)

و بعث المختار الى زيد بن رقاد [الجبّانى (٤) - المؤلف] (الجبّنى - الكامل - من جنب - الطبرى) [و كان فيما يقال رمى عبدالله بن مسلم بسهم فقتله] (فلما أتاه أصحاب المختار) خرج اليهم بالسيف، فقال لهم ابن كامل: لا تطعنوه و لا تضربوه بالسيف و لكن أرموه بالنبل و الحجارة، ففعلوا به، فسقط، فأحرقوه حياً.

و طلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدعى قتل الحسين عليه السلام، فرآه قد هرب الى البصرة فهدم داره. (٥)

قال ابن نما: ثم خرج من البصرة نحو القادسيّه و كان عليه عيون، فأخبروا

ص: ٤١٢

- 
- ١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.
  - ٢- الطبرى: ج ٦ ص ٦٤، و لمّا رأيت المصنّف مزج بين تضيي ابن الأثير و الطبرى آثرت نقلهما معاً مع وضع الإضافات بين القوسين و الحاصرتين.
  - ٣- البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.
  - ٤- الجبّانى - بكسر الحاء المهملة و بعدها ياء موحدّه من تحت - .
  - ٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١، و الطبرى: ج.

المختار، فأخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثم يديه و رجله و أغلى زيتاً فى قدر و رماه فيها.

و هرب عبدالله بن عقبه الغنوى الى الجزيره فهدم داره. (١)

و فى روايه ابن الأثير: إنّ حرمله بن الكامل (ابن الكاهى - الكامل) هرب أيضاً (فقاته - الكامل). (٢)

و لكن ابن نما و الشيخ الطوسى بإسنادهما عن عبدالله بن يونس عن المنهال بن عمرو أنه قال: دخلت على على بن الحسين عليهم السلام منصرفى من مكه فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟

فقلت: تركته حياً بالكوفه.

قال: فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيد و كان لى صديقاً. قال: فكنت فى منزلى أياماً حتى انقطع الناس عنى، و ركبت اليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال! لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهنا بها و لم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّى كنت بمكه، و أنّى قد جئتكم الآن، و سايرته و نحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، و قد كان أخبر بمكان حرمله بن كاهله فوجه فى طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير! البشاره قد أخذ حرمله بن كاهله. فما لبثنا أن جىء به، فلما نظر اليه المختار قال لحرمله: الحمد لله الذى مكنتى منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتى بجزار، فقال له: إقطع يديه، فقطعنا، ثم قال له: إقطع رجله، فقطعنا، قال: النار النار، فأتى بنار و قصب فألقى عليه و اشتعلت فيه النار.

ص: ٤١٣

---

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥. و المعروف أنّ الخبيث بقى حتى زمن الحجاج بن يوسف.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.

فقلت: سبحان الله!

فقال لى: يا منهال! إنَّ التسبيح لحسن، فقيم سبّحت؟

فقلت: أيها الأمير! دخلت فى سفرتى هذه منصرفى من مكه على على بن الحسين عليهما السلام فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟ فقلت: تركته حياً بالكوفه. فرفع يديه جميعاً فقال: «اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

فقال لى المختار: أسمعت على بن الحسين يقول هذا؟

فقلت: والله لقد سمعته.

قال: فنزل عن دابته و صلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب و قد احترق حرمله و ركبت معه و سرنا فحاذيت دارى. فقلت: أيها الأمير! إن رأيت أن تشرفنى و تكزمنى و تنزل عندى و تحرم بطعامى.

فقال: يا منهال! تعلمنى أنّ على بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدى ثم تأمرنى أن آكل؟! هذا يوم صوم شكراً لله عزّوجلّ على ما فعلته بتوقيفه. (١)

و طلب أيضاً رجلاً من خنعم إسمه عبدالله بن عروه الخنعمى كان يقول: رميت فيهم باثنى عشر سهماً، ففاته و لحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره. (٢)

و طلب رجلاً من صداء يقال له عمرو بن الصبيح و كان يقول: لقد طعنت بعضهم و جرحت فيهم و ما قتلت منهم احداً، فأتى ليلاً و هو على سطحه و هو لا يشعر بعد ما هدأت العيون، و سيفه تحت رأسه، فأخذوه أخذاً و أخذوا سيفه، فقال: قبحك الله! سيفاً ما أقربك و أبعدك (قبحك الله من سيف ما أبعدك على

ص: ٤١٤

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥١ و ٢٥٢. قال مؤلف الترتيب: و أورده ابن شهر آشوب فى معجزات السجاد عليه السلام من كتاب المناقب: ج ٤ ص ١٣٣ مختصراً، و الأربلى فى فضائل السجاد من كشف الغمّه: ج ٢ ص ٣٢٤ نقلاً عن الدلائل للحميرى، و ابن نما فى ذوب النصار فى شرح الثار: ص ١٢٠ و ١٢٢.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.

قربك] فجىء به الى المختار فحبسه معه فى القصر فلمّا أن أصبح قال المختار: علىّ بالرماح، فأتى بها، فقال: إطعنوه حتى يموت، فطعن بالرماح حتّى مات. (١)

و نقل «حافظ أبرو» فى تاريخه أنّهم جائوه بنوفل ابن الطفيل فقال صاحب الشرطه: كان هذا فى عسكر ابن زياد غير أنّى لا أدرى ما الذى ارتكب من إثم عظيم، فضرب نوفل صاحب الشرطه بيده.

فقال المختار: دعه فإنّه لشده خوفه يتهالك، ثم أمر فقطعوا يديه و يقرّوا بطنه و وضعوا يديه القطيعتين فى بطنه المبقوره.

و أنفذ الى محمّد بن الأشعث بن قيس و قد انهزم الى قصر له فى قريه الى جنب القادسيه فقال: إنطلق فإنّك تجده لاهياً متصدّياً [متصدّياً - المؤلف] أو قائماً متبلّداً، أو خائفاً متلّداً، أو كامناً منغمّداً فأننى برأسه.

فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشى الى مصعب فهدم القصر و داره (٢) و بنى بلبنها و طينها دار حجر بن عدى الكندى كان زياد قد هدمها. (٣)

و أتوه ببجل بن سليم الكلبي و عرفوا أنّه أخذ خاتمه و قطع إصبغه، فأمر بقطع يديه و رجله، فلم يزل ينزف حتّى مات.

و كان أسماء بن خارجة الفزارى ممّن سعى فى قتل مسلم بن عقيل رحمه الله، فقال المختار: أما و ربّ السماء و ربّ الضياء و الظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء.

فبلغ كلامه اليه، فقال: سجع أبو إسحاق و ليس هاهنا مقام بعد هذا، و خرج

ص: ٤١٥

---

١- الطبرى: ج ٦ ص ٦٥.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ عن ابن نما.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٢.



من داره هارباً الى البادية، فهدم داره و دور بنى عمّه. (١)

و لم يزل المختار يتبع قتله الذحسين عليه السلام حتى قتل خلفاً كثيراً (٢) و لم يبق على أحد منهم.

و فى روايه سبط ابن الجوزى أنّ المختار لم يبق من الستّه آلاف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد (و ملكوا الشرايع) أحداً. (٣)

و فى بعض الروايات أنّهم أكثر من هذا العدد.

و قتلت العبيد مواليها، و جاؤوا الى المختار فعتقهم، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار، حتّى أنّ العبد يقول لسَيِّده: إحملنى على عنقك فيحمله و يدلى رجله على صدره إهانته له و لخوفه من سعايته به الى المختار. (٤)

ص: ٤١٦

---

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

٢- نفسه.

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٥.

٤- رساله ابن نما فى البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.

## فى بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه

و كان عمر بن سعد قد استتر خوفاً من المختار، و كان عبدالله بن جعده بن هبيرة أعزّ الناس على المختار لقربته بأمر المؤمنين صلى الله عليه، قد أخذ لعمر أماناً (حيث اختفى فيه).

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا أمان المختار بن أبى عبيد الثقفى لعمر بن سعد بن أبى وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك و أهلِكَ و مالك و ولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت و أطعت و لزمّت منزلك الا أن تحدث حدثاً، فمن لقي عمر ابن سعد من شرطه الله و شيعه ال محمد صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعرض له الا بسبيل خير، و السلام.

و كان قصد المختار من إحداث الحدث إتيان بيت الخلاء، فلم يعرف ابن سعد قصده، فكان يراود المختار و يدنيه. (١)

و فى كتاب الإمامه و السياسه: ذكروا أنّ المختار كتب الى عبدالله بن الزبير: أمّا بعد؛ فأت المهدي محمد بن على بن الحنفية فافرق عليه منى السلام و قل له يقول لك أبو إسحاق: إننى أحبّك و أحبّ أهل بيتك.

قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال: كذبت و كذب أبو إسحاق، كيف يحبّنى و يحبّ أهل بيتى و هو يجلس مع عمر بن سعد على وساده و قد قتل الحسين أخى؟!

فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن على، فقال المختار لأبى عمرو صاحب حرسه: استأجر لى نوائح يبكين الحسين عى باب عمر بن سعد بن أبى وقاص.

ص: ٤١٧

قال: ففعل، قال: فلما جئن يبيكين الحسين قال عمر لابنه حفص: يا بني! أنت الأمير فقل له: ما شأن النوائح يبيكين الحسين على بابي؟

قال: فأتاه، فقال له ذلك، فقال له: إنه أهل أن يبكي عليه.

فقال: أصلحك الله إنههّن عن ذلك، قال: نعم، إنتهى. (١)

ثم إن المختار قال يوماً لأصحابه، لأقتلن غداً رجلاً عظيم القدمين غائر العينين مترف الحاجبين - خ ل) يسرّ قتله المؤمنين و الملائكة المقرّبين، و كان عنده الأسود النخعي، فعلم أنّه يعنى عمر بن سعد، فرجع إلى منزله و أرسل الى عمر مع ابنه العريان يعرّفه ذلك، فلما قال له، قال: جزى الله أباك خيراً كيف يقتلنى بعد العهود و المواثيق (٢)

[قال هذا و] عزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بنى تميم اللات إسمه مالك و كان شجاعاً، و أعطاه أربعمائه دينار و قال: هذه معك لحوائجنا، و خرجا، فلما كان عند حمام عمر (أو نهر عبدالرحمن) وقف [حيران] و قال [لمالك]: أتدرى لم خرجت؟

قال: لا.

قال: خفت المختار.

فقال: ابن دومه - يعنى المختار - أضيق أستا من [ذاك] (من أن يقتلك) [فلست مصيباً فى ذلك] و إن هربت هدم دارك و انتهب عيالك و مالك و خرّب ضياعك و أنت أعزّ العرب.

ص: ٤١٨

١- فى كتاب الإمامه و السياسه أنّ المأمور بالسلام على محمد هو رسول المختار الى ابن الزبير لا ابن الزبير حيث قال: و ذكروا أنّ المختار كتب الى عبدالله بن الزبير من الكوفه و قال لرسوله: إذا جئت مكه فدفعت كتابى الى عبدالله بن الزبير فأت المهدي محمد الخ: ص ١٩ من الإمامه و السياسه.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

فاغترّ بكلامه فرجع (على الروحاء فدخل الكوفة من الغداة).

و فى روايه ابن الأثير: إنّ مولاه قال له: و أئى حدث أعظم ممّا صنعت، تركت أهلك و روحك و أتيت الى هنا إرجع و لا تجعل عليك سبيلاً، (و أتى المختار فأخبره بإطلاقه - الكامل - بانطلاقه - الطبرى).

[فقال المختار حين بلغه ذلك: و فينا له و غدر]، كلا إنّ فى عنقه سلسله سترده. (١)

[و رجع عمر الى بيته] فأرسل ابنه الى المختار قال له: أين أبوك؟

قال: فى المنزل، و لم يكونا يجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غالب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلها.

فقال حفص: أبى يقول: أتفى لنا بالأمان؟

قال: إجلس، و طلب المختار أبا عمره - و هو كيسان التمار - فأسرّ اليه ان أقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته يقول: يا غلام! على بطيلسانى فإنّه يريد السيف، فبادره و اقتله، فلم يلبث أن جاء و معه رأسه.

«فقام عمر فعثر فى جبه له، فضربه أبو عمره بسيفه فقتله و أخذ رأسه و أحضره عند المختار، فقال المختار لابنه حفص بن عمر و هو جالس عنده: أتعرف من هذا؟ قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده، فأمر به فقتل». (٢)

فقال حفص: إنّ الله و إنّنا اليه راجعون.

فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده.

فقال: إنّك لا تعيش بعده.

فقال: و أمر بقتله: عمر بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء، لو قتلت

ص: ٤١٩

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠. و البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٨.

٢- عبارته ابن الأثير فى الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠ و ما قبلها و ما بعدها عبارته ابن نما و قد مزجهما المؤلف.

ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و فى روايه أخرى إنّه قال: والله لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام.

و كان محمّد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين الى مكه مع مسافر بن سعد الناعطى الهمدانى و ظبيان بن عماره التميمى.

و فى روايه «زبدته الفكر»: كتب الى محمد كتاباً و فيه: للمهدى محمّد بن على من المختار بن أبى عبيد؛ أما بعد فإنّ الله بعثنى نقمه على أعدائكم فهم بين قتيل و أسير و طريد و شريد، فالحمد لله الذى قتل قاتليكم و نصر مؤازريكم و قد قتلنا كلّ من شرك فى دماء أهل البيت و من قدرنا عليه و لن يعجزنا من بقى حتى لا نبقى على أدم الأرض منهم أحداً، و السلام.

و ذكر ابن نما أنّه بينا محمّد بن الحنفية جالساً فى نفر من الشيعة و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه الا و الرأسان عنده، فخرّ ساجداً و بسط كفّيه و قال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيك محمّد خير الجزاء [ثمّ نظر الى أصحابه و قال:] فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب. (١)

و ذكر ابن الأثير و صاحب زبدته الفكر إنّ قتل ابن سعد كان فى سنه ست و ستين و لكن أبا الفداء قال: كان ذلك فى سنه خمس و ستين (٢) و الأوّل هو الأصح و قال بيبرس فى زبدته الفكر: و أمّ عمر بن سعد رمله بنت أبى الأنباب و قال فى التقريب: عمر بن سعد بن أبى وقاص المدنى نزيل الكوفه صدوق لكن مقتته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذى قتلوا الحسين عليه السلام من الثانيه قتله المختار سنه خمس و ستين أو بعدها و وهم من ذكره فى الصحابه فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب.

ص: ٢٠

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٩ عن ابن نما الا أنّ فيه مخالفه فى تقديم عبارته على عبارته.

٢- راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠، و تاريخ أبى الفداء: ج ١ ص ٢٧٠. و ذكر مقتل عمر بن سعد بعد قوله ثمّ دخلت سنه خمس و ستين.

## فى بيان إرسال المختار بن أبى عبيد إبراهيم لقتال ابن زياد لعنهما الله و كيفيه التال و قتل الخبيث و ذكر حوادث أخرى

و فى هذه السنه لثعمان بقين نم ذى الحجه سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيدالله ابن زياد، و كان مسيره بعد فراغ المختار من وقعه السبيع بيومين، و أخرج معه فرسان أصحابه و وجوههم و أهل البصائر منهم مَن له تجربه و خرج معه المخار يشيعه [الى دير عبدالرحمن بن أم الحكم و هو يرتجز]:

أما و ربّ المرسلات عرفاً\*\*\*ليقتلنّ بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطين ألفا

ثمّ ودّع إبراهيم و قال له: خذ عني ثلاثاً: خف الله عزّوجلّ فى سرّ أمرك و علانيتك، و عجل السير، و إذا لقيت عدوك فناجزهم ساعه تلقاهم [و اشعل أوار الحرب مبكراً أوّل ما تلقى عدوك].

و فى روايه ابن نما رحمه الله: إنّ ابراهيم قال: إنّى خارج و لكننى أكره خروج عبيدالله بن الحر معى و أخاف أنّ يغدر بى وقت الحاجه.

فقال له: أحسن اليه و املاً عينه بالمال، و أخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له [ثمّ ودّع أحدهما الآخر].

و خرج المختار فى تشييعه و قال: اللهمّ انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصى و فجر، و بايع و غدر، و علا و تجبر، فصار الى سقر لا تبقى و لا تذر، ليزوق العذاب الأكبر، ثمّ رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

إنّا و حقّ المرسلات عرفاً\*\*\*حقّاً و حقّ العاصفات عصفا

لنعسفن من بغانا عسفا\*\*\*حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا اليهم لا نمل الزحفا\*\*\*حتى نلاقي بعد صف صفا

و بعد ألف قاسطين ألفا\*\*\*نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار الى المدائن فأقام بها ثلاثاً، و سار الى تكريت فنزلها و أمر بجبايه خراجها ففرقه و بعث الى عبيدالله بن الحر بخمسه آلاف درهم، فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشره آلاف درهم، و ما كان الحرّ دون مالك، فحلف إبراهيم إنّي ما أخذت زياده عليك، ثمّ حمل اليه ما أخذ لنفسه فلم يرض، و خرج على المختار و نقض عهده، و آغار على سواد الكوفى فنهب القرى، و قتل العمال، و أخذ الأموال.

فلما علم المختار (أرسل عبدالله بن كامل الى داره فهدمها و الى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيه حبسها). (١)

فأقبل ابن الحر و معه جماعه من أصحابه الى باب السجن فكسره و أخرج زوجته منه ثمّ لحق بمصعب بن الزبير فى البصره، و قال فى ذلك شعراً:

ألم تعلمى يا أمّ توبه إننى\*\*\*أنا الفارس الحامى حقائق مذبح

و إننى صبحت السجن فى سوره الضحى\*\*\*بكلّ فتى حامى الذمار مذبح

فما أن برحنا السجن حتى بدالنا\*\*\*جيين كقرن الشمس غير مشنّج

و خد أسيل عن فتاه حبيبته\*\*\*إلينا سقاها كلّ دان مشجع

فما العيش الا أن أزورك آمناً\*\*\*كعادتنا من قبل حربى و مخرجى

و ما زلت محبوساً بحبسك و اجمأ\*\*\*و إننى بما تلقين من بعده شجى (٢)

و قال ابن الأثير: و قيل: إنّه بايع المختار بعد امتناع و أراد المختار أن يسطوبه فامتنع لأجل إبراهيم بن الأشتر ثمّ سار مع إبراهيم بن الأشتر الى الموصل و لم يشهد

ص: ٤٢٢

---

١- رساله ابن نما فى البحار: ج ٤ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

٢- تجد الخبر و ما فيه من اختلاف مع روايه المؤلف و كذلك الشعر فى الكامل: ج ٣ ص ٣٩٣ و ٣٩٤.

معه، قتال ابن زياد أظهر المرض ثم فارق ابن الأشتر و أقبل في ثلاثمائه الى الأنبار فأغار عليها. (١)

ولما سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، و كان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل و ملكها.

فسار إبراهيم و خلف أرض العراق و أوغل في أرض الموصل و جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي و كان شجاعاً، فلما دنى من ابن زياد عتبي أصحابه و لم يسر الا على تعبیه و اجتماع (الا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل) فنزل بقرية «بارشيا» [على ضفّ نهر الخازر و عسكر هناك] و أقبل ابن زياد اليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر.

و أرسل عمير بن الحباب السلمي و هو من أصحاب ابن زياد الى ابن الأشتر أن القني، و كانت قيس كلّها مضطعنه على ابن مروان من وقعه مرج راهط، فاجتمع عمير و ابن الأشتر فأخبره عمير أنه على ميسره ابن زياد و واعدته أن ينهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر: ما رأيك: أخندق على (و أتوقف يومين أو ثلاثة)؟

فقال عمير: لا تفعل و هل يريدون الا هذا؟ فإنّ المطاوله خير لهم، هم كثير أضعافكم و ليس يطيق القليل الكثير في المطاوله و لكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعباً و إن هم شاموا أصحابك و قاتلوهم يوماً بعد يوم و مرّه بعد مرّه أنسوا بهم و اجترئوا عليهم.

فقال إبراهيم: الآن علمت أنك لي مناصح و بهذا أوصاني صاحبي.

قال عمير: أطعه فإنّ الشيخ قد ضرسته الحرب و قاسى منها ما لم يقاسه أحد، و إذا أصبحت فناهضهم، و عاد عمير الى أصحابه (و أذكى ابن الأشتر ضرسه)

ص: ٤٢٣



و لم يدخل عينه غمض حتى إذا كان السحر الأول عني أصحابه و كتب كتائبه و أمر أمراءه؛ فجعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمنته، و على بن مالك الجشمي على ميسرته و هو أخو (أبي) الأحوص، و جعل عبدالرحمن بن عبدالملك و هو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه على الخيل و كانت خيله قليله، و جعل طفيل بن لقيط على الرجاله، و كانت رايته مع مزاحم بن مالك.

و نزل إبراهيم يمشي و يحرض الناس و يمنيهم الظفر، و سار بهم رويداً فأشرف على تلّ عظيم مشرف على القوم و إذا أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد. (١)

و في روايه ابن نما: إنّ عدد الشباميين بلغ ثلاثه و ثمانين ألفاً. (٢)

و ذكر ابن الأثير أنّهم ثمانون ألفاً و إنّ العراقيين لم يبلغوا العشرين ألفاً.

و في الصواعق أنّ جيش الشام بلغ ثلاثين ألفاً. (٣)

و قال «حافظ أبرو»: إنّ أهل الكوفه كانوا سبعة آلاف.

و ذكر الياقعي أنّهم ثمانية آلاف. (٤)

[و كان أصحاب ابن زياد لا يرون أنّ أصحاب إبراهيم يقدمون على حربهم] فأرسل عبدالله بن زهير السلوني ليأتيه بخبر القوم، فعاد اليه و قال له: قد خرج القوم على دهش و فشل، لقيني رجل منهم و ليس له كلام الا: يا شيعة أبي تراب يا شيعة المختار الكذاب. قال: فقلت له: الذي بيننا أجل من الشتم.

و ركب إبراهيم و سار على الرايات يحثهم و يذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين و أصحابه و أهل بيته من السبي و القتل و منع الماء، و حرضهم على قتله [و وعدهم النصر و الظفر] (و تقدّم القوم اليه).

ص: ٤٢٤

---

١- الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

٢- ابن نما، رسالته في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٠.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

٤- مرآة الجنان: ج ١ ص ١١٤ حوادث سنة ست و ستين.

و قد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني، و على ميسرته عمير ابن الحباب السلمي، و على الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع الحميري. (١)

و ذكر ابن نما: إنّ إبراهيم عبّا أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي، و على ميسرته عليّ بن مالك الجشمي، و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعي، و على الرّجاله مزاحم بن مالك السكوني.

و جعل عبيدالله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع، و على ميسرته ربيعة بن مخارق الغنويّ، و على جناح ميسرته جميل بن عبدالله الغنمي، و فى القلب الحصين ابن نمير.

و وقف العسكران، و التقى الجمعان، فخرج ابن ضبعان الكلبى و نادى: يا شيعة المختار الكذاب! و يا شيعة ابن الأشتر المرتاب! [و هو يرتجز:]

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل\*\*\*من عصبه يبرون من دين على

كذاك كانوا فى الزمان الأوّل

فخرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمدانى و هو يقول:

أنا ابن شدّاد على دين على\*\*\*لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلين القوم فيمن يصطلى\*\*\*بحرّ نار الحرب حتّى تنجلي

فقال للشامى: ما اسمك؟

قال: منازل الأبطال.

قال له الأحوص: و أنا مقرب الآجال، ثمّ حمل عليه و ضربه فسقط قتيلًا، ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داود الدمشق و هو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفّينا\*\*\*قتال قرن لم يكن قبينا

بل كان فيها بطلاً جرونا\*\*\*مجرّباً لدى الوغى كميناً

ص: ٤٢٥

فأجابه الأحوص يقول:

يا بن الذى قاتل فى صفّينا\*\*\*و لم يكن فى دينه غينا

[كذاك] (١) قد كان بها مغبونا\*\*\*مذبذباً فى أمره مفتونا

لا يعرف الحق و لا اليقينا\*\*\*بؤساً له لقد مضى ملعونا

ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد الى صفّه.

و خرج الحصين بن نمير السكونى و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر\*\*\*و شيعه المختار و ابن الأشر

هل فيكم قوم كريم العنصر\*\*\*مهذب فى قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصداً لا يمتري

فخرج إليه شريك بن [حذيم - المؤلف] (خزيم - ابن نما) (حدير - خ ل) التغلبى و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر\*\*\*بكربلا يوم التقاء العسكر

أعنى حسينا ذا الثنا و المفخر\*\*\*و ابن النبى الطاهر المطهر

و ابن علىّ البطل المظفر\*\*\*هذا فخذنا من هزبر قسور

ضربه قوم (٢) ربعى مضرى

فالتقيا بضربتين، فجذله التغلبى صريعاً، فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدّم إبراهيم و نادى: الا يا شرطه الله! ألا يا شيعه الحق! ألا يا أنصار الدين! قاتلوا المحلّين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد عين، هذا عبيدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

ص: ٤٢٦

١- كذبت - خ ل

٢- لعلّها «ضربه قوم» و هو أقرب الى الصواب.

قد علمت مذحج علماً لا خطل\*\*\*أنى إذا القرن لقبنى لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل\*\*\*أروع مقدماً إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل\*\*\*و أعتلى رأس الطرماح البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدّمت رايتهم و شبت فيهم نار الحرب. (١)

كانت الروايه التى تقدّمت هى روايه ابن نما، و لكن ابن الأثير قال فى كامل التاريخ: فلمّا تدانى الصّفان حمل الحصين بن نمير فى يمينه أهل الشام على ميسره إبراهيم فثبت له على بن مالك الجشمى فقتل، ثم أخذ رايته قرّه بن على فقتل فى رجال من أهل البأس و انهزمت الميسره، فأخذ الرايه عبدالله بن ورقاء بن جناده السلولى ابن أخى حبشه بن جناده صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاستقبل المنهزمين فقال: إلتى يا شرطه الله، فأقبل إليه أكثرهم فقال: هذا أميركم يقاتل ابن زياد إرجعوا بنا إليه، فرجعوا، إذا بإبراهيم كاشف رأسه ينادى: إلتى يا شرطه الله أنا ابن الأشر، إنّ خير فراركم كراركم ليس مسيئاً من أعتب، فرجع إليه أصحابه.

و حملت يمينه إبراهيم على ميسره ابن زياد و هم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما زعم فقاتلهم عمير قتالاً شديداً و أنف من الفرار، فلمّا رأى ابراهيم ذلك قال لأصحابه: أقصدوا هذا السواد الأعظم فو الله لئن هزمناه لا نجفل من ترون يمينه و يسره انجفال طير ذعرت، فمشى أصحابه إليهم فتطاعنوا ثم صاروا الى السيوف و العمد فاضربوا بها مليّاً، و كان صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين، و كان إبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم، فيقول: ليس لى متقدّم، فيقول: بلى، فإذا شدّ إبراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً الا صرعه (و كثر إبراهيم و الرجال بين يديه كأنّهم الحملان) و حمل أصحابه حمله رجل واحد، و اشتدّ القتال

ص: ٤٢٧

(فانهزم أصحاب ابن زياد، و قتل من الفريقين قتلى كثيره).

و قيل: إنّ عمير بن الحباب أول من انهزم و إنّما كان قتاله أولاً تغديراً. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ الحرب شبت فيهم و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب الى أن صلّوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر، و اشتغلوا بالقتال الى أن تحلّى صدر الدجى بالأنجم الزهر، فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه، فولّى عسكر الشام مكسوراً. (٢)

و تبعهم عسكر إبراهيم يقتلهم قتلاً ذريعاً، و غرق منهم ناس كثير، فكان الغرقى أكثر من القتلى، و غنم أهل العراق منهم غنائم كثيره، فلمّا انهزموا قال إبراهيم: إنّى قد قتلت رجلاً تحت رايه منفرده على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فإننى شممت منه رائحه المسك، شرقت يداه و غرّبت رجلاه، فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربه إبراهيم فقد قدّته بنصفين. (٣)

و فى روايه الأمالى: إنّهم احتزّوا رأسه و استوقدوا عامّه الليل بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد (و كان يحبه حباً شديداً) فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً. (٤)

و قال بيبرس: و لما قتل جىء برأسه الى الكوفه و أحرقت جثته و جثت الباقيين [و فى هذا اليوم] حمل شريك بن جدير التغلبى على الحصين بن نمير السكونى و هو يظنه عبيدالله بن زياد فاعتنق كلب واحد منهما صاحبه فنادى التغلبى (٥): أقتلونى

ص: ٤٢٨

١- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٨٠. و بما أنّ المؤلف مترجم للنص لا ناقل له من ثمّ ربّما حذف عبارته و أضاف أخرى اتباعاً لقواعد الترجمة و طلباً لحسن أداء المعنى، و أنا ناقل للنص لذلك أنقله كما هو فى المرجع فإذا حدثت إضافته أشرت إليها بالقوسين أو الحاصرين فارجو ملاحظه ذلك.

٢- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٢.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٨٠.

٤- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٥، أمالى الطوسى: م ٩ ح ١٦.

٥- شريك بن جدير - بضم الحاء المهمله و فتح الدال مصغراً - .

و ابن الزانية، فقتلوا الحصين. (١)

و فى روايه أُخرى: إنّ شريكاً هذا من أصحاب أمير المؤمنين صلى الله عليه شهد صفين مع على عليه السلام و أُصيبت عينه، فلما انقضت أيام على لحق شريك بيت المقدس فأقام بها، فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى إن ظهر من يطلب بدمه ليقتلن ابن زياد أو ليموتنّ دونه، فلما ظهر المختار للطلب بثأر الحسين أقبل إله و سار مع إبراهيم ابن الأستر فلما التقوا حمل على خيل الشام يهتكها صفّاً صفّاً مع أصحابه من ربيعه حتى و صلوا الى ابن زياد و ثار الرهج فلا تسمع الا وقع الحديد فانفجر عن الناس و هما قتيلان شريك و ابن زياد. (٢)

و فى روايه سبط ابن الجوزى أنّ قاتل الخبيث رجل يدعى جابر أو جبير من بنى بكر بن وائل، و مرّ بيان ذلك فى وقائع مجلس ابن زياد (٣) و الأول أصح.

و ذكر الشيخ الطوسى فى أماليه أنّ غلاماً لابن زياد هرب الى الشام فقال له عبدالملك بن مروان: متى عهدك يا ابن زياد؟

فقال: جال الناس و تقدّم فقاتل و قال: اثنى بجزه فيها ماء، فأتيته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه فصهل ثمّ فشرب منها و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه فصهل ثمّ

ص: ٤٢٩

١- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٨٠.

٢- نفسه: ج ٣ ص ٣٨١.

٣- جاء فى تذكره خواص الأئمه: ص ٢٣٢ ما يلى: قال المدائنى: كان ممّن حضر الوقعه رجل من بكر بن وائل يقال له جابراً و جبير، فلما رأى ما صنع ابن زياد قال فى نفسه: لله على أن لا أُصيب عشره من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا خرجت معهم، فلما طلب المختار بثأر الحسين و التقى العسكران برز هذا الرجل و هو يقول: و كلّ شىء قد أراه فاسداً\*\*\*الا مقام الرمح فى ظلّ الفرس ثمّ حمل على صفوف ابن زياد و صاح: يا ملعون يا ابن الملعون! يا خليفه الملعون! فتفرّق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطغتين فوقاً قتيلين.

أقحمه فهذا آخر عهدى به. (١)

و كان قتل الخبيث المخذول باتفاق مؤرخى الفريقين فى يوم عاشوراء سنه سبع و ستين، و قيل فى شهر صفر أيضاً، و الأول أصحّ و هو متفق عليه.

روى ابن نما عن أبى عمرو البرّاز أنّه قال: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيدالله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم كانوا سبعين ألفاً.

قال: و صلبه ابراهيم - يعنى عبيدالله بن زياد - (٢) منكساً فكأنى أنؤ الى خصيته كأنهما جعلان (و عن الشعبى أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر.

و قال الشعبى: كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستين، و بعث إبراهيم برأس عبيدالله بن زياد و رؤوس الرؤساء من أهل الشام و فى أذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى، فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد لعنه الله بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال: إغسلها فإنى وضعتها على وجه نجس كافر). (٣)

و قال الشعبى: إنّ الشيعة يتهمونى ببغض على عليه السلام و لقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأنّ رجلاً نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام فما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

(و عن الشعبى) أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل وقعه الخازر. (٤)

ص: ٤٣٠

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٥، أمالى الطوسى: ص م ٩ ح ١٦.

٢- هذه الزيادة من المترجم.

٣- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥. و ما كان بين قوسين لم يذكره المؤلف و آثرنا إدراجه لترتاح قلوب المؤمنين.

٤- نفسه: ج ٤٥ ص ٣٨٤ و ٣٨٥.

و قتل من قاده أهل الشام الحصين بن نمير و شرحبيل بن ذى الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلي و أبو أشرس بن عبدالله (١) و كانت هند بنت أسماء بن خارجة الفزارى زوجه عبيدالله بن زياد لعنهما الله و كانت فى الحرب قد حملها معه، فلما قتل تزيت بزى رجل فلبست قباءاً و حملت سيفاً و اعتلت صهوة فرس زوجها و أقبلت من الخازر تريد الكوفة فبلغتها فتزوجها بعده بشر بن مروان فأعقب منها ثم تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفى و كانت تظهر الجزع عليه و تقول: ليت القيامة قامت فأرى جمال عبيدالله و هيهات لى يوم القيامة أشغال.

و فى روايه ابن الأثير: إن عنيه بن أسماع كان مع ابن زياد فلما انهزم أصحابه حمل أخته هند بنت أسماء و كانت زوجه عبيدالله بن زياد و ذهب بها و هو يرتجز:

إن تصرمى حبالنا فربما\*\*\*أرديت فى الهيجا الكمى المعلما (٢)

و فى روايه ابن نما: إن المختار سار من الكوفى يتطلع أحوال إبراهيم و استخلف فى الكوفة السائب بن مالك فنزل ساباط ثم دخل المدائن ورقى المنبر فحمدالله و أثنى عليه و أمر الناس بالجد فى النهوض الى ابراهيم.

(قال الشعبى): كنت معه فأنته البشرى (بقتل عبيدالله و أصحابه) فكاد يطير فرحاً و رجع إلى الكوفة فى الحال مسروراً بالظفر. (٣)

و ذكر «حافظ أ برو»: إن المختار كان يقول قبل أن تصله بشائر الفتح عن

ص: ٤٣١

---

١- ذكر جماعه منهم فى الكامل و لم يذكر الحصين منهم: ج ٣ ص ٣٨١.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٤.



إبراهيم: سيأتيكم خبر الفتح من الموصل بعد ثلاث، فكان كما قال، فقد أرسل إبراهيم إليه البشاره بعد ثلاثه أيام، ففتن الناس بهذا الخبر و قالوا: هذا قول الأنبياء و الأئمّه. (١)

و قال عبدالله بن زبير الأسدى يمدح إبراهيم بن الأشتر:

الله أعطاك المهابه و التقى\*\*\*و أحلّ بيتك فى العديد الأكثر

و أقرّ عينك يوم وقعه خازر\*\*\*و الخيل نعثر فى القنا المتكسر

من ظالمين كفتهم أيامهم\*\*\*تركوا لحاجه و طير أغبر (٢)

ما كان أجراهم جزاهم ربهم\*\*\*يوم الحساب على ارتكاب المنبر (٣)

و قال سراقه البارقى: و فى روايه ابن نما أبوسفیان الزبيدى: (٤)

أناكم غلام من عرائن مذحج\*\*\*جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيدالله فى شرّ عصبه\*\*\*من الشام لما أرضوا بقليل

فلما التقى الجمعان فى حومه الوغى\*\*\*و للموت فيهم ثم جرّ ذبول

فأصبحت قد ودّعت هنداً و أصبحت\*\*\*مولهه ما وجدها بقليل

و اخلق بهند أن تساق سيئه\*\*\*لها من أبى إسحاق شرّ خليل

تولّى عبيدالله خوفاً من الردى\*\*\*و خشيّه ماضى الشفرتين صقيل

فيا ابن زياد بوء بأعظم هالك\*\*\*و ذق حدّ ماضى الشفرتين صقيل

ص: ٤٣٢

---

١- ذكر الطبرى فى الجزء السادس ص ٩١ و ٩٢ شيئاً من ذلك عن الشعبى و هو متهم فيما يرويه عن شيعه أهل البيت عليهم السلام و العجب من المؤلّف كيف ينقل هذه الأقوال كالمصدّق بها، و من أراد معرفه الحقيقه فليقرء رساله ابن نما فى البحار.

٢- أغثر - خ ل.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣.

٤- و لقد أ جاء أبو السفاح الزبيدى بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد فقال ... الخ. رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣.

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم\*\*\*شفوا بعبيدالله كل غليل (١)

و قال يزيد بن المفرغ هذه الأشعار فى هجاء عبيدالله بن زياد لعنهما الله تعالى:

إن الذى عاش غداراً بدمته (٢)\*\*\*وعاش عبداً قتيل الله بالزباب

العبد للعبد لا أصل و لا طرف\*\*\*ألوت به ذات أطراف و أنياب

إن المنايا إذا ما زرن طاغيه (٣)\*\*\*هتكن عنه ستوراً بين أبواب (٤)

هلاً جموع نزار إذا لقيتهم\*\*\*كنت امرئ من نزار غير مراتب

لا أنت زاحمت (٥) عن ملك فتمنعه\*\*\*و لا مددت (٦) الى قوم بأسباب

أو حمير كنت قيلاً من ذوى يمن\*\*\*إن المناول فى ملك و أحباب

لا من نزار و لا من جذم ذى يمن\*\*\*جلمود ذا القيت من بين ألهاب

ما شقّ جيب و لا ناحتك نائحه\*\*\*و لا بكتك جياذ عند أسلاب

لا يترك الله أنفاً تعطسون بها\*\*\*بنى العبيد شهوداً غير مراتب

أقول بعداً و سحقاً عند مصرعه\*\*\*لابن الخبيثه و ابن الكودن الكابى

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا\*\*\*و كيف تقبل رجساً بين أثواب (٧)

و قال عمرو بن الحباب السلمى بدمّ جيش ابن زياد:

و ما كان جيش يجمع الخمر و الزنا\*\*\*محلاً إذا لاقى العدو لينصرا (٨)

ص: ٤٣٣

---

١- شفوا بعبيدالله أمس غليلى - خ. راجع رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣ و ٣٨٤.

٢- ختاراً - خ ل.

٣- حاولن طاغيه - خ ل.

٤- أستار حجاب و بواب - خ ل

٥- زوحت - خ ل.

٦- مت - خ ل

٧- ذكر منها ابن الأثير خمسة آيات: الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

٨- الكامل: ج ٣ ص ٣٨٢.

و مجمل القول: إنّ الرؤوس لمّا وضعت بين يدي المختار قام المختار فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى غلامه وقال: إغسلها فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر، و وضعت الرؤوس بأمر المختار عند السدّه [فى الرجه] بالكوفه و جاءت حيّه تتغلغل فى رأس عبيدالله تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مراراً (فى الكامل) فجاءت حيّه دقيقه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى فم عبيدالله بن زياد ثم خرجت من منخره و دخلت فى منخره و خرجت من فيه، فعلت هذا مراراً. (١)

و نحن نجمل الروايات فى هذا الشأن بقول ابن حجر فى الصواعق: إنّهُ لَمَّا جِئَ برأسه و نصب فى المسجد مع رؤوس أصحابه جاءت حيّه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى منخره فمكثت هنيهة ثم جاءت ففعلت كذلك مرّتين أو ثلاثاً (٢) ثم حمل المختار رأسه و رؤوس القوَاد الى مكه مع عبدالرحمن بن أبى عمير الثقفى و عبدالرحمن بن شدّاد الجشمى و أنس بن مالك الأشعرى و السائب بن مالك و معها ثلاثون ألف دينار الى محمّد بن الحنفية و كتب معهم:

أما بعد؛ فإنّي بعثت أنصارك و شيعتك الى عدوك [يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد] فخرجوا محتسبين [محنقين] أسفين فقتلوهم دون نصيبين فقتلهم ربّ العباد، الحمد لله ربّ العالمين، الذى طلب لكم الثأر و أدرك لكم من أعدائكم فقتلهم فى كلّ فجّ و غزّهم فى كلّ بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، و أذهب غبظ قلوبهم. (٣)

فقدّموا بالكتاب و الرؤوس [على محمّد بن الحنفية] فلما رآها [حمدالله كثيراً]

ص: ٤٣٤

---

١- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥، و الكامل: ج ٣ ص ٣٨١. و قال ابن الأثير: أخرج هذا الترمذى فى جامعه.

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥ مع اختلاف كثير.

و خرّ ساجداً و دعا للمختار و قال: جزاه الله خير الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقّه على كلّ من ولده عبدالمطلب (بن هاشم) اللّهمّ واحفظ لإبراهيم الأشر و انصره على الأعداء و وقّفه لما تحبّ و ترضى و اغفر له فى الآخرة و الأولى.

و قسّم محمّد المال فى أهله و شيعته بمكه و المدينة على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و بعث رأس عبيدالله بن زياد الى علىّ بن الحسين عليهم السلام فأدخل عليه و هو يتغذى فسجد شكراً لله تعالى و قال: الحمد لله الذى أدرك ثأرى من عدوّى و جزى الله المختار خيراً، أدخلت على عبيدالله و هو يتغذى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللّهمّ لا تمنى حتّى تربى رأس ابن زياد (١). [فاستجاب الله لى دعائى و الحمد لله على ذلك].

و ذكر الشيخ الطوسى فى أماليه: إنّ الرأس حمل الى الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّه من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّه فأزمت بأنفه، فعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فألقى فى بعض شعاب مكه. (٢)

يظهر من روايه الشيخ أنّ حكاية الحيّه وقعت مرّتين: واحده فى الكوفه و الأخرى فى مكه، و الله أعلم.

و لقد ورد فى مدح و ذمّ المختار أحاديث كثيره و بما أنّها خارجه عن سياق هذا الكتاب لذلك أعرضنا عنها و نكتفى من أجل الاختصار بذكر ثلاثه أخبار منهم:

روى الكشى باسناده عن سدير عن أبى جعفر عليه السلام و قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قد قتل قتلنا و طلب بئارنا و زوج أراملنا، و قسّم فينا المال على العسره. (٣)

و فيه أيضاً عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّه و لا اختضبت حتّى

ص: ٤٣٥

---

١- نفسه: ص ٣٨٦.

٢- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٦ م ٩ ح ١٦.

٣- اختيار معرفه الرجال: ص ١٢٥ رقم ١٩٧.

فى المناقب عن بعض من رواه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال لى: يجوز النبى صلى الله عليه و اله و سلم على الصراط و يتلوه على و يتلو على الحسن و يتلوا الحسن الحسين فإذا توسّطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله! إننى طلبت بئارك، فيقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسين: أجه، فينقض الحسين عليه السلام فى النار كأنه عقاب كاسر فيخرج المختار منه، الى آخر الخبر.

#### بيان و تصحيح

أبو عمره: إسمه كيسان، و قيل: أنه سمى كيسان بكيسان مولى ابن أبى طالب و هو الذى حمل المختار على الطلب بدم الحسين عليه السلام و دلّه على قتلته، و كان صاحب سرّه و الغالب على أمره، و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه فى دار أو فى موضع الاقصده فهدم الدار بأسرها و قتل كلّ من فيها من ذى روح، فكلّ دار بالكوفة خراب فهى ممّا هدمها، و أهل الكوفة يضربون به المثل، و إذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمره بيته، حتّى قال الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبى عمره\*\*\*يقويك و يطغيك و لا يعطيك كسره

و قيل: كيسان مولى بجيله.

بافكى: - أولها موحّده و بعد الألف فاء مفتوحة و تشديد الكاف المفتوحة مقصوراً - ناحيه بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر، تشتمل على قرىّ يجمعها هذا الاسم.

راذان: - براء و بعد الألف ذال معجمه و آخره نون - راذان الأسفل، وراذان الأعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرىّ كثيره. قال عبيدالله بن الحر:

ص: ٤٣٦

أقول لأصحابي بأكناف خازر\*\*\*وراذآنهاهل تأملون رجوعا

الكلتانيه: - بفتح الكاف و سكون اللام و الثاء المثناه من فوقها و بعد الألف نون مكسوره و ياء مشدده - هكذا ضبط أبو يحيى الساجي في تاريخ البصره في ذكر الأساوره و صححه و هو ما بين السوس و الصيمره أو نحو ذلك، كذا قال الساجي، و بهذه القرية قتل شمر بن ذى الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي صلى الله عليهما، قتله أبو عمره.

حبشي بن جناده: - بن نصر بن أسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مرّه بن صعصعه، و مرّه أخو عامر بن صعصعه و يقال كلّ ولده سلولى نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيان، يكنى أبا الجنوب، بعدّ في الكوفيين.

قال في التقريب: - بضم المهمله ثم موحد سأكنه، ثم معجمه، بعدها ياء ثقيله، ابن جناده السلولى، و جناده هذا بضم الجيم.

ذو الكلاع: - بفتح الكاف و خفه اللام - و اسمه اسميفع بن ناكور و قيل سميفع بغير همزه و هو حميرى يكنى أبا شرحبيل و قيل أبا شرحبيل، و كان إسلامه في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال أبو عمرو: لا أعلم لذي الكلاع صحبه أكثر من إسلامه و أتباعه النبى صلى الله عليه و آله و سلم في حياته، و الله أعلم.

عبدالله بن مطيع: بن الأسود من بنى عويج بن عدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب، و كان مطيع يسمى العاصى فسماه النبى صلى الله عليه و آله و سلم مطيعاً، و كان عبدالله على قریش يوم الحرّه ففرّ ثم صار مع ابن الزبير بمكه فقاتل و هو يقول:

أنا الذى فررت يوم الحرّه\*\*\*فاليوم أجزى كره بفرّه

و هل يفرّ الشيخ الا مرّه

فلم يزل يقاتل حتى قتل ابن الزبير و خرج هو فمات من جراحه بمكه فصلّى

عليه الحجاج و قال: اللهم هذا عدو الله بن مطيع كان مالياً لأعدائك معادياً لأوليائك فاملاً عليه قبره ناراً.

و كان الشعبي كاتب عبدالله بن مطيع.

حيش: - مصغراً بعد الحاء المهملة باء موحده و آخرها شين معجمه بن دلجه -.

قال الفيروز آبادي: حيش بن دلجه من وراه الحديث و لم أر في كتب الرجال له ذكراً.

دلجه: - بفتح الدال المهملة و اللام و الجيم -.

مرّان: - بضم الميم و تشديد الراء -.

ناعط: - بالنون و بعد الألف مهملتان كصاحب - مخلاف باليمن، و جبل بصنعاء، و به لقب ربيعة بن مرتد، أبو بطن من همدان، و في هذا الجبل حصن يقال له ناعط.

قال في المعجم: ناعط حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم، كان لبعض الأذواء قرب عدن.

أسته أضيّق من ذلك: قال مهلهل أخو كليب لَمّا أخبره همّام بن مرّة أنّ أخاه جساساً بن مرّة قتل كليياً، و كان همّام و مهلهل متصافيين، فلمّا قتل جساس كلياً أخير همّام مهلهلاً بذلك، فقال مهلهل هذا استبعاداً منه.

ابن دومة: قال ابن نما: كان أبو عبيد والد المختار يتنوّق في طلب النساء، فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوّج منهنّ فاتاه آتٍ في منامه فقال: تزوّج دومة الحسناء الحومه فما تسمع فيها للائم لومه، فأخبر أهله، فقالوا: قد أمرت فتزوّج دومه بنت وهب بن عمر بن معتب، فلمّا حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

إبشرى بالولد\*\*\*أشبه شىء بالأسد

إذا الرجال في كبد\*\*\*فقاتلوا على بلد

كان له الخطّ الأشد (١)

ص: ٤٣٨



## فى بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العباسيين

روى الشيخ الطوسى بإسناده عن يحيى بن المغيرة الرازى قال: كنت عند جرير ابن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السلام و أمران تقطع السدره التى فيه فقطعت.

قال: فرفع جرير يديه فقال: الله اكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لعن الله قاطع السدره» ثلاثاً، فلم تقف على معناه حتى الآن، لأنَّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس عند قبره. (١)

و لما هلك الواثق فى الرابع و العشرين من ذى الحجه سنه اثنتين و ثلاثين بعد المأتين بمرض الاستسقاء (٢) تولى الخلافه من بعده المتوكل على الله جعفر بن العتصم لعنه الله تعالى و كان الخائب يعادى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و يبغضه بغضاً شديداً، كما كان يظهر العداء لمن سبقه من الخلفاء العباسيين مثل المأمون و المعتصم و الواثق لميلهم الى ولاء أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام (٣) و من عرف بالولاء و التشيع

ص: ٤٣٩

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ م ١١ ح ٩٨ من أمالى الطوسى. و لا أستبعد أن يكون المعنى بقاطع الشجره هو قاطع الأراكه التى كانت تستظل بها الصديقه سلام الله عليها بعد أن هجرها الصحابه الى البقيع، و اليك ثبناً برواه الحديث من كتب أهل السنّه و الجماعه، راجع: مجمع الزوائد: ج ٨ ص ١١٥. سنن البيهقى: ج ٦ ص ١٤٠. المعجم الكبير للطبرانى: ج ١٩ ص ٤٣٠. مشكل الآثار: ج ٤ ص ١١٩. الحاوى: ج ٢ ص ١٢٠، كشف الخفاء للعجلونى: ج ٢ ص ١٤٥ نقلاً عن موسوعه أطراف الحديث الا السنن و المجمع فقد جرى تطبيقهما على الموسوعه.

٢- الطبرى: ج ٩ ص ١٥٠.

٣- لا شكب أنّ المسامحه ظاهره على قول المؤلف هذا و لا أراه نتيجه تحقيق. بل هو نتيجه شبهه خامرث فكر المؤلف فنسب الولاء الى هؤلاء.

لأهل البيت أهدر دمه و صادر أمواله.

و لشديد عداوته لآل الرسول فقد عمد الى كل من يبغضهم فأدناه و قرّب مجلسه و صيّره نديمه مثل عليّ بن الجهم الشاعر الشامي من بنى شامه بن لؤى، و عمر بن فرج الرخجي و أبو السمط من أولاد مروان بن أبي حفصه و هو من موالى بنى أمّيه، و عبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجه، و أبي العبر، فإنّ هؤلاء من أكثر أعداء أهل البيت عداوه و بغضاً لهم، و كانوا يصرّحون بنصبهم و بغض أمير المؤمنين، و يخوفون المتوكل من توثب العلويين عليه و يحذّرونه منهم، و يحثّونه على قتل العلويين أو نفيهم و لم يكفهم ذلك و لم تنشرح نفوسهم له حتى حملوا الخائب على تناول سيره الأيمّه الماضين بالقدح ليطفئوا بذلك نور الله كما زعموا و ليخفضوا مكانه أهل البيت في نفوس الناس.

و اتفق له أنّ عبيدالله بن يحيى ابن خاقان وزيره [الفتح بن خاقان] يسىء الرأي فيهم فحسّن له القبيح فى معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بنى العباس قبله. (١)

و كان من جملى ندمائه عباده المخنث، و كان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّه و يكشف رأسه و هو أصلع و يرقص بين يدي المتوكل و المغنون يغنون (قد أقبل الأصلع البطين خليفه المسلمين) يحكى بذلك عليّاً عليه السلام (٢) و المتوكل يشرب و يضحك، ففعل يوماً و المنتصر حاضر فأوماً الى عباده يتهدّده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟

فقام و أخبره، فقال المنتصر، يا أمير المؤمنين! إنّ الذى يحكيه هذا الكلب

ص: ٤٤٠

---

١- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٧.

٢- اختصر المؤلف كلّ ذلك بجمله واحده حيث قال: و كان عباده المخنث يحكى أفعال و أحوال أمير المؤمنين فى مجالس القصف الخ. فلم نجد مندوحه من ذكرها من مصدرها.

و يضحك منه الناس هو ابن عمك و شيخ أهل بيتك و به فخر ك فكل أنت لحمه إذا شئت و لا تطعم هذا الكلب و أمثاله منه.

فقال المتوكل للمغنيين: غنوا جميعاً:

غار الفتى على ابن عمه\*\*\*رأس الفتى فى حرّ أمه

فكان هذا من الأسباب التى استحلّ بها المنتصر قتل المتوكل. (١)

و استعمل على المدينة و مكه عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبى طالب من التعرّض لمسأله الناس و منع الناس من البرّ بهم، و كان لا- يبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشيء و إن قلّ الا- أنهكه عقوبه و أثقله غمماً، حتّى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات يصلّين فيه واحده بعد واحده ثم يرقّعه و يجلسن على مغازلهنّ عوارى حواسر، الى أن قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم و أحسن إليهم، و وجّه بمال فرقه فيهم [فحسنت حالهم]. (٢)

و قال الشيخ عمر بن الوردى فى حق المتوكل:

و كم قد محى خيراً بشّر كما انمحت\*\*\*ببغض على سيره المتوكل

تعمّق فى عدل فلما جنى على\*\*\*جناب على حطّه السيل من على (٣)

و جملة القول أنّه لمّا دخلت سنه ستّ و ثلاثين بعد المأتين عزم الخائب لعنه الله على كرب قبر الحسين عليه السلام و تعفيه آثاره، و كان السبب فى ذلك أنّ بعض المغنيات كانت تبعث بجوارىها اليه قبل الخلافه يغنين له إذا شرب فلما وليها بعث الى تلك المغنيه فعرف أنّها غائبه و كانت قد زارت قبر الحسين، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع و بعثت اليه بجاريه من جوارىها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟

ص: ٤٤١

١- الكامل: ج ٥ ص ٢٨٧.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٩.

٣- تاريخ ابن الوردى: ج ١ ص ٢١٧.

قالت: خرجت مولاتي و أخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان.

فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟

قالت: إلى قبر الحسين.

فاستطير غضباً و أمر بمولاتها فحبست و استصفي أملاكها (١) و من ذلك اليوم أمر أن يمنع الناس من إتيانه، فنادى بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه حبسناه في المطبق. (٢)

و بعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج - و كان يهودياً فأسلم - الى قبر الحسين و أمره بكرب قبره و محوه و إخراج كل ما حوله، فمضى لذلك و خرّب ما حوله و هدم البناء و كرب ما حوله نحو مأتى جريب، فلمّا بلغ الى قبره لم يتقدّم أحد [من المسلمين]، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، و أجرى الماء حوله و وكلّ به مسالح بين كلّ مسلّحين ميل لا يزوره زائر الا أخذوه و وجّهوا به اليه (٣) و أطلقوا عليه الماء، فلمّا بلغ الماء حريم القبر حار و استدار، و من ذلك اليوم سمّي ما أحاط بالقبر «الحائر» نظراً لذلك.

و الآن نبدأ بترجمه (٤) روايه الشيخ الطوسي عليه الرحمه في الأمالى:

حدّثني إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل الى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و كتب معي الى جعفر بن محمد بن عمّار القاضي: أعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الديزج الى كربلاء لنبش قبر الحسين فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

ص: ٤٤٢

قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمّار ما كتب به اليه. ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمّار، ثمّ أتيت، فقال لي: ما صنعت؟

فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئاً و لم أجد شيئاً.

فقال لي: أفلا عمّقت؟

قلت: قد فعلت و ما رأيت.

فكتب الى السلطان: إنّ ابراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً و أمرته فمخره بالماء و كربه بالبقر.

قال أبو علي العماري: فحدّثني إبراهيم الديزج و سألته عن صورته الأمر فقال لي: أتيت في خاصه غلmani فقط و إنّني نبشت فوجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين بن علي عليهم السلام، و وجدت منه رائحه المسك، فتركت الباريه على حالتها و بدن الحسين على الباريه و أمرت بطرح التراب عليه و أطلقت عليه الماء، و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه البقر، و كانت

إذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله و بالإيمان المغلظه لئن ذكر أحد هذه لأقتلنه. (٥)

و أيضاً جاء فى هذا الكتاب عن أبى عبدالله الباقطاني قال: ضمّنى عبيدالله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعزى - و كان قائداً من قوّد السلطان - أكتب له، و كان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه و رجله كانا كذلك، و كان وجهه أسود شديد السواد كأنّه القير، و كان يتفقاً مع ذلك «مده» منتنه.

قال: فلما أنس بى سألته عن سواد وجهه، فأبى أن يخبرنى، ثمّ إنّه مرض مرضه الذى مات فيه فقعدت فسألته، فرأيت أنّه يحبّ أن يكتّم عليه، فضمنت له الكتمان، فحدّثنى قال: وجّهنى المتوكّل انا و الديزج لنبش قبر الحسين و إجراء الماء عليه، فلما عزمت على الخروج و المسير الى الناحيه رأيت رسول الله فى المنام فقال:

ص: ٤٤٣

---

١- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨.

٢- الكامل: ج ٥ ص ٢٧٨.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨.

٤- و نحن رددنا ترجمه الى الأصل.

٥- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٥ و ٢٦٦، أمالى الطوسى: م ١١ ح ١٠٠.

لا- تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به فى قبر الحسين. فلما أصبحنا جائوا يستحثوننى فى المسير فسرت معهم حتى و افينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال: ألم آمرك الا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا، ثم لطمنى و تفل فى وجهى فصار وجهى مسوداً كما ترى و جسمى على حالته الأولى.

و فيه أيضاً عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال: دخلت على إبراهيم الديزج - و كانت جاره - أعوده فى مرضه الذى مات فيه فوجدته بحال سوء، و إذا هو كالمدهوش و عنده الطبيب، فسألته عن حاله - و كانت بينى و بينه خلطة و أنس يوجب الثقة بى و الإنسباط الئى - فكأتمنى حاله، و أشار لى الى الطبيب، فشرع الطبيب بإشارته و لم يعرف من ح اله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج و خلا الموضوع، فسألته عن حاله، فقال: أخبرك و الله و أستغفر الله [العظيم] أن المتوكل أمرنى بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحيه مساءً معنا الفعلة و الروز كاريون، معهم المساحى و المرور، فتقدمت الى غلمانى و أصحابى أن يأخذوا الفعله بخراب القبر و حرث أرضه، فطرحنا نفسى لما نالنى من تعب السفر و نمت، فذهب بى النوم فإذا ضوضاء شديده و أصوات عاليه، و جعل الغلمان يبتهوننى، فقممت و أنا ذعر فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن. قلت: و ما ذاك؟ قالوا: إن بموضع القبر قوماً بد حالوا بيننا و بين القبر و هم يرموننا مع ذلك بالنشاب! فقممت معهم لأتبين الأمر فوجدته كما وصفوا، و كان ذلك فى أول الليل من لىالى البيض، فقلت: إرموهم، فرموا فعادت سهامنا الينا! فما سقط سهم الا- فى صاحبه الذى رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك و جزعت و أخذتنى الحمى و القشعريره، و رحلت عن القبر لوقتى و و طنت نفسى على أن يقتلنى المتوكل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدم الئى به.

قال أبو برزّه: قد كفيت ما تحذر من المتوكل، قد قتل البارحة الأولى و أعان عليه في قتله المنتصر.

فقال لي: قد سمعت بذلك و قد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزّه: كان هذا في أوّل النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

عن محمّد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدّثني أبي عن عمّه عمر ابن فرج قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين فصرت الى الناحيه، فأمرت بالبقر فمرّ بها على القبور، فمرّت عليها كلّها فلمّا بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه.

قال عمّي عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسّرت العصا في يدي، فو الله ما جازت على قبره و لا تخطّته!

قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فأنا أبرأ الى الله منه، و كان جدّي أخوه محمّد بن فرج شديد المودّه لهم رحمه الله و رضى عنه فأنا أتولاه لذلك و أفرح بولادته.

و روى الشيخ في الأمالي أيضاً قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام فيصير الى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قوّاده و ضمّ اليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام و يمنع الناس من زيارته و الاجتماع الى قبره، فخرج القائد الى الطف و عمل بما أمر، و ذلك في سنه سبع و ثلاثين و مأتين، فتار أهل السواد به و اجتمعوا عليه و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقى منّا عن زيارته، و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكفّ عنهم و المسير الى الكوفه مظهرّاً أنّ مسيره اليها في مصالح أهلها و الانكفاء الى مصر.

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنه سبع و أربع، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد و الكوفه الى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام و أنّه قد كثر

جمعهم لذلك، و صار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً فى جمع كثير من الجند و أمر منادياً ينادى ببراءه الذمه ممن زار قبر الحسين، و نبش القبر، و حرت أرضه، و انقطع الناس عن الزياره، و عمل على تتبع آل أبى طالب عليهم السلام و الشيعة رضى الله عنهم، فقتل و لم يتم له ما قدره.

و ذلك أنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل إنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أبالى إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر، فقتله و عاش بعده سبعة أشهر. (١)

و روى أبوالفرج فى مقاتل الطالبين عن محمّد بن الحسين الأشنانى قال: بعد عهدى بالزياره فى تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطره بنفسى فيها و ساعدنى رجل من العطّارين على ذلك، فخرجنا زائرين؛ نكمن النهار و نسير الليل، حتى أتينا نواحي الغاضريه و خرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين و قد ناموا حتى أتينا القبر فخفى علينا، فجعلنا نشمه و نتحرى جهته حتى أتينا، و قد قلع الصندوق الذى كان حواليه و أجرى عليه الماء فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق فزرناه و أكبنا عليه فشممنا منه رائحه ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذى كان معى: أى رائحه هذه؟ فقال: لا و الله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودّعناه و جعلنا حول القبر علامات فى عدّه مواضع، فلمّا قتل المتوكّل اجتمعنا مع جماعه من الطالبين و الشيعة حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات و أعدناه الى ما كان عليه. (٢)

ص: ٤٤٦

- ١- أدخل المؤلف روايه فى روايه من غير إشاره و لا علامه فاصله، و صيّر الروايتين كأنّهما واحده، و هذا الجزء الأخير هو جزء من روايه أخرى وردت فى أمالى الشيخ الطوسى، راجع لكلّ ما تقدّم: ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٥ - ٢٦٩ م ١١ ح ٩٩ - ١٠٣.
- ٢- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨ و ٥٩٩.



وروى في الألى عن عبدالله بن دانيه الطورى قال: حجبت سنه سبع و أربعين و مأتين فلما صدرت من الحجج صرت الى العراق فزرت أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام على حال خيفه من السلطان، وزرته ثم توجهت الى زياره الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرث أرضه و مخر فيها الماء و أرسلت الثيران العوامل فى الأرض، فبعينى و بصرى كنت أرى الثيران تساق فى الأرض فتنساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً و شمالاً فنضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب، فما أمكننى الزياده، فتوجهت الى بغداد و أنا أقول فى ذلك:

تالله ان كانت أميه قد أتت\*\*\*قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها\*\*\*هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا\*\*\*فى قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعه، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك و قلت: إلهى ليله بليله.

(١)

قال فى تاريخ الخلفاء: فى سنه ست و ثلاثين و مأتين أمر بهدم قبر الحسين و هدم ما حوله من الدور و أن تعمل مزارع و يمنعوا الناس من زيارته، و بقى صحراء، و كان المتوكل معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك و كتبوا شتمه فى الجبطن و المساجد، و هجاه الشعراء، فمما قيل فى ذلك: تالله إن كانت، الأيات. (٢)

و روى الشيخ الطوسى بإسناده عن أحمد بن ميثم (بن أبى نعيم) قال: خرجت أيام ولايه موسى بن عيسى الهاشمى فى الكوفه من منزلى، فلقينى أبوبكر بن عتاش فقال لى: إمض بنا يا يحيى الى هذا، فلم أدر من يعنى، و كنت أجلاً أبابكر

ص: ٤٤٧

---

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٩ و ٢٧٠، أمالى الطوسى م ١١ ح ١٠٤.

٢- السيوطى، تاريخ الخلفاء: ص ٣٤٧.

عن مراجعته و كان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه و أنا أمشي مع ركابه، فلما صرنا عند الدار المعروفه بدار عبدالله بن حازم التفت اليّ فقال لي: يا بن الحَمّاني! إنّما جررتك معي و حشمتك معي أن تمشي خلقي لأسمك ما أقول لهذا الطاغية.

قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟

قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى.

فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى إذا صرنا الى باب موسى بن عيسى و بصر به الحاجب و تبيّنه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبوبكر هناك، و كان عليه يومئذ قميص و إزار و هو محلول الإزار.

قال: فدخل على حمار و ناداني: تعال يا بن الحَمّاني، فمنعني الحاجب فزجره ابوبكر و قال له: أتمنعه يا فاعل و هو معي؟ فتركني. فما زال يسير على حمار، حتى دخل الأيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد في صدر الأيوان على سريره و بجنبى السرير رجال متسلّحون، و كذلك كانوا يصنعون، فلما أن رآه موسى رَحّب به و قرّّه و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزّه.

فلما استقرّ أبوبكر على السرير التفت قرآني حيث أنا واقف، فناداني: تعال ويحك، فصرت اليه و نعلي في رجلي و عليّ قميص و إزار، فأجلسني بين يديه، فالتفت اليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟

قال: لا و لكن جئت به شاهداً عليك.

قال: في ماذا؟

قال: إنّني رأيتك و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أيّ قبر؟

قال: قبر الحسين بن علي بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و كان موسى قد وجّه اليه من كرب و كرب جميع أرض الحائر، و حرثها و زرع

الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثم قال: و ما أنت و ذا؟

قال: إسمع حتى أخبرك، أعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت الى قومي بنى غاضره، فلما صرت بقنطره الكوفه كنت أعرفه من بنى أسد فدفعها عني فمضيت لوجهي، فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقال لي: أين تريد أيّها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضريّه. قالت لي: تبطن هذا الوادي فإنّك إذا أتيت آخره اتضح لك الطريق. فمضيت ففعلت ذلك، فلما صرت الى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أيّها الشيخ؟ فقال لي: أنا من هذه القرية. فقلت: كم تعدّ من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مضى من سنّي عمرى، و لكن أبعد ذكرى أنّي رأيت الحسين بن على عليه السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذى تراه و لا يمنع الكلاب و لا الوحوش شربه، فاستفظعت ذلك و قلت له: ويحك أنك رأيت هذا؟ قال: إى و الذى سمك السماء لقد رأيت هذا أيّها الشيخ و عاينته، و إنّك و أصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا ممّا أفرح عيون المسلمين إن كان فى الدنيا مسلم. فقلت: ويحك و ما و هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه. قلت: ما أجرى عليه؟ قال: أيكرب قبر ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف فى أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبوبكر بن عياش: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، و لا أتيت في طول عمرى، فقلت: من لى بمعرفته؟ فمضى معى الشيخ حتى وقف بى على حير له باب و آذن، و إذا جماعه كثيره على الباب، فقلت للآذن: أريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: لا- تقدر على الوصول فى هذا الوقت. قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زياره ابراهيم خليل الله و محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معهما جبرئيل و ميكائيل فى رعيّل من الملائكه كثير.

قال أبوبكر بن عبيد الله: فانتبهت وقد دخلني روع شديد و حزن و كآبه، و مضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطرت الى الخروج الى بني غاضره لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتى إذا صرت بقنطره الكوفه لقيني عشره من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: إلق ما معك و انج بنفسك، و كانت معي نفيقه، فقلت: ويحكم أنا أبوبكر بن عبيد الله و خرجت في طلب دين لي، و الله الله لا تقطعونني عن طلب ديني و تضرّوا بي في نفقتي فإنّش شديد الإضافه. فنادى رجل منهم: مولاي و رب الكعبه لا يعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تصير به الى الطريق الأيمن.

قال أبوبكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام و أتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت الى نينوى، فرأيت و الله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي رأيته في منامي بصورته و هيئته رأيته في اليقظه كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا- إله الا- الله ما كان هذا الا- و حيا! ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني ثم قال لي: إمض بنا، فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي الا- الآذن و الحير فأني لم أر حيراً و لم أر آذناً، فاتق الله أيها الرجل فأني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعه هذا الحديث و لا زياره ذلك الموضع و قصده و إعظامه؛ فإنّ موضعاً يأتيه إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل عليهم السلام لتحقيق بأن يرغب في إتيانه و زيارته، فإنّ أبا حصين حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه قال: من رأى في المنام فإيأى رأى فإنّ الشيطان لا يتشبّه به.

فقال له موسى: إنّما أمسكت عن إجابته كلامك لأستوفي هذه الحمقه التي ظهرت منك و بالله لئن بلغني بعد هذا الوقت أنّك تتحدّث بهذا لأضربنّ عنقك و عنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ.

فقال أبوبكر: إذن يمنعني الله و إياه منك فأني إنّما أردت الله بما كلمتك به.

فقال: أترجعني يا عاض، و شتمه، فقال له: أسكت أخزأك الله و قطع لسانك.

فأرعد موسى على سريريه ثم قال: خذوه، فأخذ الشيخ عن السرير و أخذت أنا، و ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبداً. (1)

و كان أشد ما مرّ بى أنّ رأسى يجزّ على الصخر و كان بعض مواليه يأتينى فينتف لحيتى، و موسى يقول: أقتلوهما بنى كذا و كذا، و بالزانى لا- يكنى، و أبوبكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك و انتقم منك، اللهم إياك أردنا و لولد وليك غضبنا و عليك توكلنا، فصير بنا جميعاً الى الحبس فما لبثنا فى الحبس الا قليلاً فالتفت إلى أبوبكر و رأى ثيابى قد خرّقت و سالت دمائى، فقال: يا حمّانى! قد قضينا لله حقاً و اكتسبنا فى يومنا هذا أجراً، و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله.

فما لبثنا الا مقدار غدائه و نومه حتى جائنا رسوله فأخرجنا اليه و طلب حمار أبى بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه فإذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعه و كبيراً، فتعبنا فى المشى اليه تعباً شديداً، و كان أبوبكر إذا تعب فى مشيته جلس يسيراً ثم يقول: اللهم إنّ هذا فيك فلا تنسه، فلمّا دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا حيّا الله و لا قرّب من جاهل أحقّ يتعرّض لما يكره، و يلك يا دعّى، ما دخولك فيما بيننا معشر بنى هاشم؟

فقال له أبوبكر: قد سمعت كلامك و الله حسبك.

فقال له: أخرج قبحك الله، و الله لئن بلغنى أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك.

ثمّ التفت إلى و قال: يا كلب - و شتمنى - قال: إياك ثمّ إياك أن تظهر هذا فإنّه إنّما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه، أخرجنا عليكم ما لعنه الله و غضبه.

فخرجنا و قد يئسنا من الحياه، فلمّا وصلنا الى منزل الشيخ أبى بكر و هو يمشى،

ص: ٤٥١

١- كناية عن الموت أى: لا نكون بين الأحياء حتّى يكثر عددهم.

و ذهب حماره، فلمّا أراد أن يدخل منزله النفث الّى و قال: إحفظ هذا الحديث و أثبتّه عندك و لا تحدّثْ هؤلاء الرعاع و لكن حدّث به أهل العقول و الدين. (١)

و فى كامل الزياره بإسناده عن الحسين ابن بنت أبى حمزه الثمالى قال: خرجت فى آخر زمان بنى مروان الى زياره قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت الى كربلاء فاخفيت فى ناحيه القريه، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوى رجل فقال لى: إنصرف مأجوراً فإنّك لا تصل اليه.

فرجعت فزعاً، حتّى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الّى الرجل، فقال لى: يا هذا! إنّك لا تصل اليه.

فقلت له: عافاك الله و لا أصل اليه و قد أقبلت من الكوفه أريد زيارته، فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف ان أصبح فيقتلونى أهل الشام إن أدركونى هاهنا.

قال: فقال لى: إصبر قليلاً فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له فى زياره قبر الحسين بن على عليهما السلام فأذن له، فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون الى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟

قال: أنا من الملائكه الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام و الاستغفار لزوّاره.

فانصرفت، و قد كاد أن يطير عقلى.

قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بينى و بينه، فدنوت من القبر و سلّمت عليه و دعوت الله على قتلتّه، و صلّيت الصبح و أقبلت مسرعاً مخافه أهل الشام. (٢)

ص: ٤٥٢

---

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٦٤، أمالى الطوسى: م ١١ ح ٩٧.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

روى عن الشيخ أبى جعفر النيشابورى رضى الله عنه قال: خرجت ذات سنه الى زياره الحسين عليه السلام فى جماعه، فلمّا كنّا على فرسخين من المشهد أو أكثر - وأصاب رجلاً من الجماعه الفالج و صار كأنّه قطعه لحم - قال: و جعل يناشدنا بالله أن لا تخلّيه، و أن نحمّله الى المشهد، فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمه، فلمّا دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب و أخذ رجلان منّا طرفى الثوب و رفعناه على القبر، و كان يدعو و يتضرّع و يبكى و يبتهل و يقسم على الله بحقّ الحسين عليه السلام أن يهب له العافيه.

قال: فلمّا وضع الثوب على الأرض جلس الرجل و مشى و كأنّما نشط من عقال. (1)

بيان و توضيح

على بن الجهم: بن بدر بن الجهم من بنى سامه بن لؤى بن غالب القرشى، هكذا يدّعون و قریش تدفعهم عن النسب و تسميهم بنى ناجيه، و له اختصاص بجعفر المتوكل و كان مع انحرافه عن على بن أبى طالب عليه السلام و إظهاره التسنن مطبوعاً مقتدرًا على الشعر، و صلبه طاهر بن عبدالله بن طاهر بالشادياخ بأمر المتوكل نهاراً كاملاً فقال فى ذلك:

لم ينصبوا باشادياخ صبيحه\*\*\*الأثنين مسبقاً و لا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم\*\*\*شرفاً و ملأ صدورهم تبيلا

و فيه يقول البحرى:

إذا ما حصّلت عليا قریش\*\*\*فلا فى العير أنت و لا النفير

و لو أعطاك ربك ما تمنى\*\*\*لزاد الخلق فى عظم الأيور

علام هجوت مجتهداً علياً\*\*\*بما لفقت من كذب و زور

أمالك فى إستك الوجعاء شغل\*\*\*يصدك عن أذى أهل القبور

ص: ٤٥٣

و سمعه أبو العيْناء يطعن على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: أنا أدري لم تطعن على أمير المؤمنين.

فقال: أتعني قصّه بيعه أهلي من مصقله بن هبيرة؟

قال: لا أنت أوضع من ذلك و لكنّه لأنّه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول و أنت أسفلها.

و مات في شعبان سنة تسع و أربعين و مأتين.

أبو السمط: مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن أبي السمط مروان الأكبر بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصه، و اسم أبي حفصه يزيد.

و ذكر النوفلي عن أبيه أنّه كان يهودياً فأسلم على يدى مروان بن الحكم، فكان المنتصر قد أقصى مروان الأصغر و جفاه و أظهر خلافاً لأبيه في سائر مذاهبه حتّى في التشيع، فطرد مروان لنصبه و أخرجه عن جلسائه.

أبو العبر: هو أبو العباس بن محمّد بن أحمد و يلقّب حمدوناً الحامض بن عبدالله ابن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس المستوى في أوّل عمره منذ أيام الأمين و هو غلام الى أن ولى المتوكل الخلافة فترك الجدّ و عدل الى الحمق و الشهره به و كسب بالحمق أضعاف ما كسبه كلّ شاعر كان في عصره بالجدّ، و كانت كنيته أبا العباس فصيّرها أبا العبر، ثمّ كان يزيد فيها في كلّ سنه حرفاً حتّى مات و هي: أبو العبر طرد طير طليرى بك بك بك، و كان شديد البغض لعليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه، و له في العلويّين هجاء قبيح، و كان سبب ميته أنّه خرج الى الكوفه ليرمى البندق مع الرماه من أهلها في آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول في عليّ صلوات الله عليه قولاً قبيحاً، استحلّ به دمه، فقتله في بعض الآجام و غرّقه فيها.

قال في الفهرست: كان حافظاً أديباً، و كان في نهايه النصب، خرج لأخذ أرزاقه، قتله قوم في الرافضه بقصر ابن هبيرة سمعوه يتناول عليّاً فرموا به من



سطح كان بائناً عليه، فمات فى سنه خمس و مأتين.

رُحج: - بضم الراء و تشديد الخاء المعجمه و آخره جيم - تعريف رخد، كوره و مدينه من نواحي كابل و ينسب الى الرخج فرج و ابنه عمر بن فرج، و كانا من أعيان الكتّاب فى أيام المأمون الى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء ذوى الدواوين الجليله.

لعبد الصمد بن المعذل يهجو عمر:

لا يخرج المال عفواً من يدى عمر\*\*\*أو تغمد السيف فى فوديه أغمادا

الرحجيون لا يوفون ما وعدوا\*\*\*والرحجيات لا يخلفن ميعادا

الفتح بن خاقان: قال فى الفهرست: الفتح بن خاقان بن أحمد فى نهايه الذكاء و الفطنه و حسن الأدب، من أولاد الملوك، اتّخذ المتوكل أخاً و كان يقدّمه على سائر ولده و أهله، و توفى الفتح فى الليله التى قتل فيها المتوكل قتلاً معه بالسيف.

الحماني: قال فى التقريب: بكسر المهمله، و تشديد الميم، يحيى بن عبدالحميد و أبوه.

فى المنج: و يقال لجتاره بن المفلس و هو ليس من أصحابنا مع ضعفه عند المخالفين.

و فى التقريب: جبّاره - بضمّ الجيم ثمّ موحدّه - ابن المفلس - بمعجمه بعدها لام ثقيه مسكوره ثمّ مهمله - ضعيف من العاشره.

محمّد بن الحسن: بن حفص الخثعمى الكوفى الأشنانى، أبا جعفر، مات سنه سبع عشر و ثلثمائه. «لم»

## فى بيان ثواب البكاء على الحسين و إنشاد الشعر فى مصيبتة عليه السلام و إيراد طائفه من الأشعار العربيه و الفارسيه فى رثائه عليه السلام

أمالى الطوسى: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنى أبو عمر و عثمان الدقاق إجازة قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودى قال: حدّثنا مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر عن أبيه، عن الحسين بن على عليه السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فىنا قطره أو دمعت عيناه فىنا دمعه الا بوّأه الله بها فى الجنّه حقّاً.

قال أحمد بن يحيى الأودى: فرأيت الحسين بن على عليه السلام فى المنام فقلت: حدّثنى مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنّك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فىنا قطره أو دمعت عيناه دمعه الا بوّأه الله بها فى الجنّه حقّاً؟ قال: نعم. قلت: سقط الإسناد بينى و بينك. (١)

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبى هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله: يا هارون! أنشدنى فى الحسين صلوات الله عليه. قال: فأنشدته.

ص: ٤٥٦

---

١- أمالى المفيد: م ٤٠ ح ٤. أمالى الطوسى: م ٤ ح ٣٥، ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ١٨٨ رقم ٢٤٠٨. و الجدير بالذكر أنّ الحديث ورد بسياق قريب من هذا السياق عن طريق مخالفينا، فقد روى أحمد بن حنبل فى كتاب فضائل الصحابه عن الحسين أنّه قال: من دمعت عيناه فىنا دمعه أو قطرت عيناه فىنا قطره أثواه الله عزّ وجلّ الجنّه. (فضائل الصحابه: ج ٢ ص ٦٧٦) و رواه عنه المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى: ص ١٩. و السمهودى فى جواهر العقدين: ص ٣٣٩ و قال: أخرجه أحمد فى المناقب.

فقال: أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقه - .

قال: فأنشدته: «أمرر على جدت الحسين».

قال: فبكى ثم قال: زدني.

قال: فأنشدته القصيده الأخرى.

قال: فبكى، و سمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلما فرغت قال لي: يا أباهارون! من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى شعراً فبكى و أبكى عشراً كتبت له الجئه، و من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى واحداً كتبت لها الجئه، و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله و لم يرض له بدون الجئه. (١)

و فيه أيضاً بإسناده عن أبي عماره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عماره! أنشدني في الحسين عليه السلام.

قال: فأنشدته، فبكى، ثم أنشدته، فبكى، ثم أنشدته، فبكى.

قال: فوالله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أباعماره! من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكي خمسين فله الجئه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي أربعين فله الجئه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي ثلاثين فله الجئه، و من أنشد في الحسن شعراً فأبكي عشرين فله الجئه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي عشرة فله الجئه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي واحداً فله الجئه، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجئه، و من أنشد في الحسين شعراً فتباكي فله الجئه. (٢)

ص: ٤٥٧

---

١- كامل الزياره: ص ٢٠٨، و فيه. لم يذكره المؤلف من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى خمسة كتبت له الجئه.

٢- كامل الزياره: ص ٢٠٩.

وروى ابن قولويه أيضاً في كامل الزياره عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره.

قال: فأنشدته:

أمرر على جدت الحسين\*\*\*فقل لأعظمه الزكيه

قال: فلمّا بكى أمسكت أنا، فقال: مرّ، فمررت.

قال: ثم قال: زدني زدني، فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك\*\*\*و على الحسين فأسعدى بيبكاك

قال: فبكى و تهايج النساء.

قال: فلمّا أن سكتن قال لي: يا أباهارون! من أنشد في الحسين فأبكي واحداً فله الجنّه، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنّه. (١)

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكلّ شيء ثواب الا الدمعه فينا. (٢)

و فيه أيضاً بإسناده عن صالح بن عقبه عن أبي عبدالله قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى و أبكى عشراً فله و لهم الجنّه، و من أنشد الحسين بيتاً فبكى و أبكى تسعاً فله و لهم الجنّه، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى – و أظنه قال: أو تباكى – فله الجنّه. (٣)

و روى الشيخ الكشي بإسناده عن محمّد بن سنان عن زيد الشحام قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبدالله عليه السلام

ص: ٤٥٨

---

١- كامل الزياره: ص ٢١٠ و ٢١١.

٢- نفسه: ص ٢١١، و روايه المؤلف: لكلّ سرّ و هو تصحيف.

٣- نفسه: ص ٢١١.

فقرّبه و أدناه، ثمّ قال: يا جعفر!

قال: لبيك، جعلني الله فداك.

قال: بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام و تجيد!

فقال له: نعم، جعلني الله فداك.

فقال: قل.

فأنشده، فبكى و من حوله حتّى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثمّ قال: يا جعفر! و الله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون ذلك في الحسين عليه السلام، و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنّة بأسرها و غفر الله لك.

فقال: يا جعفر! الا أزيدك؟

قال: نعم يا سيدي.

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى و أبكى به الا أوجب الله له الجنّة و غفر له. (١)

و يجب أن يعلم أنّ المرائي التي قيلت في واقعه كربلاء الموجه و في رثاء الإمام الحسين عليه السلام فاقت الحصر كثرةً، و منها ما قيل قيل وقوع الحادثه و تقدّم تاريخها على مأساه كربلاء و كانت إخباراً بشهادته قبل وقوعها منذ دهر، كهذا الشعر و نظائره «أترجو أمّه قتلت حسيناً» و منها ما قيل قبل شهادته بمده و جيزه كالمرائي التي أعقبت خروجه من المدينه و مسره الى كربلاء من مكه، و منها ما قارن شهادته كأصوات الهواتف المسموعه في مدينه «طبيه» و غيرها من المدن، و كبكاء الجنّ و نواحها عليه في الكوفه و سواها من الأصقاع و التي لا يتّسع هذا الكتاب لاستيعابها بجملتها مخافه التطويل، و أمّا المرائي التي قيلت بعد شهادته فهي لو فرتها

ص: ٤٥٩

أجلّ من أن يستطيع أحد حصرها وإحصائها.

و أكثر المؤرّخين و الرواه و المحدثين اتفقوا على أنّ أوّل من رثى الحسين و ذكر مصيبيه كربلاء فى شعره هو سليمان بن قتته التابعى، و فى روايه إنّه رثاه بعد شهادته بثلاثه أيام.

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: و قد رثى الحسين بن على عليهما الصلاه و السلام جماعه من متأخرى الشعراء أستغنى عن ذكرهم فى هذا الموضوع كراهيته الإطاله، أمّا ما تقدّم فما وقع الينا شىء رثى به و كانت الشعراء لا تقدّم على ذلك مخافه بنى أميه و خشيه منهم، و قال سليمان بن قتته يرثى الحسين.

قال سبط ابن الجوزى: فنظر الى مصارع القوم فبكى حتّى كاد أن يموت ثمّ قال:

و إنّ قتل الطفّ من آل هاشم\*\*\*أذلّ رقاباً من قریش فذلّت

مررت على أبيات آل محمّد\*\*\*فلم أرها أمثالها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها\*\*\*و إنّ أصبحت منهم برغمى تخلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضه\*\*\*لفقد حسين و البلاد اقشعرت (١)

فقال له عبدالله بن الحسن: هلاً قلت:

\*أذلّ رقاب المسلمين فذلّت\*

و فى الاستيعاب: و فيه يقول:

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها (٢)\*\*\*و تقتلنا قيس إذا النعل زلّت

و عند غنى قطره من دماننا\*\*\*سنجزّيهم يوماً بها حيث حلّت

ص: ٤٦٠

---

١- مقاتل الطالبين: ص ١٢١ و ١٢٢، و المؤلف يختلف النص الذى نقله عمّا فى مقاتل الطالبين، و الظاهر أنّه أخذه من التذكرة: ص ٢٤٤ و ٢٤٥.

٢- كسیرها.

و منها أو من غيرها:

ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضه\*\*\*لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده\*\*\*و أنجمها ناحت عليه و صلت

إنتهى. (١)

و فى بعض الروايات: يقال: إنّ أباالرميح (أبو الدميح - خ ل) الخزاعى رثى الإمام بهذا الشعر و حمله إلى السيّد فاطمه بنت الحسين سلام الله عليها:

أجالت على عينيّ سحائب عبره\*\*\*فلم تصح بعد الدمع حتّى ارمعلت

تبكى على آل النبي محمّد\*\*\*و ما أكثرت بالدمع لا بل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم\*\*\*و قد نكأت أعدائهم حيث سلّت

و إنّ قتل الطفّ من آل هاشم\*\*\*أذلت رقاباً من قريش فذلت

فقلت فاطمه عليها السلام: يا أبا الدميح (كذا) لا تقل هذا.

فقال: جعلنى الله فداءك قولى ماذا أقول.

قالت: قلت: أذلت رقاب المسلمين فذلت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا.

و صاحب معجم البلدان نسب هذه الأبيات إلى أبى دهب الجمحى و زاد عليها بيتين آخرين:

و كانوا غيائاً ثمّ أضحوا رزيّه\*\*\*الا عظمت تلك الرزايا و جلت

و جاء فارس الأشقين بعد برأسه\*\*\*و قد نهلت عنه الرماح و علّت

و هذه الأبيات له أيضاً:

تبيت السكارى من أميه نوماً\*\*\*و بالطف قتلى ما ينام حميها

و ما أفسد الإسلام الا عصابه\*\*\*تأمر نوكاها فدام نعميها

فصارت قناه الدين في كفّ ظالم\*\*\*إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

ص: ٤٦١

---

١- الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٤.



و ذكر المسعودی فی مروج الذهب: هذه الأبيات في رثاء شهداء كربلاء لمسلم ابن قتيبة مولى بني هاشم منسوبه إليه:

عين جودی بعبره و عویل\*\*\*و اندبى إن ندبت آل الرسول

(واندبى تسعه لصلب على\*\*\*قد أُصيبوا و خمسہ لعقيل)

و ابن عمّ النبی عوناً أخاهم\*\*\*ليس فيما ينوبهم بالخذول

[سبعه منهم لصلب على\*\*\*قد أُيدوا و سبعه لعقيل] (١)

و سمى النبی غودر فيهم\*\*\*قد علوه بصارم مصقول

واندبى كهلمهم فليس إذا ما\*\*\*عدّ في الخير كهلمهم كالكهول

لعن الله حيث حلّ زياداً\*\*\*وابنه و العجوز ذات البعول (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و فيهم يقول سراقه الباهلى: «عين بكى بعبره و عویل» (٣) إلى آخر الأبيات.

و فى روايه إنّ أوّل من رثاه عقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عود بن غالب، و هذا شعره:

إذا العين قرّت فى الحياه و أنتم\*\*\*تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلا\*\*\*ففاض عليه من دموى غزيرها

فما زلت أرتيه و أبكى لشجوه\*\*\*و يسعد عيني دمعها و زفيرها

و بكيت (٤) من بعد الحسين عصائباً\*\*\*أطافت به (٥) من جانيها قبورها

ص: ٤٦٢

---

١- موضع البيت الثانى و ألفاظه فى روايه المؤلف.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ ط بريه دى مينار و باقيه دى كرتاى، و فيه: «حيث كان» بدل «حيث حلّ».

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

٤- ناديت - تذكره.

٥- بها - خ ل.

سلام على أهل القبور بكربلاء\*\*\* وقل لها منى سلام يزورها

سلام بآصال العشي و بالضحي\*\*\* تؤدّيهِ نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفاد زوّار قبره\*\*\* يفوح عليهم مسكها و عبيرها

و قال ربيع بن أنس: رثاه عبيدالله بن الحرّ الجعفي فقال:

يقول أمير غادر أيّ غادر\*\*\* ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه (١)

و نحن أوردنا هذا البيت و ما بعد فيما سلف ضمن وقائع كربلاء.

تأثيه دعبل رحمه الله

و من الشعر الرثائي (الرصين) قصيده دعبل بن علي الخزاعي التأثيه التي قرأها بحضره الإمام الرضا و أنشدها بين يديه، فأنعم عليه الإمام بالصلاه و شرفه حين خلع عليه كسوه من ثيابه فباهى بها و افتخر.

و بما أنّ هذه القصيده غرّاء و قد اشتملت على مصائب أهل البيت الطاهر و هي عزيزه الوجود لذا ذكرناها في هذا الكتاب برمتها.

قال في كشف الغمّه و عيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرّو فقال: يا بن رسول الله! إنّي قد قلت فيكم قصيده و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال الرضا عليه السلام: هاتها.

فأنشد:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات\*\*\* نوائح عجم اللفظ و النطقات

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس\*\*\* أسارى هوى ماضٍ و آخر آت

ص: ٤٦٣

---

١- راجع لهذا و لما تقدّمه تذكره خواص الأمّه لسبط ابن الجوزي: ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و في (خ ل ابن غادر مكان أيّ غادر).

فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت \*\*\* صفوف الدجى بالفجر منهزمات  
على العرصات الخاليات من المهى \*\*\* سلام شجّ صبّ على العرصات  
فعهدى به خضر المعاهد مألُفًا \*\*\* من العطرات البيض و الخفرات  
ليالى يعدين الوصال على القلى \*\*\* و يعدى تدانينا على الغربات  
و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراً \*\*\* و يسترن بالأيدى على الوجنات  
و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوه \*\*\* يبيت بها قلبى على نشوات  
فكم حسرات حاجها بمجسّر \*\*\* و قوفى يوم الجمع من عرفات  
ألم تر للأيام ما جرّ جورها \*\*\* على الناس من نقص و طول شتات  
و من دول المستهزئين و من غدا \*\*\* بهم طالباً للنور فى الظلمات  
و كيف و من أنّى بطالب زلف \*\*\* إلى الله بعد الصوم و الصلوات  
سوى حبّ أبناء النبى و رهطه \*\*\* و بغض بنى الزرقاء و العبلات  
و هند و ما أدّت سمّيه و ابنها \*\*\* أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات  
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه \*\*\* و محكمه بالزور و الشبهات  
و لم تكّ إلا محنه كشفتهم \*\*\* بدعوى ضلال من هنّ وهنات  
تراث بلا قربى و ملك بلا هدى \*\*\* و حكم بلا شورى بغير هدات  
رزايا أرتنا خضره الأفق حمره \*\*\* و ردّت أجاجاً طعم كلّ فرات  
و ما سهلت تلك المذاهب فيهم \*\*\* على الناس الا بيعه الفلتات  
و ما قال أصحاب السقيفه جهره \*\*\* بدعوى تراث فى الضلال بنات  
و لو قلّدوا الموصى إليه أمورها \*\*\* لزمت بمأمون على العثرات  
أخى خاتم الرسل المصفى من القذى \*\*\* و مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيداً\*\*\*و بدر و أحد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضلہ\*\*\*و إثاره بالقوت فى اللزبات

ص: ٤٦٤

و عزّ جلال أدركته بسبقها\*\*\*مناقب كانت فيه مؤتلفات

مناقب لم تدرك بخير (١)و لم تنل\*\*\*بشيء سوى حدّ القنا الذربات

نجى لجبريل الأمين و أنتم\*\*\*عكوف على العزى معاً و منات

بكيت لرسم الدار من عرفات\*\*\*و أذريت دمع العين بالعبرات

و بان عرى صبرى و هاجت صبابتي\*\*\*رسوم ديار قد عفت و عرات

مدارس آيات خلت من تلاوه\*\*\*و منزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى\*\*\*و بالبيت و التعريف و الجمرات

ديار لعبدالله بالخيف من منى\*\*\*و للسيد الداعى الى الصلوات

ديار علىّ و الحسين و جعفر\*\*\*و حمزه و السجاد ذى الثغفات

ديار لعبدالله و الفضل صنوه\*\*\*نجى رسول الله فى الخلوات

و سبطى رسول الله و ابنى وصيه\*\*\*و وارث علم الله و الحسنات

منازل وحى الله ينزل بينها\*\*\*على أحمد المذكور فى السورات (٢)

منازل قوم يهتدى بهداهم\*\*\*فتؤمن منهم زلّة العثرات

منازل كانت للصلاه و لللقى\*\*\*و للصوم و التطهير و الحسنات

منازل لا تيم يحلّ بربعها\*\*\*و لا ابن صهاك هاتك الحرمات

ديار عفاها جور كلّ معاند (٣)\*\*\*و لم نقفو للأيام و السنوات

قفا نسأل الدار التى خفّ أهلها\*\*\*متى عهدا بالصوم و الصلوات

[منازل أرباب الفضائل و النهى\*\*\*و سادات سادات ليوث فلات]

[منازل كانت للبتول و بعلمها\*\*\*أبى الحسن المشهور بالبركات]

١- بكد - يجد - خ ل.

٢- هكذا وردت في كشف الغمّه و أوردها المؤلف «في الصلوات».

٣- منابذ - كشف الغمّه.

و أين الأولى شطت بهم غربه النوى\*\*\*أفانين فى الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبى إذا اعتروا\*\*\*و هم خير السادات و خير حمات

إذا لم نناج الله فى صلواتنا\*\*\*بأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم فى الأقتار (١) فى كل مشهد\*\*\*لقد شرفوا بالفضل و البركات

و ما الناس الا غاصب و مكذب\*\*\*و مضطغن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلى بيدر و خبير\*\*\*و يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبون النبى و رهطه\*\*\*و هم تركوا أحشائنا و غرات

لقد لا ينوه فى المقام و أضمروا\*\*\*قلوباً على الأحقاد منطويات

فإن لم يكن الا بقربى محمد\*\*\*فهاشم أولى من هن وهنات

سقى الله قبراً بالمدينه غيثه\*\*\*فقد حل فيه الأمن بالبركات

نبى الهدى صلى عليه مليكه\*\*\*و بلغ عنه روحه التحفات

و صلى عليه الله ما ذر شارق\*\*\*و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً\*\*\*و قد مات عطشاناً بشط فرات

إذن للطمت الخد فاطم عنده\*\*\*و أجريت دمع العين بالعبرات (٢)

أفاطم قويم يا ابنه الخير و اندبى\*\*\*نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و أخرى بطيبه\*\*\*و أخرى بفخ نالها صلواتى

و أخرى بأرض الجوزجان محلها\*\*\*و قبر بياخمري لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيه\*\*\*تضمنها الرحمان فى الغرفات

و قبر بطوس يا لها من مصيبه\*\*\*ألحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً\*\*\*يفرج عنا الغم و الكربات

١- الأقطار - كشف الغمّه و هو لا يناسب المقام.

٢- فى الوجنات - كشف الغمه.



علی بن موسی أرضد الله أمره\*\*\*و صلی علیه أفضل الصلوات  
فأما الممضات التي لست بالغاً\*\*\*مبالغها منى بكنه صفات  
قبور ببطن النهر من أرض كربلا (١)\*\*\*معزّسهم منها بشطّ فرات  
توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني\*\*\*توفّيت فيه قبل حين وفاتي  
إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم\*\*\*سقتني بكأس الذلّ والقصعات  
أخاف بأن أزدادهم فتشوقني\*\*\*مصارعهم بالجزع فالحلات (٢)  
تقسّمهم ريب المنون فما ترى\*\*\*لهم عقره مغشيه الحجرات  
خلا أنّ منهم بالمدينه عصبه\*\*\*مدينين إنضاءً من اللزبات  
قليله زوّار سوى أنّ زوّراً\*\*\*من الضبع والعقبان و الرخمات  
لهم كلّ يوم تربه بمضاجع\*\*\*ثوت في نواحي الأرض مفترقات  
تنكّب لأواء السنين جوارهم\*\*\*ولا تصطبّهم جمره الجمرات  
وقد كان منهم في الحجار و أرضها\*\*\*مغاوير نحارون في الأزمات  
حمى لم تزره المذنبات و أوجه\*\*\*تضىء لدى الأستار و الظلمات  
إذا وردوا خيلاً بسمر من القنا\*\*\*مساعير حرب أقحموا الغمرات  
فإن فخرُوا يوماً أتوا بمحمّد\*\*\*و جبريل و الفرقان و السورات  
و عدّوا عليّاً ذا المناقب و العلي\*\*\*و فاطمه الزهراء خير بنات  
و حمزه و العباس ذا الهدى و التقى\*\*\*و جعفر الطيّار في الحجبات (٣)  
أولئك لا منتوج هند و حزبها\*\*\*سميه من نوکی و من قدرات  
ستسأل تيم عنهم و عديّها\*\*\*و بيعتهم من أفجر الفجرات

١- جنب كربلا - المؤلّف.

٢- فى كشف الغمّه: و النخلات.

٣- فى كشف الغمّه: و جعفرها، و الأصح التنوين ليستقيم الوزن.

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم\*\*\*وهم تركوا الأبناء رهن شتات

وهم عدلواها عن وصي محمد\*\*\*فبيعتهم جاءت على الغدرات

وليهم صنو النبي محمد\*\*\*أبو الحسن الفراج للغمرات

ملاذك في آل النبي فإنهم\*\*\*أحبائى ما داموا و أهل ثقاتى

تخيرتهم رشداً لنفسي إنهم (١)\*\*\*على كل حال خيره الخيرات

نبذت (٢) إليهم بالموده صادقاً\*\*\*وسلمت نفسي طائعا لولائى

فيا رب زدنى فى هواى (٣) بصيره\*\*\*وزد حبهم يا رب فى حسنائى

سأبكيهم ما حج الله راكب\*\*\*وما ناح قمرى على الشجرات

و إنى لمولاهم و قال (٤) عدوهم\*\*\*و إنى لمحزون بطول حياتى

بنفسي أنتم من كهول وفتيه\*\*\*لفك عناه أو لحمل ديات

و للخليل لما قيد الموت خطوها\*\*\*فأطلقهم منهم بالذربات

أحب قصى الرحم من أجل حبكم\*\*\*وأهجر فيكم زوجتى و بناتى

و أكتم حبيكم مخافه كاشح\*\*\*عنيد لأهل الحق غير مؤاتى

فيا عين بكيم و جودى بعبره\*\*\*فقد آن للتسكاب و الهملات

لقد خفت فى الدنيا و أيام سعيها\*\*\*و إنى لأرجو الأمن بعد وفاتى (٥)

ألم تر أنى مذ ثلاثين حججه\*\*\*أروح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيهم فى غيرهم متقسماً\*\*\*و أيديهم من فيهم صفرات

ص: ٤٦٨

---

١- و إنهم - كشف الغمه.

٢- منت - خ ل.

٣- ولای - خ ل

٤- من القلی و هو البغض

٥- فی کشف الغمّه: عند وفاتی

و كيف أداوى من جوى بى و الجوى\*\*\*أمّيه أهل الكفر و اللعنات  
و آل زياد فى القصور مصونه (١)\*\*\*و آل رسول الله منتهكات  
سأبكيهم ما ذرّ فى الأفق شارق\*\*\*و نادى منادى الخير بالصلوات  
و ما طلعت شمس و حان غروبها\*\*\*و بالليل أبكيهم و بالغدوات  
ديار رسول الله أصبحن بلقعا\*\*\*و آل زياد تسكن الحجرات  
و آل رسول الله تدمى نحورهم\*\*\*و آل زياد ربّه الحجلات  
و آل رسول الله تسبى حريمهم\*\*\*و آل زياد آمنوا السربات (٢)  
إذا و تروا مدّوا الى و اترهم\*\*\*أكفّا عن الأوتار منقبضات  
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد\*\*\*تقطّع نفسى إثرهم حسرات  
خروج إمام لا محاله خارج\*\*\*يقوم على اسم الله و البركات  
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل\*\*\*و يجزى على النعماء و النقمات  
فيانفس طبيى ثمّ يا نفس فابشرى\*\*\*فغير بعيد كلّ ما هو آت  
و لا تجزعى من مدّه الجور إننى\*\*\*أرى قوّتى قد آذنت بثبات  
فإن قرّ الرحمن من تلك مدّتى\*\*\*و آخر من عمرى و وقت وفاتى  
شفيت و لم أترك لنفسى غصّه\*\*\*و رويت منهم منصلّى و قناتى  
فإنّى من الرحمن أرجو بحبهم\*\*\*حياه لدى الفردوس غير بنات  
عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه\*\*\*إلى كلّ قوم دائم اللحظات  
فإن قلت عرفاً أنكره بمنكر\*\*\*و غطّوا على التحقيق بالشبهات  
تقاصر نفسى دائماً عن جدالهم\*\*\*كفانى ما ألقى من العبرات

١- فى كشف الغمّة: فى الحرير مصونه

٢- بعد هذا البيت فى كشف الغمّة: و آل زياد فى القصور مصونه\*\*\*و آل رسول الله فى الفلوات

أحاول نقل الصم عن مستقرّها\*\*\*و أسمع أحجار من الصلدا (١)

فحسبى منهم أن أبوه بغصه\*\*\*تردد فى صدرى و فى لهواتى

فمن عارف لم ينتفع و معاند(٢)لما حملت من شدّه الزفرا (٣)

و ذكر صاحب الأغاني عن دعبل قال: دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى: أنشدنى شيئاً ممّياً أحدث، فأنشدته:

مدارس آيات خلت من تلاوه\*\*\*و منزل وحي مقفر العرصا

حتّى انتهيت الى قولى:

إذا و تروا مدّوا الى و اترىهم\*\*\*أكفّ عن الأوتار منقبضا

قال: فبكى حتّى أغمى عليه، و أوماً إلى خادم كان على رأسه أن أسكت، فسكّ ساعه ثم قال لى: أعد، فأعدت حتّى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه فى المرّة الأولى، و أوماً الخادم إلى أن أسكت، فسكّ، فمكّ ساعه أخرى ثم قال لى: أعد، فأعدت حتّى انتهيت الى آخرها، فقال لى: أحسنت - ثلاث مرّات - ثم أمرلى بعشره آلاف درهم ممّا ضرب باسمه و لم تكن دفعت الى أحد بعد، و أمرلى من منزله بحلّى كثير أخرجه إلى الخادم، فقدمت العراق فبعث كلّ درهم منها بعشره دراهم اشتراها منى الشيعة فحصل لى مائة ألف درهم، فكان أوّل مال اعتقدته.

و استوهب دعبل من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجعله فى أكفانه، فخلع جبّه كانت عليه فأعطاه إيّاها و بلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم إيّاها بثلاثين ألف

ص: ٤٧٠

١- فى كشف الغمّة: أسماء أحجار، و لا يظهر له معنى

٢- تميل به الأهواء للشهوات كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها

٣- كشف الغمّة: ج ٣ ص ١١٢ - ١١٧. و أشار إليها الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام و نقل أبياتاً منها فى ص ٢٩٤ و ٢٩٥.

درهم فلم يفعل، فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصباً، وقالوا له: إن شئت أن تأخذ المال فافعل و إلا فأنت أعلم. فقال لهم: إني والله لا أعطيكم إياها طوعاً، ولا تنفعكم غصباً، وأشكوكم الى الرضا عليه السلام، فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألف درهم و فردكم من بطانتها فرضى بذلك. (١)

و يقول دعبل أيضاً: لما هربت من الخليفة بّ ليله بنيشابور وحدي و عزمت على أن أعلم قصيده في عبدالله بن طاهر في تلك الليلة، فأني لفي ذلك إذ سمعت و الباب مردود عليّ: السلام عليكم و رحمه الله، إنجو برحمك الله، فاقشعرّ بدني من ذلك و نالني أمر عظيم، فقال لي: لا تُرع عافاك الله، فأني رجل من أخوانك من الجنّ من ساكني اليمن طراً إلينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك:

مدارس آيات خلت من تلاوه\*\*\*و منزل وحي مقفر العرصات

فأحببت أن أسمعها منك.

قال: فأنشدته إياها، فبكي حتّى خرّ، ثمّ قال: رحمك الله، الا أحدثك حديثاً يزيد في نيتك و يعينك على التمسك بمذهبك؟ قلت: بلى.

قال: مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعتة يقول: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: عليّ و شيعته هم الفائزون، ثمّ ودّعني لينصرف، فقلت له: يرحمك الله إن رأيت أن تخبرني باسمك فافعل.

قال: أنا ظبيان بن عامر. (٢)

و في عيون أخبار الرضا عليه السلام: إنّ دعبلاً لما بلغ قوله:

ص: ٤٧١

---

١- الأغاني: ج ٢٠ ص ١٤٨ و ١٤٩.

٢- الأغاني: ج ٢٠ ص ١٤١ و ١٤٢.



أرى فيهم في غيرهم متقسماً\*\*\* وأيديهم من فيهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال له: صدقت يا خزاعي، فلما بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدّوا الى و اترهم\*\*\* أكفّا عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن يقلّب كفيه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلما بلغ الى قوله:

لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها\*\*\* وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: أمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما بلغ الى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيه\*\*\* تضمّنها الرحمان في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يابن رسول الله.

فقال عليه السلام.

و قبر بطوس يا لها من مصيبه\*\*\* توقد في الأحشاء بالحرقات

الى الحشر حتّى يبعث الله قائماً\*\*\* يفرّج عنّا الهمّ و الكربات

فقال دعبل: يابن رسول الله! هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري، و لا تنقضى الأيام و الليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي و زوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً (له). (١)

و روى عليّ بن عيسى في كشف الغمّة قال: لما أنشدت مولانا الرضا عليه السلام القصيده و انتهيت الى قولي:

خروج إمام لا محاله خارج\*\*\* يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل\*\*\* و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ رفع رأسه الى و قال: يا خزاعي! نطق روح القدس

١- الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩٤ و ٢٩٥.

على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم؟

قلت: لا، الا أئى سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملأ الأرض عدلاً.

فقال: يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابني، و من بعد محمّد ابنه على، و بعد على ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّه القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا الا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (١)

و ذكر سبط ابن الجوزى: إنّ ابن الهبّاريه الشاعر اجتاز بكرلاء فجلس يبكى على الحسين و أهله و قال بديهاً:

أحسين و المبعوث جدّك بالهدى\*\*\*قسماً يكون الحق عند مسائلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى\*\*\*تنفيس كربك جهد بذل الباذل

و سقيت حدّ السيف من أعدائكم\*\*\*عللاً و حدّ السمهرى الذابل (٢)

لكننى أخرت غبّك لشقوتى(٣) فأقلّ من حزن و دمع سائل

ثمّ نام فى مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال له: يا فلان! جزاك الله عنى خيراً، إبشر فإنّ الله كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين. (٤)

دعبل بن على الخزاعى

جاءوا من الشام المشومه أهلها\*\*\*للشؤم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم\*\*\*تركوه و هو مبضع مخموس

ص: ٤٧٣

---

١- الأربلى، كشف الغمّه: ج ٣ ص ٧٨٤.

٢- جلاً - خ ل. و لم يتّضح معناها.

٣- فبلا بلى بين الغرى و بابل هبنى حرمت النصر من أعداءكم

٤- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٤٥.

و سبوا فواحرزنى بنات محمّد\*\*\*عبرى حواسر ما لهنّ لبوس

تبّاً لكم يا ويلكم أرضيتم\*\*\*بالنار ذلّ هناك المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم\*\*\*عزّ الحياه و إنّهُ لنفيس

بؤساً لمن بايعتم و كأنّنى\*\*\*يامامكم وسط الحجيم حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده\*\*\*من عصبه هم فى القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم و تقطّعت\*\*\*يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبراً موالينا فسوق نرى لكم (1)\*\*\*يوماً على آل اللعين عبوس

ما زلت متّبعاً لكم و لأمركم\*\*\*و عليه نفسى ما حييت أسوس

محمد بن إدريس الشافعى

تأوّب غمى و الفؤاد كئيب\*\*\*و أرقّ عيني فالرقاد غريب

و ممّا نفى جسمى و شيب لمتى\*\*\*تصاريف أيام لهنّ خطوب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله\*\*\*و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلاً بلا جرم كأنّ قميصه\*\*\*صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف إحوال و للرمح رنّه\*\*\*و للخيّل من بعد الصهيل نحيب

تزلزت الدنيا لآل محمّد\*\*\*و كادت لهم صمّ الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقشعرت كواكب\*\*\*و هتك أستار و شقّ جيوب

يصلّى على المبعوث من آل هاشم\*\*\*و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حبّ آل محمّد\*\*\*فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاى يوم حشرى و موقفى\*\*\*إذا ما بدت للناظرين خطوب

١- يذّلكم - خ ل و لا معنى لها.

دعبل بن على الخزاعي

هَلَّا بَكَيتَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِهِ\*\*\*هَلَّا بَكَيتَ لِمَنْ بَكَاءَ مُحَمَّدٍ

فَلَقَدْ بَكَتَهُ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكُكَ\*\*\*زَهْرُ كَرَامٍ رَاكِعُونَ وَ سَجَدَ

لَمْ يَحْفَظُوا حَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ\*\*\*إِذَا جَرَّعُوهُ حَرَارَهُ مَا تَبَرَّدَ

قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فَأَثْكَلُوهُ بِسَبْطِهِ\*\*\*فَالثَّكَلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مَبْدَدٌ

هَذَا حُسَيْنٌ بِالسَّيْفِ مَبْضَعٌ\*\*\*مَتَخَضَّبٌ بِدُمَائِهِ مُسْتَشْهَدٌ

عَارٍ بِلَا ثَوْبٍ صَرِيعٌ فِي الثَّرَى\*\*\*بَيْنَ الْحَوَافِرِ وَ السَّنَابِكِ يَقْصِدُ

كَيْفَ الْقَرَارِ وَ فِي السَّبَايَا زَيْنَبُ\*\*\*تَدْعُو بِفَطْرِ حَرَارِهِ يَا أَحْمَدُ

يَا جَدَّ إِنَّ الْكَلْبَ يَشْرَبُ آمِنًا\*\*\*رِيًّا وَ نَحْنُ عَنِ الْفِرَاتِ نَطْرُدُ

وَ مَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ:

يَعْظُمُونَ لَهُ أَعْوَادَ مَنْبَرِهِ\*\*\*وَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ أَوْلَادُهُ وَضَعُوا

بَأْبَى وَجْهِ بَنُوهُ يَتَّبِعُونَكَ\*\*\*وَ فَخْرُكُمْ أَنْكُمْ صَحْبُ لَهُ تَبِعَ

وَ فِيهِ صَيَّرْتُمُ الْإِجْمَاعَ حِجَّتَكُمْ\*\*\*وَ الْقَوْمَ مَا اتَّفَقُوا يَوْمًا وَ لَا اجْتَمَعُوا

المغامس

بَأْبَى الْإِمَامِ الْمُسْتَضَامِ بِكَرْبَلَا\*\*\*يَدْعُو وَ لَيْسَ لِمَا يَقُولُ مُجِيبُ

بَأْبَى الْوَحِيدِ وَ مَالِهِ مِنْ رَاحِمٍ\*\*\*يَشْكُو الظُّمَاءَ وَ الْمَاءَ مِنْهُ قَرِيبُ

بَأْبَى الْحَبِيبِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ\*\*\*وَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ الْإِلَهِ حَبِيبُ

يَا كَرْبَلَاءُ أَفِيكَ يَقْتُلُ جَهْرَهُ\*\*\*سَبَطَ الْمَطْهَرُ إِنَّ ذَا لِعَجِيبُ

مَا أَنْتَ إِلَّا كَرْبَهُ وَ بَلِيَّةُ\*\*\*كُلِّ الْأَنَامِ بِهَوْلِفَا مَكْرُوبِ

لهفى عليه و قد هوى متعفراً\*\*\*و به أوام فادح و لغوب

لهفى عليه بالطفوف مجدلاً\*\*\*تسفى عليه شمائل و جنوب

لهفى عليه و الخيول ترصّه\*\*\*فلهنّ ركضى حوله و خبيب

لهفى له و الرأس منه ممّيز\*\*\*و الشيب من دمه الشريف خضيب

لهفى عليه و درعه مسلوبه\*\*\*لهفى عليه و رحله منهوب

لهفى على حرم الحسين حواسراً\*\*\*شعثاً و قد ريعت لهنّ قلوب

لله كم لطمت حدود عنده\*\*\*جزعاً و قد شقت عليه جيوب

ما أنس لا أنس الزكيه زينباً\*\*\*تبكى له و قناعها مسلوب

تدعو و تندب و المصاب تكظّها\*\*\*بين الطفوف و دمعها مسكوب

أأخى بعدك لا حيت بغبطه\*\*\*و اغتالنى حتف الّى قريب

أأخى بعدك من يدافع جاهلاً\*\*\*عنّى و يسمع دعوتى و يجيب

السيد الرضى رحمه الله

شغل الدموع من الديار بكائها\*\*\*لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى\*\*\*دفع الفرات يذاد عن ورّادها

أترى درت أنّ الحسين طريده\*\*\*لقنى بنى الطرداء عند ولادها

كانت ما تم بالعراق تعدّها\*\*\*أمويه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا\*\*\*زرع النبى مظنه لحصادها

باعث بصائر دينها بضلالها\*\*\*و شرت معاطب غيها برشادها

جعلت رسول الله من خصمائها\*\*\*فلبئس ما ادّخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيها\*\*\*و دم النبى على رؤوس صعادها

و الهفتاه (لعصبه) علويّه\*\*\*تبعث أميّه بعد ذلّ قيادها

جعلت عران الذلّ في آنافها\*\*\*و علاط وسم الضيم في أجياها

ص: ٤٧٦



و استأثرت بالأمر عن غيَابها\*\*\* وقضت بما شئت على شهادها  
طلبت ترات الجاهليّة عندها\*\*\* و شفت قديم الغلّ من أحقادها  
زعمت بأنّ الدين سوّغ قتلها\*\*\* أو ليس هذا الدين عن أجدادها  
الله سابقكم على أرواحها\*\*\* و كسبتم الآثام في أجسادها  
إن قوّضت تلك القباب فإنّما\*\*\* خرّت عماد الدين قبل عمادها  
إنّ الخلافه أصبحت مزويّه\*\*\* عن شعبها ببياضها و سوادها  
طمست منابرها زمان أميّه (١)\*\*\* تنزو ذئابهم على أعوادها  
هم صفوه الله التي أوحى لها\*\*\* وقضى أوامرها إلى أمجادها  
أخذت بأطراف الفخار فعاذر\*\*\* أو يصبح الثقلان من حسّادها  
و الزهد و الأحلام في فتاكها\*\*\* و الفتك لولا الله في زهادها  
عصب تقمّط بالنجاد وليدها\*\*\* و مهود صبيتها ظهور جيادها  
يروى مناقب فضلها أعدائها\*\*\* أبداً و تسندها الى أضدادها  
يا غيره الله أغضبى لنبيّه\*\*\* و ترحزحى بالبيض عن أغمادها  
من عصبه ضاعت دماء محمّد\*\*\* و بنيه بين يزيدها و زيادها  
صفدات مال الله ملاً أكفّها\*\*\* و أكفّ آل الله في أصفادها  
ضربوا بسيف محمّد أبنائه\*\*\* ضرب الغرائب عدن بعد زيادها  
يا يوم عاشوراء كم لك لوعه\*\*\* تترفض الأحشاء من إيقادها  
ما عدت الا عاد قلبي غلّه\*\*\* حرّى و لو بالغت في إيرادها  
يا جدّ لا زالت كتائب حسره\*\*\* تغشى الضمير بكرّها و طرادها  
أبدأ عليك و أدمع مسفوحه\*\*\* إن لم يراوحها البكاء يغادها

هذا الشفاء و ما بلغت و إنّما\*\*\*هي حليه خلعوا عذار جوادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافها\*\*\*بجلالها و ضيائها و بعادها

ص: ٤٧٧

---

١- علوج أمّيه - الديوان: ج ١ ص ٢٨٠ ط مؤسسه الأعلمى - بيروت.

السَّيِّدُ الْمَرْضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

لقد كسرت للدين في يوم كربلاء\*\*\*كسائر لا توسى و لا هى تجبر

فإما سبىء بالرماح مسوق\*\*\*و إما قتيل بالتراب معفر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل\*\*\*و صرعى كما شئت ضباع و أنسر

السوسى

كم دموع ممزوجه بدماء\*\*\*سكبتها العيون فى كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريباً\*\*\*مفرداً بين صحبه بالعراء

و كائى به و قد خرّ فى التراب\*\*\*صريعاً مخضّباً بالدماء

و كائى به و قد لحظ النسوان\*\*\*يهتكّن مثل هتك الإمام

جعفر بن عفّان الطائى

لييك على الإسلام من كان باكياً\*\*\*فقد ضيّعت أحكامه و استحلّت

غداه حسين للرماح رديئه\*\*\*و قد نهلت منه السيوف و علّت

و غودر فى الصحراء لحماً مبدّداً\*\*\*عليه عتاق الطير باتت و ظلّت

فما نصرته أمّه السوء إذ دعا\*\*\*لقد طاشت الأحلام منها و ضلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم\*\*\*فلا سلمت تلك الأكف و شلّت

و ناداهم جهداً بحقّ محمّد\*\*\*فإنّ ابنه من نفسه حيث حلّت

فلا حفظوا قرب النبى و لا رعوا\*\*\*و زلّت بهم أقدامهم و استزلّت

أذاقته حرّ القتل أمّه جدّه\*\*\*هفت نعلها فى كربلاء و زلّت

فلا قدّس الرحمن أمّه جدّه\*\*\*و إن هى صامت للإله و صلّت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها\*\*\*و كانوا كماء الحرب حيث استقلّت



مصائب نسل فاطمه البتول\*\*\*نكت حسراتها كبد الرسول

ألا بأبي البدور لقين كسفاً\*\*\*وأسلمها الطلوع الى الأقول

ألا يا يوم عاشورا رمانى\*\*\*مصابى منك بالداء الدخيل

كأنى باين فاطمه جديلاً\*\*\*يالقى الترب بالوجه الجميل

يجرن فى الثرى خدّاً و نحرأً\*\*\*على الحصباء بالخذّ التليل

أعاديّه توطئه و لكن\*\*\*تخطاه العتاق من الخيول

و قد قطع العداه الرأس منه\*\*\*وعلوه على الرمح الطويل

و قد برز النساء مهتكات\*\*\*يجززن الشعور من الأصول

و فاطمه الصغيره بعد عزّ\*\*\*كساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدّها يا جدّ إنّنا\*\*\*طلبنا بعد فقدك بالذحول

عن أمالى المفيد النيسابورى أنّ ذرّه النائحہ رأّت فاطمه صلّى الله عليها فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكى و أمرتها أن تنشد:

أيّها العينان فيضا\*\*\*واستهلا لا تفيضا

و ابكيا بالطفّ ميتاً\*\*\*ترك الصدر رضيضا

لم أمّرضه قليلاً\*\*\*لا و لا كان مريضاً

قال الشيخ أبو حكيم عبدالله بن إبراهيم جامع ديوان الرضى رضى الله عنه فى باب الزيادات فى باب الهمزه: و قال هذه القصيده و هو بالحيره يرثى الحسين بن على عليهم السلام و يقال: إنّ آخر ما قاله من الشعر و ربّما كانت منحوّله. (١)

١- بل قالها و هو بالحائر الحسينى لا الحيره، راجع الديوان: ج ١ ص ٣٣، و هى أشبه بشعره، و المنحول لا يكون بهذه المثابه، و ما الداعى الى نحله إياه و إنّما ينحل الضعيف أو المخيف.

كربلا ما زلت كرباً و بلى (١)\*\*\*ما لقي عندك آل المصطفى

كم على تربك لَمَّا صر عوا\*\*\*من دم سال و من دمع جرى

كم حصان الذيل يروى خدعا\*\*\*عبره عند قتيل بالعري (٢)

تمسح الترب على إعجالها\*\*\*عن طلا نحر رميل بالدما

و ضيوف لفلاه قفره\*\*\*نزلوا فيها على غير قري

لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا\*\*\*بحدى السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شمساً منهم\*\*\*لا تدانيها علواً وضيا (٣)

و تنوش الوحش من أجسادهم\*\*\*أرجل السبق و أيمان الندى

و وجوه كالمصابيح فمن\*\*\*قمر غاب و من نجم هوى (٤)

غير تهن الليالى و غدا\*\*\*جابر الحكم عليهنّ البلا

يا رسول الله لو عاينتهم\*\*\*وهم ما بين قتلى و سبا

من رميض يمنع الظلّ و من\*\*\*عاطش يسقى أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعى به\*\*\*خلف محمول على غير وطا

متعب يشكو أذى السير على\*\*\*نقب المنسم مهزول المطى (٥)

لرأت عينك منهم منظراً\*\*\*للحشا شجواً و للعين قذى (٦)

ليس هذا لرسول الله يا\*\*\*أمّه الطغيان و البغى جزى

غارس لم يأل فى الغرس لهم\*\*\*فأذاقوا أهله مرّ الجنى

ص: ٤٨٠

---

١- فى الديوان: لا زلت.

٢- فى الديوان: يروى دمعها خدّها.

٣- فى الديوان: ضياءً وعلا.

٤- فى الديوان: و نجم قد هوى.

٥- فى الديوان: مجزول المطى، و الجزل حدوث درّه فى الغارب تهجم على الجوف فتهلكه، و المطاء الظهر.

٦- فى الديوان: عيناك.

جزروا جزر الأضحى نسله\*\*\*ثم ساقوا أهله سوق الإما  
معجلات لا يوارين ضحى\*\*\*سنن الأوجه أو بيض الطلا  
هاتفات برسول الله فى\*\*\*بهر السعى و عثرات الخطا  
يوم لا كسر خباء مانع\*\*\*بذله العين و لا ظلّ خبا  
أدرك الكفر بهم ثاراته\*\*\*و أدل الغى منهم فاشتفى (١)  
يا قتيلاً قوّض الدهر به\*\*\*عمد الدين و أعلام الهدى  
قتلوه بعد علم منهم\*\*\*أنّه خامس أصحاب العبا (٢)  
و اصرعاً عالج الموت بلا\*\*\*شدّ لحين و لا مدّ ردا  
غسلوه بدم الطعن و ما\*\*\*كفّوه غير بوغاء الثرى  
مرهقاً يدعو و لا غوث له\*\*\*بأب برّ و جدّ مصطفى  
و بأمّ رفع الله لها\*\*\*علماً ما بين نسوان الورى  
أى جدّ و أب يدعوهما\*\*\*جدّ يا جدّ أغثنى يا أبا  
يا رسول الله يا فاطمه\*\*\*يا أمير المؤمنين المرتضى  
كيف لم يستعجل الله لهم\*\*\*بانقلاب الأرض أو رجم السما  
حملوا رأساً يصلّون على\*\*\*جدّه الأكرم طوعاً و أبا (٣)  
ميت تبكى له فاطمه\*\*\*و أبوها و علىّ ذوالعلا  
لو رسول الله يجيى بعده\*\*\*قعد اليوم عليه للعزا  
معشر منهم رسول الله و ال\*\*\*كاشف الكرب إذا الكرب علا  
صهره البازل عنه نفسه\*\*\*و حسام الله فى يوم الوغى



- ١- فى الديوان: أزيل الغمى، و أحسبها أديل - بالدال - .
- ٢- فى الديوان: الكسا.
- ٣- حذف المؤلف ثلاثة أبيات منها قبل هذا البيت.

أَوَّلُ النَّاسِ إِلَى الدَّاعِي الَّذِي \*\*\* لَمْ يَقْدَمْ غَيْرُهُ لَمَّا دَعَى  
ثُمَّ سَبَطَاهُ الشَّهِيدَانِ فَذَا \*\*\* بِحَسَا السَّمِّ وَ هَذَا بِالظُّبَى  
وَعَلَى وَ ابْنَهُ الْبَاقِرُ وَ ال \*\*\* صَادِقُ الْقَوْلِ وَ مُوسَى وَ الرِّضَا  
وَعَلَى وَ أَبُوهُ وَ ابْنُهُ \*\*\* وَ الَّذِي يَنْتَظِرُ الْقَوْمَ غَدًا (١)  
يَا جِبَالِ الْمَجْدِ عِزًّا وَ عَلَا \*\*\* وَ بَدُورِ الْأَرْضِ نُورًا وَ سَنَا  
لَا أَرَى حَزَنَكُمْ يَنْسَى وَ لَا \*\*\* رِزْئَكُمْ يَسْلَى وَ إِنْ طَالَ الْمَدَى  
قَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَ عَفَى بَعْدَكُمْ \*\*\* لَا الْجَوَى بَاخَ وَ لَا الدَّمْعَ رَقَا  
أَنْتُمْ الشَّافُونَ مِنْ دَاءِ الْعَمَى \*\*\* وَ غَدًا سَاقُونَ مِنْ حَوْضِ الرِّوَا  
نَزَلَ الدِّينَ عَلَيْكُمْ بَيْنَكُمْ \*\*\* وَ تَخَطَّى النَّاسَ طَرًّا وَ طَوَى  
أَيْنَ عَنْكُمْ لِلَّذِي يَبْغَى بِكُمْ \*\*\* ظَلَّ عَدَنَ دُونَهَا حَزَّ لَظَى  
أَيْنَ عَنْكُمْ لِلَّذِي يَرْجُو بِكُمْ \*\*\* مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَوْزًا وَ نَجَا  
شَاكِيًّا مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ هَلْ \*\*\* يَفْلَحُ الْجِيلَ الَّذِي مِنْهُ شَكَا  
رَبِّ مَا آوُوا وَ لَا حَامُوا وَ لَا \*\*\* نَصَرُوا أَهْلِي وَ لَا أَغْنَوْا غَنَى  
بَدَّلُوا دِينِي وَ نَالُوا أُسْرَتِي \*\*\* بِالْعَظِيمَاتِ وَ لَمْ يَرْعُوا إِلَّا  
لَوْ لِي مَا قَدْ وَلُوا مِنْ عَتْرَتِي \*\*\* قَائِمَ الشَّرْكَ لِأَبْقَى وَ رَعَى  
نَقَضُوا عَهْدِي وَ قَدْ أَبْرَمْتُهُ \*\*\* وَ عَرَى الدِّينَ فَمَا أَبْقُوا عَرَى  
أَتَرَى لَسْتُ لَدَيْهِمْ كَامِرِي \*\*\* خَلَّفُوهُ بِجَمِيلٍ إِذْ مَضَى  
رَبِّ إِنِّي الْيَوْمَ خَصَمُ لَهُمْ \*\*\* جِئْتُ مَظْلُومًا وَ ذَا يَوْمَ الْقَضَا (٢)

ص: ٤٨٢



و راءك عن شاكٍ قليل العوائد \*\*\* تقلّبه بالرمل أيدى الأبعاد  
يراعى نجوم الفجر و الليل كلّما (١) \*\*\* مضى صادر عنى بآخر وارد  
توزّع بين الدمع و النجم طرفه \*\*\* بمطروفه إنسانها غير راقد  
و ما يطّيبها الغمض الا لآئه \*\*\* طريق إلى طيف الخيال المعاود  
ذكرتهم ذكر الصبا بعد عهده \*\*\* قضى وطراً منى و ليس بعائد  
إذا جاذبوني جانباً من وصالهم \*\*\* علقت بأطراف المنى و المواعد  
هى الدار لا شوقى القديم بناقص \*\*\* إليها و لا دمعى عليها بجامد  
ولى كبد مقروحه لو أضاعها \*\*\* من السقم غيرى ما بغاها بناشد  
أما فارق الأحباب قبلى مفارق \*\*\* و لا شيع الأضعان مثلى بواحد  
تأوينى داء من الهمّ لم يزل \*\*\* بقلبي حتى عادنى منه عائدى  
تذكرت يوم السبط من آل هاشم \*\*\* و ما يومنا من آل حرب بواحد  
و ظام يريغ الماء قد حيل دونه \*\*\* سقوه ذبابات الرقاب البوارد  
أتاحوا له مّر الموارد بالقنا \*\*\* على ما أباحوا من عذاب الموارد  
بنى لهم الماضون أساس هذه \*\*\* فعلوا على أساس تلك القواعد  
رمونا كما ترمى الظما عن الروى \*\*\* يذودوننا عن إرث جدّ و والد  
و يا ربّ ساع فى الليالى كقاعد \*\*\* على ما أرى هل كّ ساع كقاعد (٢)  
الله ما تنفكّ فى صفحاتنا (٣) \*\*\* خموش لكلب من أمّيه عاقد

٢- فى الديوان: بل كلّ ساعٍ لقاعد.

٣- فى الديوان: صفحاتها.

لئن رقد النصر عَمَّا أَصَابَنَا\*\*\*فما الله عَمَّا نِيلَ مِّنَّا بَرَاقِد

طَبَعْنَا لَهُمْ سِيفًا فَكُنَّا لِحَدِّهِ\*\*\*ضَرَائِبَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَالسَّوَاعِدِ

أَلَا لَيْسَ فَعْلُ الْأَوَّلِينَ وَ إِنْ عَلَا\*\*\*عَلَى قَبْحِ فَعْلِ الْآخِرِينَ بَزَائِد ... (١)

و له رحمه الله تعالى

و رَبِّ قَائِلِهِ وَ الْهَمِّ يَتَحَفَّنِي\*\*\*بِنَظَرٍ مِنْ نَطَافِ الدَّمْعِ مَمْطُورِ

خَفَضَ عَلَيْكَ فَلِلْأَحْزَانِ آوَنُهُ\*\*\*و مَا الْمَقِيمِ عَلَى حُزْنٍ بِمَعْدُورِ

فَقُلْتُ هِيَهَاتَ فَاتِ السَّمْعِ لَائِمُهُ\*\*\*لَا يَعْرِفُ الْحُزْنَ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورِ

وَ خَزَّ لِلْمَوْتِ لِأَكْفِّ ثَقْلَبُهُ\*\*\*إِلَّا بِوُطْئِ مِنَ الْجَرْدِ الْمُحَاضِيرِ

ظَمَّآنَ سَلَى نَجِيعِ الطَّعْنِ غَلَّتُهُ\*\*\*عَنْ بَارِدٍ مِنْ عِبَابِ الْمَاءِ مَقْرُورِ

كَأَنَّ بَيضَ الْمَوَاضِي وَ هِيَ تَنْهَبُهُ\*\*\*نَارٌ تَحْكُمُ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّورِ

لِلَّهِ مُلَقًى عَلَى الرَّمْضَاءِ عَضٌّ بِهِ (٢)\*\*\*فَمِ الرَّدَى بَعْدَ إِبْدَامٍ وَ تَشْمِيرِ

تَحْنُو عَلَيْهِ الرِّبَا ظِلًّا وَ تَسْتَرُهُ\*\*\*عَنِ النَّوَظِرِ أَذْيَالِ الْأَعَاصِيرِ

تَهَابَهُ الْوَحْشُ أَنْ تَدْنُو لِمَصْرَعِهِ\*\*\*وَ قَدْ أَقَامَ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورِ

وَ مُورِدِ غَمَرَاتِ الضَّرْبِ غَرَّتُهُ\*\*\*جَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَنَايَا بِالْمَصَادِيرِ (٣)

وَ مُسْتَطِيلِ عَلَى الْأَزْمَانِ يَقْدِرُهَا\*\*\*أَخْنَى الزَّمَانَ عَلَيْهِ بِالْمَقَادِيرِ (٤)

أَغْرَى بِهِ ابْنُ زِيَادٍ لَوْمَ عُنْصَرِهِ\*\*\*وَ سَعِيهِ لِيَزِيدَ غَيْرَ مُشْكُورِ

ص: ٤٨٤

---

١- الديوان: ج ٢ ص ٢٨١ و ٢٨٢٥.

٢- ما كان بغير جارحه فهو بالطاء نحو «عَطَّ الزمان» و ما كان بجارحه فهو بالضاد نحو «عَضَّ الكلب». و الصحيح أَنَّهَا غَضَّ بالغين و الصاد

٣- في الديوان: إِلَيْهِ.



وود أن يتلافى ما جنت يده\*\*\*وكان ذلك كسراً غير مجبور

تسبى بنات رسول الله بينهم\*\*\*والدين غصّ المبادئ غير مستور

إن يظفر الموت منّا بآبن منجبه\*\*\*فطالما عاد ريان الأظافر

يلقى القنا بجبين شاب صفحته (١)\*\*\*وقع القنا بين تضميخ و تعفير

أكلّ يوم لآل المصطفى قمر\*\*\*يهوى بوقع المواضى و المباتير (٢)

وكلّ يوم لهم بيضاء صافيه\*\*\*يشوبها الدهر من رنق و تكدير

مغوار قوم يروع الموت من يده\*\*\*أمسى و أصبح نهباً للمغاوير

و أبيض الوجه مشهور تغطرفه\*\*\*مضى بيوم من الأيام مشهور

و له أيضاً

راحل أنت و الليالى نزول\*\*\*ومضّر بك البقاء الطويل

غايه الناس فى الزمان فناء\*\*\*وكذا غايه الغصون الذبول

إنما المسرء للمتيه مخبوء\*\*\*و للطن تستجمّ الخيول

هو كالغيم ألفته جنوب\*\*\*يوم دجن و مرقته قبول

عاده للزمان فى كلّ يوم\*\*\*تنتأى جيره و تبكى طلوع (٣)

و الليالى عون عليك مع ال\*\*\*بين كما ساعد الذوابل طول

ربّما وافق الفتى من زمان\*\*\*فرح غيره به متبول

هى دنيا إن واصلت ذا\*\*\*جفت هذا ملالاً كأنّها عطبول

كلّ باكٍ يبكى عليه و إن\*\*\*طال بقاء و الثاكل المشكول

ص: ٤٨٥



٢- فى الديوان: العوالى، و هو أقرب الى الصواب لأنّ المباتير هى المواضى.

٣- فى الديوان: يتأى خل، و لا يستقيم الوزن.

و الأمانى حسره و عناء\*\*\*للذى ظنَّ أنّها تعليل

ما يبالى الحمام أين ترقى\*\*\*بعدها غالت ابن فاطم غول

أى يوم أدمى المدامع فيه\*\*\*حادث رائع و خطب جليل

يوم عاشور الذى لا أعان ال\*\*\*صحب فيه و لا أجار الخليل (١)

يا ابن بنت الرسول ضيّعت\*\*\*العهد رحال و الحافظون قليل

ما أطاعوا النبى فيك و قد\*\*\*مالت بأرماحهم إليك الذحول

و أحالوا على المعاذير فى حربك\*\*\*لو أنّ عذرهم مقبول (٢)

إنّ أمراً قنعت من دونه ال\*\*\*سيف لمن حازه لمرعى و بيل

يا حساماً فلّت مضاربه الهام\*\*\*و قد فله الحسام الصقيل

قتلته الأرماح (٣) و انتضلت فيه\*\*\*المنايا و عانقته النصول

و السبايا على النجائب تستاق\*\*\*و قد نالت الجيوب الذبول

من قلوب يدمى بها ظفر الوجد (٤)\*\*\*و من أدمع مراها الهمول

قد سلبن القناع من كلّ وجه (٥)\*\*\*فيه للصون من قناع بديل

و تنقّب بالأنامل و الدمع\*\*\*على كلّ ذى نقاب دليل

و تشاكين و الشكاه بكاء\*\*\*و تنادين و النداء عويل

يا غريب الديار صبرى غريب\*\*\*و قتل الأعداء نومى قتيل

بى نزاع يطغى اليك و شوق\*\*\*و غرام و زفره و غليل (٦)

ص: ٤٨٦

---

١- فى الديوان: القبيل.

٢- فى الديوان: على المقادير و المعاذير أولى بالمعنى.

٣- فى الديوان: قبلته الرماح

٤- فى الديوان: ناظر الوجد، و هو أقرب للصواب.

٥- فى الديوان: عن كل

٦- فى الديوان: عويل.

ليت أنى ضجيع قبرك أو أن\*\*\*شراه بمدمعى مطلوب

لا أغب الطفوف فى كل يوم\*\*\*من طراق الأنواء غيث هطول

مطر ناعم و ريح شمال\*\*\*ونسيم غصّ و ظلّ ظليل (١)

بيان و توضيح

أبوذهبل: - بدال مهمله و بعد الهاء باء موّحده كجعفر - نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار و غيره: وهب بن ربيع بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذاقه بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب، كان رجلاً جميلاً شاعراً، و كانت له جمّه يرسلها فتضرب منكبيه، و كان عفيفاً، و هو الذى شَبَّ بعاتكه بنت معاويه بن أبى سفيان و هوته و هويها، و فيها يقول:

طال ليلي و بتّ كالمحزون\*\*\*و مللت الثواء فى جيرون

و أطلت المقام بالشام حتى\*\*\*ظنّ أهلى مرجمات الظنون

و هى زهراء مثل لؤلؤه الغواص\*\*\*ميزت من جوهر مكنون

ثمّ خاصرتها الى القبه الخض\*\*\*راء تمشى فى مرمر مسنون

عن يسارى إذا دخلت من\*\*\*الباب و إن كنت خارجاً عن يمينى

و لقد قلت إذ تطاول سقمى\*\*\*و تقلّبت ليلتى فى فنون

ليت شعرى أمن هوى طار نومي\*\*\*أم برانى البارى قصير الجفون

و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها، و فيها يقول محمّد بن الأحوص:

يا بيت عاتكه الذى أتعرّز\*\*\*حذر العدى و بها الفؤاد موكل

دعبل: - بكسر الدال و سكون العين المهملتين و كسر الباء الموحّده - بن على بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعى الشاعر المشهور، و يكنى أبا على، و قيل: إنّ

ص: ٤٨٧

دعبلًا لقب و اسمه الحسن، و قيل: عبدالرحمن، و قيل: محمّد، و كنيته أبو جعفر، و كانت ولاده دعبل في سنه ثمان و أربعين و مائه، و توفي سنه ستّ و أربعين و مائتين، و هو الذي أنشد عند المأمون من قصيده مدح أهل البيت و هجا الرشيد:

أرى أميّه معذورين إن قتلوا\*\*\*ولا أرى لبني العباس من عذر

أربع بطوس على قبر الزكي إذا\*\*\*ما كنت تربع من دين على وطر

قبران في طوس خير الناس كلّهم\*\*\*وقبر شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي و لا\*\*\*على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيئات كلّ امرئ رهن بما كسبت\*\*\*لا يداه فخذ ما شئت أو فذر

ابن الهبّاريه: - بفتح الهاء و تشديد الموحّيه و بعد الألف راء - هذه النسبه الى هبّار و هو جدّ أبي يعلى الشريف محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبّاريه الملقّب بنظام الدين، توفي بكرمان سنه أربع و خمسمائه.

و قال السمعاني: و توفي بعد سنه تسعين و أربعمائه.

أبو الرميح: جندب بن سؤدد، مقل.

جعفر بن عفان الطائي: من شعراء الشيعة، و شعره مائتا ورقه، كذا في الفهرست.

السيد الرضي: أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذي المناقب، و سيأتي ذكره إنشاء الله تعالى.

الناشي الأصغر: علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الأصغر، الخلاء، و هو من الشعراء المحسنين، و له في أهل البيت قصائد كثيره، و كان متكلمًا بارعًا، و كان من كبار الشيعة، و له تصانيف كثيره.

و الحلاء - بفتح الحاء المهمله و تشديد اللام ألف - و إنّما قيل له ذلك لأنّه كان يعمل حليه من النحاس، توفي سنه ست و ستّين و ثلثمائه، و قيل: لخمس خلون من صفر سنه خمس و ستّين و ثلثمائه، و مولده في سنه إحدى و سبعين و مائتين.

باز این چه شورش است که در خلق عالم است\*\*\*باز این چه نوح و چه عزا و چه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین\*\*\*بی نفخ صور خواسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو\*\*\*کار جهان و خلق جهان جمله درهم است

گویا طلوع می کند از مغرب آفتاب\*\*\*کاشوب در تمامی ذرات عالم است

گر خوانمش قیامت دنیا بعید نیست\*\*\*این رستخیز عام که نامش محرم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست\*\*\*سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه می کنند\*\*\*گویا عزای اشرف اولاد آدم است

خورشید آسمان و زمین نور مشرقین\*\*\*پرورده کنار رسول خدا حسین

کشتی شکست خورده طوفان کربلا\*\*\*در خاک و خون فتاده میدان کربلا

گر چشم روزگار بر او فاش می گریست\*\*\*خون می گذشت از سر ایوان کربلا

نگرفت دست دهر گلابی بغیر اشک\*\*\*زان گل که شد شکفته ز بستان کربلا

از آب هم مضایقه کردند کوفیان\*\*\*خوش داشتند حرمت مهمان کربلا

بودند دیو و دد همه سیراب و می مکید\*\*\*خاتم ز قحط آب سلیمان کربلا

زان تشنگان هنوز بعیوق می رسید\*\*\*فریاد العطش ز بیابان کربلا

آه از دمی که لشکر اعدا نکرده شرم\*\*\*کردند رو بخیمه سلطان کربلا

آن دم ملک بر آتش غیرت سپند شد\*\*\*کز خوف خصم در حریم افغان بلند شد

کاش آن زمان سراق گردون نگون شدی\*\*\*و آن خرگه بلند ستون بی ستون شدی

کاش آن زمان برآمدی از کوه آتشی\*\*\*یک شعله برق خرمن گردون دون شدی

کاش آن زمان که این حرکت کرد آسمان\*\*\*سیماب وار کوی زمین بی سکون شدی

کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک\*\*\*جان جهانیان همه از تن برون شدی

کاش آن زمان که کشتی آل نبی شکست\*\*\*عالم تمام غرقه دریای خون شدی

آن انتقام اگر نفتادی بروز حشر\*\*\*با این عمل معامله دهر چون شدی  
آل نبی چو دست تظلم بر آورند\*\*\*ارکان عرش را بتزلزل درآوردند  
بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند\*\*\*أول صلا به سلسله انبیا زدند  
نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید\*\*\*زان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند  
پس آتش ز اخگر الماس ریزها\*\*\*افروختند و بر حسن مجتبی زدند  
و آنگه سرادقی که ملک محرمش نبود\*\*\*کنند از مدینه و در کربلا زدند  
و از تیشه ستیزه در آن دشت کوفیان\*\*\*بس نخلها ز گلشن آل عبا زدند  
بس ضربتی کزان جگر مصطفی درید\*\*\*بر حلق تشنه خلف مرتضی زدند  
اهل حرم دریده گریبان گشاده موی\*\*\*فریاد بر در حرم کبریا زدند  
روح الامین نهاده به زانو سر حجاب\*\*\*تاریک شد ز دیدن او چشم آفتاب  
چون خون حلق تشنه او بر زمین رسید\*\*\*جوش زمین به ذروه چرخ برین رسید



نزدیک شد که خانه ایمان شود خراب\*\*\*از بس شکستها که به ارکان دین رسید

نخل بلند او چو خسان بر زمین زدند\*\*\*طوفان به آسمان ز غبار زمین رسید

باد آن غبار چون به مزار نبی رساند\*\*\*گرد از مدینه به فلک هفتمین رسید

یک باره جامه در خم گردون به نیل زد\*\*\*چون این خبر به عیسی گردون نشین رسید

پر شد فلک ز غلغله چون نوبت خروش\*\*\*از انبیا به حضرت روح الامین رسید

کرد این خیال و هم غلط کار کاین غبار\*\*\*تا دامن جلال جهان آفرین رسید

هست از ملال گر چه بری ذات ذو الجلال\*\*\*او در دل است و هیچ دلی نیست بی ملال

ترسم جزای قاتل او چون رقم زنند\*\*\*یکباره بر جریده رحمت قلم زنند

ترسم کزین گناه شفیعان روز حشر\*\*\*دارند شرم کز گناه خلق دم زنند

دست عتاب حق بدر آید ز آستین\*\*\*چون اهل بیت دست بر اهل ستم زنند

آه از دمی که با کفن خون چکان ز خاک\*\*\*آل علی چو شعله آتش علم زنند

فریاد از آن زمان که جوانان اهل بیت\*\*\* گلگون کفن به عرصه محشر قدم زنند  
از صاحب حرم چه توقع کنند باز\*\*\* آن ناکسان که تیر به صید حرم زنند  
پس بر سنان کنند سری را که جبرئیل\*\*\* شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل  
روزی که شد به نیزه سر آن بزرگوار\*\*\* خورشید سر برهنه برآمد ز کوهسار  
موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه\*\*\* ابری ببارش آمد و بگریست زار زار  
گفتی تمام زلزله شد خاک مطمئن\*\*\* گفتی فتاده از حرکت چرخ بی قرار  
عرش آنچنان بلرزه در آمد که چرخ پیر\*\*\* افتاد در گمان که قیامت شد آشکار  
آن خیمه که گیسوی حورش طناب بود\*\*\* شد سرنگون زیاد حوادث حباب وار  
جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل\*\*\* گشتند بی عماری و محمل شترسوار  
با آنکه سر زد این عمل از امت نبی\*\*\* روح الامین ز روح نبی گشت شرمسار  
آنکه ز کوفه خیل الم رو به شام کرد\*\*\* نوعی که عقل گفت قیامت قیام کرد

بر حربگان چون ره بر آل کاروان فتاد\*\*\*شور نشور واهمه را در گمان فتاد  
هم بانگ نوح غلغله شش جهت فکند\*\*\*هم گریه بر ملایک هفت آسمان فتاد  
هرجا که بود آهوئی از دشت پا کشید\*\*\*هر جا که بود طایری از آشیان فتاد  
شد وحشتی که روز قیامت بگرد رفت\*\*\*چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد  
هر چند بر تن شهدا چشم کار کرد\*\*\*بر زخمهای کاری تیغ و سنان فتاد  
ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان\*\*\*بر پیکر شریف امام زمان فتاد  
بی اختیار نعره «هذا حسین» زد\*\*\*سر زد چنانکه آتش از آن در جهان فتاد  
پس با زبان پر گله آن بضعه البتول\*\*\*رو بر مدینه کرد که یا ایها الرسول  
این کشته فتاده به هامون حسین تست\*\*\*این صید دست و پا زده در خون حسین تست  
این نخل تر کز آتش جانسوز تشنگی\*\*\*دود از زمین رسانده به گردون حسین تست  
این ماهی فتاده به دریای خون که هست\*\*\*زخم از ستاره بر آتش افزون حسین تست

این غرقه محیط بشهادت که روی دشت\*\*\*از خون او شده جیحون حسین تست

این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه\*\*\*خرگاه زین جهان زده بیرون حسین تست

این قالب طپان که چنین مانده بر زمین\*\*\*شاه شهید ناشده مدفون حسین تست

این خشک لب فتاده ممنوع از فرات\*\*\*کز خون او زمین شده جیحون حسین تست

چون روی در بقیع به زهرا خطاب کرد\*\*\*وحش زمین و مرغ هوا را کباب کرد

کای مونس شکسته دلان حال ما بین\*\*\*ما را غریب و بی کس و بی آشنا بین

اولاد خویش را که شفیعان محشرند\*\*\*در ورطه عقوبت اهل جفا بین

در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان\*\*\*اندر جهان مصائب ما بر ملا بین

نی نی در اچو ابرخروشان به کربلا\*\*\*طغیان سیل فتنه و موج بلا بین

تنهای کشتگان همه در خاک و خون نگر\*\*\*سرهای سروران همه بر نیزها بین

آن سر که بود بر سر دوش نبی مدام\*\*\*یک نیزه اش ز دوش مخالف جدا بین

و آن تن که بود پرورشش در کنار تو\*\*\*غلطان به خاک معرکه کربلا بین

یا بضعه الرسول زابن زیاد داد\*\*\*کو خاک اهل بیت رسالت بباد داد

خاموش محتشم که دل سنگ آب شد\*\*\*بنیاد صبر و خانه طاقت خراب شد

خاموش محتشم که زین شعر خون چکان\*\*\*در دیده اشک مستمعان خون ناب شد

خاموش محتشم که ازین حرف سوزناک\*\*\*مرغ هوا و ماهی دریا کباب شد

خاموش محتشم که ز سوز نور آفتاب\*\*\*از آه سرد ماتمیان ماهتاب شد

خاموش محتشم که ملک بس که خون گریست\*\*\*دریا هزار مرتبه گلگون حباب شد

خاموش محتشم که زین نظم گریه خیز\*\*\*روی زمین به اشک جگرگون خضاب شد

خاموش محتشم که ز گرد غم حسین\*\*\*جبریل را ز روح پیمبر حجاب شد

تا چرخ سفله بود خطائی چنین نکرد\*\*\*بر هیچ آفریده جفائی چنین نکرد

ای چرخ غافلی که چه بیداد کرده ای\*\*\*وز کین چها درین ستم آباد کرده ای

در طعنت این بس است که بر عترت رسول\*\*\*بی داد کرده خصم و تو امداد کرده ای

کام یزید داده ای از کشتن حسین\*\*\*بنگر کرا به قتل که دلشاد کرده ای

ای زاده زیاد نکرده است هیچ گاه\*\*\*نمرود این عمل که تو شداد کرده ای

بهر خسی که خار درخت شقاوت است\*\*\*در باغ دین چه باکل و شمشاد کرده ای

با دشمنان دین نتوان کرد آنچه تو\*\*\*با مصطفی و حیدر و اولاد کرده ای

حلقی که سوده لعل لب خود بدان نبی\*\*\*آزرده اش به خنجر بیداد کرده ای

ترسم تو را دمی که به محشر درآورند\*\*\*از آتش تو دود ز محشر برآورند

صباحی کاشانی

افتاد شامگاه به کنار افق نگون\*\*\*خور چون سر بریده از این طشت واژگون

افکنده چرخ مغفر زرین و از شفق\*\*\*در خون کشید دامن خفتان نیلگون

اجزای روزگار ز بس دید انقلاب\*\*\*گردید چرخ بی حرکت خاک بی سکون

ص: ۴۹۷

کند امّهات اربعه ز آبای سبعة دل\*\*\*گفتی خلل فتاد بترکیب کاف و نون

آماده قیامت موعود هر کسی\*\*\*کایزد وفا به وعده مگر می کند کنون

گفتم محرم است و نمود از شفق هلال\*\*\*چون ناخنی که غمزده آلایدش بخون

یا گوشواره که سپهرش ز گوش عرش\*\*\*هر ساله در عزای شه دین کند برون

یا ساغریست پیش لب آورده آفتاب\*\*\*بر پادشاه تشننه لبان کرده سرنگون

جان امیر بدر و روان شه حسین\*\*\*سالار سروران سر از تن جدا حسین

افتاد رایت صف پیکار کربلا\*\*\*لب تشنه صید وادی خونخوار کربلا

آنروز روز آل نبی تیره شد که تافت\*\*\*چون مهر از سنان سر سردار کربلا

پژمرده غنچه لب میگونش از عطش\*\*\*وز خونش آبخورده خس و خار کربلا

لخت جگر نواله طفلان بی پدر\*\*\*وز آب دیده شربت بیمار کربلا

ماتم فکند رحل اقامت دمی که خواست\*\*\*بانگ رحیل قافله سالار کربلا

شد کار این جهان ز وی آشفته تا دگر\*\*\*در کار آن جهان چه کند کار کربلا

گویم چه سرگذشت شهیدان که دست چرخ\*\*\*از خون نوشته بر در و دیوار کربلا

افسانه که کس نتواند شنیدنش\*\*\*یا رب بر اهل بیت چه آمد ز دیدنش

چون شد بساط آل نبی در زمانه طی\*\*\*آمد بهار گلشن دین را زمان دی

یثرب بیاد رفت به تعمیر ملک شام\*\*\*بطحا خراب شد به تمنای ملک ری

سرگشته بانوان حرم گرد شاه دین\*\*\*چون دختران نعش به پیرامن جدی

نه مانده غیر او کسی از یاوران قوم\*\*\*نه زنده غیر او کسی از همراهان حی

آمد بسوی مقتل و بر هر که می گذشت\*\*\*می شست ز آب دیده غبار از عذار وی

بنهاد روبروی برادر که یا اخوا\*\*\*در بر کشید تنگ یسر را که یا بنی

غمگین مباش کامد اینک مت از قفا\*\*\*دلشاد باش می رسمت این زمان زپی

آمد بسوی معرکه آنکه زبان گشود\*\*\*گفت این حدیث و خون ز دل آسمان گشود



منسوخ شد مگر بجهان ملت نبی\*\*\*یا در جهان نمانده کس از امت نبی

ما را کشند و یاد کنند از نبی مگر\*\*\*از امت نبی نبود عترت نبی

حق نبی چگونه فراموش شد چنین\*\*\*نگذشته این قدر از رحلت نبی

اینک بخون آل نبی رنگ کرده اند\*\*\*دستی که بود در گرو بیعت نبی

یا رب تو آگهی که رعایت کسی نکرد\*\*\*در حق اهل بیت نبی حرمت نبی

این ظلم را جواب چه گویند روز حشر\*\*\*بر کوفیان تمام بود حجت نبی

ما را چون نیست دست مکافات داد ما\*\*\*گیرد ز خصم حکم خود و عترت نبی

بس گفت این حدیث و جوابش کسی نداد\*\*\*لب تشنه غرق خون شد و آبش کسی نداد

چون تشنگی عنان ز کف شاه دین گرفت\*\*\*از پشت زین قرار بر روی زمین گرفت

پس بی حیائی آه که دستش بریده باد\*\*\*از دست داد دین و سر از شاه دین گرفت

داغ شهادت علی ایام تازه کرد\*\*\*از نوجهان عزای رسول امین گرفت

در طشت مجتبی جگر پاره پاره ریخت\*\*\*پهلوی حمزه چاک ز مضراب کین گرفت  
هم پای پیل خاک خرم را بباد داد\*\*\*هم اهرمن ز دست سلیمان نگین گرفت  
از خاک خون ناحق یحیی گرفت جوش\*\*\*عیسی ز داد راه سپهر برین گرفت  
گشتند انبیا همه گریان و بوالبشر\*\*\*بر چشم تر ز شرم نبی آستین گرفت  
کردند پس به نیزه سری را که آفتاب\*\*\*پوشید در حجاب رخ زرد از حجاب  
شد بر سنان چو سر شاه تاجدار\*\*\*افکند آسمان به زمین تاج زرنگار  
افلاک را ز سیلی غم شد کبود روی\*\*\*آفاق را ز اشک شفق سرخ شد کنار  
از خیمه ها ز آتش بیداد خصم رفت\*\*\*چون از درون خیمگیان بر فلک شرار  
عریان تن حسین و به تاراج داده چرخ\*\*\*پیراهنی که فاطمه اش رشته بود و تار  
نگرفته غیر بند گران دست او کسی\*\*\*آن ناتوان کز آل عبا مانده یادگار  
رخ ها بخون خضاب عروسان اهل بیت\*\*\*گشتند بی جهاز به جمازها سوار

آن یک شکسته خار اسیرش بر جگر\*\*\*واین یک نشسته گرد یتیمش بر عذار  
کردند رو به کوفه پس آنگه ز خیمگاه\*\*\*و آن خیمه کبود شد از آهشان سیاه  
چون راهشان به معرکه کربلا افتاد\*\*\*گردون به فکر شورش روز جزا فتاد  
اعضای چرخ منتظم از یکدگر گسیخت\*\*\*اجزای خاک منتظم از هم جدا فتاد  
تابان به نیزه رفته سر سروران دین\*\*\*جمازهای پردگیان از قفا فتاد  
از تندباد حادثه دیدند هر طرف\*\*\*سروی ز پا در آمد و نخلی ز پا فتاد  
مانده به هر طرف نگران چشم حسرتی\*\*\*در جستجوی کشته خود تا کجا فتاد  
ناگه نگاه پردگی حجله بتول\*\*\*بر پاره تن علی مرتضی فتاد  
بیخود کشید ناله «هذا اخی» چنان\*\*\*کز ناله اش به گنبد گردون صدا فتاد  
بس کرد رو به یثرب و از دل کشید آه\*\*\*نالان به گریه گفت بین یا محمداه  
این رفته سر به نیزه اعدا حسین تست\*\*\*واین مانده بر زمین تن تنها حسین تست

این آهوی حرم که تن پاره پاره اش\*\*\*در خون کشیده دامن صحرا حسین تست

این مهر منکسف که غبار مصیبتش\*\*\*تاریک کرده چشم مسیحا حسین تست

این ماه منخسف که برد ز اشک اهل بیت\*\*\*گوئی گسسته عقد ثریا حسین تست

این پر گشاه مرغ همایون بسوی خلد\*\*\*کش پر تیر رسته بر اعضا حسین تست

این سر بریده از ستم زال روزگار\*\*\*کز یاد برده ماتم یحیی حسین تست

این لاله گون عمامه که در خلد بهر او\*\*\*معجز کبود ساخته زهرا حسین تست

اندک چو کرد دل تهی از شکوه با رسول\*\*\*گیسو گشود و دید سوی مرقد بتول

کای بانوی بهشت بیا حال ما بین\*\*\*ما را به صد هزار بلا مبتلا بین

در انتظار وعده محشر چو مانده ای\*\*\*بگذر بما و شور قیامت پیا بین

بنگر بحال زار جوانان هاشمی\*\*\*مردانشان شهید و زنان در عزا بین

آن گلبنی که از دم روح الامین شگفت\*\*\*خشک از سموم حادثه کربلا بین

وان سینه که مخزن علم رسول برد\*\*\*از شست کین نشانه تیر بلا ببین  
و آن گردنی که داشت حمایل ز دست تو\*\*\*چون بسملش بریده بن تیغ جفا ببین  
یا این جفا نیند پشیمان، وفا نگر\*\*\*با این خطا زنند دم از دین، حیا نگر  
لختی چو داد شرح غم دل به مادرش\*\*\*آورد رو به پیکر پاک برادرش  
کای جان پاک بی تو مرا جان بَتَن دریغ\*\*\*از تیغ ظلم کشته تو و زنده من دریغ  
عریان چراست این تن بی سر مگر که بود\*\*\*بر کشتگان آل پیامبر کفن دریغ  
شیر خدا بخواب خوش و کرده گرگ چرخ\*\*\*رنگین بخون یوسف من پیرهن دریغ  
خشک از سموم حادثه گلزار اهل بیت\*\*\*خَرَم ز سبزه دامن ربع و دمن دریغ  
آل نبی غریب و بدست ستم اسیر\*\*\*آل زیاد کامروا در وطن دریغ  
کرد آفتاب یثرب و بطحا غروب و تافت\*\*\*شعری ز شام باز و سهیل از یمن دریغ  
غلطان ز تیغ ظلم سلیمان به خاک و خون\*\*\*وز خون او حنا به کف اهرمن دریغ

گفتم ز صد یکی به تو حال دل خراب\*\*\*تا حشر ماند در دل من حسرت جواب  
ترسم دمی که پرسش این ماجرا شود\*\*\*دامان رحمت از کف مردم رها شود  
ترسم که در شفاعت امت به روز حشر\*\*\*خاموش ازین گناه لب انبیا شود  
ترسم از این جفا نتواند جفاکشی\*\*\*در معرض شکایت اهل جفا شود  
آه از دمی که سرور لب تشنگان حسین\*\*\*سرگرم شکوه با سر از تن جدا شود  
فریاد از آن زمان که ز بیداد کوفیان\*\*\*هنگام دادخواهی خیر النساء شود  
باشد کرا ز دامن محشر امید عفو\*\*\*چون دادخواه شافع روز جزا شود  
مشکل که تر شود لبی از بحر مغفرت\*\*\*گر نه شفیع تشنه لب کربلا شود  
کی باشد که گرم شود گیردار حشر\*\*\*تا داد اهل بیت دهد کردگار حشر  
یا رب بنای عالم از این پس خراب باد\*\*\*افلاک را درنگ و زمین را شتاب باد  
تا روز دادخواهی آل نبی شود\*\*\*از پیش چشم مرتفع این نه حجاب باد

آلوده شد جهان همه از لوٹ این گناه\*\*\*دامان خاک شسته ز طوفان آب باد

بر کام اهل بیت نگشتند یک زبان\*\*\*در مهد چرخ چشم کواکب بخواب باد

لب تشنه شد شهید جگر گوشه رسول\*\*\*هر جا که چشمه ایست به عالم سراب باد

از نوک نیزه تافت سر آفتاب دین\*\*\*در پرده کسوف نهان آفتاب باد

هر کس دلش به حسرت آل نبی نسوخت\*\*\*مرغ دلش به آتش حسرت کباب باد

در موقف حساب صباحی چو پا نهاد\*\*\*جایش به سایه علم بو تراب باد

المرحوم میرزا علی آبادی صاحب الدیوان

دید اصغر تشنه، گفتا خواهرش\*\*\*شیر در پستان ندارد مادرش

گفت خواهر ای برادر چاره کن\*\*\*گفت چاره نیست اندر امر کین

بر گرفت آن طفل را از بهر شیر\*\*\*که ز داور بود در پستان تیر

گفت که شیری گوارا یافتم\*\*\*زان ز میدان سوی تو بشتافتم

خشک اگر کامت ز شیر مادر است\*\*\*شیر مادر کی چو شیر داور است

شیر مادر صافی و شیرین بود\*\*\*شیر داور جافی و خونین بود

آن بنوشد طفل و ماند یک دو سال\*\*\*این بنوشد مرد گردد لایزال

طفل در آغوش زی میدان شتافت\*\*\*آنچه اندر پرده پنهان بود یافت

ناگهان زان قوم میشوم عتو\*\*\*طفل را تیری رسید اندر گلو

خون بجای شیرش از لب می چکید\*\*\*جایش از پستان داور می مکید

شد شهید آن طفل در آغوش باب\*\*\*داوری ها ماند تا یوم الحساب

و آن شهیدان دگر از حد فزون\*\*\*گر نویسم نامه گردد پر ز خون

سرفراز نیزه تن در خون و خاک\*\*\*لخت لخت و شرحه شرحه چاک چاک

او فتاده کشته اندر دشت غم\*\*\*رحمت یزدان بریشان دم بدم

این چنین رفتند پیش یارشان\*\*\*جان فدای یارشان و کارشان

گر ندانستی بدان ای ذوفنون\*\*\*معنی «إنا اليه راجعون»

وله

گفت یا جبریل رب العالمین\*\*\*بهر امروزت همی خواهم امین

رو بین ای خیل مستان مرا\*\*\*عندلیبان گلستان مرا

سرخوشان نشأه صهبای من\*\*\*مهرشان جلوۀ زیبای من

یکچنین گل در میان خاک و سنگ\*\*\*مشکبوی و لعلفام رنگ رنگ

تا بدانی که خداوند تو چون\*\*\*انی اعلم گفت مالا تعلمون

باعث ایجاد عالم از چه بود\*\*\*این همه اعزاز آدم از که بود

تخم افشاندم کنون بر می برم\*\*\*غوص عمان کرده گوهر می برم

عشق از من نشأه بود از وجود\*\*\*گر نبودی نور او عالم نبود

مظهري می خواست عشق پاک را\*\*\*رو پیرس آن کشتگان خاک را

جبرئیل آمد در آن ماتم کده\*\*\*دید از یک سور رده اندر رده

وز دگر خستگان و کشتگان\*\*\*زینب و کلثوم و دیگر کودکان



که بسایه اسب شه در می خزند\*\*\*که لبان از تشنگی در می مزند

ص: ۵۰۷

یک حسین آنجا ستاده در میان\*\*\*از دو سو آن کشتگان و آن زنان

گفت جبریل این همانا محشر است\*\*\*نی که حشر از بهر عدل داور است

هست ازو آواره عدل داوری\*\*\*نیست در وی غیر ظلم و کافری

دید شه جبریل با خیل ملک\*\*\*بهر تکریمش بگفت النصر لک

ای رسول عقل ای روح الامین\*\*\*بهر چه از عرش راندی بر زمین

گفت از عرشت سلام آورده ام\*\*\*وز خداوندت سلام آورده ام

گفت بر گو تا بجان فرمان کنم\*\*\*جان دیگر نیست تا قربان کنم

گفت فرمودت خداوند ودود\*\*\*گر نبودی تو خداوندی نبود

بر خداوندان خداوندی تر است\*\*\*در دو گیتی آنچه پسندی تر است

ای رموز آموز علم من لدن\*\*\*ای تو مقصود مراد از امر کن

این حسین عشق و ای ایوب صبر\*\*\*احمد دین حیدر کزار بدر

تو غریب افتاده آن یاران شهید\*\*\*آن زنان آن طفلگان نارسید

هین که عرش از پا در آمد زین ستم\*\*\*رخصتی تا ده برین اعدا زنم

بر خود انصاف آر از اینجور ستم\*\*\*گفت من ز انصاف خود آنسو ترم

گفت با خیل ملایک آمدم\*\*\*گفت من از بهر آن یک آمدم

گفت بنما تا ببینم لشکرت\*\*\*گفت باید بود چشم دیگر

به جنود لم تروها در سبق\*\*\*که به پیغمبر بیا وردی ز حق

آن جنود اندر من است ای خوش خبر\*\*\*که بر اعدا دارم از ایشان ظفر

جبرئیل ای نه نار موسی است\*\*\*جبرئیل این نه دار عیسی است

جبرئیل حال عشق اندر تو نیست\*\*\*تا بگویم کشتگان را حال چیست

این حدیث ذبح اسماعیل نیست\*\*\*قصّه پر غصّه هابیل نیست

تو در او بینی همه جور و جفا\*\*\*من همی بینم صفا اندر صفا

ص: ۵۰۸

گفت آب آرم ز دریای گرم\*\*\*گفت من خود اندر آن دریا درم

آب او خود می برد خاک مرا\*\*\*سیل او از راه خاشاک مرا

با هوایش در تموز و دی خوشیم\*\*\*ماهی آیم و مرغ آتسیم

تیغ بر سر همچو افسر برده ایم\*\*\*تشنگی چون آب کوثر خورده ایم

گفت من از تشنگان را آبجوی\*\*\*تشنه اویم نه تشنه آب جوی

تشنه عشق از دو دریا سیر نیست\*\*\*آب او جز از دم شمشیر نیست

تو دبستان مرا طفل نوی\*\*\*گر چه ملک علم را کیخسروی

وله ایضاً علیه الرحمه

در جهان از آدمیزاد و پری\*\*\*راویان گویند دو انگشتی

کز سلیمان دیو برد اندر نبرد\*\*\*و آن علی اندر رکوع انفاق کرد

من سوم انگشتی دارم بیاد\*\*\*که بیاد دوست با انگشت داد

تا کدامین زان سه یک افزون بود\*\*\*آری آری آنکه او پر خون بود

هیچکس انگشتی پر خون ندید\*\*\*جز در انگشت شهید این شهید

آنکه ثار الله و ابن ثاره بود\*\*\*آنکه جار الله و ابن جاره بود

جور بر جار خدائی کرده اند\*\*\*خون حق چون آب مطلق کرده اند

فی جوار الله جان پاکشان\*\*\*سر به نیزه تن به خون و خاکشان

داشتند از وی دریغ آن خاک را\*\*\*که بپوشاند تن صد چاک را

کوفیان چون خون پاکش ریختند\*\*\*زان سپس بر جامه اش انگیختند

زان میان غارتگری بر جسم شاه\*\*\*نی سری دید و نه موزه نی کلاه

دید در انگشت شه انگشتی\*\*\*حلقه در گوشش هلال و مشتری

آفتابی در نشانه بر هلال\*\*\*اندر انگشت خدای ذوالجلال

ص: ۵۰۹

زین سخن انگشت بر دندان نایست\*\*\*کاینسخن را جای هیچ انگشت نیست

دانی او را بی سخن دست خدا\*\*\*کی بود انگشت از دستی جدا

دست قدرت اوست اندر کن فکان\*\*\*رو یداج فوق ایدیهم بخوان

کوفی ایستاده پی انگشتی\*\*\*ق بیعی کن که الله اشتری

قصه مرد لعین بازگو\*\*\*غصه آن نازنین را بازجو

ظلم را اتمام ده بر آن همام\*\*\*بر تمامانیست ظلم ناتمام

حربه می جست آن لعین اندر مصاف\*\*\*حربه اشکسته دید اندر مطاف

برده بر انگشت شه مالید سخت\*\*\*در شکستن ریز و لخت لخت

مقرب الخاقان محمود خان ملک الشعراء

باز از افق هلال محرم شد آشکار\*\*\*وز غم نشست بر دل پیر و جوان غیار

باز آتشی ز روی زمین گشت شعله ور\*\*\*کافتاد از آن به خرمن هفت آسمان شرار

برخاست از زمین و زمان شور رستخیز\*\*\*وز هر طرف علامت محشر شد آشکار

گفتی رسده وقت که زیر و زبر شود\*\*\*یکسر بنای محکم این نیلگون حصار

چون کشتی شکسته به دریای موج زن\*\*\*روی زمین ز غلغله شد باز بی قرار

کردند خاکیان همه از آه آتشین\*\*\*تیری که کرد از جگر نه فلک گذار

از حربگاه اسب شهنشاه دین مگر\*\*\*برگشت سوی خیمه دگر باره بی سوار  
پیرایه بخش چهره صبر و رضا حسین\*\*\*سرمایه شفاعت روز جزا حسین  
روزی که دست خویش قضا بر قلم نهاد\*\*\*بر آل مصطفی بشهادت رقم نهاد  
بر عترت رسول پس از رحلت رسول\*\*\*کرد آنچه کرد آنکه بنای ستم نهاد  
بنیاد بارگاه سلیمان بباد داد\*\*\*دیو پلید پای چو بر تخت جم نهاد  
پس آسمان ز واقعه سبط مصطفی\*\*\*بر هر دلی که بود دو صد داغ غم نهاد  
بر قبه فلک غم و اندوه زد علم\*\*\*روزی که او بدست برادر علم نهاد  
آتش ز سوز اهل حرم در جهان گرفت\*\*\*چون رخ وداع بسوی حرم نهاد  
رفت از هجوم غم قدم آسمان ز جای\*\*\*تنها چون او به عرصه میدان قدم نهاد  
ای کاش دل شدی ز غم او چو بحر خون\*\*\*وز دیده قطره قطره به حسرت شدی برون  
در کربلا چو وقت جهاد و غزا رسید\*\*\*دور طرف سر آمد و روز عزا رسید

از کوفه خیل فتنه گروه از پس گروه\*\*\*بر قصد کینه خلف مرتضی رسید

لبریز کرد ساقی دوران پیاله را\*\*\*چون دور غم به خامس آل عبا رسید

از عاشقان نگفت کسی در گه الست\*\*\*چون او بلی چو وقت قبول بلا رسید

در خیمه حرم ز جفا آتشی زدند\*\*\*کز صحن ارض دود به سقف سما رسید

فریاد الغیث حریمش ز خیمگاه\*\*\*تا پیش پرده حرم کبریا رسید

از غم رسید ناله یثرب به کربلا\*\*\*چون سوی یثرب این خبر از کربلا رسید

آه از دمی که با غم دل شهریار دین\*\*\*گفتا به خواهر از ره مهر و وفا چنین

ای خواهر از برت چو بفردا شوم\*\*\*در خون خویش غرفه بدشت بلا شوم

چون گل مکن ز دوری من چاک پیرهن\*\*\*چون از برت روانه چو باد صبا شوم

تراش روی خویش و مکن موی خود که من\*\*\*شرمنده پیش بارگاه کبریا شوم

روشن شود دو چشم پیامبر بروز حشر\*\*\*گر زیر سم اسب عدو توتیا شوم



ترسم ز روی عرش رسید آیت بداء\*\*\*بگذار تا به کام دل خود فدا شوم  
کردار کودکانه مرا نزد خود چو من\*\*\*فردا ز زین اسب به میدان جدا شوم  
رفتند مادر و پدر و جدّ من ز پیش\*\*\*منهم پی زیارتشان از قفا شوم  
زینب چو این شنید بسر بر فشاند خاک\*\*\*زد دست و کرد بر تن خود جامه چاک چاک  
چون شاه دین به غزم شهادت سوار شد\*\*\*چشم ملک به عرش برین اشکبار شد  
خورشید همچو طشت پر از خون طلوع کرد\*\*\*گو قیامت از همه سو آشکار شد  
ابر بلا برآمد و بر خاک خون گریست\*\*\*باد فنا وزید و هوا پر غبار شد  
حورا چو گل به خلد برین جامه بر درید\*\*\*رضوان دلش چو لاله غم داغدار شد  
از دود آه پردگیان چرخ شد سیاه\*\*\*وز خون زمین ماریه چون لاله زار شد  
گریان ز پرده دختر زهرا برون دوید\*\*\*زهرا به خلد از غم دل بی قرار شد  
اسبی که بود سبط پیمبر بر او سوار\*\*\*ناگاه سوی خیمه روان بی سوار شد

آمد بسوی خیمه چو با زین واژگون\*\*\*از دیده سپهر زانده چکیده خون  
چون شاه دین بخاک درآمد ز پشت زین\*\*\*بنهاد روی خویش بشکرانه بر زمین  
ابری ندید بر سر آن دشت غیر تیغ\*\*\*قصدی نیافت در دل آن قوم غیر کین  
هر جا فکند دید گلی یاسمین عذار\*\*\*هر سو فتاد یافت مهی مشتری جبین  
بر صبر او ز جمله کروبیان قدس\*\*\*بر خاست در صوامع افلاک آفرین  
خاکی که غرقه گشت به خون گلوی او\*\*\*بردند بهر غالیه موی حور عین  
از داس کوفیان جفا پیشه شد تهی\*\*\*باغ نبی ز لاله و شمشاد یاسمین  
بگریست وحش طیر بر آن جسم کز و ربود\*\*\*دیو پلید شوم هم انگشت و هم نگین  
گفتی رسیده وقت که عالم شود خراب\*\*\*وز باد قهر کشته شود شمع آفتاب  
چون اهل کوفه دامن کین بر میان زدند\*\*\*دامن بر آتش غم خلق جهان زدند  
چون هاله گرد ماه بیکباره اهل بیت\*\*\*صف حلقه وار گرد امام زمان زدند

از کوفیان چو آب طلب کرده در جواب\*\*\*تیر سه شعبه اش ز جفا بر دهان زدند  
کردند حلق کودک او را نشان تیر\*\*\*تیر جفا چگونه ببین بر نشان زدند  
خستند بوسه گاه نبی را به تیغ تیر\*\*\*وزکین سر مبارک او بر سنان زدند  
در خیمه اش بکینه زدند آتشی چنان\*\*\*کز او شرر بخرمن هفت آسمان زدند  
آواز الفراق برآمد ز کشتگان\*\*\*چون بانگ الرحیل بر آن کاروان زدند  
بود از نفاق چونکه سرشت و نهادشان\*\*\*گفتی که نیست نام پیمبر بیادشان  
بگذشت سوی معرکه چون خواهر حسین\*\*\*در بر کشید غرقه بخون پیکر حسین  
زد نعره که زو جگر آسمان شکافت\*\*\*از مهر لب نهاد چو بر خنجر حسین  
پس گفت کای گروه چه گوئید در جواب\*\*\*خواهد چوداد ما ز شما، داور حسین  
جنبان شود زمین قیامت ز اضطراب\*\*\*گیرد چو ساق عرش علا مادر حسین  
گریان شوند جنّ و ملک چون بروز حشر\*\*\*گیرد بگریه دامن جد، دختر حسین

اجر نبی موَدّت قریبی مگر نبود\*\*\* گردید پس جدا ز چه از تن سر حسین  
داغی نباشد اینکه روزد سوز او برون\*\*\* تا روز حشر از جگر خواهر حسین  
بگذشت آنچه بر دل زینب ز درد غم\*\*\* بگذشتی از بکوه، فرو ریختی ز هم  
در دشت کین سکینه چو بر شاه دین گریست\*\*\* برخاست شورشی که زمان و زمین گریست  
گریان شدند یکسره کروبیان قدس\*\*\* کرسی بلرزه آمد و عرش برین گریست  
ابلیس شد ز کرده پشیمان شرمناک\*\*\* جبریل ناله کد و رسول امین گریست  
بر آسمان فرشته ز غم جامه چاک کرد\*\*\* وز سوز دل بخلد برین حور عین گریست  
اسبان بزیر زمین و ستوران بزیر بار\*\*\* از درد هر که بود در آن دشت کین گریست  
از تاب خشم، آتش دوزخ زبانه زد\*\*\* بر خود جهان ز بیم جهان آفرین گریست  
چون لاله رنگ روی زمین چون گه وداع\*\*\* از سوز دل بر آن تن چون یاسمین گریست  
پس گفت ای پدر ز چه بر خاک خفته\*\*\* بی سر بخاک با تن صد چاک خفته

آن تن که بود دامن زهراش جای خواب\*\*\*عریان فتاده بود سه روز اندر آفتاب

زان لعل لب که آب حیات رسول بود\*\*\*کردند کوفیان جفا پیشه منع آب

چون آب بهر کودک بی شیر خویش خواست\*\*\*از کینه جز به تیر ندادش کسی جواب

روزی که خلق جمله بر آرند سر زخاک\*\*\*بر دستها گرفته ز اعمال خود کتاب

سیماب وار لرزه به عرش برین فتند\*\*\*چون از پس سراق عَزّت رسد جواب

افکنده انبیا همه از بیم سر بزیر\*\*\*در کوه و دشت زلزله از هیبت عتاب

با نامه سیه چه بود عذر آن گروه\*\*\*آیند سر فکنده چو در موقف حساب

ترسم که دست خویش چو زهرا بسرزند\*\*\*دوزخ بخشم آید و بر خشک و تر زند

چون سوی شام قافله کربلا شدند\*\*\*گفتی ز شهر غم به دیار بلا شدند

فریاد الوداع برآمد ز اهل بیت\*\*\*در قتلگاه از شهدا چون جدا شدند

سرها ز تن شدند به فرسنگها جدا\*\*\*بر عزم ره روانه چو قوم دغا شدند

سرها مسافر سفر عسقلان و شام\*\*\*تنها مجاور حرم کربلا شدند

سرها ز پیش و پرده نشینان احمدی\*\*\*بر ناقه برهنه روان از قفا شدند

طفلان که نازشان پدر از مهر می کشید\*\*\*لرزان ز تازیانه اهل جفا شدند

در کوچه های شام اسیران بسته دست\*\*\*خونین جگر ز طعنه هر ناسزا شدند

از جور شام خرمن ایمان بباد رفت\*\*\*یک باره دین احمد مرسل زیاد رفت

چون زد سموم کین بگلستان مصطفی\*\*\*بر خاک ریخت لاله و ریحان مصطفی

تاریک ماند محفل ایمان چو کشته شد\*\*\*از باد کینه شمع شبستان مصطفی

زینب درید جامه چو گل چون به چوب کین\*\*\*کردند خسته غنچه خندان مصطفی

دادند اجر مزد نبی را به تیغ و تیر\*\*\*کردند خوش تلافی احسان مصطفی

داس عناد و تیشه بیداد ناکسان\*\*\*نگذاشت سرو و گل به گلستان مصطفی

کردند این معامله با عترت از چه روی\*\*\*با امت این نبود چو پیمان مصطفی

ترسم که دست خلق به یکباره زین گناه\*\*\*گردد جدا ز گوشه دامن مصطفی  
تا بوده این جهان به جهان این بلا نبود\*\*\*درد و غمی چو درد و غم کربلا نبود  
در موقف حساب چو وقت جزا شود\*\*\*در پیشگاه عدل ندانم چها شود  
آه از دمی که پیش ترازوی عدل و داد\*\*\*روز نشور عرض صواب و خطا شود  
دوزخ شود ز آتش غیرت چو حمله ور\*\*\*ترسم عنانش از کف مالک رها شود  
زهر چو داد خواه شود تا پای عرش\*\*\*روی زمین چو لجه خون از بکا شود  
خیزد ز خاک با تن بی سر چو شاه دین\*\*\*برپا دوباره واقعه کربلا شود  
ترسم که روز حشر بیکباره زین گناه\*\*\*دست جهان ز دامن رحمت جدا شود  
محشر بهم برآید و ز هیبت عتاب\*\*\*جبریل بهر چاره سوی مصطفی شود  
آیا جواب چیست در آن روز پر بلا\*\*\*پرسند چون ز خون شهیدان کربلا  
گر در زمانه واقعه کربلا نبود\*\*\*معلوم قدر صبر و عیار رضا نبود

سبطی چنین برای فداگر نبی نداشت\*\*\*آسان برو شفاعت روز جزا نبود

بر صابران چو عرض بلا شد بغیر او\*\*\*کس را قبول واقعه کربلا نبود

غیر از درون قبه و جائی از شرف\*\*\*مخصوص از برای قبول دعا نبود

زینب نمی کشید اگر ناله از جگر\*\*\*در گنبد سپهر برین این صدا نبود

حقاً که این معامله با عترت رسول\*\*\*از این و آن ز بعد پیمبر روا نبود

کی بر فلک درخت شقاوت کشید سر\*\*\*گر زیر خاک تخم جفا ز ابتدا نبود

آیا کجا ز عهده این درد و غم برون\*\*\*چشم زمانه بارد اگر تا بحشر خون

وصال شیرازی

شاه عرب چو سوی عراق از حجاز شد\*\*\*شد بسته راه مهر و در کینه باز شد

ایمان به کفر و سبحه به زنا شد بدل\*\*\*اسلام پایمال و حقیقت مجاز شد

هر جا که نیزه ز سری سر بلند گشت\*\*\*هر جا که ناوکی بدلی دل نواز شد

ص: ۵۲۰



رازی نهان نماند ز غمازی سنان\*\*\*از بسکه زخم ها بدل اهل راز شد

بر جسم های پاک و بدنهای چاک چاک\*\*\*نعل سمند و خاک زمین پر ز ساز شد

بنشست بسکه خاک و روان گشت بسکه خون\*\*\*هر پیکری ز غسل و کفن بی نیاز شد

از چارسو رسید بر او ناوک سه پر\*\*\*چندانکه شاه عرصه دین شاهباز شد

گردن چنان فراخت که بگذاشت از سما\*\*\*رمح سنان چو از سر شه سرفراز شد

وآنکه برهنه پرده نشین دختر رسول\*\*\*زاورنگ ناز بر شتر بی جهاز شد

از دم بیست راه فلک از هجوم آه\*\*\*کافتاد راه قافله غم به قتلگاه

زینب چو دید پیکری اندر میان خون\*\*\*چون آسمان و زخم تن از انجمش فزون

بی حد جراحی نتوان گفتنش که چند\*\*\*پامال پیکری نتواند دیدنش که چون

خنجر در او نشسته چو شهپر که در هما\*\*\*پیکان از او دمیده چو مژگان که از جفون

گفت این بخون طپیده نباشد حسین من\*\*\*این نیست آنکه در بر من بود تا کنون

یکدم فزون نرفت که رفت از کنار من\*\*\*این زخمها به پیکر او چون رسید چون  
گر این حسین قامت او از چه بر زمین\*\*\*ور این حسین رایت او از چه سرنگون  
گر این حسین من سر او از چه بر سنان\*\*\*ور این حسین من تن از او چه غرق خون  
یا خواب بوده ام من و گم گشته است راه\*\*\*یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمون  
می گفت و می گریست که جانسوز ناله ای\*\*\*آمد ز خنجر شه لب تشنگان برون  
کای عندلیب گلشن جای آمدی بیا\*\*\*ره گم نگشته خون بنشان آمدی بیا  
آمد بگوش دختر زهرا چون این خطاب\*\*\*از ناقه خویش را بزمین زد ز اضطراب  
چون خاک جسم پاک برادر ببر کشید\*\*\*بر سینه اش نهاد ره خود چو آفتاب  
گفت ای گلو بریده سر انورت کجاست؟\*\*\*وز چیست کشته پیکر پاکت بخون خضاب  
ای میر کاروان که آرام نیست خیز\*\*\*ما را ببر به منزل مقصود و خویش بخواب  
من یک تن ضعیفم و یک کاروان اسیر\*\*\*وین خلق بی حمیت و دهر پر انقلاب

از آفتاب پوشمشان یا ز چشم خلق\*\*\*اندوه دل نشانمشان یا که التهاب  
زین العباد از دو آتش کباب بین\*\*\*سوز تب از درون و برون تاب آفتاب  
گر دل بفرقت تو نهم کو شکیب و صبر؟\*\*\*ور بی تو رو بشام کنم کو توان و تاب؟  
دستم ز چاره کوتاه و راه دراز پیش\*\*\*نه عمر من تمام شود نه جهان خراب  
لختی چو با براد خود شرح راز کرد\*\*\*رو در نجف نمود و سر شکوه باز کرد  
کای گوهری که چون تو نیروورده نه صدف\*\*\*پرورد گانت زار و تو آسوده در نجف  
داری خبر که نور دو چشم تو شد شهید؟\*\*\*افتاد شاهباز تو از شرفه شرف  
تو ساقی بهشتی و کوثر بدست تست\*\*\*وین کودکان زار تو از تشنگی تلف  
این اهل بیت تست بدینگونه دستگیر\*\*\*ای دستگیر خلق نگاهی بدین طرف  
این نور چشم تست که ناوک زنان شام\*\*\*دورش کمان گشاده چو مژگان کشیده صف  
چندین هزار تن قدر انداز و از قضا\*\*\*با آنهمه خطا همه را تیر بر هدف

هر جا روان ز سرو قدی جوئی از گلو\*\*\*هر سو جدا ز تا جوری دستی از کتف  
تا کی جوار نوح لب نوحه برگشای\*\*\*یعقوب سان بنال که شد یوسف ز کف  
چون نوح بر گروه و چو یعقوب بر پسر\*\*\*نفرین لا تذر کن و افغان یا اسف  
چندی که شکوهای دلش بر زبان گذشت\*\*\*زان تن ز بیم طعنه شمر و سنان گذشت  
داد از ستیزه فلک و جور اخترش\*\*\*و آن دشمنی به عترت پاک پیمبرش  
آن بردن حسین و بر او آب بستنش\*\*\*و آن آب دادن از دم شمشیر و خنجرش  
و آن دل کباب کردنش از تاب تشنگی\*\*\*با یاوران و آب روان در برابرش  
آن دست و پا خضاب بخون گشته قاسمش\*\*\*و آن تن بنعل اسب عدو خسته اکبرش  
آن بردن عیال اسیرش به شهر شام\*\*\*با نوجوان خسته بی یار و یاورش  
گاه آن گشاده دست اسیری به عترتش\*\*\*آگاه این فکنده چشم کنیزی به دخترش  
این دشمنی که کرد به فرزند مصطفی\*\*\*زان کرد آسمان که ز خود دید برترش

گردون همیشه قدر نکویان چنین شناخت\*\*\*این کینه تازه نیست به اولاد حیدرش  
قدرش بقدر مرتبه رمح و سنان شناخت\*\*\*کش دید برتر از همه بگذاشت بر سرش  
خوبان بقدر مرتبه گر بار کین کشند\*\*\*آل نبی کم است اگر بیش از این کشند  
کافردلان که سبط نبی را ز کین کشند\*\*\*دعوی دین کنند و امامان دین کشند  
بگذشته از حسین که محبوب عالم است\*\*\*گر پی بخصم خصم ترا گر چنین کشند  
قرآن کنند حفظ و بطاها کشند تیغ\*\*\*یس کنند حرز و امام مبین کشند  
ای چرخ گیرمت سر پاداش بدر بود\*\*\*سبط نبی بجای گروهی لعین کشند  
این غیرتم کشد که سلیمان دهر را\*\*\*این دیو سیرتان پی تاج و نگین کشند  
خود حرمت حریم داشت شد برون\*\*\*دانست کز جفاش در آن سرزمین کشند  
احرام حج هنوز نیفکنده، ناکسان\*\*\*حرمت نگر که صید حرم را ز کین کشند  
بیند چون ز دست خدا آستین تهی\*\*\*شمعی که حق فروخت چرا ز آستین کشند

کی پیش چار موج عتابش بود ثبات\*\*\*آن ناکسی که می شکند کشتی نجات

وله أيضاً

هنوز دشت کربلا خاک مشکبو دارد\*\*\*که در کنار جوانان مشکمو دارد

هنوز تیره نماید بکربلا خورشید\*\*\*که در کنار هزار آفتاب رو دارد

هنوز سلسله دارد ز موج خویش فرات\*\*\*بجرم اینکه حسین آرزوی او دارد

هنوز خون گلوییش نشسته است از چه\*\*\*ز چشم ماتمیان صد هزار جو دارد

عدو بمرقد او آب بست و پیش نرفت\*\*\*هنوز آب مگر شرم از آن گلو دارد

مگو که پیکر شاه شهید غسل نیافت\*\*\*که هم ز خون گلو غسل و هم وضو دارد

دلا بگری او بگریان به ماتمش که به حشر\*\*\*ز فیض گریه بود گر کس آبرو دارد

ز سوزن مژه است و ز رشتهای سرشک\*\*\*اگر که چاک تن خسته اش رفو دارد

ص: ۵۲۶

قتیل گریه بود نور چشم پیغمبر\*\*\* کسی مضایقه کی آب چشم از او دارد  
بگوش تاب شنیدن نماند ورنه زبان\*\*\* بشرح تعزیه صد گونه گفتگو دارد  
نه مختصر بود اندوه اهل بیت رسول\*\*\* و گر تمام بیان سازم الحدیث یطول  
چون بخاک افتاد از بن سرو باغ بو تراب\*\*\* گفت از رشک آسمان یالیتنی کنت تراب  
مضطرب گشت آن جهان بحد و اجزای جهان\*\*\* سر بسر از حکم جزئیت شد اندر اضطراب  
در تموج شد هوا و در تزلزل شد زمین\*\*\* منکسف شد آفتاب و منخسف شد ماهتاب  
بر سلیمان بال مرغان باز شد وز تیر خصم\*\*\* آن سلیمان شد نهان در سایه پر عقاب  
ز آسمان دائم شهاب آید به دیوان وین عجب\*\*\* کآمد از دیوان همی بر آسمان دین شهاب  
بس عروسی دیده ای ای چرخ هرگز دیده ای\*\*\* نوعروس از خون دامادش سر انگشتان خضاب  
زین همه طفلان که پروردی ز پیکان هیچیک\*\*\* شیر دادی و در آغوش پدر کردی بخواب

دختران مرتضی بودند آنان کز عناد\*\*\*شهر هر شهرشان کردی بچم شیخ و شاب

آخر اینان ای ستمگر خاندان عصمتند\*\*\*تو قیاس کارشان کردی ز ماه و آفتاب

دختر زهراست این ای بی حیا این زهره نیست\*\*\*تا تواش با هر کس و ناکس نمائی بی حجاب

خواستی ای آسمان کآتش زنی در عالمی\*\*\*کان همه خورشید را یکباره کردی بی نقاب

همچو گنج شام دیدستی همه درش یتیم\*\*\*ای فلک بس گنج ها بنهفته ای اندر خراب

گوشوار عرش حق کم شد تلافی می کنی\*\*\*گوشوار کودکانش می بری با صد عتاب

آسمان پنداشت کاری را که بس نیکوست کرد\*\*\*این تلافی خواست با دشمن کند با دوست کرد

آه از دمی که با دل مجروح داغدار\*\*\*کردند خیمه سوختگان را شتر سوار

رفته قریشیان همه در پنجه کلاب\*\*\*در بند مانده هاشمیان با دل فکار

از تحفه حجاز برای امیر شام\*\*\*بسته به ریسمان چه گهرهای شاهوار



کفار کوفه بین که سوی شام می کشند\*\*\*سالار مکه را چو اسیران زنگبار  
اطفال پابرهنه زنان گشاده موی\*\*\*خورشید وار شهره هر شهر و هر دیار  
آن یک طپانچه خورده مگر از مو فشانده خاک\*\*\*وین طعن نیز دیده که از پا کشید خار  
از ظلم شامی این بر کوفی گریخته\*\*\*از کین کوفی آن بر شامی بزینهار  
اشک یکی بدامن گدوَن رسانده موج\*\*\*آه یکی به خرمن گردون زده شرار  
شب نانشان نواله بلخت جگر تمام\*\*\*روز آبشان حواله به چشمان اشکبار  
از کوفه شان تبسم خوش بر دهان شیر\*\*\*تا شامشان تکلم خوش بر زبان مار  
از کربلا چو خیل عزا رو به شام کرد\*\*\*روز نبوده شام برایشان چو شام کرد  
ای کشتی نجات چرا واژگون شدی\*\*\*ای جان عالم از چه ز پیکر برون شدی  
کشتی در آب غرقه شود هر کجا شود\*\*\*ای کشتی از چه غرقه دریای خون شدی

ای رهنمای گم شده این کاروان غم\*\*\*بی راهبر چگونه نهادی و چون شدی

ای خاک کربلا چو تن او ز پشت زین\*\*\*افتاده مضطرب تو چرا با سکون شدی

ای آفتاب بهر چه آن روز تافتی\*\*\*تا خصم تیره را بجفا رهنمون شدی

ای ابر اگر تو خیمه بخورشید زدی\*\*\*کی التهاب تشنگی او فزون شدی

بر قیطیان کوفه و شام ای شط فرات\*\*\*چو رود نیل از چه بیکباره خون شدی

ای چرخ زین ستیزه که بنیاد کرده ای\*\*\*ظلمی که شرح آن نتوان داد کرده ای (۱)

ص: ۵۳۰

---

۱- هذا هو مجموع الشعر الذى جمعه المؤلف و ألحقه فى الكتاب من عربى و فارسى، و كنت أرّجح حذف الشعر الفارسى لعدم انتفاع العربى به و ضيق الوقت عن ترجمته، و لو ترجمناه لما أجدى نفعاً لصعوبه قرائته على العربى، و الكتاب إنّما ترجم من أجله، و لما كان الشعر الفارسى قليل الجدوى للعرب آثرت حذفه، و لكنّ الناشر الأستاذ أبا زينب حفظه الله أشار إلى ضروره تركه على حاله حيث وضعه المؤلف عملاً- بأمانه النقل و رعايه لمن يطلبه من غير العرب، و رأيت رأيه أقرب إلى الصواب فعملت به، الحمد لله ربّ العالمين.

## خاتمه فى ذكر الكتب التى رجع إليها المؤلف حين التأليف و بيان أسماء المصنّفين مع ذكر تاريخ وفات كلّ واحد منهم على الإجمال لا التفصيل

### إشارة

من اللازم التوجّه إلى أنّنا و فينا بالشرط الذى قطعناه على أنفسنا فى الديباجه؛ من ذكر الروايات التى تتضمّن شرح حال الإمام الحسين عليه الصلاه و السلام و بيان وقائع كربلاء و الاشتمال على مصائب أهل البيت الطاهرين من كتب الفريقين القديمه سواء المحدّثون أو المؤرخون منهم.

و قد استخرجنا الأحاديث الموثّقه و الأخبار الصحيحه و أدرجناها فى هذا الكتاب المستطاب، و لم نضع فى الحسبان ترجمه الحديث أو ذكر إسم الراوى و رجال السند و توجيه الروايات و شرح معانى الكلمات لخروجها عن موضوع الكتاب المقتصر على الأخبار و السير، و لم نشترط ذلك على أنفسنا و لكنّا مع ذلك لم نهمل منه شيئاً فاستخرجناه من الكتب المعتمده للعلماء الأعلام رضى الله عنهم؛ لأنّ عرضنا الأساس كشف المطلب و إيضاح المشكلات، و من نظر إلى الكتاب بعين الإنصاف عرف مقدار الجهد الذى بذلناه عليه.

و الآن نعرض للكتب التى اعتمدنا عليها حين تدبيج مواضع هذا الكتاب مصحوبه بذكر مؤلّفيها و تاريخ وفياتهم من كتب التواريخ و السير و الرجال و الكتب الأخرى لموضوعه فى هذا الفن مثل: «أمل الآمل» و «تلخيص المقال» و «فوز العلوم» و «كشف الظنون» و كتاب «الرجال» للمرحوم الميرزا محمّد الأخبارى، و «لؤلؤة البحرين» و «منهج المقال» و «وفيات ابن خلكان» و «مجالس المؤمنين»

على سبيل الاختصار، و لم نستقص جميع الكتاب التي رجعنا اليها بل تركنا شطراً منها لم نذكره خوفاً من التطويل و رعايه للاختصار، و عليه التكلان.

## الآثار الباقية عن القرون الخالية

من مؤلفات أبي ريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي الذي وضعه باسم شمس المعالي قابوس.

و كانت وفاه البيروني في عام ثلاثين و ثلثمائه بعد الهجره.

قال في كشف الظنون (١): بيرون - بالباء و النون - بلد بالسند كما في عيون الأنباء. و قال السيوطي: هي الفارسيه البيروني، سمي به لكونه قليل المقام بخوارزم. و أهلها يسمون الغريب بهذا الاسم.

إحقاق الحق

في جواب من ردّ نهج الحق للعلامة نور الله الحسيني المرعشي القاضى بلاهور الهندي؛ قاله الأخباري.

و قال في أمل الآمل: كان معاصراً لشيخنا البهائي، و قتل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

قال الأخباري: قتل بتهمة الرفض في دوله السلطان جهانگیر بن جلال الدين محمد أكبر التيموري بأكبر آباد الأكره، و قبره هناك، مزار معروف كُنّا نزوره.

ص: ٥٣٢

---

١- عباره كشف الظنون كما يلي: و بيرون - بالباء و النون - بالسند كما في عيون الأنباء. و قال السيوطي: هو بالفارسيه البراني الخ: ج ١ ص ٦٤ ماده «علم الآثار» عمود ١٠ ط دار إحياء الكتاب العربى - بيروت. و راجع أيضاً عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص ٤٢١ ط دار الكتب العلميه - ١٤١٩.

تأليف أبي العباس أحمد بن يوسف الدمشقي الذي آلفه في السنه السابعه بعد الألف و توفي في السنه التاسعه عشره بعد الألف.

قال في كشف الظنون: لخصه من تاريخ الجناني و زاد فيه أشياء مع إخلال في كثير من الدول. (1)

الاحتجاج على أهل الحجاج

من مصنفات الشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي أستاذ ابن شهر آشوب.

اساس البلاغه

للعلمامه جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري المتوفى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه (٥٣٣).

و قال ابن خلكان: كانت ولاده الزمخشري يوم الأربعاء السابع و العشرين من شهر رجب سنه سبع و ستين و أربعمائه بزمخشر، و توفي ليله عرفه سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه بجرجاني خوارزم بعد رجوعه من مكه.

و أرخ وفاته المؤلف بهذا البيت (في حروف الجمل):

گر یکی کم کنم هم از تاریخ\*\*\*مات محمود گشت تاریخش

(إن حذف من تاريخه واحداً يكون تاريخه: مات محمود).

ص: ٥٣٣

من مصنفات الشيخ الأجل السعيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي الملقب بالمفيد.

قال في المنهج: له حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ويعرف بـ «ابن المعلم» من أجل مشايخ الشيعة ورياستهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، إنتهت رياسه الإمامية في وقته إليه، مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، و كان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، وقيل: سنة ثمان و ثلاثين، و صلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين، و دفن في داره سنين، و نقل الى مقابر قريش بالقرب من السيد الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه «صه».

و في «جش»: محمد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن بلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبدالدار بن الرباب بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عله بن جلد بن مالك بن أود بن زيد بن يشجب (بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (١)

و يقول الياقعي في وقايع سنة ثلاث عشرة و أربعمائة: و فيها توفي عالم الشيعة و إمام الرافضة، صاحب التصانيف الكبير، شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلاله

ص: ٥٣٤

١- ذكرنا نسب الشيخ مع بعض التعليق عليه في كتابنا «حجج الشيعة الكبرى» ص ٢٧ ط سعيد بن جبير - قم.

و العظمه فى الدوله البويهيه، قال ابن أبى طى: و كان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاه و الصوم، حسن الباس، و قال غيره: و كان عضد الدوله ربّما زار الشيخ المفيد و كان شيخاً ربعه نحيفاً أسمر، عاش ستاً و سبعين سنه و له أكثر من مأتى مصنف، و كانت جنازته مشهوده و شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضه و الشيعه، و أراح الله منه، إنتهى. (١)

قال فى الفهرست: ابن المعلم ابو عبدالله، فى عصرنا انتهت رياسه متكلّمى الشيعه اليه، مقدّم فى صناعه الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنه، ماضى خاطر، شاهدته فرأيت به بارعاً، و مولده سنه ثمان و ثلاثين و ثلثمائه. (٢)

أسد الغابه فى معرفه الصحابه

من تصانيف الشيخ عزّ الدين أبى الحسن علىّ بن أبى الكرم محمّد بن عبدالكريم الشيبانى الجزرى المعروف بابن الأثير، ولد فى الرابع من جمادى الأولى سنه خمس و خمسين و خمسمائه بجزيره ابن عمر (٣) و توفى فى شعبان سنه ثلاثين و ستمائه بالموصل.

و قال فى كشف الظنون: و ذكر فيه سبعة آلاف و خمسمائه ترجمه، و استدرّك على ما فاتته من تقدّمه و بيّن أوهامهم. (٤)

ص: ٥٣٥

---

١- اليافعى، مرآه الجنان: ج ٣ ص ٢٢.

٢- الفهرست: ص ٢٢٦ و ٢٤٧.

٣- جزيره ابن عمر: بلده فوق الموصل، بينها ثلاثه أيّام، و لها رستاق مخصب، واسع الخيرات، و أحسب أنّ أوّل من عمرّها الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبى، قرابه سنه ٢٥٠؛ المثل السائر: ج ١ ص ١١.

٤- كشف الظنون: ج ١ عمود ٨٢.

من تصانيف الحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر التمرى القرطبي.

في كشف الظنون: قال ابن حجر في الإصابه: سمّاه بالاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاته شيء كثير، وجميع من فيه باسمه وكنيته ثلاثه آلاف ترجمه و خمسمائه ترجمه. (١)

و في الوفيات: يوسف بن عبدالبر بن محمّد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبي؛ إمام عصره في الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما. (٢)

ولد لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ستين و ثلثمائه يوم الجمعة، و توفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و أربعمائه بمدينة شاطبه من شرق الأندلس.

و النمرى - بفتح النون و الميم و بعدها راء - هذه النسبه الى النمر بن قاسط - بفتح النون و كسر الميم، و إنما تفتح الميم في النسبه خاصه. (٣)

أصول كافى

من تصنيفات ثقه الإسلام و علم الأعلام أبى جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى، الذى ألفه فى مدّه استغرقت عشرين عاماً، و توفي فى سنة تسع و عشر بن و ثلثمائه، و فى قول: آخر سنة ثمان و عشرين ببغداد، و صلى عليه محمّد بن جعفر

ص: ٥٣٦

---

١- نفسه: ج ١ عمود ٨١.

٢- وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٦٦.

٣- وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٧١ بتصرف من المؤلف.



الحسيني، و دفن في مقبره باب الكوفه.

قال في اللؤلؤة: قال الفيروز آبادي: كلين - كأمير - قريه بالرى منها محمّد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة، إنتهى. (1)

إلّا أنّ الشيخ و العلّامة: في ترجمه أحمد بن إبراهيم المعروف بعلّان الكليني، قال: الكلين - مضموم الكاف مخفف اللام - قريه من الرى و هذا هو المشهور على ألسنه الطلبة و العلماء من ضمّ الكاف و فتح اللام.

يقول المؤلّف: توجد في الرى قربتان تسمّيان بهذا الاسم أحدهما بالكاف المضمومه و الأخرى بالكاف المفتوحه، و التي يوجد فيها قبر والد ثقه الإسلام مضمومه الكاف بالقرب من «سفح كرد» أوّل منازل «قم» للذهاب من طهران إليها.

### الأغانى

لأبى الفرج علىّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمّيه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى الكاتب الأصفهاني الأصل، بغدادى المنشأ.

قال التنوخى: و من المتشيّعين الذين شاهدتهم أبو الفرج الأصبهاني، كانت ولادته سنه أربع و ثمانين و مائتين، و توفى يوم الأربعاء رابع عشر ذى الحّجه سنه ستّ و خمسين و ثلثمائه ببغداد، و قيل: سنه سبع و خمسين، و الأوّل أصح.

في كشف الظنون: قال أبو محمّد المهلبى: سألت أبا الفرج في كم جمع هذا؟ فذكر أنّه جمعه في خمسين سنه.

و قال في الفهرست: هو علىّ بن الحسين بن الهيثم القرشى من ولد هشام بن

ص: ٥٣٧

عبدالملك و كان شاعراً مصنفًا أديباً، توفي سنة تيف و ستين و ثلثمائه. (١)

قال اليافعي: قال بعض المؤرخين: و من العجائب أنه مرواني شيعي. (٢)

## الإقبال لمصالح الأعمال

من تصنيفات السيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طائوس الحسيني، و كان مولده الشريف فى النصف من محرم سنة تسع و ثمانين و خمسمائه، و وفاته يوم الإثنين الخامس من ذى القعدة سنة أربع و ستين و ستمائه.

أمالى الصدوق و أمالى الطوسى

و سيأتى ذكرهما إنشاء الله تعالى.

## أنوار التنزيل و اسرار التأويل

فى التفسير للقاضى ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى بـتبريز سنة خمس و ثمانين و ستمائه، و قيل: سنة اثنتين و ثمانين و ستمائه.

## بصائر الدرجات

من مصنفات محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى بن موسى بن عبيدالله الأشعري.

قال فى المنهج: كان وجهاً من أصحابنا القميين، ثقه، عظيم القدر، راجحاً.

ص: ٥٣٨

---

١- ابن النديم: الفهرست: ص ١٢٧.

٢- مرآة الجنان: ج ٢ ص ٢٧٠.

قليل السقط في الروايه. توفي في فم سنه تسعين و مأتين، وقد ترجم الكتاب الى الفارسيه في حدوده سنه تسع و سبعين و خمسمائه إياز بن عبدالله الكتابي.

و «فروخ» - بالفاء و الراء و الخاء المعجمه بعد الواو - .

## بحار الأنوار

لمولانا محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على الشهير بالمجلسي.

قال في اللؤلؤه: كان إماماً في وقته في علم الحديث و ساير العلوم، و شيخ الإسلام بدار السلطنه إصبهان، رئيساً فيها بالرتاسه الدينيه و الدينويه، إماماً في الجمعه و الجماعه، و هو الذي روج الحديث و نشره لا سيما في الديار العجميه، مضافاً إلى تصلبه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بسط يد الجود و الكرم، و توفي قدس سرّه للسنه الحاديه عشره بعد المائه و الألف، و تاريخه: «غم و حزن».

و قال رحمه الله في حاشيه له على كتاب بحار الأنوار عند ذكر هذه التسميه: و من الغرائب أنه و افق تاريخ ولادتي، عدده: جامع كتاب بحار الأنوار، كما تفتن له بعض أصحابنا الأخيار، إنتهى.

و منه يظهر أنّ مولده كان السنه السابعه و الثلاثين بعد الألف فعلى هذا يكون عمره رحمه الله أربعاً و سبعين سنه تقريباً، و قيل في تاريخ وفاته بالفارسيه أيضاً: «دل خلق از فوت آخوند سوخت» (1).

تذكره الخواص من الأمه في معرفه الأئمه

في نسخه «تذرع خصايص الأئمه» من مؤلفات سبط ابن الجوزي.

قال ابن خلكان: كان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي الواعظ

ص: ٥٣٩

المشهور، حنفى المذهب، توفى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى الحجه سنه أربع و خمسين و ستمائه بدمشق بمنزله بجبل قاسيون و دفن هناك، و قال مولدى فى سنه اثنتين و ثمانين و خمسمائه؛ كذا أخبرتنى أُمى.

و قال خالى محى الدين: مولدك فى سنه إحدى و ثمانين و كان عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جدّه لا إلى أبيه. (١)

قال المؤلف: قراوغلى، كلمه تركيّه مركّبه و تعنى ابن البنت، و بما أنّه ابن بنت ابن الجوزى من ثمّ أطلق عليه هذا اللفظ «قراوغلى» و «قر» بكسر القاف و سكون الزاى المعجمه.

تتمّه المختصر فى أحوال البشر

تأليف زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس الوردى المعزى الشافعى.

قال فى مقدّمه الكتاب: إننى رأيت المختصر تأليف مولانا السلطان الملك المؤيد صاحب حماه فى الكتب التى لا يقع مثلها و لا يسع جهلها فإنّه اختاره من التواريخ التى لا تجمع الا للملوك، و رتبّه رحمه الله ترتيباً اختصرته فى نحو ثلثيه، اختصاراً زاده حسناً، و حذف منه ما حذفه أسلم، و سادّله إنشاء الله تعالى من سنه تسع و سبعمائه التى وقف المؤلف عليها الى هذه السنه المباركه و هى سنه تسع و أربعين و سبعمائه.

تجارب السلف

لهندوشاه بن سنجر، ألفه لنصره الدين أحمد الفضلوى المتوفى فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه.

ص: ٥٤٠

لشيخ الإمامية رئيس الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ثقة، عين، صدوق، و كان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ولد قدس سره في شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة، و قدم العراق في شهر سنة ثمان و أربعمائه، و توفي رضي الله عنه ليلة الإثنين الثاني و العشرين من المحرم سنة ستين و أربعمائه بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام، و دفن بداره.

## كتاب التوحيد

للصدوق.

قال في المنهج: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا فقيهنا و وجه الطائفة بخراسان، و في (١) بغداد سنة خمس و خمسين و ثلثمائة. مات رضي الله عنه بالري سنة إحدى و ثمانين و ثلثمائة.

قال في اللؤلؤة: ولد هو رحمه الله و أخوه الحسين بدعوه صاحب الأمر صلى الله عليه على يد السفير الحسين بن روح فإنه كان الواسطه بينه و بين علي بن الحسين بن بابويه. (٢)

كتاب التنزيه في عصمه الأنبياء

للسيد المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

ص: ٥٤١

---

١- ورد بغداد - لؤلؤة.

٢- البحراني، لؤلؤة البحرين: ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

أبى طالب عليهم السلام الملقَّب ذا المجدين علم الهدى، ولد فى رجب سنة خمس و خمسين و ثلثمائه، وكان وفاته قدّس الله روحه لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ست و ثلاثين و أربعمائه، و دفن أوّلاً فى داره ثمّ نقل الى جوار جدّه الحسين عليه السلام، و دفن فى مشهده المقدّس مع أبيه و أخيه.

و قال ابن خلّكان: و كانت ولادته فى سنة خمس و خمسين و ثلثمائه، و توفى يوم الأحد الخامس و العشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ و ثلاثين و أربعمائه ببغداد و دفن فى داره عشية ذلك النهار.

### تنبيه خاطر و نزّه الناظر

لأبى الحسين ورام بن أبى الفراس عيسى المالكي الأشتري من أولاد مالك بن الحارث الأشتري النخعي صاحب أمير المؤمنين، كان عالماً فقيهاً صالحاً.

قال الأخبارى: له كتب منها مجموعه المعروفه بتنبيه خاطر و نزّه الناظر، إنتهى.

و قال فى اللؤلؤه: الا أنّ فيه الغتّ و السمين. (١)

تقريب التهذيب

فى رجال أهل السنّة لابن حجر، و سيأتى ذكره.

تلخيص المقال فى تحقيق احوال الرجال

لميرزا محمّد بن علىّ بن ابراهيم الأسترآبادى، له كتب الرجال الثلاثة: الكبير و الأوسط و الصغير، و هذا هو الصغير، توفى رحمه الله فى مكه المشرفه لثلاث عشره خلون من ذى القعدة من سنة ثمان و عشرين من بعد الألف.

ص: ٥٤٢

---

١- لؤلؤه البحرين: ص ٣٥٠، و القول لصاحب الأمل و ليس للشيخ يوسف صاحب اللؤلؤه.

هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى، و قيل: يزيد بن كثير بن غالب.

فى كشف الظنون: المتوفى سنة عشر و ثلاثمائة و هو من التواريخ المشهوره الجامعه لأخبار العالم ابتداء من أول الخليفه و انتهى إلى سنة تسع و ثلثمائه و سماء تاريخ الأمم و الملوك (١) - إلى أن قال - و نقله أبوعلی من وزراء السامانيه الى الفارسيه، ذكر فيه أن منصور بن نوح الساماني أمر بترجمه لأمينه و خاصته أبي الحسن سنة اثنتين و خمسين و ثلثمائه. (٢)

و قال ابن خلّكان فى الوفيات: و تاريخه أصحّ التواريخ و أثبتها، و كانت ولادته سنة أربع و عشرين و مائتين بآمل طبرستان، و توفى يوم السبت آخر النهار، و دفن يوم الأحد فى داره فى السادس و العشرين من شوال سنة عشر و ثلثمائه ببغداد، و رأيت بمصر فى القزافه الصغرى عند سفح المقطم قبر يزار و عند رأسه حجر مكتوب عليه: هذا قبر ابن جرير الطبرى، و الناس يقولون: هذا صاحب التاريخ، و ليس بصحيح. (٣)

## تاريخ أبو محمد الهاشمى

الذى صنعه باسم السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سليم خان الثالث ألفه الى سنة اثنين و ثمانين و تسعمائه.

ص: ٥٤٣

- 
- ١- بل هو تاريخ الرسل و الملوك.
  - ٢- حاجى خليفه، كشف الظنون: عمود ٢٩٧.
  - ٣- ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩١ و ١٩٢.

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة إحدى عشر و تسعمائه، و اختصره الفاضل محمد أمين الشهير بأمير  
پاشا و فرغ منه سبع و ثمانين و تسعمائه.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال

للصدوق رحمه الله.

### الجامع الصحيح

المشهور بصحيح البخاري للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى بخرتتك سنة ست و خمسين  
و مائتين.

قال في كشف الظنون: و هو أول الكتب الستة في الحديث و أفضلها على المذهب المختار. (١)

و قال ابن خلكان: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزدبه. (و قال ابن ماكولا: هو يزدربه) الجعفي بالولاء)  
(٢) و كان هذا الجد مجوسياً مات على دينه، و أول من أسلم منهم المغيرة و كانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر  
ليلة خلت من شوال سنة أربع و تسعين و مائه، و توفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء، و كانت ليلة عيد الفطر سنة ست و خمسين و  
مائتين بخرتتك؛ و هي قرية من قرى سمرقند. (٣)

ص: ٥٤٤

١- كشف الظنون: ج ١ عمود ٥٤١.

٢- ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٨٨.

٣- و راجع عن وفاته أيضاً وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩٠.



للحافظ إبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي المتوفى سنة إحدى و ستين و مأتين.

قال في كشف الظنون: و هو الثاني من الكتب الستة. (١)

## حياه الحيوان

للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ثمان و ثمانمائة و هو كتاب مشهور في هذا الفن، جمع بين الغث و السمين؛ لأنَّ المصنّف فقيه فاضل محقّق في العلوم الدينيّه لكنّه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ و إنّما مقصده تصحيح الألفاظ و تفسير الأسماء المبهمة، و ذكر أنّه جمعه من خمسمائة و ستين كتاباً و مائه و تسعه و تسعين ديواناً، و جعله نسختين: كبرى و صغرى، و في الكبيره زياده التاريخ و تعبير الرؤيا، و فرغ من مسودته في شهر رجب سنة ثلاث و سبعين و سبعمائه.

حبيب السير في أخبار أفراد البشر

فارسي، لغياث الدين بن همام الدين المدعوّ بخواند أمير، و هو تاريخ كبير لخصه من روضه الصفا و زاد عليه، ألفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دوله شاه إسماعيل الصفوي سنة سبع و عشرين و تسعمائه، ذكر فيه أنّه شرع فيه أولاً بالتماس مير محمّد الحسيني أمير خراسان و لمّا قتل و نصب مكانه دورميش خان من قبل شاه إسماعيل استمرّ على تأليفه إلى أن أتمه و أهداه إليه و إلى خواجه حبيب الله المذكور.

ص: ٥٤٥

لأبى تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنه إحدى و ثلاثين و مأتين، جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء، و رتب على أبواب عشره، و اشتهر ببابه الأول، و الحماسه شجاعه العرب، و له شروح كثيره منها شرح لأبى زكريا يحيى بن على الشهير بالخطيب التبريزى المتوفى سنه اثنين و خمسمائه، شرح أولاً شرحاً صغيراً ثم شرح ثانياً بيتاً بيتاً، ثم شرح شرحاً طويلاً مستوفياً، و للمرزوقى شرح آخر.

و فى الوفيات، كانت ولاده أبى تمام سنه تسعين و مائه، و قيل: سنه ثمانٍ و ثمانين و مائه، و قيل: اثنتين و تسعين - إلى أن قال، و قيل: توفى سنه ثمان و عشرين و مائتين.

و فى منهج المقال: كان إمامياً و له شعر فى أهل البيت كثير، و ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أنه رأى نسخه عتيقه قال: لعلها كتبت فى أيامه أو قريباً منها، فيها قصيده يذكر فيها الأئمه عليهم السلام حتى انتهى إلى أبى جعفر الثانى عليه السلام لأنه توفى فى أيامه.

و قال الجاحظ فى كتاب الحيوان: و حدثنى أبو تمام الطائي و كان من رؤساء الرافضه «صه» إنتهى.

## الخرايج و الجرايح

لقطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبه الله بن الحسين الراوندى فى المعجزات، توفى سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه.

قال رحمه الله فى مقدمه الكتاب: و سمّيته بالخرايج و الجرايح لأنّ معجزاتهم التى خرجت على أيديهم مصحّحه لدعاويهم، و لأنّها تكسب للمدعى و من ظهرت على يده صدق قوله. (١)

ص: ٥٤٦

فى السير، للقاضى حسين بن محمّد الدياربكرى المالكى، نزيل مكه المكرمه المتوفى بها فى حدود سنه ست و ستين و تسعمائه، و فرغ من تأليفه فى ثامن شعبان من سنه أربعين و تسعمائه، و قد اختلف فى إعجام الخاء و إهمالها فى الخميس فقليل: إنّه بالمهمله سمّاه باسم مكه، رأيت بقلم العلّامه قطب الدين المكى أنّه ينقط فوق الخاء و هو المشهور؛ قاله فى كشف الظنون. (٢)

### خير المقال

للسيّد الجليل على بن خلف بن مطّلب بن حيدر الموسوى الشعشى الحويزى حاكم الحويزه، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلّفات منها خير المقال شرح قصده المقصوره، أربع مجلّدات فى الأدب و النبّه و الإمامه.

الدر النظيم فى مناقب الأئمّه اللّهاميم

لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامى العاملى، كان معاصراً للسيّد بن طاوس، محدثاً فقيهاً.

و قال ميرزا محمّد الأخبارى فى رجاله: له كتاب الدرّ النظيم ينقل فيه من كتاب مدينه العلم و غيره من الكتب المعبره، و كتاب الأربعين عن ابن طاوس، و المحقّق جعفر بن الحسن بن سعيد.

ص: ٥٤٧

---

١- فى أحوال أنفس نفيس - خ ل.

٢- كشف الظنون: ج ١ عمود ٧٢٥.

## روضه الأحباب

فى سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم والآل والأصحاب، فارسى، لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى النيشابورى، المتوفى سنه ألف، فى مجلدين، بالتماس الوزير مير على شير بعد الاستشاره مع أستاذه وابن عمه السيد أصيل الدين بن عبدالله.

## روضه الشهداء

فارسى، لملا حسين بن على الكاشفى المعروف بالواعظ البيهقى، المتوفى سنه عشر و تسعمائه، و ترجمه الفضولى محمد بن سليمان البغدادى، المتوفى سنه سبعين و تسعمائه.

## روضه الصفا

فى سيره الأنبياء والملوك والخلفاء، فارسى، لمير خواند المؤرخ محمد بن أمير خواند شاه بن محمود المتوفى سنه ثلاث و تسعمائه.

يقول غياث الدين خواند مير مؤلف كتاب حبيب السير فى ترجمته: كانت علاقه كاتب الحروف، يعنى نفسه - به علاقه الولد بوالده.

و لقد استولت على هذا الفاضل فى أخريات أيام حياته نزع الأنس بالوحده والابتعاد عن الناس والنقطاع عنهم، فقضى فى «كازرگاه» ما يقرب من سنه، و فى رمضان من سنه اثنتين و تسعمائه أصيب بمرض «سوء القنيه»!! فاضطرَّ للعوده من منفاه الاختيارى إلى المدينه وظلَّ طريح الوساد لمدّه شهرين، و فى اليوم الثانى من شهر ذى القعدة سنه ثلاث و تسعمائه لُبى نداء ربّه و سكن غرف الجنان و هو فى سنّ السادسة و الستين.

يقول المؤلف: التبس على أغلب الناس من قول غياث الدين أنّ علاقته بمحمّد مير خواند كانت علاقته الولد بوالده من ثمّ اعتبروه ابناً لمير خواند، و الحقيقة أنّ الرجل مبالغه منه بحسن الأدب كان ينزل نفسه منزله ولده و لم تكن صله الأبّوه و النبّوه فيها بينهما.

## ربيع الأبرار

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري.

زبدته الفكره فى تاريخ الهجره

للأمير بيبرس ركن الدين المنصورى الداوادر المصرى المتوفى سنه خمس و عشرين و سبعمائته و هو تاريخ كبير مرتّب على السنين، إحدى عشر مجلّداً.

## زبدته التاريخ

باللغه الفارسىّه للمولى نور الدين لطف الله الهروى ابن عبدالله الشهير ب «حافظ أبرو» المتوفى سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائته، ألفه لبايسنقر ميرزا إلى سنه تسع و عشرين و ثمانمائته.

## السرائر

للشيخ محمّد بن إدريس العجلي الحلى، كان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً بحثاً و مجتهداً صرفاً، يروى عن خالد أبى على الطوسى بواسطه و غير واسطه من جدّه لأمه أبى جعفر الطوسى و أمّ أمّه بنت مسعود ورام، توفى سنه ثمان و سبعين و خمسمائته.

ص: ٥٤٩

## السمط الثمين

لشيخ الحرم محب الدين الطبري أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي، توفي سنة أربع و ستين و ستمائه.

## سيره الرسول

لأبي محمد عبدالملك بن هشام النحوي.

قال ابن خلكان: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الأنف شرح سيره النبي: و توفي بمصر سنة ثلاث عشره و مأتين.

قلت: هذا ابن هشام هو الذي جمع سيره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من المغازي و السير لابن إسحاق و هذبها و لخصها و شرحها السهيلي المذكور و هي الموجودة بأيد الناس المعروفه بسيره ابن هشام، إنتهى. (١)

## سير النبي

لمحب الدين و قد تقدّم آنفاً.

الشفافي تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله و سلم

للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضى اليحصي المتوفى سنة أربع و أربعين و خمسمائه.

ص: ٥٥٠

للشيخ بهاء المله و الحق و الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الجبعي العاملي، نسبه الى الجيع - بالجيم و الباء المنقطه تحتها نقطه - و هي قريه من قري جبل عامل، و الحارثي نسبه الى الحارث الهمداني الذي كان من خواص أصحاب مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه و كان مولده بعلبك غروب الشمس يوم الخميس لثلاث عشر بقين من محرم الحرام سنه ثلاث و خمسين و تسعمائه، و توفي قدس سره لاثني عشره خلون من شوال السنه الحاديه و الثلاثين بعد الألف، و قيل السنه الثلاثين بعد الألف، و كان موته بأصبهان و نقل جسده الشريف قبل الدفن الى المشهد الضوى على مشرفه السلام، و قبره هناك معروف.

## تفسير الصافي

للمحدث الكاشاني محمد بن مرتضى المدعو بمحسن.

قال في اللؤلؤه: هذا الشيخ كان فاضلاً محدثاً أخبارياً صلباً، و له تصانيف كثيره منها كتاب الصافي في تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه سنه خمس و سبعين بعد الألف.

و قال الميرزا محمد في كتاب رجاله: محدث عارف فاضل في الفنون العقلية و الشرعية، ثقه، ورع، عابد، خاشع - الى أن قال - ذكره صاحب السلافه و أثني عليه ثناءً بليغاً، و صاحب أمل الآمل، و صاحب لؤلؤه البحرين الا أنّهما لم يعرفا مذهبه حق المعرفة حيث نسباه الى ميل التصوف.

للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ثلاث و سبعين و تسعمائه مفتى الحجاز.

### صاح اللغة

لأبى نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي المتوفى سنة ثلاث و تسعين و ثلثمائه، كان من فاراب، أخذ عن خاله أبى إسحاق إبراهيم الفارابي.

و عن السيراني و الفارسي: و توفى متردياً من سطح داره، و قيل: إنه تغير عقله و عمل له دفتين و شدّهما كالجنّاحين و قال: أريد أن أطير، و وقع من علوّ فهلك.

قال السيوطي في مظهر اللغة: أوّل من التزم الصحيح مقتصرّاً عليه الإمام الجوهري، و لهذا سمّي كتابه الصحاح.

قال الثعالبي في يتيمة الدهر: هذا الصحاح سيّد ما صنّف قبل الصحاح في الأدب يشمل أبوابه و يجمع ما فُرق في غيره في الكتاب.

و قال ياقوت في معجم الأدباء: و هو الذي بأيدي الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن الجوهري وجود تأليفه، و هذا مع تصنيف فيه في عدّه مواضع تتبّعها المحققون و قيل إنّ سببه أنّه لما صنّفه للأستاذ أبى منصور عبدالرحيم بن محمّد البنيسكي، سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه و عرض له و سوسه فألقى نفسه من سطح فمات فبقى سائر الكتب مسوّدّه غير منقّحه، فبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الورّاق فغلط فيه في مواضع.

و قال التبريزي: و كتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المراتب لما يراى منه، و قد أتى بأشياء حسنه و تفاسير و مشكلات من اللغة الا أنّه مع ذلك فيه



تصحيف لا يشكّ أنّه من المصنّف لا من الناسخ لأنّ الكتاب مبنّى على الحروف، و لا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو خطأ غير أنّ القليل منه إلى جانب الكثير الذى اجتهدوا فيه و أتعبوا أنفسهم فى تصحيحه و تنقيحه معفو عنه، إنتهى.

### صراح اللغة

لأبى الفضل محمّد بن عمر بن خالد القرشى المشتهر بجمالى و هو ترجمه الصحاح بالفارسيه، و اتفق فراغ المؤلّف من تأليفه و تسويده فى صفر سنة إحدى و ثمانين و ستمائه بكاشغر.

### كتاب صفين

لأبى الفضل نصر بن مزاحم الكوفى من طبقه أبى مخنف من بنى منقر و كان عطاراً، و مزاحم بن سيّار المنقرى، و توفى سنة؛ كذا فى الفهرست. (١)

### عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب

فى كشف الظنون: لجمال الدين أحمد المعروف بابن عقبه المتوفى سنة ثمان و عشرين و ثمانمائه، أخذ من مختصر شيخه أبى نصر سهل بن عبدالله البخارى، و ضمّ اليها فوائد علّقها من عدّه أماكن موشحاً مذكّراً لأخبار الولاده و الوفاه، و أهداه الى تيمور كوركان، اختصره الشهاب و هو أحمد بن على بن الحسين بن على بن مهنا بن عتبه الأصغر من ولد موسى الأوّل و هو الجون بن عبدالله المحض

ص: ٥٥٣

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، صَنَّفَهُ باسم جلال الدين الحسن بن عليّ بن الحسن من ولد يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. (١)

العبر و ديوان المبتدء و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر

و هو المعروف بالمقدّمه في التاريخ لقاضى القضاء عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون الأشيلى الحضرمى المتوفى سنه ثمان و ثمانمائه و هو على مقدّمه و ثلاث كتب.

### العقد الفريد

لأبى عمر أحمد بن محمّد المعروف ب «ابن عبد ربّه» القرطبي المتوفى سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه.

و قال ابن كثير: يدلّ من كلامه على تشييع منه؛ كذا في كشف الظنون. (٢)

و فى الوفيات: أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبدالرحمن بن معاويه بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموى، صَنَّفَ كتابه العقد و هو من الكتب الممتعه حوى من كلّ شىء. و كانت ولادته فى عاشر رمضان سنه ستّ و أربعين و مأتين، و توفى يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه، و دفن يوم الإثنين فى مقبره بنى العباس بقرطبه، و كان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام.

و قرطبه - بضم القاف و الطاء المهمله - مدينه كبيره من بلاد الأندلس و هى دار مملكتها. (٣)

ص: ٥٥٤

---

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١١٦٧ بتصرف من المصنّف.

٢- لم أجدها فى كشف الظنون، و لعلّ ابن كثير افترى عليه.

٣- وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٠ و ١١٢.

عقود الجمان فى المعانى و البيان

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى.

عيون أخبار الرضا عليه السلام

للصدوق رحمه الله.

### تفسير العياشى

لمحمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش - بالشّين المعجمه - السلمى السمرقندى، أبو النضر - بالضاد المعجمه - المعروف بالعياشى.

و قال فى المنهج: ثقّه صدوق، عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها، و قيل: إنّّه من بنى تميم، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايه، مضطلع بها، و كان يروى عن الضعفاء كثيراً، و كان فى أوّل عمره عاميّ المذهب و سمع أحاديث العامه و أكثر منها، ثمّ تبصّر و عاد إلينا، أنفق على العلم و الحديث تركه أبيه سايرها، و كانت ثلثمائه ألف دينار «صه» و كان له مجلس للعام و مجلس للخاص.

و قال ابن أبى يعقوب فى الفهرست: العيّاشى من أهل سمرقند و قيل إنّّه من بنى تميم من فقهاء الشيعة الإماميّة، أوحد دهره و زمانه فى غزاره العلم، و لكتبه بنواحى خراسان شأن من الشأن.

### الفائق فى تفسير الحديث

للزمخشري.

ص: ٥٥٥

و هو محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي، و ترجمته لأحمد بن محمد المستوفي؛ كذا قال في كشف الظنون. (١)

و قال الأخباري: أحمد بن أعثم الكوفي له كتاب «الفتوح في التاريخ» و نحن أحياناً نستند الى ترجمه الكتاب بالفارسيه، و اسم المترجم محمد المستوفي، و اسم المؤلف أحمد بن أعثم الكوفي، و قد ألفه سنة أربع بعد المائتين و الألف للهجره.

الفصول المهمه في معرفه الأئمه

و فضلهم و معرفه أولادهم و نسلهم للشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصبّاغ المالكي المكي المتوفى سنة خمس و خمسين و ثمانمائه، و أراد الأئمه الإثنى عشر الذين أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم الإمام المهدي المنتظر، و عقد لكلّ منهم فصلاً، و زاد في الأئمه الثلاثه الأول فصولاً، و قد نسب بعضهم المصنّف في ذلك الى الترفّض كما ذكره في خطبته أوله: الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأئمه نصب الإمام العادل الى آخره.

فوز العلوم المعروف بالفهرست

لأبي الفرج محمد بن إسحاق الورّاق المعروف بابن أبي يعقوب النديم البغدادي المتوفى سنة؛ كذا في الكشف. (٢)

قال مؤلف الكتاب: و رأيت في بعض الكتب هكذا، و صنف كتاب الفهرست في

ص: ٥٥٦

١- عباره كشف الظنون: و ترجمته بالفارسيه لأحمد بن محمد الخ: ج ٢ عمود ١٢٣٩.

٢- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٣٠٣ و صرّح بوفاته في عام ثلثمائه و خمس و ثمانين.

شعبان سنه سبع و سبعين و ثلثمائه، و مات يوم الأربعاء لعشر يقين من شعبان سنه خمس و ثمانين و ثلثمائه، لخصته من ذيل ابن النجار.

### قاموس المحيط و قابوس الوسيط

الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى في شوال سنه سبع عشر و ثمانمائه.

### كامل البهائي

في السقيفه.

في مجالس المؤمنين قال المرعشي: كتبه مولانا الفاضل الحسن بن علي الطبرسي باسم الخواجه بهاء الدين محمد بن خواجه شمس الدين صاحب ديوان حاكم اصفهان.

### كتاب من لا يحضره الفقيه

للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

و في الفهرست: علي بن الحسين بن موسى القمي من فقهاء الشيعة و ثقاتهم.

### الكامل

لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي، نزل بغداد، و كانت ولادته يوم الإثنين عيد الأضحى سنه عشر و مأتين و قيل: سنه سبع و مأتين، و توفي يوم الإثنين ليلتين بقيتا من ذي الحجة، و قيل ذي القعدة سنه ست و ثمانين، و قيل: خمس و ثمانين و مأتين ببغداد، و دفن في مقابر باب الكوفة في دار اشترت له.

ص: ٥٥٧

لأبى القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه.

قال فى المنهج: و كان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد، و كان أبو القاسم من ثقاه أصحابنا و أجلائهم فى الحديث و الفقه، و هو أستاذ الشيخ المفيد رحمه الله، و منه حمل و كل ما يوصف به الناس من جميل و ثقه و فقه فهو فوقه، توفى رحمه الله سنة تسع و ستين و ثلثمائه «صه». و أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيدالله، مات سنة ثمان و ستين و ثلثمائه.

### الكشكول فيما جرى على آل الرسول

قال فى أمل الآمل فى ترجمه آيه الله العلامة جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى، و ذكره ميرزا محمد بن على الأسترآبادى فى كتاب الرجال: العلامة الحى مولداً و مسكناً، محامده أكثر من أن تحصى، و أشهر من أن تخفى، مولده تاسع عشر من رمضان سنة ثمان و أربعين و ستمائه، و مماته ليلة السبت حادى عشر المحرم سنة ست و عشرين و سبعمائه، رحمه الله و قدس روحه - الى أن قال: - و له من المؤلفات سوى ما ذكر فى خلاصه الأقوال كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول.

و قال فى اللؤلؤة: و أمّا ما عدّه كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول فهو غلط و إن عدّه غيره أيضاً فى مصنفاته، و إنّما هو من مصنفات أفضل المتألهين حيدر ابن على بن العبيد الحسينى الآملى كما ذكره فى كتاب مجالس المؤمنين حيث عدّ الكتاب المذكور فى جملة مصنفاته، و أيضاً التأمل فى سياق عبارات الكتاب

و أسلوب كلامه ظاهر فى أنه ليس ذلك على طريق مشرب العلامة و لا نظم كلامه. (١)

و يقول قاضى القضاة فى مجالس المؤمنين: سيد المتألهين حيدر بن على بن العبيد الآملى من سادات دار المؤمنين «آمل»، له صحبه مع الشيخ فخر الدين محمّد بن مطهر الحلى، و العلماء العارفين من الشيعة الإماميه. و من جمله كتبه و رسائله «كتاب الكشكول» فيما جرى على آل الرسول، و فى تاريخ وفاه العلامة قدس سره يقول المؤلف شعراً:

به عهد سلطنت خسرو ستوده (٢) بروز بيست و يك از ماه تالى قربان

جمال دين حسن بن مطهر علامه (٣) چنوا و بعلم نيامد بعرضه دوران (٤)

### كمال الدين و تمام النعمه

للصدوق رحمه الله.

ص: ٥٥٩

---

١- لؤلوه البحرين: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

٢- ابو سعيد كه بودش لقب بهادرخان بسال هفتصد و بيست و شش بشنبه روز

٣- وفات كرد و وطن ساخت روضه رضوان خدای خير دهادش كه بعد آل رسول

٤- معنى الأبيات نثراً: فى عهد سلطنه السلطان أبى سعيد الملقّب بهادر خان سنه ست و عشرين بعد السبعمائيه يوم السبت. فى اليوم الواحد و العشرين من شهر محرم الحرام توفى جمال الدين الحسن بن المطهر العلامة و استوطن جنّه الرضوان، و فتح الله له عالم الخير فلم يأت بعد آل النبى من كان يشبهه بالعلم فى عرصه الدنيا.

فى ثلاثه عشر مجلداً للشيخ عز الدين المعروف بابن الأثير الجزرى، ابتداءً فيه من أول الزمان و انتهى الى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه، و ترجمه بالفارسيه نجم الدين الطارمى من أعيان دوله ميرزا ميرانشاه بن تيمور بإشارته ترجمه بليغه، و كان ماهراً فى الإنشاء؛ كذا فى حبيب السير.

### تاريخ كزیده

فى كشف الظنون: فارسى مجلد لحمد الله بن أبى بكر بن حمد بن نصر المستوفى القزوينى المتوفى سنه ٧٥٠، ألفه لغياث الدين محمد الوزير و هو من الكتب المعتمد عليها فى التاريخ و كلامه و نقله كالحجّه فيما بينهم، و كتب فيه مجمل أمور الأنبياء و الملوك و الوزراء من عهد آدم الى وقت التأليف سنه ثلاث و سبعمائه. (١)

الكشاف عن حقايق التنزيل

للمخشى، فرغ من تأليفه ضحوه يوم الإثنين الثانى و العشرين من ربيع الآخر فى عام ثمانٍ و عشرين و خمسمائه.

### كشف الغمّه

لعلى بن عيسى فخر الدين بن أبى الفتح الأربلى الوزير، كان من فضلاء الإماميه.

قال فى أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً جامعاً للفضائل و المحاسن، له كتب منها كتاب كشف الغمّه فى معرفه الأئمه، جامع حسن، فرغ من تأليفه سنه اثنين و ثمانين و ستمائه.

ص: ٥٦٠



قال في اللؤلؤة: هو محمد بن عبدالعزيز الكشي، يكنى ابا عمرو - بفتح العين - بصير بالأخبار و بالرجال، حسن الاعتقاد، و كان ثقة عيناً يروى عن الضعفاء، و صحب العياشي و أخذ عنه، و خرج عليه له كتب الرجال الا أنّ فيه أغلاطاً كثيرة؛ كذا في «صه (١)». و في كتاب النجاشي نحو ما في «صه» فإنّه في «صه» إنّما يأخذ عنه غالباً، و زاد فيه: و تخرّج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة و أهل العالم - إلى أن قال - له كتاب الرجال. (٢)

أقول: و كتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا و إنّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، إنتهى. (٣)

قال مؤلف الكتاب: و لم تصل إلينا نسخه من كتاب الشيخ أبي عمرو محمد الكشي و لا من اختيار الشيخ أبي جعفر الطوسي و من الموجوده عندنا نسخه من كتاب ابن نصير الكشي.

قال في المنهج: نصير - بضم النون و فتح الصاد غير المعجمه و تسكين الياء بعدها راء - الكشي ثقة مأمون كثير الروايه - الى أن قال - في الفهرست: ابن نصير الكشي له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل عن حميد، و عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم. و قال أيضاً: حمدويه بن نصير بن شاهين - بالشين المعجمه - روى عنه العياشي، عديم النظر في زمانه، كثير العلم و الروايه، ثقة حسن المذهب «لم» «صه».

ص: ٥٦١

---

١- الخلاصه.

٢- لؤلؤة البحرين: ص ٤٠١ - ٤٠٣.

٣- نفسه: ص ٤٠٣.

للسيد ابن طاوس، و قد مرّ ترجمته رحمه الله.

#### مجمع الأمثال

قال في كشف الظنون: كذا سمّاه مؤلفه و هو نيف و ستّه آلاف مثل لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنه ثمان عشر و خمسمائه. (١)

قال في الوفيات: و دفن على باب ميدان بن زياد بن عبدالرحمن و هي محلّه في نيسابور. (٢)

#### مجل اللغه

لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني اللغوي المتوفى سنه ثمان و تسعين و ثلثمائه. و عليه كتاب للشيخ مجد الدين أبي طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس، أورد فيه ألف سؤال و أخذه عنه مع ثنائه عليه و حبّه له. و ذكر برهان الحلبي أنّ صاحب القاموس تتبّع أوهام ابن فارس في المجمل في ألف موضع مع تعظيمه له و ثنائه عليه؛ قاله في كشف الظنون. (٣)

و قال ابن خلّكان: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمّد بن حبيب الرازي اللغوي، توفي سنه تسعين و ثلثمائه بالرى و دفن مقابل مشهد القاضي عليّ بن

ص: ٥٦٢

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٥٩٧.

٢- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٠٥.

٣- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٠٥.

عبدالعزیز و الجرجانی، و قيل: إنه توفي في صفر سنة خمس و سبعين و ثلثمائه بالمحمدية، و الأول أشهر. (١)

### المختصر في احوال البشر

في مجلدين للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الأبوبى المعروف بصاحب حماه المتوفى سنة اثنين و ثلاثين و سبعمائه.

### مروج الذهب و معادن الجواهر

لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى المتوفى سنة ست و أربعين و ثلثمائه.

و قال في الفهرست: المسعودى هذا الرجل من أهل المغرب يعرف بأبى الحسن على بن الحسين من ولد عبدالله بن مسعود.

قال في بحار الأنوار في حقه: و هو من علمائنا الإمامية.

و قال في أمل الآمل: المسعودى الهذلى، بقى هذا الرجل الى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائه.

مرآة الجنان و عبرة اليقظان

في معرفه ما يعتبر من حوادث الزمان و تقلب أحوال الإنسان، مرتباً على سنى الهجره النبويه من السنه الأولى الى سنة خمس و سبعمائه، للإمام أبى محمّد عبدالله ابن أسعد بن على اليافعى اليمنى، نزيل الحرمين الشريفين، المتوفى سنة ثمان و ستين و سبعمائه.

ص: ٥٦٣

---

١- وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٨ و ١١٩.

### المصباح المنير

في غريب الشرح الكبير للشيخ أحمد بن علي الفيومي، فرغ من تأليفه في شعبان سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه، و توفي سنة سبعين و سبعمائه.

### معجم البلدان

لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المولد، البغدادي الدار، و كانت ولادته ياقوت المذكور سنة أربع أو خمس و سبعين و خمسمائه ببلاد الروم، و توفي يوم الأحد لعشرين من شهر رمضان سنة ست و عشرين و ستمائه في خان بظاهر مدينه حلب، و لما تميّز و اشتهر ياقوت المذكور سمي نفسه يعقوب.

### مصباح الكفعمي

هو الجنبه الواقيه و الجنبه الباقيه للشيخ تقى الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العالمى الكفعمي مولداً، اللوزي محتداً، الجبعي أباً، أباالتقى لقباً، له كتب منها المصباح و هو كتاب كبير كثير الفوائد، تاريخ تصنيفه سنة خمس و خمسين و ثمانمائه؛ قاله في أمل الآمل.

### مجمع البيان

للشيخ الإمام أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ثقه

فاضل، دین، عین، له تصانیف منها مجمع البیان فی تفسیر القرآن، عشر مجلّات.

قال فی اللؤلؤة: انتقل من المشهد الرضوی الی سبزوار سنه ثلاث و ثلاثین و خمسمائه و انتقل بها الی دار الخلود سنه ثمان و أربعین و خمسمائه. (١)

و قال الأخباری: فی مقبره مشهد الرضا المعروف بقتلگاه مزار معروف علیہ حجر کبیر منقوش علیہ باسمه، زرنه هناک، و لعلّه نقل بعد موته من السبزوار الی جواره علیہ السلام.

منتخب فی النوب

لجمال الدین أبی الفرج عبدالرحمن بن أبی الحسن علی بن الجوزی.

و فی الوفيات: من ولد قاسم بن محمّد بن أبی بکر.

كانت ولادته بطریق التقريب سنه ثمان و قیل عشر و خمسمائه، و توفي لیله الجمعه ثانی عشر شهر رمضان سنه سبع و تسعین و خمسمائه ببغداد، و دفن باب حرب، إنتهى.

و الكتاب الذی عندنا قال فی مقدّمته: فإنی لما رسمت کتابی الموسوم بالمنتخب بالنوب فتمّ بدیع الرصف ملیح الوصف أحببت أن أنتخب و أتخیر من أبکاره و عونہ.

### المنح المکیه

فی شرح القصیده الهمزیّه فی المدائح النبویّه، لصاحب البرده سمّاها أمّ القرى لما أنّها حوت أكثر المدائح النبویّه، شرحها الشیخ أحمد بن حجر الهیثمی المکی و سمّاها المنح المکیه، ثمّ سمّاها أفضل القرى؛ قاله فی کشف الظنون.

و قصیده البرده الموسومه بالکواکب الدرّیه للشیخ شرف الدین أبی عبدالله محمّد بن سعید البوصیری المتوفی سنه أربع و تسعین و ستمائه.

ص: ٥٦٥

و هو المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي، كانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسائه بالري، وتوفي يوم الإثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائه بمدينة هرات، ودفن آخر النهار في الجبل المصائب لقريه مزداخان، ومزداخان - بضم الميم وسكون الزاي والبدال المهملة وبعد الألف خاء معجمه - قريه بهرات. قاله في الوفيات (١) لمؤلفه:

امام فخر رازی عید روزه\*\*\*بسال ششصد و شش در هری مرد (٢)

## مطالب السؤل

في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحه.

قال في كشف الغمّة: وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً، مات سنة أربع وخمسين وستمائه، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزاره الشام ورفضه الدنيا حال معلوم، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم.

## مقاتل الطالبين

لأبي الفرج الأصبهاني، وقد تقدّم ذكره.

ص: ٥٦٦

---

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٢٤٨ و ٢٥٢.

٢- الترجمة: الإمام الفخر الرازي توفي في هرات في عيد الفطر سنة ست وستمائه.

## المعارف

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري و قيل المروزي، صاحب كتاب المعارف و عيون الأخبار، و قيل: إنّ أباه مروزي و أمّا هو فمولده ببغداد، و قيل: بالكوفة، و أقام بالدينور مدّة قاضياً فنسب إليها، و كانت ولادته سنة ثلاث عشرة و مأتين، و توفي في ذي القعدة سنة سبعين و قيل إحدى و سبعين، و قيل أوّل ليلة رجب و قيل منتصف رجب سنة ستّ و سبعين و مأتين، و الأخير أصحّ الأقوال.

## المغنى

في رجال أهل السنّة للشيخ محمد الطاهر الصديقي الفتنى المتوفى سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة.

مناقب آل ابي طالب

للشيخ رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي، ثقة جليل محدّث محقّق عارف بالرجال و الأخبار، أديب شاعر جامع المحاسن.

مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام

لأبي المؤيّد موفق بن أحمد المكي البكري، أخطب الخوارزمي المتوفى سنة:

## الملل و النحل

في كشف الظنون: صنّفها جماعة منهم أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي،

ص: ٥٦٧

و طاهر بن محمّد الأسفراييني، و القاضي أبوبكر محمّد بن الطبيب الباقلائي، و أبو محمّد عليّ بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري. (١)

قال التاج السبكي في الطبقات: كتابه هذا من أشرّ الكتب، و ما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء بأهل السنّة، و قد أفرط فيه في التعصّب على أبي الحسن الأشعري حتّى صرّح بنسبه البدعه، إنتهى.

و أمّا أبو الفتح الإمام أبو محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني المتوفى سنة ثمان و أربعين و خمسمائه فقد قال فيه: و هو عندي خير كتاب صنّف في هذا الباب، و مصنّف ابن حزم و إن كان ابسط منه الا أنّه مبدّد ليس له نظام. أقول: و هذا هو الذي عندنا.

### مجالس المؤمنين

للقاضى نور الله الشوشترى و قد سبق القول فيه.

المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار

من تواريخ مصر للشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المؤرخ المتوفى سنة خمس و أربعين و ثمانمائه، في أربعة مجلدات، جمع فيه أخبار مصر و أحوال سكّانها.

مثير الأحزان

للشيخ جعفر بن أبى إبراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقا هبه الله بن نما الحلّى، كان فاضلاً جليلاً له كتاب المقتل، و كتاب ذوب النصار.

ص: ٥٦٨



## منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال

لميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأستر آبادي، كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً عابداً ورعاً ثقه، عارفاً بالحديث و الرجال، له كتاب الرجال الكبير و المتوسط و الصغير، ما صنّف في الرجال أحسن من تصنيفه و لا أجمع الا أنّه لم يذر المتأخرين، إنتهى.

و توفي رحمه الله في مكه لثلاثه عشره خلون من ذى القعده من سنه ثمان و عشرين بعد الألف.

قال في سلافه العصر: نزيل مكه المشرفه و توفي بها.

## مجمع البحرين و مطلع النيرين

للشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح النجفي، كان فاضلاً محدثاً لغوياً عابداً زاهداً ورعاً.

و قال في اللؤلؤه: من مصنفاته كتاب مجمع البحرين في تفسير غريب القرآن، و الأحاديث التي من طرقنا الا أنّه لم يحط بها تمام الإحاطه كما لا يخفى على من تتبعه، و كتاب المنتخب. (١)

## مصاييح الأخيار في صحاح الأخبار

و في كشف الظنون: مصاييح السنّه لحسين مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنه ستّ عشره و خمسمائه - الى أن قال - ثم إن الشيخ وليّ الدين أبا عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب كمل المصاييح و ذيل أبوابه فذكر الصحابي الذي روى

ص: ٥٦٩

الحديث عنه و ذكر الكتاب الذى أخرجه منه و زاد على كل باب من صحاحه و حسانه الا- نادراً فصلاً ثالثاً فسمّاه مشكاه المصاييح فصار كتاباً كاملاً فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة سبع و ثلاثين و سبعمائه. (١)

و قال فى الوفيات فى ترجمه الفراء: توفى فى شوال سنة عشر و خمسمائه بمرور الروز و دفن عند شيخه القاضى حسين بمقبره الطاقان - الى أن قال: - رأيت فى كتاب الفوائد السفرية أنّه توفى فى سنة ستّ عشره و خمسمائه.

و البغوى هذه النسبه الى بلده بخراسان بين مرو و هراه يقال: بغ و بغشور - بفتح الباء الموحده و سكون الغين المعجمه و ضمّ الثين المعجمه و بعدها واو ساكنه ثم راء - هذه النسبه شاذّه على خلاف الأصل هكذا قال السمعاني. (٢)

## معارج النبوه

فى مدارج الفتوة فى شرح أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم تصنيف معين الدين محمّد الفراهى الذى شرع فى تأليفه غرّه ربيع الأول سنة إحدى و تسعين و ثمانمائه.

نزهه الخاطر و سرور الناظر

للشيخ فخر الدين محمد بن على النجفى.

## نزهه المجلس

للسيد عباس بن على بن نور الدين المكى الحسينى.

ص: ٥٧٠

---

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٩٨ و ١٦٩٩.

٢- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧.

للسيد علي بن خلف و قد تقدّم ذكره.

### نهج البلاغه

جمعه الشريف الرضى أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب صلّى الله عليه، و قد تقدّم نسبه الشريف فى ذكر أخيه المرتضى رحمهما الله تعالى.

قال ابن خلّكان: و كانت ولادته سنه تسع و خمسين و ثلثمائه ببغداد، و توفى بكره يوم الأحد سادس المحرم، و قيل صفر سنه ست و أربعمائه ببغداد، و دفن فى داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ. (١)

و شرحه الفقيه الأديب عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبه الله بن محمّد بن حسين أبى الحديد المدائنى للوزير أبى العلقمى، و كانت ولاده عزّ الدين بالمدائن يوم السبت مستهلّ ذى الحجه سنه ست و ثمانين و خمسمائه، و توفى فى بغداد سنه خمس و خمسين و ستمائه.

و من شروحه: شرح الفيلسوف المحقّق و الحكيم المدقّق ميثم بن على بن ميثم البحرانى، صنّفه للصاحب خواجه عظاملك الجوينى و هو عدّه مجلّدات.

قال فى اللؤلؤة: مات عطر الله مرقده سنه تسع و سبعين و ستمائه، و قبره فى بلاد البحرين فى قريه هلتا من إحدى القرى الثلاثه من المأخور. و ذكره بعض العلماء فى حواشيه على الخلاصه أنّ ميثماً حيثما وجد فيه بكسر الميم الا ميثم البحرانى فإنّه بفتح الميم. (٢)

ص: ٥٧١

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٩.

٢- لؤلؤة البحرين: ص ٢٥٩ و ٢٦١.

و قال فى كشف الظنون: فرغ من تلخيصه و اختصاره فى أواخر شَوّال سنه إحدى و ثمانين و ستمائه.

### النهايه فى غريب الحديث

للشيخ أبى السعادات مجد الدين مبارك بن أبى الكرم محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى سنه ست و ستمائه.

قال ابن خلكان: كانت ولادته بجزيره ابن عمر فى إحدى الربيعين سنه أربع و أربعين و خمسمائه، و كانت وفاه مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجه سنه ستّ و ستمائه، و دفن برباطه بدرب درّاج داخل البلد. (١)

### كتاب الوافى

لمولانا محسن المحدّث الكاشانى، و قد تقدّم القول فيه.

### وفيات الأعيان

فى أنباء أبناء الزمان، للقاضى شمس الدين أبى العبّاس أحمد بن محمّد المعروف بابن خلكان البرمكى الأربلى الشافعى، المتوفى فى رجب سنه إحدى و ثمانين و ستمائه.

و قال ابن كثير فى كتابه البدايه و النهايه فىمن توفى من الأعيان سنه إحدى و ثمانين و ستمائه: و كانت وفاته بالمدرسه النجيبه يوم السبت آخر النهار السادس و العشرين من رجب، و دفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث و سبعين سنه. (٢)

ص: ٥٧٢

---

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٤١ و ١٤٣.

٢- البدايه و النهايه: ج ١٤ ص ٣١٨.

للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرّ العاملي المشغري.

قال في اللؤلؤة: كان عالماً فاضلاً محدثاً أخبارياً، مولده قرية مشغره - بميم مفتوحه ثمّ شين معجمه و غين معجمه ساكنه ثمّ راء وهاء - ليلة الثامن من رجب الثالثه و الثلاثين بعد الألف، و من مصنفاته كتاب أمل الآمل و وسائل الشيعة. (1)

و بلفظ الوسائل ختمت الكتاب آملاً من الله سبحانه بهذه الوسيله التي تقربت بها إليه أن لا يقطع صلتى من الأئمه الأطهار، و يقبل منى هذه البضاعة المرجاه التي وضعتها بين يديه.

و كنت منذو البدايه واثقاً من قبوله جلّت عظمته هذه الخدمه، و لقد هبّت عليّ من اليوم الأوّل من شروعي بجمع هذا الكتاب تباشير القبول، حيث لم أتجاوز بضع صفحات منه و من جمع أخباره إذ زارني «ذو الجناح الرفيع مير» محمد حسين نايب الصدر خلف المغفور له «مير محمد صادق مدرّس خاتون آبادى اصفهاني» و قصّ عليّ رؤياً عجيبه كان قد رآها و هي كما يأتي، يقول:

كأنّى فى عالم الرؤيا واقف بالقرب من بركه قوس «وستام کرمانشاهان» فرأيت رجلاً قبيح المنظر كرهه الشكل مكبل اليدين و كأنّك حاسر عن ذراعيك تحتزم على ثيابك و بإحدى يديك خنجر و بالأخرى قابض على لحيه ذلك الرجل، و أنت تريد قتله، فسألتك قائلاً: لماذا تريد قتله؟ فأجبتنى أنّه يزيد بن معاويه تريد قتله لتبلغه جزائه. فقلت لك: عجل عليه لنّا يستعين عليك بظهير و لا تبق على هذا الحاقد. فقلت لى: كلّا لا يستطيع أحد إنقاذه من يدى و لن يجد الخلاص منى

ص: ٥٧٣

و سوف أقتله أقبح قتله. و قلت لى أيضاً: أنظر عبر البركه فتطلعت الى ذلك المكان فرأيت رجلاً آخر أشدّ قبحاً منه و هو مريض و قد أحاط به جماعه بأيديهم العصى و الخناجر و هم يقيمونه بها، فسألتهم عن إسمه، فقالوا: هذا شمر بن ذى الجوشن و الجماعه تنتظر هلاك يزيد لينال جزائه من القتل و العذاب.

و حين سمعت هذه الرؤيا زاد يقينى بقبول هذه خدمه، و لم يكن أحد فى ذلك الوقت على علم بقصدى، و كنت واثق الرجاء صادق التيه أطلب من الله الرشاد على كل حال، و أستعدّ فى داخلى العون من الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم و هو يوم الأربعاء الخامس و العشرون من ذى الحجه الحرام سنه أربع بعد الثلاثمائة و الألف هجرية الموافق اليوم السابع و العشرين من فروردين سنه ١٢٥٧ يزدجردى، و أكملت على اسم الله هذه الرسالة، و لقد أعملت الفكر و أتعبت خاطر منى و سعننى ذلك فى تنقيح المعنى و تصحيح الروايه و لم ألجأ الى المحسّنات اللفظيه من تحبير اللفظ و تزيين العبارة، و ما بدر من القلم من ذلك فإنما هو عفو الساعه و فيض القريحه و لم يصدر عن قصد، بل كان الهدف الأسمى هو نشر مناقب آل و عتره النبى خير الأنام صلى الله عليه و آله و سلم و ذكر مصائبهم، و فى الكتاب كلّ لم آل جهداً فى إيراد أصل الحديث لأنّ تأثير كلام النبى و الإمام فى القلوب له موقع آخر كما أتى أوردت ترجمته باللغة الفارسيه لكى ينتفع به العربى و الفارسى.

و مهما بالغت فى العناية بصحّحه الكتاب و بذلت الجهد فى اتّباع ذلك فإنّه لا يخلو من السهو و النسيان، و هذا ما جبل عليه كلّ إنسى فإنّه ناسى، و أرجو من الرجال الأحرار أن ينظروا اليه بعين اللطف و يضعوا النقص اللازم لكلّ البشرية نصب أعينهم فيتجاوزوا عمّا فيه من العيوب و الأخطاء، و لا يركّزوا على أخطائه المحصيه.

و أشكر الله تعالى حيث أنسا فى العمر و أمّد فى أيام حياتى حتّى فرغت من تأليف هذا الكتاب الصادق و وصلت الى غايتى منه و تحقّق لى ذلك الأمل الذى

رعيته بين جوانحي ثلاثين عاماً بتوفيق الله الرحمن الرحيم، وأسأل الله أن يصون هذا الكتاب من طعن الحساد و اعتراضهم و يجعله ذخيرتي يوم المعاد، إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين و أوصيائه المرضيين و أهل بيته المعصومين الطيبين الطاهرين.

و قد فرغت من كتابته بأمر مؤلفه أدام الله تعالى إقباله و ضاعف إجلاله و أنا الداعي لأبوه عزّه و شوكته، و المغمور في بحار نعمته محمد علي المنشى العلى آبادى المازندراني في يوم الثلاثاء ثانى محرم الحرام سنة خمس و ثلاثمائة بعد الألف من الهجره النبويه.

و تمّ تصحيح و تحشيه هذا الكتاب على يد العبد لله السيد محمود الموسوى الزرندى المشتهر بمحرّمى، طهران فى الثالث من خردادماه ١٣٣٧ الموافق للرابع من ذى القعدة الحرام سنة ١٣٧٧. (السيد محمود المحرّمى).

و تمّت ترجمه هذا الأثر الخالد النفيس بقلم محمد شعاع فاخر فى اليوم الثانى عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٣ هجرية و الحمد لله على ما أنعم و له الشكر على ما ألهم، و الصلاه و السلام على سيد الأمم محمد و آل الطيبين الطاهرين.

و هذه مرثيه جادت بها قريحه الميرزا أبى الحسن على آبادى منشى باشى الى النائب المؤلف أدام الله شوكته فى رثاء سيد الشهداء و مذيّله بمدح المؤلف:

قلب يذوب أسى و وجد معنف\*\*\* و جوانح تذكى و عين تذرف

ما كنت أحسب قبل طرفك سافحاً\*\*\* حمر الدما أنّ النواظر ترعف

فكأنّما عذاب قلبك قد جرت\*\*\* تلك الدموع قبل منك الموقف

أفهل ترى أضمرى فؤادك أهيف\*\*\* حاشاك أن يصمى فؤادك أهيف

أم قد سبتك غداه رame خندف\*\*\* كلّا و لا تسبى فؤادك خندف

بل قد دهاك مصاب آل محمد\*\*\* فعلتك منها زفره و تلّهف

تالله لا أنسى الحسين بكر بلا\*\*\*و عليه أجناد العراق تعطفوا  
يدعو و ليس يرى له من ناصر\*\*\*الا المثقف و الحسام المرفف  
و الصائبات من السهام كأنها\*\*\*الأقدار لا تنبو و لا تتخلف  
لهفى على آل الرسول و حرمه\*\*\*هتكت و رأس قد علاه مثقف  
و على الشفاه الذابلات و اضلع\*\*\*عجف يطير لهنّ فصل أعجف  
لهفى على جثت تركن تزورها\*\*\*وحش الفلا و تحوزهنّ الصفصف  
تالله لا أنسى الحسين و قد دنا\*\*\*بين الجحافل راكباً يستعرف  
قال انسبونى فى أبى و محمد\*\*\*جدى و فاطمه البتول و أنصفوا  
ما أنس لا أنس ابنه متشحطاً\*\*\*يدعو أباه و يستغيث و يسهف  
لما رأى حمى الوطيس بجمعهم\*\*\*شهد الوغى و الحرب حرب معصف  
شهد الوغى يحمى أباه بمطف\*\*\*و يذبّ عن حرم الرسول و يعطف  
فكأنّ معجزه الكليم بكفه\*\*\*ما تلتقى من قوم موسى تلقف  
حتى أتاه من ابن مرّه عنزه\*\*\*ضرب يزيل الهام منه و يثقف  
لما تنزل نصر ربّ محمد\*\*\*صمت حيارى و الملائك وقّف  
لم يرضه الا الوفاء بعهده\*\*\*و لقاء من هو وعده لا يخلف  
لهفى لزئيب إذ رآته مرّلاً\*\*\*و به جنود الأدعياء تكنّفوا  
لا يستطاع لجرحه آس و لا\*\*\*لذهابه عود و لا متعطف  
نادت بأعلى صوتها أمحمد\*\*\*هذا حسينك بالعراء مدقّف  
عجباً لهذى الشمس لما أشرقت\*\*\*تلك الشمس حواسر لا تكسف  
و لهذه الأرضين كيف بقين ثا\*\*\*بته عليها أهلها لا تخسف



قتلوا ليظفأ نور أحمء فى الورى\*\*\*أسباط أحمء أو لترضى خءءف

قوم هم كفروا برّب مءمء\*\*\*فى سبطه و بغوا عليه و أسرفوا

ص: ٥٧٤

و حديث عهد بالرساله كامن\*\*\*لقدیم أضغان عليها خلّفوا

فی قلبهم مرض لآل محمد\*\*\*بدمائهم طّبوا ودائهم شفوا

باعوا معالم دينهم بمرغانم\*\*\*حسبوا و تلك مرغانم لم يعرفوا

جعلوا تراث محمد نهبي و لا\*\*\*كذب النبی و لا الكتاب محرّفوا

نبذوا الكتاب به وراء ظهورهم\*\*\*و الله يلعنهم بها و المصحف

وردوا بأحمد منهلاً عذباً و من\*\*\*تجعاً خصيباً مجدبين فجذفوا

لا زلت أرفده بدمع سافح\*\*\*لا يعتریه المهمل أو أنا متلف

أطيب بعدك يابن بنت محمد\*\*\*مغنى يلوذ به فتى و المؤلف

أو بعد فتيتكم و تعفير الثرى\*\*\*لجيينهم يسع الكريم تغطف

و نسائكم مسيئه و حريمكم\*\*\*و فتاتكم رذل البريه تعسف

تركوا الكبود لرزئكم مقروحه\*\*\*و متى تذكر رزئكم تتقرّف

و مضت لرزئكم السنون و كلما\*\*\*ذكروه يحسب فى الورى المستأنف

أتنام عيني و النجوم سواهر\*\*\*و يفيض دمعى و السحاب و كف

و الشمس حمر و الغلائل من دم\*\*\*و الدهر براء الجوانب مسدف

الصبر فيك معضمّ و القلب فيك\*\*\*مفجع و الدمع فيك مذرّف

يا أهل ذى البيت المقدّس إنكم\*\*\*نور العوالم و السنام الأشرف

جهلوكم و الله شفّعكم به\*\*\*و الأمر أن يصغوا لكم و ليعرفوا

أبجدّهم أم سيف جدّكم اهتدوا\*\*\*و بفضلكم أم فضل من بهم اقتفوا

بعداً رآه لهم قضوه لولده\*\*\*حقاً لكم يفو فتصرّفوا (1)

سيقوم قوم يطلبون بذحلکم\*\*\*لقيام قائلکم و قتل مسرف

وعداً من الله العزيز و إنه \*\*\*حقّ علينا وعده لا يخلف

ص: ٥٧٧

---

١- لم يتضح لى معنى البيت و العجز مختل الوزن.

فرهاد آنس حبّكم فحبّكم\*\*\*لا زال يذكر فضلكم و يؤلّف

كم كان عظم من شعائر فيكم\*\*\*بمناقب و مآثر لا توصف

و بنى لموسى و الجواد شعائراً\*\*\*تبنى بهنّ له القصور و رفرف

اليوم ألف ذا الكتاب بحبّكم\*\*\*يرجو غداً بيمينه يتخطّف

اليوم أجرى أعيناً بدموعنا\*\*\*وغداً بكوثر فضلكم يستخلف

ما خان ما عمر الزمان و ما جنى\*\*\*يجنى بذاك من الجنان و يقطف

خضعت جباره الأنوف لغرّه\*\*\*لكنه بولائكم يتشرف

عوناً به من كان أخلص ودّه\*\*\*فيكم طوال الدهر منكم يعرف

تنسوه أو تردوه أن تعنوه أو\*\*\*تحموه فهو بحبّكم يستعرف

صلّى الإله عليكم ما ناحت ال\*\*\*ورقاء أو نعب الغراب الأسدف

تمّ الكتاب ترجمه و تحقيقاً و تعليقاً، و كان آخر حرف فيه خطّتها براعتنا هو حرف الفاء من آخر الروى من الشطر الأخير من القصيده، و الحمد لله أولاً- و آخرأ و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين و لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين من الأولين و الآخرين الى قيام يوم الدين على أعدائهم و مبغضيهم.

## الفهارس الفنيّه

فهرس الآيات

فهرست الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس القبائل و الطوائف

فهرس الأماكن و البقاع

فهرس الوقائع و الأيام

فهرس الكتب

ما ورد من الشعر فى الكتاب

فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات

الآيه الرقم الصفحه

٢- البقره

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) ٥ ٤٢

(يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ... ) ٥٤ ٣٣٨

(لَا تُعَدُّوْنَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) ١٩٣ ٢٤٩

(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) ١٩٩ ٢٧٦

٣- آل عمران

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ ...) ٢٦ ١٧٣

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ...) ٣٣ و ٣٤ ٤

(وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ١٤٥ ١٢٦

(وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...) ١٦٩ ٢٤، ١٧١، ٣٥٨

(وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى ...) ١٧٨ ١٧١

٥- المائده

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ...) ٣٧ ٤٤

٦- الأنعام

(لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ ...) ١٥٨ ٢٧٦

٧- الأعراف

(قَدْ جَاءَ تَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ...) ١٣٨ ٧٣

٨- الأنفال

(وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ...) ٣٨٢ ٣٠

(وَ أَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ...) ١٦٤ ٤١

(وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...) ٣٣٨ ٦٠

١٠- يونس

(مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ٢٧٣ ٤٨

١١- هود

(بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَ مُرْسَاهَا...) ٢٧٧ ٤١

(أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ...) ١٣٨ ٨٦ و ٨٥

١٢- يوسف

(تَاللَّهِ تَفْتَقَرُ تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ...) ٢٩٥ ٨٥

(إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حَزَنِي إِلَى اللَّهِ...) ٢٩٦ ٨٦

١٤- إبراهيم

(فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ٢٧٦ ٣٦

(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا...) ١٤٩ ٤٢

١٦- النحل

(وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ...) ١٤٠ ٩٢

١٧- الإسراء

(وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) ٢٦ ١٦٤

١٨- الكهف

(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا...) ٢٩ ٢٥٤

١٩- مريم

(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ...) ٩٠ ٥٠

٢١- الأنبياء

(وَ إِن أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ...) ١١١ ٩٠

٢٦- الشعراء

(وَ سَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ...) ٢٢٧ ١٥٠، ٢٥٩

٣٠- الروم

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشُّعْرى...) ١٠ ١٧٠

٣٢- السجده

(إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ) ٢٢ ٣٩٨

٣٣- الأحزاب

(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ...) ٢٣ ٣٢٥، ٣٥٧

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ...) ٣٣

ص: ٥٨٣



٣٥- فاطر

(أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَنْذَكُرُ فِيهِ... ٣٧ ٣٣٦)

٣٩- الزمر

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) ١٢٦ ٤٢

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ... ٢٩٧ ٧٤)

٤٠- غافر

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ... ٢٤٩ ٥١)

٤٢- الشورى

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... ٢٣ ١٦٤، ٢٠٥)

(مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ... ١٧٤ ٣٠)

٤٤- الدخان

(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ... ١٠١ ٢٩)

٤٧- محمد

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا... ٢٢ و ٢٣ ٢٣٠)

٤٨- الفتح

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) ٢٩٧ ١

٥٦- الواقعة

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) ٢٩٧ ١

ص: ٥٨٤

٥٧- الحديد

(ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ... ٢٢ و ٢٣ ١٧٤

٥٨- المجادلة

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ٢٢ ٤٠٧

٩٣- الضحى

(وَأَمَّا نِيعَمِهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ١١ ٢٧٤

١١٢- الإخلاص

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ\* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ... ٣ و ٤ ٢٧٠

ص: ٥٨٥

الحديث القدسي

اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم... ٢٦٩

رسول الله

اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله... ٢٤٨

اللهم اني استودعك اياهما و صالح المؤمنين ١٢٣

إن البخل من ذكرت عنده... ٢٦٩

إن في النار منزله لم يكن يستحقها أحد من الناس... ٢٥٤

إن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه ٢٦٨

أشد الناس عذاباً لقاتل غير قاتله... ٢٦٩

الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون ٨٩

أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك... ٢٧٧

أنا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون... ٢٤

علي و شيعته هم الفائزون ٤٧١

لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنا ٣١٧

لعن الله قاطع السدره ٤٣٩

ما زلت الليلة أحقر القبور للحسين و أصحابه... ٦٤

ما من مسلم و لا مسلمه تصيبه وإن... ٢٧٦

ص: ٥٨٦

من أئتمنه رجل على دمه فقتله فأنا... ٤٠٥

من جحد نعمه مواليه فقد براء ممّا أنزل الله عزّ وجلّ ٢٦٩

من حسن إسلام المرء تركه... ٢٦٨

من رآنى فى المنام فإيّاى رأى فإنّ الشيطان لا يتشبّه بى ٤٥٠

من رآنى فى المنام فقد رآنى فإنّ الشيطان لا يتصوّر... ٦٦

من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار... ٢٧٠

نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون ٨٩

يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط... ٦١

يا بنى! من زارنى حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك... ٣١٩

يا فروه! ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟ ٧٨

أمير المؤمنين على عليه السلام

العمر الذى أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة... ٣٣٦

اللهم إنّك أنت الشاهد علىّ و عليهم أنّى لم آمرهم بظلم... ١٣٧

إنّ بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهنّ ٢٨٩

أنظر إلى امرأه قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها... ١٧

إياكم و صاحب البرنس فإنّه خرج مكرهاً ٢٠٤

ألا و إنّ لكلّ حقّ طالباً... ٢٤٨

ألا و إنّ لكلّ دم ثائراً يوماً ما، وإنّ الثائر... ٢٤٧

أيّها الناس! أنا أنف الهدى و عيناه... ٢٤٧

سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون ١٨

فَأَقْسِمُ بِاللّٰهِ يَا بَنِي آدَمَ عَنْ قَلِيلٍ لَتَعْرِفَنَهَا... ٢٤٨

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَ لِنَفْسِهِ أَخًا وَاخْتَصَّنِي لَهُ وَزِيرًا... ٢٤٧

مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَاتِلِي مُؤْمِنٍ فَقَدْ قَتَلَنِي... ٢٤٧

ص: ٥٨٧

وَأُقْسِمُ بِاللّٰهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ لَتَتَّحَرْنَ عَلَيْكُمْ ... ٢٤٧

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لِيَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوَلَدَتْ ... ٢٨٨

يَا بَنِي! إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَامًا فِي الْقُرْآنِ... ١٠١

يَا بَيْتَهُ! الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثْتِكَ أُمُّ أَيْمَنَ، وَ كَأَنِّي بِكَ... ٦٣

يَا بِيَاعَى مَسُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ جُنْدِ بَنِي مُرَوَانَ ٢٥٦

يَا حَارِثُ! عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ هَذِهِ الْحِكْمَ فَإِنَّهَا... ٢٧٢

يَا حَبَابَهُ! إِذَا ادَّعَى مَدَّعِ الْإِمَامَةِ فَقَدِر... ٢٥٦

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ

مَا يَبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنِيكَ؟ فَقَدْ أَقْرَحَ ... ٦١

الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ لَوْ نَظَرْتُمْ مَا بَيْنَ جَابِرِ بْنِ جَابَلٍ ... ٩٠

الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْإِخْوَانُ أَرْبَعَةٌ: فَأَخُ لَكَ وَلَهُ، وَ أَخُ لَكَ... ٢٦٦

الاسْتِدْرَاجُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ أَنْ يَسْغِيَهُ عَلَيْهِ النِّعَمُ... ٢٧٤

الآنَ انْكَسَرَ ظَهْرِي، وَانْقَطَعَ رَجَائِي ٢٠

الْبَخِيلُ مِنَ بَخْلِ السَّلَامِ ٢٦٧

الْحِلْمُ زِينَةٌ، وَ الْوَفَاءُ مَرْوَةٌ، وَ... ٢٧٠

اللَّهُمَّ الرِّزْقَنِي الرِّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ... ٢٧٠

اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقَدْ بَرَزُوا إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهَ... ٤

اللَّهُمَّ امْنَعِهِمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَ فَرِّقْهُمْ تَفْرِيقًا، وَ مَزِّقْهُمْ... ٤

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعَصَاةُ ٣٩

ص: ٥٨٨

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ ... ٢٧٨

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَفْعَلُ بَا بَنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ ص ٢١

اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْداً، وَاقْتُلِهِمْ بَدْداً... ١٣

اللَّهُمَّ أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَامْنَعِهِمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ... ٣٣

اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ... ٢٦٨

اللَّهُمَّ مُتَعَالَى الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْمَحَالِ... ٢٦

إِلَهِي (إِنَّكَ) [أَنْتَ] تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ... ٤٠

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضْمَاراً لَخَلْقِهِ، يَسْتَبْقُونَ فِيهِ... ٢٧١

إِنْ أَوْصَلَ النَّاسَ مِنْ وَصْلٍ مِنْ... ٢٦٨

إِنْ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ... ٢٧٤

أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنْ أَمْرِ مَا تَرُونَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ... ٢٧٧

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ... ٢٧٦

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاحْذَرُكُمْ أَيَّامَهُ... ٢٧٥

إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ... ٢٦٧

أَصْبَحْتُ وَلِي رَبٍّ فَوْقِي، وَ النَّارُ أَمَامِي... ٢٧٠

أَمَّا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ... ٣٩

أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلَهُ... ٣٩

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُمُونِي لَأَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَسَفَكَ دِمَائَكُمْ... ٣٩

أَيُّ بَنِي! إِيَّاكَ وَ ظَلَمَ مِنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِرًا إِلَّا اللَّهَ... ٢٧٤

أَيُّهَا النَّاسُ! مِنْ جَادٍ سَادٍ، وَمِنْ بَخِلٍ رَذِلٍ... ٢٦٨



أَيُّهَا النَّاسُ! نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ، وَسَارِعُوا... ٢٦٧

بَعْدَ الْقَوْمِ قَتْلُوكَ، وَ مِنْ خَصْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَ أَبُوكَ... ١٣، ٣٢٤

حَوَائِجُ النَّاسِ أَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... ٢٧٢

دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحِ الْمَعْرِفَةِ... ٢٧٨

ص: ٥٨٩

رَبِّ ذَنْبٍ أَحْسَنَ مِنَ الْإِعْتِزَارِ مِنْهُ ٢٧٨

رَضًا بِقَضَاكَ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ ٤٣

صَاحِبِ الْحَاجَةِ لَمْ يَكْرَمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِكَ ... ٢٦٨

عَزَّ وَاللَّهُ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يَجِيبُكَ ... ١٣، ٣٢٤

عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَاءُ ٦

فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً ... ٢٧٧

فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تَجَادِلُوا ... ٢٧٠

قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ يَا بَنِيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ ... ٣٢٢

لَا أَكَلْتُ يَمِينِكَ وَلَا شَرِبْتُ بِهَا وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ ٣١

لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيمَا لَا يَعِينُكَ حَتَّى تَرَى لِلْكَلامِ مَوْضِعًا ... ٢٧٧

لَا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَوَاءً فَإِنْ نَفَعَهُ لَمْ يَحْمَدَكَ ... ٢٧٧

لَا يَكْمَلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ ٢٧٨

لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ ٣٥

لِلسَّلامِ سَبْعُونَ حَسَنَةً؛ تَسَعُ وَ سِتُّونَ لِلْمُبْتَدِئِ ... ٢٦٧

مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَهُ أَحَدٌ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ طَاعَتَهُ ... ٢٧٣

مَا لَكَ؟ قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ ... ٤

مَا لَكُمْ تَنَاصَرُونَ عَلَيَّ أَمَا وَاللَّهِ لئن قَتَلْتُمُونِي لَتَقْتُلَنَّ ... ٣٩

مَا مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَهُ أَوْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا ... ٤٥٦

مَنْ إِثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوَّلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ... ٢٧٣

مَنْ أَتَانَا لَمْ يَعْدَمْ خَصْلُهُ مِنْ أَرْبَعٍ: آيَةُ مُحْكَمِهِ ... ٢٦٨

من أحبنا لله وردنا نحن وإياه (هو) على... ٢٧٢

من أحجم عن الرأي و أعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه ٢٧٨

من حاول أمراً بمعصية الله تعالى كان أفوت لما يرجو... ٢٧٢

من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله... ٢٧٧

من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس... ٢٧٧

ص: ٥٩٠

و يحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين ولا تخافون ... ٣١

ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً فى الدنيا... ٣٢

ويلكم يا شيعه آل أبى سفيان ! إن لم يكن لكم دين ... ٣١

هكذا ألقى الله مخضباً بدمى مغضوباً عَلَى حَقِّى ٤٢

هل من ذابَّ يذبَّ عن حرم رسول الله؟ ٢٥

هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟ ٢٥

هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ ٢٥

هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ ٢٥

هَوْنٌ عَلَى ما نزل بى أَنَّهُ بعين الله ٣٥

يا أُمَّه السوء! بئسما خلفتم محمداً فى عترته... ٣٩

يا بن أخى إحتسب فيما أصابك الثواب فإنَّ الله... ٣٣

يا بن أخى إصبر على ما نزل بك، واحتسب... ٣٣

يا بنى! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الله... ٦

يا بنى! يعزّ على محمد و على على بن أبى طالب و عَلَى أن تدعوهم... ٥

يا حَبَّابه! إِنَّه ليس أحد على مله إبراهيم... ٢٥٨

يا حَبَّابه! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر... ٢٥٨

يا رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء... ٣٦

يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أم كلثوم عليكِ منى السلام ٢٧

يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل... ٣٥

يا ويلك أنا لا أُرِد الحاميه ولا أشرب من حميمها... ٤٨

يا هذا كفّ هن الغيبه فإنّها أدام كلاب النار ٢٧٣

الإمام السجاد عليه السلام

إنّ للعبّاس عندالله تبارك و تعالى منزله يغطه بها جميع الشهداء... ٢٤

إذا أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاه فأذن ثم أقم ١٧٩

ص: ٥٩١

الحمد لله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاذ له ... ١٨٢

إِنَّ الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه ... ٢٩٠

إِنَّ أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على عليه السلام يسألونه ... ٢٧٠

إِنَّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ ٢٩٨

إِنَّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟ ١١٣

أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ ١١٣

أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُذَبِّحُونَ أبنائهم... ١٨٣

أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُذَبِّحُونَ أبنائهم... ١٨٤

أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه ... ١١٥

أنا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً... ١١٥

أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه... ١١٥

أيّها القوم! أُنّ الله \_ وله الحمد \_ ابتلانا بمصائب جليه... ١٩٥

أيّها الناس! إِنَّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ... ١٨٣

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى ... ١١٥، ١٨١، ١٨٢

أيّها الناس! ناشدكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم ألى أبى ... ١١٥

بلغنى يا زائده أنّك تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً ... ٥٩

رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلى، و فدى أخاه بنفسه ... ٢٣

كيف لا أبكى و قد حرم أبى من ورد الماء ... ٢٩٥

لم تزل النبوه و الإمرة لآبائى و أجدادى ... ١٨٨

ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يوم

أُحد؛ قُتل ... ٢٣

مُعاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا ... ١٨٢

ويلك أيُّها الخطيب! اشتريت مرضات المخلوق ... ١٨١

ويلك يا يزيد! أنك لو تدرى ماذا صنعت و ما الذى ... ١٧٤

هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل ... ٥٢

يا بشر! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل ... ١٩٣

يابن معاديه و هند وصخر! لم تزل النبّوه ... ١٧٤

يا عم! لو أنّ عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت ... ٣٨٣

ص: ٥٩٢

يا عمه اسكتي ففى الباقي من الماضى اعتبار و أنتِ بحمدالله عالمه ... ١١٥

يا منها! أمست العرب تفتخر على العجم ... ١٨٤

الإمام الباقر عليه السلام

أصيب الحسين و وجد به ثلثمائه وبضعه و عشرون ... ٥١

إنّ الحسين بن على عليه السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... ٢٨

إنّ الحسين عليه السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... ٢٩

بكت الإنس و الجنّ والطير و الوحش ... ٩٨

خلق الله تبارك و تعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبه ... ٣٣٠

الغاضريه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى بن عمران ... ٣٣٠

كان قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام ولد زنا ، وكان قاتل الحسين ... ٩٥

لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا ٣١٧

لا تسبوا المختار فإنه قد قتل ... ٤٣٥

لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته ... ٢٨

لما نزل الحسين بكربلاء أوصى إلى ابنته فاطمه ... ٢٩

مروا شيعتنا بزياره الحسين بن على فإنّ زيارته تدفع ... ٣٢٠

نظر الحسين بن على إلى نس فى يوم فطر ... ٢٧١

و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه بعد ٢٤٩

وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ... ٢٤٩

الإمام الصادق عليه السلام

إذا حضرتم و ذكرتنا فقل : اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنّك ... ٩٨



إِنَّ آلَ أَبِي سَفْيَانَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَتَرَعَ اللَّهُ مَلَكُهُمْ ... ٢٤٨

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَجَعَلَ خَاتَمَهُ فِي ... ٥٢

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَتَلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَهُمْ فِي الْعَسْكَرِ فَصَرَخَ ... ٥٠

ص: ٥٩٣

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْدَأُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَوَّارِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ٣٢٠

إِنَّ امْرَأَهُ كَانَتْ تَطُوفُ وَخَلْفَهَا رَجُلٌ ... ٢٦٢

إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ ... ٩٨

إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلِكٍ هَبَطُوا يَرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ... ٢٦

إِنَّ أَرْضَ الْكَعْبَةِ قَالَتْ: مَنْ مِثْلِي وَ قَدْ بَنَى بَيْتَ اللَّهِ ... ٣٣٠

إِنَّ أَيَّامَ زَائِرِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَحْسَبُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ ... ٣٢١

أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَى أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِماً نَهَارَهُ ... ٢٩٦

إِنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ الْغُرَى رَأَيْتَ قَبْرَيْنِ: قَبِراً كَبِيراً وَ قَبِراً صَغِيراً ... ٢١٥

إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَمَهُ مَعْلُومَهُ ... ٣٣١

أَبَا عِمَارِهِ! مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْراً فَأَبَكَى خَمْسِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٧

أَصْبَحْتُ يَوْماً أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْكِي، فَقِيلَ لَهَا ... ٦٤

أَلَا أُتِيهَا أَلَمْ تَهَيِّئِ الضَّالَّةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا! لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فَطَرَ ٤٨، ٤٩

أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَارِفاً بِحَقِّهِ فِي غَيْرِ يَوْمِ عِيدٍ ... ٣١٩

بَعَثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي فَاشْخَصَهُ إِلَى الشَّامِ ... ٩٣

بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ... ٢٩٦

تَاسَوْعَا يَوْمَ حَوْصَرِ فِيهِ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ ... ٢٤١

تُوفِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً ... ٢٤٠

رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلْباً أَبْقَعَ يَلْغُ فِي دَمِهِ، فَكَانَ ... ٤٦

رَجُلَانِ اخْتَصَمَا فِي طَمَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٢٦٣

فَلَا جَرَمَ وَ اللَّهُ مَا وَفَّقُوا وَلَا يُوَفَّقُونَ حَتَّى يَقُومَ ثَائِرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٩

لِكُلِّ شَيْءٍ ثَوَابٌ إِلَّا الدَّمْعَ فِينَا ٤٥٨

لَمَّا ضَرَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ ... ٤٨، ٤٩

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَأَتَهُ الْكَلْبِيَّةَ عَلَيْهِ ... ٣٠٣

ص: ٥٩٤

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ... ٦٥

لَمَّا قَدَّمَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ ... ١٧٨

لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَعَدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ... ٢٩٧

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ ... ٤٧

لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزِرْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣١٨

مَا امْتَشَطَ فِينَا هَاشِمِيَّةٌ وَلَا اخْتَضَبَتْ حَتَّى ... ٤٣٥

مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ٣١٩

مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعَصَعَهُ وَأَصْحَابُهُ ... ٢٠١

مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى بِهِ ... ٤٥٩

مَا مِنْ عَبْدٍ يَحْشُرُ إِلَّا وَعَيْنَاهُ بَاكِيهٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ١٠٠

مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ... ٣٢١

مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسُونَ أَلْفَ مُلْكٍ وَهُوَ يَقْتُلُ ... ٢٧

مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ... ٣٢٠

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرًا فَلَهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٨

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى وَاحِدًا ... ٤٥٧

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَأَبَكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٨

مَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ ... ٤٥٧

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ٣٢١

وَاللَّهُ يَقْتُلُ ذُرَارِيَّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ بِفَعْلِ آبَائِهَا ٢٤٩

وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعَ ثَلَاثُونَ ... ٥٢

وكلّ الله بقبر الحسين بن على عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله ... ٣٢٠

يا أباهارون! من أنشد فى الحسين شعراً فبكى و أبكى ... ٤٥٧

يا أباهارون! من أنشد فى الحسين عليه السلام فأبكى عشره ... ٤٥٨

يا بشير! إنّ المؤمنون إذا أتى قبر الحسين يوم عرفه عارفاً ... ٣١٩

يا حسين! من خرج من منزله يريد زياره قبر الحسين عليه السلام ... ٣١٩

ص: ٥٩٥

يا زرارہ! إِنَّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ... ٩٩

يا معاوية! لا تدع قبر الحسين و زيارته لخوف ... ٣١٨

يجوز النبی علی الصراط ویتلوہ علی ویتلوہ علیاً ... ٤٣٦

الصادقین علیہ السلام معاً

إِنَّ الله تعالى عَوَّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامه فی... ٣٣٢

الإمام الرضا علیہ السلام

أَوَّل من اتخذ له الفقاع فی الإسلام بالشام يزيد بن معاوية ... ١٧٦

عن صوم ابن مرجانه تسألنی؟ذلك يوم صامه ... ٢٤٢

فمن كان من شيعتنا فليتورّع من شرب الفقاع ... ١٧٦

لا تنقضی الأيام و اللیالی حتّی تصیر طوس مختلف شيعتی... ٤٧٢

لَمَّا حمل رأس الحسين إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله ... ١٧٦

لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم ... ٤٧٣

يا خزاعي! نطق روح القدس علی لسانك ... ٤٧٢

يا دعبل! الإمام بعدی محمّد ابني، و من بعد محمّد... ٤٧٣

الإمام الجواد علیہ السلام

إِنَّ النَّاسَ لمبا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك... ٤٩

أَيَّتْهَا الْأُمّة الظالمه القاتله عتره نبيّه لا وفقكم الله لصوم ... ٤٩

لَمَّا أقدمت بنت يزددجرد علی عمر ... ٢٨٧

الإمام المهدي علیہ السلام

السّلام عليك يا أَوَّل قتيلٍ من نسل خير سليل ... ٤



- أتبكون أخى؟ أجل والله واحرياه بالبكاء... زينب الكبرى عليه السلام ١١٣
- أتدرون (يا أهل الكوفة) أى كبدٍ لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فريتم؟... زينب الكبرى عليه السلام ١١٤
- أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب : أخبرنى... أبى خباب الكلبى ١٠٤
- أخبرنا أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ابن سيرين ٩٥، ٩٧
- أخبرنا أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل ... ابن سيرين ٩٩
- أخبرنا أنّ الحمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين ٧ ابن سيرين ٩٥
- إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله ... زيد بن أرقم ١٢٣
- أظننت يايزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء ... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٠
- ألا إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، ألا وإنّ أهل الكوفة... عبدالله بن الزبير ١٤٤
- ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء ... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٢
- ألا وهل فيكم إلّا الصلف و العجب و الشنف ... زينب الكبرى عليه السلام ١١٣
- الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد (المصطفى) صلى الله عليه وآله وسلم و طهرنا تطهيراً... زينب الكبرى عليه السلام ١٢٥
- الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنه العرش إلى الثرى... فاطمه الصغرى عليه السلام ١١٦
- اللهمّ إنهم استقلّونا واستدلّونا فاقتلهم... عبدالله بن مسلم بن عقيل ٧
- أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك و إمائك... زينب الكبرى عليه السلام ١٧١
- إنّا أهل البيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكُم بنا، فجعل بلاءنا... فاطمه الصغرى عليه السلام ١١٧
- إننى كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ ... هلال بن نافع ٤٨
- أول داخل دخل على العرب ادّعاء معاويه زياد بن أبيه ... الحسن البصرى ١٤٥





أَوَّلَ رَأْسٍ حَمَلَ عَلَى رَمَحٍ فِي الْإِسْلَامِ ... زُر ١٢٢

أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنْتُمْ الْعَبِيدُ بَعْدَ الْيَوْمِ ... زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ١٢٣

بَدِينَ اللَّهِ وَ دِينَ أَبِي وَ دِينَ أَخِي أَهْدَيْتِ أَنْتِ وَجَدَكِ ... زَيْنَبُ الْكُبْرَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٧٥

بَعَثْنِي الْمَتَوَكِّلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِتَغْيِيرِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ... إِبْرَاهِيمُ الدِّيزَجِ

تَبَّأَ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَيُّ تَرَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَبْلَكُمْ ... فَاطِمَةُ الصَّغْرَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ فِي مَسْجِدِ ... إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ

خَرَجْتُ أُرِيدُ اللَّحَاقَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ ... ..

خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ قَتِيْبِهِ أُرِيدُ الْمَصِيصَةَ ... الزَّهْرَى

خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ وَ أَوْمَى إِلَيْهِمْ أَنْ اسْكُنُوا... حَزِيمُ بْنُ شَرِيكَ

خَمْسَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَرَادُوا نَصْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ... الْمِثْمَى

دَخَلَتْ الْغَانِمَةُ عَلَيْنَا الْفُسْطَاطَ، وَأَنَا جَارِيَةٌ ... فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دَخَلْتُ أَنَا وَ عُبَايَةُ بْنُ رَبِيعٍ عَلَى ... صَالِحُ بْنُ مِثْمٍ

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا كَمَيْتُ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا... الْكَمَيْتُ بْنُ يَزِيدَ

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ لِي : يَا... الْمَنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي... دَعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ

دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ فَقَالَتْ... صَاعِدُ مَوْلَى الْكَمَيْتِ

دَخَلْنَا عَلَى يَزِيدَ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ غُلَامًا...

دَعَا فَإِنَّ لَهُ مَرَضَعًا فِي الْجَنَّةِ

ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ...

رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ اشْتَهَى ابْنَهُ عَلَى...

رأيت امرأة من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها...

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس...

رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه...

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقعد حسناً على فخذة اليمنى...

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما يرى النائم نصف النهار...

ص: ٥٩٨

رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمى الجمار...

سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء...

سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه...

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء...

عرضت على رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثة عشر...

علّي آثام العرب إن مرّ بي يفعل ذلك...

فوالله إنني لواقف عاشر عشره ليس منّا رجل إلّا...

فوالله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني رجل كثيرا العلل و الأمراض...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني كنت بالحيره ليله عرفه...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام ربّما فاتني الحجّ فأعرّف عند قبرالحسين...

كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ...

كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره...

كأنّي أنظر ذلي امرأه خرجت مسرعه كأنّها الشمس...

كنّا أبا عبدالله عليه السلام و نحن جماعه من الكوفيّين...

كنّا عندالحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابّ يبكي...

كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد...

كنت في عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلامٌ كأن وجهه شقّه...

لقد قتلوا فتيه لو رآهم رسول الله لأحبهم و أطعمهم ...

لقيت سكينه بين مكّه والمدينه، فقالت...

لَمَّا أُتِيَ بالرؤوس إلى الكوفه إذا...

لَمَّا بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام...

لَمَّا قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق...

ص: ٥٩٩

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ الْقَوْمَ ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَطَتِ السَّمَاءُ تَرَاباً أَحْمَرَ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَطَتِ السَّمَاءُ دُمًّا فَأَصْبَحْنَا...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بِكَرْبَلَاءَ هَرَبَ غُلَامَانِ مِنْ عَسْكَرٍ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ قَاتِلُوهُ قَائِلًا...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ مَكْنَتَنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ إِذَا صَلَّيْنَا...

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دُمًّا...

لَمَّا مَرَّ عَلَى مَقَامِنَا بِالشَّامِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ...

لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً فَرَأَتْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ لَبَكَتَ عَلَيْهِ

مَا رَأَيْتُ فِي عَمْرِي كُلِّهِ مَجْلِسًا أَكْثَرَ مِنْكَ مِنْ ذَلِكَ...

مَا رَفَعَ حَجَرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَتَحْتَهُ دَمٌ...

مَا سَمِعْتُ نُوحَ الْجَنِّ إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي...

مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ حِمُومًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ حِمًى بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَإِخْوَتِي؟

مَطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ عَلَى شَمْلِهِ بِيضَاءٌ...

وَأَخَاهُ وَاسْتِدَّاهُ وَأَهْلَ بَيْتَاهُ، لَيْتَ السَّمَاءُ أَطْبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ...

وَاللَّهُ إِنِّي لَعِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي خِلَافَتِهِ...

وَاللَّهُ لَتَقْتُلَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ ابْنَ نَبِيِّهَا فِي الْمَحْرَمِ لَعَشْرِ...

والله لتقتل هذه الأمه ابن نبيها في المحرم لعشر...

والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجاره...

والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت ...

وامحمداه، واجداه، وانبيآه، وأبا القاسماه...

وامحمداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد...

ص: ٦٠٠

وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسمائه سنه...

ولمّا قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيّام...

ويحك يا عمر! أيقّتل أبو عبدالله و أنت تنظر إليه؟

ويل لكم! أتدرون أيّ يد طاعتنا منكم، و أيّ نفس...

يا أخياه! ويا ابن أخياه يا حبيباه يا ثمره فؤاده...

يا أبتاه! عليك السّلام هذا جدّي رسول الله يقرئك...

يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سقاني بكأسه...

يا أبة! العطش قتلني و ثقل الحديد أجهدني...

يا أهل الكوفة! سواء لكم، مالكم خذلتهم حسيناً...

يا أهل الكوفة! و يا أهل الختل والغدر و الخذل...

يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء...

يا بن رسول الله! إنّي قد قلت فيكم قصيده...

يا بن مرجانه! إنّ الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك...

يا جبلة! إعلمي أنّ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء يوم القيامة...

يا حسينا! يا حبيب رسول الله!...

يا محمّده، بناتك سبايا، وذريّتك مقتله، تسفى عليهم...

يا محمّده، صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسين...



\* تقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ياسين - طه) / ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩

فهرس الكتب

أبانه ابن بطّ / ١٠٨ الأغاني / ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠،

إحقاق الحق / ٥٣٢، ٣١٢، ٣١٣، ٤٧٠، ٥٣٧

أخبار الخلفاء / ٢٩٢ الإقبال لصالح الأعمال / ١٩٨، ٣٢٢، ٣٢٩، ٥٣٨

أخبار الدول و آثار الأوّل / ١٦٧، ٥٣٣ الأمالي للصدوق / ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٦٦، ١٧٩،

اختيار الكشي / ٥٦١، ٢١١، ٢٢٣، ٢٧٠، ٢٩٥، ٥٣٨

أساس البلاغه / ٥٣٣ الأمالي للطوسي / ٦٤، ٩٥، ٢٥٢، ٢٧٢، ٣٣١،

أسد العابه في معرفه الصحابه / ٤٧، ٧٧، ١٢٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٥،

١٣٩، ٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٦، ٣٤٥، ٣٦٦، ٥٣٥، ٤٤٧، ٤٥٦، ٥٣٨

آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم / ٤٢ الإمامه و السياسه / ١٦، ٤١٧

افضل القرى / ٥٦٥ الأمثال / ١٥٩

الآثار الباقيه عن القرون الخاليه / ١٧٠، ١٩٧، الأنوار في تواريخ أهل البيت و مواليدهم / ٢٩٣

٢٠٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٥٣٢ أم القرى / ٥٦٥

الاحتجاج على أهل اللجاج / ١١٣، ١١٦، ١١٨، أمالي الثعلب / ١٠٤

١٨٢، ٥٣٣ أمالي المفيد النيسابوري / ٤٧٩

الأخبار الطوال / ٢٩٣ أمل الآمل / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٦٠،

الاختصاص / ٢٧٧ ٥٦٣، ٥٦٤

الأربعين عن ابن طاوس / ٥٤٧ أنساب قريش / ٢٩٢

الإرشاد / ٤، ٩، ١٥، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٨، أنوار التنزيل و أسرار التأويل / ٥٣٨

٤٩، ٨٢، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٣٧، بحار الأنوار / ٥٣٩، ٥٦٣،

٢٣٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٢، ٥٣٤ البدايه و النهايه / ٥٧٢

الاستيعاب في معرفه الأصحاب / ٤٦، ٧٦، ٩١، بصائر الدرجات / ٢٨، ٢٩، ٢٥٧، ٥٣٨

٢٤، ٢٦٥، ٣٦٣، ٣٦٦، ٤٦٠، ٥٣٦ بهجه المجالس / ٤٦

الإصابه / ٥٣٦ تاريخ ابن جرير الطبرى / ٤٢

ص: ٦٤٥

تاريخ البصره / ٤٣٧ الحماسه / ٥٤٦

تاريخ الجناني / ٥٣٣ حياه الحيوان ٢٥٩، ٥٤٥

تاريخ الخلفاء / ٩٦، ١٠٤، ٢٣١، ٢٥٢، ٤٤٧، ٥٤٤ الخرايج و الجرايح / ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٥٤٦

تاريخ الخميس / ١٤٨، ٢٨٤، ٣٠٥ الخصال / ٢٣

تاريخ الطبري / ١٦٦، ٥٤٣ الخطط و الآثار / ٢٤٥

تاريخ أبو محمّد الهاشمي / ٥٤٣ الخميس في أحوال النفس النفيس / ٥٤٧

تاريخ كزیده / ٢٩٨، ٥٦٠ خير المقال / ٥٤٧

تتمه المختصر في أحوال البشر / ٥٤٠ الدرّ النظيم في مناقب الأئمه اللهميم / ٢٩، ٤٥

تجارب السلف / ٥٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ٢١٠، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٢،

تذكره الخواص من الأئمه في معرفه الأئمه / ٣٦، ٢٨٨، ٥٤٧

٧٠، ٧٣، ٩٩، ١٢٤، ١٣١، ١٤٨، ١٦٨، ١٨٨، دلائل النبوه / ٩٧

٢١٦، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٨٧، ٢٩١، ديوان الرضى عليه السلام / ٤٧٩

٢٩٩، ٣٠٤، ٥٣٩ ذخائر العقبي / ٢٨٥

تفسير الصافي / ٥٥١ ذوب النصار / ٥٦٨

تفسير العياشي / ٥٥٥ ذيل ابن النجار / ٥٥٧

تفريب التهذيب / ٧٨، ٩٧، ١٣٩، ٢٠١، ٢٣٦، ربيع الأبرار / ١٤٥، ٢٨٩، ٥٤٩

٣١٥، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٨٠، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٣٧، رجال الأخباري / ٧٥، ٨٩، ٥٣١

٤٥٥، ٥٤٢، ٥٦٥ رجال الكشي / ١٦٠، ٣١٧، ٥٦١

التكملة / ١٦١ الروض الأنف شرح سيره النبي / ٥٥٠

تلخيص المقال في تحقيق أحوال الرجال / ٥٣١، روضه الأحباب / ٥٤٨

٥٤٢ روضه الشهداء / ٥٤٨

تنبيه خاطر و نزهه الناظر / ٥٤٢ روضه الصفا / ٤٦، ١٣٠، ٣٨٩، ٤٥٤، ٥٤٨

التهديب / ٢١٤ زبده التواريخ / ٥٤٩

تهديب الأحكام / ٢٦٢، ٥٤١ زبده الفكره فى تاريخ الهجره / ٥٩، ٣١١، ٣٦٢،

تهديب الحديث / ٢٩٠ ٣٩٧، ٤٢٠، ٥٤٩

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال / ٢٤٨، ٢٤٩، الزواجر و المواعظ / ٢٩٣

٢٥٤، ٥٤٤ السرائر / ٦٩، ٨٢، ٢٩٢، ٥٤٩

الحائريّات / ٦٩ سلافه العصر / ٥٥١، ٥٦٩

حبيب السير فى أخبار أفراد البشر / ٢٠٩، ٢٤١، السمط الثمين / ٥٥٠

٥٤٨، ٥٤٥، ٥٦٠ سير النبى / ٥٥٠

ص: ٦٤٦

سيره ابن هشام / ٥٥٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام / ١٧٦، ٢٩٠، ٤٦٣،

سيره الرسول / ٥٥٠، ٤٧١، ٥٥٥

سيره المعز لدين الله في يوم عاشورا / ٢٤٥ الفائق في تفسير الحديث / ٥٥٥

شرح الأربعين حديث / ٥٥١ الفاخر / ٢٩٣

شرح الحماسه / ١٦٨ الفتوح / ٣٧، ١٢٢

شرح القصيده الهمزيه / ٩٧ الفتوح في التاريخ / ٥٦٦

شرح الهمزيه / ١٢٣، ٢١١ الفرقان / ٤٦٧

شرح نهج البلاغه / ٢١٢ الفصول المهمه في معرفه الأئمه / ٦٧، ١٩٧، ٢٣٩

الشفافي تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم / ٥٥٠، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٦، ٥٥٦

الصافي / ٢٧٠ الفوائد السفريه / ٥٧٠

صاح اللغه / ٥٥٢، ٥٥٣ فوز العلوم المعروف بالفهرست / ٥٣١، ٥٥٦

صحيح البخارى / ٥٤٤ الفهرست / ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٨، ٥٣٥، ٥٣٧

صحيح مسلم / ٤٥٤، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٣

صراح اللغه / ٥٥٣ قاموس المحيط وقابوس الوسيط / ٧٥، ٨١

الصفوه / ٢٨٤، ١١٠، ٥٥٧، ٥٦٢

الصواعق المحرقة / ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣، ٩٥، ٩٧، القرآن / ١٠، ١٠١، ١١٩، ١٤٤، ١٦٤، ٢٧٠،

٩٨، ١٤٧، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٢٤، ٣٧٣، ٤٦٤، ٥٢٥، ٥٥١،

٢٩٤، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٣٤، ٥٥٢، ٥٦٥، ٥٦٩

طبقات الشافعيه / ٥٦٨ الكافي / ٢٨، ٤٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٦،

الطبقات (لابن سعد) / ١٧٨، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٣، ٥٣٦

العبر و ديوان المبتداه و الخبر فى أيام العرب و العجم كامل البهائى / ١٥١، ١٦٥، ١٩٠، ١٩٦، ٥٥٧

والبرير / ٥٥٤ كامل الزياره / ٢٦، ٥٠، ٥٩، ٦٥، ٩٨، ٩٩،

العقد الفريد / ١٦، ٧١، ٩٢، ١٦٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ١٠١، ١٠٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٢٠،

٢٥٢، ٣٠٤، ٥٥٤، ٣٣٠، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٨، ٥٥٨

عقود الجمان فى المعانى و البيان / ٩٦، ٥٥٥ الكامل فى التاريخ / ٤، ٨، ٩، ١١، ١٣، ٣٤، ٣٩،

عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب / ١٦، ٧١، ٤٧، ٧٣، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٩٥، ١٢٠، ١٢٥،

٢٩٨، ٥٥٣، ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٨، ٣٠٣، ٣٠٥،

عيون الأخبار / ٥٦٧، ٣١٥، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٥٦٠،

عيون الأنباء / ٥٣٢ الكامل (للمبرد) / ٢٨٧، ٥٥٧

ص: ٦٤٧

كتاب التنزيه في عصمه الأنبياء / ٥٤١ مروج الذهب و معادن الجواهر / ٤٧، ٣٤٥،

كتاب التوحيد / ٢٧٠، ٥٤١، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٦٢، ٥٦٣

كتاب الحيوان / ٥٤٦ مزهر اللغة / ٥٥٢، ٥٦٤

كتاب صفين / ٥٥٣ مشكاه المصاييح / ٥٧٠

الكشاف عن حقايق التنزيل / ٥٦٠ مصاييح الأخيار في صحاح الأخبار / ٥٦٩

كشف الظنون / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، المصباح / ١٩٨

٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٥٤، مصباح الكفعمي / ٢٥، ٥٦٤

٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٢ المصباح المنير / ٥٦٤

كشف الغمه / ٣١، ٤٥، ٥٦، ٦٥، ٩٣، ٩٦، ١٢٢، مطالب السؤل / ٥٦، ٢٦٦، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١،

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٥٦٦

٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٠١، ٤٦٣، ٤٧٢، ٥٦٠، ٥٦٦ معارج النبوه / ٥٧٠

الكشكول فيما جرى على آل الرسول / ٥٥٨، ٥٥٩ المعارف / ١٢٠، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١١، ٥٦٧

كمال الدين و تمام النعمه / ٢٧٣، ٥٥٩ معالم الدين / ٤٧

اللباب / ٢٩٢ معجم الأدباء / ٥٥٢

اللوف على قتلى الطفوف / ٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، معجم البلدان / ٩٠، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٧، ٣٠٥،

٥١، ١١٩، ١٣١، ١٤٣، ١٥٠، ١٦٢، ١٥٧، ٣١٥، ٣٥٠، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٣٨، ٤٦١، ٥٦٤

١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٦، المغني / ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ١٣٩،

٢٩٥، ٢٩٦، ٥٦٢، ٣٨٠، ٣٩٩، ٥٦٧

لؤلؤه البحرين / ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، مفاتيح الغيب / ٥٦٦

٥٥١، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣ مقاتل الطالبين / ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٨،

المثالب / ٢١٣، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٧١، ١٨٠، ١٨١،

مثير الأحزان / ١٠٧، ٥٦٨، ٢٣٧، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٤٤٦، ٤٦٠، ٥٦٦

مجالس المؤمنين / ٥٣١، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٨ المقتل / ٥٦٨

المجدي / ٢٩٢ مقتل أبي مخنف / ١٩٢

مجمع الأمثال / ٥٦٢ الملل والنحل / ٥٦٧

مجمع البحرين و مطلع التيرين / ٥٦٩ المناقب = مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن

مجمع البيان / ٥٦٤، ٥٦٥ شهر آشوب / ٥٩، ٦٤، ٧١، ٧٣، ١٠٨، ١٤٣،

مجمع اللغة / ٥٦٢، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٢٠، ٢٥٣، ٢٦١،

المختصر في أحوال البشر / ٥٦٣، ٣١٢، ٤٣٦، ٥٦٧

مرآة الجنان و عبره اليقظان / ٢١٧، ٥٦٣ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام / ٥٦٧

ص: ٦٤٨



المنتخب / ٥٦٩ الموضوعات / ٢٥٠

المنتظم / ٢٥٠ نزهة المجلس / ٥٧٠

الفتح المكيه / ٥٦٥ نزهة خاطر و سرور الناظر / ٥٧٠

من لا يحضره الفقيه / ٤٩، ١٧٦، ٣١٩، ٣٢١، النور المبين / ٥٧١

٥٥٧ النهايه في غريب الحديث / ٢٥٢، ٥٧٢

العنق / ٨٢ نهج البلاغه / ٢٢٨، ٢٤٧، ٥٧١

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال / ٧٥، ٧٦، الوافي / ٥٧٢

٨٠، ٨٢، ١١١، ١٣٨، ٢٠١، ٢٥٥، ٣١٥، ٣١٧، وسائل الشيعة / ١٢٠، ٢١٥، ٢٧١، ٥٧٣

٣٣٥، ٤٥٥، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٨، ٤٥١، ٤٥٦، وفيات الأعيان / ٦٧، ١٢٤، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٤٣،

٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٩، ٥٤٦، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٢

المواعظ . الاعتبار بذكر الخطط و الآثار / ٢١٧، يتيمه الدهر / ٥٥٢

٥٦٨

ص: ٦٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

#### المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

#### إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

#### الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

#### السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصحان  
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

